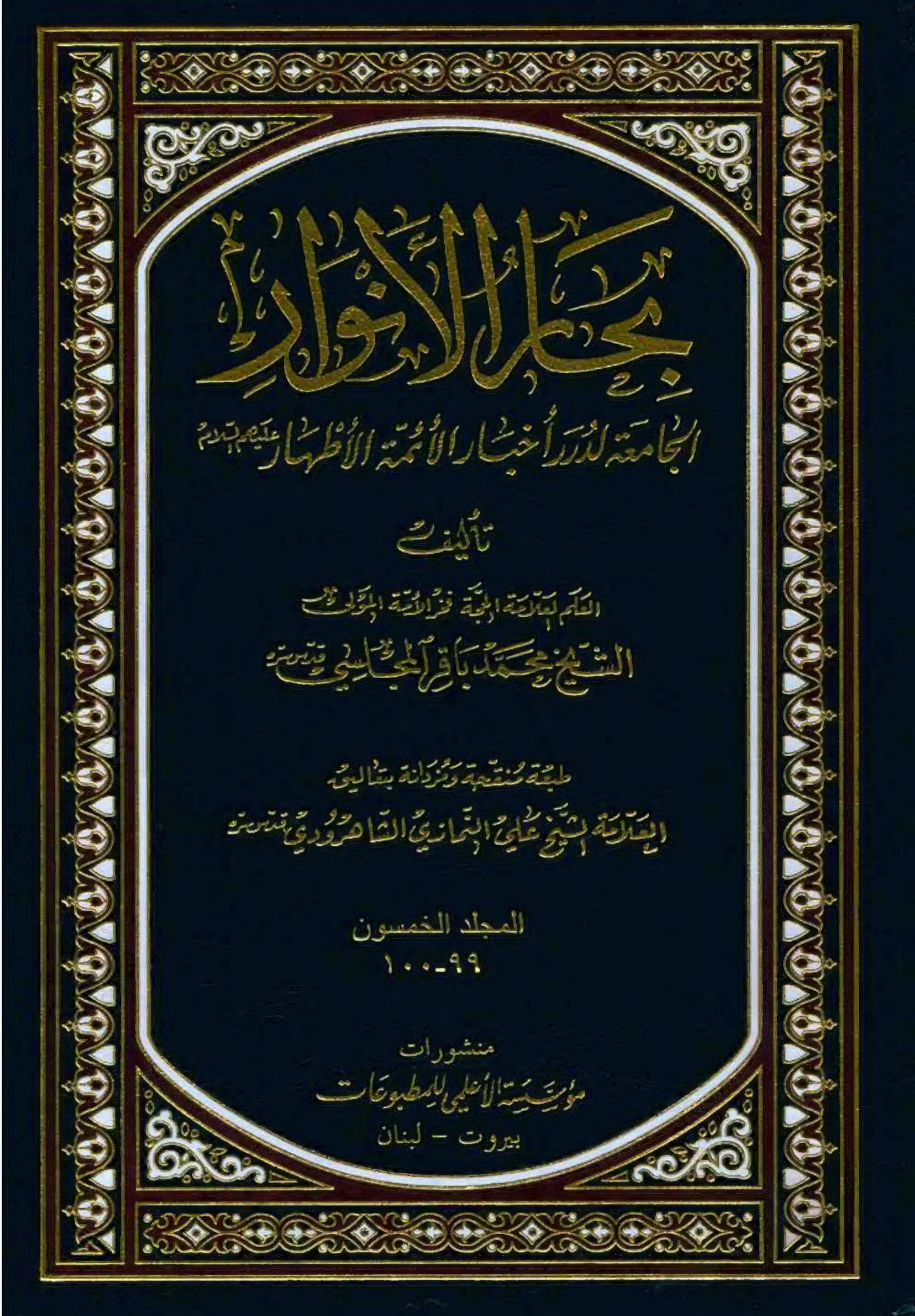

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الخمسون
٩٩-١٠٠
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

٩٩-١٠٠



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء التاسع والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - باب فضل زيارة الإمامين الطاهرين المعصومين أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم ببغداد وفضل مشهدهما

١ - **قب:** الخطيب في تاريخه بإسناده، عن عليّ بن الخلال قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلت به إلاّ سهّل الله لي ما أحبّ(١).

٢ - ورأى في بغداد امرأة تهرول فقيل: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر، فإنّه حبس ابني، فقال لها حنبلي: إنّه قد مات في الحبس فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة، فإذا بابنها قد أطلق وأُخذ ابن المستهزئ بجنايته(٢).

٣ - **قب:** ابن سنان، قلت للرّضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنّة فزره(٣).

٤ - زكريا ابن آدم، عن الرّضا عليه السلام: إنّ الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام، وقال عليه السلام:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرَّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزّفرات(٤)

٥ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن سلمة ابن الخطّاب، عن عليّ بن ميسر، عن ابن سنان قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: الجنّة فزره(٥).

٦ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همام، عن أبي جعفر أحمد بن مابندار، عن منصور بن العبّاس، عن جعفر الجوهري، عن زكريّا بن آدم القمي عن الرّضا عليه السلام قال: إنّ الله نجّى بغداد لمكان قبور الحسينيّين فيها(٦).

٧ - **ن:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عليّ بن محمّد الحصيني، عن عليّ بن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة أبي الحسن وأبي

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٥.
(٣) - (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٩.
(٥) - (٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٣ ج ٦ باب ٣٠ ح ٣ و٥.

جعفر عليه السلام فكتب إليّ: أبو عبد الله عليه السلام المقدَّم وهذا أجمع وأعظم أجراً[١].

٨ - **مل:** الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن حمدان القلانسي مثله[٢].

٩ - **كا، يب:** محمّد بن يحيى، عن حمدان القلانسي، عن عليّ بن محمّد الحصيني عن عليّ بن عبد الله بن مروان، عن إبراهيم مثله[٣].

بيان: قوله عليه السلام: أبو عبد الله عليه السلام المقدَّم أي الحسين عليه السلام أقدم وأفضل وزيارته فقط أفضل من زيارة كلّ من المعصومين ومجموع زيارتيهما أجمع وأفضل. أو المراد أنَّ زيارة الحسين عليه السلام أولى بالتقديم، ثمَّ إن أضيفت إلى زيارته زيارة الإمامين عليهما السلام كان أجمع وأعظم أجراً.

أو المعنى أنَّ زيارتهما أجمع من زيارته عليه السلام وحدها، لأنّ الاعتقاد بإمامتهما يستلزم الاعتقاد بإمامته دون العكس، فكأنَّ زيارتهما تشتمل على زيارته ولأنَّ زيارتهما مختصّة بالخواصّ من الشيعة كما سيأتي في زيارة الرّضا عليه السلام، ولا يخفى بعد الوجه الأخير.

١٠ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن الوشّا قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: له مثل ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام[٤].

١١ - **مل:** عليّ بن الحسين مثله[٥].

١٢ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّا قال: سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم[٦].

١٣ - **مل:** الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى مثله[٧].

١٤ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن سلامة بن محمّد، عن أحمد بن عليّ بن أبان القميّ، عن ابن عيسى مثله[٨].

١٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبي عليّ الوشا، عن الحسين بن يسار الواسطي قال: قلت للرّضا عليه السلام: أزور قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد؟ فقال: إن كان لا بدّ منه فمن وراء الحجاب[٩].

بيان: الأمر بالزيارة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتقيّة من المخالفين.

١٦ - **مل:** محمّد بن الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن حسّان

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٢ باب ٦٦ ح ٢٥.
(٢) كامل الزيارات، ص ٣٠٠.
(٣) الكافي، ص ٥٩٠ ج ٤ باب ٣٦١ ح ٣، تهذيب الأحكام ص ١٠٦٨ ج ٦ باب ٣٨ ح ١.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٢٥.
(٥) - (٧) كامل الزيارات، ص ٢٩٩.
(٨) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٣ باب ٣٠ ح ١.
(٩) كامل الزيارات، ص ٢٩٨.

الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن الرّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله[1].

١٧ - **مل:** أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسين بن يسار الواسطي قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك عليه السلام؟ قال: فقال: زوروه، قال: وأيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: فقال: فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فإن خفت ولم يمكنّي الدّخول داخلاً؟ قال: سلّم من وراء الجدار[2].

١٨ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن أحمد بن داود، عن أحمد بن جعفر المؤدب، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابن يزيد مثله، إلاّ أنّ فيه: من وراء الجسر[3].

١٩ - **مل:** محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن الخيبري عن الحسين بن محمّد الأشعري قال: قال الرّضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما[4].

٢٠ - **مل:** الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطّاب مثله[5].

بيان: يعني كونهما أفضل من موسى عليه السلام لا ينافي مساواتهم في فضل الزّيارة، ويحتمل أن يكون المعنى أنّهم مشتركون في أنّ لزيارتهم فضلاً عظيماً لكن زيارتهما أفضل لفضلهما، والأوّل أظهر.

٢١ - **أقول:** ورواه في التهذيب، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن حبشي بن قوني، عن عليّ بن سليمان الرَّازي، عن ابن أبي الخطّاب مثله[6].

٢٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً؟ قال: له الجنّة، ومن زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة[7].

٢٣ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن سعد مثله[8].

٢٤ - **مل:** ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّا، عن الرّضا عليه السلام قال: زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام[9].

٢٥ - **مل:** ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٩٨-٢٩٩.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٤ ج ٦ باب ٣٠ ح ٤.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٩٩.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٣ ج ٦ باب ٣٠ ح ٢.
(٧) - (٩) كامل الزيارات، ص ٢٩٩-٣٠٠.

قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة وإنّما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثّواب؟ قال: فقال: له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٢٦ - **مل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن رحيم قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقّة فما لمن زاره؟ فقال: له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثّواب قال: ودخل رجل فسلّم عليه وجلس، وذكر بغداد ورداءة أهلها وما يتوقّع أن ينزل بهم من الخسف والصّيحة والصّواعق وعدّد من ذلك أشياء قال: فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول: أمّا أبو الحسن عليه السلام فلا[2].

بيان: أي لا يصيب قبره الشّريف مثل هذه الأمور، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك، فهم ببركة قبره محروسون، والأوّل أظهر لفظاً والثّاني معنى.

٢٧ - **ق:** أبو عليّ بن همام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ قال: رأيت في سنة ستّة وتسعين ومائتين - وهي السّنة الّتي تقلّد فيها عليُّ بن محمّد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباريَّ الكاتب وقد اعتلّت يده العلّة الخبيثة وعظم أمرها حتّى أراحت واسودّت وأشار يزيد المتطبّب بقطعها ولم يشكَّ أحد ممّا رآه في تلفه.

فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي؟ فقال: أنا مشغول عنك ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنّه يستوهبها لك، فأصبح فقال: ائتوني بمحمل ووطّئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش، ففعلوا به ذلك بعد أن غسّلوه وطيّبوه وطرحوا عليه ثوباً، وحملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به، ودعا وأخذ من تربته وطلى به يده إلى الكتف وشدّها، فلمّا كان من الغد حلّها وقد سقط كلُّ لحم وجلد عليها حتّى بقيت عظاماً وعروقاً وأعصاباً مشبّكة، وانقطعت الرّائحة، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى نظر إليه، ثمَّ عولج فرجع إلى الدّيوان وكتب بها كما كان، ففيه يقول صالح الدّيلمي:

وموسى قد شفى الكف من الكاتب إذ زارا

٢٨ - **قبس:** أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جندي عن أبي عليّ محمّد بن همام مثله.

٢ - باب كيفية زيارتهما صلى الله عليهما

١ - **مل:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره عن أبي

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٩٩-٣٠٠.

الحسن عليه السلام قال: تقول [ببغداد]: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا من بدا لله في شأنه، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي.

قال: وادع الله واسأل حاجتك، قال وسلّم بهذا على أبي جعفر محمّد بن علي وقال: قل إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليه السلام فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين، وزر قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ومحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام وقل حين تصير عند قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا من بدا لله في شأنه، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك معادياً لأعدائك، موالياً لأوليائك، اشفع لي عند ربّك يا مولاي.

ثمّ سل حاجتك، ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام بهذه الأحرف وابدأ بالغسل وقل: اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ، الامام البرّ التّقي الرّضي المرضيّ، وحجّتك على من فوق الأرضين ومن تحت الثّرى، صلاة كثيرة نامية زاكية مباركة متواصلة مترادفة، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا نور الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا إمام المؤمنين، ووارث النّبيّين، وسلالة الوصيّين، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، معادياً لأعدائك، موالياً لأوليائك، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي.

ثمّ سل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى.

قال: وتقول عند قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد ويجزي في المواطن كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله وأصفيائه، السّلام على أمناء الله وأحبّائه السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على مساكن ذكر الله، السّلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السّلام على الدّعاة إلى الله، السّلام على المستقرّين في مرضاة الله، السّلام على الممحّصين في طاعة الله، السّلام على الأدلاّء على الله، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله، أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، مفوّض في ذلك كلّه إليكم لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس، وأبرأ إلى الله منهم، وصلّى الله على محمّد وآله.

وهذا يجزي في الزيارات كلّها، وتكثر من الصّلاة على محمّد وآله وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرأ إلى الله من أعاديهم، وتخيّر لنفسك من الدّعاء وللمؤمنين والمؤمنات[١].

(١) كامل الزيارات، ص ٣٠١.

٢ - **بيان:** روى في الكافي، عن محمّد بن جعفر الرّزاز بهذا الاسناد إلى قوله: وتسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام، ثمَّ قال محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن حسّان، عن الرّضا عليه السلام قال: سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله وأصفيائه إلى آخر ما مرّ[1].

٣ - **ورواه الشيخ في التهذيب:** عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم عن عليّ بن حسّان قال: سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال: صلّوا في المساجد حوله وذكر نحوه[2].

أقول: لعلّ التكرار في كلام ابن قولويه من جهة اختلاف الأسانيد، قوله عليه السلام: يا من بدا لله، يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار أنّه كان قدّر له عليه السلام أنّه القائم بالسيّف ثمّ بدا لله فيه. وأن يكون إشارة إلى البداء الّذي وقع في إسماعيل، فإنَّ البداء في إسماعيل يستلزم البداء فيه عليه السلام كما لا يخفى.

لكن إجراؤه في أبي جعفر عليه السلام يحتاج إلى تكلف آخر بأن يقال: إنّه لما تولد بعد يأس النّاس منه فكأنّما بدا لله فيه أو للوجه الأوَّل الّذي تقدَّم. وفي بعض النّسخ: يا مريد الله في شأنه، من الارادة، وفي بعضها بدأ الله بالهمز أي أراد الله إمامته أو بدأ بها قبل خلقه.

٤ - **أقول:** وذكر الشّيخ في التّهذيب في وداع أبي الحسن موسى عليه السلام: تقف على القبر كوقوفك أوّل مرّة للزّيارة وتقول: السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأقرأ عليك السّلام آمنّا بالله وبالرّسول وبما جئت به ودللت عليه، اللّهمَّ فاكتبنا مع الشّاهدين[3].

وقال في وداع أبي جعفر عليه السلام: تقف عليه كوقوفك عليه حين بدأت بزيارته وتقول: السّلام عليك يا مولاي يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأقرأ عليك السّلام، آمنّا بالله وبرسوله وبما جئت به ودللت عليه اللّهمَّ اكتبنا مع الشّاهدين. ثمَّ تسأله أن لا يجعله آخر العهد منك، وادع بما شئت وقبّل القبر وضع خدّيك عليه إن شاء الله[4].

٥ - **أقول:** وقال الصّدوق رحمه الله في الفقيه: إذا وردت بغداد إن شاء الله فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين وزر قبريهما وقل حين تصير إلى قبر موسى بن جعفر عليه السلام: السّلام عليك يا وليّ الله إلى آخر ما مرّ في كلام ابن قولويه من زيارة الامامين عليهما السلام ثمّ قال: ثمّ صلّ

(١) الكافي، ص ٥٨٧ ج ٤ باب ٣٥٨ ح ٢.
(٢) - (٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٤ ج ٦ باب ٣١ و٣٢ ح ٢ و١.
(٤) تهذيب الأحكام، ١٠٦٨ ج ٦ باب ٤٠.

في القبّة الّتي فيها محمّد بن عليّ عليه السلام أربع ركعات ركعتين لزيارة موسى عليه السلام وركعتين لزيارة محمّد بن عليّ عليه السلام، ولا تصلّ عند رأس موسى عليه السلام فإنّه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتّخاذها قبلة[١].

٦ - **أقول:** وروى مؤلّف المزار الكبير، عن محمد بن جعفر الرزّاز بالاسناد المتقدّم إلى قوله: وسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال: ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فإذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام وتقول: اللّهمّ إليك نصبت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي، فاقبل يا سيّدي توبتي واغفر لي وارحمني واجعل لي في كلّ خير نصيباً وإلى كلّ خير سبيلاً.

اللّهمّ صلّ على محمّد، وآل محمّد واسمع دعائي، وارحم تضرُّعي وتذلّلي واستكانتي وتوكّلي عليك، فأنا لك سلم، لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشريفاً إلاّ بك ومنك، فامنن عليّ بتبليغي هذا المكان الشّريف من قابل، وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور، وأعنّي على طاعتك وطاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وسلّمني في ديني، وامدد لي في أجلي، وأصلح لي جسمي، يا من رحمني وأعطاني، وبفضله أغناني، اغفر لي ذنبي وأتمم لي نعمتك فيما بقي من عمري، حتّى توفّاني وأنت عنّي راض، اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخرجني من ملّة الاسلام فإنّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعلّمني ما ينفعني، وانفعني بما علّمتني، واملأ قلبي علماً وخوفاً من سطواتك ونقماتك، اللّهمّ إنّي أسألك مسألة المضطرّ إليك المشفق من عذابك، الخائف من عقوبتك، أن تغفر لي وتغمّدني وتحنّن عليَّ برحمتك وتعود عليّ بمغفرتك، وتؤدّي عنّي فريضتك، وتغنيني بفضلك عن سؤال أحد من خلقك، وتجيرني من النّار برحمتك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج وليّك وابن وليّك وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأظهر حجّته بوليّك وأحي سنّته بظهوره حتّى يستقيم بظهوره جميع عبادك وبلادك، ولا يستخفي أحد بشيء من الحقّ.

اللّهمّ إني أرغب إليه في دولته الشريفة الكريمة، الّتي تعزُّ بها الاسلام وأهله وتذلُّ بها النّفاق وأهله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا فيها من الدّاعين إلى طاعتك، والفائزين في سبيلك، وارزقنا كرامة الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب لنا جميع ما دعوناك وأعطنا جميع ما سألناك، واجعلنا لأنعمك من

(١) من لا يحضره الفقيه ص ٤١٥ ج ٢ ح ٣٢١١.

الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، واغفر لنا يا خير الغافرين، وافعل بنا وبالمؤمنين ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، ثمّ اسجد وعفّر خدّيك وامض في دعة الله[١].

٧ - **أقول:** قال المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير قدّس الله أرواحهم: إذا وردت إن شاء الله تعالى ببغداد فاغتسل للزّيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخل وأنت تقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله والسّلام على أولياء الله، ثمّ امض حتّى تتقبّل قبر موسى بن جعفر عليه السلام فإذا وقفت عليه فقل: السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا باب الله، أشهد أنّك أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً، وعبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين.

أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله، وأنّك ابن رسول الله حقّاً، أبرأ إلى الله من أعدائك، وأتقرّب إلى الله بموالاتك. أتيتك يا مولاي عارفاً بحقّك موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربّك.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّيك وتحوّل إلى عند الرّأس وقف وقل: السّلام عليك يا ابن رسول الله، أشهد أنّك صادق أدّيت ناصحاً، وقلت أميناً ومضيت شهيداً، لم تؤثر عمى على الهدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل، صلّى الله عليك وعلى آبائك وأبنائك الطّاهرين.

ثمّ قبّل القبر وصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل: اللّهمّ إليك اعتمدت، وإليك قصدت، ولفضلك رجوت، وقبر إمامي الّذي أوجبت عليَّ طاعته زرت، وبه إليك توسّلت، فبحقّهم الّذي أوجبت على نفسك اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يا كريم.

ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل: اللّهمّ قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد وآل محمّد واقضها. ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل: اللّهمّ قد أحصيت ذنوبي فبحقّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد واغفرها وتصدّق عليّ بما أنت أهله. ثمّ عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة، ثمّ ارفع رأسك وادع بما شئت لمن شئت وأحببت.

ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد وهو بظهر جدّه عليهما السلام فإذا وقفت عليه فقل: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك وعلى آبائك، السّلام عليك وعلى أبنائك، السّلام عليك وعلى أوليائك أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ

(١) المزار الكبير، ص ٨٧٠.

جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه حتّى أتاك اليقين، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربّك.

ثمَّ قبّل القبر وضع خدّيك عليه ثمَّ صلِّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما شئت ثمَّ اسجد وقل: ارحم من أساء واقترف، واستكان واعترف.

ثمَّ اقلب خدّك الأيمن وقل: إن كنت بئس العبد، فأنت نعم الرّبُّ ثمَّ اقلب خدّك الأيسر وقل: عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم، ثمَّ عد إلى السّجود وقل: شكراً مائة مرَّة ثمَّ انصرف إن شاء الله(١).

٨ - **ثمَّ قالوا:** زيارة أخرى لهما عليهما السلام جميعاً قل:

السّلام عليكما يا وليّي الله، السّلام عليكما يا حجّتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض، أشهد أنكما قد بلّغتما عن الله ما حمّلكما، وحفظتما ما استودعتما، وحلّلتما حلال الله، وحرَّمتما حرام الله، وأقمتما حدود الله، وتلوتما كتاب الله، وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين، حتّى أتاكما اليقين أبرأ إلى الله من أعدائكما، وأتقرَّبُ إلى الله بولايتكما أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما موالياً لأوليائكما، معادياً لأعدائكما مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه عارفاً بضلالة من خالفكما، فاشفعا لي عند ربّكما، فإنَّ لكما عند الله جاهاً عظيماً ومقاماً محموداً.

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وتحوَّل إلى عند الرأس فقل: السّلام عليكما يا حجّتي الله في أرضه وسمائه، عبدكما ووليّكما زاركما متقرّباً إلى الله بزيارتكما، اللّهمَّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين، وحبّب إليَّ مشاهدهم، واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ صلِّ لكلِّ إمام ركعتين للزّيارة وادع بما أحببت، فإذا أردت الانصراف فودّعهما عليهما السلام وقل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً: السّلام عليكما يا وليّي الله، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جئتما به ودللتما عليه، اللّهمَّ اكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهما، وارزقني مرافقتهما واحشرني معهما وانفعني بحبّهما، والسّلام عليكما ورحمة الله وبركاته(٢).

٩ - وقال السيّد رحمه الله: إذا أردت زيارة الامام موسى بن جعفر عليه السلام فينبغي أن تغتسل ثمَّ تأتي المشهد المقدَّس وعليك السّكينة والوقار فإذا أتيته فقف على بابه وقل: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله والله أكبر، الحمد لله على هدايته لدينه، والتّوفيق لما دعا إليه من سبيله،

---

(١) المزار الكبير، ص ٧٧٣، المزار للشهيد الأول، ص ٢١٢.

(٢) المزار الكبير، ص ٧٧٧، المزار للشهيد الأول، ص ٢١٦.

اللّهمَّ إنّك أكرم مقصود وأكرم مأتيّ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بابن بنت نبيّك، صلواتك عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه الطيّبين، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّب سعيي، ولا تقطع رجائي واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين.

ثمَّ تقدّم رجلك اليمنى عند الدخول وتقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ﷺ، اللّهمَّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

فإذا وصلت إلى باب القبّة فقف عليه واستأذن تقول: ءأدخل يا رسول الله ءأدخل يا نبيّ الله، ءأدخل يا محمّد بن عبد الله، ءأدخل يا أمير المؤمنين، ءأدخل يا أبا محمّد الحسن، ءأدخل يا أبا عبد الله الحسين، ءأدخل يا أبا محمّد عليّ بن الحسين، ءأدخل يا أبا جعفر محمّد بن عليّ، ءأدخل يا أبا عبد الله جعفر بن محمّد، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر، ءأدخل يا مولاي يا أبا جعفر، ءأدخل يا مولاي يا محمّد بن عليّ.

فإذا دخلت فكبّر الله أربعاً، ثمَّ تقف مستقبل القبر بوجهك والقبلة بين كتفيك وتقول:

السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليك يا صفيّ الله وابن صفيّه، السّلام عليك يا أمين الله وابن أمينه، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا إمام الهدى السّلام عليك يا علم الدِّين والتّقى، السّلام عليك يا خازن علم النّبيّين، السّلام عليك يا خازن علم المرسلين، السّلام عليك يا نائب الأوصياء السّابقين، السلام عليك يا معدن الوحي المبين، السلام عليك يا صاحب العلم اليقين، السلام عليك يا عيبة علم المرسلين، السلام عليك أيّها الامام الصّالح، السلام عليك أيّها الامام الزاهد، السلام عليك أيها الامام العابد، السلام عليك أيها الامام السيد الرّشيد السلام عليك أيها الامام المقتول الشّهيد، السلام عليك يا ابن رسول الله وابن وصيه.

السلام عليك يا مولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد بلغت عن الله ما حمّلك، وحفظت ما استودعك، وحلّلت حلال الله، وحرّمت حرام الله، وأقمت أحكام الله، وتلوت كتاب الله، وصبرت على الأذى في جنب الله، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، حتّى أتاك اليقين.

وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطّاهرون، وأجدادك الطيّبون والأوصياء الهادون، الأئمّة المهديّون، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقٍّ إلى باطل، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمير المؤمنين، وأنك أدّيت الأمانة واجتنبت الخيانة، وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً مجتهداً محتسباً حتّى أتاك اليقين فجزاك الله عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء وأشرف الجزاء.

أتيتك يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، محتملاً لعلمك محتجباً بذمّتك، عائذاً بقبرك، لائذاً بضريحك، مستشفعاً بك إلى الله، موالياً لأوليائك، معادياً

لأعدائك، مستبصراً بشأنك، وبالهدى الّذي أنت عليه، عالماً بضلالة من خالفك، وبالعمى الّذي هم عليه.

بأبي أنت وأمّي ونفسي وأهلي ومالي وولدي يا ابن رسول الله، أتيتك متقرّباً بزيارتك إلى الله تعالى، ومستشفعاً بك إليه، فاشفع لي عند ربك، ليغفر لي ذنوبي ويعفو عن جرمي، ويتجاوز عن سيّئاتي، ويمحو عنّي خطيئاتي، ويدخلني الجنّة، ويتفضّل عليَّ بما هو أهله، ويغفر لي ولآبائي ولإخواني ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها بفضله وجوده ومنّه.

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتعفر خدَّيك عليه وتدعو بما تريد، ثمّ تتحوّل إلى الرأس تقول:

السّلام عليك يا مولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك الامام الهادي، والوليُّ المرشد، وأنّك معدن التنزيل وصاحب التأويل، وحامل التّوراة والانجيل، والعالم العادل، والصّادق العامل، يا مولاي أنا أبرأ إلى الله من أعدائك، وأتقرَّب إلى الله بموالاتك، فصلّى الله عليك وعلى آبائك وأجدادك وأبنائك وشيعتك ومحبّيك ورحمة الله وبركاته. ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما سورة يس والرحمان أو ما تيسّر من القرآن ثمّ تدعو بما تريد(١).

١٠ - زيارة أُخرى لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تستأذن بما تقدَّم، ثمّ تدخل مقدِّماً رجلك اليمنى فإذا دخلت فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة وتقف مستقبل الضّريح وتقول:

السّلام عليك أيّها العبد الصالح، السلام عليك أيها النّور السّاطع، السلام عليك أيها القمر الطّالع، السّلام عليك أيها الغيث النّافع، السلام عليك أيّها الامام الكاظم، السّلام عليك يا وليَّ الله وحجّته، السلام عليك يا نور الله في الظلمات السّلام عليك يا آل الله، السّلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خاصّة الله السلام عليك ياسرّ الله المستودع، السّلام عليك يا صراط الله، السّلام عليك يا زين الأبرار، السّلام عليك يا سليل الأطهار، السلام عليك يا عنصر الأخيار السلام عليك يا محنة الخلق، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه، السّلام عليك يا وارث علم النبيّين، وسلالة الوصيّين، وشاهد يوم الدّين.

أشهد أنّك وآباءك الذين كانوا من قبلك، وأبناءك الّذين من بعدك مواليّ وأوليائي وأئمّتي، أشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته وحجته البالغة، انتجبكم بعلمه وجعلكم أنصاراً لدينه، وقوّاماً بأمره، وخزاناً لحكمه، وحفظة لسرّه، وأركاناً لتوحيده، ومعادن لكلماته، وتراجمة لوحيه، وشهوداً على عباده، استرعاكم خلقه وآتاكم كتابه، وخصّكم بكرائم التنزيل، وأعطاكم

(١) مصباح الزائر، ص ٢٩١.

فضائل التأويل، وجعلكم تابوت حكمته، وعصا عزّه، ومناراً في بلاده، وأعلاماً لعباده، وأجرى فيكم من روحه، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس، وآمنكم من الفتن. بكم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة الواجبة، وأنتم أولياء الله النجباء، وعباده المكرمون، أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، بأبي أنت وأمّي صلى الله عليك وسلّم تسليماً[1].

الصّلاة عليه صلّى الله عليه اللّهمّ صلِّ على محمّد وأهل بيته وصلِّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار، وإمام الأخيار، وعيبة الأنوار، ووارث السّكينة والوقار والحكم والآثار، الّذي كان يحيي اللّيل بالسّهر إلى السحر، بمواصلة الاستغفار حليف السّجدة الطويلة، والدّموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والضّراعات المتّصلة الجميلة، ومقر النهى والعدل، والخير والفضل، والندى والبذل، ومألف البلوى والصّبر، والمضطهد بالظّلم، والمقبور بالجور، والمعذّب في قعر السّجون وظلم المطامير، ذي الساق المرضوض بحلق القيود، والجنازة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف، والوارد على جدّه المصطفى وأبيه المرتضى وأمّه سيّدة النّساء، بإرث مغصوب، وولاء مسلوب، وأمرٍ مغلوب، ودم مطلوب وسمّ مشروب.

اللّهمّ وكما صبر على غليظ المحن، وتجرّع فيك غصص الكرب، واستسلم لرضاك، وأخلص الطّاعة لك، ومحض الخشوع واستشعر الخضوع، وعادى البدعة وأهلها، ولم يلحقه في شيء من أوامرك ونواهيك لومة لائم، صلِّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك، وقرون من براياك وبلّغه عنّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً، ومغفرة ورضواناً، إنّك ذو الفضل العميم، والتجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتي الزيارة وتقول عقيبهما وأنت قائم: اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك منك، ولجأ إلى عزّك واستظلّ بفيئك، واعتصم بحبلك، ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ولا تردّني من هذا المقام خائباً، فإنّ هذا مقامٌ تغفر فيه الذنوب العظام، وترجى فيه الرحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السائلون، ولا يجبه فيه بالرّدّ الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين إلاّ من أذن له الرّحمن وكان من الفائزين، ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأُزلفت الجنّة للمتّقين، وقيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلِّ أوّاب

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٩٤.

حفيظ من خشي الرَّحمن بالغيب، وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود.

اللّهمَّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، واجعلني من ورثة جنّة النّعيم، واغفر لي ولوالديَّ ولولدي يوم الدين، وألحقني بالصّالحين واخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وسلّمني من أهوال ما بيني وبين لقائك، حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أحبّائك، الّذين عليهم دللت، وبالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظمأ بعده ولا أُحلأ عنه أبداً، واحشرني في زمرتهم وتوفّني على ملّتهم، واجعلني في حزبهم، وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة فإنّي رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمتي وهداتي وولاتي في الدُّنيا والآخرة، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين يا أرحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين، وصلّ ما تختار وادع بما تريد(١).

١١ - زيارة أُخرى يزار بها صلوات الله عليه: تستأذن بما تقدَّم وتقف على ضريحه وتقول: السّلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا إمام المتّقين، ووارث علم الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا سلالة الوصيّين، السلام عليك يا شاهد يوم الدين، أشهد أنّك وآباءك الّذين كانوا من قبلك، وأبناءك الّذين يكونون من بعدك، مواليّ وأوليائي وأئمّتي وقادتي في الدُّنيا والآخرة.

وأشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته من خلقه وحجّته البالغة، انتجبكم لعلمه وجعلكم خزنة لسرّه، وأركاناً لتوحيده، وتراجمة لوحيه، ومعادن لكلماته وشهوداً له على عباده، واسترعاكم أمر خلقه، وخصّكم بكرائم التنزيل، وأعطاكم التّأويل وجعلكم أبواباً لحكمته، ومناراً في بلاده، وأعلاماً لعباده، وضرب لكم مثلاً من نوره، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس، وآمنكم من الفتن، فبكم تمّت النّعمة، واجتمعت بكم الفرقة، وبكم انتظمت الكلمة، ولكم الطّاعة المفترضة والمودَّة الواجبة الموظفة، وأنتم أولياء الله النّجباء، أحيا بكم الصّدق، فنصحتم لعباده، ودعوتم إلى كتاب الله وطاعته، ونهيتم عن معاصي الله وذببتم عن دين الله. أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر، يا ابن خاتم النّبيين، وابن سيّد الوصيّين، وابن سيّدة نساء العالمين، عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك، مصدِّقاً بوعدك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فعليك يا مولاي منّي أفضل التحيّة والسّلام.

ثمَّ تقول: اللّهمَّ صلّ على حجّتك من خلقك، وأمينك في بلادك، وخليفتك في عبادك، ولسان حكمتك، ومنهج حقّك، ومقصد سبيلك، والسّبب إلى طاعتك، وصراطك

(١) مصباح الزائر، ص ٢٩٥.

المستقيم، وخازنك والطّريق إليك، موسى بن جعفر فرط أنبيائك، وسلالة أصفيائك، داعي الحكمة وخازن الحلم، وكاظم الغيظ، وصائم القيظ، وإمام المؤمنين، وزين المهتدين، الحاكم الرَّضي، والامام الزّكي الوفي الوصيّ.

اللّهمَّ صلّ عليه وعلى الأئمة من آبائه وولده، واحشرني في زمرته، واجعلني في حزبه، ولا تحرمني مشاهدته، اللّهمَّ فكما مننت عليَّ بولايته، وبصّرتني طاعته وهديتني لمودَّته، ورزقتني البراءة من عدوِّه، فأسألك أن تجعلني معه ومع الأئمة من آبائه وولده برحمتك، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يا ربَّ العالمين وخير النّاصرين.

ثمَّ تصلّي عليه بما تقدَّم في الزّيارة وتدعو بعدها بالدُّعاء الّذي تقدَّم عقيب صلاة تلك الزّيارة، ثمَّ تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام وتقول:

اللّهمَّ عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض ومنعت السّماء، وأنت يا ربّ المستعان، وإليك يا ربُّ المشتكى، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله، الّذين فرضت طاعتهم، وعرَّفتنا بذلك منزلتهم، وفرّج عنّا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب، يا أبصر النّاظرين، ويا أسمع السّامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين، يا محمّد يا عليُّ يا عليُّ يا محمّد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يا مصطفى، انصراني فإنّكما ناصراي واكفياني فإنّكما كافياي، يا صاحب الزّمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني. تقول ذلك حتّى ينقطع النّفس، ثمَّ تسأل حاجتك فإنّها تقضى بإذن الله[1].

ثمَّ تقف على قبر الجواد صلوات الله عليه وتقبّله وتقول:

السّلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ البرّ التّقي، الامام الوفي، السلام عليك أيّها الرَّضيُّ الزّكيُّ، السلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا نجيَّ الله، السلام عليك يا سفير الله، السلام عليك يا سرَّ الله، السلام عليك يا ضياء الله السلام عليك يا سناء الله، السّلام عليك يا كلمة الله، السلام عليك يا رحمة الله، السلام عليك أيّها النّور السّاطع، السلام عليك أيّها البدر الطّالع، السلام عليك أيّها الطّيب من الطّيبين، السلام عليك أيّها الطّاهر من المطهّرين، السلام عليك أيّها الآية العظمى، السلام عليك أيّها الحجّة الكبرى، السلام عليك أيّها المطهّر من الزلاّت، السّلام عليك أيّها المنزّه عن المعضلات، السلام عليك أيّها العليُّ عن نقص الأوصاف، السلام عليك أيّها الرَّضيُّ عند الأشراف، السّلام عليك يا عمود الدين، أشهد أنّك وليُّ الله وحجّته في أرضه، وأنّك جنب الله وخيرة الله، ومستودع علم الله، وعلم الأنبياء وركن الايمان، وترجمان القرآن.

وأشهد أنَّ من اتبعك على الحقّ والهدى، وأنَّ من أنكرك ونصب لك العداوة على

(١) مصباح الزائر، ص ٢٩٧.

الضّلالة والرّدى، أبرأ إلى الله وإليك منهم في الدّنيا والآخرة، والسّلام عليك ما بقيت وبقي اللّيل والنهار[١].

الصّلاة عليه صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على محمّد بن علي الزّكيّ التقي، والبرّ الوفيّ، والمهذّب الصّفي هادي الأمة، ووارث الأئمة، وخازن الرّحمة، وينبوع الحكمة، وقائد البركة، وعديل القرآن في الطاعة، وواحد الأوصياء في الاخلاص والعبادة، وحجّتك العليا، ومثلك الأعلى، وكلمتك الحسنى، الداعي إليك والدّالّ عليك الذي نصبته علماً لعبادك، ومترجماً لكتابك، وصادعاً بأمرك، وناصراً لدينك، وحجّة على خلقك، ونوراً تخرق به الظلم، وقدوة تدرك به الهداية وشفيعاً تنال به الجنة.

اللّهمّ وكما أخذ في خشوعه لك حقّه، واستوفى من خشيتك نصيبه، فصلّ عليه أضعاف ما صلّيت على وليّ ارتضيت طاعته، وقبلت خدمته، وبلّغه منّا تحيّة وسلاماً، وآتنا في موالاته من لدنك فضلاً وإحساناً، ومغفرة ورضواناً، إنّك ذو المنّ القديم، والصّفح الجميل.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل:

اللّهمّ أنت الرّبُّ وأنا المربوب، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الرازق وأنا المرزوق، وأنت القادر وأنا العاجز، وأنت القويّ وأنا الضّعيف، وأنت المغيث وأنا المستغيث، وأنت الدائم وأنا الزائل، وأنت الكبير وأنا الحقير، وأنت العظيم وأنا الصّغير، وأنت المولى وأنا العبد، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الرّفيع وأنا الوضيع، وأنت المدبّر وأنا المدبَّر، وأنت الباقي وأنا الفاني، وأنت الدّيان وأنا المدان، وأنت الباعث وأنا المبعوث، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت الحيّ وأنا الميّت، تجد من تعذّب يا ربّ غيري، ولا أجد من يرحمني غيرك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وقرّب فرجهم، وارحم ذلّي بين يديك وتضرُّعي إليك، ووحشتي من النّاس، وأُنسي بك يا كريم، ثمّ تصدّق عليّ في هذه السّاعة برحمة من عندك تهدئ بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلمّ بها شعثي، وتبيّض بها وجهي، وتكرم بها مقامي، وتحطّ بها عنّي وزري، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي وتعصمني فيما بقي من عمري، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك وما يرضيك عنّي وتختم عملي بأحسنه، وتجعل لي ثوابه الجنة، وتسلك بي سبيل الصالحين، وتعينني على صالح ما أعطيتني، كما أعنت الصّالحين على صالح ما أعطيتهم، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا ربّ العالمين.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٠٤.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأرني الحقَّ حقّاً فأتبعه والباطل باطلاً فأجتنبه ولا تجعله عليَّ متشابهاً فأتبع هواي بغير هدى منك، واجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي، واهدني لما اختلف فيه من الحقِّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، ثمّ ادع بما أحببت(١).

١٢ - **زيارة أُخرى له** عليه السلام: السّلام على الباب الأقصد، والطّريق الأرشد، والعالم المؤيّد، ينبوع الحكم، ومصباح الظّلم، سيّد العرب والعجم، الهادي إلى الرّشاد، الموفّق بالتأييد والسّداد، مولاي أبي جعفر محمّد بن علي الجواد، أشهد يا وليَّ الله أنّك أقمت الصّلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله حقَّ جهاده، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، فعشت سعيداً ومضيت شهيداً، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً، ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وصلِّ ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء(٢).

١٣ - **زيارة أُخرى له صلوات الله عليه:** تقف عليه وأنت مستقبله بوجهك وتقول: السلام عليك يا صفيَّ الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك أيّها الامام ابن الامام السلام عليك يا ابن سيّد جميع الأنام، السلام عليك أيّها المبرّأ من الآثام، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الحقّ والهدى، السلام عليك أيّها المزيل للشكّ والعمى والرّدى، السلام عليك أيّها الدّاعى إلى الخير والسّداد، السلام عليك أيّها الامام المعروف بأبي جعفر محمّد بن عليٍّ الجواد، السلام عليك يا ابن خير الأنام، السلام عليك يا ابن الأئمّة الكرام، السلام عليك يا خازن العلم ومعدن الحكمة السلام عليك أيها المؤيّد بالعصمة، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنّك يا مولاي أقمت الصلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، أنا أبرأ إلى الله من أعدائك، وأتقرّب إلى الله بموالاتك، أتيتك يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك، عائذاً بقبرك، مقرّاً بفضلك، موالياً لمن واليت، معادياً لمن عاديت، مستبصراً بشأنك، وبضلالة من خالفك، مستشفعاً بك إلى الله ليغفر بك ذنوبي، ويتجاوز عن سيّئاتي، فاشفع لي عند ربّك.

ثمَّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتدعو بما تريد.

ذكر وداع له وللكاظم عليهما السلام: تقف على قبر محمّد بن علي عليه السلام وتقول:

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٠٥.

(٢) مصباح الزائر، ص ٣٠٧.

السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السلام عليك يا ابن الحسن والحسين، السلام عليك يا ابن الأئمة الطّاهرين، السلام عليك وعلى آبائك المطهرين وعلى أبنائك الطيّبين، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر ورحمة الله وبركاته، السلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله يا مولاي وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام، آمنت بالله وبالرَّسول وبما جاء به من عند الله.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني، فإن توفّيتني فاحشرني معه وفي زمرته وزمرة آبائه الطيّبين الطاهرين، اللّهمَّ لا تفرّق بيني وبينه أبداً، ولا تخرجني من هذه القبّة الشريفة إلاّ مغفوراً ذنبي، مشكوراً سعيي مقبولاً عملي، مبروراً زيارتي، مقضيّاً حوائجي، قد كشفت جميع البلاء عنّي.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني ممن ينقلب مفلحاً سالماً غانماً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره ومواليه ومحبّيه بأبي أنت وأمّي ونفسي وأهلي ومالي يا موسى بن جعفر ويا محمّد بن علي، اجعلاني في همّكما، وصيّراني في حزبكما، وأدخلاني في شفاعتكما، واذكراني عند ربّكما صلّى الله عليكما وعلى أهلكما، ولا فرّق الله بيني وبينكما ولا قطع عنّي بركتكما، وغفر لي ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنه حميد مجيد.

ثمَّ تدعو بما تحبّ ثمَّ تخرج ولا تجعل ظهرك إلى الضريح، وامض كذلك حتّى يغيب عن معاينتك.

إلى هذا انتهى ما أورده السيّد رحمه الله من زيارة الامامين صلوات الله عليهما(١).

توضيح: المطامير جمع المطمورة وهي الحفيرة تحت الأرض، قوله: في الغابرين الغابر الماضي والباقي، والمراد به هنا الثّاني، أي حال كونهم في الباقين بعدي أو في أمر الباقين بأن تكفهّم عن أهلي أذاهم وتجعلهم مشفقين عليهم، ويقال: برح الخفاء كسمع إذا وضح الأمر، والسفير الرَّسول المصلح بين القوم، قوله: يا سرّ الله أي صاحب سرّه أو الّذي ستر الله جلالته ومنزلته عن الناس.

أقول: زيارتهما عليهما السلام في الأيام الشريفة والأوقات المختصّة بهما آكد وأنسب كيوم ولادة الكاظم عليه السلام وهو سابع صفر، ويوم وفاته عليه السلام وهو الخامس والعشرون من رجب أو سادسه وقيل خامسه، ويوم إمامته وهو منتصف رجب أو شوّال، ويوم ولادة الجواد عليه السلام وهو عاشر رجب برواية ابن عياش أو سابع عشر شهر رمضان أو منتصفه، ويوم وفاته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه، ويوم إمامته وهو يوم شهادة أبيه عليه السلام كما سيأتي.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٠٧-٣٠٩.

٣ - باب فضل مسجد براثا والعمل فيه

١ - **شف:** وجدت بخط المحدّث الأخباري محمد بن المشهدي بإسناده، عن محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدَّثنا أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الرّاهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فنزل مبادراً، فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطّى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً. فقال: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقاً، قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب، فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ وأنّك عليُّ بن أبي طالب وصيّه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي ها هنا، فقال له أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد براثا باسم الباني له.

ثمّ قال: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشّهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين أما إنّه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام[1].

بيان: قال في النهاية القلاية معرب كلادة من بيوت عبادة النصارى.

أقول: قد مرّ الحديث بطوله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن بلال، عن إسماعيل بن عليّ بن عبد الرَّحمن عن أبيه، عن عيسى بن حميد، عن أبيه حميد بن قيس، عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: إنها الزّوراء فسيروا وجنّبوا عنها، فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة، فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض نجرا فقال: أرض سباخ جنّبوا ويمّنوا، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له: يا راهب

(١) كشف اليقين، ص ١٥٦.

انزل ههنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال: لأنّه لا ينزلها إلاّ نبيٌّ أو وصيّ نبيّ بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّوجلّ هكذا نجد في كتبنا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه فقال: خذ عليّ شرائع الإسلام إنّي وجدت في الانجيل نعتك وأنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام فقال أمير المؤمنين: قف ولا تخبرنا بشيء، ثمّ أتى موضعاً فقال الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة، فقال: هذه عين مريم التي أُنبعت لها.

ثمّ قال: اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت ههنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها وأقام هناك أربعة أيام يتمّ الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثمّ قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام (١).

٣ - **يج**: مرسلاً عنه عليه السلام مثله(٢).

بيان: اللكز الدفع بالكفّ، والخرير صوت الماء، قوله: على دعوة أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي، ثمّ اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر أنّ هذا الموضع أيضاً من المواضع الّتي يجوز للمسافر إتمام الصلاة فيها ولم يقل به أحد.

٤ - **قب**: الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب: لا ينزل ها هنا إلاّ وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله، فقال عليٌّ: فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء، قال: فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد، خذ عليّ الاسلام، إني وجدت في الانجيل نعتك وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى.

قال أمير المؤمنين: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة أُخرى، ثمّ قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدّير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا(٣).

٥ - وفي رواية أنّ الراهب قال: قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمّد نبي الأميّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله، في كلام كثير فمن أدركه فليتبع النور الّذي جاء به، ألا وإنه يغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرتها(٤).

٦ - وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن أين شربك؟ قال: من دجلة قال:

(١) أمالي الطوسي، ص ١٩٩، مجلس ٧ ح ٣٤٠. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٥٢ ح ١٣.
(٣) - (٤) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٦٤.

ولِمَ لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً أُخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً، فقال: يا حباب ليكن شربك من ها هنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً، فإذا خربوه وقطعوا نخله حلّت بهم - أو قال بالناس - داهية(١).

٧ - وفي رواية محمّد بن القيس: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملينة فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال: هذه عين مريم، ثمّ قال: احتفروا ها هنا سبعة [عشر] ذراعاً فاحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال: ها هنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت ها هنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة، وصلّى إليها وأقام هناك أربعة أيام(٢).

٨ - وفي رواية الباقر عليه السلام قال: هذه عين مريم الّتي أُنبعت لها، واكشفوا ها هنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا صخرة بيضاء الخبر(٣).

٩ - وفي رواية: هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء وقال أبو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلّي فيه قبل عيسى(٤).

١٠ - وفي رواية أُخرى: صلّى فيه الخليل عليه السلام (٥).

١١ - وروي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صاح فقال: يا بئر بالعبراني أقرب إليّ، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم، فانتضى سيفه وكسح ذلك كله، وقال: إن ها هنا قبر نبيّ من أنبياء الله وأمر الشمس أن ارجعي فرجعت وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه، فأقام القبلة بخطّ الاستواء وصلّى إليها(٦).

بيان: هذا المسجد الآن موجود وهو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام، ويستحبّ الصلاة وطلب الحوائج فيه وذكر بعض الأصحاب أنه يستحبّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحلّة، وهو المسجد الّذي ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو أيضاً الآن معمور ومعروف.

وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى: ومن المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد وهو باق إلى الآن رأيته وصلّيت فيه، روى الجماعة عن جابر الأنصاري قال: صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصرانيٌّ من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلّم عليه.

ثمَّ قال: يا سيدي أنت نبيٌّ؟ قال: لا النبيّ سيّدي قد مات، قال: أفأنت وصيّ نبيّ؟ قال: نعم، فقال: إنّما بنيت الصّومعة من أجل هذا الموضع وهو ببراثا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ ثمَّ أسلم، فقال له عليّ عليه السلام من صلّى ههنا؟ قال: عيسى بن مريم وأمّه فقال له عليّ عليه السلام: والخليل عليه السلام.

(١) - (٦) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٦٤-٢٦٥.

٤ - باب فضل زيارة إمام الانس والجن
أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وفضل مشهده

١ - **ن، لي:** الطّالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله عزّوجلّ له الجنّة وحرّم جسده على النّار[١].

٢ - **لي:** الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة، فلا يزال فوج ينزل من السّماء وفوج يصعد، إلى أن ينفخ في الصور فقيل له: يا ابن رسول الله وأيّة بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة[٢].

ن - القطّان والطالقاني والنقاش جميعاً عن أحمد الهمداني مثله[٣].

٣ - **ن، لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد، فقيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّوجلّ له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صدّيق، ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا[٤].

بيان: قال في النّهاية في حديث كعب بن مالك: ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة. المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضّياع الاطراح والهوان كأنه فيه ضائع فلما كانت عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى الضّاد فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة، والتقدير فيهما سواء.

٤ - **ن، لي:** الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرّضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيّكم، وأنا

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٦ باب ٦٦ ح ٤، أمالي الصدوق ص ٦٠ مجلس ١٥ ح ٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٦١ مجلس ١٥ ح ٧.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٦ باب ٦٦ ح ٥.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٧ باب ٦٦ ح ٩، أمالي الصدوق، ص ٦١ مجلس ١٥ ح ٨.

الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس.

ولقد حدَّثني أبي عن جدّي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لأنَّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنَّ الرؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة[1].

٥ - **ثو، ن، لي، مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أبلغ شيعتي أنَّ زيارتي تعدل عند الله عزّ وجلّ ألف حجّة قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟ قال عليه السلام: إي والله ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه[2].

٦ - **بشا:** الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد مثله[3].

٧ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي مثله وفيه: قال: فقلت لأبي جعفر ابنه عليه السلام[4].

٨ - **لي:** بهذا الاسناد عن البزنطيّ قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلاّ تشفّعت فيه يوم القيامة[5].

٩ - **ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي مثله.

١٠ - **ن، لي:** ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبد الرّحمان بن حماد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل[6].

١١ - **ن، لي:** الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمّد بن سليمان البصري عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر، عن قبيصة، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٧ باب ٦٦ ح١١، أمالي الصدوق ص ٦١ مجلس ١٥ ح ١٠.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٢٥، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٧ باب ٦٦ ح ١٠، أمالي الصدوق ص ٦١ مجلس ١٥ ح ٩، كامل الزيارات، ص ٣٠٦.
(٣) بشارة المصطفى، ص ٢٢. (٤) - (٥) أمالي الصدوق، ص ١٠٤ مجلس ٢٥ ح ٣-٤.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٥ باب ٦٦ ح ٣، أمالي الصدوق، ص ١٠٣ مجلس ٢٥ ح ١.

الله ﷺ: ستدفن بضعة منّي بخراسان ما زارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته ولا مذنب إلاّ غفر الله ذنوبه[١].

١٢ - **ن، لي:** الورّاق، عن سعد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمّد بن فضيل، عن غزوان الضّبي، عن عبد الرّحمن بن إسحاق، عن النّعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار[٢].

١٣ - **ن، لي:** العطّار عن سعد عن أيّوب بن نوح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله ﷺ حتّى يفرغ الله من حساب عباده[٣].

١٤ - **ل، لي:** ابن موسى عن الأسديّ عن أحمد بن محمّد بن صالح عن حمدان الديوانيّ قال: قال الرِّضا عليه السلام: من زارني على بعد داري، أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصّراط وعند الميزان[٤].

١٥ - **ن:** الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن الأسدي مثله[٥].

١٦ - **ن، لي:** الطّالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي، عن أبيه عن آبائه، عن رسول الله ﷺ ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين[٦].

١٧ - **ن، لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن سليمان بن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله عزّ وجلّ سبعون حجّة مبرورة، قلت: سبعين حجّة مبرورة؟ قال: نعم سبعين ألف حجّة قلت: سبعين ألف حجّة، قال: فقال: ربّ حجّة لا تقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٥ باب ٦٦ ح ١٤، أمالي الصدوق، ص ١٠٣ مجلس ٢٥ ح ٢.

(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٩ باب ٦٦ ح ١٧ و١٩، أمالي الصدوق، ص ١٠٥ مجلس ٢٥ ح ٥ و٧.

(٤) الخصال، ص ١٦٧ باب ٣ ح ٢٢٠، أمالي الصدوق، ص ١٠٦ مجلس ٢٥ ح ٩.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٥ باب ٦٦ ح ٢.

(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٠ باب ٦٦ ح ٢٠، أمالي الصدوق، ص ٤٨٩ مجلس ٨٩ ح ٨.

الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأوّلون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين، ثمّ يمدُّ المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ألا إنَّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ عليه السلام (١).

١٨ - لي: ابن ناتانة، عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنّة، وإن كان من أهل الكبائر، قلت: جعلت فداك وما عرفان حقّه؟ قال: يعلم أنّه مفترض الطّاعة غريب شهيد، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّوجلّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة(٢).

١٩ - ن: ابن ناتانة والمكتب وماجيلويه وابن المتوكّل وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وعلي ابن هبة الله الورّاق جميعاً عن عليّ مثله(٣).

٢٠ - وفي حديث آخر قال: قال الصّادق عليه السلام: يقتل لهذا - وأومأ بيده إلى مولانا موسى عليه السلام - ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلاّ الأندر فالأندر(٤).

بيان: قوله على حقيقة أي كائناً على حقيقة الايمان أو شهادة حقيقيّة.

٢١ - لي: ابن موسى، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت أبا جعفر الثّاني عليه السلام يقول: ما زار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حرّ إلاّ حرّم الله جسده على النّار(٥).

٢٢ - ن، ل: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قال الرّضا عليه السلام: لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلاّ إلى قبورنا، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه(٦).

٢٣ - ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن الأنصاري، عن الهروي قال: دخل الرّضا عليه السلام القبّة التي فيها قبر هارون الرّشيد ثمَّ خطَّ بيده إلى جانبه ثمَّ قال: هذه تربتي وفيها أُدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم إلاّ وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت، تمام الخبر(٧).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٤ باب ٦٦ ح ٣٣، أمالي الصدوق، ص ١٠٥ مجلس ٢٥ ح ٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٠٥ مجلس ٢٥ ح ٨.
(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٠ باب ٦٦ ح ١٨.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٥٢١ مجلس ٩٤ ح ١.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٥ باب ٦٦ ح ١، الخصال، ص ١٤٣ باب ٣ ح ١٦٧.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٧ باب ٣٩ ح ١.

٢٤ - ن: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: إنّي سأُقتل بالسم مسموماً ومظلوماً وأُقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عزّ وجلّ تربتي مختلف شيعتي وأهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوَّة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلاّ استحقَّ المغفرة من الله عزّ وجلّ يوم يلقاه والّذي أكرمنا بعد محمّد صلّى الله عليه وآله بالامامة وخصّنا بالوصيّة إنَّ زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلاّ حرَّم الله عزّ وجلّ جسده على النار(١).

٢٥ - ن: ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنّة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النّار(٢).

٢٦ - ن: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حُتِمت لمن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله تعالى(٣).

٢٧ - ن: بهذا الاسناد، عن عبد العظيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي: مكانك، ثمَّ دخل وخرج ودموعه تسيل على خدّيه فقال: زوّار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوّار قبر أبي عليه السلام بطوس قليل(٤).

٢٨ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول لمن زار أباك؟ قال: الجنّة والله(٥).

٢٩ - ن: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك بخراسان؟ قال: الجنّة والله، الجنّة والله(٦).

٣٠ - ن: ابن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن الحسين بن سيف، عن محمّد بن أسلم، عن محمّد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الاسلام فدخل متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ فأعانه الله تعالى على حجّة وعمرة، ثمَّ أتى المدينة فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمَّ أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه يعلم أنّه حجّة الله على خلقه وبابه الّذي يؤتى منه فسلّم عليه، ثمَّ أتى أبا عبد الله عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أتى بغداد فسلّم على أبي الحسن موسى عليه السلام، ثمَّ انصرف إلى بلاده.

فلمّا كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحجّ به فأيّهما أفضل هذا الّذي حجّ حجّة

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٨ باب ٥٢ ح ١.

(٢) - (٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٦-٢٨٩ باب ٦٦ ح ٦-٨ و١٢ و١٣.

الاسلام يرجع أيضاً فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلّم على أبي عليه السلام أفضل، وليكن ذلك في رجب، ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإنّ علينا وعليكم من السّلطان شنعة(١).

٣١ - **مل:** أبي ومحمّد بن الحسن وعليُّ بن الحسن جميعاً، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن سيف مثله(٢).

٣٢ - **ن:** السّناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت عليّ ابن محمّد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة(٣) المغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس، ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السّماء حرّم الله جسده على النّار(٤).

٣٣ - **ن:** الفامي، عن ابن بطّة، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ ابني عليّاً مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون إلى جانب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

٣٤ - **ن:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن الوشّا، قال: قال الرّضا عليه السلام إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله [له] ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(٦).

٣٥ - **ن:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله عليه السلام؟ فقال: زيارة أبي عليه السلام أفضل، وذلك أنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلّ النّاس وأبي عليه السلام لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة(٧).

٣٦ - **مل:** الكليني وعليُّ بن الحسين وغيرهما، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مهزيار مثله(٨).

بيان: لعلّ هذا مختصّ بهذا الزّمان، فإنّ الشيعة كانوا لا يرغبون في زيارته إلاّ الخواصّ منهم الّذين يعرفون فضل زيارته، فعلى هذا التعليل يكون في كلّ زمان يكون إمام من الأئمة أقلّ زائراً يكون ثواب زيارته أكثر، أو المعنى أنّ المخالفين أيضاً يزورون الحسين عليه السلام، ولا يزور الرّضا إلاّ الخواصّ وهم الشيعة فيكون من بيانيّة، أو المعنى أنّ من فرق الشيعة لا

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٩ باب ٦٦ ح ١٥.

(٢) كامل الزيارات، ص ٣٠٥.

(٣) أقول: آوه كساوه يقال لها أيضاً: آبه بالموحدة، وهي بليدة من توابع رديفها المذكور وأهلها شيعة من زمان الأئمة عليهم السلام. [النمازي].

(٤) - (٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩١-٢٩٢ باب ٦٦ ح ٢٢ و٢٣ و٢٧ و٢٦.

(٨) كامل الزيارات، ص ٣٠٦.

يزوره إلاّ من كان قائلاً بإمامة جميع الأئمة، فإنَّ من قال بالرّضا عليه السلام لا يتوقف فيمن بعده، والمذاهب النادرة التي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها أثر.

٣٧ - **ن:** المكتب والوراق معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، عن الرّضا عليه السلام في خبر دعبل قال عليه السلام: لا تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، الخبر(١).

٣٨ - **مل، ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما لمن أتى قبر الرّضا عليه السلام؟ قال: الجنّة والله(٢).

٣٩ - **حة:** نصير الدّين الطّوسي عن والده، عن القطب الرّاوندي، عن الشّيخ المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن علي الجعفري، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال: قال الصّادق عليه السلام: أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله والغريّ، وكربلاء، وطوس(٣).

٤٠ - **مل:** جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن داود الصرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من زار قبر أبي فله الجنّة(٤).

٤١ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الصرمي مثله(٥).

٤٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان الدسوائي قال: دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام فقلت له: ما لمن زار أباك بطوس؟ فقال عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، قال حمدان: فلقيت بعد ذلك أيّوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا أبا الحسين إنّي سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، فقال أيّوب: وأزيدك فيه؟ قلت: نعم، فقال: سمعته يقول: - يعني أبا جعفر عليه السلام - من زار قبر أبي بطوس غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق(٦).

٤٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري، عن شعيب بن عيسى، عن صالح بن محمّد الهمداني، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري وشطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن، حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصّراط، وعند الميزان،

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٥ باب ٦٦ ضمن ح ٣٤.

(٢) كامل الزيارات، ص ٣٠٦، ثواب الأعمال، ص ١٢٥.

(٣) فرحة الغري، ص ٧٠.

(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ٣٠٣-٣٠٤.

قال سعد: وسمعته بعد ذلك من صالح بن محمّد الهمداني[١].

بيان: قال الجوهري شطن عنه بعد وبئر شطون بعيدة القعر.

٤٤ - **مل:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن الزّيات، عن يحيى بن الحسن الحسيني، عن علي بن عبد الله بن قطرب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: مرَّ به ابنه وهو شابٌّ حدث وبنوه مجتمعون عنده فقال: إنَّ ابني هذا يموت في أرض غربة، فمن زاره مسلّماً لأمره عارفاً بحقّه كان عند الله جلَّ وعزَّ كشهداء بدر[٢].

٤٥ - **مل:** أبي والكليني معاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن حمدان بن إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام أو حكي لي عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من عليّ بن إبراهيم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر قال: فحججت بعد الزيارة فلقيت أيّوب بن نوح فقال لي: قال أبو جعفر عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، وبنى له منبراً حذاء منبر رسول الله وعلي عليهما السلام حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، فرأيت بعدُ أيّوب بن نوح وقد زار فقال: جئت أطلب المنبر[٣].

٤٦ - **مل:** أبي وأخي وعليّ بن الحسين جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من زار ابني هذا - وأومأ بيده إلى أبي الحسن الرِّضا عليه السلام - فله الجنّة[٤].

٤٧ - **مل:** الكليني، عن محمّد العطّار، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن عبد الرَّحمن بن سعد المكي، عن يحيى بن سليمان المازنيّ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجّة مبرورة قال: قلت سبعين حجّة؟ قال: نعم وسبعمائة حجّة؟ قلت: وسبعمائة حجّة؟ قال: نعم وسبعين ألف حجّة، قلت: وسبعين ألف حجّة؟ قال: ربَّ حجّة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه. قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأوَّلين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الّذين هم من الأوَّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الأربعة الّذين هم من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، ثمَّ يمدّ المضمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام ألا إنَّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ عليه السلام[٥].

٤٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن الحسين النيشابوري، بهذا الإسناد مثله[٦].

بيان: قوله ثمَّ يمدُّ المضمار: المضمار ميدان السباق والذي يضمر فيه الخيل ولعلّه كناية عن المجلس عبّر به عنه لسعته وفي بعض النسخ المطمار والمطمار والمطمر خيط للبناء يقدّر

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ٣٠٤-٣٠٨.

به ويؤيده ما مر سابقاً ولعلّ مدّه ليدخل فيه من كان من أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم وفي بعض نسخ الكافي ثمّ يمد الطعام. والحبوة العطية، والحبوة أيضاً الاحتباء بالثوب بأن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها، وهنا يحتمل المعنيين.

٤٩ - **لي:** الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس، فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له: يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله جلَّ وعزَّ عند قبره حاجة إلا قضاها له.

قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثمّ التفت إليه، فقال له: يا طوسي إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي، وإنه سيخرج من صلبه رجل يكون رضى لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه، مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

أقول: قد مضى بعض أخبار فضل زيارته عليه السلام في أبواب فضل زيارة الحسين عليه السلام [٢] وسيأتي بعضها في الباب الآتي، ثمّ اعلم أنَّ زيارته عليه السلام في الأيّام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل لا سيما الأيّام التي لها اختصاص به عليه السلام، كيوم ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة، ويوم وفاته وهو آخر شهر صفر، أو السابع عشر منه، أو الرابع والعشرون من شهر رمضان، ويوم بويع بالخلافة وهو أوّل شهر رمضان، أو السادس منه.

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب الإقبال:

٥٠ - روي أنه يصلّى يوم السادس من شهر رمضان ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرة وبسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرضا عليه السلام فيه، أقول: فيناسب إيقاع هذه الصلاة في روضته المقدّسة بعد زيارته عليه السلام [٣].

٥١ - وقال السيّد أيضاً في كتاب الإقبال: رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنّه يستحبُّ أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة، أو بما يكون كالزيارة من الرواية بذلك انتهى [٤].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٧٠ مجلس ٨٦ ح ١١. (٢) مضى في ج ٩٨ من هذه الطبعة.
(٣) - (٤) إقبال الأعمال، ص ٦١٦.

أقول: وقد مرَّ استحباب كونها في رجب[1].

٥٢ - ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا قال: ذكر في كتاب فصل الخطاب عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من شدَّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه، فمن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب الله له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة، وهذه البقعة روضة من رياض الجنة، ومختلف الملائكة، لا يزال فوج ينزل من السّماء وفوج يصعد، إلى أن ينفخ في الصور.

٥ - باب كيفية زيارته صلوات الله عليه

١ - **ن:** ذكر شيخنا محمّد بن الحسن في جامعه فقال: إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل: اللّهمَّ طهّرني وطهّر لي قلبي، واشرح لي صدري، وأجر على لساني مدحتك والثناء عليك، فإنّه لا قوّة إلاّ بك، اللّهمَّ اجعله لي طهوراً وشفاء.

وتقول حين تخرج: بسم الله وبالله وإلى الله، وإلى ابن رسول الله، حسبي الله، توكلت على الله، اللّهمَّ إليك توجّهت، وإليك قصدت، وما عندك أردت.

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: اللهمَّ إليك وجهت وجهي، وعليك خلفت أهلي ومالي وما خوَّلتني، وبك وثقت فلا تخيّبني، يا من لا يخيب من أراده، ولا يضيع من حفظه، صلِّ على محمّد وآل محمّد واحفظني بحفظك فإنه لا يضيع من حفظت.

فإذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل: اللهمَّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري، وأجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك، فإنّه لا قوّة إلا بك وقد علمت أنَّ قوّة ديني التسليم لأمرك، والاتباع لسنّة نبيك، والشهادة على جميع خلقك، اللّهمَّ اجعله لي شفاء ونوراً إنك على كلّ شيء قدير. والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد وقصّر خطاك.

وقل حين تدخل: بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أن علياً وليُّ الله.

وسر حتّى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّه سيّد الأوَّلين والآخرين، وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين، اللّهمَّ صل على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وسيّد خلقك أجمعين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك.

(١) مرّ في هذا الباب برقم ٣٠.

اللّهمّ صلِّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثه برسالتك وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. اللّهمّ صلِّ على فاطمة بنت نبيك، وزوجة وليّك، وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، الطهر الطاهرة المطهرة التقيّة النقية الرضية الزكيّة سيّدة نساء العالمين، وأهل الجنة أجمعين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك.

اللّهمّ صلِّ على الحسن والحسين سبطي نبيّك، وسيّدي شباب أهل الجنّة القائمين في خلقك، والدليلين على من بعثت برسالتك، وديّاني الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك. اللّهمّ صلِّ على عليّ بن الحسين، عبدك القائم في خلقك، والدليل على من بعثت برسالتك، وديّان الدين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك سيّد العابدين.

اللّهمّ صلِّ على محمّد بن علي، عبدك وخليفتك في أرضك، باقر علم النبيّين.

اللّهمّ صلِّ على جعفر بن محمّد الصّادق، عبدك ووليّ دينك، وحجتك على خلقك أجمعين الصادق البارّ.

اللّهمّ صلِّ على موسى بن جعفر، عبدك الصّالح، ولسانك في خلقك، الناطق بعلمك، والحجة على بريّتك.

اللّهمّ صلِّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى، عبدك ووليّ دينك، القائم بعدلك، والداعي إلى دينك ودين آبائه الصادقين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك.

اللّهمّ صلِّ على محمّد بن علي، عبدك ووليّك، القائم بأمرك، والداعي إلى سبيلك.

اللّهمّ صلِّ على عليّ بن محمّد، عبدك ووليّ دينك وحجتك على خلقك أجمعين.

اللّهمّ صلِّ على الحسن بن عليّ، العامل بأمرك، القائم في خلقك، وحجتك المؤدّي عن نبيّك وشاهدك على خلقك، المخصوص بكرامتك، الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك، صلواتك عليهم أجمعين.

اللّهمّ صلِّ على حجّتك ووليك القائم في خلقك صلاة تامّة نامية باقية تعجّل بها فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بحبّهم، وأوالي وليّهم، وأعادي عدوّهم، فارزقني بهم خير الدُّنيا والآخرة، واصرف عنّي بهم شرّ الدُّنيا والآخرة، وأهوال يوم القيامة.

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا عمود الدّين السّلام عليك يا وارث آدم صفيّ الله، السّلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله،

السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عبد الله، خاتم النبيّين، وحبيب ربّ العالمين رسول الله، السلام عليك يا وارث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ولي الله، السّلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا وارث أبي محمّد الحسن، السّلام عليك يا وارث أبي عبد الله الحسين، السّلام عليك يا وارث عليّ بن الحسين سيد العابدين، السّلام عليك يا وارث محمّد بن علي، باقر علم الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين، السّلام عليك يا وارث أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم.

السّلام عليك أيها الشهيد السّعيد المظلوم المقتول، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الوصيّ البارُّ التّقي، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، السّلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته، إنّه حميدٌ مجيدٌ، لعن الله أمّة قتلتك، لعن الله أمّة ظلمتك، لعن الله أمة أسّست أساس الظّلم والجور والبدعة عليكم أهل البيت.

ثم تنكبّ على القبر وتقول: اللّهمّ إليك صمدت من أرضي، وقطعت البلاد رجاء رحمتك، فلا تخيّبني ولا تردّني بغير قضاء حوائجي، وارحم تقلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي أنت وأمّي أتيتك زائراً وافداً، عائذاً ممّا جنيت على نفسي، واحتطبت على ظهري، فكن لي شافعاً إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي، فلك عند الله مقام محمود وأنت عند الله وجيه.

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: اللّهمّ إنّي أتقرب إليك بحبّهم وولايتهم، أتولّى آخرهم بما تولّيت به أوّلهم، وأبرأ من كلّ وليجة دونهم اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك واتّهموا نبيّك وجحدوا آياتك، وسخروا بإمامك، وحملوا النّاس على أكتاف آل محمّد، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك باللّعنة عليهم، والبراءة منهم في الدُّنيا والآخرة يا رحمان.

ثمّ تحوّل عند رجليه وتقول: صلى الله عليك يا أبا الحسن، صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت على الأذى وأنت الصّادق المصدّق، قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن. ثمّ ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين، وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ﷺ ثمّ تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأخرى الرّحمان، وتجتهد في الدعاء والتضرع. وأكثر من الدُّعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر(١).

٢ - **مل:** روي عن بعضهم قال: إذا أتيت قبر عليّ بن موسى عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك إلى آخر الزّيارة(٢).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠٠ باب ٦٨. (٢) كامل الزيارات، ص ٣٠٩.

٣ - **ن:** الوداع: فإذا أردت أن تودّعه فقل: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، أنت لنا جُنّة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك، إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد في قربك، وقد جدت بنفسي للحدثان، وتركت الأهل والأولاد والأوطان، فكن لي شافعاً يوم حاجتي وفقري وفاقتي يوم لا يغني عنّي حميمي ولا قريبي يوم لا يغني عنّي والدي ولا ولدي أسأل الله الّذي قدّر عليّ رحلتي إليك أن ينفّس بك كربتي وأسأل الله الّذي قدّر عليّ فراق مكانك أن لا يجعله آخر العهد من رجوعي إليك وأسأل الله الّذي أبكى عليك عيني أن يجعله لي سبباً وذخراً، وأسأل الله الّذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إيّاك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان.

السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام على أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين، السلام على الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام على الأئمة - وتسمّيهم واحداً واحداً - ورحمة الله وبركاته. السّلام على ملائكة الله الباقين، السلام على الملائكة المقيمين المسبّحين، الّذين بأمره يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين. اللّهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، فإن جعلته فاحشرني معه ومع آبائه الماضين، وإن أبقيتني يا ربّ فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام، آمنّا بالله وبما دعوت إليه فاكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمّ فارزقني حبّهم ومودّتهم أبداً ما أبقيتني السّلام منّي أبداً ما بقيت ودائماً إذا فنيت، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين.

وإذا خرجت من القبة فلا تولّ وجهك عنه حتّى يغيب عن بصرك إن شاء الله تعالى[١].

بيان: قوله: اللّهمّ طهّرني أي من الذنوب، وطهّر لي قلبي أي من مدانس الأخلاق الذميمة، قوله: وبمحبّتك أي ما يوجب محبتك إياي أو محبّتي لك أو ما تحبّه، قوله: والشهادة على جميع خلقك أي بأنّهم عباد الله ومخلوقاته أو بما لهم من الأوصاف وبما يستحقّونه من المدح والذم، قوله: واحتطبت: الاحتطاب جمع الحطب، وهنا استعير لما يوجب النّار من الذنوب والآثام.

٤ - **ن:** المكتّب وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والوراق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن الصقر بن دلف، قال: سمعت سيّدي علي بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته، فإنه يستجيب

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠٣ باب ٦٨.

له، ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم، فإنَّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لا يزورها مؤمن إلاّ أعتقه الله تعالى من النار وأدخله دار القرار(١).

٥ - **لي:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن الصقر مثله(٢).

٦ - **ن:** تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه(٣).

٧ - **مل:** حكيم بن داود عن سلمة عن عبد الله بن أحمد عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من أصحابنا عنه قال: إذا أتيت الرضا عليه السلام علي بن موسى فقل:

اللّهمَّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي، وحجّتك على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، الصدّيق الشهيد صلاة كثيرة تامّة زاكية متواصلة متواترة مترادفة، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك(٤).

٨ - **لد:** قل بعد الاستئذان إن كانت الزيارة من قرب وأنت على غسل: اللّهمَّ صلّ إلى آخر ما مرَّ، ثمّ قال: ثمَّ صلِّ ركعتين وقل في وداعه ما روي عن الصادق عليه السلام في وداع النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قل: لا جعله الله آخر تسليمي عليك، وإن شئت قلت:

السلام عليك يا وليَّ الله، ورحمة الله وبركاته، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي ابن نبيّك، وحجتك على خلقك، واجمعني وإيّاه في جنّتك، واحشرني معه وفي حزبه، مع الشّهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقاً وأستودعك الله وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جئت به، ودللت عليه، فاكتبنا مع الشاهدين(٥).

٩ - **ق:** إذا خرجت من منزلك تريد زيارة أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقل ما تقدّم ذكره عند التوجه لزيارة صاحب الغريّ عليه السلام، فإذا وصلت إلى قبره فقل:

السّلام عليك أيّها العلم الهادي، السّلام عليك أيّها الوصيُّ الزكيُّ السلام عليك أيّها الإمام البرّ التقيُّ، السلام عليك أيّها العلم المطهّر من الذُّنوب السلام عليك يا وعاء حكم الله، السلام عليك يا عيبة سرّ الله، السلام عليك أيّها الحافظ لوحي الله، السّلام عليك أيّها المستوفي في طاعة الله، السلام عليك أيّها المترجم لكتاب الله، السّلام عليك أيّها الدّاعي

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٣ باب ٦٦ ح ٣٢.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٧١ مجلس ٨٦ ح ١٢.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩١ باب ٦٦ ح ٢١.
(٤) كامل الزيارات، ص ٣٠٨.
(٥) البلد الأمين، ص ٤٠٠.

إلى توحيد الله، السلام عليك أيّها المعبّر لمراد الله، السلام عليك أيّها المحلّل لحلال الله، والمحرّم لحرام الله والدّاعي إلى دين الله، والمعلن لأحكام الله، والفاحص عن معرفة الله.

السلام عليك يا أبا الحسن! أشهدُ يا مولاي أنّك حجّة الله وأمينه، وصفوة الله وحبيبه، وخيرة الله من خلقه، وحجّته على عباده، أشهد أنّه من والاك فقد والى الله، ومن عاداك فقد عادى الله، ومن استمسك بك وبالأئمّة من آبائك وولدك، فقد استمسك بالعروة الوثقى، وأشهد أنّكم كلمة التقوى، وأعلام الهدى، ونور لسائر الورى.

ثمّ تنكبّ على قبره وتقبّله وتقول: بأبي أنت وأمّي أيّها الصّدّيق الشهيد بأبي أنت وأمّي يا ابن أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وإمام المسلمين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، وتصلّي عنده ركعتين، فإذا فرغت وأردت الوداع فقل: يا مولاي يا أبا الحسن، يا مولاي أيّها الرّضا أتيتك زائراً، وأشهد أنّك خير مزور بعد آبائك، وأفضل مقصود، وأشهد أنَّ من زارك فقد وصل رسول الله ﷺ وأبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، ونال من الله الفوز العظيم، فلا جعله الله آخر العهد من زيارتك، وإتيان مشهدك، ورزقني العود ثمّ العود إليك، آمين ربّ العالمين.

١٠ - قال مؤلف المزار الكبير بعد إيراد الزيارة الأولى: زيارة أُخرى له صلوات الله عليه: تغتسل وتقف على قبره عليه السلام وتقول: السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته وأبا حججه، السلام عليك يا إمام الهُدى، والعروة الوثقى، ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون عليهم السلام، لم تؤثر عمى على هدىً، ولم تمل من حقّ إلى باطل، وأنّك قد نصحت لله ولرسوله وأدّيت الأمانة، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، أتيتك بأبي وأمّي زائراً عارفاً بحقّك، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربّك جلّ وعزّ[1].

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا زيارة له عليه السلام، وكانت النسخة قديمة كان تاريخ كتابتها لسنة ستّ وأربعين وسبعمائة فأوردتها كما وجدتها.

١١ - قال: زيارة مولانا وسيّدنا أبي الحسن الرّضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الصّلاة والسّلام، كلّ الأوقات صالحة لزيارته، وأفضلها في شهر رجب.

روى ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه وسلامه وهي:

السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا عمود الدين، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث

(١) المزار الكبير، ص ٧٨٤.

عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمّد رسول الله، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، السلام عليك يا وارث الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السلام عليك يا وارث عليّ بن الحسين سيّد العابدين، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البرّ التّقي، السلام عليك يا وارث موسى بن جعفر العالم الحفيّ.

السّلام عليك أيّها الصّديق الشّهيد، السّلام عليك أيّها الوصيُّ البرُّ التّقي أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله حتّى أتاك اليقين، السّلام عليك من إمام عصيب، وإمام نجيب، وبعيد قريب، ومسموم غريب، السّلام عليك أيّها العالم النّبيه، والقدر الوجيه، النّازح عن تربة جدّه وأبيه، السلام على من أمر أولاده وعياله بالنّياحة عليه قبل وصول القتل إليه، السلام على دياركم الموحشات، كما استوحشت منكم منى وعرفات، السّلام على سادات العبيد وعدّة الوعيد، والبئر المعطّلة والقصر المشيد، السلام على غوث اللّهفان ومن صارت به أرض خراسان خراسان، السلام على قليل الزّائرين، وقرّة عين فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام على البهجة الرّضويّة والأخلاق الرّضيّة، والغصون المتفرّعة عن الشجرة الأحمديّة، السلام على من انتهى إليه رياسة الملك الأعظم، وعلم كلّ شيء لتمام الأمر المحكم.

السلام على من أسماؤهم وسيلة السّائلين، وهياكلهم أمان المخلوقين، وحججهم إبطال شُبه الملحدين، السلام على من كسرت له وسادة والده أمير المؤمنين حتّى خصم أهل الكتب، وثبّت قواعد الدّين، السّلام على علم الأعلام ومن كسر قلوب شيعته بغربته إلى يوم القيام، السلام على السّراج الوهّاج، والبحر العجّاج الّذي صارت تربته مهبط الأملاك والمعراج، السلام على أمراء الاسلام، وملوك الأديان، وطاهري الولادة ومن أطلعهم الله على علم الغيب والشّهادة، وجعلهم أهل السادة [السعادة ظ] السلام على كهوف الكائنات وظلّها، ومن ابتهجت به معالم طوس حيث حلّ بربعها. شعر:

يا قبر طوس سقاك الله رحمته	ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدُّنيا وطاب بها	شخص ثوى بسنا آباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه	في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه	حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخراً بأنّك مغبوط بجثّته	وبالملائكة الأطهار محروس
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى	فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة	وظلُّ أسد الثّرى قد ضمّها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة	ترجى مطالعها ما حنّت العيس

حتّى متى يزهر الحقّ المنير بكم فالحقّ في غيركم داج ومطموس

السّلام على مفتخر الأبرار، ونائي المزار، وشرط دخول الجنّة أو النّار السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السّاعات، وبهم سكنت السّواكن وتحرّكت المتحرّكات، السلام على من جعل الله إمامتهم مميّزة بين الفريقين، كما تعبّد بولايتهم أهل الخافقين، السلام على من أحيى الله به دارس حكم النّبيّين وتعبّدهم بولايته لتمام كلمة الله ربّ العالمين، السلام على شهور الحول وعدد الساعات، وحروف لا إله إلاّ الله في الرُّقوم المسطّرات، السلام على إقبال الدُّنيا وسعودها، ومن سئلوا عن كلمة التّوحيد فقالوا نحن والله من شروطها، السّلام على من يعلّل وجود كلّ مخلوق بلولاهم، ومن خطبت لهم الخطباء:

بسبعة آباء هم ما هم هم أفضل من يشرب صوب الغمام

السّلام على عليّ مجدهم وبنائهم، ومن أنشد في فخرهم وعلائهم بوجوب الصّلاة عليهم، وطهارة ثيابهم، السلام على قمر الأقمار، المتكلّم مع كلّ لغة بلسانهم، القائل لشيعته ما كان الله ليولّي إماماً على أمّة حتّى يعرّفه بلغاتهم، السلام على فرحة القلوب وفرج المكروب وشريف الأشراف، ومفخر عبد مناف يا ليتني من الطّائفين بعرصته وحضرته، مستشهداً لبهجة مؤانسته:

أطوف ببابكم في كلّ حين كأنّ ببابكم جعل الطّواف

السّلام على الإمام الرّؤوف، الّذي هيّج أحزان يوم الطّفوف، بالله أُقسم وبآبائك الأطهار وبأبنائك المنتجبين الأبرار، لولا بعد الشقّة حيث شطّت بكم الدار، لقضيت بعض واجبكم بتكرار المزار، والسلام عليكم يا حماة الدّين، وأولاد النّبيّين، وسادة المخلوقين، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وسبّح واهدها إليه صلوات الله عليه ثمّ قل: اللّهمَّ إنّي أسألك يا الله الدّائم في ملكه، القائم في عزّه، المطاع في سلطانه، المتفرّد في كبريائه، المتوحّد في ديموميّة بقائه، العادل في بريّته، العالم في قضيّته، الكريم في تأخير عقوبته، إلهي حاجاتي مصروفة إليك، وآمالي موقوفة لديك وكلّ ما وفّقتني بخير فأنت دليلي عليه، وطريقي إليه، يا قديراً لا تؤوده المطالب يا مليّاً يلجأ إليه كلّ راغب، ما زلت مصحوباً منك بالنّعم، جارياً على عادات الاحسان والكرم.

أسألك بالقدرة النّافذة في جميع الأشياء، وقضائك المبرم الّذي تحجبه بأيسر الدُّعاء، وبالنظرة الّتي نظرت بها إلى الجبال فتشامخت، وإلى الأرضين فتسطّحت، وإلى السّماوات فارتفعت، وإلى البحار فتفجّرت، يا من جلّ عن أدوات لحظات البشر، ولطف عن دقائق خطرات الفكر، لا تحمد يا سيّدي إلاّ بتوفيق منك يقتضي حمداً، ولا تشكر على أصغر منّة إلاّ استوجبت بها شكراً، فمتى تحصى نعماؤك يا إلهي وتجازى آلاؤك يا مولاي، وتكافى

صنائعك يا سيّدي ومن نعمك يحمد الحامدون، ومن شكرك يشكر الشّاكرون، وأنت المعتمد للذّنوب في عفوك، والنّاشر على الخاطئين جناح سترك، وأنت الكاشف للضرّ بيدك، فكم من سيّئة أخفاها حلمك حتّى دخلت، وحسنة ضاعفها فضلك حتّى عظمت عليها مجازاتك، جللت أن يخاف منك إلاّ العدل، وأن يرجى منك إلاّ الاحسان والفضل، فامنن عليَّ بما أوجبه فضلك، ولا تخذلني بما يحكم به عدلك.

سيّدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي، أو الجبال لهدَّتني، أو السّموات لاختطفتني، أو البحار لأغرقتني، سيّدي سيّدي سيّدي، مولاي مولاي مولاي قد تكرّر وقوفي لضيافتك فلا تحرمني ما وعدت المتعرّضين لمسألتك، يا معروف العارفين، يا معبود العابدين، يا مشكور الشّاكرين، يا جليس الذّاكرين، يا محمود من حمده، يا موجود من طلبه، يا موصوف من وحّده، يا محبوب من أحبّه يا غوث من أراده، يا مقصود من أناب إليه، يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو، يا من لا يصرف السّوء إلاّ هو، يا من لا ينزل الغيث إلاّ هو، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي يا خير الغافرين.

ربّ إنّي أستغفرك استغفار حياء، وأستغفرك استغفار رجاء، وأستغفرك استغفار إنابة، وأستغفرك استغفار رغبة، وأستغفرك استغفار رهبة، وأستغفرك استغفار طاعة، وأستغفرك استغفار إيمان، وأستغفرك استغفار إقرار، وأستغفرك استغفار إخلاص، وأستغفرك استغفار تقوى، وأستغفرك استغفار توكّل، وأستغفرك استغفار ذلّة، وأستغفرك استغفار عامل لك، هارب منك إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وتب عليَّ وعلى والديّ بما تبت وتتوب على جميع خلقك، يا أرحم الرّاحمين.

يا من تسمّى بالغفور الرّحيم، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم، صلّ على محمّد وآل محمّد واقبل توبتي، وزكّ عملي واشكر سعيي، وارحم ضراعتي، ولا تحجب صوتي، ولا تخيّب مسألتي، يا غوث المستغيثين، وأبلغ أئمّتي سلامي ودعائي، وشفّعهم في جميع ما سألتك، وأوصل هديّتي إليهم كما ينبغي لهم، وزدهم من ذلك ما ينبغي لك، بأضعاف لا يحصيها غيرك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على طيّب المرسلين محمّد وآله الطّاهرين.

بيان: روي عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه أنّه يستحبّ أن يدعو بعد زيارة الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك يا الله الدّائم في ملكه إلى آخر الدّعاء.

قوله: الحفيّ هو العالم يتعلّم باستقصاء، والنبيه الشريف، والقدر بالفتح الغنى واليسار والقوّة، وهنا المضاف محذوف أو ساقط من النسّاخ أي ذو القدر، والنازح البعيد قوله عليه السلام وعدّة الوعيد أي عدّة رفع ما أوعد الله من العقاب.

قوله: والبئر المعطّلة إشارة إلى ما مرّ في أخبار كثيرة أنّ البئر المعطّلة الإمام الغائب،

والقصر المشيد الإمام الحاضر، قوله عليه السلام: أرض خراسان خراسان أي بسبب مرقده الشريف اشتهرت من بين طوائف العالم، وصارت مقصودة لأصناف الأمم، قوله: على البهجة، أي صاحبها.

قوله: والغصون أي هو وسائر الأئمة عليهم السلام أو صاحب الغصون، بأن يكون المراد بالغصون الأخلاق الكريمة والفضائل العظيمة، والعجّاج الصيّاح كناية عن كثرة مائه وشدّة تلاطم أمواجه، والشّرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد والخيس بالكسر الشجر الملتفّ وموضع الأسد، والعيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، والطموس الدروس والامّحاء، والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما، لأنّ اللّيل والنهار يختلفان فيهما أو طرفا السّماء والأرض، أو منتهاهما كذا ذكره الفيروزآبادي.

قوله عليه السلام: وتعبّدهم أي الأنبياء أو الناس، والأوّل أظهر، وكلمة الله وعده أو حكمته أو دينه أو شريعته، قوله: السّلام على شهور الحول أي عددهم عليهم السلام مطابق لعدد شهور الحول، وعدد ساعات كلّ من اللّيل والنهار وحروف لا إله إلاّ الله وقد يعبّر عنهم بكلّ منها لذلك.

قوله: بسبعة آباءهم قد مضى شرحه في أبواب تاريخ الرّضا عليه السلام، قوله: ومن أنشد أي نظم في الشعر ما يدلّ على وجوب الصّلاة عليهم وطهارة ثيابهم من لوث الذنوب، ولعله تصحيف أرشد فيكون إشارة إلى ما بيّن عليه السلام للمأمون من فضل الآل والعترة وعصمتهم ووجوب الصّلاة عليهم، وشطّت الدار بالتشديد بعدت، قوله: لا تؤوده أي لا تثقل عليه، قوله: حتّى دخلت أي غابت وذهبت فلم يطّلع عليها أحد أو غفرت ولم يبق لها أثر، أو بكسر الخاء من قولهم دخل أمره كفرح أي فسد داخله، أو بالحاء المهملة من قولهم دحل عنّي كمنع أي تباعد وفرّ واستتر.

واعلم أنّ ظاهر العبارة يدلّ على أنّ هذه الزيارة مرويّة عن الجواد عليه السلام ويحتمل أن يكون الإشارة في قوله: روي ذلك راجعة إلى كون أفضلها في شهر رجب، وفي بعض عبارتها ما يوهم كونها غير مرويّة والله يعلم.

أقول: قد مضى بعض ما يناسب هذا الباب في الباب السّابق.

٦ - باب فضل زيارة الإمامين الهمامين أبي الحسن علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن بن علي الزكي العسكري وآداب زيارتهما والدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما

١ - **يب:** محمّد بن همام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن الحسين بن روح رضي الله عنه، عن محمّد بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام: قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين[1].

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٩ ج ٦ باب ٤٣ ح ٣.

أقول: قد مرّت أخبار فضل زيارتهما في أوّل الكتاب[1].

٢ - **ما:** الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: قلت للامام عليّ بن محمّد عليه السلام: علّمني يا سيّدي دعاء أتقرّب إلى الله عزّ وجلّ به، فقال لي هذا دعاء كثيراً ما أدعو به وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيب من دعا به في مشهدي وهو: يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسّند، ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا[2].

٣ - **عدة الداعي:** روي أن رجلاً كان له شيء موظّف على الخليفة كلّ سنة فغضب عليه وقطعه عدّة سنوات، فدخل الرجل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه أنه عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده ويشفع له بردّ جائزته، ثمّ خرج الرجل فلما كان اللّيل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرّجل وخرج إلى منزل الخليفة، فلم يصل حتّى وافاه عدّة رسل كلّ يقول: أجب أمير المؤمنين، فلما وصل إلى البوّاب قال له: جاء عليّ بن محمّد هنا؟ قال البواب: لا.

فلمّا دخل على الخليفة قرّبه وأدناه، وأمر له بكلّ ما انقطع عن جائزته فلمّا خرج قال له البوّاب ويسمّى الفتح: قل له يعلّمني الدعاء الّذي دعا لك به ثمّ فيما بعد دخل الرّجل على أبي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال: هذا وجه الرضا قال: نعم ولكن قالوا إنّك ما جئت إليه. فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله عوّدنا أن لا نلجأ في المهمات إلاّ إليه، ولا نسأل سواه فخفت أن أُغيّر فيغيّر ما بي، فقال: يا سيّدي الفتح يقول يعلمني الدُّعاء الّذي دعا لك به، فقال: إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه، الدُّعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت، لكن هذا الدعاء كثيراً ما يدعو به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلاّ استجيب له، ثمّ ذكر الدُّعاء كما مرّ[3].

٤ - **ما:** الفحام قال: حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بطّة وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشباك، فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير والشمس تغلي والطريق خال من أحد، وأنا فزع من الدُّعاة ومن أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى الشّباك، فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر، فقال لي: إلى أين يا أبا الطّيّب؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر بن الرّضا، فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه. قلت: يا سيّدي أمضي أزور من الشّباك

(١) مرّ في ج ٩٧ من هذه الطبعة.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٣٨.
(٣) عدة الداعي، ص ٦٥.

وأجيئك فأقضي حقّك، قال: ولم لا تدخل يا أبا الطيّب؟ فقلت له: الدّار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه.

فقال: يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً ونمنعك تدخل الدار ادخل يا أبا الطيّب، فقلت: أمضي أُسلم عليه ولا أقبل منه، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت. فكنّا نقول: أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال: أما أنا فقد أذنوا لي وبقيتم أنتم[١].

٥ - **مل:** روي عن بعضهم صلوات الله عليهم أنّه قال: إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد وأبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام تقول بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما، وإلاّ أومأت بالسلام من عند الباب الّذي على الشارع الشبّاك تقول:

السلام عليكما يا وليّي الله، السلام عليكما يا حجّتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض، السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما، أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما معادياً لأعدائكما، موالياً لأوليائكما مؤمناً بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به، محقّقاً لما حقّقتما، مبطلاً لما أبطلتما، أسأل الله ربّي وربكما، أن يجعل حظّي من زيارتكما، الصّلاة على محمّد وآله، وأن يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصّالحين، وأسأله أن يعتق رقبتي من النّار ويرزقني شفاعتكما ومصاحبتكما، ويعرّف بيني وبينكما، ولا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين، وأن لا يجعله آخر العهد من زيارتكما، ويحشرني معكما في الجنّة برحمته.

اللّهمّ ارزقني حبّهما، وتوفّني على ملّتهما، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم وانتقم منهم، اللّهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين، وضاعف عليهم العذاب، وأبلغ بهم وبأشياعهم ومحبّيهم ومتّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن وليّك، واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الرّاحمين، وتجتهد في الدّعاء لنفسك ولوالديك، وتخيّر من الدُّعاء، فإن وصلت إليهما صلوات الله عليهما، فصلّ عند قبريهما ركعتين، وإذا دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت إنّه قريب مجيب، وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كانا يصلّيان عليهما السلام[٢].

٦ - **بيان:** ذكر الصّدوق رحمه الله هذه الزيارة بعينها في الفقيه إلاّ أنّه أسقط قوله السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما، ثمّ قال: وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصل إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمام لزيارته ركعتين، وادع الله بما أحببت إنّ الله قريب مجيب[٣].

٧ - وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه على ما ينسب إليه من كتاب المزار: إذا وردت

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٧ مجلس ١١ ح ٥٥٨. (٢) كامل الزيارات، ص ٣١٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ٤١٨ ج ٢ ح ٣٢١٣.

مشهدهما صلّى الله عليهما فاغتسل للزّيارة ثمّ امض حتّى تقف على باب القبة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى وقف على قبريهما وقل: ثم ذكر الزيارة بعينها إلاّ أنّه بدّل قوله يا من بدا لله في شأنكما بقوله يا أميني الله ثمَّ الوداع كما سننقله من التهذيب، ثمّ قال: ثمَّ اخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابك.

٨ - وقال الشيخ نوّر الله مرقده في التهذيب: قال الشيخ رحمه الله: إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل أن تأتي المشهد على ساكنه السلام، فإذا أتيته فقف بظاهر الشبّاك واجعل وجهك تلقاء القبلة وقل.

هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى لأنَّ الدّار قد ثبت أنها ملك للغير، ولا يجوز لنا أن نتصرَّف فيها بالدُّخول فيها ولا غيره إلاّ بإذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا بإذنهم عليهم السلام في ذلك، فينبغي التوقف في ذلك والامتناع منه، ولو أنَّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصة إذا تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حلّ من مالهم وذلك على عمومه، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى، وقد أوردنا طرفاً منه فيما تقدّم في باب الأخماس في هذا الكتاب، إلا أنَّ الأحوط ما قدّمناه.

وذكر محمّد بن الحسن بن الوليد هذه الزّيارة قال: إذا أردت زيارة قبريهما تغتسل وتتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين فإن وصلت إليهما وإلاّ أومأت من الباب الّذي على الشارع وتقول.

أقول: ثمَّ ذكر الزّيارة بعينها ثمَّ قال: وتجتهد أن تصلّي عند قبريهما ركعتين وإلاّ دخلت بعض المساجد وصلّيت ودعوت بما أحببت إنَّ الله قريب مجيب.

ثمّ قال في وداعيهما عليهما السلام: تقف كوقوفك في أول دخولك وتقول: السّلام عليكما يا وليّي الله، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام، آمنّا بالله وبالرَّسول وبما جئتما به ودللتما عليه، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين. ثمَّ اسأل الله العود إليهما وادع بما أحببت إن شاء الله[1].

أقول: أمّا البداء في أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّص عليه أخبار كثيرة بأنَّ البداء قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله، كما كان في موسى وإسماعيل، وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نرفيه شيئاً يدلّ على البداء، فلعلّه وقع فيه أيضاً شيء من هذا القبيل، أو من القيام بالسّيف أو غيرهما، أو نسب هذا البداء إلى الأب أيضاً لأنّ التنصيص على الامامة يتعلق به، وأمّا الدُّخول في الدار للزّيارة فالأظهر جوازه لما ذكره الشيخ رحمه الله، وللتّعليل الّذي سبق في خبر أبي الطيب الدالّ على عموم الحكم، ولرواية ابن قولويه هذه، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه، ولعمل قدماء الأصحاب وأرباب النّصوص منهم، وتجويزهم ذلك، والله يعلم.

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٩ ج ٦ باب ٤٤.

وقال السيّد ابن طاووس نوّر الله مرقده: إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرَّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزّيارة والبس أطهر ثيابك، وامش على سكينة ووقار، إلى أن تصل الباب الشّريف، فإذا بلغته فاستأذن وقل: ءأدخل يا نبي الله، ءأدخل يا أمير المؤمنين، ءأدخل يا فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، ءأدخل يا مولاي الحسن بن عليّ، ءأدخل يا مولاي الحسين بن علي، ءأدخل يا مولاي عليّ بن الحسين ءأدخل يا مولاي محمّد بن عليّ، ءأدخل يا مولاي جعفر بن محمّد، ءأدخل يا مولاي موسى بن جعفر، ءأدخل يا مولاي علي بن موسى، ءأدخل يا مولاي محمّد بن عليّ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد، ءأدخل يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن علي، ءأدخل يا ملائكة الله الموكّلين بهذا الحرم الشريف.

ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبل القبر ومستدبر القبلة وتكبّر الله مائة تكبيرة وتقول: السّلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن محمّد الزّكيّ الرّاشد، النّور الثاقب ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عليك يا سرّ الله، السّلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حبل الله، السلام عليك يا آل الله، السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا حق الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا نور الأنوار، السّلام عليك يا زين الأبرار، السّلام عليك يا سليل الأخيار السلام عليك يا عنصر الأطهار، السّلام عليك يا حجّة الرّحمان، السّلام عليك يا ركن الايمان، السّلام عليك يا مولى المؤمنين، السلام عليك يا وليّ الصالحين السلام عليك يا علم الهدى، السّلام عليك يا حليف التقى، السلام عليك يا عمود الدّين.

السّلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين السّلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك أيها الأمين الوفي، السلام عليك أيّها العلم الرّضيُّ، السلام عليك أيّها الزاهد التّقي، السّلام عليك أيها الحجّة على الخلق أجمعين، السّلام عليك أيّها التّالي للقرآن، السلام عليك أيّها المبيّن للحلال من الحرام، السّلام عليك أيّها الوليُّ الناصح، السّلام عليك أيها الطّريق الواضح، السّلام عليك أيّها النجم اللائح.

أشهدُ يا مولاي يا أبا الحسن أنّك حجّة الله على خلقه، وخليفته في بريّته وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، وأشهد أنّك كلمة التقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على من فوق الأرض، ومن تحت الثرى، وأشهد أنّك المطهّر من الذّنوب، المبرّأ من العيوب، والمختصّ بكرامة الله، والمحبوّ بحجّة الله، والموهوب له كلمة الله، والرّكن الّذي يلجأ إليه العباد، وتحيى به البلاد.

أشهدُ يا مولاي أنّي بك وبآبائك وأبنائك موقن مقرٌّ، ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي، وأنّي وليٌّ لمن والاكم، عدوٌّ لمن عاداكم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وأوّلكم وآخركم، بأبي أنت وأمّي والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر وقل: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على حجّتك الوفيّ، ووليّك الزكيّ، وأمينك المرتضى وصفيّك الهادي، وصراطك المستقيم، والجادّة العظمى، والطريقة الوسطى، ونور قلوب المؤمنين، ووليّ المتّقين، وصاحب المخلصين.

اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وأهل بيته، وصلّ على علي بن محمّد الرّاشد المعصوم من الزّلل، والطاهر من الخلل، والمنقطع إليك بالأمل، المبلوّ بالفتن والمختبر بالمحن، والممتحن بحسن البلوى، وصبر الشّكوى، مرشد عبادك، وبركة بلادك، ومحلّ رحمتك، ومستودع حكمتك، والقائد إلى جنّتك، العالم في بريّتك، والهادي في خليقتك الذي ارتضيته وانتجبته واخترته لمقام رسولك في أمّته، وألزمته حفظ شريعته فاستقلّ بأعباء الوصيّة، ناهضاً بها ومضطلعاً بحملها، لم يعثر في مشكل، ولا هفا في معضل، بل كشف الغمّة، وسدّ الفرجة، وأدّى المفترض. اللّهمّ فكما أقررت ناظر نبيّك به فرقّه درجته، وأجزل لديك مثوبته وصلّ عليه وبلّغه منّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً ومغفرة ورضواناً إنّك ذو الفضل العظيم.

ثمّ تصلّي الزيارة فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتواترة، والأيادي الجليلة، والمواهب الجزيلة، صلّ على محمّد وآل محمّد الصادقين، وأعطني سؤلي، اجمع شملي، ولمّ شعثي، وزكّ عملي، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، ولا تزلّ قدمي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا تخيّب طمعي، ولا تبد عورتي، ولا تهتك ستري، ولا توحشني ولا تؤيسني، وكن لي رؤوفاً رحيماً، واهدني وزكّني وطهّرني وصفّني واصطفني وخلّصني واستخلصني واصنعني واصطنعني، وقرّبني إليك ولا تباعدني منك والطف بي ولا تجفني، وأكرمني ولا تهنّي، وما أسألك فلا تحرمني، وما لا أسألك فاجمعه لي برحمتك يا أرحم الراحمين.

وأسألك بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الباقي، صلواتك وبركاتك عليهم، أن تصلّي عليهم أجمعين، وتعجّل فرج قائمهم بأمرك، وتنصره وتنتصر به لدينك، وتجعلني في جملة النّاجين به، والمخلصين في طاعته، وأسألك بحقّهم لمّا استجبت لي دعوتي وقضيت حاجتي، وأعطيتني سؤلي وأمنيّتي، وكفيتني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، يا أرحم الرّاحمين.

يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشرور، وآفات الدّهور، وأسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور.

وادع بما شئت وأكثر من قولك: يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي

والسّند، يا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقّ من خلقت من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا.

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: إنّني دعوت الله عزّوجلّ ألاّ يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي[1].

ثمّ قال ﷺ : فإذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه فليكن بعد عمل جميع ما قدّمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثمّ قف على ضريحه عليه السلام وقل:

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن العسكري ابن عليّ الهادي المهتدي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ الله وابن أوليائه، السلام عليك يا حجّة الله وابن حججه، السلام عليك يا صفيّ الله وابن أصفيائه، السلام عليك يا خليفة الله وابن خلفائه وأبا خليفته، السلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين، السلام عليك يا ابن خاتم الوصيّين، السلام عليك يا ابن سيّد المرسلين، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الهادين، السلام عليك يابن الأوصياء الرّاشدين السلام عليك يا عصمة المتّقين، السلام عليك يا إمام الفائزين، السلام عليك يا ركن المؤمنين، السلام عليك يا فرج الملهوفين، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين، السلام عليك يا خازن علم وصيّ رسول الله، السلام عليك أيّها الدّاعي بحكم الله، السلام عليك أيّها النّاطق بكتاب الله، السلام عليك يا حجة الحجج السلام عليك يا هادي الأمم، السلام عليك يا وليّ النّعم، السلام عليك يا عيبة العلم السلام عليك يا سفينة الحلم، السلام عليك يا أبا الامام المنتظر، الظاهرة للعاقل حجّته، والثّابتة في اليقين معرفته، المحتجب عن أعين الظّالمين، والمغيّب عن دولة الفاسقين، والمعيد ربّنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس، والقرآن غضّاً بعد الاندراس.

أشهد يا مولاي أنّك أقمت الصلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، أسأل الله بالشأن الّذي لكم عنده، أن يتقبّل زيارتي لكم، ويشكر سعيي إليكم، ويستجيب دعائي بكم، ويجعلني من أنصار الحقّ وأتباعه وأشياعه ومواليه ومحبّيه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر وقل: اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وأهل بيته، وصلّ على الحسن بن عليّ الهادي إلى دينك، والدّاعي إلى سبيلك، علم الهدى، ومنار التّقى، ومعدن الحجى، ومأوى النّهى، وغيث الورى، وسحاب الحكمة، وبحر

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣١٠.

الموعظة، ووارث الأئمة، والشهيد على الأمّة المعصوم المهذّب، والفاضل المقرّب، والمطهّر من الرّجس، الّذي ورّثته علم الكتاب، وألهمته فصل الخطاب، ونصبته علماً لأهل قبلتك، وقرنت طاعته بطاعتك، وفرضت مودّته على جميع خليقتك.

اللّهمّ فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك، وأردى من خاض في تشبيهك، وحامى عن أهل الايمان بك، فصلّ يا ربّ عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين، ويعلو في الجنّة بدرجة جدّه خاتم النبيّين، وبلّغه منّا تحيّة وسلاماً وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً ومغفرة ورضواناً إنّك ذو فضل عظيم ومنّ جسيم.

ثمّ تصلّي الزّيارة فإذا فرغت فقل: يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الكرب والهمّ، ويا فارج الغمّ، ويا باعث الرّسل، ويا صادق الوعد ويا حيّ لا إله إلاّ أنت، أتوسّل إليك بحبيبك محمّد، ووصيّه عليّ ابن عمّه وصهره على ابنته، الّذي ختمت بهما الشرائع، وفتحت التأويل والطلائع، فصلّ عليهما صلاة يشهد بها الأوّلون والآخرون، وينجو بها الأولياء الصالحون.

وأتوسّل إليك بفاطمة الزّهراء والدة الأئمة المهديّين، وسيّدة نساء العالمين المشفّعة في شيعة أولادها الطيبين، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الدّاهرين.

وأتوسل إليك بالحسن الرضي، الطاهر الزّكي، والحسين المظلوم المرضيّ البرّ التقي، سيدي شباب أهل الجنة، الامامين الخيرين الطيبين التقيين النقيّين الطاهرين الشّهيدين المظلومين المقتولين، فصلّ عليهما ما طلعت شمس وما غربت، صلاة متوالية متتالية.

وأتوسّل إليك بعليّ بن الحسين، سيّد العابدين، المحجوب من خوف الظّالمين، وبمحمّد بن عليّ الباقر الطّاهر، النّور الزّاهر الإمامين السّيدين مفتاحي البركات، ومصباحي الظلمات، فصلّ عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح.

وأتوسّل إليك بجعفر بن محمّد الصّادق عن الله، والنّاطق في علم الله، وبموسى بن جعفر العبد الصّالح في نفسه، والوصيّ النّاصح، الامامين الهاديين المهديّين الوافيين الكافيين، فصلّ عليهما ما سبّح لك ملك، وتحرّك لك فلك، صلاة تنمي وتزيد، ولا تفنى ولا تبيد.

وأتوسّل إليك بعليّ بن موسى الرّضا وبمحمّد بن عليّ المرتضى الامامين المطهّرين المنتجبين فصلّ عليهما ما أضاء صبح ودام، صلاة ترقّيهما إلى رضوانك في العلّيّين من جنانك.

وأتوسّل إليك بعليّ بن محمّد الراشد والحسن بن عليّ الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة والصّابرين في الإحن المائلة فصلّ عليهما كفاء أجر الصّابرين، وإزاء ثواب الفائزين، صلاة تمهّد لهما الرّفعة.

وأتوسّل إليك يا ربّ بإمامنا ومحقّق زماننا، اليوم الموعود، والشّاهد المشهود، والنّور الأزهر، والضياء الأنور، والمنصور بالرّعب، والمظفّر بالسّعادة، فصلّ عليه عدد الثمر

وأوراق الشّجر، وأجزاء المدر، وعدد الشّعر والوبر، وعدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، صلاة يغبطه بها الأوّلون والآخرون.

اللّهمّ واحشرنا في زمرته، واحفظنا على طاعته، واحرسنا بدولته، وأتحفنا بولايته، وانصرنا على أعدائنا بعزّته، واجعلنا يا ربّ من التّوّابين يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ وإنّ إبليس المتمرّد اللّعين قد استنظرك لإغواء خلقك فأنظرته، واستمهلك لإضلال عبيدك فأمهلته، بسابق علمك فيه، وقد عشّش وكثرت جنوده وازدحمت جيوشه، وانتشرت دعاته في أقطار الأرض، فأضلّوا عبادك، وأفسدوا دينك، وحرّفوا الكلم عن مواضعه، وجعلوا عبادك شيعاً متفرّقين، وأحزاباً متمرّدين، وقد وعدت نقوض بنيانه وتمزيق شأنه، فأهلك أولاده وجيوشه وطهّر بلادك من اختراعاته واختلافاته، وأرح عبادك من مذاهبه وقياساته، واجعل دائرة السوء عليهم، وابسط عدلك، وأظهر دينك، وقوّ أولياءك، وأوهن أعداءك وأورث ديار إبليس وديار أوليائه أولياءك، وخلّدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم، واجعل لعائنك المستودعة في مناحس الخلقة ومشاويه الفطرة دائرة عليهم، وموكّلة بهم، وجارية فيهم كلّ مساء وصباح، وغدوّ ورواح ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك.

ثمّ تزور أمّ القائم عليه السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول: السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق الأمين، السلام على مولانا أمير المؤمنين، السلام على الأئمّة الطّاهرين، الحجج الميامين، السلام على والدة الامام، والمودعة أسرار الملك العلاّم، والحاملة لأشرف الأنام، السلام عليك أيّتها الصّدّيقة المرضيّة، السلام عليك يا شبيهة أمّ موسى، وابنة حواريّ عيسى السلام عليك أيّتها التقية النقيّة، السلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة، السلام عليك أيّتها المنعوتة في الإنجيل، المخطوبة من روح الله الأمين، ومن رغب في وصلتها محمّد سيّد المرسلين، والمستودعة أسرار ربّ العالمين، السلام عليك وعلى آبائك الحواريّين، السلام عليك وعلى بعلك وولدك، السلام عليك وعلى روحك وبدنك الطّاهر، أشهد أنّك أحسنت الكفالة، وأدّيت الأمانة، واجتهدت في مرضاة الله، وصبرت في ذات الله، وحفظت سرّ الله، وحملت وليّ الله، وبالغت في حفظ حجّة الله، ورغبت في وصلة أبناء رسول الله، عارفةً بحقّهم، مؤمنة بصدقهم، معترفة بمنزلتهم، مستبصرة بأمرهم، مشفقة عليهم، مؤثرة هواهم.

وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدية بالصّالحين، راضية مرضية تقيّة نقيّة زكيّة، فرضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنّة منزلك ومأواك، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك، وأعطاك من الشرف ما به أغناك، فهنّاك الله بما منحك من الكرامة وأمراك.

ثمّ ترفع رأسك وتقول: اللّهمّ إيّاك اعتمدت، ولرضاك طلبت، وبأوليائك إليك توسّلت، وعلى غفرانك وحلمك اتّكلت، وبك اعتصمت، وبقبر أمّ وليّك لذت، فصلّ على محمّد وآل محمّد وانفعني بزيارتها، وثبّتني على محبّتها، ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة ولدها وارزقني مرافقتها واحشرني معها ومع ولدها كما وفّقتني لزيارة ولدها وزيارتها، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالأئمة الطاهرين وأتوسّل إليك بالحجج الميامين، من آل طه ويس، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد الطيّبين، وأن تجعلني من المطمئنّين الفائزين، الفرحين المستبشرين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واجعلني ممّن قبلت سعيه، ويسّرت أمره، وكشفت ضرّه، وآمنت خوفه.

اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وعجّل لهم بانتقامك ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها، وارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني، وإذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها، وأدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها، واغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات، وآتنا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار، والسلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله وبركاته.

وقد تقدّم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ وإنّما نقلنا ما وجدناه، والله الموفّق لما يرضاه[1].

أقول: ذكر المفيد والشهيد وغيرهما في كتبهم زيارة أمّ القائم عليه السلام هكذا وقال مؤلّف المزار الكبير: أملاها عليَّ رجل من البحرين سمعته يزور بها ثمّ ذكر هذه الزيارة بعينها.

ثمّ قال السيد رحمه الله في ذكر وداع الامامين العسكريّين صلوات الله عليهما: فإذا فرغت من زيارة أم القائم عليه السلام وأردت وداع العسكريّين صلوات الله عليهما فقف على ضريحهما وقل: السلام عليكما يا وليّي الله، السلام عليكما يا حجّتي الله، السلام عليكما يا نوري الله، السلام عليكما وعلى آبائكما وعلى أجدادكما وأولادكما، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما، السلام عليكما سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ولا مالّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليكما سلام وليّ غير راغب عنكما، ولا مستبدل بكما غيركما، ولا مؤثر عليكما، يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أستودعكما الله وأسترعيكما وأقرأ عليكما السلام آمنت بالله وبالرّسول، وبما جاء به من عند الله.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّي، وارددني إليهما، وارزقني العود ثمّ العود إليهما ما أبقيتني فإن توفّيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الرّاشدين. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل عملي واشكر سعيي

(١) مصباح الزائر، ص ٣١٣.

وعرّفني الاجابة في دعائي، ولا تخيّب سعيي، ولا تجعله آخر العهد منّي، واردني إليهما ببرّ وتقوى، وعرّفني بركة زيارتهما في الدُنيا والآخرة، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردَّني خائباً ولا خاسراً، واردني مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي، مرحوماً صوتي، مقضيّاً حوائجي، واحفظني من بين يديَّ، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، واصرف عنّي شرَّ كلّ ذي شرّ، وشرَّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربّي على صراط مستقيم، ثمَّ انصرف مرحوماً إن شاء الله[1].

٩ - ثمَّ قال السيد ﷺ: زيارة أُخرى لهما معاً صلوات الله عليهما: إذا أردت ذلك فتستأذن بما تقدَّم ثمَّ تدخل مقدِّماً رجلك اليمنى فإذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما واجعل القبلة بين كتفيك، وكبّر الله مائة تكبيرة وقل: السلام عليكما يا وليّي الله، السلام عليكما يا حبيبي الله، السلام عليكما يا حجّتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض، السلام عليكما يا أميني الله، السلام عليكما يا سيّدي الأمّة، السّلام عليكما يا حافظي الشّريعة، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله، السلام عليكما يا وارثي الأنبياء، السلام عليكما يا خازني علم الأوصياء، السلام عليكما يا عَلمي الهدى، السلام عليكما يا مناري التّقى، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله، السلام عليكما يا حاملي سرّ الله، السلام عليكما يا معدني كلمة الله، السلام عليكما يا ابني رسول الله، السلام عليكما يا ابني وصيّ رسول الله، السلام عليكما يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء السلام عليكما يا ابني الأئمة المعصومين، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين السلام عليكما وعلى ولدكما الحجّة على الخلق أجمعين، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما وأبدانكما ورحمة الله وبركاته.

بأبي أنتما وأمّي وأهلي ومالي وولدي يا ابني رسول الله ﷺ أتيتكما زائراً لكما، عارفاً بحقّكما، مؤمناً بما آمنتما به، كافراً بما كفرتما به، محقّقاً لما حقّقتما، مبطلاً لما أبطلتما، موالياً لكما، معادياً لأعدائكما ومبغضاً لهم، سلماً لمن سالمتما، محارباً لمن حاربتما، عارفاً بفضلكما، محتملاً لعلمكما محتجباً بذمّتكما، مؤمناً بإيابكما، مصدِّقاً بدولتكما، مرتقباً لأمركما، معترفاً بشأنكما وبالهدى الّذي أنتما عليه، مستبصراً بضلالة من خالفكما وبالعمى الّذي هم عليه، أسأل الله ربّي وربكما أن يجعل حظّي من زيارتي إيّاكما، الصّلاة على محمّد وآله، وأن يرزقني شفاعتكما، ولا يفرّق بيني وبينكما، ولا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين، وأن يحشرني معكما، ويجمع بيني وبينكما في جنّته برحمته وفضله.

ثمّ تنكبّ على قبر كلّ واحد منهما فتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه والأيسر ثمّ ترفع رأسك

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣١٩.

وتقول: اللّهمّ ارزقني حبّهم، وتوفّني على ولايتهم، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم، وانتقم منهم، اللّهمّ العن الأوّلين والآخرين منهم، وضاعف عليهم العذاب الأليم، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن نبيّك، واجعل فرجنا مقروناً بفرجهم، يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمّة المعصومين، رجاء لجزيل الثّواب، وفراراً من سوء الحساب.

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأوليائك، الدّالين عليك، في غفران ذنوبي، وحطّ سيّئاتي، وأتوسّل إليك في هذه السّاعة، عند أهل بيت نبيّك، في هذه البقعة المباركة الشّريفة، اللّهمّ فتقبّل منّي، وجازني على حسن نيّتي، وصالح عقيدتي، وصحّة موالاتي، أفضل ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين، وأدم لي ما خوّلتني، واستعملني صالحاً فيما آتيتني، ولا تجعلني أخسر وارد إليهم، وأعتق رقبتي من النّار، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيّب، واجعلني من رفقاء محمّد وآل محمّد، وحل بيني وبين معاصيك حتّى لا أعصيك، وأعنّي على طاعتك، وطاعة أوليائك، حتّى لا تفقدني حيث أمرتني، ولا تراني حيث نهيتني.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني، واعف عنّي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعذني من هول المطّلع ومن فزع يوم القيامة، ومن شرّ المنقلب، ومن ظلمة القبر ووحشته، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك، وتحفتك في مقامي هذا عند أئمّتي ومواليّ صلوات الله عليهم أن تقيل عثرتي، وتقبل معذرتي، وتتجاوز عن خطيئتي، وتجعل التّقوى زادي، وما عندك خيراً لي في معادي، وتحشرني في زمرة محمّد صلى الله عليه وآله، وتغفر لي ولوالديّ فإنّك خير مرغوب إليه، وأكرم مسؤول أعتمد عليه، ولكلّ وافد كرامة، ولكلّ زائر جائزة، فاجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك والجنّة لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

اللّهمّ وأنا عبدك الخاطئ المذنب المقرّ بذنبه، فأسألك يا الله يا كريم، بحقّ محمّد وآل محمّد، لا تحرمني الأجر والثّواب من فضل عطائك، وكريم تفضّلك، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد، ويا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ، أتيتكما زائراً لكما، أتقرّبُ إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله وإليكما وإلى أبيكما وإلى أمّكما بذلك، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النّار، فاشفعا لي عند ربّكما في إجابة دعائي، وغفران ذنوبي، وذنوب والديّ وإخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات. يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن، لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد واستجب دعائي فيما سألتك، وصل بذلك من بمشارق الأرض ومغاربها، يا الله يا كريم، لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم، لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع، وربّ الأرضين

السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، وربُّ العرش العظيم وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة على محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

ثمّ تصلّي عند الضّريح أربع ركعات صلاة الزّيارة، فإذا فرغت رفعت يديك إلى السّماء ودعوت بما قدّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السلام وهو قوله: اللّهمّ أنت الرّبُّ وأنا المربوب بتمامه[1]، ووداع هذه الزّيارة قد تقدّم في الزّيارة السّابقة[2].

١٠ - **أقول:** وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا الدُّعاء الّذي أحاله على ما سبق بوجه يخالفه فأحببت إيراده وهو هذا: اللّهمّ أنت الرّب وأنا المربوب، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الرّازق وأنا المرزوق، وأنت القادر وأنا العاجز، وأنت القويُّ وأنا الضّعيف، وأنت المغيث وأنا المستغيث، وأنت الدّائم وأنا الزّائل، وأنت الكبير وأنا الحقير، وأنت العظيم وأنا الصّغير، وأنت العزيز وأنا الذّليل، وأنت الرّفيع وأنا الوضيع، وأنت المدبّر وأنا المدبَّر، وأنت الباقي وأنا الفاني، وأنت الدّيان وأنا المدان، وأنت الباعث وأنا المبعوث، وأنت الغني وأنا الفقير، وأنت الحيُّ وأنا الميّت، تجد من تعذّب يا ربِّ غيري، ولا أجد من يرحمني غيرك.

اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بذمّتك، ولجأ إلى عزّك، واستظلّ بفيئك، واعتصم بحبلك، ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكّاك الأسارى يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ولا تردّني من هذا المقام خائباً، فإنّ هذا مقام تغفر فيه الذّنوب العظام، وترجى فيه الرّحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السّائلون، ولا يردُّ فيه الرّاغبون، مقام من لاذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لربِّ العالمين، ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين، إلاّ من أذن له الرّحمن وكان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأُزلفت الجنّة للمتّقين، وقيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلّ أوّاب حفيظ، من خشي الرّحمن بالغيب وجاء بقلب منيب.

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم الدين، وألحقني بالصّالحين، واخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ من رحمتك يا أرحم الراحمين، وسلّمني من أهوال ما بيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبّائك الذين عليهم دللت، وبالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لا ظمأ بعده أبداً، واحشرني في زمرتهم، وتوفّني على ملّتهم، واجعلني في حزبهم وعرّفني وجوههم في رضوانك

(١) مصباح الزائر، ص ٣٨٦. (٢) مصباح الزائر، ص ٣١٩.

والجنّة، فإني رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمّتي وهداتي في الدّنيا والآخرة، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم ذلّي بين يديك، وتضرّعي إليك، ووحشتي من النّاس، وأنسي بك يا كريم، تصدّق عليّ في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلمّ بها شعثي، وتبيّض بها وجهي، وتكرم بها مقامي، وتحطّ بها عنّي وزري، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي، وتعصمني بها فيما بقي من عمري وتوسّع لي بها في رزقي، وتمدّ بها في أجلي، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك، وما يرضيك عنّي، وتختم لي عملي بأحسنه، وتجعل لي ثوابه الجنّة، وتسلك بي سبيل الصالحين، وتعينني على صالح ما أعطيتني، كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم، ولا تنزع منّي صالح ما أعطيتنيه أبداً، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأرني الحقّ حقاً فأتبعه، والباطل باطلاً فأجتنبه، ولا تجعله عليّ متشابهاً، فأتبع هواي بغير هدى منك، واجعل هواي متّبعاً لرضاك وطاعتك، وخذ رضا نفسك من نفسي، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

١١ - ثمّ قال السيّد ﷺ: زيارة أُخرى لهما ﷺ على صفة ما تقدّم، تقف عليهما وأنت على غسل وتقول: السلام على رسول الله، السلام على محمّد بن عبد الله، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، السلام على الأئمّة المعصومين من ولده، المهديّين الّذين أمروا بطاعة الله، وقرّبوا أولياء الله، واجتنبوا معصية الله، وجاهدوا أعداءه، ودحضوا حزب الشيطان الرجيم، وهدوا إلى الصّراط المستقيم.

السّلام عليكما أيّها الامامان الطّاهران الصدّيقان، اللّذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين، وحقنا دماء المحبّين بمداراة المبغضين، أشهد أنّكما حجّتا الله على عباده، وسراجا أرضه وبلاده، وتجرّعتما في ربّكما غيظ الظالمين، وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين، حتّى أقمتما منار الدّين، وأبنتما الشّكّ من اليقين، فلعن الله مانعكما الحقّ، والباغي عليكما من الخلق.

ثمّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقل: اللّهمّ إنّ هذين الإمامين قائداي وبهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك، يوم قدومي عليك، اللّهمّ إنّي أُشهدك ومن حضر من ملائكتك أنّهما عبدان لك، اصطفيتهما وفضّلتهما وتعبّدت خلقك بموالاتهما، وأذقتهما المنيّة التي كتبت عليهما، وما ذاقا فيك أعظم ممّا ذاقا منك، وجمعتني وإياهما في الدّنيا على صحّة الاعتقاد في طاعتك، فاجمعني وإياهما في جنّتك، يا من حفظ الكنز بإقامة الجدار، وحرس محمّداً ﷺ بالغار، ونجّى إبراهيم ﷺ من النّار.

اللّهمَّ إنّي أبرأ إليك ممّن اعتقد فيهما اللاّهوت، وقدّم عليهما الطاغوت، اللّهمَّ العن النّاصبة الجاحدين، والمسرفين الغالين، والشاكّين المقصّرين، والمفوّضين، اللّهمَّ إنّك تسمع كلامي وترى مقامي، وعلمك محيط بما خلفي وأمامي، فأجرني من كلّ سوء يخرج ديني، واكفني كلّ شبهة تشكّك يقيني، وأشرك في دعائي إخواني ومن أمره يعنيني.

اللّهمَّ إنّ هذا موقف خضت إليه المتالف، وقطعت دونه المخاوف، طلباً أن تستجيب فيه دعائي، وأن تضاعف فيه حسناتي، وأن تمحو فيه سيّئاتي.

اللّهمَّ وأعطني فيه وإخواني من آل محمّد وشيعتهم وأهل حزانتي وأولادي وقراباتي، من كلّ خير مزلف في الدّنيا، ومحظ في الآخرة، واصرف عن جمعنا كلَّ شرّ يورث في الدّنيا عدماً، ويحجب غيث السّماء، ويعقب في الآخرة ندماً، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب وصلّ على محمّد وآله أجمعين. ثمّ تخرج عنهما ولا تولّ ظهرك إليهما وامض إلى السّرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه بما سيأتي[1].

بيان: اعلم أنّ زيارتهما صلوات الله عليهما في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصّة بهما أفضل وأنسب: كيوم ولادة الهادي وهو النّصف من ذي الحجّة، وبرواية ابن عياش ثاني رجب، أو خامسه، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب، والأوّل أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد الخبر، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره، أو ثانيه أو خامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني، ويوم إقامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه.

ويوم ولادة العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثّاني على قول المفيد والشيخ، أو ثامنه على قول الطبرسي، أو رابعه على قول الشّهيد، ويوم وفاته وهو ثامن ربيع الأوّل على قول الكليني والشيخ في التهذيب والطبرسي والشّهيد رحمهم الله، أو أوّله على قول الشيخ في المصباح، ويوم انتقال الخلافة إليه وهو يوم وفاة والده صلوات الله عليهما.

ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرّضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام ولا أدري لمَ لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ومودعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري عليه السلام وكانت من السّفراء والأبواب بعد وفاته، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللّسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق.

ولنوضح بعض ما يحتاج إلى التوضيح والبيان في تلك الزّيارات السّالفة: قوله ولا هفا،

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩٠.

هفا الرجل زلّ، قوله: واصنعني أي حسّن أخلاقي وأعمالي كأنك صنعتني مرّة أخرى، أو من قولهم صنع الفرس إذا أحسن القيام عليها وسمّنها، واصطنعتك لنفسي أي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان، والغضّ الطريّ الّذي لم يتغير، والإحن كعنب جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والغضب.

قوله: المائلة أي الّتي تميل إلى الانتقام والخروج عن الصّبر، قوله: كفاء أجر الصّابرين أي ما يكون مكافئاً له، قوله: وإزاء ثواب الفائزين أي ما يكون موازياً له، قوله: مناحس الخلقة أي مشائمها أي اللّعائن الّتي قرّرتها للّذين في خلقتهم وطينتهم نحوسة ورداءة، وكذا مشاويه الفطرة من الشوه بمعنى القبح والعيب.

قوله: من هول المطّلع قال الجزري يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبّه بالمطلع الّذي يشرف عليه من موضع عال، قوله: ومن أمره يعنيني: أي يهمّني وأعتني بشأنه، وحزانتك بالضّم عيالك الّذي تتحزّن لأمرهم، وقوله: مزلف من الزلفى وهو القرب، وقوله، محظ: من الحظوة وهي المكانة والمنزلة.

٧ - باب زيارة الامام المستترعن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار المنتظر في الليل والنهار الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره

١ - ج: خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها (بسم الله الرّحمن الرّحيم) لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني النّذر عن قوم لا يؤمنون، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين، السّلام عليك يا داعي الله وربّانيّ آياته، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه، السّلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السّلام عليك يا بقية الله في أرضه، السّلام عليك يا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه، السّلام عليك أيّها العَلم المنصوب، والعِلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب، السّلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد، السّلام عليك حين تقرأ وتبين، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت، السّلام عليك حين تركع وتسجد، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر، السّلام عليك حين تحمد وتستغفر، السّلام عليك حين تصبح وتمسي، السّلام عليك في الليل إذا يغشى، والنّهار إذا تجلّى، السّلام عليك بجوامع السّلام.

أُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله

لا حبيب إلاّ هو وأهله، وأُشهدك يا مولاي أنّ علياً أمير المؤمنين حجّته، والحسن حجّته، والحسين حجّته، وعليّ بن الحسين حجّته، ومحمّد بن عليّ حجّته، وجعفر بن محمّد حجّته، وموسى بن جعفر حجّته، وعليّ بن موسى حجته ومحمّد بن عليّ حجّته، وعليّ بن محمّد حجّته، والحسن بن عليّ حجّته، وأشهد أنّك حجّة الله، أنتم الأوّل والآخر، وأنّ رجعتكم حقٌّ لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنّ الموت حقٌّ، وأنّ ناكراً ونكيراً حقٌّ.

وأشهد أنّ النّشر والبعث حقٌّ، وأنّ الصّراط حقٌّ، والمرصاد حقٌّ والميزان حقٌّ، والحشر حقٌّ، والحساب حقٌّ، والجنّة والنّار حقٌّ، والوعد والوعيد بهما حقٌّ، يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا وليٌّ لك، بريءٌ من عدوّك، فالحقّ ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنةٌ بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمير المؤمنين، وبكم يا مولاي أوّلكم وآخركم ونصرتي معدّة لكم، ومودّتي خالصة لكم آمين آمين.

الدُّعاء عقيب هذا القول: اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الايمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور العلم، وقوّتي نور العمل، ولساني نور الصّدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضّياء، وسمعي نور الحكمة، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فتغشيني رحمتك يا وليُّ يا حميد.

اللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك وخليفتك في بلادك، والدّاعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثّائر بأمرك، وليّ المؤمنين، وبوار الكافرين ومجلي الظّلمة، ومنير الحقّ، والناطق بالحكمة والصّدق، وكلمتك التامّة في أرضك، المرتقب الخائف والوليّ الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلّي العمى، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، إنك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ على وليّك وابن أوليائك، الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم قاصميه، واقصم به جبابرة الكفر، واقتل الكفار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك ﷺ.

واجعلني اللّهمَّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ آمين، يا ذا الجلال والاكرام، يا أرحم الرّاحمين(١).

٢ - قال السيّد عليُّ بن طاووس نوّر الله مرقده: إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام فامض إلى السّرداب المقدّس وقف على بابه وقل: إلهي إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، وقد منعت النّاس من الدُّخول إلى بيوته إلاّ بإذنه، فقلت: يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم، اللّهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته، كما أعتقد في حضرته، وأعلم أنَّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، فرحين، يرون مكاني ويسمعون كلامي ويردُّون سلامي عليّ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فإنّي أستأذنك يا ربِّ أوّلاً، وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفترض عليَّ طاعته في الدُّخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة، السلام عليكم أيّتها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله وبركاته.

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الامام وبإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين، أدخل هذا البيت متقرِّباً إلى الله بالله ورسوله محمّد وآله الطّاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني، وكونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت، وأدعو الله بفنون الدّعوات، وأعترف لله بالعبوديّة، ولهذا الامام وآبائه - صلوات الله عليهم - بالطّاعة.

ثمَّ تنزل مقدِّماً رجلك اليمنى وتقول: «بسم الله وبالله، وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله» وكبّر الله واحمده وسبّحه وهلّله فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة وقل:

سلام الله وبركاته وتحيّاته وصلواته على مولاي صاحب الزّمان، صاحب الضّياء والنّور، والدّين المأثور، واللّواء المشهور، والكتاب المنشور، وصاحب الدُّهور والعصور، وخلف الحسن، الامام المؤتمن، والقائم المعتمد، والمنصور المؤيّد، والكهف والعضد، وعماد الاسلام، وركن الأنام، ومفتاح الكلام، ووليّ الأحكام، وشمس الظّلام؛ وبدر التّمام، ونضرة الأيام، وصاحب الصّمصام، وفلاّق الهام، والبحر القمقام، والسّيد الهمام، وحجّة الخصام، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرِّج الكربات، وخوّاض الغمرات، ومنفّس الحسرات، وبقيّة الله في أرضه، وصاحب فرضه، وحجّته على خلقه، وعيبة علمه، وموضع صدقه، والمنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأوصياء، وحجّة الله وابن رسوله، والقيّم مقامه، ووليّ أمر الله، ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٩٢-٤٩٥.

اللّهمّ كما انتجبته لعلمك، واصطفيته لحكمك، وخصصته بمعرفتك، وجلّلته بكرامتك، وغشّيته برحمتك، وربّيته بنعمتك، وغذّيته بحكمتك، واخترته لنفسك، واجتبته لبأسك، وارتضيته لقدسك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل القضايا بين عبادك، ووعدته أن تجمع به الكلم، وتفرّج به عن الأمم، وتنير بعدله الظّلم، وتطفىء به نيران الظّلم، وتقمع به حرَّ الكفر وآثاره، وتطهّر به بلادك، وتشفي به صدور عبادك، وتجمع به الممالك كلّها، قريبها وبعيدها، عزيزها وذليلها، شرقها وغربها، سهلها وجبلها، صباها ودبورها، شمالها وجنوبها، برّها وبحرها، حزونها ووعورها، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتمكّن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين، حتّى لا يشرك بك شيئاً، وحتّى لا يبقى حقٌّ إلاّ ظهر، ولا عدلٌ إلاّ زهر، وحتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ، مخافة أحد من الخلق.

اللّهمّ صلِّ عليه صلاة تظهر بها حجّته، وتوضح بها بهجته، وترفع بها درجته، وتؤيّد بها سلطانه، وتعظّم بها برهانه، وتشرّف بها مكانه، وتعلي بها بنيانه، وتعزُّ بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمي بها ذكره، وتظهر بها كلمته وتكثر بها نصرته، وتعزُّ بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتّقين إماماً وتبلّغه في هذا المكان، مثل هذا الأوان، وفي كل مكان وأوان، منّا تحيّة وسلاماً، لا يبلى جديده، ولا يفنى عديده.

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه وبلاده، وحجّته على عباده، السلام عليك يا خلف السّلف، السلام عليك يا صاحب الشّرف، السلام عليك يا حجّة المعبود، السلام عليك يا كلمة المحمود، السلام عليك يا شمس الشّموس، السلام عليك يا مهديَّ الأرض، ومبيّن عين الفرض، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان والعالي الشّأن، السلام عليك يا خاتم الأوصياء، وابن خاتم الأنبياء، السلام عليك يا معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء، السلام عليك أيّها الامام الوحيد، والقائم الرَّشيد، السلام عليك أيّها الامام الفريد، السّلام عليك أيُّها الامام المنتظر، والحقّ المشتهر، السلام عليك أيّها الامام الوليُّ المجتبى، والحقّ المنتهى، السلام عليك أيّها الامام المرتجى لإزالة الجور والعدوان، السلام عليك أيّها الامام المبيد لأهل الفسوق والطغيان، السلام عليك أيُّها الامام الهادم لبنيان الشرك والنّفاق، والحاصد فروع الغيّ والشّقاق، السلام عليك أيُّها المدَّخر لتجديد الفرائض والسّنن، السلام عليك يا طامس آثار الزيغ والأهواء، وقاطع حبائل الكذب والفتن والامتراء، السلام عليك أيُّها المؤمّل لإحياء الدّولة الشّريفة السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى، السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا ثار الله، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين، السلام عليك يا وجه الله الّذي لا يهلك ولا يبلى إلى يوم الدّين، السلام عليك يا ركن الايمان، السلام عليك أيُّها السّبب المتّصل بين الأرض والسماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر راية الهدى، السلام عليك يا

مؤلّف شمل الصلاح والرّضا، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء، وأبناء الأنبياء، والثائر بدم المقتول بكربلاء، السلام عليك أيُّها المنصور على من اعتدى، السلام عليك أيُّها المنتظر المجاب إذا دعا، السلام عليك يا بقيّة الخلائف، البرّ التقي الباقي لإزالة الجور والعدوان.

السلام عليك يا ابن النبيّ المصطفى، السلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السلام عليك يا ابن فاطمة الزَّهراء، السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى، وابن السادة المقرَّبين، والقادة المتّقين، السلام عليك يا ابن النجباء الأكرمين، السلام عليك يا ابن الأصفياء المهتدين، السلام عليك يا ابن الهداة المهديّين، السلام عليك يا ابن خيرة الخير، السلام عليك يا ابن سادة البشر، السلام عليك يا ابن الغطارفة الأكرمين والأطايب المطهّرين، السلام عليك يا ابن البررة المنتجبين، والخضارمة الأنجبين السلام عليك يا ابن الحجج المنيرة، والسّرج المضيئة، السلام عليك يا ابن الشهب الثاقبة، السلام عليك يا ابن قواعد العلم، السلام عليك يا ابن معادن الحلم، السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة، والنّجوم الباهرة، السلام عليك يا ابن الشّموس الطالعة السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة، السلام عليك يا ابن السّبل الواضحة والأعلام اللاّئحة، السلام عليك يا ابن السُّنن المشهورة، السلام عليك يا ابن المعالم المأثورة، السّلام عليك يا ابن الشّواهد المشهودة والمعجزات الموجودة، السلام عليك يا ابن الصّراط المستقيم، والنّبأ العظيم، السلام عليك يا ابن الآيات البيّنات، والدّلائل الظاهرات، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات، السلام عليك يا ابن الحجج البالغات، والنعم السابغات، السلام عليك يا ابن طه والمحكمات، وياسين والذّاريات والطور والعاديات.

السلام عليك يا ابن من دنى فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى، واقترب من العليّ الأعلى ليت شعري أين استقرّت بك النّوى، أم أنت بوادي طوى، عزيز عليّ أن ترى الخلق ولا تُرى، ولا يسمع لك حسيس ولا نجوى، عزيز عليّ أن يرى الخلق ولا ترى، عزيز عليَّ أن تحيط بك الأعداء، بنفسي أنت من مغيّب ما غاب عنّا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا، ونحن نقول الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

ثمَّ ترفع يديك وتقول: اللّهمَّ أنت كاشف الكرب والبلوى، وإليك نشكو فقد نبيّنا، اللّهمَّ واملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، اللّهمّ صلِّ على محمّد وأهل بيته، وأرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب الزّمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجى أهل دهرنا ظاهر المقالة، واضح الدّلالة، هادياً من الضلالة، منقذاً من الجهالة، وأظهر معالمه وثبّت قواعده [وأعزَّ نصره، وأطل عمره، وابسط جاهه، وأحي أمره، وأظهر نوره، وقرّب بعده، وأنجز وعده، وأوف عهده، وزيّن الأرض بطول بقائه، ودوام ملكه، وعلوّ ارتقائه وارتفاعه، وأنر مشاهده، وثبّت قواعده، وعظّم برهانه وأمدَّ سلطانه، وأعل مكانه، وقوِّ

أركانه، وأرنا وجهه، وأوضح بهجته، وارفع درجته، وأظهر كلمته، وأعزَّ دعوته، وأعطه سؤله، وبلّغه يا ربِّ مأموله، وشرِّف مقامه]، وعظّم إكرامه، وأعزَّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، وأذلّ به المنافقين، وأهلك به الجبّارين، واكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرِّ الكائدين، وازجر عنه إرادة الظّالمين، وأيّده بجنود من الملائكة مسوّمين وسلّطه على أعداء دينك أجمعين، واقصم به كلَّ جبّار عنيد، واخمد بسيفه كلَّ نار وقيد، وأنفذ حكمه في كلِّ مكان، وأقم بسلطانه كلَّ سلطان، واقمع به عبدة الأوثان، وشرّف به أهل القرآن والإيمان، وأظهره على كلّ الأديان، واكبت من عاداه، وأذلَّ من ناواه، واستأصل من جحد حقّه، وأنكر صدقه، واستهان بأمره، وأراد إخماد ذكره، وسعى في إطفاء نوره.

اللّهمَّ نوِّر بنوره كلَّ ظلمة، واكشف به كلَّ غمّة، وقدِّم أمامه الرُّعب وثبّت به القلب، وأقم به نصرة الحرب، واجعله القائم المؤمّل، والوصيّ المفضّل، والامام المنتظر، والعدل المختبر، واملأ به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وأعنه على ما ولّيته واستخلفته واسترعيته، حتّى يجري حكمه على كلِّ حكم، ويهدي بحقّه كلَّ ضلالة.

واحرسه اللّهمَّ بعينك الّتي لا تنام، واكنفه بركنك الّذي لا يرام، وأعزّه بعزِّك الّذي لا يضام، واجعلني يا إلهي من عدده ومدده، وأنصاره وأعوانه وأركانه، وأشياعه وأتباعه، وأذقني طعم فرحته، وألبسني ثوب بهجته، وأحضرني معه لبيعته، وتأكيد عقده، بين الرُّكن والمقام، عند بيتك الحرام، ووفّقني يا ربِّ للقيام بطاعته، والمثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته، فإن توفّيتني اللّهمَّ قبل ذلك، فاجعلني يا ربِّ فيمن يكرُّ في رجعته، ويملك في دولته، ويتمكّن في أيّامه، ويستظلّ تحت أعلامه، ويحشر في زمرته، وتقرُّ عينه برؤيته، بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك، إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ القديم، والإحسان الكريم.

ثمَّ صلِّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ما شئت، واهدها له عليه السلام ، فإذا سلّمت في كلِّ ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل: اللّهمَّ أنت السلام ومنك السّلام، وإليك يعود السّلام، حيّنا ربّنا منك بالسلام، اللّهم إنَّ هذه الرَّكعات هديّة منّي إلى وليّك وابن وليك، وابن أوليائك، الامام ابن الأئمة الخلف الصّالح الحجّة صاحب الزّمان، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وبلّغه إيّاها وأعطني أفضل أملي، ورجائي فيك وفي رسولك، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين.

فإذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدُّعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو: اللّهمّ عرِّفني نفسك فإنّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف رسولك اللّهم عرِّفني رسولك فإنّك إن لم تعرِّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمّ عرِّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرِّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت عليّ طاعته من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعلياً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين.

اللّهمّ فثبّتني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك، الّذي سترته عن خلقك، وبإذنك غاب عن بريّتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير المعلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره، وكشف سرّه فصبّرني على ذلك حتّى لا أُحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، ولا كشف ما سترت، ولا البحث عمّا كتمت، ولا أُنازعك في تدبيرك، ولا أقول لمَ وكيف، ولا ما بال وليّ الأمر لا يظهر، وقد امتلأت الأرض من الجور، وأفوّض أموري كلّها إليك.

اللّهمّ إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمي بأنّ لك السّلطان، والقدرة والبرهان، والحجّة والمشيّة، والحول والقوّة، فافعل بي ذلك وبجميع المؤمنين، حتّى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدّلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا ربّ مشاهده وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرُّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك عليه وآله السّلام، ومدّ عمره وزد في أجله، وأعنه على ما ولّيته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنّه الهادي المهديُّ، والقائم المهتدي، والطّاهر التّقي، الزّكيُّ النّقي، الرّضي المرضيّ الصّابر الشكور المجتهد.

اللّهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدُّعاء له، والصّلاة عليه حتّى لا تقنّطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، فقوِّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على متابعته، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره والرّاضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتّى تتوفّانا ونحن على ذلك لا شاكّين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين.

اللّهمّ عجّل فرجه وأيده بالنّصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له وكذّب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به رؤوس الضّلالة، وذلّل به الجبارين

والكافرين، وأبِر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها برّها وبحرها وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم ديّاراً، ولا تبقي لهم آثاراً، طهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغيّر من سنّتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تطفىء بعدله نيران الكافرين، فإنه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصر دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذّنوب، وبرّأته من العيوب، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه، وطهّرته من الرّجس، ونقّيته من الدّنس.

اللهمّ فصلِّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلّغهم من أيامهم ما يأملون، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك.

اللهمَّ إنا نشكو إليك فقد نبيّنا، وغيبة إمامنا، وشدَّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الأعداء، وكثرة عدوِّنا، وقلّة عددنا، اللهمّ فافرج ذلك عنّا بفتح منك تعجّله، ونصر منك تعزُّه، وإمام عدل تظهره، إله الحق آمين.

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتّى لا تدع للجور يا ربّ دعامة إلاّ قصمتها، ولا بقيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها، ولا ركناً إلاّ هدمته، ولا حدّاً إلاّ فللته، ولا سلاحاً إلا أذللته ولا راية إلاّ نكستها، ولا شجاعاً إلاّ قتلته، ولا جيشاً إلاّ خذلته، وارمهم يا ربّ بحجرك الدّامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الّذي لا تردُّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك وأعداء وليّك وأعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، وكيد من أراده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوءً، واقطع عنه مادّتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل أقدامهم، وخذهم جهرة وبغتة، وشدّد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدَّ عذابك وأصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حرَّ نارك، فإنّهم أضاعوا الصّلوات، واتّبعوا الشّهوات، وأضلّوا عبادك، وأخربوا بلادك.

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا ليل فيه، وأحي به القلوب الميّتة، واشف به الصّدور الوغرة، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة، والأحكام المهملة، حتى لا يبقى حقٌّ إلاّ ظهر، ولا عدل إلاّ زهر، واجعلنا يا ربِّ من أعوانه، ومقوّية سلطانه، والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله، والمسلّمين لأحكامه، وممّن لا حاجة به إلى التقيّة من خلقك.

وأنت يا ربِّ الّذي تكشف الضرَّ، وتجيب المضطرّ إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف الضرَّ عن وليّك، واجعله خليفة في أرضك، كما ضمنت له.

اللّهمَّ لا تجعلني من خصماء آل محمّد عليهم السلام، ولا تجعلني من أعداء آل محمّد عليهم السلام ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمّد وآل محمّد عليهم السلام، فإنّي أعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرني، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين، آمين يا ربَّ العالمين[1].

زيارة أخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحميري رحمه الله وأمر أن تتلى في السّرداب المقدّس وهي:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني الآيات والنّذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، سلام على آل ياسين، ذلك هو الفضل المبين، والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته، وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبّره، ورتّبه وأراده في ملكوته، فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه، وساسة العباد، وأركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيمان، وسلالة النبيّين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة ربّ العالمين، ومن تقديره منائح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً، فما شيء منا إلاّ وأنتم له السبب وإليه السبيل، خياره لوليّكم نعمة، وانتقامه من عدوّكم سخطة، فلا نجاة ولا مفزع إلاّ أنتم، ولا مذهب عنكم، يا أعين الله الناظرة، وحملة معرفته، ومساكن توحيده في أرضه وسمائه. وأنت يا مولاي ويا حجّة الله وبقيّته كمال نعمته، ووارث أنبيائه وخلفائه، ما بلغناه من دهرنا، وصاحب الرَّجعة لوعد ربّنا، الّتي فيها دولة الحقّ وفرجنا، ونصر الله لنا وعزّنا.

السلام عليك أيُّها العَلم المنصوب، والعِلم المصبوب، والغوث والرَّحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب، السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع، الّذي بعين الله مواثيقه، وبيد الله عهوده، وبقدرة الله سلطانه، أنت الحكيم الّذي لا تعجله الغضبة، والكريم الّذي لا تبخله الحفيظة، والعالم الّذي لا تجهّله الحميّة، مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله، وصبرك في الله ذو أناة الله، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته.

السّلام عليك يا محفوظاً بالله الله نور أمامه ووراءه ويمينه وشماله، وفوقه وتحته، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه وبصره، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده، السلام عليك يا داعي الله وديّان دينه، السّلام عليك يا خليفة الله

(١) مصباح الزائر، ص ٣٢٠-٣٣١.

وناصر حقّه، السلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناء الليل والنهار، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلّي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تعوّذ وتسبّح، السّلام عليك حين تهلّل وتكبر، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تمجّد وتمدح، السلام عليك حين تمسي وتصبح.

السلام عليك في الّليل إذا يغشى، وفي النهار إذا تجلّى، السلام عليك في الآخرة والأولى، السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا، وهداتنا ورعاتنا، وقادتنا وأئمّتنا وسادتنا وموالينا، السّلام عليكم أنتم نورنا، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا، السلام عليك أيّها الإمام المأمون، السلام عليك أيّها الامام المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

اشهد يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، لا حبيب إلاّ هو وأهله، وأنّ أمير المؤمنين حجّته، وأنّ الحسن حجّته وأنَّ الحسين حجّته، وأنَّ عليّ بن الحسين حجّته، وأنَّ محمّد بن عليّ حجّته، وأنَّ جعفر بن محمّد حجّته، وأنَّ موسى بن جعفر حجّته، وأنَّ عليَّ بن موسى حجته، وأنَّ محمّد بن علي حجّته، وأنَّ عليّ بن محمّد حجّته، وأنَّ الحسن بن علي حجّته، وأنت حجّته وأنَّ الأنبياء دعاة وهُداة رشدكم، أنتم الأوّل والآخر وخاتمته، وأنَّ رجعتكم حقّ لا شكّ فيها، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنّ الموت حقّ، وأنّ منكراً ونكيراً حقّ وأنَّ النشر حقّ، والبعث حقّ، وأنَّ الصراط حقّ، وأنَّ المرصاد حقّ، وأنَّ الميزان حقّ والحساب حقّ، وأنَّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، والجزاء بهما للوعد والوعيد حقّ، وأنكم للشفاعة حقٌّ لا تردُّون ولا تسبقون، بمشيئة الله وبأمره تعملون، ولله الرَّحمة والكلمة العليا، وبيده الحسنى وحجة الله النعمى، خلق الجِنَّ والإنس لعبادته، أراد من عباده عبادته، فشقيٌّ وسعيد، وقد شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم.

وأنت يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه، تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه، وأنشر عليه، وأقف به ولياً لك، بريئاً من عدوّك، ماقتاً لمن أبغضكم، وادّاً لمن أحبيتم، فالحقّ ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم، والممحوُّ ما لا استأثرت به سنّتكم.

فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، ومحمّد عبده ورسوله، عليٌّ أمير المؤمنين وحجّته، الحسن حجّته، الحسين حجّته، عليٌّ حجّته، محمّد حجّته، جعفر حجّته، موسى حجّته، عليٌّ حجّته، محمّد حجّته، عليٌّ حجّته، الحسن حجّته، وأنت حجّته، وأنتم حججه

وبراهينه، أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه، قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا مواليّ، أوّلكم وآخركم، ونصرتي لكم معدّة، ومودّتي خالصة لكم، وبراءتي من أعدائكم أهل الحردة والجدال ثابتة، لثاركم أنا وليّ وحيد، والله إله الحقّ جعلني بذلك، آمين آمين، من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه، تحرسني فيما تقرّبت به إليك، يا وقاية الله وستره وبركته، أغنني أدنني أدركني صلني بك ولا تقطعني.

اللّهمّ بهم إليك توسّلي وتقرّبي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلني بهم ولا تقطعني، بحجّتك اعصمني، وسلامك على آل ياسين، مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي خلقته من ذلك، واستقرّ فيك، فلا يخرج منك إلى شيء أبداً، أيا كينون أيا مكوّن أيا متعال أيا متقدّس أيا مترحّم أيا مترئّف أيا متحنّن، أسألك كما خلقته غضّاً أن تصلي على محمّد نبيّ رحمتك، وكلمة نورك، ووالد هداة رحمتك، واملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور الثّبات، وعزمي نور التّوفيق، وذكائي نور العلم، وقوّتي نور العمل، ولساني نور الصّدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور وعي الحكمة، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السّلام، ونفسي نور قوّة البراءة من أعداء محمّد وأعداء آل محمّد، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فلتسعني رحمتك يا وليّ يا حميد، بمرأى آل محمّد ومسمعك يا حجّة الله دعائي، فوفّني منجزات إجابتي، أعتصم بك، معك معك معك سمعي ورضاي يا كريم(١).

أقول: قال مؤلف المزار الكبير: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو محمّد عربيّ بن مسافر رحمه الله بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون قالا جميعاً: حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي ابن طحال البغدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي رحمه الله بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البزاز، عن محمّد بن أحمد بن يحيى القمّي، عن محمّد بن علي بن زنجويه القميّ، عن محمّد بن عبد الله ابن جعفر الحميري قال: قال أبو علي الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبيد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة حرسها الله، بعد المسائل والصّلاة والتوجّه أوّله:

(١) مصباح الزائر، ص ٣٣١.

بسم الله الرحمن الرحيم: لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، فإذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين، ذلك هو الفضل المبين، والله ذو الفضل العظيم، من يهديه صراطه المستقيم.

التوجه: قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجاري أمره.

أقول: وساق الدّعاء إلى آخر ما مرّ، ثمّ قال ﷺ في المزار الكبير: ذكر التوجّه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة[١].

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدّعجلي قال: أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب قال: عرفنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم، فقال لي شكر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه إليه بالزّيارة، وأما كيف يعمل وما أملاه، عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجه إلى الصّاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ تصلي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه: سلام على آل ياسين، ذلك هو الفضل المبين من عند الله، والله ذو الفضل العظيم، إمامه من يهديه صراطه المستقيم، وقد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين. وذكرنا في الزّيارة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله الطّاهرين[٢].

أقول: ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة النّدبة كما مرَّ، فظهر من هذا الخبر أنَّ الصّلاة قبل الزيارة وأنّها اثنتا عشرة ركعة.

ثمّ قال السيّد ﷺ: زيارة أُخرى له صلوات الله عليه تصلّي ركعتين وتقول بعدهما: سلام الله الكامل التّامّ، الشامل العامّ، وصلواته وبركاته الدّائمة، على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته في خلقه وعباده، وسلالة النبوة، وبقيّة العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، ومطهّر الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، والحجّة القائم المهديّ، الإمام المنتظر المرضي، الطاهر ابن الأئمّة المعصومين السّلام عليك يا وارث علم النبيّين، ومستودع حكم الوصيّين، السّلام عليك يا عصمة الدّين، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين، السّلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبّرين.

السّلام عليك يا مولاي صاحب الزّمان، يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير

---

(١) المزار الكبير، ص ٨١٥.
(٢) المزار الكبير، ص ١٩٤.

المؤمنين، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين السّلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء، أشهد أنّك الإمام المهدي قولاً وفعلاً، وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، عجّل الله فرجك، وسهّل مخرجك، وقرّب زمانك وكثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك، فهو أصدق القائلين ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي إلى ربّك في نجاحها، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحوّل وجهك حتّى تخرج من الباب[1].

أقول: سيأتي سند هذه الزيارة في باب رقاع الحوائج[2] وفيه أنّه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا، وفي الثانية إذا جاء نصر الله.

زيارة أخرى له عليه السلام: قد تقدم ذكر الاستئذان في أوّل زيارته عليه السلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة، فإذا دخلت بعد الإذن فقل: السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله وآبائه الأئمة المعصومين المهديّين، السّلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين، السّلام عليك يا وارث علم المرسلين، السّلام عليك يا بقية الله من الصفوة المنتجبين، السّلام عليك يا ابن الأنوار الزاهرة، السّلام عليك يا ابن الأشباح الباهرة، السّلام عليك يا ابن الصّور النّيرة الطّاهرة، السّلام عليك يا وارث كنز العلوم الإلهيّة، السّلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الرّبانية السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجديّة، السّلام عليك يا باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، السّلام عليك يا سبيل الله الّذي من سلك غيره هلك، السّلام عليك يا حجاب الله الأزليّ القديم، السّلام عليك يا ابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى، السّلام عليك يا نور الله الّذي لا يطفى، السّلام عليك يا حجّة الله الّتي لا تخفى، السّلام عليك يا لسان الله المعبّر عنه، السّلام عليك يا وجه الله المتقلب بين أظهر عباده، سلام من عرفك بما تعرّفت به إليه، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها.

أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي، وأنّ حزبك هم الغالبون، وأولياءك هم الفائزون، وأعداءك هم الخاسرون، وأنّك حائز كلّ علم، وفاتق كلّ رتق، ومحقّق كلّ حقّ، ومبطل كلّ باطل، وسابق لا يُلحق، رضيت بك يا مولاي إماماً وهادياً، ووليّاً ومرشداً، لا أبتغي بك بدلاً، ولا أتّخذ من دونك وليّاً، وأنّك الحقّ الثابت الّذي لا ريب فيه، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة، ولا أتحيّر لطول المدّة، وأنّ وعد الله بك حقّ، ونصرته لدينه بك صدق، طوبى لمن سعد بولايتك، وويل لمن شقي بجحودك، وأنت الشّافع المطاع الّذي لا يدافعَ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدّين، وإعزاز المؤمنين، والانتقام من الجاحدين،

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٣٥. (٢) سيأتي في هذا الجزء باب ١٠ ح ٧.

الأعمال موقوفة على ولايتك، والأقوال معتبرة بإمامتك، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله، وصدّقت أقواله، وتضاعف له الحسنات، وتمحى عنه السّيئات، ومن زلّ عن معرفتك، واستبدل بك غيرك، أكبّه الله على منخريه في النّار، ولم يقبل له عملاً، ولم يقم له يوم القيامة وزناً.

أشهد يا مولاي أنّ مقالي ظاهره كباطنه، وسرُّه كعلانيته، وأنت الشّاهد عليَّ بذلك وهو عهدي إليك، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدّين، وعزّ الموحّدين، ويعسوب المتّقين، وبذلك أمرني فيك ربّ العالمين.

فلو تطاولت الدّهور وتمادت الأعصار، لم أزدد بك إلاّ يقيناً، ولك إلاّ حبّاً، وعليك إلاّ اعتماداً، ولظهورك إلاّ توقّعاً، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به عليَّ ربّي، فإن أدركت أيّامك الزّاهرة، وأعلامك الظّاهرة، ودولتك القاهرة، فعبد من عبيدك، معترف بحقّك، متصرّف بين أمرك ونهيك، أرجو بطاعتك الشّهادة بين يديك، وبولايتك السّعادة فيما لديك، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، ورجعة في أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي، يا مولاي وقفت في زيارتي إيّاك موقف الخاطئين، المستغفرين النّادمين أقول: عملت سوءً وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متّكلي ومعوّلي، وأنت ركني وثقتي، ووسيلتي إلى ربّي، وحسبي بك وليّاً ومولى وشفيعاً، والحمد لله الّذي هداني لولايتك، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النّعمة، وشكراً يوجب المزيد من فضله، والسلام عليك يا مولاي وعلى آبائك مواليّ الأئمة المهتدين، ورحمة الله وبركاته، وعليّ منكم السلام.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقد تقدّم بيانها في الزّيارة الأولى فإذا فرغت منها فقل: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، الهادين المهديّين، العلماء الصّادقين الأوصياء المرضيّين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في أرضك، فهم الّذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجلّلتهم بكرامتك، وغذّيتهم بحكمتك، وغشّيتهم برحمتك، وزيّنتهم بنعمتك، وألبستهم من نورك ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعليهم صلاة زاكية نامية، كثيرة طيّبة دائمة، لا يحيط بها إلاّ أنت، ولا يسعها إلاّ علمك، ولا يحصيها أحد غيرك، اللّهمّ صلّ على وليّك المحيي لسنّتك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك، الدّليل عليك، وحجّتك على خلقك، وخليفتك في أرضك، وشاهدك على عبادك. اللّهمّ أعزّ نصره، وامدد في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرّ الكائدين، وازجر عنه إرادة الظّالمين، وخلّصه من أيدي

الجبّارين، اللّهمّ أعطه في نفسه وذرّيته، وشيعته ورعيّته، وخاصّته وعامّته، ومن جميع أهل الدُّنيا ما تقرُّ به عينه، وتسرّ به نفسه، وبلّغه أفضل أمله في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير. ثمَّ ادع الله بما أحببت[1].

زيارة أُخرى مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه وسلامه تقول: السلام على الحقّ الجديد، والعالم الّذي علمه لا يبيد، السلام على محيي المؤمنين، ومبير الكافرين، السلام على مهديّ الأمم، وجامع الكلم، السلام على خلف السلف، وصاحب الشّرف، السلام على حجّة المعبود، وكلمة المحمود، السلام على معزّ الأولياء، ومذلّ الأعداء، السّلام على وارث الأنبياء، وخاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر، والعدل المشتهر، السلام على السّيف الشاهر، والقمر الزّاهر، والنّور الباهر، السلام على شمس الظّلام، وبدر التمام، السلام على ربيع الأنام، ونضرة الأيّام، السلام على صاحب الصّمصام، وفلاّق الهام، السلام على صاحب الدّين المأثور، والكتاب المسطور، السلام على بقيّة الله في بلاده، وحجّته على عباده، المنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء، المؤتمن على السرّ، والوليّ للأمر.

السلام على المهديّ، الّذي وعد الله عزّوجلّ به الأمم، أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث، ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، ويمكّن له، وينجز به وعد المؤمنين، أشهد يا مولاي أنّك والأئمة من آبائك، أئمّتي ومواليّ، في الحياة الدُّنيا ويوم يقوم الأشهاد، أسألك يا مولاي أن تسأل الله تبارك وتعالى في صلاح شأني، وقضاء حوائجي، وغفران ذنوبي، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي لي ولإخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات كافة، إنّه غفور رحيم.

ثمَّ صلِّ صلاة الزيارة بما قدَّمناه فإذا فرغت فقل: اللّهمَّ صلِّ على حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، الدّاعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والفائز بأمرك، وليّ المؤمنين، ومبير الكافرين ومجلّي الظّلمة، ومنير الحقّ، والصّادع بالحكمة، والموعظة الحسنة والصّدق، وكلمتك وعينكُ في أرضك، المترقّب الخائف، الوليّ الناصح، سفينة النّجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، والوتر الموتور، ومفرّج الكرب، ومزيل الهمّ، وكاشف البلوى، صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة الهادين، والقادة الميامين، ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار واختلف اللّيل والنّهار، وغرّدت الأطيار.

اللّهمّ انفعنا بحبّه، واحشرنا في زمرته، وتحت لوائه، إله الحقّ آمين ربّ العالمين.

الصّلاة عليه صلّى الله عليه: اللّهمَّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على وليّ الحسن ووصيّه ووارثه، القائم بأمرك، والغائب في خلقك، والمنتظر لإذنك.

---

(١) مصباح الزائر: ص ٣٣٦.

اللّهمّ صلّ عليه وقرّب بعده، وأنجز وعده، وأوف عهده، واكشف عن بأسه حجاب الغيبة، وأظهر بظهوره صحائف المحنة، وقدّم أمامه الرُّعب، وثبّت به القلب، وأقم به الحرب، وأيّده بجند من الملائكة مسوّمين، وسلّطه على أعداء دينك أجمعين، وألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلاّ هدَّه، ولا هاماً إلاّ قدّه ولا كيداً إلاّ ردَّه، ولا فاسقاً إلاّ حدّه، ولا فرعون إلاّ أهلكه، ولا ستراً إلاّ هتكه، ولا علَماً إلاّ نكسه، ولا سلطاناً إلاّ كبسه، ولا رمحاً إلاّ قصفه، ولا مطرداً إلاّ خرَّقه، ولا جنداً إلاّ فرَّقه، ولا منبراً إلاّ أحرقه، ولا سيفاً إلاّ كسره ولا صنماً إلاّ رضّه ولا دماً إلاّ أراقه، ولا جوراً إلاّ أباده، ولا حصناً إلاّ هدمه ولا باباً إلاّ ردمه، ولا قصراً إلاّ أخربه، ولا مسكناً إلاّ فتشه، ولا سهلاً إلاّ أوطنه[1]، ولا جبلاً إلاّ صعده، ولا كنزاً إلاّ أخرجه، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[2].

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه: إذا زرت العسكريّين صلوات الله عليهما فأت إلى السّرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ، وانزل وعليك السّكينة والوقار، وصلّ ركعتين في عرصة السّرداب وقل:

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله، الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله الّذي هدانا لهذا، وعرَّفنا أولياءه وأعداءه، ووفّقنا لزيارة أئمّتنا ولم يجعلنا من المعاندين النّاصبين، ولا من الغلاة المفوّضين، ولا من المرتابين المقصّرين، السّلام على وليّ الله وابن أوليائه، السلام على المدّخر لكرامة [أولياء] الله وبوار أعدائه السلام على النور الّذي أراد أهل الكفر إطفاءه، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بكرههم وأيّده بالحياة حتّى يظهر على يده الحقّ برغمهم، أشهد أنّ الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً، وأنّك حيّ لا تموت حتّى تبطل الجبت والطّاغوت.

اللّهمّ صلّ عليه وعلى خدّامه وأعوانه على غيبته ونأيه، واستره ستراً عزيزاً واجعل له معقلاً حريزاً واشدد اللّهمّ وطأتك على معانديه، واحرس مواليه وزائريه. اللّهمّ كما جعلت قلبي بذكره معموراً، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً وإن حال بيني وبين لقائه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً، وأقدرت به على خليقتك رغماً، فابعثني عند خروجه، ظاهراً من حفرتي، مؤتزراً كفني، حتّى أجاهد بين يديه، في الصفّ الّذي أثنيت على أهله في كتابك، فقلت: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[3].

اللّهمّ طال الانتظار، وشمت بنا الفجّار، وصعب علينا الانتصار، اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون، في حياتنا وبعد المنون، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة، بين يدي صاحب هذه

---

(١) هكذا هي، والظاهر أنها: وطئه، كما يظهر في توضيح المؤلف بعد ذكر الزيارات.
(٢) مصباح الزائر، ص ٣٣٩.
(٣) سورة الصف، الآية: ٤.

البقعة، الغوث الغوث الغوث، يا صاحب الزّمان، قطعت في وصلتك الخلاّن، وهجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربّك وربّي، وإلى آبائك ومواليّ في حسن التّوفيق لي، وإسباغ النّعمة عليّ، وسوق الاحسان إليّ.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، أصحاب الحقّ، وقادة الخلق، واستجب منّي ما دعوتك، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي، من صلاح ديني ودنياي، إنّك حميدٌ مجيد، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين وقل: اللّهمّ عبدك الزّائر في فناء وليّك المزور، الّذي فرضت طاعته على العبيد والأحرار، وأنقذت به أولياءك من عذاب النّار، اللّهمّ اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مستجاب من مصدّق بوليّك غير مرتاب اللّهمّ لا تجعله آخر العهد به ولا بزيارته، ولا تقطع أثري من مشهده، وزيارة أبيه وجدّه، اللّهمّ أخلف عليّ نفقتي، وانفعني بما رزقتني، في دنياي وآخرتي لي ولإخواني وأبويّ وجميع عترتي، أستودعك الله أيّها الامام الّذي تفوز به المؤمنون، ويهلك على يديه الكافرون المكذّبون.

يا مولاي يا ابن الحسن بن عليّ جئتك زائراً لك ولأبيك وجدّك متيقّناً الفوز بكم، معتقداً إمامتكم، اللّهمّ اكتب هذه الشّهادة والزّيارة لي عندك في علّيّين وبلّغني بلاغ الصّالحين، وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين[١].

أقول: أورد محمّد بن المشهدي هذه الزّيارة في المزار الكبير مثلها سواء[٢].

ثمّ قال السّيد ﷺ: ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري ﷺ دعاء الندبة وذكر أنّه الدّعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة وهو:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلّم تسليماً، اللّهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك، الّذين استخلصتهم لنفسك ودينك إذ اخترت لهم جزيل ما عندك، من النّعيم المقيم، الّذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزّهد في درجات هذه الدّنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك، وعلمت منهم الوفاء به، فقبلتهم وقرّبتهم وقدّمت لهم الذّكر العليّ، والثّناء الجلي، وأهبطت عليهم ملائكتك. وكرّمتهم بوحيك، ورفدتهم بعلمك، وجعلتهم الذرائع إليك، والوسيلة إلى رضوانك.

فبعض أسكنته جنّتك إلى أن أخرجته منها، وبعضهم حملته في فلكك ونجّيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك، وبعض اتّخذته لنفسك خليلاً، وسألك لسان صدق في الآخرة فأجبته، وجعلت ذلك عليّاً، وبعض كلّمته من شجرة تكليماً وجعلت له من أخيه ردءاً ووزيراً،

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٤١. (٢) المزار الكبير، ص ٩٣٣.

وبعض أولدته من غير أب، وآتيته البيّنات وأيّدته بروح القدس، وكلٌّ شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجاً وتخيّرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ، من مدّة إلى مدّة، إقامة لدينك، وحجّة على عبادك، ولئلاً يزول الحقُّ عن مقرّه، ويغلب الباطل على أهله، ولئلا يقول أحد «لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً، وأقمت لنا علماً هادياً، فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى».

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمّد ﷺ، فكان كما انتجبته، سيّد من خلقته، وصفوة من اصطفيته، وأفضل من اجتبيته، وأكرم من اعتمدته قدّمته على أنبيائك، وبعثته إلى الثقلين من عبادك، وأوطأته مشارقك ومغاربك وسخّرت البراق، وعرجت بروحه إلى سمائك، وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك، ثمّ نصرته بالرُّعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسوّمين من ملائكتك، ووعدته أن تظهر دينه على الدّين كلّه، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوّأته مبوّأ صدق من أهله، وجعلت له ولهم أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً، وقلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ثمّ جعلت أجر محمّد صلواتك عليه وآله مودّتهم في كتابك، فقلت: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وقلت: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وقلت: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾، فكانوا هم السّبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك.

فلمّا انقضت أيّامه، قام وليّه عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وعلى آلهما هادياً، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد، فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وقال: من كنت نبيّه فعليٌّ أميره، وقال: أنا وعليٌّ من شجرة واحدة، وسائر النّاس من شجر شتّى، وأحلّه محلّ هارون من موسى، فقال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وزوّجه ابنته سيّدة نساء العالمين، وأحلّ له من مسجده ما حلَّ له، وسدَّ الأبواب إلاّ بابه، ثمّ أودعه علمه وحكمته، فقال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ثمّ قال: أنت أخي ووصيّي ووارثي، لحمك لحمي ودمك دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنت غداً على الحوض خليفتي، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور، مبيضّة وجوههم حولي في الجنّة، وهم جيراني ولولا أنت يا عليّ لم يعرف المؤمنون بعدي.

وكان بعده هدى من الضّلال، ونوراً من العمى، وحبل الله المتين، وصراطه المستقيم، لا يسبّق بقرابة في رحم، ولا بسابقة في دين، ولا يلحَق في منقبة يحذو حذو الرّسول صلّى الله عليهما وآلهما، ويقاتل على التّأويل، ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صناديد

العرب، وقتل أبطالهم، وناهش ذؤبانهم، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهنّ، فأضبّت على عداوته، وأكبّت على منابذته حتّى قتل النّاكثين والقاسطين والمارقين.

ولمّا قضى نحبه، وقتله أشقى الآخرين، يتبع أشقى الأوّلين، لم يُمتثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين، والأمّة مصرَّة على مقته، مجتمعة على قطيعة رحمه، وإقصاء ولده إلاّ القليل ممّن وفى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل، وسبي من سبي، وأُقصي من أقصي، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة، وكانت الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين وسبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم.

فعلى الأطايب من أهل بيت محمّد وعلي صلّى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإيّاهم فليندب النّادبون، ولمثلهم فلتدرَّ الدموع، وليصرخ الصّارخون، ويعجَّ العاجّون، أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق، أين السّبيل بعد السّبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشموس الطّالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزّاهرة، أين أعلام الدّين، وقواعد العلم.

أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية، أين المعدُّ لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان أين المدَّخر لتجديد الفرائض والسّنن، أين المتخيّر لإعادة الملّة والشريعة، أين المؤمّل لإحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدِّين وأهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم أبنية الشّرك والنّفاق، أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطّغيان، أين حاصد فروع الغيّ والنّفاق، أين طامس آثار الزيغ والأهواء، أين قاطع حبائل الكذب والافتراء، أين مبيد العتاة والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتّضليل والالحاد، أين معزُّ الأولياء ومذلُّ الأعداء أين جامع الكلم على التقوى، أين باب الله الّذي منه يؤتى، أين وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء، أين السّبب المتّصل بين الأرض والسّماء[1]، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلّف شمل الصّلاح والرِّضا، أين الطّالب بذحول الأنبياء، أين المطالب بكربلاء، أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى، أين المضطرّ الّذي يجاب إذا دعا، أين صدر الخلائف ذو البرّ والتّقوى.

أين ابن النبيّ المصطفى، وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغرّاء وابن فاطمة الكبرى، بأبي أنت وأمّي ونفسي لك الوقاء والحمى، يا ابن السادة المقرَّبين، يا ابن النجباء الأكرمين يا ابن الهداة المهديين، يا ابن الغطارفة الأنجبين يا ابن الأطايب المستظهرين، يا ابن

---

(١) في حديث الثقلين: السبب الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والأصغر أهل بيتي [النمازي].

الخضارمة المنتجبين، يا ابن القماقمة الأكبرين يا ابن البدور المنيرة، يا ابن السّرج المضيئة، يا ابن الشّهب الثّاقبة، يا ابن الأنجم الزّاهرة، يا ابن السّبل الواضحة، يا ابن الأعلام اللائحة، يا ابن العلوم الكاملة، يا ابن السنن المشهورة، يا ابن المعالم المأثورة، يا ابن المعجزات الموجودة، يا ابن الدّلائل المشهودة، يا ابن الصراط المستقيم، يا ابن النّبأ العظيم، يا ابن من هو في أمّ الكتاب لدى الله عليٌّ حكيم.

يا ابن الآيات والبيّنات، يا ابن الدّلائل الظّاهرات، يا ابن البراهين الباهرات يا ابن الحجج البالغات، يا ابن النعم السّابغات، يا ابن طه والمحكمات، يا ابن يس والذّاريات، يا ابن الطّور والعاديات، يا ابن من دنا فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى دنوّاً واقتراباً من العليّ الأعلى.

ليت شعري أين استقرّت بك النّوى، بل أيُّ أرض تقلّك أو ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى، ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيز عليَّ أن تحيط بك دوني البلوى، ولا ينالك منّي ضجيج ولا شكوى.

بنفسي أنت من مغيّب لم يخل منّا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنّا، بنفسي أنت أُمنيّة شائق يتمنّى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنّا، بنفسي أنت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجازى، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوي. إلى متى أحار فيك يا مولاي وإلى متى؟ وأيَّ خطاب أصف فيك وأيَّ نجوى، عزيز عليَّ أن أُجاب دونك وأُناغى، عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى، عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى.

هل من معين فأُطيل معه العويل والبكا، هل من جَزوع فأُساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى، هل يتّصل يومنا منك بغده فنحظى، متى نرد مناهلك الرّويّة فنروى، متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقرُّ منها عيناً، متى ترانا نراك وقد نشرت لواء النّصر ترى، أترانا نحفُّ بك وأنت تؤمُّ الملأ وقد ملأت الأرض عدلاً، وأذقت أعداءك هواناً وعقاباً، وأبرت العتاة وجحدة الحقّ، وقطعت دابر المتكبّرين، واجتثثت أصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله ربِّ العالمين.

اللّهمَّ أنت كشّاف الكرب والبلوى، وإليك أستعدي فعندك العدوى، وأنت ربُّ الآخرة والأولى، فأغث يا غياث المستغيثين عُبيدك المبتلى، وأره سيّده يا شديد القوى، وأزل عنه به الأسى والجوى، وبرِّد غليله يا من على العرش استوى ومن إليه الرُّجعى والمنتهى.

اللّهمَّ ونحن عبيدك الشائقون إلى وليّك، المذكّر بك وبنبيّك، خلقته لنا عصمة وملاذاً، وأقمته لنا قواماً ومعاذاً، وجعلته للمؤمنين منّا إماماً، فبلّغه منّا تحيّة وسلاماً، وزدنا بذلك يا

ربِّ إكراماً، واجعل مستقرّه لنا مستقراً ومقاماً وأتمم نعمتك بتقديمك إيّاه أمامنا، حتّى توردنا جنانك، ومرافقة الشّهداء من خلصائك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وصلِّ على محمّد جدّه ورسولك، السّيد الأكبر، وعلى أبيه السّيد الأصغر، وجدَّته الصّدّيقة الكبرى، فاطمة بنت محمّد وعلى من اصطفيت من آبائه البررة وعليه، أفضل وأكمل وأتمَّ وأدوم وأكبر وأوفر ما صلّيت على أحد من أصفيائك، وخيرتك من خلقك، وصلِّ عليه صلاة لا غاية لعددها، ولا نهاية لمددها، ولا نفاذ لأمدها، اللّهمَّ وأقم به الحقَّ وأدحض به الباطل، وأدل به أولياءك، وأذلل به أعداءك، وصل اللّهمَّ بيننا وبينه وصلة تؤدّي إلى مرافقة سلفه، واجعلنا ممّن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلّهم، وأعنّا على تأدية حقوقه إليه، والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره، ما ننال به سعة من رحمتك، وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به مقبولة، وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً، واجعل أرزاقنا به مبسوطة، وهمومنا به مكفيّة، وحوائجنا به مقضيّة، وأقبل إلينا بوجهك الكريم، واقبل تقرُّبنا إليك، وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثمَّ لا تصرفها عنّا بجودك، واسقنا من حوض جدّه ﷺ بكأسه وبيده، ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لا ظمأ بعده، يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ صلِّ صلاة الزّيارة وقد تقدَّم وصفها ثمَّ تدعو بما أحببت فإنّك تجاب إن شاء الله تعالى[(١)].

أقول: قال محمّد بن المشهدي في المزار الكبير: قال محمّد بن علي بن أبي قرة: نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري...

أقول: وذكر مثل ما ذكره السيد سواء وأظن أنَّ السيد أخذه منه إلا أنّه لم يذكر الصلاة في آخره[(٢)].

ثمَّ قال السيّد ﵀: ذكر ما يزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلَّ يوم بعد صلاة الفجر:

اللّهمَّ بلّغ مولاي صاحب الزمان - صلوات الله عليه - عن جميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها، حيّهم وميّتهم، وعن والديَّ وولدي، وعنّي، من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله، ومداد كلماته، ومنتهى رضاه، وعدد ما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه به، اللّهمّ أجدّد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم، عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٤٣.

(٢) المزار الكبير، ص ٨٢١.

اللّهمّ فكما شرّفتني بهذا التشريف، وفضّلتني بهذه الفضيلة، وخصصتني بهذه النعمة فصلِّ على مولاي وسيّدي صاحب الزّمان، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه، واجعلني من المستشهدين بين يديه، طائعاً غير مكره، في الصّف الّذي نعتَّ أهله في كتابك، فقلت: ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ على طاعتك وطاعة رسولك وآله ﷺ، اللّهمّ هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة[1].

أقول: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى.

ثمّ قال السّيد ﵀ : ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة:

روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة وهو هذا:

اللّهمّ رب النّور العظيم، وربَّ الكرسي الرَّفيع، وربَّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزّبور، وربَّ الظلّ والحرور، ومنزل القرآن العظيم، وربَّ الملائكة المقرَّبين، والأنبياء المرسلين، اللّهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير، وملكك القديم، يا حيُّ يا قيوم، أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون يا حيُّ قبل كلِّ حيٍّ، يا حيُّ بعد كلِّ حيٍّ [يا حيُّ] حين لا حيّ يا محيي الموتي ومميت الأحياء يا حيُّ لا إله إلا أنت، اللّهمَّ بلّغ مولانا الامام، الهادي المهدي، القائم بأمرك، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، سهلها وجبلها، وبرّها وبحرها، وعنّي وعن والديَّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه وأحاط به كتابه.

اللّهمّ إنّي أُجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبداً، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه، والمحامين عنه، والسّابقين إلى إرادته، والمستشهدين بين يديه، اللّهمَّ إن حال بيني وبينه الموت، الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً، فأخرجني من قبري، مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرّداً قناتي، ملبّياً دعوة الدّاعي، في الحاضر والبادي.

اللّهمَّ أرني الطلعة الرّشيدة، والغرّة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه، وعجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وأوسع منهجه، واسلك بي محجّته، وأنفذ أمره، واشدد أزره، واعمر اللّهمَّ به بلادك، وأحي به عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[2] فأظهر اللّهمّ لنا وليّك، وابن بنت نبيّك، المسمّى باسم

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٥٠.

(٢) سورة الروم، الآية: ٤١.

رسولك، حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه، ويحقّ الحقّ ويحققه، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك، وناصراً لمن لا يجد به ناصراً غيرك، ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لما ورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك ﷺ واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً ﷺ برؤيته، ومن تبعه على دعوته، وارحم استكانتنا بعده، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمة بحضوره، وعجّل لنا ظهوره، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول: العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاثاً(١).

ق: أخبرني السّيد عبد الحميد بن فخار بن معدّ الحسيني قراءةً عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده، قال أخبرني والدي عن الحسن بن علي بن الدّربي، عن محمّد بن عبد الله الشيباني، عن أبي محمّد الحسن بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن زكريّا بن يحيى بن كثير، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن أحمد بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن الرّبيع بن محمّد، عن ابن سليم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

ثمّ قال السّيد رحمه الله: فإذا أردت الانصراف من حرمه الشّريف فعد إلى السّرداب المنيف وصلّ فيه ما شئت، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل: اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك ولسانك المعبّر عنك، والنّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة بإذنك، وشاهدك على عبادك، الجحجاح المجاهد، العائذ بك العائد عندك، وأعذه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك وآباءه السّادة، أئمّتك ودعائم دينك.

واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع، وفي جوارك الّذي لا يخفر، وفي منعك وعزّك الّذي لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لا يخذل من آمنته به، واجعله في كنفك الّذي لا يرام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيّده بجندك الغالب، وقوّه بقوّتك، وأردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وألبسه درعك الحصينة، وحفّه بالملائكة حفّاً، اللّهمّ اشعب به الصّدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأيّده بالنّصر، وانصره بالرّعب، وقوّ ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له، ودمّر على من غشّه، واقتل به جبابرة الكفر، وعمده ودعائمه، واقصم به رؤوس الضّلالة،

(١) مصباح الزائر، ص ٣٥٠.

وشارعة البدع، ومميتة السنّة، ومقوّية الباطل، وذلّل به الجبّارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتّى لا تدع منهم ديّاراً، ولا تبقي لهم آثاراً.

اللّهمّ طهّر به بلادك، واشف منهم [صدور] عبادك، وأعزّ به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، ودارس حكم النّبيّين، وجدّد به ما امتحى من دينك، وبدّل من حكمك، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً، لا عوج فيه ولا بدعة معه، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفىء به نيران الكفر، وتوضح به معاقد الحقّ، ومجهول العدل، فإنّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذّنوب، وبرّأته من العيوب، وطهّرته من الرّجس، وسلّمته من الدّنس.

اللّهمّ فإنّا نشهد له يوم القيامة، ويوم حلول الطّامّة، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصية، ولم يضيّع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة، ولم يغير لك شريعة، وأنّه الهادي المهتدي، الطّاهر التّقي النّقي، الرّضي المرضيّ الزّكيّ، اللّهمّ أعطه في نفسه وأهله وذرّيته وأمّته، وجميع رعيّته، ما تقرّ به عينه، وتسرّ به نفسه، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم، ويغلب بحقّه على كلّ باطل.

اللّهمّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطّريقة الوسطى الّتي يرجع إليها الغالي، ويلحق بها التّالي، وقوّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته، وامنن علينا بمبايعته، واجعلنا في حزبه القوّامين بأمره، الصّابرين معه، الطّالبين رضاك بمناصحته، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه، ومقوّية سلطانه، واجعل ذلك خالصاً من كلّ شكّ وشبهة، ورياء وسمعة، حتّى لا نعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلاّ وجهك، وحتّى تحلّنا محلّه، وتجعلنا في الجنّة معه، وأعذنا من السّأمة والكسل والفترة، واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك، وتعزّ به نصر وليّك، ولا تستبدل بنا غيرنا فإنّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا كبير.

اللّهمّ نوّر به كلّ ظلمة، وهدّ بركنه كلّ بدعة، واهدم بعزّه كلّ ضلالة، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، وأهلك بعدله جور كلّ جائر، وأجر حكمه على كلّ حاكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان. اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، وسعى في إطفاء نوره، وأراد إخماد ذكره.

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزّهراء والحسن الرّضيّ والحسين المصفّى وجميع الأوصياء مصابيح الدُّجى وأعلام الهدى ومنار التّقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهدك والأئمة من ولده،

ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ ادع الله كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى(١).

أقول: إلى هذا انتهى ما نقلناه وأخرجناه من كتاب مصباح الزّائر.

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبد الرَّحمن عن الرِّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدُّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدُّعاء «اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك» وساق الدُّعاء مثل ما مرّ إلى قوله: وهو علينا كبير.

ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة: اللّهمّ صلّ على ولاة عهده، والأئمّة من بعده وبلّغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعزّ نصرهم، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم وثبّت دعائمهم واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً، فإنّهم معادن كلماتك وخزّان علمك، وأركان توحيدك ودعائم دينك، وولاة أمرك وخالصتك من عبادك، وصفوتك من خلقك، وأولياؤك وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد نبيّك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته(٢).

وأقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه:

استئذان على السّرداب المقدّس والأئمة عليهم السلام: اللّهمّ إنَّ هذه بقعة طهّرتها وعقوة شرّفتها، ومعالم زكّيتها، حيث أظهرت فيها أدلّة التّوحيد، وأشباح العرش المجيد، الّذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النّظام، واخترتهم رؤساء لجميع الأنام وبعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة، ثمّ مننت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين كما أوجبت رياستهم في فطر المكلّفين.

فسبحانك من إله ما أرأفك ولا إله إلاّ أنت من ملك ما أعدلك، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قرّرته في المعقول والمنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل، ولك الشكر على قضائك المعلّل بأكمل التعليل، فسبحان من لا يُسأل عن فعله ولا ينازع في أمره، وسبحان من كتب على نفسه الرَّحمة قبل ابتداء خلقه، والحمد لله الّذي منَّ علينا بحكّام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان، ولا إله إلاّ الله الّذي شرّفنا بأوصياء يحفظون الشرائع في كلّ الأزمان، والله أكبر الّذي أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثّقلان، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الّذي أجرانا على عوائده الجميلة في الأمم السالفين.

اللّهمّ فلك الحمد والثّناء العليّ، كما وجب لوجهك البقاء السّرمدي، وكما جعلت نبيّنا خير النّبيّين، وملوكنا أفضل المخلوقين، واخترتهم على علم على العالمين، وفّقنا للسّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدّين، واجعل أرواحنا تحنُّ إلى موطن أقدامهم، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم وعرصاتهم، حتّى كأنّنا نخاطبهم في حضور أشخاصهم.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٥٢.
(٢) المصباح للكفعمي، ص ٧٢٧-٧٢٩.

اللّهمّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات، الّتي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسّموات، وأرسل دموعنا بخشوع المهابة، وذلّل جوارحنا بذلّ العبوديّة، وفرض الطّاعة، حتّى نقرّ بما يجب لهم من الأوصاف، ونعترف بأنّهم شفعاء الخلائق إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف، والحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى محمّد وآله الطاهرين.

ثمّ قبّل العتبة، وادخل خاشعاً باكياً، فإنّه الإذن منهم صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال الشيخ المفيد والشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهم الله في وصف زيارته عليه السلام:
فإذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه فقل:

السلام عليك يا خليفة الله وخليفة آبائه المهديّين، السلام عليك يا وصيّ الأوصياء الماضين، السلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين، السّلام عليك يا بقيّة الله من الصفوة المنتجبين، السلام عليك يا ابن الأنوار الزّاهرة، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة، السّلام عليك يا ابن العترة الطاهرة، السلام عليك يا معدن العلوم النبويّة، السلام عليك يا باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك، السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى، وسدرة المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى، السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض والسماء.

السلام عليك سلام من عرفك بما عرّفك به الله، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها، أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي، وأنّ حزبك هم الغالبون، وأولياءك هم الفائزون، وأعداءك هم الخاسرون وأنّك خازن كلّ علم، وفاتق كلّ رتق، ومحقّق كلّ حقّ، ومبطل كلّ باطل، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً ومرشداً لا أبتغي بك بدلاً، ولا أتّخذ من دونك وليّاً.

أشهد أنّك الحقّ الثّابت الّذي لا عيب فيه، وأنّ وعد الله فيك حقٌّ لا أرتاب لطول الغيبة، وبعد الأمد، ولا أتحيّر مع من جهلك وجهل بك، منتظر متوقّع لأيّامك، وأنت الشّافع الّذي لا تنازع، والوليّ الّذي لا تدافع، ذخرك الله لنصرة الدّين، وإعزاز المؤمنين، والانتقام من الجاحدين المارقين.

أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال، وتزكّى الأفعال، وتضاعف الحسنات وتمحى السّيئات، فمن جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله، وصدّقت أقواله وتضاعفت حسناته، ومحيت سيّئاته، ومن عدل عن ولايتك، وجهل معرفتك، واستبدل بك غيرك، كبّه الله على منخره في النّار، ولم يقبل الله له عملاً، ولم يقم له يوم القيامة وزناً.

أُشهد الله وأُشهد ملائكته وأشهدك يا مولاي بهذا، ظاهره كباطنه، وسرّه كعلانيته، وأنت الشّاهد على ذلك، وهو عهدي إليك، وميثاقي لديك، إذ أنت نظام الدّين، ويعسوب المتّقين، وعزّ الموحّدين، وبذلك أمرني ربُّ العالمين، فلو تطاولت الدُهور، وتمادت

الأعمار، لم أزدد فيك إلاّ يقيناً، ولك إلاّ حبّاً، وعليك إلاّ متّكلاً ومعتمداً، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظراً، ولجهادي بين يديك مترقّباً، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما خوّلني ربّي بين يديك، والتصرف بين أمرك ونهيك.

مولاي فإن أدركت أيّامك الزّاهرة، وأعلامك الباهرة، فها أنا ذا عبدك المتصرّف بين أمرك ونهيك، أرجو به الشّهادة بين يديك، والفوز لديك، مولاي فإن أدركني الموت قبل ظهورك، فإنّي أتوسّل بك وبآبائك الطّاهرين إلى الله تعالى، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، ورجعة في أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي. مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين، النّادمين الخائفين، من عقاب ربّ العالمين، وقد اتكلت على شفاعتك، ورجوت بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي، وستر عيوبي، ومغفرة زللي، فكن لوليّك يا مولاي عند تحقيق أمله، واسأل الله غفران زلله، فقد تعلّق بحبلك، وتمسّك بولايتك، وتبرّأ من أعدائك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وأنجز لوليّك ما وعدته، اللّهمّ أظهر كلمته، وأعل دعوته، وانصره على عدوّه وعدوّك يا ربّ العالمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأظهر كلمتك التّامّة، ومغيّبك في أرضك الخائف المترقّب، اللّهمّ انصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً قريباً يسيراً. اللّهمّ وأعزّ به الدّين بعد الخمول، وأطلع به الحقّ بعد الأفول، واجل به الظّلمة واكشف به الغمّة اللهمّ وآمن به البلاد، واهد به العباد، اللّهمّ املأ به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّك سميع مجيب، السلام عليك يا وليّ الله ائذن لوليّك في الدّخول إلى حرمك، صلوات الله عليك وعلى آبائك الطّاهرين، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ ائت سرداب الغيبة بين البابين، ماسكاً جانب الباب بيدك، ثمّ تنحنح كالمستأذن وسمّ وانزل، وعليك السّكينة والوقار، وصلّ ركعتين في عرصة السّرداب، وقل: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله الّذي هدانا لهذا.

أقول: وساقوا الزيارة والصّلاة والدّعاء مثل ما أوردناه سابقاً برواية السّيد إلى قوله: وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين.

ثمّ قالوا قدّس الله أرواحهم: وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب: السّلام على الحقّ الجديد، وساقوا مثل ما مرّ إلى قوله، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، لي ولكافّة إخواني المؤمنين والمؤمنات، إنّه غفور رحيم، وصلّى الله على سيدنا محمّد رسول الله، وآله الطّاهرين.

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة اثنتي عشرة ركعة كلّ ركعتين بتسليمة، ثمّ تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام، وهو: اللّهمّ عظم البلاء، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض، ومنعت السّماء، وإليك يا ربّ المشتكى، وعليك المعوّل في الشّدّة والرّخاء،

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، الّذين فرضت علينا طاعتهم، فعرّفتنا بذلك منزلتهم، فرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد، انصراني فإنكما ناصراي واكفياني فإنّكما كافياي، يا مولاي يا صاحب الزّمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني.

ثمّ قال المفيد والشّهيد رحمهما الله: ثمّ عد إلى العسكريّين - صلوات الله عليهما - فزر أُمّ الحجّة وذكراها مثل ما تقدّم[1].

ثمّ اعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان، وفي السّرداب المقدّس وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل، وفي الأزمنة الشريفة لا سيّما ليلة ميلاده وهي النّصف من شعبان على الأصحّ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب، وقد مرّ الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل.

ق: زيارة مولانا الخلف الصّالح صاحب الزّمان عليه السلام: السّلام عليك يا خليفة الله، وساق الزّيارة نحواً مما مرّ إلى قوله: ورحمة الله وبركاته.

ولنوضح بعض ما يحتاج من الزيارات والأدعية السّابقة إلى البيان والله المستعان:

قوله: بدر التمام كذا في النّسخ بدون اللام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصّفة بتقدير، أي بدر النّور التّمام، يقال: قمر تمام بكسر التاء وفتحها والكسر أفصح: إذا لم يكن فيه نقص، والصّمصام السّيف القاطع الّذي لا ينثني، والهام جمع الهامة وهي الرأس.

والقمقام بالفتح وقد يضمّ السيّد والبحر والعدد الكثير، والهمام، كغراب الملك العظيم الهمّة، والسّيد الشجاع السخيّ، وخاض الغمرات أي اقتحمها ودخلها مبادراً، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخّال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدائد وعظائم الأمور، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ما غلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ما سبق، قوله: حتّى لا يشرك لعلّ فاعله محذوف أي أحد.

والغطارفة بالغين المعجمة والطّاء المهملة جمع الغطريف بالكسر، وهو السّيد الشريف، والخضارمة بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم، والكثير من كلّ شيء والواسع والجواد المعطاء والسّيد الحمول. والثاقبة المضيئة والنوى الدار والتحوّل من مكان إلى آخر.

ورضوى كسكرى جبل بالمدينة، يروى أنّه عليه السلام قد يكون هناك، وطوى بالضمّ والكسر

(١) المزار للشهيد الأول، ص ٢٢٦-٢٣٣.

وقد ينوّن واد بالشام، وذو طوى مثلّثة الطّاء وقد ينوّن أيضاً موضع قرب مكة، والحسيس الصوت الخفيّ، والوقيد المتوقدّ المشتعل.

ودوائر الدّهر صروفه الّتي تدور وتحيط بالانسان، ودائرة السّوء ما يدور عليه ويسوؤه، والبغتة المفاجأة، والجهرة العلانية، والوغر بالغين المعجمة الحقد والضّغن والعداوة والتوقّد من الغيظ.

قوله: لا لأمر الله تعقلون، يتوهّم من كلامه أنَّ هذه الفقرات من أجزاء الزّيارة، لا سيّما وقد سقط من النّسخ ما مر في رواية الاحتجاج من قوله عليه السلام إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين فقوله: سلام على آل ياسين أوّل الزّيارة أو ما بعده، فيكون ذكر الآية للاستشهاد، لا لأن تذكر في الزّيارة، وإنما أعدنا ها هنا للاختلاف الكثير بينهما.

قوله عليه السلام: ومن تقديره منائح العطاء، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالباً في منحة اللبن كالنّاقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك، فيكون المراد بها الفوائد الدنيوية لكونها عارية، والتعميم أظهر.

وقوله: منائح إما منصوب بمفعولية التقدير، فقوله: إنفاذه مبتدأ ومن تقديره خبره، وبكم متعلّق بإنفاذه، والمعنى أنَّ من جملة ما قدّر الله تعالى في عطاياه أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض ببركتكم ووسيلتكم، فما شيء منه إلاّ أنتم سببه، وإفراد ضمير إنفاذه لرجوعه إلى العطاء أو مرفوع فيحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون منائح العطاء مبتدأ ومن تقديره خبره، وقوله بكم إنفاذه جملة مستأنفة فكأنَّ سائلاً سأل كيف قدّره فقال: بكم إنفاذه.

الثّاني: أن يكون إنفاذه بدل اشتمال لقوله: منائح العطاء، والمعنى من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم.

الثالث: أن يكون قوله منائح العطاء مبتدأ وقوله بكم إنفاذه خبره، ويكون الجملة مع الظرف المتقدّم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية.

قوله: خياره لوليكم نعمة، أي كلّ ما اختاره لوليّكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فإنّها انتقام وسخط، قوله عليه السلام: يا صاحب المرأى والمسمع أي الّذي يرى الخلائق ويسمع كلامهم من غير أن يروه قوله بعين الله أي بعلمه أو بحفظه وحراسته، قال الفيروزآبادي: أنت على عيني أي في الإكرام والحفظ جميعاً وصنع ذلك على عين وعينين، وعمد عينين أي تعمده بجدّ ويقين، وها هو عرض عين، أي قريب وقال: الحفيظة الحميّة والغضب والذبّ عن المحارم.

قوله عليه السلام: وخاتمته أي خاتمة الآخر أو خاتمة أمر الامامة والخلافة.

قوله عليه السلام ما استأثرت به مشيّتكم أي اختارته يقال: استأثر بالشيء أي استبدّ به وخصّ به نفسه، وفي بعض النسخ المصححة القديمة والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم بدون حرف النفي، فالمعنى أنّ قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضاء على وفق مشيّتكم، وجهل قدركم في الناس بحيث يمحون ويتركون ما جرت به سنّتكم.

والحرد القصد وحرد يحرد حروداً أي تنحّى عن قومه ونزل منفرداً ولم يخالطهم والحرد أيضاً الغضب. قوله عليه السلام فيما دنت أي اعتقدت وجعلته ديني أو عبدت الله به، قوله عليه السلام: أنت الجاه أي ذو الجاه والقدر والمنزلة.

قوله عليه السلام: أسألك باسمك الّذي خلقته أي القائم عليه السلام وهو الاسم الّذي استأثر به ولم يخبر به أحداً من خلقه كما مرّ في باب الأسماء من كتاب التوحيد ولا يبعد أن يكون في الأصل من ذاتك، فيكون الضمير راجعاً إلى الاسم، أو يكون خلقت بدون الضمير أي خلقت الأشياء من ذلك الاسم.

قوله: يا ابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى قال الكفعمي رحمه الله قلت يريد أنّه عليه السلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقي فضله عليهما، ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادوا المدح، فيقولون الكعبة بيت الله، والحجاج وفد الله، وأهل القرآن هم أهل الله، والسّلطان ظلّ الله في الأرض، ويقولون للرّجل الجلد: ابن الأيام، وللسيّد: ابن جلا، وابن أقوال هو المنطيق المقتدر على الكلام وابن مدينتها وابن بلدتها وابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه رحمه الله [1].

وأينع الثمر حان قطافه ونضج، وغرد الطائر كفرح وغرّد تغريداً وأغرد وتغرّد رفع صوته وطرب به، والهدّ الهدم الشّديد والكسر، والقدّ القطع المستأصل أو المستطيل أو الشقّ طولاً، والقصف الكسر، والمطرد كمنبر رمح صغير، والتخريق لا يناسبه ولعلّ فيه تصحيفاً، وقال الجزري: الوطء في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ومنه الحديث: اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً انتهى، والمنون الموت، وزخرف الدُّنيا زينتها وأصله الذّهب ثمّ أُطلق على كلّ مزين، والزّبرج بالكسر: الزينة من وشي أو جوهر والذهب والرِدء: بالكسر العون، والصناديد جمع الصّنديد بالكسر وهو السّيد الشجاع والأبطال جمع البطل بالتّحريك وهو الشّجاع.

قوله عليه السلام: وناهش ذؤبانهم في بعض النسخ ناوش يقال: نهشه أي عضّه أو أخذه بأضراسه والمناوشة المناولة في القتال، والذُّؤبان بالهمز جمع الذّئب وذؤبان العرب صعاليكهم ولصوصهم، قوله عليه السلام: فأضبّت على عداوته، يقال: أضبّ على الشيء إذا

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٥٧ في الهامش.

أمسكه، وفي بعض النسخ بالصّاد المهملة والنون، يقال: أصنّ على الأمر إذا أصرّ فيه وأكبَّ على الأمر أقبل ولزم، والمنابذة المحاربة وأقصاه أبعده، وندب الميت كنصر بكاه وعدَّد محاسنه.

قوله: فلتدرّ الدّموع الدّر السّيلان، وفي كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدّمع أي سال، والعجّ رفع الصوت، والأمت الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء. والذّحل طلب المكافاة بالجناية، قوله عليه السلام: وافترى في بعض النسخ القديمة على من اعتدى وانتزى، والانتزاء الوثوب إلى الشرّ، قوله: من عقيد عزّ أي الّذي عقد وشدَّ عليه العزّ فلا يفارقه أو عزّ معقود، ومنه ما ورد في الدعاءِ: أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، أو المعنى حليف العزّ ومعاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لا يفارقه كأنه وقعت المعاقدة بينهما، والأثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل، والمساماة المفاخرة والمغالبة في السّموّ والرفعة.

قوله: لا يجازى، كذا في النسخ والأظهر لا يحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لا يحاذيه ويماثله مجداً، أو بالجيم والراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسابقة ولعلّه أظهر، والتلاد القديم، والمضاهاة المشابهة، قوله عليه السلام: من نصيف شرف أي سهيم شرف مأخوذ من النّصف كأنه أخذ نصف الشّرف وسائر الخلق نصفه والنصيف أيضاً العمامة، فيمكن أن يكون الاستعارة أي أنّه مزين الشّرف وقال الجوهري المناغاة المغازلة والمرأة تناغي الصّبيّ أي تكلّمه بما يعجبه ويسرّه، وقال: القذى في العين والشّراب ما يسقط فيه، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة.

قوله عليه السلام: هل يتّصل يومنا منك بغده: أي نراك يوماً بعد يوم، أو المراد باليوم أيّام الفراق وبالغد أيّام الوصال، وقوله: فنحظى من الحظوة وهي القدر والمنزلة من باب علم، ونقع بالماء كمنع روي وأنقعه الماء أرواه، والصدى بالتّحريك العطش، قوله: دابر المتكبّرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استئصالهم، والجثّ القطع وانتزاع الشّجر من أصله، ويقال: استعداه أي استعانه واستنصره، والعدوى النصرة، والأسى بالفتح مقصوراً الحزن، والجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول، والغليل شدّة العطش وحرارة الجوف.

قوله: والتّائقون أي المشتاقون وأدحضه أبطله، والإدالة الغلبة، وقال في النّهاية في الحديث إنَّ الرَّحم أخذت بحجزة الرَّحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجزة موضع شدّ الإزار، ثمَّ قيل للإزار حجزة للمجاورة فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسّك بالشيء والتعلّق به، ومنه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه.

قوله عليه السلام: والغرَّة الحميدة قال الكفعمي أي البيضاء المحمودة والأغرّ الأبيض المشرق، ومنه سمّي النجم بالغرار لبياضه وإشراقه، والغرَّة ابيضاض في جبهة الفرس والغرَّة الحسن.

قوله عليه السلام واكحل ناظري في بعض النسخ وأكحل مرهي، يقال: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل، فإسناد الإكحال إليه مجاز، والأزر الشدة والقوّة والظهر، ودمدم القوم طحنهم فأهلكهم والتدمير الإهلاك، والحوب بالضمّ والفتح الإثم.

قوله والأئمّة من بعده قال الكفعمي في الحاشية: أي صلِّ عليه أولاً ثمّ صلِّ عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه، ويريد بالأئمّة من بعده أولاده لأنهم علماء أشراف، والعالم إمام من اقتدى به، ويدلُّ عليه قوله: والأئمة من ولده في الدُّعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى.

أقول: على المعنى الّذي ذكره لقوله: من بعده، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صلّيت عليه صلّ على آبائه الطّاهرين، ويحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الّذين يرجعون إلى الدُّنيا بعد ظهوره وكثير من الأخبار يدلُّ على وجودهم بعده أيضاً، وقد سبق القول فيه في كتاب الغيبة(١).

٨ - باب الزيارات الجامعة التي يزار بها
كل إمام صلوات الله عليهم وفيه عدة زيارات

الزيارة الأولى:

١ - ن: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن حسان قال: سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام فقال: صلّوا في المساجد حوله، ويجزي في المواضع كلها أن تقول: السلام على أولياء الله وأصفيائه، السلام على أُمناء الله وأحبّائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محالِّ معرفة الله، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على مظهري أمر الله ونهيه، السلام على الدُّعاة إلى الله، السلام على المستقرّين في مرضاة الله، السلام على الممحّصين في طاعة الله، السلام على الأدلاَّء على الله، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله.

أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوَّ آل محمّد من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين، وأبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

هذا يجزي في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمّد وآله، وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم، وتبرأ من أعدائهم، وتخيّر ما شئت من الدُّعاء لنفسك والمؤمنين والمؤمنات(٢).

---

(١) مرّ في ج ٥٣ من هذه الطبعة.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠٤ باب ٦٨ ح ١.

٢ - **مل:** محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الأشعري، عن هارون بن مسلم، عن علي بن حسان مثله[1].

٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن الأشعري مثله[2].

بيان: قوله على الممحّصين بالحاء المشدّدة المفتوحة من التمحيص وهو تخليص الذهب وغيره عمّا يشوبه ويستعمل بمعنى الاختبار والامتحان أي الّذين صفّاهم الله من الرّياء والشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته، ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً وقرأ الكفعمي رحمه الله بالضاد المعجمة وقال: أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء ولا سمعة، والمحض الشيء الخالص من لبن أو ودّ أو نسب انتهى. والأوّل هو الموافق للنسخ المعتبرة وفي بعض النسخ المخلصين بفتح اللاّم وكسرها.

الزيارة الثانية:

٤ - **ن:** الدّقاق والسناني والورّاق والمكتّب جميعاً عن الأسدي، عن البرمكي عن النخعي قال: قلت لعليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم: علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشّهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة، ثمَّ ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة ثمّ قل:

السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي، ومعدن الرّحمة، وخزّان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرّحمن، وسُلالة النّبيّين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة ربّ العالمين، ورحمة الله وبركاته. السّلام على أئمّة الهدى، ومصابيح الدُّجى، وأعلام التقى، وذوي النهى وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدَّعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدُّنيا والآخرة والأولى، ورحمة الله وبركاته، السّلام على محالّ معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سرّ الله، وحملة كتاب الله، أوصياء نبي الله، وذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمة الله وبركاته.

السّلام على الدُّعاة إلى الله، والأدلاّء على مرضاة الله، والمستوفرين في أمر الله، والتامّين في محبّة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين، الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة الله وبركاته.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣١٥.

(٢) الكافي، ص ٥٨٧ ج ٤ باب ٣٥٨ ح ٢.

السّلام على الأئمة الدُّعاة، والقادة الهداة، والسّادة الولاة، والذّادة الحماة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله وخيرته، وحزبه وعيبة علمه وحجّته وصراطه، ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأولو العلم من خلقه، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب، ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهديّون، المعصومون المكرَّمون المقرَّبون المتّقون، الصادقون المصطفون، المطيعون لله، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، واجتباكم بقدرته، وأعزَّكم بهداه، وخصّكم ببرهانه، وانتجبكم لنوره، وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريّته وأنصاراً لدينه، وحفظة لسرّه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده وأدلاّء على صراطه، عصمكم الله من الزّلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس وطهّركم تطهيراً.

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكّدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السرّ والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظه الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصّلاة، وآتيتم الزّكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حقَّ جهاده، حتّى أعلنتم دعوته، وبيّنتم فرائضه وأقمتم حدوده، ونشرتم شرائع أحكامه، وسننتم سنّته، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا، وسلّمتم له القضاء، وصدَّقتم من رسله من مضى.

فالرّاغب عنكم مارق، واللازّم لكم لاحق، والمقصّر في حقكم زاهق والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم.

من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله، أنتم السّبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء؛ والرَّحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به النّاس.

من أتاكم فقد نجى، ومن لم يأتكم فقد هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلّون وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون، سعد [والله] من

والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم، من اتّبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنّار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم.

أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقي، وأنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتّى منّ علينا بكم، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصّنا به من ولايتكم، طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفّارة لذنوبنا، فكنّا عنده مسلّمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إيّاكم.

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرَّمين، وأعلى منازل المقرَّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتّى لا يبقى ملك مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد ولا عالم، ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلاّ عرَّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

بأبي أنتم وأمّي وأهلي ومالي وأسرتي، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم، وبضلالة من خالفكم موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادٍ لهم، سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم مقرٌّ بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّوجلّ بكم، ومتقرّب بكم إليه، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي، في كلّ أحوالي وأموري، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم وآخركم، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه.

فمعكم معكم لا مع عدوّكم، آمنت بكم، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله عزّوجلّ من أعدائكم، ومن الجبت والطّاغوت والشياطين وحزبهم الظّالمين لكم، والجاحدين لحقّكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم،

والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجة دونكم، وكلّ مطاع سواكم، ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار.

فثبّتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم، ومحبّتكم ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم، التّابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصُّ آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرُّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرُّ عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه بكم، مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبّار، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبكم ينفّس الهمّ، وبكم يكشف الضرّ، وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته، وإلى جدُّكم بعث الرُّوح الأمين - وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين فقل: «وإلى أخيك بعث الرُّوح الأمين» -.

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كلُّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كل شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يسلك إلى الرّضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرّحمان.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذّاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النّفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجلَّ خطركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم.

كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التّقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الاحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقّ والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علم وحلم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي، كيف أصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من الذلّ، وفرّج عنّا غمرات الكروب، وأنقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النّار.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي، بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النّعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطّاعة المفترضة، ولكم المودَّة الواجبة، والدَّرجات الرّفيعة والمقام المحمود، والمكان المعلوم عند الله عزّ وجلّ، والجاه العظيم، والشأن الكبير، والشفاعة المقبولة.

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً.

يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ رضاكم، فبحقّ من ائتمنكم على سرّه، واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لمّا استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي، فإنّي لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله.

اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمّة الأبرار، لجعلتهم شفعائي، فبحقّهم الّذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم، إنّك أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الوداع: إذا أردت الانصراف فقل: السّلام عليكم سلام مودّع، لا سئم ولا قالٍ ولا مالّ، ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النّبوة إنّه حميد مجيد، سلام وليّ غير راغب عنكم، ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم، ولا منحرف عنكم، ولا زاهد في قربكم، لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم، وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم، وحشرني الله في زمرتكم، وأوردني حوضكم، وجعلني من حزبكم وأرضاكم عنّي، ومكّنني من دولتكم، وأحياني في رجعتكم، وملّكني في أيامكم وشكر سعيي بكم، وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بمحبّتكم وأعلى كعبي بموالاتكم، وشرّفني بطاعتكم، وأعزّني بهداكم، وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً، غانماً سالماً، معافىً غنيّاً، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته، بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاركم ومواليكم ومحبّيكم وشيعتكم، ورزقني الله العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي، بنيّة صادقة، وإيمان وتقوى وإخبات، ورزق واسع حلال طيّب.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم، والصّلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والرّحمة والخير والبركة والتقوى والفوز والنور والايمان، وحسن الاجابة، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم، الموجبين طاعتهم، والرّاغبين في زيارتهم المتقرّبين إليك وإليهم. بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي، اجعلوني في همّكم، وصيّروني في حزبكم، وأدخلوني في شفاعتكم، واذكروني عند ربكم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي السلام، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

بيان: قوله عليه السلام: وعليك السّكينة أي اطمئنان القلب بذكر الله وتذكّر عظمته وعظمة أوليائه، والوقار اطمئنان البدن، وقيل بالعكس ومقاربة الخطا إما لكثرة الثواب أو للوقار، وموضع الرّسالة أي مخزن علم جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام أو القوم الذين جعل الله الرّسول منهم، والأوّل أظهر.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠٥-٣١٠ باب ٦٨.

ومختلف الملائكة أي محلّ نزولهم وعروجهم، ومهبط الوحي، بفتح الباء وكسرها إما باعتبار هبوطه على الرّسول ﷺ في بيوتهم أو عليهم لغير الشرائع والأحكام كالمغيبات أو الأعمّ في ليلة القدر وغيرها، فيكون في الشّرائع للتأكيد والتّبيين، وقد مرّ القول فيه في كتاب الإمامة[1]، ومعدن الرّحمة، بكسر الدال لأن الرَّحمات الخاصّة والعامّة، إنما تنزل على القوابل بسببهم كما مرّ تحقيقه.

وخزان العلم فإنّ جميع العلوم التي نزلت من السّماء في الكتب الإلهيّة أو جرت على ألسنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أو تنزل عليهم في ليلة القدر وغيرها كما سبق بيانه، ومنتهى الحلم: أي محلّ نهاية الحلم، أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة، والحلم: إمّا بمعنى الأناة وكظم الغيظ، أو العقل، والأوّل أظهر.

وأصول الكرم الكريم الجواد المعطي أو الجامع لأنواع الخير والشّرف والفضائل، والمعنيان وكمالهما فيهم ظاهران، أو المراد أنّهم أسباب كرم الله تعالى على العباد في الدُّنيا والآخرة.

وقادة الأمم أي طوائف هذه الأمّة إلى معرفة الله وطاعته في الدُّنيا بالهداية وإلى درجات الجنان في الآخرة بالشّفاعة، أو قادة مؤمني جميع الأمم في الآخرة فإنّ لهم الشفاعة الكبرى، بل في الدُّنيا أيضاً، لأنّ بالتوسل إلى أنوارهم المقدَّسة اهتدى الأنبياء وأممهم.

وأولياء النّعم أي النّعم الظّاهرة والباطنة، فإنّ بهم تنزل البركات وبهم يفوز الخلق بالسّعادات، وعناصر الأبرار: بكسر الصّاد جمع عنصر بضمّتين، وقد يفتح الصاد: وهو الأصل والحسب، أي هم أصول الأبرار لانتسابهم إليهم واهتدائهم بهم، أو لأنّهم إنّما وجدوا ببركتهم، أو لأنّه خلف كلّ منهم خلفاً وهو سيّد الأبرار.

ودعائم الأخيار جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت، وهم سادة الأخيار وبهم استنادهم، وعليهم اعتمادهم، وساسة العباد: جمع السّائس أي ملوك العباد وخلفاء الله عليهم.

وأركان البلاد فإنّ نظام العالم بوجود الإمام، وأبواب الإيمان أي لا يعرف الإيمان إلاّ منهم، أو لا يحصل بدون ولايتهم، والسّلالة بالضمّ ما انسلّ من الشيء، والولد، والصّفوة مثلثة الفاء الخلاصة والنقاوة، والخيرة بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها المختار، على أئمّة الهدى: أي الهدى يلزمهم ويتّبعهم فهم أئمّته، أو هم أئمة النّاس في الهداية وهذا أظهر، والدّجى جمع الدجية بالضمّ فيهما وهي الظّلمة.

وأعلام التقى الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل، أي إنّهم معروفون عند كلّ أحد بالتقوى، ولا يعرف إلاّ منهم، والنّهى بالضمّ العقل وجمع نهية أيضاً وهي العقل،

---

(١) مرّ في ج ٢٥ من هذه الطبعة.

والحجى كإلى العقل والفطنة، وكهف الورى أي ملجأ الخلائق في الدّين والآخرة والدّنيا، وورثة الأنبياءِ أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتّابوت، والعصا، وخاتم سليمان، وعمامة هارون، وغيرها كما مرّ في كتاب الإمامة.

والمثل الأعلى أي مثّل الله نوره تعالى بهم في آية النّور، والإفراد لأنّه مثّل بجميعهم مع أنّ نورهم واحد، والمثل أيضاً يكون بمعنى الحجّة والصّفة، فهم حجج الله والمتّصفون بصفاته، كأنّهم صفاته على المبالغة، والدّعوة الحسنى الحمل على المبالغة أي أهل الدّعوة الحسنى، فإنّهم يدعون النّاس إلى طريق النجاة، أو المراد أنّهم الّذين فيهم الدّعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[1] وقال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾[2] كما قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم، والآخرة والأولى: الأولى تأكيد للدّنيا أو المراد بأهل الآخرة أهل الملّة الآخرة، وكذا الأولى.

وحملة كتاب الله أي عندهم تمام الكتاب على ما نزل، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله وبطونه. وذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله شمل أمير المؤمنين عليه السلام تغليباً، أو هذه الفقرة مختصّة بغيره عليه السلام، وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يحتاج إلى تكلف، والمستقرّين في أمر الله: أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة.

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الّذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق، والتامّين في محبّة الله في بعض النّسخ القديمة والنامين بالنّون من النّموّ أي نشأوا في بدء سنّهم في محبّته، أو في كلّ آن وزمان يزدادون في حبّه، والذادة الحماة. الذّود الطّرد والدّفع أي يدفعون عن دين الله ما يبطله ويحمون عباد الله عما يهلكهم ويضلّهم.

وبقيّة الله أي بقيّة خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾[3] أو الّذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾[4] والأوّل أظهر.

والعيبة الصّندوق، ونوره أي الّذين نوّروا العالم بعلم الله وهدايته، أو بنور الوجود أيضاً، لأنّهم علل غائيّة له، والعزيز الغالب القاهر الّذي لا يصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح، القوّامون بأمره أي الإمامة أو الأعمّ أو المقيمون لغيرهم على الطّاعة بأمره.

اصطفاكم بعلمه أي عالماً بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء، أو لأن يجعلكم خزّان علمه أو بأن جعلكم كذلك.

---

(١) سورة ابراهيم، الآية: ٣٧. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٨٦. (٤) سورة هود، الآية: ١١٦.

وارتضاكم لغيبه إشارة إلى قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾(١) إمّا بكون الرّسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعمّ من المعنى المصطلح، ويحتمل أن لا يكون إشارة إليها ويكون المقصود في الآية، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرّسل، وأمّا علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرّسول صلى الله عليه وآله، ويظهر من كثير من الروايات أنّ لفظة من في الآية ليست بيانية، وأنّ المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام، فإنّهم المرتضى من الرّسول أي ارتضاهم بأمر الله للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلّف.

واجتباكم بقدرته إشارة إلى علوّ مرتبة اجتبائهم، حيث نسبه إلى قدرته مومئاً إلى أنّ مثل ذلك من غرائب قدرته أو لإظهار قدرته، ويحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته وأظهر منكم الأمور الّتي هي فوق طاقة البشر بقدرته، كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة.

وخصّكم ببرهانه أي بالحجج والدلائل، أو المعجزات، أو القرآن، أو الأعمّ من الجميع وهو أظهر. وأيّدكم بروحه أي الرّوح الّذي اختاره، وهو روح القدس الّذي هو معهم يسدّدهم كما مرّ، وتراجمة لوحيه التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضّم والفتح، وهو الّذي يفسّر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسّر القرآن وسائر ما أُوحي إلى نبيّنا وسائر الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم.

وأركاناً لتوحيده: أي لا يقبل التوحيد من أحد إلاّ إذا كان مقروناً بالاعتقاد بولايتهم، كما ورد في أخبار كثيرة أنّ مخالفيهم مشركون، وأنّ كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة، أو أنّهم لو لم يكونوا لم يتبيّن توحيده فهم أركانه، أو المعنى أنّ الله جعلهم أركان الأرض ليوحّده النّاس وفيه بعد.

وشهداء على خلقه كما قال تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾(٢) وقد سبق في الأخبار الكثيرة، أنّ أعمال العباد تعرض عليهم، ومناراً في بلاده أي يهتدي بهم أهل البلاد، وأدلاّء على صراطه: أي دينه القويم في الدّنيا، والصّراط المعروف في الآخرة.

وآمنكم من الفتن أي في الدّين، وأذهب عنكم الرّجس أي الشرك والشّك والمعاصي كلها، ووكّدتم ميثاقه أي الميثاق المأخوذ على الأرواح، أو الأعمّ منه ومما أخذ النّبي صلى الله عليه وآله من الخلق، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقّه أو قربه وجواره، كما قالوا في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(٣) وصبرتم في ذلك أي في الجهاد أو في كلّ من الأمور المتقدّمة، وكلمة في تحتمل السببيّة. منه إلى الرّضا: أي رضا الله عنكم أو رضاكم عن الله.

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

فالراغب عنكم مارق أي خارج من الدّين، واللازم لكم لاحق، أي بكم أو بالدّرجات العالية، ويقال: زهق الباطل أي اضمحلّ وزهق السّهم إذا جاوز الهدف، وإليكم أي كلّ حق يرجع إليكم بالآخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فإنّ حسابهم عليكم وإياب الخلق إليكم، الإياب بالكسر الرّجوع أي رجوع الخلق في الدّنيا لجميع أمورهم إليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدهم، أو في القيامة للحساب وهو أظهر. فالمراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[1] أي إلى أوليائنا كما دلّت عليه أخبار كثيرة.

وفصل الخطاب عندكم أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، وآيات الله لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء.

وعزائمه فيكم أي الجدّ والاهتمام في التبليغ والصّبر على المكاره والصّدع بالحقّ، فيكم وردت، وعليكم وجبت، أو الواجبات اللاّزمة الّتي لم يرخص في تركها إنّما وجب على العباد لكم كوجوب متابعتكم والاعتقاد بإمامتكم وجلالتكم وعصمتكم، أو ما أقسم الله به في القرآن كالشّمس والقمر والضّحى أنتم المقصودون بها، أو القسم بها إنّما هو لكم، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرّخص، أو السّور العزائم، أو سائر الآيات نزلت فيكم، أو قبول الواجبات اللاّزمة إنّما هو بمتابعتكم، أو الوفاء بالمواثيق والعهود الإلهيّة في متابعتكم.

وأمره إليكم أي أمر الإمامة وظاهره يومئ إلى التفويض والرّحمة الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كلّ إمام بعده إمام، كما فسّر قوله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[2] بذلك في بعض الأخبار، أو الموصولة بين الله وبين خلقه.

والآية المخزونة أي هم علامة قدرة الله تعالى وعظمته، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلاّ عن خواصّ أوليائهم، وفيه إشارة إلى أنّ الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار، وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما لله آية أكبر منّي. والأمانة المحفوظة أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أنّ ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة على السّموات والأرض، وقد مرّ أخبار كثيرة في أنّ الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة.

والباب المبتلى به النّاس: إشارة إلى قول النّبي صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل باب حطّة، أشهد أنّ هذا: اسم الإشارة راجع إلى وجوب المتابعة، أو إلى كلّ من المذكورات، سابق لكم فيما مضى أي جارٍ لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السّالفة والكتب المتقدّمة، والأوّل أظهر، فجعلكم بعرشه محدقين أي مطيفين.

---

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢٥.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥١.

فجعلكم في بيوت إشارة إلى أنّ الآيات الّتي بعد آية النّور أيضاً نزلت فيهم، كما أنّ الآيات الّتي بعدها نزلت في أعدائهم، وقد تقدّمت الأخبار الكثيرة في ذلك، فالمراد بالبيوت، إمّا البيوت المعنوية الّتي هي بيوت العلم والحكمة وغيرهما من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم، أو البيوت الصّوريّة الّتي هي بيوت النّبيّ والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم، ومشاهدهم بعد وفاتهم، طيباً لخلقنا بالفتح إشارة إلى ما مرّ في الرّوايات أنّ ولايتهم وحبّهم علامة طيب الولادة، أو بالضمّ أي جعل صلاتنا عليكم وولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتّصافنا بالأخلاق الحسنة.

وكنّا عنده مسلّمين بفضلكم إشارة إلى ما ورد في أخبار الطّينة، والأخبار الدالة على أنّ عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم وأسماء آبائهم، وفي بعض النّسخ مسمّين ولعلّه أظهر، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد أي عالم أو حاضر، وخطر الرّجل بالتّحريك قدره ومنزلته، والشّأن بالهمز: الأمر والحال، وقال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[1] أي مقام مرضيّ.

وثبات مقامكم أي قيامكم في طاعة الله ومرضاته ومعرفته، والأسرة بالضّم من الرّجل الرّهط الأدنون، والسّلم بالكسر المصالحة والانقياد. محتمل لعلمكم أي لا أردُّ ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي، محتجب بذمّتكم أي مستتر عن المهالك بدخولي في ذمّتكم وأمانكم.

مؤمن بإيابكم أي برجعتكم في الدّنيا لإعلاء الدّين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيامة، والفقرة التالية مفسّرة لها، وهما تدلّان على رجعة جميع الأئمّة وقد مرّ بيانها في كتاب الغيبة[2] والارتقاب الانتظار ويقال: لاذ به إذا التجأ به واستغاث، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم أي بالإمام المختفي والظاهر منكم أو بما ظهر من كمالاتكم وبما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم، وهذا أظهر.

ومفوّض في ذلك كلّه إليكم: أي لا أعترض عليكم في شيء من أموركم، وأعلم أنّ كلّ ما تأتون به فهو بأمره تعالى، أو أُسلّم جميع أموري إليكم لكي تصلحوا خللها حيّاً وميّتاً والأول أظهر، ومسلّم فيه أي لا أعترض على الله تعالى في عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أُسلّم وأرضى بقضائه معكم، أي كما سلّمتم ورضيتم، وقلبي لكم مسلّم أي منقاد لا يختلج فيه شيء لشيء من أفعالكم وأقوالكم وأحوالكم، ورأيي لكم تبع أي تابع لرأيكم.

ويردّكم في أيامه: إشارة إلى الرّجعة، وإلى ما ورد في الأخبار أن المراد بالأيام في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[3] هي أيّام قيام القائم عليه السلام، ومن الجبت والطّاغوت أي الأوّل والثّاني، والشّياطين سائر خلفاء الجور.

---

(١) سورة القمر، الآية: ٥٥.

(٢) مرّ في ج ٥٣ من هذه الطبعة.

(٣) سورة ابراهيم، الآية: ٥.

والوليجة الدَّخيلة وخاصّتك من الرّجال، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك، والرّجل يكون في القوم وليس منهم أي لا أتّخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر أموري، أو أبرأ من كلّ من أدخلوه معكم في الامامة والخلافة، وليس منكم، وفيه إشارة إلى أنَّ المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾(١) هم الأئمّة عليهم السلام وقال بعض المفسّرين فيها أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودّونهم. واقتصّ أثره أي تتبّعه.

والزّمرة بالضّم الفوج والجماعة، ويكرُّ في رجعتكم: الكرّ الرّجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى ذكره الجوهري وهذا يدلّ على رجوع خواص الشّيعة أيضاً في رجعتهم، من أراد الله بدأ بكم أي من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشيطان، ومن وحّده قبِل عنكم أي من لم يقبل عنكم فليس بموحّد، بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد.

بكم فتح الله أي في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات، والباء تحتمل السببيّة والصّلة، وبكم يختم أي دولتكم آخر الدّول والدّولة في الآخرة أيضاً لكم، إلاّ بإذنه: أي عند قيام السّاعة أو في كلّ وقت يريد، ويقال طأطأ رأسه أي طامنه وخفضه، وبخع كلُّ متكبر لطاعتكم: بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال نخع لي بحقّي كمنع أي أقرّ.

ذكركم في الذاكرين أي وإن كان ذكركم في الظّاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكركم وذكر غيرهم، فما أحلى أسماءكم وكذا البواقي، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلّف مع أنّه لا حاجة إليه، إذ مجموع تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الأُخر، ومنتهاه أي كلّ خير يرجع بالآخرة إليكم لأنكم سببه، أو الخيرات الكاملة النازلة من الله ينتهي إليكم وينزل عليكم. جميل بلائكم أي نعمتكم، والبلاء تكون منحة ومحنة، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه، من شفا جرف الهلكات شفا كلّ شيء حرفه وجانبه، والجرف بالضّم وبضمّتين ما تجرّفته السّيول وأكلته من الأرض قاله الجوهري.

وبموالاتكم تمّت الكلمة أي كلمة التوحيد أو الإيمان إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٢) والمفترضة على بناء المفعول يقال افترضه الله أي أوجبه، ولكم المودّة الواجبة أي في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٣).

والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(٤) والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

مَعْلُومٌ﴾(١) في بطن الآية كما مرّ، لا تزغ قلوبنا أي لا تملها إلى الباطل، أن كان: أن مخففة من المثقلة، وعد ربّنا لمفعولاً: أي ما وعد لنا من إجابة الدّعوات وتضعيف المثوبات.

لا يأتي عليها إلاّ رضاكم أي لا يذهبها ولا يمحوها إلاّ رضاكم عنّا وشفاعتكم لنا، يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه، لما استوهبتم كلمة لمّا إيجابيّة بمعنى إلاّ أي أسألكم وأقسم عليكم في جميع الأحوال إلاّ حال الاستيهاب الّذي هو وقت حصول المطلوب، ولا قالٍ أي مبغض، ولا مالّ من الملال، وأعلى كعبي بموالاتكم أي غلّبني على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي، أو المراد مطلق العلوّ والرّفعة، وقال الجزري في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء لها بالشّرف والعلو انتهى.

والإخبات: الخضوع، اجعلوني في همّكم أي فيمن تهتمّون لأمورهم، ولكم العناية في شأنهم بالشّفاعة لهم في الدّنيا والآخرة.

أقول: إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم أستوف حقّها حذراً من الإطالة لأنّها أصحّ الزّيارات سنداً، وأعمّها مورداً، وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً.

أقول: رأيت من بعض تأليفات أصحابنا نسخة قديمة ذكر فيها هذه الزّيارة وقدّم قبلها دعاء الإذن، فقال: إذا دخلت المشهد فقف على الباب مستقبل القبلة وقل:

اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، وقد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلاّ بإذن نبيّك، فقلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾(٢) اللّهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته، كما أعتقد في حضرته، وأعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني، ويسمعون كلامي، ويردّون عليّ سلامي، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم وإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الإمام المفروض عليّ طاعته، في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة، المطيعة لك السّامعة السّلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله وبركاته.

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه، وإذن هذا الامام وبإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين، أدخل إلى هذا البيت متقرّباً إلى الله تعالى برسوله محمّد وبآله الطّاهرين، فكونوا ملائكة الله أعواني وكونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدَّعوات، وأعترف لله بالعبوديّة، ولهذا الامام وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعة.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

ثمَّ ادخل مقدِّماً رجلك اليمنى وقل: بسم الله وبالله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله ﷺ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

ثمَّ قل: الله أكبر مائة مرَّة وقف مستقبل الضريح واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وذكر مثل ما مرَّ سواء إلاّ أنه قال بعد قوله عليه السلام: إن كان وعد ربّنا لمفعولاً: ثمَّ انكبَّ على القبر وقل: يا وليَّ الله إلى آخر الزيارة.

٥ - ثمَّ اعلم أنّي لما رأيت تلك الزيارة أيضاً في أصل مصحّح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سمّيناه في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط ممّا أوردنا، مع اختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها وجعلتها -.

الزيارة الثّالثة:

قال: إذا وصلت إليهم فقل: الحمد لله ربِّ العالمين، الرَّحمن الرَّحيم، الّذي ليس كمثله شيء وهو السّميع العليم، ولا إله إلاّ الله الملك الحقُّ المبين، وسبحان الله ربِّ العرش العظيم، صلوات الله وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه وفضله وكرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، والشّهداء والصّدّيقين وعباده الصّالحين، ومن سبّح لربِّ العالمين من الأولين والآخرين، ملء السّموات والأرضين، وملء كلِّ شيء، وعدد كلِّ شيء، وزنة كلِّ شيء أبداً، ومثل الأبد، وبعد الأبد مثل الأبد، وأضعاف ذلك كله، في مثل ذلك كلّه سرمداً دائماً مع دوام ملك الله وبقاء وجهه الكريم، على سيّد المرسلين، وخاتم النّبيّين وإمام المتّقين، ووليِّ المؤمنين، وملاذ العالمين، وسراج النّاظرين، وأمان الخائفين، وتالي الإيمان، وصاحب القرآن، ونور الأنوار، وهادي الأبرار، ودعامة الجبّار، وحجّته على العالمين، وخيرته من الأوَّلين والآخرين، محمّد بن عبد الله نبيّه ورسوله وحبيبه وصفيّه وخاصّته وخالصته ورحمته ونوره وسفيره وأمينه وحجابه وعينه وذكره ووليّه وجنبه وصراطه، وعروته الوثقى، وحبله المتين، وبرهانه المبين، ومثله الأعلى، ودعوته الحسنى، وآيته الكبرى، وحجّته العظمى، ورسوله الكريم، الرَّؤوف الرَّحيم، القويّ العزيز الشفيع المطاع، وعلى الأئمة عليهم جميعاً السّلام:

أمير المؤمنين علي، والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن، والخلف المهديّ عليه وعليهم جميعاً السلام والرَّحمة، الطّيبين الطّاهرين المطيعين المقرَّبين، وعليه وعليهم أفضل سلام الله، وأوفر رحمته، وأزكى تحيّاته، وأشرف صلواته، وأعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، ومنّي ومن والديَّ وأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي وأهلي وقراباتي، في حياتي ما بقيت، وبعد وفاتي، وما طلعت شمس أو غربت، عليهم سلام الله في الأولين، وعليهم سلام الله في الآخرين وعليهم سلام الله يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين.

سلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، سلام عليك يا رسول الله! سلام عليك يا خيرة الله من خلقه، وصفوته من بريّته، السّلام عليك يا أمين الله على رسالته، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما غلق والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا إمام المتّقين، السّلام عليك يا وليّ المؤمنين السّلام عليك يا مولى المسلمين، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين، السلام عليك يا خالصة الله وخليله وحبيبه وصفيّه من الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا أيّها البشير النّذير، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السّلام عليك يا أبا القاسم وعلى آلك ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرّحمة، ومأوى السكينة، وخزائن العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النّعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الجبّار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرّحمن، وسلالة النّبيّين، وصفوة المرسلين، وآل يس، وعترة خيرة ربّ العالمين، ورحمة الله وبركاته، السّلام عليكم أئمّة الهدى، ومصابيح الدُّجى، وأهل التقوى، وأعلام التّقى، وذوي النّهى، وأولي الحجى، وسادة الورى، وبدور الدُّنيا وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدّعوة الحسنى والحجّة على من في الأرض والسّماء، والآخرة والأولى، ورحمة الله وبركاته.

السلام على محالّ معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وخزنة علم الله، وحفظة سرّ الله، وحملة كتاب الله، وورثة رسول الله، ورحمة الله وبركاته، السلام على الدُّعاة إلى الله، والأدلاّء على الله، والمؤذنين عن الله والقائمين بحقّ الله، والناطقين عن الله، والمستوفرين في أمر الله، والمخلصين في طاعة الله، والصّادعين بدين الله، والتّامين في محبّة الله، وعباده المكرمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة الله وبركاته. السلام على الأئمة الدُّعاة، والقادة الهداة، والسّادة الولاة، والذّادة الحماة، والأساد السّقاة، وأهل الذّكر، وأولي الأمر، وبقيّة الله وخيرته وصفوته وحزبه وعينه وحجّته وجنبه وصراطه ونوره، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأُولو العلم من خلقه، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم، وأنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله المجتبى، ونبيّه المرتجى، وحبيبه المصطفى، وأمينه المرتضى، أرسله نذيراً في الأوّلين، ورسولاً في الآخرين بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدّين كلّه، ولو كره المشركون، فصدع ﷺ بما أُمر به، وبلّغ ما حمّل، ونصح لأمّته، وجاهد في سبيل ربّه، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وصبر على ما أصابه في جنبه، وعبده صادقاً مصدّقاً صابراً محتسباً لا وانياً ولا مقصّراً، حتّى أتاه اليقين.

وأشهد أنّ الدّين كما شرع، والكتاب كما تلا، والحلال ما أحلّ، والحرام ما حرّم، والفصل ما قضى، والحقّ ما قال، والرُّشد ما أمر، وأنّ الّذين كذّبوه وخالفوه، وكذبوا عليه، وجحدوا حقّه، وأنكروا فضله واتّهموه، وظلموا وصيّه واعتدوا عليه، وغصبوه خلافته، ونقضوا عهده فيه، وحلّوا عقده له، وأسّسوا الجور والظّلم والعدوان على آله، وقتلوهم وتولّوا غيرهم، ذائقو العذاب الأليم، في أسفل درك من الجحيم، لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون، ملعونون ناكسو رؤوسهم، فعاينوا النّدامة والخزي الطويل، مع الأرذلين الأشرار، قد كبّوا على وجوههم في النّار، وأنّ الّذين آمنوا به وصدّقوه ونصروه ووقّروه وأجابوه وعزّروه واتّبعوه، واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه، أولئك هم المفلحون، في جنّات النّعيم، والفوز العظيم، والغبطة والسرور والملك الكبير والثواب المقيم في المقام الكريم.

فجزاه عنّا أحسن الجزاء وخير ما جزى نبيّاً عن أُمّته، ورسولاً عمّن أُرسل إليه، وخصّه بأفضل قسم الفضائل، وبلّغه أعلى شرف المكرَّمين، من الدّرجات العلى في أعلى علّيّين، في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأعطاه حتّى يرضى، وزاده بعد الرّضا، وجعله أقرب الخلق منه مجلساً، وأدناهم إليه منزلاً، وأعظمهم عنده جاهاً، وأعلاهم لديه كعباً، وأحسنهم عليه ثناء، وأوّل المتكلّمين كلاماً، وأكثر النّبيّين أتباعاً، وأوفر الخلق نصيباً وأجزلهم حظّاً في كلّ خير هو قاسمه بينهم، وأحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأوّلين والآخرين. وأشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرَّمون المقرَّبون المتّقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته. اصطفاكم بعلمه، واصطنعكم لنفسه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، واجتباكم بقدرته، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببراهينه وانتجبكم لنوره وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وجعلكم حججاً على بريّته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لحكمه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وسفراء عنه، وشهداء على خلقه، وأسباباً إليه، وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده، وسبلاً إلى جنّته، وأدلاّء على صراطه.

عصمكم الله من الذُّنوب، وبرّأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب، وجنّبكم الآفات، ووقاكم السّيّئات، وطهّركم من الدّنس والزّيغ، ونزّهكم من الزّلل والخطأ، وأذهب عنكم الرِّجس، وآمنكم من الفتن، واسترعاكم الأنام، وفوض إليكم الأمور، وجعل لكم التّدبير، وعرّفكم الأسباب، وأورثكم الكتاب، وأعطاكم المقاليد، وسخّر لكم ما خلق، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه وهبتم عظمته، ومجّدتم كرمه، وأدمنتم ذكره، ووكّدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد عرى طاعته، ونصحتم له في السرّ والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه وصدعتم بأمره، وتلوتم كتابه، وحذّرتم بأسه، وذكّرتم أيّامه، ووفيتم بعهده وأقمتم الصّلاة، وآتيتم الزّكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حقّ جهاده،

وجادلتم بالّتي هي أحسن، حتّى أعلنتم دعوته، وقمعتم عدوّه وأظهرتم دينه، وبيّنتم فرائضه، وأقمتم حدوده، وشرعتم أحكامه، وسننتم سنّته، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا، وسلّمتم له القضاء، وصدَّقتم من رسله من مضى.

الرّاغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحقٌ، والمقصّر عنكم زاهق، والحقُّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآياته لديكم وعزائمه فيكم، ونوره معكم، وبرهانه منكم، وأمره إليكم من والاكم فقد والى الله ومن أطاعكم فقد أطاع الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.

أنتم يا مواليَّ ونعم الموالي السّبيل الأعظم، والصّراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرَّحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به النّاس، من أتاكم نجا، ومن أباكم هوى، إلى الله تدعون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون، وإليه تنيبون، وإياه تعظّمون، سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جهلكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم.

من اتّبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنّار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردَّ عليكم ففي أسفل درك الجحيم، أشهد أنَّ هذا سابق لكم فيما مضى، وجارٍ لكم فيما بقي، وأنَّ أنواركم وأجسادكم وأشباحكم وظلالكم وأرواحكم وطينتكم واحدة، جلّت وعظمت وبوركت وقدّست وطابت وطهرت بعضاً من بعض، لم تزالوا بعين الله وعنده، وفي ملكوته تأمرون، وله تخلفون، وإيّاه تسبّحون، وبعرشه محدقون، وبه حافّون، حتّى مرّ بكم علينا.

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال تولّى عزَّ ذكره تطهيرها، وأمر خلقه بتعظيمها، فرفعها على كلّ بيت قدّسه في الأرض، وأعلاها على كلّ بيت طهّره في السّماء، لا يوازيها خطر ولا يسمو إلى سمكها البصر، ولا يطمع إلى أرضها النّظر، ولا يقع على كنهها الفكر، ولا يعادل سكّانها البشر، يتمنّى كلُّ أحد أنّه منكم، ولا تتمنّون أنّكم من غيركم، إليكم انتهت المكارم والشّرف، ومنكم استقرَّت الأنوار والعزَّة والمجد والسّؤدد، فما فوقكم أحد إلاّ الله الكبير المتعال، ولا أقرب إليه ولا أخصّ لديه ولا أكرم عليه منكم.

أنتم سكن البلاد، ونور العباد، وعليكم الاعتماد يوم التناد، كلّما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم، أطلع الله لخلقه عقبه خلفاً، إماماً هادياً، وبرهاناً مبيناً، وعلَماً نيّراً، واعٍ عن واعٍ، وهادٍ بعد هادٍ، خزنة حفظة، لا يغيض عنكم غزره، ولا ينقطع موادّه ولا يسلب منكم

إرثه، سبباً موصولاً من الله إليكم، ورحمة منه علينا، ونوراً منه لنا، وحجّة منه علينا، ترشدوننا إليه، وتقرّبوننا منه وتزلفوننا لديه، وجعل صلواتنا عليكم، وذكرنا لكم، وما خصّنا به من ولايتكم، وعرّفنا من فضلكم، طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وبركة فينا، إذ كنّا عنده موسومين [فيكم]، معترفين بفضلكم، معروفين بتصديقنا إياكم، مذكورين بطاعتنا لكم، ومشهورين بإيماننا بكم.

فبلغ الله بكم أفضل شرف محلّ المكرّمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحقٌ، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتّى لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شاهَد ما هنالك، إلاّ عرّفه جلالة أمركم وعظم خطركم، وكبير شأنكم، وجلالة قدركم، وتمام نوركم، وصدق مقعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب مجلسكم منه.

ثمّ جعل خاصّة الصلوات وأفضلها، ونامي البركات وأشرفها، وزاكي التحيّات وأتمّها، منه ومن ملائكته المقرّبين، ورسله وأنبيائه المنتجبين، والشهداء والصالحين، من عباده المخلصين، كما هو أهله، وأنتم أهله، أبداً عليكم أجمعين.

أشهد الله وأُشهدكم يا مواليّ، بأبي أنتم وأمّي ونفسي أنّي عبدكم، وطوبى لي إن قبلتموني عبداً، وأنّي مؤمن بكم، وبما آمنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم محبٌّ لأوليائكم ومعاد لأعدائكم، لاعن لهم، متبرّىء منهم، مبغض لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم، مقرٌّ بفضلكم، مقتد بكم، مسلّم لقولكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم موقن بإيابكم مصدّق برجعتكم، منتظر لأيامكم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم عامل بأمركم، مستجير بكم، معتصم بحبلكم، محترس بكم، زائر لكم، لائذ بقبوركم، عائذ بكم، مستشفع إلى الله بكم، ومتوسّل بكم إليه.

وأنتم عدّتي للقائه، وحسبي بكم، ومتقرّب بكم إليه، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلّ أحوالي وأموري، في دنياي وديني وآخرتي ومنقلبي ومثواي، ومؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم وآخركم، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، ومسلّم فيه لكم، ورأيي لكم متّبع، ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله دينه بكم، ويظهركم لعدله، فيردّكم في أيّامه، ويقيمكم لخلقه، ثمّ يملّككم في أرضه.

فمعكم معكم لا مع غيركم، وإليكم إليكم لا إلى عدوّكم، آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله من أعدائكم، الجبت والطّاغوت، والأبالسة والشّياطين،

ومن حزبهم وأتباعهم، ومحبّيهم وذويهم والرّاضين بهم وبفعلهم، الصّادّين عنكم، الظّالمين لكم، الجاحدين حقّكم، المفارقين لكم، الغاصبين إرثكم، والشّاقّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلِّ وليجة دونكم.

وثبّتني الله أبداً ما حييت وبعد وفاتي على موالاتكم، ومحبّتكم ودينكم ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم. وجعلني من خيار مواليكم، التّابعين ما دعوتم إليه، ممّن يقفو آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويقتدي بهداكم، ويقتصُّ منهاجكم، ويكون من حزبكم، ويتعلّق بحجزتكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم ويشرَّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرُّ عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم، ومن أحبّه اتّبعكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه بكم، لا أحصي يا مواليّ فضلكم، ولا أعدُّ ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم.

أنتم نور الأنوار، وهداة الأبرار، وأئمّة الأخيار، وأصفياء الجبّار، بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبكم ينزّل الغيث، وينفّس الهمَّ، ويكشف السّوء، ويدفع الضرّ ويغني العديم ويشفي السّقيم، بمنطقكم نطق كلُّ لسان، وبكم سبّح السّبوح القدوس، وبتسبيحكم جرت الألسن بالتّسبيح، فيكم نزلت رسله، وعليكم هبطت ملائكته وإليكم بعث الرُّوح الأمين، وآتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين.

طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كلُّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلُّ جبّار لفضلكم، وذلَّ كلُّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، ففاز الفائزون بكم، وبكم يسلك إلى الرِّضوان، وعلى من يجحد ولايتكم يغضب الرّحمن.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذّاكرين، وأسماؤكم في الأسماءِ، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النّفوس، فما أحلى أسماءكم، وأكرم نفوسكم، وأعظم شأنكم، وأجلّ أخطاركم وأعلى أقداركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم. كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيّتكم تقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الاحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقُّ، ورأيكم علم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتهاه.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من الذُّلّ، وأطلق عنّا رهائن الغلِّ، ووضع عنّا الآصار، وفرَّج عنّا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا حفرة من النّار، بموالاتكم أظهر الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، وأعظم بها طاعةً ولكم المودّة الواجبة، وأكرم بها مودّةً، لكم الدَّرجات الرَّفيعة

والأنوار الزّاهرة والمقام المعلوم عند الله، والجاه العظيم، والقدر الجليل، والشّأن الكبير، والشّفاعة المقبولة. ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا.

لبّيك اللّهمَّ لبّيك مجاباً، ومسمِعاً جليلاً، ومنادياً عظيماً، لبّيك وسعديك تباركت وتعاليت، وتجاللت وتكبّرت، وتعظّمت وتقدّست لبّيك ربّنا وسعديك إقراراً بربوبيّتك، وإيقاناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، ها أنا ذا عبدك بين يديك لبّيك اللّهمَّ لبّيك تلبية الخائف منك، الرّاجي لك، المستجير بك رضينا وأحببنا وسمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير، وأنت إلهنا ومولانا.

لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني، ولم أُدرك نصرتك، فها أنا ذا عبدك وزائرك وزائر آلك وعترتك، والمحلُّ بساحتكم قد أجابكم قلبي ونفسي وروحي وسمعي وبصري بالتسليم والايمان بك وبأخيك ووصيّك أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين، وسبطيك الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنان، وبالأدلاّء على الله، الأئمة من عترتك وذرّيّتك الطاهرين ونصرتي لكم معدَّة، حتّى يحكم الله بإذنه، وهو خير الحاكمين. لبّيك يا رسول الله سعياً إليك وإقبالاً، لبّيك يا نبيّ الله تعلّقاً بحبلك واعتصاماً، لبّيك يا حبيب الله تعوّذاً بك ولواذاً، لبّيك يا نور الله، يا محمّد بن عبد الله، يا خيرة الله، يا أبا القاسم، تذلّلاً لعزّتك، وطاعة لأمرك، وقبولاً لقولك ودخولاً في نورك، وإيماناً بك وبأخيك ووصيّك أمير المؤمنين وآلك وعترتك الطاهرين وتصديقاً بما جئتنا به من عند ربّك، ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا، وكفّر عنّا سيّئاتنا، وتوفّنا مع الأبرار.

ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة، إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا برحمتك عذاب النار سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً، سبحان ربّك ربِّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

اللّهمَّ إنّي أُشهدك أنَّ هذه قبور أوليائك ومشاهدهم وآثارهم، ومغيّبهم ومعارجهم، الفائزين بكرامتك، المفضّلين على خلقك، الّذين عرّفتهم تبيان كلِّ شيء، وحبوتهم بمواريث الأنبياء، وجعلتهم حججك على بريّتك، وأُمناءك على وحيك، وخزّانك على وحيك. اللّهمَّ فبلّغ أرواحهم وأجسادهم في هذه السّاعة وفي كلّ وقت وأوان وحين وزمان منّا السلام واردد علينا منهم السّلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أشهد أنّكم تسمعون الكلام، وتردُّون السلام، اللّهمَّ إنّك قلت على لسان نبيّك صلواتك عليه وعلى آله، وقولك الحقّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾.

اللّهمَّ إنّي قد آمنت بك وبهم، وصدَّقت وسمعت وأطعت وأسلمت، فلا توقفني أبداً مواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة، وأعطني سؤلي، واجعل صلواتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وسعيي بهم مشكوراً، وذنبي بهم مغفوراً، وذكري بهم رفيعاً، وكعبي بهم عالياً، ويقيني بهم ثابتاً، وروحي بهم سليمة، وجسمي بهم معافىً مرزوقاً، سعيداً رشيداً، تقيّاً عالماً، زاهداً متواضعاً، حافظاً زكيّاً فقيهاً موفّقاً، معصوماً مؤيّداً قويّاً عزيزاً، ولا تقطع بي عنهم، ولا تفرّق بيني وبينهم، في الدُّنيا والآخرة، آمين ربّ العالمين.

الوداع: فإذا أردت وداعهم فقل: سلام الله وتحيّاته ورحمته وبركاته على خيرة الله وأصفيائه وأحبّائه وحججه وأوليائه محمّد رسوله وآله، أمير المؤمنين علي، الحسن، الحسين، علي، محمّد، جعفر، موسى، عليّ، محمّد، علي، الحسن، الخلف الصالح عليه وعليهم جميعاً السّلام والرَّحمة، السلام على خالصة الله من خلقه، وصفوته من بريّته، وأمنائه على وحيه، وحججه على عباده، وخزّانه على علمه، وعليهم من الله دائم الصّلوات، وزاكي البركات، ونامي التحيّات السلام عليكم مواليَّ أئمّتي وقادتي، ونعم الموالي والأئمة والقادة أنتم، والسلام عليكم والسلام لكم منّي قليل، السلام عليكم آل ياسين، سلاماً كثيراً طيّباً مباركاً متتابعاً سرمداً، دائماً أبداً، كما أنتم أهله منّي ومن والديَّ وأهلي وولدي، وإخوتي وأخواتي، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ورحمة الله وبركاته.

السّلام عليكم سلام مودّع لا سئم ولا قال ولا غالٍ، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، غير راغب عنكم، ولا منحرف عنكم، ولا مؤثر عليكم، ولا زاهد في قربكم، ولا أبتغي بكم بدلاً، ولا عنكم حولاً، ولا أتّخذ بينكم سبلاً، ولا أشتري بكم ثمناً، لا جعله الله آخر العهد من زيارتكم، وتعظيم ذكركم، وتفخيم أسمائكم، وإتيان مشاهدكم وآثاركم والصّلاة لكم والتّسليم عليكم، بل جعله الله مثابة لنا وأمناً في دنيانا وآخرتنا وذكراً ونوراً لمعادنا، وأماناً وإيماناً لمنقلبنا ومثوانا.

وجعلني الله ممّن أنقلب عن زيارتكم وذكركم، والصّلاة لكم، والتسليم عليكم، مفلحاً منجحاً، غانماً سالماً معافىً غنيّاً فائزاً برضوان الله ورحمته، وفضله وكفايته، ونصره وأمنه، ومغفرته ونوره، وهداه وحفظه، وكلاءته وتوفيقه وعصمته، ورزقني العود ثمَّ العود أبداً ما أبقاني ربّي إليكم بنيّة وإيمان وتقوى وإخبات، ونور وإيقان، وأرزاق من فضله واسعة، طيّبة دارَّة، هنيئة مريئة، سليمة من غير كدّ، ولا منّ من أحد، ونعمة سابغة، وعافية سالمة، وأوجب لي من الحياة والكرامة والبركة، والصّلاح والإيمان، والمغفرة والرّضوان، مثل ما أوجب لأوليائه وصالحي عباده من زوّارهم ووافديهم، ومواليهم ومحبّيهم، وحزبهم وشيعتهم، العارفين حقّهم الموجبين طاعتهم، المدمنين ذكرهم الرّاغبين في زيارتهم، المنتظرين أيّامهم، المطيعين لهم، المتقرّبين بذلك إليك وإليهم.

اللّهمّ أنت خير من وفدت إليه الرّجال، وشدّت إليه الرّحال، وصرفت نحوه الآمال، وارتجي للرّغائب والأفضال، وأنت يا سيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، ولكلّ سائل عطيّة، ولكلّ راج ثواباً ولكلّ ملتمس ما عندك جزاء، ولكلّ راغب إليك هبة، ولكلّ من فزع إليك رحمة، ولكلّ متضرّع إليك إجابة، ولكلّ متوسّل إليك عفواً، وقد جئتك زائراً لقبور أحبّائك وأوليائك، وخيرتك من عبادك، وافداً إليهم، نازلاً بفنائهم قاصداً لحرمهم، راغباً في شفاعتهم، ملتمساً ما عندهم، راجياً لهم، متوسّلاً إليك بهم، وحقّ عليك ألاّ تخيّب سائلهم ووافدهم، والنّازل بفنائهم، والمنيخ بساحتهم من حزبهم وأشياعهم.

ووقفت بهذا المقام الشّريف، رجاء ما عندك لزوّارهم، والمطيعين لهم، من الرّحمة والمغفرة، والفضل والإنعام، فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم، وأكرمني بالجنّة، ومنّ عليّ بالمغفرة، وجمّلني بالعافية، وأجرني بالعتق من النّار، وأوسع عليّ رزقك الحلال، وفضلك الواسع الجزيل، وادرأ عنّي أبداً شرّ كلّ ذي شرّ، من الجنّ والإنس.

بأبي أنتم وأمّي يا سادتي، أتقرّب بكم إلى الله، وأتوجّه بكم إلى الله، وأطلب بكم حاجتي من الله، جعلني الله بكم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي، تحنّنوا عليّ وارحموني واجعلوني من همّكم واذكروني عند ربّكم، وكونوا عصمتي وصيّروني من حزبكم، وشرّفوني بشفاعتكم، ومكّنوني في دولتكم، واحشروني في زمرتكم، وأوردوني حوضكم وأكرموني برضاكم، وأسعدوني بطاعتكم، وخصّوني بفضلكم، واحفظوني من مكاره الدُّنيا والآخرة، وشرّ الإنس والجنّ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم.

فبذمّة الله وذمّتكم، وجلال الله، وكبرياء الله، وملك الله، وسلطان الله، وعظمة الله، وعزّ الله، وكلماته المباركات، أمتنع وأحترس وأستجير وأستغيث وأحترز، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين أبداً في الدُّنيا والآخرة، من كلّ سوء، وبكم أرجو النّجاة، وأطلب الصّلاح، وآمل النّجاح، وأستشفي من كلّ داء وسقم، وإليكم مفرّي من كلّ خوف، وعليكم معوّلي عند كلّ شدّة ورخاء.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما أنت وهم أهله، وأدخلني في كلّ خير دعوا إليه، ودلّوا عليه، وأمروا به، ورضوا به، قولاً وفعلاً، ونجّني بهم من كلّ مكروه، وأخرجني من كلّ سوء، واعصمني من كلّ ما نهوا عنه وأنكروه، وخوّفوا منه وحذّروه، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم، وأهلك عدوّهم من الإنس والجنّ، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم أبداً منّي السّلام، واردد علينا منهم السّلام، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

بيان: لما غلق: - وفي بعض النسخ لما انغلق - أي لما اشتبه من أمر التوحيد والمعارف

والحكم والعلوم، وقيل لما انغلق من أمر الجاهلية، والآساد جمع الأسد ولا يبعد أن يكون السّقاة تصحيف السّعاة، ويقال ونى يني ونياً إذا قصّر وفتر، وكبّه قلبه وصرعه، والتعزير التعظيم والتوقير، وقال الفيروزآبادي: اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه، وقال الجزري الاصطناع افتعال من الصّنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان، وأفل كنصر وضرب غاب وغاض الماء قلّ ونقص، والغزر بالفتح والضّم الكثرة.

قوله: والشاقّين فيكم أي الّذين يشقّون ويفرقون النّاس في ولايتكم، والأصوب أنّه تصحيف الشاكّين كما مرّ.

قوله: وأعظم بها طاعة على صيغة التعجّب، والضّمير راجع إلى الموالاة، أي ما أعظم تلك الموالاة من جهة الطّاعة، والحاصل أنّها مع كونها شرطاً لقبول الطّاعات هي في نفسها أعظمها، وكذا قوله أكرم بها مودّة، قوله: والسّلام لكم منّي قليل، أي سلامي لا يليق بجنابكم، بل اللاّئق بكم منّي فوق السّلام، كبذل الحياة وإفداء النّفس فيكم.

الزّيارة الرّابعة:

٦ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي عن محمّد العطّار، وحدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري جميعاً عن الأشعري، عن عليّ بن حسان، عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفي، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام، ويجزيك عند قبر كلّ إمام عليه السلام:

السّلام عليك من الله، السّلام على محمّد أمين الله على رسله، وعزائم أمره الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك، الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً من شئت من خلقك، والدّليل على من بعثت برسالاتك وكتبك، وديّان الدين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

وتقول في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك إلى آخره، وفي زيارة فاطمة: أمتك وبنت رسولك، وفي سائر الأئمة: أبناء رسولك، على ما قلت في النّبي صلى الله عليه وآله، في أوّل مرّة حتّى تنتهي إلى صاحبك ثمّ تقول:

أشهد أنكم كلمة التّقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة البالغة على من فيها ومن تحت الثّرى، وأشهد أنّ أرواحكم وطينتكم من طينة واحدة، طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته، وأشهد الله وأُشهدكم أنّي لكم تبع بذات نفسي وشرائع ديني، وخواتيم عملي اللّهمّ فأتمم لي ذلك برحمتك.

السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله ما أُمرت به، وقمت بحقّه، غير

واهن ولا موهن، فجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّتك، أشهد أنّ الجهاد معك جهاد، وأنّ الحقّ معك ولك، وأنت معدنه، وميراث النبوّة عندك وعند أهل بيتك، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، ودعوت إلى سبيل ربّك، بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت ربّك حتّى أتاك اليقين.

وتقول: السلام على ملائكة الله المسوّمين، السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردفين، السّلام على ملائكة الله الّذين هم في هذا الحرم بإذن الله مقيمون.

ثمّ تقول: اللّهمّ العن اللّذين بدّلا نعمتك، وخالفا كتابك، وجحدا آياتك واتّهما رسولك احش قبورهما وأجوافهما ناراً، وأعدّ لهما عذاباً أليماً، واحشرهما وأشياعهما إلى جهنّم زرقاً، احشرهما وأشياعهما، وأتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصمّاً مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيّك، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك وتقتل به عدوّك، فإنّك وعدته وأنت الرّب الّذي لا تخلف الميعاد.

وكذلك تقول عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام، وتقول عند كلّ إمام زرته إن شاء الله:

السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا إمام المؤمنين، ووارث علم النّبيّين، وسلالة الوصيّين، والشهيد يوم الدّين، أشهد أنّك وآباءك الّذين كانوا من قبلك، وأبناءك الّذين من بعدك، مواليّ وأوليائي وأئمّتي. وأشهد أنكم أصفياء الله وخزنته، وحجّته البالغة، انتجبكم بعلمه أنصاراً لدينه، وقوّاماً بأمره، وخزّاناً لعلمه، وحفظة لسرّه، وتراجمة لوحيه، ومعدناً لكلماته، وأركاناً لتوحيده، وشهوداً على عباده، استودعكم خلقه، وأورثكم كتابه، وخصّكم بكرائم التّنزيل، وأعطاكم التأويل، وجعلكم تابوت حكمته ومناراً في بلاده، وضرب لكم مثلاً من نوره، وأجرى فيكم من علمه، وعصمكم من الزلل، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس، فبكم تمّت النّعمة واجتمعت الفرقة، وائتلفت الكلمة ولزمت الطّاعة المفترضة، والمودّة الواجبة وأنتم أولياؤه النجباء، وعباده المكرّمون.

أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك، بأبي أنت وأمّي صلّى الله عليك وسلّم تسليماً، أتيتك وافداً زائراً عائذاً، مستجيراً ممّا جنيت على نفسي، واحتطبت على ظهري، فكن لي شفيعاً فإنّ لك عند الله مقاماً معلوماً، وأنت عند الله وجيه. آمنت بالله وبما أنزل عليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وأبرأ من كلّ وليجة دونكم، وكفرت بالجبت والطاغوت، واللات والعزّى(١).

(١) كامل الزيارات، ص ٣١٦.

الزيارة الخامسة:

رواها السّيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهما الله قالا: هي مرويّة عن الأئمة عليهم السلام إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد على العزم والنيّة: اللّهمَّ صل عزمي بالتحقيق، ونيّتي بالتّوفيق، ورجائي بالتصديق، وتولَّ أمري، ولا تكلني إلى نفسي، فأحلَّ عقدة الخيرة وأتخلّف عن حضور المشاهد المقدَّسة.

وصلِّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما: اللّهمَّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع حزانتي، اللّهمَّ أنت الصّاحب في السّفر، والخليفة في الأهل والمال والولد، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سوء الصّحبة، وإخفاق الأوبة، اللّهمَّ سهّل لنا حزن ما نتغوَّل، ويسّر علينا مستغزر ما نروح ونغدو له، إنّك على كلِّ شيء قدير.

وإذا سلكت على طريقك فليكن همّك لما سلكت له، ولتقلل من حال تغضّ منك، ولتحسن الصّحبة لمن صحبك، وأكثر من الثناء على الله تعالى ذكره والصّلاة على رسوله، فإذا أردت الغسل للزيارة فقل وأنت تغتسل: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللّهمَّ اغسل عنّي درن الذُّنوب، ووسخ العيوب وطهّرني بماء التوبة، وألبسني رداء العصمة، وأيّدني بلطف منك يوفّقني لصالح الأعمال، إنّك ذو الفضل العظيم.

فإذا دنوت من باب المشهد فقل: الحمد لله الّذي وفّقني لقصد وليّه، وزيارة حجّته، وأوردني حرمه، ولم يبخسني حظّي من زيارة قبره، والنزول بعقوة مغيّبه وساحة تربته، الحمد لله الّذي لم يسمني بحرمان ما أمّلته، ولا صرف عنّي ما رجوته، ولا قطع رجائي فيما توقّعته، بل ألبسني عافيته، وأفادني نعمته، وآتاني كرامته.

فإذا دخلت المشهد، فقف على الضّريح الطّاهر وقل: السلام عليكم أئمّة المؤمنين، وسادة المتّقين، وكبراء الصّدّيقين، وأمراء الصالحين، وقادة المحسنين، وأعلام المهتدين، وأنوار العارفين، وورثة الأنبياء، وصفوة الأوصياء، وشموس الأتقياء، وبدور الخلفاء، وعباد الرَّحمن، وشركاء القرآن ومنهج الايمان، ومعادن الحقائق، وشفعاء الخلائق، ورحمة الله وبركاته. أشهد أنّكم أبواب الله، ومفاتيح رحمته، ومقاليد مغفرته، وسحائب رضوانه، ومصابيح جنانه، وحملة فرقانه، وخزنة علمه، وحفظة سرّه، ومهبط وحيه، وأمانات النبوَّة، وودائع الرِّسالة، أنتم أُمناء الله وأحبّاؤه، وعباده وأصفياؤه، وأنصار توحيده، وأركان تمجيده، ودعاته إلى كتبه وحرسة خلائقه وحفظة ودائعه، لا يسبقكم ثناء الملائكة في الإخلاص والخشوع، ولا يضادُّكم ذو ابتهال وخضوع.

أنّى ولكم القلوب التي تولّى الله رياضتها بالخوف والرَّجاء، وجعلها أوعية للشّكر والثّناء، وآمنها من عوارض الغفلة، وصفّاها من شواغل الفترة بل يتقرَّب أهل السّماء بحبكم، وبالبراءة من أعدائكم، وتواتر البكاء على مصابكم، والاستغفار لشيعتكم

ومحبّيكم. فأنا أُشهد الله خالقي، وأُشهد ملائكته وأنبياءه، وأُشهدكم يا مواليَّ، أنّي مؤمن بولايتكم، معتقد لإمامتكم، مقرّ بخلافتكم، عارف بمنزلتكم، موقن بعصمتكم، خاضع لولايتكم، متقرّب إلى الله بحبّكم، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله قد طهّركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كلّ ريبة ونجاسة، ودنيّة ورجاسة، ومنحكم راية الحقّ الّتي من تقدّمها ضلّ، ومن تأخّر عنها زلّ، وفرض طاعتكم على كلّ أسود وأبيض.

وأشهد أنّكم قد وفيتم بعهد الله وذمّته، وبكلّ ما اشترط عليكم في كتابه، ودعوتم إلى سبيله، وأنفذتم طاقتكم في مرضاته، وحملتم الخلائق على منهاج النبوّة ومسالك الرّسالة، وسرتم فيه بسيرة الأنبياء، ومذاهب الأوصياء، فلم يطع لكم أمر، ولم تصغ إليكم أذن، فصلوات الله على أرواحكم وأجسادكم.

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول: بأبي أنت وأمّي يا حجّة الله لقد أُرضعت بثدي الإيمان، وفطمت بنور الإسلام، وغذّيت ببرد اليقين، وأُلبست حلل العصمة واصطفيت وورّثت علم الكتاب، ولقّنت فصل الخطاب، وأُوضح بمكانك معارف التّنزيل، وغوامض التّأويل، وسلّمت إليك راية الحقّ، وكلّفت هداية الخلق ونبذ إليك عهد الامامة، وأُلزمت حفظ الشريعة. وأشهد يا مولاي أنّك وفيت بشرائط الوصيّة، وقضيت ما لزمك من حدّ الطّاعة، ونهضت بأعباء الإمامة، واحتذيت مثال النّبوّة، في الصّبر والاجتهاد والنّصيحة للعباد، وكظم الغيظ، والعفو عن النّاس، وعزمت على العدل في البريّة، والنّصفة في القضيّة، ووكّدت الحجج على الأمّة بالدّلائل الصّادقة والشّواهد النّاطقة، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة، والموعظة الحسنة. فمنعت من تقويم الزّيغ، وسدّ الثّلم، وإصلاح الفاسد، وكسر المعاند وإحياء السنن، وإماتة البدع، حتّى فارقت الدُّنيا وأنت شهيد، ولقيت رسول الله ﷺ وأنت حميد، صلوات الله عليك تترادف وتزيد.

ثمّ صر إلى عند الرّجلين وقل: يا سادتي يا آل رسول الله إنّي بكم أتقرّب إلى الله جلّ وعلا، وبالخلاف على الّذين غدروا بكم، ونكثوا بيعتكم، وجحدوا ولايتكم، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم، وهجروا أسباب مودّتكم، وتقرّبوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم، والإعراض عنكم، ومنعوكم من إقامة الحدود، واستئصال الجحود، وشعب الصّدع، ولمّ الشّعث، وسدّ الخلل، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام، وقمع الآثام، وأرهجوا عليكم نقع الحروب والفتن، وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد، وهتكوا منكم السّتور وابتاعوا بخمسكم الخمور، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والسّاخرين.

وذلك بما طرّقت لهم الفسقة الغواة، والحسدة البغاة، أهل النّكث والغدر والخلاف والمكر، والقلوب المنتنة من قذر الشّرك، والأجساد المشحنة من درن الكفر، أضبّوا على النّفاق، وأكبّوا على علائق الشّقاق.

فلمّا مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله، اختطفوا الغرّة وانتهزوا الفرصة، وانتهكوا الحرمة، وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكّدة، وخيانة الأمانة المعروضة على الجبال الرّاسية، وأبت أن تحملها وحملها الإنسان الظّلوم الجهول، ذو الشّقاق والعزّة بالآثام المؤلمة، والأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة.

فحشر سفلة الأعراب، وبقايا الأحزاب، إلى دار النبوّة والرّسالة، ومهبط الوحي والملائكة، ومستقرّ سلطان الولاية، ومعدن الوصيّة والخلافة والامامة، حتّى نقضوا عهد المصطفى، في أخيه علم الهدى، والمبيّن طريق النجاة من طرق الرّدى، وجرحوا كبد خير الورى، في ظلم ابنته، واضطهاد حبيبته، واهتضام عزيزته، بضعة لحمه وفلذة كبده، وخذلوا بعلها، وصغّروا قدره، واستحلّوا محارمه، وقطعوا رحمه، وأنكروا أخوّته، وهجروا مودّته، ونقضوا طاعته، وجحدوا ولايته وأطمعوا العبيد في خلافته.

وقادوه إلى بيعتهم، مصلتة سيوفها، مقذعة أسنّتها، وهو ساخط القلب هائج الغضب، شديد الصّبر، كاظم الغيظ، يدعونه إلى بيعتهم التي عمّ شؤمها الإسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام، وعقّت سلمانها، وطردت مقدادها، ونفت جندبها وفتقت بطن عمّارها، وحرّفت القرآن، وبدّلت الأحكام، وغيّرت المقام، وأباحت الخمس للطّلقاء، وسلّطت أولاد اللّعناء على الفروج، وخلطت الحلال بالحرام، واستخفّت بالإيمان والإسلام، وهدمت الكعبة، وأغارت على دار الهجرة يوم الحرّة، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنّكال والسّورة وألبستهنّ ثوب العار والفضيحة، ورخّصت لأهل الشّبهة في قتل بيت الصّفوة وإبادة نسله، واستئصال شأفته، وسبي حرمه، وقتل أنصاره، وكسر منبره، وقلب مفخره وإخفاء دينه، وقطع ذكره.

يا مواليّ فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمّة معرقة في أكبادكم، ورماحهم مشرعة في نحوركم، وسيوفها مولغة في دمائكم، يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم، وغيظ الكفر من إيمانكم، وأنتم بين صريع في المحراب، قد فلق السّيف هامته وشهيد فوق الجنازة، قد شكّت أكفانه بالسّهام، وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه، ومكبّل في السّجن قد رضّت بالحديد أعضاؤه، ومسموم قد قطعت بجرع السمّ أمعاؤه، وشملكم عباديد تفنيهم العبيد وأبناء العبيد، فهل المحن يا سادتي إلاّ الّتي لزمتكم، والمصائب إلاّ الّتي عمّتكم، والفجائع إلاّ الّتي خصّتكم، والقوارع إلاّ الّتي طرقتكم، صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قبّله وقل: بأبي وأمّي يا آل المصطفى، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوف حول مشاهدكم، ونعزّي فيها أرواحكم، على هذه المصائب العظيمة الحالّة بفنائكم والرّزايا الجليلة النّازلة بساحتكم، الّتي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح، وأورثت أكبادهم الجروح، وزرعت في صدورهم الغصص.

فنحن نشهد الله أنّا قد شاركنا أولياءكم وأنصاركم المتقدّمين، في إراقة دماء النّاكثين والقاسطين والمارقين، وقتلة أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة يوم كربلاء، بالنّيات والقلوب، والتأسّف على فوت تلك المواقف، الّتي حضروا لنصرتكم، وعليكم منّا السلام، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ اجعل القبر بينك وبين القبلة وقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الّتي صدر عنها العالم مكوّناً مبروءاً عليها، مفطوراً تحت ظلّ العظمة، فنطقت شواهد صنعك فيه بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت، مكوّنه وبارئه، وفاطره، ابتدعته لا من شيء، ولا على شيء، ولا في شيء، ولا لوحشة دخلت عليك إذ لا غيرك، ولا حاجة بدت لك في تكوينه، ولا لاستعانة منك على ما تخلق بعده، بل أنشأته ليكون دليلاً عليك، بأنّك بائن من الصّنع، فلا يطيق المنصف لعقله إنكارك، والموسوم بصحّة المعرفة جحودك.

أسألك بشرف الاخلاص في توحيدك، وحرمة التعلّق بكتابك، وأهل بيت نبيّك، أن تصلّي على آدم بديع فطرتك، وبكر حجّتك، ولسان قدرتك، والخليفة في بسيطتك، وعلى محمّد الخالص من صفوتك، والفاحص عن معرفتك، والغائص المأمون على مكنون سريرتك، بما أوليته من نعمتك بمعونتك، وعلى كل من بينهما من النبيّين والمكرّمين والأوصياء والصّدّيقين، وأن تهبني لإمامي هذا.

وضع خدّك على سطح القبر وقل: اللّهمّ بمحلّ هذا السّيد من طاعتك، وبمنزلته عندك، لا تمتني فجأة، ولا تحرمني توبة، وارزقني الورع عن محارمك ديناً ودنياً، واشغلني بالآخرة عن طلب الأولى، ووفّقني لما تحبُّ وترضى، وجنّبني اتّباع الهوى، والاغترار بالأباطيل والمنى. اللّهمّ اجعل السّداد في قولي، والصّواب في فعلي، والصّدق والوفاء في ضماني ووعدي، والحفظ والإيناس مقرونين بعهدي وعقدي، والبرّ والإحسان من شأني وخلقي، واجعل السلامة لي شاملة، والعافية بي محيطة ملتفّة، ولطيف صنعك وعونك مصروفاً إليّ، وحسن توفيقك ويسرك موفوراً عليّ، وأحيني يا ربِّ سعيداً، وتوفّني شهيداً، وطهّرني للموت وما بعده.

اللّهمّ واجعل الصحّة والنّور في سمعي وبصري، والجدة والخير في طرقي، والهدى والبصيرة في ديني، ومذهبي، والميزان أبداً نصب عيني، والذّكر والموعظة شعاري ودثاري، والفكرة والعبرة أنسي وعمادي، ومكّن اليقين في قلبي، واجعله أوثق الأشياء في نفسي، واغلبه على رأيي وعزمي، واجعل الإرشاد في عملي، والتسليم لأمرك مهادي وسندي، والرّضا بقضائك وقدرك أقصى عزمي ونهايتي، وأبعد همّي وغايتي، حتّى لا أتّقي أحداً من خلقك بديني، ولا أطلب به غير آخرتي، ولا أستدعي منه إطرائي ومدحي، واجعل خير العواقب عاقبتي، وخير المصائر مصيري، وأنعم العيش عيشي، وأفضل الهدى هداي،

وأوفر الحظوظ حظّي، وأجزل الأقسام قسمي ونصيبي، وكن لي يا ربّ من كلّ سوء وليّاً، وإلى كلّ خير دليلاً وقائداً، ومن كلّ باغ وحسود ظهيراً ومانعاً.

اللّهمّ بك اعتدادي وعصمتي، وثقتي وتوفيقي، وحولي وقوّتي، ولك محياي ومماتي، وفي قبضتك سكوني وحركتي، وإنّ بعروتك الوثقى استمساكي ووصلتي، وعليك في الأمور كلّها اعتمادي وتوكّلي، ومن عذاب جهنّم ومسّ سقر نجاتي وخلاصي، وفي دار أمنك وكرامتك مثواي ومنقلبي، وعلى أيدي ساداتي ومواليّ آل المصطفى فوزي وفرجي.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، واغفر لي ولوالديّ وما ولدا وأهل بيتي وجيراني، ولكلّ من قلّدني يداً من المؤمنين والمؤمنات، إنّك ذو فضلٍ عظيم، والسلام عليك، ورحمة الله وبركاته[1].

ثمّ قال السّيد رحمه الله:

دعاء يدعى به عقيب الزيارة لسائر الأئمة عليهم السلام:

اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام مقرّاً بإمامته، معتقداً لفرض طاعته، فقصدت مشهده بذنوبي وعيوبي، وموبقات آثامي، وكثرة سيّئاتي وخطاياي، وما تعرفه منّي، مستجيراً بعفوك، مستعيذاً بحلمك، راجياً رحمتك، لاجئاً إلى ركنك، عائذاً برأفتك، مستشفعاً بوليّك وابن أوليائك، وصفيّك وابن أصفيائك، وأمينك وابن أُمنائك، وخليفتك وابن خلفائك، الّذين جعلتهم الوسيلة إلى رحمتك ورضوانك والذّريعة إلى رأفتك وغفرانك. اللّهمّ وأوّل حاجتي إليك أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي على كثرتها، وتعصمني فيما بقي من عمري، وتطهّر ديني ممّا يدنّسه ويشينه ويزري به، وتحميه من الرّيب والشّك، والفساد والشرك، وتثبتني على طاعتك وطاعة رسولك، وذريّته النجباء السّعداء، صلواتك عليهم ورحمتك وسلامك وبركاتك وتحييني ما أحييتني على طاعتهم، وتميتني إذا أمتّني على طاعتهم، وأن لا تمحو من قلبي مودّتهم ومحبّتهم وبغض أعدائهم، ومرافقة أوليائهم، وبرّهم.

وأسألك يا ربّ أن تقبل ذلك منّي، وتحبّب إليّ عبادتك، والمواظبة عليها، وتنشّطني لها، وتبغّض إليّ معاصيك ومحارمك، وتدفعني عنها وتجنّبني التّقصير في صلاتي والاستهانة بها، والتراخي عنها، وتوفّقني لتأديتها كما فرضت وأمرت به، على سنّة رسولك صلواتك عليه وآله، ورحمتك وبركاتك، خضوعاً وخشوعاً، وتشرح صدري لإيتاء الزّكاة، وإعطاء الصّدقات، وبذل المعروف والإحسان، إلى شيعة آل محمّد عليهم السلام ومواساتهم، ولا تتوفّاني إلاّ بعد أن ترزقني حجّ بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيّك عليه السلام، وقبور الأئمة عليهم السلام.

وأسألك يا ربّ توبة نصوحاً ترضاها، ونيّة تحمدها، وعملاً صالحاً تقبله وأن تغفر لي

(١) مصباح الزائر، ص ٣٥٥، المزار الكبير، ص ٣٩٩.

وترحمني إذا توفّيتني، وتهوّن عليّ سكرات الموت، وتحشرني في زمرة محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، وتدخلني الجنّة برحمتك، وتجعل دمعي غزيراً في طاعتك، وعبرتي جارية فيما يقرّبني منك، وقلبي عطوفاً على أوليائك، وتصونني في هذه الدُّنيا من العاهات والآفات، والأمراض الشّديدة، والأسقام المزمنة، وجميع أنواع البلاء والحوادث، وتصرف قلبي عن الحرام وتبغّض إليّ معاصيك، وتحبّب إليّ الحلال، وتفتح إليّ أبوابه، وتثبت نيّتي وفعلي عليه، وتمدّ في عمري، وتغلق أبواب المحن عنّي، ولا تسلبني ما مننت به عليّ ولا تستردّ شيئاً ممّا أحسنت به إليّ، ولا تنزع منّي النّعم الّتي أنعمت بها عليّ وتزيد فيما خوّلتني، وتضاعفه أضعافاً مضاعفة، وترزقني مالاً كثيراً واسعاً سائغاً، هنيئاً نامياً وافياً، وعزّاً باقياً كافياً، وجاهاً عريضاً منيعاً، ونعمة سابغة عامّة، وتغنيني بذلك عن المطالب المنكّدة، والموارد الصّعبة، وتخلّصني منها معافىً في ديني ونفسي وولدي، وما أعطيتني ومنحتني، وتحفظ عليّ مالي وجميع ما خوّلتني، وتقبض عنّي أيدي الجبابرة، وتردّني إلى وطني، وتبلّغني نهايه أملي في دنياي وآخرتي، وتجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة وتجعلني رحيب الصدر، واسع الحال، حسن الخلق، بعيداً من البخل والمنع والنفاق والكذب والبهت، وقول الزور، وترسخ في قلبي محبّة محمّد وآل محمّد وشيعتهم وتحرسني يا ربّ في نفسي وأهلي ومالي وولدي وأهل حزانتي وإخواني وأهل مودّتي وذرّيتي برحمتك وجودك.

اللّهمّ هذه حاجاتي عندك، وقد استكثرتها للؤمي وشحّي، وهي عندك صغيرة حقيرة، وعليك سهلة يسيرة، فأسألك بجاه محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام عندك، وبحقهم عليك وبما أوجبت لهم، وبسائر أنبيائك ورسلك وأصفيائك، وأوليائك المخلصين من عبادك، وباسمك الأعظم الأعظم لمّا قضيتها كلّها، وأسعفتني بها، ولم تخيّب أملي ورجائي، وشفّع صاحب هذا القبر فيّ.

يا سيّدي يا وليّ الله، يا أمين الله، أسألك أن تشفع لي إلى الله عزّوجلّ في هذه الحاجات كلّها، بحقّ آبائك الطّاهرين، وبحقّ أولادك المنتجبين، فإنّ لك عند الله تقدّست أسماؤه المنزلة الشريفة، والمرتبة الجليلة، والجاه العريض.

اللّهمّ لو عرفت من هو أوجه عندك من هذا الإمام ومن آبائه وأبنائه الطّاهرين عليهم السلام والصّلاة لجعلتهم شفعائي، وقدّمتهم أمام حاجتي وطلباتي هذه، فاسمع منّي واستجب لي، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ وما قصرت عنه مسألتي ولم تبلغه فطنتي، من صالح ديني ودنياي وآخرتي، فامنن به عليّ واحفظني واحرسني وهب لي واغفر لي، ومن أرادني بسوء أو مكروه من شيطان مريد، أو سلطان عنيد، أو مخالف في دين، أو منازع في دنياً، أو حاسد عليّ نعمة، أو ظالم أو باغ، فاقبض عنّي يده، واصرف عنّي كيده واشغله

بنفسه، واكفني شرّه وشرّ أتباعه وشياطينه، وأجرني من كلّ ما يضرُّني ويجحف بي، وأعطني جميع الخير كله، ممّا أعلم وممّا لا أعلم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ولوالديَّ، ولإخواني وأخواتي، وأعمامي وعمّاتي، وأخوالي وخالاتي، وأجدادي وجدّاتي، وأولادهم وذراريهم وأزواجي وذريّاتي، وأقربائي وأصدقائي، وجيراني وإخواني فيك، من أهل الشرق والغرب ولجميع أهل مودّتي من المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ولجميع من علّمني خيراً أو تعلّم منّي علماً.

اللّهمّ أشركهم في صالح دعائي، وزيارتي لمشهد حجّتك ووليّك، وأشركني في صالح أدعيتهم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وبلّغ وليّك منهم السّلام، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا سيّدي ومولاي - يا فلان بن فلان - صلّى الله عليك، وعلى روحك وبدنك، أنت وسيلتي إلى الله، وذريعتي إليه، ولي حقُّ موالاتي وتأميلي فكن شفيعي إلى الله عزّوجلّ في الوقوف على قصّتي هذه، وصرفي عن موقفي هذا بالنّجح، وبما سألته كلّه، برحمته وقدرته، اللّهمّ ارزقني عقلاً كاملاً ولبّاً راجحاً وعزّاً باقياً، وقلباً زكياً، وعملاً كثيراً، وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لي، ولا تجعله عليّ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[1].

ويستحبُّ أن يدعى بهذا الدُّعاء أيضاً عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام: اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، وحجبت دعائي عنك، وحالت بيني وبينك فأسألك أن تقبل عليّ بوجهك الكريم، وتنشر عليّ رحمتك، وتنزل عليَّ بركاتك.

وإن كانت قد منعت أن ترفع لي إليك صوتاً، أو تغفر لي ذنباً، أو تتجاوز عن خطيئة مهلكة فها أنا ذا مستجير بكرم وجهك وعزّ جلالك، متوسّل إليك، متقرّب إليك بأحبّ خلقك إليك، وأكرمهم عليك وأولاهم بك، وأطوعهم لك، وأعظمهم منزلة ومكاناً عندك، محمّد وبعترته الطاهرين الأئمة الهداة المهديّين، الّذين فرضت على خلقك طاعتهم، وأمرت بمودّتهم وجعلتهم ولاة الأمر من بعد رسولك صلى الله عليه وآله. يا مذلَّ كلّ جبّار عنيد، ويا معزَّ المؤمنين، بلغ مجهودي فهب لي نفسي السّاعة، ورحمة منك تمنُّ بها عليَّ يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ قبّل الضّريح ومرّغ خدَّيك عليه وقل: اللّهم إنّ هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك، أن ينالها في غيره، ولا أحد أشقى من امرئ قصده مؤمّلاً فآب عنه خائباً، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ الإياب وخيبة المنقلب، والمناقشة عند الحساب، وحاشاك يا ربّ أن تقرن طاعة وليّك بطاعتك، وموالاته بموالاتك ومعصيته بمعصيتك، ثمّ تؤيس زائره، والمتحمّل

(١) مصباح الزائر، ص ٣٦٢.

من بعد البلاد إلى قبره، وعزّتك لا ينعقد على ذلك ضميري، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فإذا أردت الوداع والانصراف فقل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرّسالة، سلام مودّع لا سئم ولا قال، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد(١).

أقول: وساق الوداع إلى آخر ما مرّ في الجامعة الثانية.

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المزار: يستحبّ أن يدعي بهذا الدّعاء عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام وهو: اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك. وساق إلى قوله إليك بالجميل تشير ثمّ قال ثم قل:

يا وليّ الله! إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاك، فبحق من ائتمنك على سرّه، واسترعاك أمر خلقه، وقرن طاعتك بطاعته، وموالاتك بموالاته، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجلّ واجعل حظّي من زيارتك، تخليطي بخالصي زوارك، الّذين تسأل الله عز وجل في عتق رقابهم، وترغب إليه في حسن ثوابهم. وها أنا اليوم بقبرك لائذ، وبحسن دفاعك عنّي عائذ، فتلافني يا مولاي وأدركني، واسأل الله عزّ وجلّ في أمري، فإنّ لك عند الله مقاماً كريماً، وجاهاً عظيماً، صلّى الله عليك وسلّم تسليماً.

ثمّ قال رحمه الله في الكتاب المذكور: دعاء آخر يدعى به عقيب الزّيارة لسائر الأئمّة عليهم السلام وهو: اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام مقرّاً بإمامته وساق الدّعاء إلى قوله ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

أقول: ورأيت أيضاً في بعض مؤلّفات أصحابنا دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به عقيب زيارة أمير المؤمنين أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو: اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك، وساق إلى قوله إنّك ذو فضل عظيم والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أقول: فإذا دعا الزّائر لكلّ إمام عقيب أيّ زيارة كانت بكلّ من هذه الأدعية كان حسناً.

بيان: قوله وإخفاق الأوبة يقال: طلب حاجة فأخفق أي لم يدركها قوله ما تتغوّل قال في النهاية المغاولة المبادرة في السير وفي بعض النسخ ما نتوغل فيه وهو أظهر. قال الفيروز آبادي وغل في الشيء يغل وغولاً دخل وتوارى أو بعد وذهب، وأوغل في البلاد والعلم ذهب وبالغ وأبعد كتوغّل.

قوله مستغزر ما نروح في أكثر النّسخ بتقديم المعجمة على المهملة، قال الفيروز آبادي المستغزر الّذي يطلب أكثر مما يعطي، وفي بعضها بالعكس، ولعلّه من غرز الشيء في الشيء

(١) مصباح الزائر، ص ٣٦٢.

أي إخفاؤه فيه، والأوّل أظهر أي المطالب الكثيرة وقال الجوهري غضّ منه يغضّ بالضمّ أي وضع من قدره.

ويقال بخسه حقّه كمنعه نقصه، والعقوة ما حول الدار والمحلة ويقال سمته خسفاً إذا أوليته إياه وأوردته عليه، والثلمة بالضّم فرجة المكسور والمهدوم، والثلم محركة أن يتثلم حرف الوادي، وقال الجزري فيه وأقام أوده بثقافه الثقاف ما يقوم به الرّماح يريد أنه سوّى عوج المسلمين، وقال الفيروزآبادي: أرهج أثار الغبار، وقال: النقع الغبار.

قوله: وأنحوا بالحاء المهملة، يقال: أنحى عليه ضرباً إذا أقبل، وأنحى له السّلاح ضربه بها ذكره الفيروزآبادي وشحنه وأشحنه ملأه وأضبّ فلاناً لزمه فلم يفارقه وعليه أمسك، قوله: وأكبّوا يقال: أكبّ عليه إذا أقبل ولزم، وفي بعض النسخ وألبّوا يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه، والاختطاف استلاب الشيء وأخذه بسرعة، أي اغتنموا غفلة النّاس وأخذوها لتحصيل مرادهم.

قوله: وخيانة الأمانة المعروضة، فيه إشارة إلى ما ورد في الأخبار في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[1] الآية، أنّ الأمانة هي الخلافة، والإنسان الّذي حملها هو أبو بكر، قوله عليه السلام: ذو الشقاق والعزّة إشارة إلى قوله تعالى ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[2] والعزة استكبار عن الحقّ، والشقاق المخالفة لله ولرسوله، واهتضمه ظلمه وغصبه، وأصلت السّيف جرّده من غمده.

قوله عليه السلام: مقذعة أسنّتها في بعض النسخ بالدال المهملة، وفي بعضها بالمعجمة قال الفيروزآبادي: قدعه كمنعه كفّه كأقدعه، والشيء أمضاه، وقال: قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه، وبالعصا ضربه، وفي المزار الكبير مشرعة وهو الظّاهر.

قوله: وعقّت من العقوق خلاف البرّ ولا يبعد أن يكون في الأصل عنّفت من التعنيف، والسورة السّطوة والاعتداء، ويمكن أن يكون تصحيف السوأة ويوم الحرّة مشهور وقد سبق ذكره في أحوال سيّد السّاجدين عليه السلام [3]، وقال الفيروزآبادي الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها، والأصل، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى.

قوله: معرقة من أعرق الشّجر: إذا اشتدّت عروقه في الأرض، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة على بناء المفعول، وأشرعت الرمح نحوه سدّدت، قوله: مولغة من ولوغ الكلب، يقال: أولغ الرّجل الكلب إذا حمله على الولوغ قال الشّاعر:

ما مرّ يوم إلاّ وعندهما ... لحم رجال أو يولغان دما

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢. (٢) سورة ص، الآية: ٥٢.

(٣) مرّ في ج ٤٦ من هذه الطبعة.

والجنازة بالكسر وقد يفتح وقيل بالكسر الميّت وبالفتح السّرير.

قوله: شكّت قال الجزري فيه أنّ رجلاً دخل بيته فوجد حيّة فشكّها بالرّمح أي خرقها فانتظمها به انتهى، وفي بعض النّسخ بالسّين المهملة والسّك تضبيب الباب بالحديد، والعراء الفضاء لا يستر فيه بشيء، والقناة الرّمح والكبل القيد، وكبله حبسه في سجن أو غيره، والرضّ الدقّ، والشمل الاجتماع، والعباديد الفرق من النّاس، والخيل الذاهبون في كلّ وجه، والقوارع الدّواهي.

قوله: ثمَّ اجعل القبر بينك وبين القبلة أي قف خلف القبر مستقبلاً للقبلة، قوله: نجاتي أي أطلبها وعطفه على الأمور بعيد، وكذا ما بعده، وقال الجوهري: نكد عيشهم اشتدّ، ورجل نكد أي عسر، وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا، واللؤم بالضّم مهموزاً الشحّ، ويقال: أجحف به إذا ذهب به، ويطلق على الضّرر العظيم، ويقال: برع أي فاق أصحابه في العلم وغيره أو تمَّ في كلّ فضيلة وجمال.

الزّيارة السّادسة:

رواها السّيد رحمه الله أيضاً في مصباح الزائر وقد مرّت بأسانيد [(١)] قال: يروى عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال: ما قالها أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين، أو أحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ وقع في درج نور، وطبع عليه بطابع محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يسلّم إلى القائم عليه السلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة وهذه الزيارة:

السّلام عليك يا أمين الله في أرضه، وحجّته على عباده، السّلام عليك يا مولاي أشهد أنّك جاهدت في الله، حقّ جهاده، وعملت بكتابه، واتبعت سنن نبيّه صلى الله عليه وآله، حتّى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه. اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدُّنيا بحمدك وثنائك.

ثمّ يضع خدّه على القبر ويقول: اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة، وسبل الرّاغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فارغة، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والإعانة لمن استعان بك موجودة، والإغاثة لمن استغاث بك مبذولة، وعداتك لعبادك منجّزة، وزلل من استقالك مقالة،

(١) مرّ في ج ٩٧ من هذه الطبعة.

وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاقك من لدنك إلى الخلائق نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائج خلقك عندك مقضيّة، وجوائز السّائلين عندك موفّرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدّة، ومناهل الظّماء مترعة، اللّهمَّ فاستجب دعائي، واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي، بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، إنّك وليُّ نعمائي ومنتهى مناي، وغاية رجائي، في منقلبي ومثواي [(١)].

الزّيارة السّابعة:

قال السّيد رحمه الله: هي مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى وتقول:

بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

ثمّ تستقبل الضّريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبّر الله مائة تكبيرة وتقول:

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب، ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

اللّهمَّ اجعل أفضل صلواتك وأكملها، وأنمى بركاتك وأعمّها، وأزكى تحيّاتك وأتمّها، على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك، ونجيّك ووليّك ورضيّك وصفيّك وخيرتك وخاصّتك وخالصتك وأمينك الشّاهد لك، والدّال عليك، والصّادع بأمرك، والنّاصح لك، المجاهد في سبيلك، والذابّ عن دينك، والموضح لبراهينك، والمهدي إلى طاعتك، والمرشد إلى مرضاتك، والواعي لوحيك، والحافظ لعهدك، والماضي على إنفاذ أمرك، المؤيّد بالنّور المضيّ والمسدّد بالأمر المرضيّ، المعصوم من كلّ خطأ وزلل، المنزّه من كلّ دنس وخطل، والمبعوث بخير الأديان والملل، مقوّم الميل والعوج، ومقيم البيّنات والحجج، المخصوص بظهور الفلج، وإيضاح المنهج، المظهر من توحيدك ما استتر، والمحيي من عبادتك ما دثر، والخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، المجتبى من خلائقك، والمعتام لكشف حقائقك والموضحة به أشراط الهدى، والمجلوّ به غريب العمى.

دامغ جيشات الأباطيل، ودافع صولات الأضاليل، المختار من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرع العلاء المثمر المورق، المنتجب من شجرة الأصفياء، ومشكاة الضّياء، وذؤابة العلياء، وسرّة البطحاء، بعيثك بالحقّ، وبرهانك على جميع الخلق، خاتم أنبيائك، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٦٨.

اللّهمّ صلّ عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع، ويحوز من بركة التّعلق بسببها ما يفوق قدر المتعلّقين بسببه، وزده بعد ذلك به من الإكرام والإجلال، ما يتقاصر عنه فسيح الآمال، حتّى يعلو من كرمك أعلى محالّ المراتب، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب، وخذ له اللّهمّ بحقّه وواجبه، من ظالميه وظالمي الصّفوة من أقاربه.

اللّهمّ وصلّ على وليّك، وديّان دينك، والقائم بالقسط من بعد نبيّك عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وسيّد الوصيّين، ويعسوب الدّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقبلة العارفين، وعلم المهتدين، وعروتك الوثقى، وحبلك المتين، وخليفة رسولك على النّاس أجمعين، ووصيّه في الدّنيا والدّين.

الصّدّيق الأكبر في الأنام، والفاروق الأزهر بين الحلال والحرام، ناصر الإسلام، ومكسّر الأصنام، معزّ الدين وحاميه، وواقي الرّسول وكافيه المخصوص بمؤاخاته يوم الإخاء، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى، خامس أصحاب الكساء، وبعل سيّدة النّساء، المؤثر بالقوت بعد ضرّ الطوى، والمشكور سعيه في هل أتى، مصباح الهدى، ومأوى التّقى، ومحلّ الحجى، وطود النّهى، الدّاعي إلى المحجّة العظمى، والظّاعن إلى الغاية القصوى، والسّامي إلى المجد والعلى، والعالم بالتّأويل والذّكرى، الّذي أخدمته خواصّ ملائكتك بالطّاس والمنديل حتّى توضّأ، ورددت عليه الشّمس بعد دنوّ غروبها، حتّى أدّى في أوّل الوقت لك فرضاً، وأطعمته من طعام أهل الجنّة، حين منح المقداد قرضاً، وباهيت به خواصّ ملائكتك، إذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى، وجعلت ولايته إحدى فرائضك. فالشّقي من أقرّ ببعض وأنكر بعضاً، عنصر الأبرار، ومعدن الفخار، وقسيم الجنّة والنّار، صاحب الأعراف، وأبي الأئمة الأشراف، المظلوم المغتصب والصّابر المحتسب، والموتور في نفسه وعترته، المقصود في رهطه وأعزّته، صلاة لا انقطاع لمزيدها، ولا اتّضاع لمشيدها، اللّهمّ ألبسه حلل الأنعام، وتوّجه تاج الإكرام، وارفعه إلى أعلى مرتبة ومقام، حتّى يلحق نبيّك عليه وعلى آله السلام، واحكم له اللّهمّ على ظالميه، إنّك العدل فيما تقضيه.

اللّهمّ وصلّ على الطّاهرة البتول، الزّهراء ابنة الرّسول، أمّ الأئمة الهادين، سيّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء القادمة عليك متألّمة من مصابها بأبيها، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها، ساخطة على أمّة لم ترع حقّك في نصرتها، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتصبة حقّها والمغصّصة بريقها، صلاة لا غاية لأمدها، ولا نهاية لمددها، ولا انقضاء لعددها. اللّهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفناء، في دار البقاء، بأنفس الأعواض، وأنلها ممّن عاندها نهاية الآمال، وغاية الأغراض، حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط لسخطها إلاّ وهو راض، إنّك أعزّ من أجار المظلومين، وأعدل قاض، اللّهمّ ألحقها في الإكرام ببعلها وأبيها، وخذ لها الحقّ من ظالميها.

اللّهمّ وصلّ على الأئمة الرّاشدين، والقادة الهادين، والسّادة المعصومين والأتقياء

الأبرار، مأوى السكينة والوقار، وخزّان العلم، ومنتهى الحلم والفخار ساسة العباد، وأركان البلاد، وأدلّة الرّشاد، الألبّاء الأمجاد، العلماء بشرعك الزهّاد، ومصابيح الظّلم وينابيع الحكم، وأولياء النعم، وعصم الأمم، قرناء التنزيل وآياته، وأُمناء التّأويل وولاته، وتراجمة الوحي ودلالاته، أئمّة الهدى ومنار الدُّجى، وأعلام التقى، وكهوف الورى، وحفظه الاسلام، وحججك على جميع الأنام الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة، وسبطي نبيّ الرَّحمة وعليّ بن الحسين السّجاد زين العابدين، ومحمّد بن عليّ باقر علم الدّين، وجعفر بن محمّد الصادق الأمين، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم، وعليّ بن موسى الرّضا الوفيّ، ومحمّد بن عليّ البرّ التقيّ، وعليّ بن محمّد المنتجب الزّكيّ، والحسن ابن عليّ الهادي الرّضي، والحجّة بن الحسن صاحب العصر والزّمان، وصيّ الأوصياء وبقيّة الأنبياء، المستتر عن خلقك، والمؤمّل لإظهار حقّك، المهديّ المنتظر، والقائم الّذي به ينتصر. اللّهمّ صلّ عليهم أجمعين، صلاة باقيةً في العالمين، تبلّغهم بها أفضل محلّ المكرَّمين، اللّهمّ ألحقهم في الإكرام بجدّهم وأبيهم، وخذ لهم الحقّ من ظالميهم.

أشهد يا مولاي أنّكم المطيعون لله، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، واجتباكم لغيبه، واختاركم بسرّه، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببراهينه، وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه ودعاة إلى حقّه، وشهداء على خلقه، وأنصاراً لدينه، وحججاً على بريّته، وتراجمة لوحيه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، عصمكم الله من الذُّنوب وبرّأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب.

زرتكم يا مواليَّ عارفاً بحقّكم، مستبصراً بشأنكم، مهتدياً بهداكم، مقتفياً لأثركم، متّبعاً لسنّتكم، متمسّكاً بولايتكم، معتصماً بحبلكم، مطيعاً لأمركم موالياً لأوليائكم، معادياً لأعدائكم، عالماً بأنَّ الحقّ فيكم ومعكم، متوسّلاً إلى الله بكم مستشفعاً إليه بجاهكم، وحقٌّ عليه أن لا يخيّب سائله، والرّاجي ما عنده لزوّاركم، المطيعين لأمركم.

اللّهمّ فكما وفّقتني للإيمان بنبيّك، والتصديق لدعوته، ومننت عليّ بطاعته واتباع ملّته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمّة من ذريته، وأكملت بمعرفتهم الايمان، وقبلت بولايتهم وطاعتهم الأعمال، واستعبدت بالصلاة عليهم عبادك، وجعلتهم مفتاحاً للدعاء وسبباً للاجابة، فصلّ عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرَّبين. اللّهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة ونوافلنا مبرورةً، وقلوبنا بذكرك معمورة، وأنفسنا بطاعتك مسرورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصّك مشهورة، وأرزاقنا من لدنك مدرورة وحوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم أنجز لهم وعدك، وطهّر بسيف قائمهم أرضك، وأقم به حدودك المعطّلة،

وأحكامك المهملة والمبدَّلة، وأحي به القلوب الميّتة، واجمع به الأهواء المتفرّقة، واجل به صداء الجور عن طريقتك، حتى يظهر الحقُّ على يديه في أحسن صورته، ويهلك الباطل وأهله بنور دولته، ولا يستخفي لشيء من الحقِّ، مخافة أحد من الخلق.

اللّهمَّ عجّل فرجهم، وأظهر فلجهم، واسلك بنا منهجهم، وأمتنا على ولايتهم، واحشرنا في زمرتهم، وتحت لوائهم، وأوردنا حوضهم، واسقنا بكأسهم، ولا تفرّق بيننا وبينهم، ولا تحرمنا شفاعتهم، حتّى نظفر بعفوك وغفرانك، ونصير إلى رحمتك ورضوانك، إله الحقّ ربّ العالمين، يا قريب الرّحمة من المؤمنين، ونحن أولئك حقاً لا ارتياباً، يا من إذا أوحشنا التعرّض لغضبه، آنسنا حسن الظنّ به فنحن واثقون بين رغبة ورهبة ارتقاباً، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاّباً، فأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النّار حجاباً. اللّهمَّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده، ومورد الرّشد لنرده، وبدّل خطايانا صواباً، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، يا من تسمّى من جوده وكرمه وهّاباً، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النّار إن حقّت علينا اكتساباً، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تعود وتقف على الضّريح وتقول: يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ رضاه فبحقّ من ائتمنك على سرّه، واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته، وموالاتك بموالاته، تولّ صلاح حالي مع الله عزّوجلّ واجعل حظّي من زيارتك، تخليطي بخالصي زوّارك، الّذين تسأل الله عزّوجلّ في عتق رقابهم، وترغب إليه في حسن ثوابهم، وها أنا اليوم بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عنّي عائذ، فتلافني يا مولاي، وأدركني، واسأل الله عزّوجلّ في أمري، فإنّ لك عند الله مقاماً كريماً، صلّى الله عليك وسلّم تسليماً.

ثمّ قبّل الضّريح وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك وقل:

اللّهمَّ إنّك لمّا فرضت عليّ طاعته، وأكرمتني بموالاته، علمت أنّ ذلك لجليل مرتبته عندك، ونفيس حظّه لديك، ولقرب منزلته منك، فلذلك لذت بقبره، لواذ من يعلم أنّك لا تردّ له شفاعة، فبقديم علمك فيه، وحسن رضاك عنه، ارض عنّي وعن والديّ، ولا تجعل للنّار عليّ سبيلاً ولا سلطاناً، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تتحوّل من موضعك وتقف وراء القبر، فاجعله بين يديك وارفع يديك وقل:

اللّهمّ لو وجدت شفيعاً أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار، الأتقياء الأبرار، عليه وعليهم السّلام، لاستشفعت بهم إليك، وهذا قبر وليّ من أوليائك وسيّد من أصفيائك، ومن فرضت على الخلق طاعته، قد جعلته بين يديَّ، أسألك يا ربّ بحرمته عندك، وبحقّه عليك، لمّا نظرت إليّ نظرة رحيمة من نظراتك، تلمُّ بها شعثي، وتصلح بها حالي، في الدُّنيا والآخرة، فإنّك على كلِّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّ ذنوبي، لمّا فاتت العدد وجازت الأمد، علمت أنّ شفاعة كلّ شافع دون أوليائك تقصر عنها، فواصلت المسير من بلدي، قاصداً وليّك بالبشرى ومتعلّقاً منه بالعروة الوثقى، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك، وأقسمت به عليك، فارحم غربتي، واقبل توبتي.

اللّهمّ إنّي لا أُعوّل على صالحة سلفت منّي، ولا أثق بحسنة تقوم بالحجّة عنّي، ولو أنّي قدّمت حسنات جميع خلقك، ثمّ خالفت طاعة أوليائك، لكانت تلك الحسنات مزعجة لي عن جوارك، غير حائلة بيني وبين نارك، فلذلك علمت أنّ أفضل طاعتك طاعة أوليائك.

اللّهمّ ارحم توجّهي بمن توجّهت به إليك، فلقد علمت أنّي غير واجد أعظم مقداراً منهم، لمكانهم منك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّك بالإنعام موصوف ووليّك بالشّفاعة لمن أتاه معروف، فإذا شفع فيّ متفضّلاً، كان وجهك عليّ مقبلاً، وإذا كان وجهك عليّ مقبلاً أصبت من الجنّة منزلاً. اللّهمّ فكما أتوسّل به إليك، أن تمنّ عليّ بالرّضا والنّعم، اللّهمّ أرضه عنّا ولا تسخطه علينا، واهدنا به ولا تضلّنا فيه، واجعلنا فيه على السّبيل الّذي تختاره، وأضف طاعتي إلى خالص نيّتي في تحيّتي يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على خيار خلقك محمّد وآله، كما انتجبتهم على العالمين، واخترتهم على علم من الأوّلين، اللّهمّ وصلّ على حجّتك، وصفوتك من بريّتك التّالي لنبيّك، المقيم لأمرك عليّ بن أبي طالب، وصلّ على فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، وصلّ على الحسن والحسين شنفي عرشك، ودليلي خلقك عليك، ودعاتهم إليك.

اللّهمّ وصلّ على عليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الصّالح الباقي، مصابيح الظّلام، وحججك على جميع الأنام، خزنة العلم أن يعدم، وحماة الدّين أن يسقم، صلاة يكون الجزاء عليها أتمّ رضوانك، ونوامي بركاتك، وكرائم إحسانك، اللّهمّ العن أعداءهم، من الجنّ والإنس أجمعين، وضاعف عليهم العذاب الأليم، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ تدعو ها هنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة وقد تقدّم في زيارة القائم عليه السلام ثم تقول أيضاً: اللّهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك محبّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك[١].

توضيح: قال الجزري اعتام الشيء يعتامه: اختاره، وقال: الغربيب الشّديد السّواد، وقال في حديث علي عليه السلام، في صفة النّبي صلى الله عليه وآله: دامغ جيشات الأباطيل، هي جمع جيشة

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٦٩.

وهي مرّة من جاش إذا ارتفع انتهى، والأضاليل جمع الأضلولة وهي ضدّ الهدى، والسّلالة بالضّم ما انسلّ من الشيء، والذؤابة بالضّم مهموزة من العزّ والشرّف وكلّ شيء أعلاه.

والعلياء بالفتح السّماء ورأس الجبل والمكان العالي وكلّ ما علا من شيء، كلّ ذلك ذكره الفيروزآبادي.

قوله عليه السلام: وسرّة البطحاء أي أشرف من نشأ ببطحاء مكّة، فإنّ السرّة في وسط الإنسان، وخير الأمور أوسطها، والطّوى خلاء البطن والجوع والطود بالفتح الجبل العظيم، والطّاعن السّائر، وبالظّاء المهملة في هذا المقام أنسب كما في بعض النسخ، يقال: طعن في السّنّ أي كبر وطعن في المفازة ذهب كثيراً.

قوله المقصود في رهطه، أي الّذي يقصده النّاس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه، أو يقصده رهطه، ولعلّه تصحيف المقهور، والألبّاء جمع اللبيب وهو العاقل وصدأ الحديد بالتّحريك وسخه الّذي يعلوه، والشنف من حليّ الأذن وما يعلق في أعلاها.

قوله أن يعدم كلمة أن تحتمل أن تكون بالكسر أي هم يخزنون العلم إذا عدم بين النّاس وارتفع، أو بالفتح بتضمين أي يحرسونه من الانعدام أو بتقدير أي كراهة أن يعدم كما قيل في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾[1] ومثله كثير في القرآن، وهذا أظهر، وكذا الاحتمالان جاريان في الفقرة الأخيرة مع ظهور الأخير.

أقول: قال مؤلف المزار الكبير زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها أفضل السّلام أملاها علينا الشريف الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزّه من فلق فيه قال: إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم الصلاة والسلام فقف على بابه وقل: اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك.

أقول: ثمّ ذكر دعاء الاستئذان الّذي مرّ مراراً، ثمّ ذكر الزّيارة المتقدمة كما أورده السّيد إلى قوله إن حقت علينا اكتساباً برحمتك يا أرحم الرّاحمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ثمّ ذكر الوداع كما مرّ في الجامعة الثانية[2].

ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه ذكر عن ابن عياش أنّه يستحبّ بعد زيارة كلّ إمام أن يصلّي الزيارة ثمّ يعود ويقف على الضّريح ويقول: يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ رضاك، وساق مثل ما مرّ إلى قوله وضاعف عليهم العذاب الأليم، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أقول: فظهر أنّ ما أورده السّيد رحمه الله ليس رواية واحدة بل ألّف بين الرّوايات.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢. (٢) المزار الكبير، ص ٧٩٠.

الزّيارة الثّامنة:

ذكرها السيّد رحمه الله وقال: إنّها من كلام الرضا عليه السلام، وظنّي أنّه رحمه الله ألّفه من الخبر الّذي رواه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته، وقد قدّمنا ذكره في كتاب الإمامة[1]، ولكن لم يؤلفه كما ينبغي، قال رحمه الله: إذا أردت زيارة أحدهم عليهم السلام، فقف على ضريحه وقل:

السّلام على القائمين مقام الأنبياء، الوارثين علوم الأصفياء السّلام على خلفاء الله وخلفاءِ رسوله. السّلام عليكم يا من هم زمام الدّين، ونظام المسلمين وصلاح الدُّنيا وعدّة المؤمنين، السّلام عليكم يا أصل الإسلام النّامي، وفرعه السّامي، السّلام عليكم يا من بهم تمام الصّلاة والزّكاة والصيّام والحجّ والجهاد، وتوفّر الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود المسمّيات، والأحكام المبيّنات.

السّلام عليكم يا من بهم تمنع الثّغور والأطراف، وتجري أمور الخلق بإمامتهم على القصد والإنصاف، السّلام عليكم أيّها المحلّلون حلال الله، والمحرّمون حرام الله، والمقيمون حدود الله، والذّابّون عن دين الله، والدّاعون إلى سبيل الله، بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجّة البالغة. السلام عليكم يا من فضلهم كالشّمس المضيئة الطّالعة، المجلّلة بنورها العالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

السّلام عليكم أيّها البدور المنيرة، والسّرج الزّاهرة، والأنوار السّاطعة والنجوم الهادية، في غياهب الدّجا، وطرق البلد القفر، ولجج البحار، السّلام عليكم يا من حبّهم كالماء العذب على الظّما، والغذاء المريء النّافع على الطّوى الدّالّون على الهدى، والمنجون من الرّدى، والنّار على اليفاع لمن اهتدى واصطلى، السّلام على الأدلاَّء في المهالك، المفارق لهم هالك، واللازم لهم لاحق.

السلام على من علومهم كالسّحاب الهاطل، والغيث الماطر، والسماء الظّليلة، والأرض البسيطة والعين الغزيرة، والغدير والرّوضة، السلام عليكم يا من هم كالأمين الرّفيق، والوالد الشفيق، والأمّ البرّة بالولد الصّغير، السلام عليكم يا فرج العباد في الدّاهية، وحجّتهم الواضحة الشّافية.

السلام عليكم يا أُمناء الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخلفاءه في أرضه السلام عليكم أيّها الدّعاة إلى الله، الذّابّون عن حريم الله، السلام على المطهرين من الذّنوب، المبرّئين من العيوب، السلام على المخصوصين بالعلم المهموم، والحلم المعلوم والفضل كلّه، وأهل الخير والبذل، السلام عليكم يا نظام الدّين وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين، السلام على من لا يدانيهم في فضلهم أحد، ولا يوجد في ولايتهم بدل.

---

(١) مرّ في ج ٢٥ من هذه الطبعة.

السلام على السّادة الميامين، ومن عجزت عن ذكر فضلهم البلغاء، وقصرت عن إدراكهم الفصحاء، وتحيّرت في نعت فضلهم الخطباء، ولم تنته إليه الحكماء وتصاغرت عن قدرهم العظماء، السّلام على من هم كالنّجوم من يد المتناول، السلام على العلماء الّذين لا يجهلون، والدّعاة الّذين لا ينكلون، السّلام على معدن القدس والطّهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، السلام على المخصوصين بدعوة الرّسول، ونسل الطّهر البتول.

السلام على من لا يسبقهم أحد في نسب، ولا يدانيهم في حسب، البيت من قريش والذّروة من هاشم، والعترة من الرّسول ﷺ، والرّضا من الله عزّوجلّ شرف الأشراف، والفرع من بني عبد مناف، السّلام على المصطفين بالامامة، العلماء بالسّياسة، المفترضين الطّاعة، السلام على من اختارهم الله تعالى للامامة، وشرح صدورهم لذلك، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة، فلم يعيوا بجواب، ولم يقصروا عن صواب.

السلام عليكم أيّها السّادة المعصومون المؤيّدون، الموفقون المسدّدون، السلام عليكم يا من أمنوا العثار والزّلل، والخطأ والخطل، الشهّداء على الخلق والأُمناء على الحقّ، السلام عليكم وعلى آبائكم الأكرمين، الّذين آتاهم الله فضله، وهدى بهم سبله، وأوضح بهم من الدين منهجه، وافتتح بهم مقفله ومرتجه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قبّل الضريح وصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصّلوات، ثمّ ادع الله بما أحببت وقل: يا شامخاً في بعده، يا رؤوفاً في رحمته، يا مخرج النّبات، يا محيي الأموات، يا ظهر اللاّجين، يا جار المستجيرين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين، يا صريخ المستصرخين، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا حرز الضعفاء، يا كنز الفقراء، يا عظيم الرّجاء، يا منقذ الغرقى، يا محيي الموتى يا أمان الخائفين، يا إله العالمين، يا صانع كلّ مصنوع، يا جابر كلّ كسير، يا صاحب كلّ غريب، يا مؤنس كل وحيد، يا قريباً غير بعيد، يا شاهد كلّ غائب، يا غالباً غير مغلوب، يا حيّ حين لا حيّ، يا محيي الموتى، يا حي لا إله إلاّ أنت، بديع السّموات والأرض، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ثمّ ادع بما شئت.

ذكر الوداع: تقف كوقوفك في الزيارة وتقول:

السّلام عليكم يا أُمناء الله في أرضه، وحججه على خلقه، وخزّان علمه، وموضع سرّه، وباب نهيه وأمره، وصراطه المستقيم، سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ولا مالّ ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل غدوّنا إليك مقروناً بالتوكل عليك، ورواحنا عنك موصولاً بالنّجاح منك، ودعاءنا لك مقروناً بحسن الاجابة، وخضوعنا بين يديك داعياً إلى رحمتك، واعترافنا بذنوبنا شفيعاً إلى عفوك، وانقطاعنا إليك سبباً إلى

غفرانك، وزيارتنا لأوليائك مشفوعة بالقبول منك، ومرجعنا من هذا الحرم الشّريف إلى خير مرجع، إلى جناب ممرع، وسعة ودعة، وحفظ وأمان وسلامة شاملة للنّفس والأهل والمال والولد والدّين والاخوان.

اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارة ساداتنا وأئمّتنا، المفروض علينا طاعتهم ومعرفتهم، والرُّجوع إليهم، والكون معهم، اللّهمَّ فاشهد بأنّا قد أجبنا داعيك، ولبّينا مناديك، وامتثلنا أمره، واقتفينا أثره، اللّهمَّ فاكتبنا مع الشّاهدين.

اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارتهم وذكرهم، والصّلاة عليهم، وارزقنا ذلك أعواماً كثيرة، فإذا توفّيتنا فاشهد بأنّا سامعون، مطيعون، مؤمنون، مصدّقون غير مكذّبين، مقرّون غير جاحدين، ولأمرك مسلّمون، وبحبلك معتصمون، ولأئمّتنا طائعون، ولأمرهم وحكمهم خاضعون، لا مستكبرين ولا متكبّرين، وبما رضيت لنا راضون، ولما أعطيتنا آخذون، ولأنعمك شاكرون وزدنا من فضلك إلينا، وألهمنا شكرك لما أنعمت به علينا، آمين ربَّ العالمين، والصلاة والسلام عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، ورحمة الله وبركاته وتحيّاته ما هطل غمام، وهتف حمام، وتعاقبت اللّيالي والأيّام.

ثمَّ ادع كثيراً وانصرف مرحوماً إن شاء الله(١).

بيان: قوله: الماء العذب على الظّما، يحتمل أن يكون على فعال جمع ظامي وأن يكون مصدراً قال في النّهاية الظمأ شدَّة العطش يقال ظمئت أظمأ ظمأً فأنا ظامئ وقوم ظِماء والاسم الظّموء انتهى، واليفاع ما ارتفع من الأرض والاصطلاء افتعال من صلي النار والتسخّن بها، والهطل المطر الضّعيف الدائم، وتتابع المطر المتفرّق العظيم القطر.

قوله: ومرتجه على بناء المفعول من باب الإفعال، وفي بعض النّسخ بتائين، قال الجوهري أرتجت الباب أغلقته وأُرتج على القارئ - على ما لم يسمّ فاعله - إذا لم يقدر على القراءة كأنّه أُطبق عليه كما يرتج الباب، وكذلك ارتتج عليه، ولا تقل ارتجَّ عليه بالتشديد انتهى، والجناب الفناء والنّاحية ويقال أمرع الوادي إذا كثر فيه الكلأ، ويضرب به المثل لاتّساع الأمر والاستغناء.

الزيارة التّاسعة:

ذكرها السّيد قدّس الله روحه، قال: تقف على ضريح الإمام المزور صلوات الله عليه وتقول:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا رافع السّموات المبنيّات، ويا ساطح الأرضين المدحوّات، ويا ممكّن الجبال الرّاسيات، يا مخرج النبات، يا من لا تتشابه عليه الأصوات، أن تبلّغ اللّهمَّ

(١) مصباح الزائر، ص ٣٧٨.

سلامي إلى النّور المخترع من الأنوار، والمبتدع من شعاع عناصر الأبرار، ومالك الجنّة والنّار، محمّد الرّسول المختار، سيّد مضرٍ ونزار، وصاحب الفضائل والمناقب والفخار، ومن انتجبه واصطفاه عالم العلانية والأسرار، سلالة إبراهيم الخليل، وعنصر الذّبيح إسماعيل، المخدوم بجبرئيل صاحب الآيات في الآفاق، المحمول على البراق، ﷺ.

السّلام على الامام العادل، والصّيّب الهاطل، صاحب المعجزات والفضائل والبراهين والدّلائل، السّيد الحلاحل، والبطل المنازل، واليعسوب للدّين، ومن هو للأحكام فاصل، وللرُّكوع مواصل، وللمارقة من الدّين قاتل، الإمام البطين الأصلع، والبطل الأورع، والهمام المشفّع، الّذي هو عن الشّرك أنزع، صاحب أُحد وحنين وأبي شبر وشبير، المهذّب الأنساب الّذي لم يلحقه عمه الجاهليّة، ولم يطعن في صميمه بشائبة مشاب، حليف المحراب، المكنّى بأبي تراب، المودع بأرض النّجف، العالي النّسب والشّرف مولاي أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه منّي أفضل السّلام.

السّلام على الطّاهرة الحميدة، والبرّة التقية الرّشيدة، التقيّة من الأرجاس المبرّأة من الأدناس، الزّاكية المفضّلة على نساء العالمين، السّعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحورية الزّهراء، المهذّبة من الخناء، المشفّعة يوم اللقاء، ابنة نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ شهيدك، فاطمة الانفطام، مربّية الأيتام، العارفة بالشّرائع والأحكام، عليها من وليّها أفضل السّلام.

السّلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودع بالبقيع، ذي الشّرف الرّفيع، السّيد الزكي، والمهذّب التّقي، أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام. السّلام على الإمام القتيل والسيّد النّبيل الّذي هو للرّسول نجل وسليل والّذي طهّره الجليل، والّذي نطق بفضله التنزيل، وناغاه جبرئيل، سيّد كلّ قتيل الذي فنده أهل التّحريف والتّبديل، الّذين زخرفوا دينهم بالأباطيل، ولم يفرّقوا بين التحريم والتحليل، أشباه أهل الفيل، عليهم لعائن الله جيلاً بعد جيل وقبيلاً بعد قبيل، قتيل الطّغاة، وجديل الغواة، الظّلمة البغاة، المستودع بأرض كربلاء الّذي صلّت عليه وتولّت دفنه ملائكة السّماء الحسين بن علي عليه السلام.

السّلام على النّور الساطع، والبرق اللامع، والعالم البارع، سليل النبوّة وفطيم الوصيّة خدن التّأويل والزّناد القادح، والضّياء اللائح والمتجر الرابح وبرج البروج، ذي الثفنات راهب العرب السجّاد زين العابدين البكّاء عليّ بن الحسين عليه السلام. السلام على الامام الصّادق المقال، المتكرّم المفضال، المجيب عن كلّ سؤال، المخبر عن الله بالأرزاق والآجال الذي لا يعرف الكذب ولا الانتحال، البعيد الشّبيه والمثال الامام المعصوم محمّد ابن عليّ باقر العلوم عليه السلام.

السّلام على الامام الصّادق مبيّن المشكلات، ومظهر الحقائق، المفحم بحجّته كلّ

ناطق، مخرس ألسنة أهل الجدال مسكّن الشّقاشق، العليم عند أهل المغارب والمشارق، جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام.

السّلام على الامام التّقي والمخلص الصّفيّ والنّور الأحمدي والشهاب المضيّ عروة الله الوثقى، التي من تمسّك بها نجى ومن تخلّف عنها هوى النّور الأنور والضّياء الأزهر موسى بن جعفر عليه السلام. السّلام على الامام الرّضي والشّيخ العلوي المحكم في إمضاء حكمه في النّفوس، المستودع بأرض طوس، عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام.

السلام على الباب الأقصد، والطّريق الأرشد، والعالم المؤيّد، ينبوع الحكم، ومصباح الظّلم، سيّد العرب والعجم، الهادي إلى الرّشاد، الموفّق بالتأييد والسّداد، محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام. السلام على الامام منحة الجبّار، المختار من المهديّين الأبرار، المخبر عمّا غبر من الأخبار، الّذي كان له القرآن دثاراً وشعاراً، سيّد الورى عليّ بن محمّد المولود بالعسكر، الّذي حذّر بمواعظه وأنذر عليه السلام.

السلام على الامام المنزّه عن المآثم، المطهّر من المظالم، الحبر العالم الّذي لم تأخذه في الله لومة لائم، العالم بالأحكام، المغيّب ولده عن عيون الأنام، البدر التمام، التّقي النّقي، الطاهر الزّكيّ، أبي محمّد الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام.

السلام على الامام العالم، الغائب عن الأبصار، والحاضر في الأمصار، والغائب عن العيون، والحاضر في الأفكار، بقيّة الأخيار، الوارث ذا الفقار، الّذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار، وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا الطّالب بالأوتار، أنا قاصم كلّ جبّار، القائم المنتظر، ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام.

اللّهمّ عجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وأوسع منهجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه، الذّابين عنه، المجاهدين في سبيله، والمستشهدين بين يديه، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل منّا الأعمال، وبلّغنا برحمتك جميع الآمال، وأفسح الآجال، اللّهمّ إنّا نسألك الرّضا، والعفو عمّا مضى، والتّوفيق لما تحبُّ وترضى.

ثمّ تقبّل التربة وتنصرف مغبوطاً إن شاء الله[١].

ق: مثله وفي آخره: ثمّ تقبّل التربة وتنصرف بعد أن تصلّي ركعتي الزّيارة.

توضيح: قال الجوهري الصّوب نزول المطر، والصيّب السّحاب ذو الصوب، والهاطل الماطر المتتابع، والحلاحل بالضمّ السّيد الشجاع أو الضخم الكثير المروّة، والرّزين في نجابة، والبطل بالتحريك الشجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها، وتبطل عنده دماء الأقران، والمنازلة المقابلة والمبارزة في القتال، والصلع انحسار شعر مقدّم الرأس والأروع من

(١) مصباح الزائر، ص ٣٨٢.

يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته، والهمام بالضمّ الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي.

قوله في صميمه أي نسبه الخالص قوله فاطمة الانفطام كذا في النسخ والصواب فاطمة الأفطام، جمع جمع للفطيم أي تفطم محبّيها من النار، والنجل الولد، ويقال: ناغت الأمُّ صبيّها أي لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة، والفند الخطأ في القول والكذب، والزّخرف من القول حسنه بترقيش الكذب والجيل بالكسر الصنف من الناس.

وجدّلته أي رميته وصرعته، والخدن بالكسر الصاحب، ومن يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن، وقد مرَّ تفسير ذي الثفنات[1]، وأنه إنما سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده، إذ كان في جبهته عليه السلام مثل ثفنة البعير. وقال الجزري في حديث عليّ عليه السلام إنَّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان، الشقشقة الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه، شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر، ولسانه بشقشقته ونسبها إلى الشيطان لما يدخله من الكذب والباطل.

أقول: هذه الزيارة لعلها من مؤلّفاته رحمه الله، أو من أمثاله كما يشهد به نظامه.

الزيارة العاشرة:

رواها الشيخ في المصباح والسيد في الاقبال والمزار وغيرهما، قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبد الله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال: زر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت:

الحمد لله الّذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب، وأوجب علينا من حقّهم ما قد وجب، وصلّى الله على محمّد المنتجب، وعلى أوصيائه الحجب، اللّهمَّ فكما أشهدتنا مشهدهم، فأنجز لنا موعدهم، وأوردنا موردهم، غير محلّئين عن ورد في دار المقامة والخلد، والسلام عليكم، إنّي قد قصدتكم واعتمدتكم بمسألتي وحاجتي، وهي فكاك رقبتي من النّار والمقرُّ معكم في دار القرار، مع شيعتكم الأبرار، والسلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدّار، أنا سائلكم وآملكم، فيما إليكم فيه التفويض وعليكم التعويض، فبكم يجبر المهيض، ويشفى المريض، وعندكم ما تزداد الأرحام وما تغيض.

إنّي بسرّكم مؤمن، ولقولكم مسلّم، وعلى الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي وقضائها وإمضائها، وإنجاحها وإبراحها وبشؤوني لديكم وصلاحها.

والسلام عليكم سلام مودّع، ولكم حوائجه مودع، يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم

---

(١) مرّ في ج ٤٦، ص ٦ من هذه الطبعة.

غير منقطع، وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع، إلى جناب ممرع وخفض موسع، ودعة ومهل، إلى حين الأجل، وخير مصير ومحلّ، في النّعيم الأزل، والعيش المقتبل، ودوام الأكل، وشرب الرَّحيق والسّلسل، وعلّ ونهل، لا سأم منه ولا ملل، ورحمة الله وبركاته وتحيّاته حتّى العود إلى حضرتكم، والفوز في كرَّتكم، والحشر في زمرتكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحيّاته، وهو حسبنا ونعم الوكيل[1].

بيان: قوله عليه السلام: غير محلّئين عن ورد بالحاء المهملة وفتح اللام المشدّدة مهموزاً قال الجزري في الحديث يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلّأون عن الحوض أي يصدُّون عنه، ويمنعون من وروده، والورد بالكسر الماء الّذي ترد عليه، والمهيض العظم المكسور، قوله عليه السلام: وما تزداد الأرحام معطوف على قوله يجبر وما مصدريّة أو موصولة والأوّل أقلّ تكلّفاً. وفي بعض النسخ وعندكم ما تزداد، وهو أظهر، ثمَّ المراد به إمّا ازدياد مدَّة الحمل، أو عدد الأولاد، أو دم الحيض وما تغيض أي ما تنقص، قوله عليه السلام: وإبراحها في أكثر النسخ بالباء الموحدة والحاء المهملة أي إظهارها من برح الأمر إذا ظهر، ويقال: أبرحه أي أعجبه وأكرمه وعظمه، وفي بعضها إيزاحها بالياء المثناة التحتانيّة والزّاء المعجمة والحاء المهملة ولم نجد له معنى.

قوله عليه السلام: وبشؤوني لديكم معطوف على قوله بحوائجي، وقوله: وصلاحها عطف تفسير له أي رجعتي بصلاح شؤوني المتعلّقة بكم من محبّتكم ومودَّتكم والقرب عندكم وطاعتكم، وفي بعض النّسخ ولشؤوني باللاّم فهو معطوف على قوله في رجعتي.

قوله عليه السلام: ولكم حوائجه مودع قوله مودع إما مجرور بالعطف على مودّع أو مرفوع ليكون مع الظّرف جملة حالية، قوله: وسعيه بنصبه بالعطف على المرجع ونصب الغير على الحالية، أو برفعهما ليكون جملة حالية عن المضمر في المرجع والجناب الفناء، والرّحل والناحية، ويقال أمرع الوادي إذا صار ذا كلأ في المثل أمرع واديه وأجنى حليه، يضرب لمن اتسع أمره واستغنى، والخفض الدّعة والرّاحة ويقال عيش خافض، ويقال: أوسع أي صار ذا سعة، وأوسع الله عليه أغناه، والدّعة السّعة في العيش، والمهل بالفتح وبالتحريك السّكينة والرفق وبالتحريك التقدُّم في الخير أيضاً.

قوله عليه السلام: وخير مصير كأنّه معطوف على قوله إليكم المرجع، وعطفه على خير مرجع بعيد، ويحتمل عطفه على الجمل السابقة بتقدير أي نسأل أو مثله، ويحتمل جرّه بالعطف على الأجل وهو أيضاً بعيد، والأزل بالتحريك القدم، ولعلّ المراد به هنا الدّوام في الأبد مجازاً، ويقال اقتبل أمره أي استأنفه والسّلسل كجعفر الماء العذب أو البارد، ومن الخمر اللّينة،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٦٩، إقبال الأعمال، ص ١٢٤، مصباح الزائر، ص ٣٨٥.

والعلّ بالفتح الشربة الثّانية، أو الشرب بعد الشرب تباعاً، والنّهل بالتحريك أوّل الشّرب قوله حتّى العود إما غاية للتسليم أو للنّعم المذكورة قبله في البرزخ، أو لأمر مقدّر بقرينة ما سبق، أي أسأل الكون في تلك النّعم حتّى العود.

الزّيارة الحادية عشرة:

زيارة المصافقة وجدت في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ما هذا لفظه: روى غير واحد أنَّ زيارة ساداتنا عليهم السلام إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد، وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام:

جئتك يا مولاي زائراً لك، ومسلّماً عليك، ولائذاً بك، وقاصداً إليك أجدّد ما أخذه الله عزّ وجلّ لكم في رقبتي، من العهد والبيعة، والميثاق بالولاية لكم، والبراءة من أعدائكم، معترفاً بالمفروض من طاعتكم.

ثمَّ تضع يدك اليمنى على القبر وتقول: هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا، فاقبل ذلك منّي يا إمامي، فقد زرتك وأنا معترف بحقّك، مع ما ألزم الله سبحانه من نصرتك، وهذه يدي على ما أمر الله عزّ وجلّ به من موالاتكم، والاقرار بالمفترض من طاعتكم، والبراءة من أعدائكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ قبّل الضّريح الشريف وقل: يا سيّدي ومولاي وإمامي والمفترض عليّ طاعته، أشهد أنّك بقيت على الوفاء بالوعد، والدوام على العهد، وقد سلف من جميل وعدك، لمن زار قبرك ما أنت المرجوّ للوفاء به، والمؤمّل لتمامه، وقد قصدتك من بلدي، وجعلتك عند الله معتمدي، فحقّق ظنّي، ومخيلتي فيك، صلوات الله عليك وسلّم تسليماً كثيراً.

اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك بزيارتي إيّاه، وأرجو منك النّجاة من النّار، وبآبائه وأبنائه صلوات الله عليهم، رضينا بهم أئمّة وسادةً وقادة، اللّهمَّ أدخلني في كلِّ خيرٍ أدخلتهم فيه، وأخرجني من كلِّ سوء أخرجتهم منه، واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين يا ربَّ العالمين. ثمَّ تصلّي ركعات الزّيارة عند كلِّ إمام ركعتين وتنصرف فإذا فعلت ذلك كانت الزّيارة مثل العهد المجدّد.

أقول: ورواها بعض أصحابنا المتأخّرين عن الشّيخ المفيد قدَّس الله روحه بهذه العبارة بعينها.

الزّيارة الثّانية عشرة:

زيارة وجدتها أيضاً في الكتاب المذكور والمظنون أنّها من المؤلّفات غير مروية عن الأئمة الهداة وهي هذه:

السّلام على كافّة الأنبياء والمرسلين، السلام على حجج الله على العالمين، السلام على

محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين، السّلام على الرّسول الصّادق الأمين السلام على البشير النّذير، السّلام على القمر الزّاهر المنير، السّلام على العلم الظّاهر، السلام على البدر الباهر، السلام على قرّة عين المؤمنين، السلام على من أرسله الله رحمة للعالمين.

السلام على من أصفاه الله واصطفاه، السّلام على من اختاره الله واجتباه، السلام على صفوة الله الخالق، السلام على حجة الله على أهل المغارب والمشارق السّلام على الصادع بالرسالة، السلام على واضح الحجّة والدلالة، السلام على الحاكم العادل، السلام على الحبر الفاضل، السلام على السراج المنير، السلام على شفيع يوم النشور، السلام على الرؤوف الرّحيم، السلام على السخيّ الكريم، السلام على شريف الأشراف، السّلام على طاهر الآباء والأسلاف.

السلام على المخصوص بالرسالة من خير قبيل، السلام على المؤيّد بالوحي والتنزيل، السلام على الشّفيع المشفّع، السّلام على الرّفيع الأرفع، السلام على النّبي الأمّي، السلام على الرّسول العربيّ، السلام على خطيب الأنبياء، وزين الأرض والسّماء، ورحمة الله وبركاته. السّلام على أمير المؤمنين حقّاً، السلام على أمين الله إخلاصاً وصدقاً، السلام على خاتم الوصيّين، السلام على سيّد المستخلفين، السلام على خيرة ربّ العالمين.

السلام على وصيّ سيّد المرسلين، السلام على الإمام الوليّ، السلام على الخليفة المكّي، السّلام على حجّة الله العليّ، السلام على الحقّ الجليّ، السّلام على ذي الجود والبذل، السلام على مفقود النّظير والمثل، السلام على من سلّم الأعداء لفضله، السلام على من عقم النّساء أن يلدن بمثله.

السلام على سيّد الأئمّة، السلام على ربّانيّ الأمّة، السلام على الصّدّيق الأكبر، السلام على الفاروق بين الحقّ والمنكر، السلام على الراسخ في العلوم السلام على ناصر المظلوم، السلام على أخي الرّسول، السلام على بعل البتول، السلام على العلم الأشهر، السلام على الفاروق الأزهر، السلام على البناء العظيم السلام على الصّراط المستقيم، السلام على أبي السبطين، السلام على المصلّي إلى القبلتين.

السلام على ناصر الاسلام، السلام على مكسّر الأصنام، السلام على موضح المشكلات، السلام على كاشف الشّبهات، السلام على المفزع في الملمّات السلام على مجلّي الكربات. السلام على إمام الأبرار، السلام على قسيم الجنّة والنّار، السلام على مبير الكفّار، السلام على غيظ الفجّار، السلام على صاحب المعجزات، السلام على من كان لله أكبر الآيات، السلام على العلم الهادي، السلام على الحقّ البادي السلام على والي الأحرار، السّلام على أبي الأئمّة الأبرار، السّلام على وارث النبيّين.

السلام على قائد الغرّ المحجّلين، السلام على يعسوب الدّين، السلام على قدوة

المؤمنين، السلام على العالم بالكتاب، السلام على النّاطق بالصّواب، السلام على ذي الحكمة وفصل الخطاب، السلام على العالم بالأنساب والأسباب، السلام على داحي باب خيبر، السلام على أبي شبير وشبر، ورحمة الله وبركاته.

السلام على الصّدّيقة الطّاهرة، السلام على النّبعة النبويّة النّاضرة، السلام على الزّكيّة العارفة، السلام على المظلومة الصّابرة، السلام على خصيمة الفجرة السلام على أمّ الأئمّة البررة، السلام على البضعة النّبويّة، السلام على الدُّرَّة الأحمديّة.

السلام على فاطمة البتول، السلام على الزّهراء ابنة الرّسول، السّلام على المطهّرة من الأرجاس، السلام على المبرّأة من الأدناس، السلام على المحروسة من الوسواس، السلام على المفضّلة على كافّة نساء النّاس، السلام على مريم الكبرى، السلام على الإنسيّة الحوراء، السلام على من والدها النّبيُّ، السلام على من بعلها الوصيُّ، السلام على من بوركت وبورك نسلها، السّلام على من الأئمّة من ذريّتها وولدها، السلام على الشّجرة الزّيتونة، المباركة الميمونة ورحمة الله وبركاته.

السلام على ريحانتي الرّسول، السلام على قرّتي عين البتول، السلام على حجّتي الله المنّان، السلام على حليفي الكرم والاحسان، السلام على المذكورين في سورة الرّحمن. السلام على المعبّر عنهما باللّؤلؤ والمرجان، السلام على المجاهدين في الله الشّهيدين، السّلام على المظلومين المهتضمين، السلام على الصّابرين المحتسبين، السلام على النّجمين الزّاهرين، السلام على السّيّدين الفاضلين السلام على السّبطين الريحانتين، السلام على القدوتين الهاديين، السلام على الأمينين الصّفوتين، السلام على الزّكيّين الخيرتين، السلام على الطاهرين الوليّين، السلام على الرّضيّين العالمين، السلام على الإمامين الأخوين، السلام على الصّنوين الخليفتين، السلام على الحسن والحسين الطاهرين، ورحمة الله وبركاته.

السلام على سيّد المسلمين، السلام على وليّ الله الأمين، السلام على ربيع الأرامل والمساكين، السلام على الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله الطّاهر، السّلام على بحر العلوم الزاخر، السلام على ذي المناقب والمفاخر، السلام على الإمام محمّد بن عليّ الباقر ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله على الخلائق، السلام على محقّق الحقائق السلام على ذي المكارم والسّوابق. السلام على الإمام جعفر بن محمّد الصّادق ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله على العوالم، السلام على الوصيّ الرّضيّ العالم السلام على الحقّ النّاجم، السلام على الإمام موسى بن جعفر النّور الكاظم ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله المرتضى، السلام على سيف الله المنتضى، السلام على العادل في القضاء السلام على الإمام عليّ بن موسى الرّضا ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله على العباد، السلام على أمين الله في البلاد، السلام على المخصوص بالتّوفيق والسّداد، السلام على الإمام محمّد بن عليّ الجواد، ورحمة الله وبركاته. السلام على حجّة الله على كلّ رائح وغادي، السلام على سيّد الحضّار والبوادي، السلام على النور البادي، السلام على الإمام عليّ بن محمّد الهادي، ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجّة الله السّري، السلام على العزّ القعسري، السلام على الزناد الوريّ، السلام على الإمام الحسن بن عليّ العسكري، ورحمة الله وبركاته.

السلام على حجة الله على الإنس والجانّ، السلام على من وعده الله بالنصر والإمكان، السلام على مظهر العدل والإيمان، السلام على من به يعبد الرحمان في كلّ مكان، السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان، السلام على مولانا وسيّدنا الإمام، القائم بأمر الله صاحب الزّمان، ورحمة الله وبركاته.

السلام على العترة الطّيبين، السلام على الأسرة الطّاهرين، السلام على من نصّ الله على إمامتهم في التوراة والانجيل، السلام عليكم يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأنواره، وخلفاء الله وأمراءه، لأبذلنّ لكم يا سادتي مودّتي ومحبّتي ومواساتي، فإنّها مذخورة لكم، ونصرتي لكم معدّة، فإن أمرتموني يا سادتي أطعت، وإن نهيتموني يا قادتي انتهيت، وإن استنصرتموني يا حماتي نصرت، فلا مذهب لي عنكم، ولا بدّ لي منكم، ولا وفادة لي إلاّ إليكم، لأنّكم أوجه الله الحاضرة، وعيونه النّاظرة، وأياديه الباسطة، مسلّم إليكم سلطان الدُّنيا ومملكة الآخرة.

السلام على تيجان الأوصياء، وخلفاء الأصفياء، ووارثي علوم الأنبياء السلام على رؤساء الصدّيقين، والعترة الطّاهرة من آل طه ويس، السلام على علماء الأعلام، والهادين إلى دار السّلام، النّاطقين عن الله بأصدق الحديث وأطيب الكلام، صلّى الله عليهم أوتاد الكائنات، وأعلام الهدايات، وغاية الموجودات ما سكنت السّواكن وتحرّكت المتحرّكات، إنّه حميد مجيد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ إنّي أشهد بحقائق الايمان وصدق اليقين، أنّهم خلفاؤك في أرضك، وحججك على عبادك، والوسائل إليك، وأبواب رحمتك، فصلِّ عليهم أجمعين واجعل حظّي من دعائك إجابته، ولا تجعل حظّي منه تلاوته.

اللّهمَّ اجعل مقامي في هذا المشهد المقدّس المطهّر، مقام إجابة واستعطاف ولا تجعله مقام إهانة واستخفاف، فقد عرفناك يا ربّ معطياً قبل السّؤال، فكيف لا نرجوك عند الضّراعة والابتهال، لا سيّما قد وعدتنا بالإجابة حين أمرتنا بالدُّعاء وضمنت لنا بلوغ الرّجاء، وأنت أوفى الضّامنين، وأرحم الرّاحمين، إلهي عصيتك في بعض الأوقات، وآمنت بك في كلّ الأوقات، فكيف يغلب بعض عمري مذنباً كلَّ عمري مؤمناً.

إلهي وعزّتك لو كان لي صبر على عذابك، أو جلد على احتمال عقابك، لما سألتك العفو عنّي، ولصبرت على انتقامك منّي، سخطاً على نفسي كيف عصتك، ومقتاً لها كيف أقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك، إلهي كيف آيس من رحمتك وأنت أرحم الرّاحمين، وكيف أرجع بالخيبة وأنت أكرم الأكرمين.

إلهي أسألك بأسمائك الّتي كتبتها على قلوب أصفيائك، محمّد وآله أُمنائك، فعرفوا ما عرّفتهم، وفهموا ما فهّمتهم، وعقلوا ما أوحيت إليهم من خصائصك وعزائمك، وضربت أمثالهم، وأنرت برهانهم، وقرنت باسمك أسماءهم، إلاّ ما خلّصتني من كلّ سوء أنا فيه، ومن جميع الشّدائد ومن أهوال يوم القيامة.

إلهي كيف أفرح وقد عصيتك، وكيف أحزن وقد عرفتك، وكيف أدعوك وأنا عاص، وكيف لا أدعوك وأنت كريم، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ولا تجعل لي في هذا المقام الشريف ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا سقماً إلاّ شفيته، ولا ديناً إلاّ قضيته، ولا مريضاً إلاّ عافيته، ولا غائباً إلاّ حفظته ورددته، ولا عدوّاً إلاّ قصمته، ولا جبّاراً إلاّ كسرته ورددته، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك يا ربّ فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا ربَّ العالمين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان: الحبر بالكسر وقد يفتح العالم أو الصّالح قوله إخلاصاً وصدقاً متعلّقان بالتّسليم أو علّتان للأمانة قوله على النّبعة إمّا مصدر بمعنى الفاعل أي العين النابعة من العلوم والحكم، أو شجر يتّخذ منه القسيّ أي غصن شجرة النبوّة وتفرّعت منها الأئمة، وزخر البحر تملأ وارتفع، والناجم الطّالع الظّاهر والسريّ كغنيّ الشريف ذو المروّة، والقعسرة التقوّي على الشيء والصّلابة والشدة والقعسر القديم والقعسري الضّخم الشّديد، والمراد هنا الشدّة والصّلابة في الدّين أو القدم في المجد والكرم، والزّناد ما يقدح به النّار، ووريه هنا كناية عن كثرة اقتباس العلوم منه عليه السلام.

الزّيارة الثّالثة عشرة:

مأخوذة أيضاً من الكتاب المذكور قال: وداع لسائر الأئمة صلوات الله عليهم:

السّلام عليكم يا سادة المؤمنين، وأئمة المتّقين، وأعلام المهتدين، وورثة النّبيّين، وسلالة المرسلين، وقدوة الصّالحين، وحجج الله على العالمين، قد آن لكم منّي الوداع، وحان التّعجيل له والإسراع، لا من سأم لكم، ولا ملل للمقام عندكم، لكن لأسباب مانعة، وملمّات عن الإقامة دافعة، يتّضح لها الاعتذار، ويتعذّر معها اللبث والقرار.

فأستودعكم الله، وأسأله بكم رضاه، وداع عازم على العود إليكم، متأسّف لتعذّر المقام لديكم، وكيف لا يتأسّف على فراق مشاهدكم الشريفة المعظّمة، وبقاع قبوركم المباركة

المكرّمة، وفيها يستجاب الدّعاء، ويصرف السّوء والبلاء، ويمحى الشّقاء، ويشفى الداء، وبكم يؤمن العذاب، وتهون الصّعاب وينجح الطّلاب، ويرجح الثّواب، وبكم تتمّ النّعمة، وتعمّ الرّحمة، وتندفع النّقمة، وتنكشف الغمّة، وتقبل التّوبة، وتغفر الحوبة، وتزكو الأعمال، وتنال الآمال، ويتحقّق الرّجاء، وتبلغ السرّاء، وتدفع الضرّاء، وتهدى الآراء، وترشد الأهواء، وتحصل السّيادة، وتكمل السّعادة، ويقبل الإيمان ويدرك الأمان، وتدخل الجنان، وعنكم يسأل الإنس والجانّ.

فوا أسفا لمفارقة جنابكم، ووا شوقاه إلى تقبيل أعتابكم، والولوج بإذنكم لأبوابكم، وتعفير الخدّ على أريج ترابكم، واللياذ بعرصاتكم، ومحالّ أبدانكم وأشخاصكم، المحفوفة بالملائكة الكرام، والمتحوفة من الله بالرّحمة والسّلام وددت أن كنت لها سادناً، وفي جوارها قاطناً، لا يزعجني عنها الرّحيل، ولا يفوتني بها المقيل، ليكثر بها إلمامي، واستلامي لها وسلامي.

فأسأل الله الّذي هداني لمعرفتكم، وأكرمني بمحبّتكم، وتعبّدني بولايتكم وندبني إلى زيارتكم، العود ما أبقاني إلى حضرتكم، والبشارة إذا توفّاني بمرافقتكم، والحشر في زمرتكم، والدُّخول في شفاعتكم، فيا ليت شعري يا سادتي كيف حالي في رحلتي، أمغفورة ذنوبي، ومستورة عيوبي، ومقضيّة حاجتي، ومنجحة طلبتي، فذاك الّذي أمّلته، وفي كرمكم توسّمته، فما أسعدني بكم، وأعظم فوزي بحبكم، أم راحل بوزري، مثقل به ظهري، محجوباً دعائي، خائباً رجائي.

فيا شقوتاه إن كانت هذه حالي، ويا خيبة آمالي، يأبى ذلك برّكم وإحسانكم، وجميل وعدكم لزائركم وضمانكم، وتأبى مكارم أخلاقكم وطهارة شيمكم وأعراقكم، وكرمكم على ربّكم، وعنايتكم بزائركم ومحبّكم، أن يردّ سؤاله، أو يخيب لديه آماله، ويأبى الله إلاّ تصديق وعدكم، وتحقيق الرَّجاء بقصدكم، إسعافاً وإكراماً لقاصدكم، وإتحافاً بالخيرات لزائركم، وكذلك الظّنّ بكم، والمرجوّ من فضله لشيعتكم.

وأُشهد الله وأعهد عليه، وأُشهدكم أنّي على ما عاهدته عليه من الإقرار بولايتكم، والاعتقاد لفرض طاعتكم، والاعتراف بفضلكم، والقيام بنصركم، والتقرب إلى الله بحبكم، والطّاعة له بالكون معكم، وهذه يدي على ما أمر الله به من الوفاء بعهدكم، والبيعة الواجبة لكم، لا أبغي بذلك بدلاً، ولا أريد عنه تحويلاً.

وأشهد أنَّ ذلك من الله أمر عازم وحتم على الأمّة لازم، لا حجة لمن جهله ولا عذر لمن أهمله، أدين الله بذلك في السرِّ والاعلان، والذكر والنسيان، وفي الممات والمحيا والآخرة والأُولى، وعلى بعد الدّار، وقرب المزار، اللّهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وثبّتني على ذلك حتّى ألقاك، ووفّقني لطاعتك ورضاك وانفعني بما علّمتني، وزدني من الخير ما

ألهمتني، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، فلك الحمد على ما أوليتني.

فأسألك يا من لا تحصى نعمه، ولا يوازى كرمه، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، ولا تجعله آخر العهد منّي لزيارة أوليائك، والإلمام بمشاهد حججك وأصفيائك، وألهمني بها شكر آلائك، والإلحاح بمسألتك ودعائك، واستجب لي ما دعوتك، وأعطني بفضلك كلّ ما سألتك، واغفر لي مغفرة وازعة وارحمني بجودك رحمة واسعة تؤمنني بها من سخطك والنّار وتسكنني بفضلك بها دار القرار مع الأئمّة الأطهار، وشيعة آل محمّد الأبرار.

واجعلني ممّن يسّرت حسابه، وأحسنت إليك مآبه، ومحوت سيّئاته، وضاعفت حسناته، وحشرته في زمرة محمّد وآل محمّد الطّاهرين، صلواتك عليهم أجمعين، واغفر لوالديّ وللمؤمنين برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

توضيح: الأرج والأريج توهّج ريح الطّيب، واللّوذ واللّواذ واللّياذ بالشّيء الاستتار والاحتصان به، والسّادن الخادم والإلمام النزول، والشيمة بالكسر الطبيعة، قوله: وأعراقكم أي أصولكم وآبائكم، قوله: أمر عازم، لعلّه بمعنى المفعول أي معزوم عليه، أو أسند العزم إليه مجازاً، قوله: وازعة أي كافة عن العقاب أو عن المعاودة في الإثم.

الزّيارة الرّابعة عشرة:

منقولة من الكتاب المذكور قال: زيارة جامعة لسائر الأئمّة والمشاهد على ساكنيها السلام تستأذن بما تقدّم وتقول:

السلام عليكم يا محالّ معرفة الله، السلام عليكم يا مساكن بركة الله، السلام عليكم يا أوعية تقديس الله، السّلام عليكم يا حفظة سرّ الله، السلام عليكم يا من انتجبهم الله لخلقه أعلاماً، ولدينه أنصاراً، ولعلمه وسرّه خزّاناً، ورثّكم كتابه وخصّكم بكرائم التّنزيل، وضرب لكم مثلاً من نوره، وأجرى فيكم من روحه فصلّى الله عليكم يا ساداتي ومواليّ.

السّلام عليك يا محمّد المصطفى، السلام عليك يا عليّ المرتضى، السلام عليك يا فاطمة الزهراء، السّلام عليكما أيّها السيّدان الحسن والحسين، السّلام عليك يا عليّ بن الحسين، السلام عليك يا محمّد بن علي، السلام عليك أيّها الصّادق جعفر بن محمّد، السلام عليك يا موسى بن جعفر، السلام عليك يا عليّ بن موسى، السلام عليك يا محمّد بن علي، السلام عليك يا عليّ بن محمّد، السلام عليك يا حسن بن عليّ، السلام عليك يا حجّة الله المنتظر.

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، السلام عليكم أيّها الدعائم والأركان، المخصوصون بالإمامة، أنا وليّكم وزائركم المتقرّب إلى الله بحبّكم، أوالي وليّكم، وأبرأ إلى الله من عدوّكم، وأستشفع إلى الله عزّوجلّ، وأسأله أن

يصلّي على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وعليكم صلاةً دائمة كثيرة متّصلة لا انقطاع لها ولا زوال، وأسأله بكم، وأقدّمكم أمام حوائجي، فكونوا لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النّار، وأن يقضي لي بكم حوائجي كلّها للآخرة والدُّنيا، وأن يكفيني وأهلي وولدي، والمؤمنين والمؤمنات، شرّ كلّ ذي شرّ، من الجن والإنس، من صغير أو كبير، فقد رجوت أن لا أنصرف من مشهدك يا مولاي، صلوات الله عليك، إلاّ بقضاء حوائجي وما فزعت إليك فيه، ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك صلوات الله عليك وعلى الأئمة من آبائك، والأئمة من ولدك، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قبّل الضّريح وقل: السّلام عليكم يا آل محمّد، يا آل الله وأنصاره، وظلال الله وأنواره، لأبذلنّ لكم مودّتي ومهجتي، ومواساتي ومالِيَ، فإنّها لكم مذخورة، ونصرتي لكم معدّة، حتّى يأذن الله لكم، فإن أمرتموني يا موالي أطعت، وإن نهيتموني يا سادتي كففت، وإن استنصرتموني يا قادتي نصرت، وإن استعنتموني يا سادتي أعنت، وإن استنجدتموني يا هداتي أنجدت، وإن استعبدتموني يا ولاتي تعبّدت. فلكم يا أئمّتي عبوديّتي بعد الله تعالى طوعاً سرمداً، وعليكم سلامي وتحيّاتي سلاماً مجدّداً، وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإذا أردت الوداع فقل: قد قضيت يا مولاي بعض الإرب من زيارتك، ولو فعلت يا مولاي ما يجب عليّ، لجعلت عرصتك دار إقامة، ولكنّني من أبناء الدُّنيا أكدح فيها كما جرت عادة من مضى، فأسأل الله البارّ الرّحيم، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لا يجعله آخر العهد من زيارتكم، وجميع المؤمنين، إنّه أرحم الرّاحمين، وهو على كلّ شيء قدير. ثمّ ادع الله كثيراً بما أردت إن شاء الله تعالى.

أقول: أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، لكن أفضلها وأوثقها الثانية، ثمّ الأولى والرّابعة والخامسة والسّادسة والسّابعة، ثمّ العاشرة والثالثة.

ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة أُخرى تركتها إمّا لعدم الوثوق بها أو لتكرّر مضامينها مع ما نقلناه، وقد ذكر الكفعمي أيضاً جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى [١]. ومرّت جامعة في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من البعيد.

٩ - باب آخر في زيارتهم عليهم السلام في أيام الأسبوع والصلاة والسلام عليهم مفصلًا

١ - **تم:** بالاسناد إلى الصّدوق، عن ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الرحمن

(١) مرّ في ج ٨٦ من هذه الطبعة.

ابن أحمد الموصلي، عن الصّقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سيّدنا أبا الحسن صلّى الله عليه جئت أسأل عن خبره قال: فنظر الزرافي إليّ وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أُدخل إليه، فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت خير أيّها الاستاذ فقال: اقعد، قال: فأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت أخطأت في المجيء، قال: فزجر النّاس عنه، ثمّ قال لي: شأنك وفيم جئت قلت: لخير ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك، فقلت له ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، قال: اسكت مولاك هو الحقّ لا تحتشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله فقال: أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست، فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة - وأومى إلى بيت - فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال: فسلّمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر فما أتى لك؟ قلت: جئت أتعرّف خبرك، قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله. ثمّ قلت: يا سيّدي حديث يروى عن النّبيّ ﷺ لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ قلت قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض، فالسّبت اسم رسول الله ﷺ، والأحد أمير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثّلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجمع عصائب الحقّ، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك.

ذكر زيارة النّبي صلوات الله عليه وآله وسلّم في يومه وهو يوم السّبت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك رسوله، وأنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك، ونصحت لأمّتك، وجاهدت في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأدّيت الّذي عليك من الحقّ، وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين، وغلظت على الكافرين، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشّرك والضّلال.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصّالحين، وأهل السّماوات والأرضين، ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين، على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك ونجيّك وحبيبك وصفيّك وصفوتك وخاصّتك وخالصتك وخيرتك من خلقك، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدّرجة الرّفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، اللّهمّ إنّك قلت: ﴿وَلَوْ

﴿أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (١) إلهي فقد أتيتك منيباً مستغفراً تائباً من ذنوبي، فصلِّ على محمّد وآله، واغفرها لي، يا سيّدنا، أتوجّه بك وبأهل بيت نبيّك إلى الله تعالى ربّك وربّي ليغفر لي.

ثمّ استرجع ثلاثاً وقل: أصبنا بك يا حبيب قلوبنا، فما أعظم المصيبة بك حيث انقطع عنّا الوحي، وحيث فقدناك فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا سيّدنا يا رسول الله، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك الطيّبين الطّاهرين هذا يوم السّبت وهو يومك، وأنا فيه ضيفك وجارك، فأضفني وأجرني، فإنّك كريم تحبُّ الضّيافة، ومأمور بالإجارة فأضفني وأحسن ضيافتي، وأجرنا وأحسن إجارتنا، بمنزلة الله عندك، وعند آل بيتك، وبمنزلتهم عنده، وبما استودعكم الله من علمه، فإنّه أكرم الأكرمين.

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: برواية من شاهد صاحب الزّمان عليه السلام وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

السلام على الشّجرة النبويّة، والدَّوحة الهاشميّة المضيئة، المثمرة بالنبوَّة، المونعة بالإمامة، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطّيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك، والحافّين بقبرك، يا مولاي يا أمير المؤمنين، هذا يوم الأحد وهو يومك وباسمك، وأنا ضيفك فيه وجارك، فأضفني يا مولاي وأجرني، فإنّك كريم تحبُّ الضيافة، ومأمور بالإجارة، فافعل ما رغبت إليك فيه، ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عند الله وبمنزلته عندكم، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليكم أجمعين.

زيارة الزهراء عليها السلام: السلام عليك يا ممتحنة، امتحنك الّذي خلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة أنا لك مصدّق، صابر على ما أتى به أبوك ووصيّه صلوات الله عليهما، وأنا أسألك إن كنت صدقتك إلاّ ألحقتني بتصديقي لهما، لتسرّ نفسي، فاشهدي أنّي طاهر بولايتك وولاية آل نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله.

أقول: ووجدت في هذه الزّيارة زيادة برواية أُخرى وهي: السلام عليك يا ممتحنة، امتحنك الّذي خلقك قبل أن يخلقك، وكنت لما امتحنك به صابرة ونحن لك أولياء مصدّقون، ولكلِّ ما أتى به أبوك صلى الله عليه وآله، وأتى به وصيّه عليه السلام مسلّمون، ونحن نسألك اللّهمّ إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصديقنا بالدَّرجة العالية، لنبشّر أنفسنا، بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

يوم الاثنين وهو باسم الحسن والحسين صلوات الله عليهما. زيارة أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من كتاب الشيخ محمّد بن عليّ الطرازي:

السلام عليك يا ابن رسول ربِّ العالمين، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن فاطمة الزَّهراء، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صراط الله، السلام عليك يا بيان حكم الله، السلام عليك يا ناصر دين الله، السلام عليك أيّها السّيد الزّكيّ، السلام عليك أيّها البرّ الوفيّ، السلام عليك أيّها القائم الأمين، السلام عليك أيّها العالم بالتّأويل، السلام عليك أيها الهادي المهدي السلام عليك أيها الطاهر الزّكيّ، السلام عليك أيُّها التقيُّ النقيّ، السلام عليك أيّها الحقُّ الحقيق، السلام عليك أيّها الشهيد الصّدّيق، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن بن علي، ورحمة الله وبركاته.

زيارة الحسين بن علي عليه السلام **من غير كتاب الطرازي**: السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين، أشهد أنّك أقمت الصّلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله حقَّ جهاده حتّى أتاك اليقين، فعليك السلام منّي، ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار، وعلى آل بيتك الطيّبين، أنا يا مولاي مولى لك ولآل بيتك، سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم وجهركم، وظاهركم وباطنكم، لعن الله أعداءكم من الأوّلين والآخرين، وأنا أبرأ إلى الله تعالى منهم.

يا مولاي يا أبا محمّد، يا مولاي يا أبا عبد الله، هذا يوم الاثنين وهو يومكما وباسمكما، وأنا فيه ضيفكما فأضيفاني، وأحسنا ضيافتي، فنعم من استضيف به أنتما، وأنا فيه في جواركما فأجيراني، فإنّكما مأموران بالضّيافة والإجارة فصلّى الله عليكما وآلكما الطيّبين.

يوم الثلاثاء وهو باسم عليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، زيارتهم عليهم السلام :

السلام عليكم يا خزّان علم الله، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله، السلام عليكم يا أئمة الهدى، السلام عليكم يا أعلام التّقى، السلام عليكم يا أولاد رسول الله، أنا عارف بحقّكم، مستبصر بشأنكم، معاد لأعدائكم، موال لأوليائكم، بأبي أنتم وأمّي صلوات الله عليكم، اللّهمّ إنّي أتوالى آخرهم كما توالیت أوّلهم وأبرأ من كلّ وليجة دونهم، وأكفر بالجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى صلوات الله عليكم يا مواليَّ، ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا سيّد العابدين وسلالة الوصيّين، السلام عليك يا باقر علم النبيّين، السلام عليك يا صادقاً مصدّقاً في القول والفعل.

يا مواليَّ هذا يومكم، وهو يوم الثّلاثاء، وأنا فيه ضيف لكم، ومستجير بكم، فأضيفوني وأجيروني، بمنزلة الله عندكم وآل بيتكم الطيّبين الطّاهرين.

يوم الأربعاء وهو باسم موسى بن جعفر، وعليِّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليِّ بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، زيارتهم عليهم السلام:

السلام عليكم يا أولياء الله، السلام عليكم يا حجج الله، السلام عليكم يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليكم صلوات الله عليكم وعلى آل بيتكم الطّيبين الطّاهرين، بأبي أنتم وأمّي لقد عبدتم الله مخلصين، وجاهدتم في الله حقّ جهاده حتّى أتاكم اليقين، فلعن الله أعداءكم من الجنّ والإنس أجمعين، وأنا أبرأ إلى الله وإليكم منهم، يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر، يا مولاي يا أبا الحسن عليَّ بن موسى، يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ، يا مولاي يا أبا الحسن عليَّ بن محمّد، أنا مولى لكم، مؤمن بسرّكم وجهركم، متضيّف بكم في يومكم هذا، وهو يوم الأربعاء، ومستجير بكم فأضيفوني وأجيروني، بآل بيتكم الطيّبين الطّاهرين.

يوم الخميس وهو يوم الحسن بن عليّ صاحب العسكر صلوات الله عليه وسلّم:

السلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا حجّة الله وخالصته، السلام عليك يا إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربِّ العالمين، صلّى الله عليك وعلى آل بيتك الطّيبين الطاهرين، يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ، أنا مولى لك ولآل بيتك، وهذا يومك وهو يوم الخميس، وأنا ضيفك فيه ومستجير بك فأحسن ضيافتي وإجارتي، بحقِّ آل بيتك الطّيبين الطّاهرين.

يوم الجمعة وهو يوم صاحب الزّمان صلوات الله عليه وباسمه وهو اليوم الّذي يظهر فيه عجّله الله، زيارته عليه السلام:

السلام عليكيا حجّة الله في أرضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه، السلام عليك يا نور الله الّذي به يهتدي المهتدون، ويفرّج به عن المؤمنين، السلام عليك أيها المهذّب الخائف، السلام عليك أيّها الوليّ النّاصح، السلام عليك يا سفينة النجاة السلام عليك يا عين الحياة، السلام عليك صلّى الله عليك وعلى آل بيتك الطيّبين الطّاهرين السلام عليك عجّل الله لك ما وعدك من النّصر وظهور الأمر، السلام عليك يا مولاي أنا مولاك، عارف بأولاك وأخراك، أتقرّب إلى الله تعالى بك وبآل بيتك وأنتظر ظهورك وظهور الحقّ على يدك، وأسأل الله أن يصلّي على محمد وآل محمّد، وأن يجعلني من المنتظرين لك، والتابعين والنّاصرين لك على أعدائك، والمستشهدين بين يديك في جملة أوليائك.

يا مولاي يا صاحب الزّمان، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك، هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك، وقتل الكافرين بسيفك، وأنا يا

مولاي فيه ضيفك وجارك، وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام، ومأمور بالإجارة فأضفني وأجرني، صلوات الله عليك، وعلى أهل بيتك الطّاهرين [(١)].

بيان: قوله: المونعة من قولهم أينع الثمر إذا حان قطافه.

ق: ذكر السلام والصّلاة على النبيّ وأمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحيّة والسلام.

فأوّل ذلك على رسول الله ﷺ:

السلام على رسول الله وعلى رسول الله السلام، السلام على أنبياء الله والمرسلين، السلام على حجج الله في العالمين، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حجّة الله السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السلام عليك يا أكرم المرسلين، وخاتم النبيّين، وسيّد الأوّلين والآخرين.

اللّهمّ إنّك دعوتنا لتشهدنا على أنفسنا أنك ربّنا وسيّدنا ومولانا، فأجبناك بالإقرار لك، وأشهدتنا بذلك على أنفسنا، فقلت في كتابك المنزل، على نبيّك المرسل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[(٢)].

ثمّ أشهدتنا على أنفسنا أنّ محمّداً صلواتك عليه رسولك، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وأنّ عليّ بن أبي طالب، سيّد العرب أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين، ثمّ أمرتنا بالطّاعة فقلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(٣)] فأخذت بذلك علينا العهد والمواثيق لئلا نقول إنّا كنّا عن هذا غافلين.

ثمّ أمرتنا بالصّلاة والسّلام على محمّد نبيّك وعلى أهل بيته حججك على خلقك المباركين الأخيار، الأئمّة العادلين الطّاهرين [الأخيار] الأبرار، الّذين أذهبت عنهم الرّجس، وطهّرتهم تطهيراً، فدللتنا على رضاك من القول والعمل في ذلك شرفاً وتعظيماً لنبيّك صلواتك عليه وتكريماً فقلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[(٤)] لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك اللّهمّ ربّنا وسعديك، تلبية الضّعيف بين يديك، تلبية الخائف الفقير إليك، سمعنا لك وأطعنا، ربّنا وسيّدنا ومولانا.

اللّهمّ اجعل شرائف صلواتك وتحياتك ورأفتك ورحمتك وتحيّتك، على محمّد عبدك، ورسولك إلى خير خلقك، وصفيّك وخليلك لنفسك، ونجيّك لعلمك وأمينك على سرّك،

---

(١) غير موجود في المصدر الذي رمز إليه المؤلف بـ(تم) أي فلاح السائل وهو موجود في جمال الأسبوع، ص ٢٩-٣٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

وخازنك على غيبك ومؤدّي عهدك، ومنجز وعدك، والداعي إليك وحدك، خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين، البشير النّذير، السّراج المنير الطهر الطّاهر، العلم الزّاهر، المبعوث بالرّسالة، والهادي من الضّلالة، الّذي جعلته رحمة للعالمين، ونوراً يستضيء به المؤمنون، وبشيراً بجزيل ثوابك، ونذيراً بالأليم من عقابك.

وأشهد أنه قد جاء بالحقّ من عندك، وبلّغ رسالاتك وتلى آياتك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، فبيّن أمرك، وأظهر دينك، وأعلى الدّعوة لك، وجاهد في سبيلك، وعبدك حتّى أتاه اليقين من قولك. فصلّ اللّهمّ أنت عليه كما هديتنا به من الضّلالات، وخلّصتنا به من الغمرات وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات، وأدخلتنا به في الصالحات، وأعطيتنا به الحسنات وأذهبت به عنّا السيّئات، ورفعت لنا به الدّرجات، اللّهمّ فاجزه عنّا أفضل وأعظم وأشرف جزاء النّبيّين، وخير ما جازيت نبيّاً عن أمّته.

اللّهمّ وصلّ عليه أنت وملائكتك المقرّبون، وأنبياؤك ورسلك المصطفون وأولياؤك وعبادك المؤمنون، وأهل طاعتك أجمعون، من أهل السّماوات وأهل الأرضين، اللّهمّ وابعثه المقام المحمود، الّذي وعدته في الموقف المشهود، تبيّض به وجهه، ويغبط به الأوّلون والآخرون، مقاماً تفلج به حجّته، وتقيل به عثرته وتقبل به شفاعته، وتكرم به مرافقته، وتلحق به ذرّياته، وتورد عليه عترته، وتقرّ عينه بشيعته، وتعظّم برهانه، وترفع شأنه، وتعلي مكانه.

اللّهمّ فاجعله أقرب النبيّين منك منزلاً، وأدناهم منك محلاً، وأفضلهم عندك نزلاً، وأعظمهم لديك حبّاً وشرفاً، وأعلاهم مكاناً وزلفى، وأرفعهم عندك درجة وغرفاً، وسيّد المرسلين، وخاتم النّبيّين، وإمام المتّقين، ووليّ المؤمنين، ونبيّ الرّحمة وسيّد الأمّة، ومفتاح البركة، والمنقذ من الهلكة، ورسول ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واستعملنا بطاعتك وسنّته، وتوفّنا على ملّته، وابعثنا في شيعته، واحشرنا في زمرته، ولا تحجبنا عن رؤيته، ولا تحرمنا مرافقته، واجعلنا ممّن تبعثنا معه حتّى تسكنّا غرفه، وتوردنا حوضه، وتخلدنا في جواره. اللّهمّ إنّا نؤمن به ويحبّه، فأحيينا لذلك، ولا تفرّق بيننا وبينه، آمين ربّ العالمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وأبلغ محمّداً عنّا أفضل التحيّة والسّلام، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام والصّلاة على أبي الأئمّة عليه أفضل السلام والرّحمة:

السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا وصيّ رسول الله، السلام عليك يا وارث النّبيّين، وأفضل الوصيّين، ووصيّ خير المرسلين السلام عليك يا معزّ المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على عليّ بن أبي طالب، الوصيّ المرتضى، الخليفة المجتبى، والدّاعي إليك

وإلى دار السلام، صدّيقك الأكبر، وفاروقك بين الحلال والحرام ونورك الظّاهر الجميل، ولسانك النّاطق بأمرك الحقّ المبين، وعينك على الخلق أجمعين، ويدك العليا اليمين، وحبلك المتين، وعروتك الوثقى، وكلمتك العليا ووصيّ رسولك المرتضى، وعلم الدّين، ومنار المتّقين، وخاتم الوصيّين، وسيد المؤمنين، وإمام المتّقين، بعد النّبي محمّد الأمين، وقائد الغرّ المحجّلين، صلاة ترفع بها ذكره، وتحسّن بها أمره، وتشرّف بها نفسه، وتظهر بها دعوته، وتنصر بها ذرّيّته، وتفلج بها حجّته، وتعزّ بها نصره، وتكرم بها صحبته، سيّد المؤمنين ومعلن الحقّ بالحقّ، ودافع جيوش الأباطيل، وناصر الله ورسوله.

اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك، وعدل في الرَّعيّة، وقسم بالسويّة، وجاهد عدوَّ نبيّك، وذبَّ عن حريم الاسلام، وحجز بين الحلال والحرام، مستبصراً في رضوانك، داعياً إلى إيمانك، غير ناكلٍ عن حزم، ولا منثنٍ عن عزم، حافظاً لعهدك، قاضياً بنفاذ وعدك، هادياً لدينك، مقرّاً بربوبيّتك، ومصدّقاً لرسولك، ومجاهداً في سبيلك، وراضياً بقولك، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المكنون، وشاهد يوم الدّين، ووليّك في العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وافسح له فسحاً عندك، وأعطه الرّضا من ثوابك الجزيل، وعظيم جزائك الجليل، اللّهمّ واجعلنا له سامعين مطيعين، وجنداً غالبين، وحزباً مسلمين، وأتباعاً مصدّقين، وشيعة متألّفين، وصحباً مؤازرين وأولياء مخلصين، ووزراء مناصحين، ورفقاء مصاحبين، آمين ربَّ العالمين، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين، وأعطه سؤله يا ربَّ العالمين.

وأشهد أنّه قد ناصح لرسولك، وهدى إلى سبيلك، وجاهد حقَّ الجهاد ودعا إلى سبيل الرّشاد، وقام بحقّك في خلقك، وصدع بأمرك، وأنّه لم يجُر في حكم، ولا دخل في ظلم، ولم يسعَ في إثم، وأنه أخو رسولك، وأوّل من آمن به وصدّقه برسالاته ونصره، وأنّه وصيّه، ووارثَ علمه، وموضع سرّه، وأحبُّ الخلق إليه، وأنّه قرينه في الدُّنيا والآخرة، وأبو سيّدي شباب أهل الجنّة، الحسن والحسين. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأبلغه عنّا التحيّة والسّلام، واردد علينا منه التحيّة والسلام، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصّلاة على السيّدة فاطمة الزّهراء الرشيدة عليها السلام:

السلام على سيّدة نساء العالمين، وبنت سيّد النّبيّين، وأمّ الأئمة الطّاهرين، فاطمة بنت محمّد الأكرم، وشقيقة البتول مريم، أطهر النّساء، وبنت خير الأنبياء، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته. اللّهمّ صلّ على السّيّدة المفقودة، الكريمة المحمودة، الشّهيدة العالية الرّشيدة أمّ الأئمة، وسيّدة نساء الأمّة، بنت نبيّك، صاحبة وليّك، سيّدة النساء، ووارثة سيّد الأنبياء، وقرينة سيّد الأوصياء، المعصومة من كلّ سوء، صلاة طيّبة مباركة، مرفوعة مذكورة، ترفع

بها ذكرها في محلّ الأبرار الأخيار، في أشرف شرف النبيّين، في أعلى علّيّين، في الدّرجات العلى، في الرّفيع الأعلى.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعل كعبها، وأكرم مآبها، وأجزل ثوابها وأدن منك مجلسها، وشرّف لديك مكانها ومثواها، وانتقم لها من عدوّها، وضاعف العذاب على من ظلمها، والنّقمة على من غصبها، وخذ لها يا ربّ بحقّها، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وأبلغها منّا التحيّة، واردد علينا منها التحيّة، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصّلاة على السّبط الأكبر ابن أمير المؤمنين عليّ المطهّر ﷺ:

السّلام على السّبط الثّقة المرتضى، وابن الوصيّ المرضى، المقتول المسموم، والزكيّ المظلوم، وسبط الرّسول، وابن البتول، السّلام عليك يا سيّدي، يا حجّة الله وابن حجّته وأخا حجّته، السّلام على الحسن بن عليّ ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على الإمام الثّقة المرتضى، وداعي الأمّة المجتبى، الحسن بن عليّ، وخليفة الصّادق، والأمين السّابق، العامل بالحقّ، والقائل للصّدق والإمام المقدّم، والوليّ المكرّم، وجوز البلاد، وغيث العباد، أطيب وأفضل وأحسن وأكمل وأزكى وأنمى ما صلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه، وتطيّب بها روحه، وتكرم بها شأنه، وتعلي بها مكانه، وتعظّم بها شرفه، وتزيّن بها غرفه، وتشرّف بها منزلته، في دار القرار، في أعلى علّيّين، في محلّ الأبرار، مع آبائه الصّادقين الأخيار، فقد عمل بطاعتك ونهى عن معصيتك، وفارق الغدر، ونهى عن الشرّ، وأحبّ المؤمنين، وأبعد الفاسقين وكان له أمد، ولم يكن معه أحد، ولم يتمّ له عدد، فلزم عن أبيه الوصيّة ودفع عن الإسلام البليّة.

فلمّا خاف على المؤمنين الفتن، ركن إلى الّذي إليه ركن، وكان بما أتى عالماً، وعن دينه غير نائم، فعبدك بالاجتهاد، ولم يقنع بالاقتصاد، فأثبت الدّين، ومضى على اليقين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجزه عنّا أفضل جزاء الصّادقين، الدّعاة المجتهدين، القادة المعلّمين، صلّى الله عليهم في الأوّلين والآخرين، وأبلغهم عنّا السّلام، واردد علينا منهم السّلام، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصلاة على السيّد الثّاني، أبي عبد الله الحسين بن عليّ ﷺ:

السّلام على السيّد الشهيد، والسّبط السّعيد، أبي الأئمة، وابن خير نساء الأمّة، السّلام عليك يا سيّدي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على الإمام المظلوم المقتول، السيّد سبط الرّسول، وابن البتول، البشير النّذير، ابن الوصيّ الوزير، الحسين بن عليّ، الزاكي الوليّ، سيّد شباب أهل الجنّة، وإمام الهدى وأهل السّنة، القائد الرّائد، والعابد

الزّاهد، والرّاشد المجاهد، كما عمل بطاعتك، ونهى عن معصيتك، وبالغ في رضوانك وأقبل على إيمانك: قاتل فيك عدوّك علانية وسرّاً، يدعو العباد إليك، ويدلّهم عليك، قائماً بين يديك، يهدم الجور بالصّواب، ويحيي السنّة والكتاب، فعاش في رضوانك مكدوداً، ومات في أوليائك محموداً، ومضى إليك شهيداً، لم يعصك في ليل ولا نهار وجاهد فيك المنافقين والكفّار.

فاجزه اللّهمّ عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وضاعف لقاتله العذاب، وشرّ المأوى، فقد قاتل كريماً، وقتل مظلوماً، ومضى مرحوماً، يقول: أنا ابن رسول الله محمّد، وابن من زكّى وعبد، فقتلوه بالعمد المتعمّد، وقاتلوه على الإيمان، وأطاعوا في قتله الشّيطان، ولم يراقبوا فيه الرّحمن، فصلّ عليه اللّهمّ صلوات تشرّف بها مقامه، وتضاعف بها إكرامه، وتعظّم بها أمره، وتعجّل بها نصره.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وخصّه بأفضل قسم الفضائل، وبلّغه أشرف المنازل، وأعطه شرف المكرّمين، وارفعه برحمتك في المقرّبين، في الرّفيع الأعلى، في أعلى علّيّين، وبلّغه الدّرجة الكبيرة، والمنزلة الرّفيعة الخطيرة والمنزلة الفضيلة، والكرامة الجليلة، واجزه عنّا خير ما جازيت إماماً عن رعيّته ورسولاً عن أمّته، وبلّغه منّا أفضل التحيّة والسّلام، واردد علينا (منه) التحيّة والسّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصّلاة على سيّد العابدين السّجاد ذي الثّفنات عليّ بن الحسين عليه السلام:

السّلام على زين العابدين، وقرّة عين الناظرين، عليّ بن الحسين، الإمام المرضي، وابن الأئمّة المرضيّين، السّلام عليك يا سيّدي ومولاي ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على الإمام العدل الأمين، عليّ بن الحسين، إمام المتّقين، ووليّ المؤمنين، ووصيّ الوصيّين، وخازن وصايا المرسلين، ووارث علم النّبيّين، وحجّة الله العليا، ومثل الله الأعلى، وكلمته الوثقى. اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واخصصه بين أوليائك من شرائف صلواتك، وكرائم تحيّاتك، فقد ناصح في عبادك، ونصح في عبادتك، ونصح في طاعتك، وسارع في رضوانك، وانتصب لأعدائك، وبشّر أولياءك، بالعظيم من جزائك، وعبدك حقّ عبادتك، وأطاعك حقّ طاعتك، وقضى ما كان عليه في دولته، حتّى انقضت دولته، وفنيت مدّته، وأزفت منيّته، وكان رؤوفاً بشيعته، رحيماً برعيّته، مفزعاً لأهل الهدى، ومنقذاً لهم من جميع الرّدى، ودليلاً لأهل الاسلام، على الحلال والحرام، وعماد الدّين، ومنار المسلمين، وحجّة الله على العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وأبلغه منّا التحيّة واردد علينا منه التحيّة والسّلام، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصلاة على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ:

السّلام على سميّ نبيّ الهدى، وباقر علم الورى، محمّد بن عليّ، سيّد الوصيّين، ووارث علم النّبيّين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلِّ على محمّد الباقر، الطّهر الطّاهر، فإنّه قد أظهر الدّين إظهاراً، وكان للإسلام مناراً، محمّد بن عليّ، وليّك وابن وليّك، والصّادع بالحقّ والنّاطق بالصّدق، والباقر للدّين بقراً، والناثر العلم نثراً، لم تأخذه فيك لومة لائم، وكان لأمرك غير مكاتم، ولعدوّك مراغماً، فقضى الحقّ الّذي كان عليه، وأدّى الأمر الّذي صار إليه، وأخرج من دخل في ولاية عبادك إلى ولايتك وأدخل من خرج عن عبادتك إلى عبادة غيرك في عبادتك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، فأحيى القلوب بالهدى، وأخرجها من الظّلمة والعمى، حتّى انقضت دولته، وانقطعت مدّته، ومضى بدين ربّه مجاهراً، وللعلم في خلقه باقراً سميّ جدّه رسول الله ﷺ، وشبيهه في فعله، دواء لأهل الانتفاع، وهدى لمن أناب وأطاع، ومنهلاً للوارد والصّادر، ومطلباً للعلم منه يمتار.

اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون، وإماماً يهتدي به المتّقون حتّى أظهر دينك، وأعلن أمرك، وأعلى الدّعوة لك، ونطق بأمرك، ودعا إلى جنّتك، فعزّ به وليّك، وذلّ به عدوّك، اللّهمّ فصلِّ عليه أنت وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأولياؤك، وعبادك من أهل طاعتك.

اللّهمّ فأعطه سؤله، وبلّغه أمله، وشرّف بنيانه، وأعل مكانه، وارفع ذكره، وأعزّ نصره، وشرّفه في الشرف الأعلى، مع آبائه المقرّبين، الأخيار السابقين، الأبرار المطهرين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واجزه عن الإسلام وأهله خير جزاء المجزيّين، يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وبلّغه منّا التحيّة والسّلام، واردد علينا منه التحيّة والسّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السّلام والصلاة على جعفر بن محمّد، عليه صلوات الله الواحد الأحد:

السّلام على الصّادق ابن الصّادقين، وأبي الصّادقين، حجة الله وابن حجّته على العالمين الصّادق جعفر بن محمّد، خليفة من مضى، وأبي سادة الأوصياء، وكنيّ سبط نبيّ الهدى، السلام عليك يا مولاي، يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلِّ على الإمام المهديّ، والراعي المؤدّي، وصيّ الأوصياء، وإمام الأتقياء علم الدّين، النّاطق بالحقّ اليقين، وغياث المسلمين، وأبي اليتامى والمساكين جعفر بن محمّد، الإمام العالم، والقاضي الحاكم، العارف المرتضى، والدّاعي إلى الهدى، من أطاعه اهتدى، ومن صدّ عنه غوى.

اللّهمّ فصلِّ عليه كما عمل برضاك، ونصح لأوليائك، ورؤف بالمؤمنين وغلظ على

الكافرين والمنافقين، وعبدك حتّى أتاه اليقين، شرع في أوليائك السنن وأظهر فيهم العلم وأعلن، وعطّل البدع، وأحيى الدّين ونفع، اللّهمّ فصلّ عليه واجزه عنّا أفضل الجزاء، بما أحيى من سنّتك، وأقام من دينك، وسارع إلى رضاك، وعمل بتقواك، وأخرجنا من الظّلمات إلى النور، خير جزاء المجزيين وأبلغه أفضل درجات العلى، في مقام آبائه الأعلى، وضاعف له الرّضا، وحيّه منا بالتحية والسلام، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام والصّلاة على موسى الأمين، العبد الصّالح المكين:

السلام على سميّ كليم ربّ العلى، وابن خير الأوصياء، وابن سيّدة النساء، ووارث علم الأنبياء، السلام على نور الله في الأرض والسماء، السلام على خازن علم نبيّ الهدى، والمحنة العظمى، الأمين الرّضا المرتضى، وأبي الإمام الرّضا موسى بن جعفر، خليفة الرّحمن، وإمام أهل القرآن، وصاحب التّأويل والتّنزيل، السلام عليك يا سيدي يا أبا إبراهيم، ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على الوصيّ الأمين ومفتاح باب الدّين، والعلم الواضح المبين وابن رسول ربّ العالمين، موسى بن جعفر عليه السلام، خليفة الله على المؤمنين، صاحب العدل، والحقّ اليقين، وخازن بقايا علم النّبيّين، وعيبة علم المرسلين ومعدن وحي النبيّين، ووارث السّابقين، ووعاء مواريث الأئمة الماضين، العالم بما أُنزل من عند الله بما كان أو يكون، إمام الهدى، ووارث من مضى من الأولياء وسيد أهل الدّنيا، فأظهر به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون وبالوصيّ من ولده وذرّيّته.

السلام والصلاة على الإمام عليّ بن موسى الرّضا، صلوات الله عليه:

السلام على الرّضا المرتضى، سميّ سيد الوصيّين، وإمام المتقين، خليفة الرَّحمن، وإمام أهل القرآن، وصاحب التأويل، ومعدن الفرقان، وحامل التوراة والانجيل، وإفناء الخبيثات والأباطيل، والقائل الفاعل، والحاكم العادل، والصادق البرّ، والحائز الفخر، جدّه سيد النبيين، وأبوه سيد الوصيين وإليه مآب الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وكما أكرمته بمحمّد رسولك، وجعلته في الحقّ دليلك، فدعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فأكمل له العهد، وتمّم له الوعد، وأيده وذرّيته وأولياءه بالنصر والجند، ليخلص الدّين بالجدّ، فيعمل في ذلك الجهد، ويصيّر لك الدين خالصاً، والحمد تامّاً، اللّهمّ صلّ عليه حيّاً وميتاً، وعجّل فرجنا به، وبالوصيّ من بعده، وانصره على أهل طاعة الشيطان، وأعزز به الإيمان، وأذلل به الشيطان.

السلام والصلاة على الإمام محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه:

السلام على الإمام ابن الإمام، وابن سيّد الأنام، هادي العباد، وشافع يوم التّناد، محمّد

ابن عليّ الجواد، السلام عليك يا ابن سيد المرسلين، وابن خير الوصيّين، وسميّ نبيّ ربّ العالمين، والإمام المجتبى، وابن الخليفة الرّضا.

اللّهمّ صلّ عليه في الملأ الأعلى، وبلّغه الدّرجات العلى، واجزه عنّا خير جزاء المحسنين، وشفّعه فينا يوم الدين، وأبلغه منّا التحيّة والسلام، واردد علينا منه التحيّة والسلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام والصّلاة على الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام:

السلام عليك يا سيّدي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد، ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على الإمام ابن محمّد الإمام، ابن خير الأنام، وابن الأوصياء الكرام الدالّ عليك، والدّاعي إليك، المظهر للدين، والمنتقم من الظالمين، عليّ بن محمّد، وارث الأئمة، وخازن الحكمة، العالم بالتأويل، ابن سيد النبيّين، وأمّه سيدة نساء العالمين، صلّى الله عليهم أجمعين، من الملأ الأعلى، وفي الآخرة والأولى.

اللّهمّ كما خصصته بجدّه النبيّ المصطفى، وبعليّ المرتضى، وبفاطمة الزّهراء، سيّدة النساء، فعظّم درجته، وأعل منزلته، وأكرم أولياءه، آمين ربّ العالمين، وأبلغه منا التحيّة والسلام، واردد علينا منه التحية والسلام، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام والصلاة على الإمام المنتجب، الحسن بن عليّ الثقة المنتخب:

السلام عليك أيها الإمام التقي، وابن الخلف الرّضي، سميّ سبط نبي الهدى ووارث من مضى من الأوصياء، والمنقذ من الرّدى، السراج الأزهر، والقمر الأنور، السلام عليك يا سيدي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على الإمام الهادي، والصادع الداعي، الحاكم بالعدل، والقائم بما على محمّد أُنزل، الحسن بن عليّ ابن سيد المرسلين، وأعنه على ما استرعيته، وادفع عنه واحفظ شيعته، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وأبلغه منا التحية والسلام، واردد علينا منه التحية والسلام، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام والصلاة على الإمام الخلف، القائم بالحقّ ابن أفضل السلف:

السلام عليك يا حجّة الله في عباده، وخليفته في بلاده، ونوره في سمائه وأرضه، والدّاعي إلى سنّته وفرضه، مبدّل الجور عدلاً، ومفني الكفار قتلاً ودافع الباطل بظهوره، ومظهر الحقّ بكلامه، ومعيش العباد بفنائه، الإمام المنتظر والعدل المختبر. السلام عليك أيها الإمام المهدي، الثقة النقي، وقاتل كلّ خبث ردي، السلام عليك من عبدك، والمنتظر لظهور عدلك، السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، وسيّدي وابن سادتي، وعلى أُولي عهدك، والقوّام بالأمر من بعدك، السلام عليك وعليهم وعلى الأئمة أجمعين، ورحمة الله وبركاته. اللّهمّ صلّ على إمامنا وابن أئمتنا، وسيّدنا وابن سادتنا، الوصيّ الزّكي التّقي النّقي

الإمام الباقي ابن الماضي حجّتك في الأرض على العباد، وغيبك الحافظ في البلاد، والسّفير فيما بينك وبين خلقك، والقائم فيهم بحقّك، أفضل صلواتك، وبارك عليهم وعليه أفضل بركاتك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعله القائم المؤمّل، والعدل المعجّل وحفّه بملائكتك المقرّبين، وأيّده منك بروح القدس، يا ربّ العالمين، واجعله الدّاعي إلى كتابك، والقائم بدينك، واستخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله، ومكّن له دينه الّذي ارتضيته له، وأبدله من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً، وانتصر به وانصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً مبيناً يسيراً واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوّه سلطاناً نصيراً، وأظهر به دينك، وسنّة نبيّك آمين، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ، مخافة أحد من المخلوقين، وسلّم عليه أفضل السلام وأطيبه وأنماه، واردد علينا منه التحيّة والسلام، والسلام عليه وعلى الأئمة أجمعين، ورحمة الله وبركاته.

السلام والصّلاة على ولاة عهد الحجّة، وعلى الأئمّة من ولده، والدُّعاة لهم:

السلام على ولاة عهده، وعلى الأئمة من ولده، اللّهمَّ صلِّ عليهم وبلّغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعزَّ نصرهم، وتمّم لهم ما أسندت من أمرك إليهم، واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً، فإنّهم معادن كلماتك، وخزائن علمك وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخلصاؤك من عبادك، وصفوتك من خلقك، وأولياؤك وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد أصفيائك، وبلّغهم منّا التحيّة والسلام، واردد علينا منهم التحيّة والسلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

بيان: قوله جوز البلاد أي أشرف أهل البلاد، قال الفيروزآبادي جوز الشيء وسطه ومعظمه، والرّائد الّذي يرسل في طلب الكلأ، والمراد هنا الشفيع.

اعلم أنَّ النسخة كانت سقيمة وكان قد محي وسقط من السلام على الرّضا والجواد والهادي عليهم السلام أشياء، ولعلّ المراد بولاة عهد القائم خلفاؤه في زمانه عليه السلام، في أقطار الأرض والله يعلم.

٢ - **مصبا:** روي عنهم عليهم السلام أنه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثمان ركعات أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدى إلى فاطمة عليها السلام، ويوم السّبت أربع ركعات تهدى إلى أمير المؤمنين، وكذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدى إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأربع ركعات تهدى إلى فاطمة عليها السلام ثمَّ يوم السّبت أربع ركعات تهدى إلى موسى بن جعفر عليه السلام، ثمّ كذلك إلى يوم الخميس تهدى إلى صاحب الزّمان عليه السلام.

الدُّعاء بين كلِّ ركعتين منها: اللّهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام،

حيّنا ربّنا منا بالسلام، اللّهمّ إنَّ هذه الركعات هدية منّي إلى وليّك - فلان - فصلِّ على محمّد وآله، وبلّغه إيّاها، وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك، وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه، ثمَّ تدعو بما أحببت إن شاء الله(١).

٣ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم عن أحمد بن أبي عبد الله، عن زياد القندي، عن عبد الرَّحيم القصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء قال: دعني من اختراعك، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصلِّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح فيهما استفتاح الفريضة، وتشهد تشهّد الفريضة، فإذا فرغت من التشهد وسلّمت قلت:

اللّهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبلّغ روح محمّد منّي السلام، وأرواح الأئمّة الصّادقين سلامي واردد عليَّ منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمَّ إنَّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأثبني عليهما ما أمّلت ورجوت، فيك وفي رسولك يا وليّ المؤمنين.

ثمَّ تخرّ ساجداً وتقول: يا حيُّ يا قيوم، يا حيُّ لا يموت، يا حيُّ لا إله إلاّ أنت يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الرّاحمين، أربعين مرَّة، ثمَّ ضع خدّك الأيسر فتقولها أربعين مرَّة، ثمَّ ضع خدّك الأيمن فتقولها أربعين مرَّة، ثمَّ ترفع رأسك وتمدّ يدك فتقول أربعين مرَّة، ثمَّ تردّ يدك إلى رقبتك وتلوذ بسبّابتك وتقول ذلك أربعين مرَّة.

ثمَّ خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تباك وقل: يا محمّد يا رسول الله! أشكو إلى الله وإليك حاجتي، وأشكو إلى أهل بيتك الرّاشدين حاجتي، وبكم أتوجّه إلى الله في حاجتي.

ثمَّ تسجد وتقول: يا الله يا الله - حتّى ينقطع نفسك - صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا، قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنا الضّامن على الله عزّ وجلّ أن لا تبرح حتّى تقضى حاجتك(٢).

١٠ - باب كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئمة صلوات الله عليهم والتوسل والاستشفاع بهم في روضاتهم المقدسة وغيرها

١ - **صبا:** عن محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني قال: سمعت أبا العباس بن كشمرد في داره ببغداد وسأله شيخنا أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب رحمه الله أن يذكر لنا حاله، إذ كان عند الهجري بالأنبار حدّثنا أبو العبّاس أنّه كان ممّن أسر بالهيت مع أبي الهيجاء بن حمدان قال: وكان أبو طاهر سليمان مكرماً لأبي الهيجاء برّاً به، وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه، ويستدعيه أيضاً باللّيل للحديث معه.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٣٢-٢٣٣.
(٢) الكافي، ص ٢٤٨ ج ٣ باب ٢٦٦ ح ١.

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله إطلاقي، فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي طاهر في تلك اللّيلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني، وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي في كلّ ليلة عند عوده من عند سليمان، فتسكن نفوسنا، ويعرّفنا أخبار الدُّنيا، فلمّا لم يعاودنا في تلك اللّيلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري، استوحشت لذلك، فصرت إليه إلى منزله المرسوم به.

وكان أبو الهيجاء مبرزاً في دينه، مخلصاً في ولاية سادته، متوفّراً على إخوانه فلمّا وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً، وقال: والله يا أبا العبّاس لقد تمنّيت أن مرضت سنة ولم أجر ذكرك، قلت: ولم؟ قال: لأنّي لما ذكرتك له اشتدّ غضبه وغيظه، وحلف بالّذي يحلف بمثله ليأمرنَّ بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة ما عنده بكلّ حيلة وأوردت عليه كلّ لطيفة وهو مصرّ على قوله، وأعاد يمينه بما خبّرتك عنه.

قال: ثمَّ جعل أبو الهيجاء يطيّب نفسي، وقال: يا أخي لولا أنّي ظننت أنَّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها، لطويت عنك ما أطلعتك عليه من نيّته وسترت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بالله تعالى وارجع فيما يهمّك من هذه الحالة الغليظة إليه، فإنّه جلَّ ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجّه إلى الله تعالى بالعدَّة والذَّخيرة للشّدائد والأمور العظيمة، بمحمد وعليّ وآلهما الأئمّة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال أبو العبّاس: فانصرفت إلى موضعي الّذي أُنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني، وأقبلت على القبلة، فجعلت أصلّي وأناجي إلى ربّي، وأتضرّع إليه، وأعترف له بذنوبي، وأتوب منها ذنباً ذنباً، وتوجّهت إلى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة لله في أرضه، المأمول لإحياء دينه، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين قال: ولم أزل في المحراب قائماً أتضرَّع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأستغيث به وأقول: يا أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله تعالى ربّي وربّك فيما دهمني وأظلّني، ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام، إلى أن انتصف اللّيل، وجاء وقت الصّلاة والدُّعاء، وأنا أستغيث إلى الله، وأتوسل إليه بأمير المؤمنين صلوات الله عليه، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا ابن كشمرد! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين فقال: ما لي أراك على هذه الحالة؟ فقلت: يا مولاي أما يحقُّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده، بغير وصيّة يسندها إلى متكفّل بها، أن يشتدّ قلقه وجزعه، فقال: تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الّذي توعدك، فيما أرصدك به من سطواته، اكتب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذّليل - فلان بن فلان - إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوّم، وسلام على آل يس، ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ

ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك، اللّهمّ إنّي لمسلم، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي، وإله الأوّلين والآخرين، لا إله غيرك، وأتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت، وإذا سألت بها أعطيت، لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليَّ خروجي، وكنت لي قبل ذلك عياذاً ومجيراً، ممّن أراد أن يفرط عليّ، أو يطغى.

واقرأ سورة يس، وادع بعدها بما أحببت، يسمع الله منك ويجب، ويكشف همّك وكربك، ثمّ قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت: يا مولاي البحر بعيد منّي، وأنا محبوس ممنوع من التصرّف فيما ألتمس، فقال ارم بها في البئر، وفيما دنا منك من منابع الماء.

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا مع ذلك قلق، غير ساكن النّفس، لعظيم الجرم، وضعف اليقين من الآدميّين فلمّا أصبحنا وطلعت الشّمس، استدعيت فلم أشكّ أنّ ذلك لما وعدت به من القتل فلمّا دخلت على أبي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين، وعلى يساره أبو الهيجاء على كرسي وإذا كرسيٌّ آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلمّا بصر بي أبو طاهر استدناني حتّى وصلت إلى الكرسي، فأمرني بالجلوس عليه، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا إلاّ خير، ثمّ أقبل عليّ فقال: قد كنّا عزمنا في أمرك على ما بلغك، ثمّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك، وأن نخيّرك أحد أمرين إما أن تجلس فنحسن إليك، وإمّا أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك، فقلت له: في المقام عند السيّد النفع والشّرف، وفي الانصراف إلى عيالي، ووالدتي عجوز كبيرة الثواب والأجر، فقال: افعل ما شئت فالأمر مردود إليك. فخرجت منصرفاً من بين يديه، فناداني فرددت إليه، فقال لي من تكون من عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: لست نسيباً له ولكنّي وليّه، فقال: تمسّك بولايته فهو أمرنا باطلاقك والافراج عنك، فلم يمكنّا المخالفة لأمره، ثمّ أمسك، فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد [١].

٢ - **كف:** من رقاع الاستغاثات في الأمور المخوفات القصّة الكشمرديّة تكتب الحمد وآية الكرسيّ وآية العرش ثمّ تكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم من العبد الذّليل...

أقول: وساقها إلى قوله أو يطغى ثمّ قال: ثمّ تدعو بما تختار، وتكتب هذه القصّة في قرطاس، ثمّ تضع في بندقة طين طاهر نظيف، ثمّ تقرأ عليها سورة يس ثمّ ترمى في بئر عميقة، أو نهر أو عين ماء عميقة تنجح إن شاء الله تعالى [٢].

ثمّ قال: ومنها استغاثة إلى المهدي عليه السلام تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من

---

(١) مصباح الزائر، ص ٤١٣.

(٢) المصباح للكفعمي، ص ٥٣٢.

قبور الأئمّة عليهم السلام أو فشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه واطرحها في نهر، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنّها تصل إلى صاحب الأمر عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه تكتب: بسم الله الرّحمن الرَّحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً، وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّ وجلّ ثمّ بك، من أمر قد دهمني، وأشغل قلبي، وأطال فكري، وسلبني بعض لبّي، وغيّر خطير نعمة الله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده الخليل، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله إليّ الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمّله صبري، وقوّتي، فلجأت فيه إليك، وتوكّلت في المسألة لله جلّ ثناؤه عليه وعليك، في دفاعه عنّي، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التّدبير، ومالك الأمور، واثقاً في المسارعة في الشّفاعة إليه جلّ ثناؤه في أمري، متيقّناً لاجابته تبارك وتعالى إيّاك بإعطاء سؤلي، وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي، وتصديق أملي فيك في أمر - كذا وكذا - فيما لا طاقة لي بحمله، ولا صبر لي عليه، وإن كنت مستحقّاً له ولأضعافه، بقبيح أفعالي، وتفريطي في الواجبات الّتي لله عزّ وجلّ فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف وقدّم المسألة لله عزّ وجلّ في أمري قبل حلول التّلف، وشماتة الأعداء، فبك بسطت النّعمة عليّ.

واسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً، وفتحاً قريباً، فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، إنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل.

ثم تصعد النّهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمرويّ أو ولده محمّد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو عليّ بن محمّد السّمري، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادي بأحدهم: يا فلان بن فلان، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله، وأنّك حيٌّ عند الله مرزوق، وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عند الله عزّ وجلّ، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه، فأنت الثقة الأمين، ثمّ ارمها في النّهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إن شاء الله [1].

بيان: الكتلة بالضمّ من التمر والطّين وغيره ما جمع ذكره الفيروزآبادي، وآية العرش لعلّها آية السّخرة كما صرّح به في البلد الأمين [2]، وذكر فيه هاتين الرّقعتين مثل ما ذكرنا، وقد أسلفناهما في كتاب الدعاء في أبواب أدعية الحاجات بأسانيد[3] مع تفسيرات وزيادات مع سائر رقاع الاستغاثات.

٣ - ثمّ قال رحمه الله في البلد الأمين: عن الصّادق عليه السلام إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٣١. (٢) البلد الأمين، ص ٢٢٧.
(٣) مرّ في ج ٩١ من هذه الطبعة.

خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأحبّ الأسماء إليك، وأعظمها لديك، وأتقرّب وأتوسّل إليك، بمن أوجبت حقّه عليك، بمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام - وتسمّيهم - اكفني كذا وكذا، ثم تطوي الرّقعة وتجعلها في بندقة طين، وتطرحها في ماء جار أو بئر فإنّه تعالى يفرّج عنك[1].

ثمّ قال: وروي عن الصّادق عليه السلام، أنّه قال: من قلّ عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو كانت له حاجة مهمّة من أمر دنياه وآخرته، فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشّمس، وتكون الأسماء في سطر واحد.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الملك الحق المبين، من العبد الذّليل، إلى المولى الجليل، سلام على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين ربّ مسّني الضر والخوف، فاكشف ضري، وآمن خوفي، بحقّ محمّد وآل محمّد وأسألك بكلّ نبيّ ووصيّ وشهيد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، يا أرحم الرّاحمين.

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الّذي لكم عند الله، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشّأن، فقد مسّني الضرُّ يا ساداتي والله أرحم الراحمين، فافعل بي يا ربّ كذا وكذا.

ثمّ قال: ومنها ما يكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذّليل إلى المولى الجليل، ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين، بحقّ محمّد وآله، صلّ على محمّد وآله واكشف همّي وفرّج عنّي غمّي، برحمتك يا أرحم الراحمين[2].

٤ - ق: نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه أفضل السّلام:

عبدك يا أمير المؤمنين - فلان بن فلان - بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله، وصلّى الله على السّادة الطيّبين الطاهرين محمّد نبيّه وآله الصادقين الفاضلين، وسلّم تسليماً، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، أقوى معين، وأهدى دليل، يا مولاي وإمامي يا أمير المؤمنين، صلّى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيّه، وابنيك السّبطين الفاضلين، سيّدي شباب أهل الجنّة ممّن خلق الله، وعرسك البتول الطّاهرة الزّكية، سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، عليكم السّلام.

---

(١) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في المصباح للكفعمي، ص ٥٣٠.

(٢) البلد الأمين، ص ٢٢٧.

أشكو إليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، ما أنا فيه - من كذا وكذا - وأسألك بحقّ مولاك عليك، وبحقّ أخيك محمّد نبيّه، صلّى الله عليكما، وبحقك وموضعك من الله، وبحقّ أبنائك أئمة الهدى، صلوات الله عليكم أجمعين، وبحقّ الزّهراء الطّاهرة، أن تشفع لي إلى الله الكريم، في كشف ذلك، وتفريجه وإغنائي عن - كذا وكذا - وردّي إلى كذا وكذا، وأن يبارك لي في نفسي وولدي وأخي وأختي وزوجتي، وما تحويه يدي، وأن يرحمني ويغفر لي، ويرضى عنّي ويلحقني بكم، ولا يفرّق بيني وبينكم، ويميتني على طاعتكم، وموالاتي إيّاكم ويخرج أولادي مؤمنين قائلين بكم، وأن يبلّغني محابّي في نفسي، وجميع إخواني وأن يرحمني ووالديّ وأهلي وولدي، ويرضى عنّي وعنهم، ويدخل عليّ وعليهم في قبورنا الضّياء والنّور، والفسحة والسّرور، وأن يبتدئ في كلّ ما دعوت لنفسي والمؤمنين والمؤمنات. سمع الله ذلك منك في وليّك، وشفّعك فيه، وحشره معك، ولا فرّق بينك وبينه، والحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، توكلت على الحيّ الدّائم.

أشهدك أنّي أوالي من والاك، وأبرأ إلى الله من أعدائك، وممّن ظلمك وابتزّك حقّك، وقدّم غيرك عليك ومن قتلك، اللّهمّ فاكتب لي هذه الشّهادة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته أهل البيت المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٥ - **ق:** يروى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السّلطان وكتب إليه، يا عبد الله إنَّ الله عزّوجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم، فيثيبهم على ذلك ثواب الصّالحين فعليك بالصّبر، واكتب إلى الله عزّوجلّ رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليه وارفعها عنده إلى الله عزّوجلّ ، وادفعها حيث لا يراك أحد واكتب في الرّقعة:

إلى الله الملك الدّيان، المتحنّن المنّان، ذي الجلال والاكرام، وذي المنن العظام، والأيادي الجسام، وعالم الخفيّات، ومجيب الدّعوات، وراحم العبرات الّذي لا تشغله اللّغات، ولا تحيّره الأصوات، ولا تأخذه السّنات، من عبده الذّليل البائس الفقير، المسكين الضّعيف المستجير، اللّهمّ أنت السّلام، ومنك السلام وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام، والمنن العظام والأيادي الجسام، إلهي مسّني وأهلي الضّر، وأنت أرحم الرّاحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللّهمّ إنّي قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنّه

قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك، واتّخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم الّتي جعلتها لهم، وصرفوها في الملاهي والمعازف واستصغروا آلاءك وكذّبوا أولياءك وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزُّوا من أذللت، ويذلّوا من أعززت، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة، أو من ينتجع منهم فائدة، وأنت مولاي سامع كلّ دعوة، وراحم كلّ عبرة ومقيل كلّ عثرة، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السّماوات العلى، والأرضين السّفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريّتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك، اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغّبني، مولاي وقد أتيتك راجياً، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً، يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، يا غياث المستغيثين أغثني يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني واستنقذني، ووفّقني واكفني.

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح، وأمّلتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي، اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاه يا عماداه يا كفهاه يا حصناه يا حرزاه يا لجآه.

اللّهمّ إيّاك أمّلت يا سيّدي، ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً واجعلني ممّن تفضّلت عليه بإحسانك، وأنعمت عليه بتفضّلك، وجدت عليه بنعمتك، وأسبغت عليه آلاءك اللّهمّ أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وجد عليّ بفضلك، وامنن عليّ بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة، وأنت خير لي من أبي وأمّي ومن الخلق أجمعين.

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسؤول وأعزّ مأمول، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتعطّف عليّ بإحسانك ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك، وحصّن ديني بالغنى، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك، وجوارحي بما يقرّبني منك.

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وطرفاً غاضّاً، ويقيناً صحيحاً حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تقديم ما أجّلت، يا ربّ العالمين، ويا أرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، وكفّ عنّي البلاء، ولا تشمت بي

الأعداء، ولا حاسداً ولا تسلبني نعمة ألبستنيها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا ربَّ العالمين، وصلِّ على محمّد النّبيّ وآله وسلّم تسليماً.

٦ - ق: دعاء يدعى به في المهمّات والشّدائد بعد صلاة اللّيل مع رقعة تكتب وشرح الحال في ذلك: تخلص النيّة وتزيل عنك الشّكّ في الطويّة وتعمل على أن تصلّي فريضة العشاء الآخرة، ثمّ تصلّي الركعتين وأنت جالس تقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الواقعة، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد، وتدع الكلام والحديث، ولا تتشاغل بشيء من التسبيح والذكر، فإذا دخلت في فراشك تسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ تضطجع على جانبك الأيمن وأنت تذكر الله، إلى أن يغشاك النّوم، وكلما استيقظت ذكرت الله عزّ وجلّ بالتقديس والتعظيم، وما يحضرك من الذكر.

فإذا كان الثلث الأخير قمت فأسبغت الوضوء وصلّيت ثمان ركعات متصلات تقرأ في ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرَّة، ثمّ تصلّي اثنتين تقرأ في الأولى الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي الثّانية الحمد وقل يا أيّها الكافرون، فإذا فرغت منهما قمت فصلّيت ركعة الوتر تقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد، وتدعو بدعاء الوتر، وتطيل القنوت بخشوع وتضرّع واستكانة.

فإذا فرغت من الوتر وسلّمت، قمت قياماً فرفعت يدك اليمنى برقعة كتبتها بخطّك على ما أشرح لك، وكشفت رأسك واعتمدت باليد اليسرى على ظهرك وتقول: يا ربّ - حتّى ينقطع النّفس منك، يا سيّدي - كذلك - يا مولاي - كذلك - هذا مقام العائذ الضّارع، الذّليل الخاشع، البائس الفقير، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك، ولا يرجع فيما قد أحاط به إلى سواك، سيّدي أنا من قد علمت، وفيّ ما عرفت من ضعفي عن عبادتك إلاّ بتوفيقك، وتقصيري عن شكرك إلاّ بعونك، أُقرُّ بذنبي في ذلك، وأعترف بجرمي وأسأل الصّفح عنّي، فصلّ على محمّد وآله، وأبلغهم السّاعة السّاعة السّاعة، عنّي أفضل التحيّة والسلام، واقبلني بهم اللّهمَّ على ما كان منّي، وارحم ضعف ركني، واستجب دعائي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمَّ تبكي أو تباكى ثمَّ تمسك عن الدُّعاء وأنت بطرف خاشع، ويدك بالرقعة مرفوعة نحو السّماء، ولتكن في ذلك خالياً وحدك، وبحيث لا يراك أحد إن استطعت، وكن كذلك إلى أن يلوح الفجر إن أطقت، وإن نكلت عن ذلك وأعييت وقلّ صبرك، فاسجد وعفّر خديك، وارفع سبّابتك اليمنى، وخدُّك على الأرض، واستجر بربّك واستغث به، وقل:

سيّدي أوبقتني الذُّنوب، وحيّرتني الخطوب، وأحدقت بي الكروب، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلاّ منك، وثقتي لن تنصرف عنك، إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليَّ، وجد بجودك وإحسانك عليَّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض حاجتي، واستجب دعوتي،

واكشف حيرتي، وأزل الفقر والفاقة عنّي وأعذني من شماتة الأعداء، ودرك الشّقاء، وأعطني سؤلي ومسألتي بجودك وكرمك يا مولاي، إنّك قريب مجيب.

وانو ترك شيء مما أنت عليه بنيّة مقلع منيب، فإنّ الله عزّوجلّ أكرم مدعوّ، وأقرب مجيب.

نسخة الرقعة: بسم الله الرَّحمن الرّحيم، من العبد الذّليل، الحقير الفقير، المذنب الجاني على نفسه، إلى المولى الكريم العظيم، العليّ الأعلى، ربّ السّموات والأرضين، مالك الأمور، وعلاّم الغيوب، من لا ضدَّ له، ولا ندَّ له، ولا صاحبة ولا ولد له الأحد الصّمد، الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

أقول بخضوع وخشوع، ربّ عملت سوءاً وظلمت نفسي، فصلِّ على محمّد وآله، واعف عني، واغفر خطئي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك ومجدك ثمّ أقول يا أكرم الأكرمين يا غاية الطالبين يا مجيب دعوة المضطرّين، يا منفّس عن المكروبين، يا أرحم الرّاحمين.

إلهي وسيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك - فلان بن فلان - أنشأتني وكنت صغيراً، وأغنيتني وكنت فقيراً، ورفعتني وكنت حقيراً، وجبرتني وكنت كسيراً، ومننت عليّ بما أنت أهله وأعلم به مني، نتشتني وعزّتك وجلالك من المحنة تكرُّماً، ونعشتني بعد قلّة، وأسبغت عليّ النّعمة، وأوجبت عليّ المنّة، وبلّغتني فوق الأمنيّة لتبلوني فتعرف شكري، ومقدار سعيي وطاعتي وإقراري وإنابتي، أخذاً بالفضل عليّ وتأكيداً للحجّة في ما لديَّ، فجحدت حقَّ نعمتك، ونسيت ما عندي من منتك، وقادني الجهل والعمى، وركبت طريق من حار وطغى، وركبت فحلّ بي ما كنت أخفتني وبرح منّي الخفاء، وصرت إلى حال البؤس والضرّاء، بعد إحسانك الكامل، ونعمتك المترادفة وسترك الجميل، وصيانتك التامّة.

إلهي وسيّدي ومولاي، فقد تغيّر بالزّلل حالي، وكسف بالي، وظهر اختلالي، وشاعت فاقتي، وشهر فقري، وانقطعت من المخلوقين آمالي، وأنت العائد على العاصين بالنّعم، والآخذ على المسيئين بالإحسان والمنن، فضلاً منك وطولاً، وجوداً ومجداً، ووليّ بإتمام ما ابتدأت في أمري منّي، وربّ ما أسديت من معروفك عندي، فقد ظلمت نفسي، وفرَّطت في أمري، وقصرت في حقّك عندي، وأنا عائذ منك بك، وهاربٌ إليك عنك، من الحرمان وسوء القضاء متوسّل بك إليك في قبولي والصفح عنّي، وإتمام ما أنعمت به عليّ وإصلاحه لي، وكشف الضرّ والفقر والفاقة عنّي، والإخلال والبلوى حتّى يجري حالي على أجمل حال، وأسبغ نعمة كانت عليّ في وقت من الأوقات.

يا ربّ إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك، وغيّرت حالي فإنّي أسألك وأتوجّه إليك، وأتوسّل إليك، وأتقرّب إليك، وأستشفع إليك، وأقسم عليك يا من لا مسؤول غيره ولا ربَّ سواه، بجاه سيّدنا محمّد رسولك، وبجاه أوليائك وخيرتك وأصفيائك، وأحبّائك من خلقك، عليّ أمير المؤمنين وفاطمة، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن

عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف الصدق الصالح صاحب زمانك، والقائم بحجّتك وأمرك، وعينك في عبادك من ولد نبيّك صلواتك عليهم أجمعين، وسلامك ورحمتك وبركاتك خالصاً.

وأسألك بحقّك عليهم وبالحقّ الّذي جعلته لهم عليك، وعلى جميع خلقك أن تصلّي عليهم أجمعين، وتبلّغهم سلامي السّاعة السّاعة، وتكشف بهم ضرّي، وتفرّج بهم همّي، وتخرجني بهم عن حيرتي، إلى روحك وفرجك وخلاصك وعافيتك، وأن تغفر ذنوبي الّتي أصارتني إلى ما أنا فيه، وأن تأخذ بيدي وتعفو عنّي عفواً ألقاك به وأنت عنّي راض، وتتمّ ما ابتدأت به من أمري إحساناً إليّ، وتكميلاً للنّعمة عندي، وحراسة لي ما أبقيتني، وتفتح ما انغلق من أسبابي فترزقني السّاعة السّاعة منك رزقاً واسعاً واسعاً واسعاً، صبّاً صبّاً صبّاً حلالاً طيّباً من غير كدّ ولا كدر، ولا منّة من أحد من خلقك، إلاّ سعة من عطاياك السّابغة، وخزائنك العظيمة في سمائك وأرضك.

فمن فضلك أسأل، فصلّ على محمّد وآله وعجّل ذلك عليّ في يسر منك وعافية ونعمة وسلامة وحميد عاقبة، وسهّل لي قضاء ديوني كلّها، وصلاح شؤوني كلّها عاجلاً عاجلاً غير آجل، وخذ بناصيتي إلى العمل بطاعتك، وطاعة محمّد وآله صلواتك عليهم، فيما تهبه لي، واحرسه عليّ وعندي ما أبقيتني، واقبل عليّ بصباح يكون لي فيه كامل الفلاح والصّلاح والنّجاح، وتعجيل السّراح، يا من بيده خزائن كلّ مفتاح، فإنّك على كلّ شيء قدير، وما تشاء من أمر يكون ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والصّلاة على رسوله وآله الطّاهرين الأخيار الأبرار، وعلى جبرئيل وميكائيل، وجميع الملائكة المقرّبين، والأنبياء والمرسلين والأئمة الطّاهرين، صلوات الله عليهم، وما شاء الله كان وهو خير الغافرين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثمّ تأخذ الرقعة فترمي بها في بحر أو في نهر جار يقضي الله حوائجك ويفرّج عنك إن شاء الله عزّ وجلّ.

٧ - **ق:** نسخة رقعة تكتب إلى الله سبحانه عند المهمّات.

روي عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام أنّه قال: إذا دهمك أمر يهمّك أو عرض لك حاجة يعلم الله سبحانه حقيقتها، وصدق القول فيها، فهو عالم بالغيوب، وخفيّات الأمور، فكن طاهراً، وصم يوم الخميس، اصبح يوم الجمعة فاكتب في رقعة ما أنا ذاكره لك بمداد أو بحبر، واطو الورقة، واعمد إلى وسط البحر فاستقبل القبلة، وسمّ الله عز وجل جلاله، وصلّ على رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله الأبرار، وقل: الله لكلّ شيء، وارم بها في البحر، فإنّ الله جلت عظمته يقضي حاجتك، ويكفيك بقدرته.

تكتب سورة الحمد وآية الكرسي - إلى قوله - هم فيها خالدون، والم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم - إلى قوله - وقودها النّار، وقل اللّهمّ مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب، وإنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين، ولقد جاءكم رسول من أنفسكم - إلى قوله - ربّ العرش العظيم، وقل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن - إلى قوله - وكبّره تكبيراً.

ثمّ تكتب الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ربّ العالمين، وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - إلى قوله - له الأسماء الحسنى، يا الله يا الله يا الله، يا كهفي إذا ضاقت عليّ مذاهبي، وعظمت همومي، وقلّ صبري، وضعفت حيلتي، وكثرت فاقتي وساءت ظنوني، وقنطت نفسي، وعجزت عن تدبير حالي، وتحيّرت في أمري، خلقتني كيف شئت، وكنت عن خلقي غنيّاً، فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج همومي، واكشف غمومي، وأزل عذاب قلبي، وغيّر ما ترى من سوء حالي، وآمن خوفي، ويسّر ما قد تعسّر من أمري، واجعل لي من أمري مخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب إنّك تقدر على ذلك، يا محيي العظام وهي رميم.

ثمّ تكتب من العبد الذليل إلى المولى الجليل، الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوم، الدّائم الدّيموم، القديم الأزلي الأبدي، بديع السّماوات والأرض، وفاطرهما ونورهما، ذو الجلال والإكرام، والأسماء العظام، وسلام على آل ياسين في العالمين محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك.

اللّهمّ إنّي أسألك يا ربّ لأنّك أنت إلهي وخالقي، وإله الأوّلين والآخرين لا إله غيرك، ولا معبود سواك، أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت، إلاّ صلّيت عليهم أجمعين، وفعلت بي كذا وكذا. وتكتب ذكر حاجتك في الورقة. وتصلّي على محمّد وآل محمّد، ورحمة الله وبركاته على أهل البيت، وعلى أصحاب محمّد المنتجبين الأخيار الذين لا غيّروا ولا بدّلوا، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بيان: الحبر بالكسر الذي يكتب به، ولعلّ الترديد من الراوي.

٨ - **قبس:** سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله بالرّي سنة أربعين وأربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه رحمه الله، قال: حدّثني بعض مشايخي القمّيين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النّوم رجلاً جميل الوجه حسن اللباس، طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القمّيين الّذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي إلى متى أكابد

همّي وغمّي ولا أُفشيه لأحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك، فلعلّي أجد لي عنده فرجاً فابتدأني وقال: إرجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى، واستعن بصاحب الزّمان عليه السلام واتّخذه لك مفزعاً، فإنّه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثمّ أخذ بيده اليمنى وقال: زره وسلّم عليه، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك.

فقلت له: علّمني كيف أقول فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء، فتنفّس الصّعداء وقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ومسح صدري بيده وقال: حسبك الله لا بأس عليك تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم وأنت مستقبل القبلة تحت السّماء وقل:

سلام الله الكامل التامّ، الشّامل العامّ، وصلواته الدائمة، وبركاته القائمة على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، وسلالة النبوّة، وبقية العترة والصّفوة، صاحب الزّمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، مطهّر الأرض، وناشر العدل في الطّول والعرض، الحجّة القائم المهدي، والإمام المنتظر المرضيّ، الطّاهر ابن الأئمة الطاهرين، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيّين، الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين، السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النّبيّين، ومستودع حكمة الوصيّين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبرين الظّالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان، يا ابن أمير المؤمنين، وابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي، سلام مخلص لك في الولاء، أشهد أنّك الإمام المهديّ قولاً وفعلاً وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فعجّل الله فرجك، وسهّل الله مخرجك، وقرّب زمانك، وكثّر أنصارك، وأعوانك، وأنجز لك موعدك، وهو أصدق القائلين ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ يا مولاي حاجتي - كذا وكذا - فاشفع لي في نجاحها، وتدعو بما أحببت.

قال: فانتبهت وأنا موقن بالرّوح والفرج، وكان عليّ بقيّة من ليلي واسعة فبادرت وكتبت ما علّمنيه خوفاً أن أنساه، ثمّ تطهّرت وبرزت تحت السماء وصلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح، فلمّا سلّمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت، ثمّ دعوت حاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزّمان، ثمّ سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدّعاء حتّى خفت فوات صلاة اللّيل، ثمّ قمت وصلّيت وردي، وعقّبت بعد صلاة الفجر، وجلست في محرابي أدعو.

فلا والله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج مما كنت فيه، ولم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري، ولم يعلم أحد من النّاس ما كان ذلك الأمر الّذي أهمّني إلى يومي هذا، والمنّة لله وله الحمد كثيراً.

لد: استغاثة إلى المهدي عليه السلام، وهي بعد الغسل وصلاة ركعتين تحت السّماء تقرأ في الأولى بالحمد، والفتح، وفي الثانية بالحمد والنّصر، فإذا سلّمت فقم وقل: سلام الله الكامل إلى آخر الزّيارة(١).

أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا رحمهم الله ما هذا لفظه: هذا الدعاء رواه محمّد بن بابويه رحمه الله عن الأئمة عليهم السلام وقال: ما دعوت في أمر إلاّ رأيت سرعة الاجابة وهو: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرّحمة، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين، يا عليّ بن أبي طالب، يا حجّة الله على خلقه يا سيّدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا فاطمة الزّهراء يا بنت محمّد، يا قرّة عين الرّسول، يا سيّدتنا ومولاتنا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله.

يا أبا محمّد يا حسن بن علي أيها المجتبى، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا عبد الله، يا حسين بن علي أيّها الشّهيد، يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنا توجّهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن، يا موسى بن جعفر، أيّها الكاظم، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا عليّ بن الحسين يا زين العابدين، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا جعفر يا محمّد بن عليّ، أيها الباقر يا ابن رسول الله، يا حجّة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

---

(١) البلد الأمين، ص ٢٢٨.

يا أبا عبد الله يا جعفر بن محمّد أيها الصادق، يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيّدنا ومولانا، إنا توجّهنا واستشفعنا، وتوسلنا بك إلى الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن، يا موسى بن جعفر، أيّها الكاظم، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا، وتوسلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا عليّ بن موسى أيّها الرّضا يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسلنا بك إلى الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا جعفر يا محمّد بن عليّ أيها الجواد، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا أبا الحسن يا عليّ بن محمّد أيّها الهادي النقيّ، يا ابن رسول الله، يا حجة الله على خلقه يا سيّدنا ومولانا إنا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله.

يا أبا محمّد، يا حسن بن عليّ، أيّها المجتبى، يا ابن رسول الله، يا حجّة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا وصيّ الحسن، والخلف الحجّة، أيّها القائم المنتظر، يا ابن رسول الله يا حجّة الله على خلقه، يا سيّدنا ومولانا، إنّا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله. ثمّ يسأل حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى.

٩ - **ق:** روى مثله إلا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلم وحده وزاد في آخره: يا سادتي ومواليّ إنّي توجّهت بكم أئمتي وعدَّتي، ليوم فقري وحاجتي إلى الله، وتوسّلت بكم إلى الله، واستشفعت بكم إلى الله، فاشفعوا لي عند الله، واستنقذوني من ذنوبي عند الله، فإنّكم وسيلتي إلى الله، وبحبّكم وبقربكم أرجو نجاة من الله، فكونوا عند الله رجائي، يا سادتي، يا أولياء الله، صلى الله عليهم أجمعين ولعن الله أعداء الله ظالميهم، من الأوَّلين والآخرين، آمين ربَّ العالمين.

١٠ - **ق:** أبو القاسم عبيد الله بن عبد الواحد الدارمي الكاتبي النصيبي قال: وجدت بخطّ أبي علي محمّد بن أحمد بن الجنيد رحمه الله على ظهر جزء من كتبه بعد وفاته، حدّثني أبو الوفاء الشّيرازي قال: كنت محبوساً في حبس أبي إلياس بكرمان على حال ضيّقة، فأكثرت الشكوى إلى الله عزّ وجلّ والاستغاثة بموالينا، قال: ونمت فرأيت في النّوم مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال لي: لا تستشفع بي وبولديَّ هذين - يعني الحسن والحسين صلوات الله عليهما - لأمر من أمر الدُّنيا، وهذا أبو حسن ينتقم لك من أعدائي، قال: قلت: يا رسول الله وكيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبّب بحبل في عنقه فلم ينتصر، وغصب حقّه فلم يقتدر؟

قال: فنظر إليّ رسول الله ﷺ متعجّباً وقال: ذاك لعهد عهدته إليه وقد وفى به.

وأما الحسن فلكذا، وأمّا الحسين فلكذا، ولم يزل ﷺ يسمّي واحداً واحداً من الأئمّة صلوات الله عليهم، ويذكر ما يستشفى به له ممّا غاب عن أبي القاسم في الوقت، وهو مسطور في الرّواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه فقال:

وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ السّكين منك هكذا وأومأ بيده إلى حلقه فقل: يا صاحب الزمان أغثني، يا صاحب الزّمان أدركني قال: فصحت في نومي: يا صاحب الزّمان أغثني، يا صاحب الزمان أدركني، فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي.

تمام رواية أبي القاسم الدارمي ممّا وجده بخطّ ابن الجنيد:

وأمّا عليُّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومعرّة الشياطين، وأمّا محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد فللآخرة وما تبغيه من طاعة الله ورضوانه، وأما أبو إبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله عزّوجلّ، وأمّا أبو الحسن الرّضا فاطلب به السلامة في الأسفار، وفي البراري والبحار. وأمّا أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرّزق من الله عزّوجلّ، وأمّا عليُّ بن محمّد فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّوجلّ وأمّا الحسن فللآخرة، وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السّيف المذبح فاستغث به، وتمام الحديث قد تقدّم في الرّواية(١).

الدّعاء المتضمن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعل له:

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وأسألك اللّهمّ بحقّ محمّد وابنته وابنيها الحسن والحسين عليهم السلام إلاّ أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك، وبلّغتني بهم أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائهم في ذلك.

وأسألك بحقّ وليّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، إلاّ انتقمت لي به ممّن ظلمني، وكفيتني به مؤنة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني.

وأسألك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليه السلام، إلاّ كفيتني به، ونجّيتني من جور السّلاطين، ونفث الشّياطين. وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّيك محمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد عليهما السلام، إلاّ أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك.

وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك العبد الصّالح، موسى بن جعفر الكاظم بغيظه عليه السلام، إلا عافيتني

(١) مرّ الحديث في ج ٩١ ص ٢٥ من هذه الطبعة.

به ممّا أخافه وأحذره على بصري، وجميع سائر جسدي، وجوارح بدني، ما ظهر منها وما بطن، من جميع الأسقام والأمراض، والأعلال والأوجاع، بقدرتك يا أرحم الرّاحمين.

وأسألك اللّهمّ بحقّ عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، إلاّ أنجيتني به وسلّمتني ممّا أخافه وأحذره، في جميع أسفاري، في البراري والقفار، والأودية والغياض والبحار.

وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك أبي جعفر الجواد عليه السلام، إلاّ جدت عليّ به من فضلك، وتفضّلت عليّ به من وسعك، ما أستغني به عمّا في أيدي خلقك، وخاصّة يا ربّ لئامهم، وبارك لي فيه، وفيما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك إلهي انقطع الرّجاء إلاّ منك، وخابت الآمال إلاّ فيك، يا ذا الجلال والاكرام، أسألك بحقّ من حقّه عليك واجب، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تبسط عليّ ما حظرته من رزقك، وأن تسهّل ذلك وتيسّره في خير منك وعافية، وأنا في خفض عيش ودعة، يا أرحم الرّاحمين.

وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليه السلام، إلاّ أعنتني به على قضاء نوافلي وبرّ إخواني وكمال طاعتك. وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليه السلام، الهادي الأمين، الكريم النّاصح، الثقة العالم، إلاّ أعنتني به على أمر آخرتي.

وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك وحجّتك على عبادك، وبقيّتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك، وأعداء رسولك، بقيّة آبائه الطّاهرين، ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزّمان، صلّى الله عليه وعلى آبائه الكرام، المتقدّمين الأخيار، إلاّ تداركتني به، ونجّيتني من كلّ كرب وهمّ، وحفظت عليّ قديم إحسانك إليّ وحديثه، وأدررت عليّ جميل عوائدك عندي، يا ربّ أعنّي به، ونجّني من المخافة، ومن كلّ شدّة وعظيمة، وهول ونازلة، وغمّ ودين، ومرض وسقم، وآفة وظلم، وجور وفتنة، في ديني ودنياي وآخرتي، بمنّك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطّفك.

يا كافي موسى عليه السلام فرعون، ويا كافي محمّد صلوات الله عليه وآله ما أهمّه، ويا كافي عليّ عليه السلام ما أهمّه يوم صفّين، ويا كافي عليّ بن الحسين عليه السلام يوم الحرّة، ويا كافي جعفر بن محمّد أبا الدّوانيق، صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني في دار الدُّنيا، وكلّ هول دون الجنّة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا قاضي الحوائج، يا وهّاب الرّغائب، يا معطي الجزيل، يا فكّاك العناة.

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أعلم أنّك قادر على قضاء حوائجي، فصلّ على محمّد وآله وعجّل يا ربّ فرج وليّك، وابن بنت نبيّك، واقض يا الله حوائج أهل بيت محمّد، واقض لي يا ربّ بمحمّد وأهل بيته حوائج الدُّنيا والآخرة، صغيرها وكبيرها، في يسر منك وعافية، وتمّم نعمتك عليّ، وهنّئني بهم كرامتك وألبسني بهم عافيتك، وتفضّل عليّ بعفوك، وكن لي بحقّ محمّد وأهل بيته، في جميع أموري وليّاً وحافظاً، وناصراً وكالئاً، وراعياً وساتراً ورازقاً، ما

شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا يعجز الله شيء طلبه في الأرض ولا في السّماء، هو كائن هو كائن إن شاء الله.

أقول: رويته سالفاً في أبواب أدعية الحوائج في كتاب الدُّعاء من كتاب قبس المصباح بتغيير في المتن والسّند.

١١ - **لد:** قصّة مرويّة عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، يكتب: بسم الله الرَّحمن الرّحيم، إلى الله الملك الدّيان، الرؤوف المنّان، الأحد الصّمد، من عبده الذّليل البائس المستكين - فلان بن فلان - اللّهمَّ أنت السّلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام، وصلوات الله على محمّد وآله وبركاته وسلامه.

أمّا بعد فإنَّ من يحضرنا من أهل الأموال والجاه قد استعدّوا من أموالهم وتقدّموا بسعة جاههم في مصالحهم، ولمّ شؤونهم، وتأخر المستضعفون المقلّون من تنجّز حوائجهم، لأبواب الملوك ومطالبهم، فيا من بيده نواصي العباد أجمعين ويا مقرّاً بولايته للمؤمنين، ومذلّ العتاة الجبّارين، أنت ثقتي ورجائي، وإليك مهربي وملجإي، وعليك توكلي، وبك اعتصامي وعياذي، فألن يا ربِّ صعبه، وسخر لي قلبه، وردّ عنّي نافره، واكفني ما تعيه فإنَّ مقادير الأمور بيدك، وأنت الفعّال لما تشاء، لك الحمد، وإليك يصعد الحمد، لا إله إلاَّ أنت، سبحانك وبحمدك، تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أُمُّ الكتاب، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

فإنّه روي أنّ بعض موالي العسكري عليه السلام، يعلمه ما هو فيه من البلاء وكان في حبس المتوكل، وكان المتوكل قد جهر يستوعده بالعقوبة، فاستعدَّ له أهل الثروة بالتحف، ولم يكن عند الرّجل شيء فأمره الهادي عليه السلام، بكتابة هذه القصّة فكتبها ليلاً في ثلاث رقاع، وأخفاها في ثلاثة أماكن، فما كان إلاّ عند انبساط الشّمس، حتّى فرَّج الله عزّ وجلّ عنه بمنّه ولطفه.

١٢ - **قبس:** روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً، فصلِّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمَّ اسجد وقل مائة مرّة: يا مولاتي فاطمة أغيثيني، ثمَّ ضع خدّك الأيمن على الأرض، وقل مثل ذلك، ثمَّ عد إلى السّجود وقل ذلك مائة مرّة وعشر مرات واذكر حاجتك فإنَّ الله يقضيها.

١٣ - **لد:** تصلّي ركعتين فإذا سلّمت فكبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام واسجد وقل مائة مرّة: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني، ثمَّ ضع خدّك الأيمن وقل كذلك، ثمَّ عد إلى السّجود وقل كذلك، ثمَّ ضع خدَّك الأيسر على الأرض وقل كذلك، ثمَّ عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرّة وعشر مرات، واذكر حاجتك تقضى[١].

---

(١) البلد الأمين، ص ٢٢٩.

١١ - باب الزيارة بالنيابة عن الأئمة عليهم السلام وغيرهم

١ - **كا، يب:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن محمّد بن الأشعث، عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه قال: رجعت من مكة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له: يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربّما قال لي الرّجل طف عني أسبوعاً وصلّ ركعتين فربّما شغلت عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له.

قال: إذا أتيت مكة فقضيت نسكك فطف أسبوعاً وصلّ ركعتين وقل: اللّهمّ إنّ هذا الطّواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامّتي وعن جميع أهل بلدي، حرّهم وعبدهم، وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرّجل: إنّي قد طفت عنك وصلّيت عنك ركعتين إلاّ كنت صادقاً.

فإذا أتيت قبر النّبي صلى الله عليه وآله، فقضيت ما يجب عليك، فصلّ ركعتين ثمّ قف عند رأس النّبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قل: السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي وأمّي وزوجتي وولدي وحامّتي ومن جميع أهل بلدي، حرّهم وعبدهم، أبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرّجل: إنّي قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك السّلام، إلاّ كنت صادقاً[1].

٢ - **يب:** من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة: اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجر فلان بن فلان فيه وأجرني في قضائي عنه، فإذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم: السّلام عليك يا مولاي عن فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك، ثمّ يدعو له بما أحبّ إن شاء الله[2].

٣ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد بن محمّد، عن داود الصرمي قال قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام -: إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة[3].

٤ - **يب:** يقول الزائر إذا ناب عن غيره: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان أوفدني إلى مواليه ومواليّ لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب، وفراراً من سوء الحساب، اللّهمّ إنّه يتوجّه إليك بأوليائك، الدالين عليك، في غفرانك ذنوبه وحطّ سيّئاته، ويتوسّل إليك بهم، عند مشهد إمامه صلوات الله عليه، اللّهمّ فتقبّل منه، واقبل شفاعة أوليائه صلوات الله عليهم فيه.

اللّهمّ جازه على حسن نيّته، وصحيح عقيدته، وصحّة موالاته، أحسن ما جازيت من

---

(١) الكافي، ص ٤٥٦ ج ٤ باب ١٩٩ ح ٨، تهذيب الأحكام ص ١٠٧٧ ج ٦ باب ٥٢ ح ٩.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٥ ج ٦ باب ٥١.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٧ ج ٦ باب ٥٢ ح ١٥.

عبيدك المؤمنين، وأدم له ما خوّلته، واستعمله صالحاً فيما آتيته ولا تجعلني آخر وافد له يوفده، اللّهمَّ أعتق رقبته من النّار، وأوسع عليه من رزقك الحلال الطّيب واجعله من رفقاء محمّد وآل محمّد، وبارك له في ولده، وماله وأهله وما ملكت يمينه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وحل بينه وبين معاصيك، حتّى لا يعصيك وأعنه على طاعتك وطاعة أوليائك، حتّى لا تفقده حيث أمرته، ولا تراه حيث نهيته اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر له وارحمه، واعف عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأعذه من هول المطّلع، ومن فزع يوم القيامة وسوء المنقلب، ومن ظلمة القبر ووحشته، ومن مواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك، وتحفته في مقامي هذا عند إمامي صلّى الله عليه أن تقيل عثرته، وتقبل معذرته، وتتجاوز عن خطيئته، وتجعل التّقوى زاده، وما عندك خيراً له في معاده، وتحشره في زمرة محمّد وآل محمّد صلى الله عليهم وتغفر له ولوالديه، فإنّك خير مرغوب إليه، وأكرم مسؤول اعتمد العباد عليه، اللّهمّ ولكلّ موفد جائزة، ولكلّ زائر كرامة، فاجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك، والجنّة له ولجميع المؤمنين والمؤمنات. اللّهمَّ وأنا عبدك الخاطئ المذنب المقرُّ بذنوبه، فأسألك يا الله بحقّ محمّد وآل محمّد أن لا تحرمني بعد ذلك الأجر والثّواب، من فضل عطائك وكرم تفضّلك.

ثمّ ترفع يديك إلى السّماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول: يا مولاي يا إمامي عبدك - فلان بن فلان - أوفدني زائراً لمشهدك، يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بذلك وإلى رسوله وإليك، يرجو بذلك فكاك رقبته من النّار من العقوبة، فاغفر له ولجميع المؤمنين والمؤمنات، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتستجيب لي فيه وفي جميع إخواني وأخواتي وولدي وأهلي بجودك وكرمك يا أرحم الرّاحمين[1].

أقول: قال مؤلّف المزار الكبير روى أصحابنا جميعاً أنَّ أبا عبد الله عليه السلام أرسل إلى بعض الشيعة فقال: خذ هذه الدّراهم فحجّ عن ابني إسماعيل يكن لك تسعة أسهم من الثّواب ولإسماعيل سهم واحد، وقد أنفذ أبو الحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنَّ لله مواطن يحبّ أن يدعى فيها فيجيب، وإنَّ حائر الحسين عليه السلام من تلك المواطن.

فإذا خرجت زائراً عن أخ لك أو حاجّاً عن أخ لك أو حاجّاً بأجرة، فصلِّ ركعتين بالموضع الّذي تقصده، فإذا فرغت منهما فسبّح ثمّ قل: اللّهمَّ إنَّ فلاناً أوفدني إليك لعلمه بحسن

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٨٠ ج ٦ باب ٥٣.

ثوابك، معتقداً أنّك تسمع وتجيب، وتعاقب وتثيب، اللّهمّ فاجعل خطواتي عنه كفّارة لما سلف من ذنوبه وصلواتي عنه شاهدة له بصدق الإيمان، مثبتة له في ديوان الغفران، اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجُر - فلان بن فلان - فيه وأجرني عليه.

وكذلك تقول عند النّبي صلى الله عليه وآله وعند الأئمة عليهم السلام. ثمّ تقول عقيب الكلام:

السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان فإنّي أتيتك زائراً عنه فاشفع لي وله عند ربّك، اللّهمّ أوصل عليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك. وإن كان ميتاً، قال بعد ذلك: اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه، واجعل رحمتك واصلة إليه، واجعل ما أفعله من المناسك شاهداً له، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وإذا زرت عن أخيك أو أمّك أو أبيك فسلّم على الإمام عليه السلام على نسق التّسليم ثمّ قل: اللّهمّ كن لفلان ابن فلان عوناً ومعيناً وناصراً وكالئاً وراعياً حيث كان بمحمّد وآله الطّاهرين.

ثمّ صلِّ ركعتين فإذا سلّمت منهما فاسجد وقل في سجودك: اللهمّ لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت، لأنّه لا تنبغي الصّلاة إلاّ لك، اللّهمّ قد جعلت ثواب صلاتي وسلامي وزيارتي هديّة منّي إلى فلان بن فلان فتقبّل ذلك له منّي وأجرني عليه خير الجزاء برحمتك.

وأفضل ما يقال: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان أوفدني إلى مولاه ومولاي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب، وساق الدعاء إلى آخر ما ذكره الشيخ رحمهما الله[1].

٦ - ثمّ قال: وروي عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام أنّه سئل عن الرّجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة، ويجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين، أويكون له على ذلك ثواب؟ فقال: إنَّ ثواب ذلك يصلُ إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء[2].

٧ - **صبا**: صفة من ينوب عن غيره: إذا عزمت على ذلك من منزلك وكنت مستأجراً للنّيابة فقل: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن نبيع الدّين بالدُّنيا، أو نستبدل الظّلمة بالضياء، أو نختار الأعداء على الأولياء، اللّهمّ فاجعلنا مع محمّد وآل محمّد في الدُّنيا والآخرة، واجمع الدُّنيا والآخرة لنا برحمتك، فقد علمت قلّة صبرنا على الفقر. وتغتسل في منزلك وتصلّي ركعتين فإنّه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما استخلف عبد على أهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً ويقول:

اللّهمّ إنّي أريد زيارة وليّ الله عن فلان بن فلان - ويذكره باسمه ونسبه - وأنت تعلم يا ربِّ أنَّ الفقر والفاقة حملني على أن أزور عنه غير بائع منه ديني، ولا مؤثر حاله على طاعتي لك، ولولا أنّك بفضل رحمتك أذنت أن أزور عنه لما زرت عن سواي، ولصبرت على الفقر

---

(١) المزار الكبير، ص ٨٤٨.
(٢) المزار الكبير، ص ٨٥٥.

والفاقة والمسكنة، اللّهمَّ فتقبّل ذلك منه، وحقّق ظنّه، وأجرني في زيارتي عنه، ولا تخيّب رجاءه فيَّ، وحقّق أمله، فإنّه إنّما وجّهني في هذا الوجه، طلباً لمرضاتك، وتقرُّباً إليك.

اللّهمَّ فأعطه سؤله، وبلّغني ما توجّهت له، وأستودعك اليوم نفسي وديني وخواتيم عملي وولدي ووالديَّ، الشّاهد منّا والغائب، وجميع أهل حزانتي وما ملّكتنيه، اللّهمَّ احفظنا واحفظ علينا، واجعلني وإيّاهم في ودائعك الّتي لا تضيع، واصرف عنّي وعن رفقائي في طريقي كلّ محذور، حتّى تردّني إلى وطني ظافراً بما أتوقّعه في هذا القصد من قبولك زيارتي عن فلان بن فلان وإعطائك إياه.

ثمّ تختار من الأدعية ما أحببت، فإذا سلّمك الله وبلغت موضع الأخذ في الزّيارة، وأردت الاغتسال لها فقل عند الغسل: اللّهمَّ إنّي اغتسلت هذا الغسل عن فلان بن فلان فاجعله له نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء عن كلّ داء وسقم ومن كلّ آفة وعاهة، ومن شرّ ما يخاف ويحذر، وطهّر قلبه وجوارحه وعظامه ولحمه ودمه وشعره وبشره ومخّه، وما أقلّت الأرض منه، واجعله له شاهداً يوم فقره إليه وحاجته، وأجرني على ذلك، وطهّرني من الذنوب يا أرحم الراحمين. ثمّ البس أطهر ثيابك، ويستحبّ أن يكون الثّياب لمن تزور عنه، وامش بسكينة وتأنية، وأكثر من التهليل والتحميد، فإذا دنوت من باب المشهد، فقل:

اللّهمَّ هذا باب يشرع إلى قبر فيه باب من أبوابك، اللهمَّ فكما فتحته على فلان ورزقته إنفاذي إليه، فلا تغلقنّ أبواب توبتك عنه، واعصمه من الذّنوب اللهمَّ وإنَّ لك في كلّ يوم إلى زوّار هذا المكان لحظات تنيلهم فيها رحمتك، فبحقّك على نفسك، وبحقّ أوليائك عليك، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل فلان بن فلان كالشّاهد لهذا المكان في نيل بركاتك ورحمتك.

ثمَّ ادخل المشهد وقل: الحمد لله الّذي جعلني من عمّار مساجده، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واختم عمل فلان بن فلان بأحسنه، ولا تزغ قلبه بعد إذ هديته، وهب له من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب.

ثمَّ ادع لنفسك بما أحببت ثمَّ مل إلى القبلة وسبّح تسبيح الزَّهراء عليها السلام وقل:

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنَّ عليّاً عليه السلام عبد الله وأخو رسوله، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد.

ثمَّ ادخل وقف عند الرأس وقل: اللهمَّ إنّي أشهدك، وأُشهد ملائكتك أنّي أُسلّم على أهل بيت النبوّة عن فلان بن فلان فإنّه وجّهني إلى هذا الموضع الشريف، عن غير استكبار منه، لقصده والتسليم عليه، وتقليب وجهه على هذه التّربة، إلاّ أنَّ أشغالاً صدّته، وعوائق منعته، فوجّهني لأسلّم عليه وعلى جميع الأئمّة المرضيّين.

اللهمَّ أنت عالم أنَّ فلان بن فلان يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً

عبده ورسوله، وأنَّ علياً أمير المؤمنين والأئمّة من ولده أئمّته وسادته، يتولأهم ويتبرأ من أعدائهم، وقل: اللهمَّ إني أُسلّم عن فلان بن فلان على وليّك، فبلّغه عنه السلام، يا وليَّ الله إنّي أُسلم عليك، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا إمام المؤمنين، ووارث علم النبيّين، آدم ومن دونه من الأنبياء والأوصياء والمؤمنين.

ثمَّ تنكبّ على القبر وتقول: أتيتك بأبي أنت وأمّي زائراً وافداً إليك عن فلان بن فلان متوجّهاً بك إلى الله، فاشفع له عند الله، فقد قصدك هارباً من ذنوبه راجياً الخلاص من عقوبة ربّه تعالى، يا وليَّ الله كن لفلان بن فلان شافعاً واقض حاجته في دينه وعقباه.

ثمَّ ترفع رأسك وتصلّي عند الرَّأس ركعتين وتقول: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ نبيّك المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزَّهراء، وبحقّ الحسن والحسين وعليِّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليِّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليِّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف الصالح سميّ نبيّك، احفظ فلان بن فلان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واصرف الأسواء عنه، وأعطه أمنيّته، وخاصّة الحاجة الّتي يريد قضاءها منك في زيارتي هذه قبر وليّك، يا أرحم الرّاحمين.

فإذا أردت الوداع فاغتسل وزر بزيارته ثمَّ قل: اللّهمَّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأُشهد هذا الإمام صلواتك عليه أنَّ فلان بن فلان ائتمنني وسألني أن أزور عنه قبر مولاه ومولاي، وأدعو له عند قبره، فأُشهدك أنّي أدّيت الأمانة وبذلت المجهود، وزرت عند قبر وليّك، ولم أُشرك في زيارتي عنه أحداً من خلقك فاقبل ذلك منه، واحشره في زمرة محمّد وآل محمّد، وأورده حوضهم، واجعله من حزبهم، ومكّنه في دولتهم، وأفلج حجّته، وأنجح طلبته، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم عن فلان بن فلان السلام في هذه الساعة، وأجرني في زيارتي عنه، يا أرحم الرّاحمين.

وتقول: اللّهمَّ إنَّ فلان بن فلان أوفدني إلى مولاه ومولاي لأزور عنه، رجاء لجزيل الثواب، وفراراً من سوء الحساب[1].

أقول: وساق الدُّعاء إلى آخر ما أخرجناه من التهذيب سواء.

ثمَّ قال السّيد رحمه الله وغيره: إذا أردت أن تزور عن أخيك أو أبيك أو أمّك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوُّعاً، فسلّم على الإمام عليه السلام على نسق التّسليم المأمور به، فإذا فرغت فصلِّ ركعتين، فإذا سلمت منهما فقل: اللّهمَّ لك صلّيت، ولك ركعت ولك سجدت، لأنّه لا ينبغي الصّلاة إلاّ لك، اللّهمَّ وقد جعلت ثواب زيارتي وصلاتي هاتين الركعتين هديّة منّي إلى

(١) مصباح الزائر، ص ٤٠٠.

مولاي فلان بن فلان عليه السلام عن فلان بن فلان فتقبّل ذلك منّي، وأجرني عليه، إنك على كلّ شيء قدير.

وإن أردت أن تزور عن جميع إخوانك المؤمنين، وعن جميع من يوصيك بالزّيارة عنه والدُّعاء له تطوُّعاً، فزر الإمام الّذي تكون عنده، واقصد بها النّيابة وصلّ ركعتين ثمّ قل:

اللّهمّ إنّي زرت هذه الزيارة، وصلّيت هذه الصّلاة، وهاتين الركعتين وجعلت ثوابهما، هديّة منّي إلى مولاي فلان بن فلان عن جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات، وعن جميع من أوصاني بالزّيارة والدُّعاء له، اللّهمّ تقبّل ذلك منّي ومنهم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

فإنّك إذا قلت لأحدهم: إنّي قد صلّيت وزرت وسلّمت على الإمام عنك كنت صادقاً في قولك. وإن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزّيارة والصّلاة والدُّعاء: اللهمَّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر فلان بن فلان عنه وأجرني في نيابتي عنه، السلام عليك يا مولاي عن فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه، فاشفع لي عند ربّك، وتدعو له ولجميع المؤمنين، وكذلك تفعل في الوداع[١].

ق: إذا لم يكن خروجك لقبورهم زائراً لنفسك بل مستأجراً عن أخ من إخوانك فقل:

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، واجعل ثواب وأجر جميع ما نالني وينالني في سفري هذا، في بدني ومرجعي من تعب ونصب ووصب ومصيبة في مال ونفقة، وكلّ غمّ وهمّ وكدّ وغير ذلك، ممّا يكسب الثّواب، ويوجب الحسنات، ويحطُّ الأوزار والسّيئات والخطايا، إلى أن بلغت هذا المشهد الّذي شرَّفته وعظمت حرمته لفلان بن فلان الّذي أوفدني له وعنه وبماله ونفقته إنّك رؤوف رحيم وعلى كلّ شيء قدير، وأنت أرحم الرّاحمين، وصلى الله على محمّد، خاتم النبيّين وعلى آله الطّيّبين الطاهرين.

١٢ - باب تزوير الميت وتقريبه إلى المشاهد المقدسة

١ - **كا:** عليّ عن أبيه، عن بكر بن صالح والعدة، عن ابن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها، إذا أنا متُّ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع[٢].

٢ - **كا:** محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد مثله[٣].

---

(١) مصباح الزائر، ص ٤٠٠.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٧٤-١٧٥ باب الإشارة والنص على الإمام الحسين عليه السلام، ح ١ وح ٣.

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب شهادته عليه السلام [(١)]، ويمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرَّفة والضرائح المقدَّسة كما هو المتعارف لعموم الناس.

أبواب زيارات أولاد الأئمة عليهم السلام وأصحابهم وخواصهم وسائر المؤمنين، وذكر سائر الأماكن الشريفة

١ - باب زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم

١ - **ثو، ن:** أبي وابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال عليه السلام: من زارها فله الجنّة[(٢)].

٢ - **مل:** عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه مثله[(٣)].

٣ - **مل:** أبي وأخي والجماعة عن أحمد بن إدريس وغيره عن العمركي عمّن ذكره عن ابن الرّضا عليه السلام قال: من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة[(٤)].

٤ - أقول: رأيت في بعض كتب الزّيارات حدّث عليُّ بن إبراهيم عن أبيه عن سعد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثمّ قل:

السّلام على آدم صفوة الله، السّلام على نوح نبيّ الله، السلام على إبراهيم خليل الله، السّلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا خير خلق الله، السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله، خاتم النبيّين، السّلام عليك يا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وصيَّ رسول الله، السّلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليكما يا سبطى نبيّ الرّحمة، وسيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك يا عليَّ بن الحسين سيّد العابدين، وقرّة عين الناظرين، السّلام عليك يا محمّد بن عليّ، باقر العلم بعد النّبيّ، السّلام عليك يا جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين، السّلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطّهر، السّلام عليك يا عليّ بن موسى

(١) مرّ في ج ٤٤ من هذه الطبعة.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٢٦، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٩ باب ٦٧ ح ١.
(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ٣٢٤.

الرّضا المرتضى، السّلام عليك يا محمّد بن عليّ التقيّ، السّلام عليك يا علي بن محمّد، النّقي النّاصح الأمين، السلام عليك يا حسن بن عليّ، السّلام على الوصيّ من بعده، اللّهمّ صلّ على نورك وسراجك، ووليّ وليّك، ووصيّ وصيّك، وحجّتك على خلقك.

السّلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين، السّلام عليك يا بنت الحسن والحسين، السلام عليك يا بنت وليّ الله، السّلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك يا عمّة وليّ الله.

السّلام عليك يا بنت موسى بن جعفر، ورحمة الله وبركاته، السلام عليك عرّف الله بيننا وبينكم في الجنّة وحشرنا في زمرتكم وأوردنا حوض نبيّكم وسقانا بكأس جدّكم من يد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليكم، أسأل الله أن يرينا فيكم السّرور والفرج، وأن يجمعنا وإيّاكم في زمرة جدّكم محمّد صلى الله عليه وآله، وأن لا يسلبنا معرفتكم إنّه وليّ قدير.

أتقرّب إلى الله بحبّكم، والبراءة من أعدائكم، والتسليم إلى الله، راضياً به غير منكر ولا مستكبر، وعلى يقين ما أتى به محمّد وبه راض، نطلب بذلك وجهك يا سيّدي، اللّهمّ ورضاك والدّار الآخرة، يا فاطمة اشفعي لي في الجنّة، فإنّ لك عند الله شأناً من الشأن.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بالسّعادة، فلا تسلب منّي ما أنا فيه، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك وعزّتك وبرحمتك وعافيتك، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين، وسلّم تسليماً يا أرحم الرّاحمين.

٥ - **تاريخ قم:** للحسين بن محمّد القمّي بإسناده عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى أمّه.

٦ - وبسند آخر عنه عليه السلام أنّ زيارتها تعدل الجنّة.

٢ - باب فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه

١ - **ثو:** عليّ بن أحمد عن حمزة بن القاسم عن محمّد العطّار عن رجل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال: دخلت عليه فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام، قال: أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما[١].

٢ - **مل:** عليّ بن بابويه عن محمّد العطّار عن بعض أهل الرّي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، مثله[٢].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٢٦. (٢) كامل الزيارات، ص ٣٢٤.

٣ - **جش:** الحسين بن عبد الله عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن الحسين السعدآبادي عن البرقي قال: كان عبد العظيم ورد الريّ هارباً من السّلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشّيعة في سكّة الموالي، وكان يعبد الله في ذلك السّرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطّريق، ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام، حتّى عرفه أكثرهم.

فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: إنَّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باب عبد الجبّار بن عبد الوهاب - وأشار إلى المكان الّذي دفن فيه - فذهب الرّجل ليشتري شجرة الرّجل ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف والشّيعة، يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات رحمه الله فلما جرّد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٣ - باب فضل بيت المقدس

الآيات: الإسراء: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ «١».

١ - **ما:** بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: أربعة من قصور الجنّة في الدُّنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة[(٢)].

٢ - **ثو:** أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن حسان، عن أبي محمّد الرازي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة، وصلاة في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة، وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة، وصلاة الرّجل في بيته وحده صلاة واحدة[(٣)].

سن: عن النوفلي مثله[(٤)].

---

(١) رجال النجاشي، ج ١ ص ٢٤٧. ورواه الصدوق في التوحيد والعياشي في تفسيره.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٦٩ مجلس ١٣ ح ٧٨٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٥٢. (٤) المحاسن، ج ١ ص ١٢٧.

بيان: في بعض النسخ في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة، فالمراد المسجد الحرام، وفي بعضها مائة صلاة فالمراد جامع البلد، والأخير أظهر.

٣ - **شي:** عن جابر الجعفي قال: قال محمّد بن عليّ: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشّام على الله يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السّماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذها مصلّى. يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين وجلّ عن أوهام المتوهّمين، واحتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء، وهو السّميع العليم[1].

بيان: الظّاهر أنّ المراد بالعبد النّبي صلى الله عليه وآله، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج وعرج منه كما هو المشهور، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام [2]، وعلى أيّ حال يدلّ على استحباب الصلاة عليه.

٤ - باب آداب زيارة أولاد الأئمة عليهم السلام

قال السيد عليّ بن طاووس - قدّس الله روحه -: ذكر زيارة قبور أولاد الأئمّة صلوات الله عليهم وسلامه.

إذا أردت زيارة أحد منهم، كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام، أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ، ومن جرى في الحكم مجراهم، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل:

السّلام عليك أيّها السيّد الزّكي، الطّاهر الوليّ، والدّاعي الحفيّ، أشهد أنّك قلت حقّاً، ونطقت حقّاً وصدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسراً فاز متّبعك ونجا مصدّقك، وخاب وخسر مكذّبك، والمتخلّف عنك، أشهد لي بهذه الشّهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك، وطاعتك، وتصديقك واتّباعك والسّلام عليك يا سيّدي وابن سيّدي، أنت باب الله المؤتى منه، والمأخوذ عنه أتيتك زائراً، وحاجاتي لك مستودعاً، وها أنا ذا أستودعك ديني وأمانتي، وخواتيم عملي، وجوامع أهلي، إلى منتهى أجلي، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

زيارة أُخرى يزارون بها أيضاً سلام الله عليهم تقول:

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٨ ح ٩٤ من سورة البقرة.

(٢) أقول: ويحتمل قويّاً كون المراد بالحجر مقام إبراهيم عليه السلام وضع خليل الرحمن عليه السلام قدمه عليه فأثر قدماه فيه وامر الله في القرآن أن يتخذ مصلّى في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ الآية. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قدس»].

السّلام على جدّك المصطفى، السّلام على أبيك المرتضى الرّضا، السّلام على السّيّدين الحسن والحسين، السّلام على خديجة سيّدة نساء العالمين، السلام على فاطمة أمّ الأئمّة الطّاهرين، السّلام على النّفوس الفاخرة، بحور العلوم الزّاخرة، شفعائي في الآخرة، وأوليائي عند عود الرّوح إلى العظام النّاخرة أئمّة الخلق وولاة الحقّ، السّلام عليك أيّها الشّخص الشريف الطّاهر الكريم أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ومصطفاه، وأنّ عليّاً وليّه ومجتباه وأنّ الإمامة في ولده إلى يوم الدّين، نعلم ذلك علم اليقين، ونحن لذلك معتقدون وفي نصرهم مجتهدون[١].

بيان: أقول ذكر المفيد رحمه الله في المزار الزّيارة الأولى لأولاد الأئمة عليهم السلام، ثمّ اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطّاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم، يستحبّ زيارتها والإلمام بها، فإنّ في تعظيمهم تعظيم الأئمّة وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصّلاح، إلى أن يعلم منهم خلافهما، كجعفر الكذّاب وأضرابه، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة، والمعروف بالنبالة جعفر بن أبي طالب عليه السلام المدفون بمؤتة، وفاطمة بنت موسى عليها السلام المدفونة بقم، وعبد العظيم الحسني المقبور بالرّيّ رضي الله عنه، وقد مرّ فضل زيارتهما، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان، وأما كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب.

وأما غيرهم فبعضهم يظنُّ فضلهم بما يظهر من حالهم من الأخبار، وبعضهم يظنّ سوء رأيهم وفعلهم من تتبّع الآثار كأولاد الحسن عليه السلام الّذين خرجوا وادّعوا ظاهراً ما ليس لهم، مثل محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وغيرهما وكبعض أولاد موسى عليه السلام الّذين وثبوا على الرّضا عليه السلام وأحضروه عند القاضي، وكموسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام المدفون بقم، وقد ورد بعض الأخبار في ذمّه كما مرّ. لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النّادرة مع أنّه ورد في الخبر النّهي عن القدح فيهم والتّعرّض لهم.

وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيد بن علي عليه السلام وتقدّم ذكر ما يظهر من حال كلّ منهم من الأخبار في أبواب تاريخ الأئمّة الأخيار عليهم السلام، فلا نعيده ههنا حذراً من التّكرار. والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السّيد قبره قريب من الغري ومعروف وأمّا كيفية زيارتهم فلم يرد فيها خبر على الخصوص، ويجوز زيارتهم بما ورد في زيارة سائر المؤمنين، ويجوز تخصيصهم بالخطاب بما جرى على اللّسان، من ذكر فضلهم، والتوسّل والاستشفاع بهم، وبآبائهم الطّاهرين عليهم السلام.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩٢.

وكذا يستحبُّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكفل ويونس وغيرهم، صلوات الله عليهم أجمعين وكذا يستحبّ زيارة كلٍّ من يعلم فضله وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار وحذيفة وجابر الأنصاري، وكذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشّيعة، كميثم التمّار ورشيد الهجري وقنبر وحجر بن عدي وزرارة ومحمّد بن مسلم وبريد وأبي بصير والفضيل بن يسار وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم.

وكذا المشاهير من محدّثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمة الطّاهرين وعلومهم، كالمفيد والشّيخ الطّوسي والسيدين الجليلين المرتضى والرَّضي والعلاّمة الحلّي وغيرهم رضي الله عنهم.

ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمّة الطّاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

٥ - باب زيارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وسفراء القائم عليه السلام

١ - قال السيّد قدّس الله روحه: إذا أردت زيارته تقف على قبره وتستقبل القبلة وتقول: السلام على رسول الله، محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، السلام على أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، السلام على الأئمة المعصومين الرّاشدين، السلام على الملائكة المقرّبين، السلام عليك يا صاحب رسول الله الأمين، السلام عليك يا وليّ أمير المؤمنين، السلام عليك يا مودع أسرار السّادة الميامين، السلام عليك يا بقيّة الله من البررة الماضين، السّلام عليك يا أبا عبد الله، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنّك أطعت الله كما أمرك، واتّبعت الرَّسول كما ندبك، وتولّيت خليفته كما ألزمك، ودعوت إلى الاهتمام بذرّيته كما وقّفك، وعلمت الحق يقيناً واعتمدته كما أمرك، وأشهد أنّك باب وصيّ المصطفى، وطريق حجّة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعت من علوم الأصفياء. أشهد أنّك من أهل بيت النبيّ النجباء، المختارين لنصرة الوصي، أشهد أنّك صاحب العاشرة، والبراهين والدّلائل القاهرة، وأقمت الصلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وأدّيت الأمانة، ونصحت لله ولرسوله، وصبرت على الأذى في جنبه، حتّى أتاك اليقين.

لعن الله من جحدك حقّك، وحطّ من قدرك، لعن الله من آذاك في مواليك لعن الله من أعنتك في أهل نبيّك، لعن الله من لامك في ساداتك، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم.

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وعليك يا مولى

أمير المؤمنين، وصلّى الله على روحك الطّيّبة، وجسدك الطّاهر، وألحقنا بمنّه ورأفته إذا توفّانا بك، وبمحلّ السّادة الميامين، وجمعنا معهم بجوارهم في جنّات النّعيم. صلى الله عليك يا أبا عبد الله، وصلّى الله على إخوانك الشّيعة البررة، من السّلف الميامين، وأدخل الرّوح والرّضوان على الخلف من المؤمنين، وألحقنا وإيّاهم بمن تولاّه من العترة الطّاهرين، وعليك وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات، ثمَّ صلِّ مندوباً ما بدا لك، فإذا أردت وداعه رحمة الله عليه، فليكن ذلك بالوداع الّذي نذكره عقيب ما يأتي من زياراته رضوان الله عليه[١].

أقول: وجدت هذه الزيارة نقلاً عن خط عليّ بن السكون قدّس الله روحه، وزاد بعد قوله على الملائكة المقربين: ثمَّ ضع يدك اليسرى عليه وقل:

٢ - ثمَّ قال السيّد رحمة الله عليه:

زيارة أُخرى لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ثانية تقول:

السّلام على سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين، وعلى آله الأئمة الطّاهرين، السلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقربين، وعباده الصّالحين، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح، والمؤمن المخلص النّاصح، السّلام عليك يا من خلطه إيمانه بأهل البيت الطّاهرين، وباعده إسلامه من جملة الكفار والمشركين.

السّلام عليك يا أبا عبد الله ووصيّه وصاحب رسوله وصفيّه، السلام عليك أيّها الطّائع العابد الخاشع الزّاهد، السلام عليك يا سلمان، ورحمة الله وبركاته. أشهد أنّك عشت حميداً، ومضيت سعيداً، لم تنكث عهداً، ولا حللت من الشّرع عقداً، ولا رضيت منكراً، ولا أنكرت معروفاً، ولا واليت مخالفاً، ولا خالفت مؤالفاً، ولا بعت دينك بدنياك، ولا آثرت على ما يبقى ما يفنى.

وأشهد أنّك مضيت على سنّة خاتم النّبيّين، وولاية أمير المؤمنين، وأهل البيت الطّاهرين، وأنّك صرت إلى أحمد جوار، وأسعد قرار، فهنّأك الله إنعامه المؤيّد، وإكرامه المجدّد، وجعلك في زمرة مواليك الطّاهرين، وأئمّتك الأكرمين، ونفعني بزيارتك، وإخلاصي في محبّتك، وجمع بيننا في مستقرّ الرحمة ومحلّ النّعمة إنّه على ذلك قدير.

اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد، وأهل بيته الطّاهرين الهادين، أن تصلّي عليهم أجمعين، وأن تضاعف إكرامك وإنعامك وترادف إحسانك وامتنانك، على عبدك سلمان، الّذي شرّفته بالاسلام والايمان، والقرب من نبيّك ووصيّه ﷺ وأن تجعل زيارتي له كفّارة لذنوبي،

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩٣.

وممحّصة لعيوبي، وزيادة في يقيني ومؤكّدة لإيماني، وأن تحمدني عاقبة أمري في دنياي وديني، وتغفر لي ولوالديّ وأهلي، إنّك على كلّ شيء قدير، وحسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النّصير. ثمّ تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر، وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت فإنّه مرجوّ الإجابة، إن شاء الله تعالى[1].

زيارة ثالثة لسلمان رضي الله عنه:

السّلام عليك أيّها الوليّ المؤتمن، والصّفيّ المختزن، وصاحب الحقّ على طول الزّمن، مدرك علم الأوّلين، ومسرّ علم الآخرين، المدلول على الرّسول بالآيات والنّعت، والصّفات والوقت، حتّى أتاه بالبشارة، عند محتضر النّذارة فأدّى إليه بشارة المسلمين به، ودلالتهم عليه، ورأى خاتم النّبوّة بين كتفيه، ومقاليد الدّنيا والآخرة في يديه، وبأوصيائه من بعده، القائمين بعهده، لما علمه من الأخبار، على سالف الأعصار، فجعلك النّبيّ صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته، تفضيلاً لك على صحابته، إذ كنت أوّلهم إلى معرفته قدماً، وآخرهم به نطقاً، وأدعاهم إليه حقّاً فقد أتيناك زائرين، ولآلاءِ الله ذاكرين، تعرّضاً لرحمته، واعترافاً بنعمته. فأسأل الله الّذي خصّك بصدق الدّين، ومتابعة الخيّرين الفاضلين، أن يحيني حياتك، ويميتني مماتك، على إنكار ما أنكرت، والرّدّ على من خالفت والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته[2].

زيارة رابعة لسلمان رضي الله عنه وأرضاه:

السّلام عليك يا أبا عبد الله سلمان، السّلام عليك يا تابع صفوة الرّحمن، السّلام عليك يا من تميّز من أهل الايمان، السلام عليك يا من خالف حزب الشّيطان السّلام عليك يا من نطق بالحقّ، ولم يخف صولة السّلطان، السّلام عليك يا من نابذ عبدة الأوثان، السّلام عليك يا خير من تابع الوصيّ، زوج سيّدة النّسوان.

السّلام عليك يا من جاهد في الله غير مرتاب مع النّبيّ، والوصيّ أبي السّبطين السلام عليك من صدق فكذّبه أقوام، السّلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الإنس والجانّ: أنت منّا أهل البيت لا يدانيك إنسان، السّلام عليك يا من تولّى أمره عند وفاته أبو الحسنان السّلام عليك يا من جوزيت عنه بكلّ إحسان، السلام عليك فقد كنت على خير أديان، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أتيتك يا أبا عبد الله زائراً قاضياً فيك حقّ الإمام، وشاكراً لبلائك في الاسلام فأسأل الله الّذي خصّك بصدق الدّين، ومتابعة الخيّرين الفاضلين، أن يحييني حياتك، وأن يميتني مماتك، ويحشرني محشرك، على إنكار ما أنكرت، ومنابذة من نابذت، والردّ على من

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩٥.

(٢) مصباح الزائر، ص ٣٩٦.

خالفت، ألا لعنة الله على الظّالمين، من الأوّلين والآخرين، فكن لي يا أبا عبد الله شاهداً بهذه الدّعوة والزّيارة، عند إمامي وإمامك ﷺ، وجمع الله بيني وبينك في مستقرّ من رحمته، وجعلنا وإيّاهم وجميع المؤمنين والمؤمنات، في جنّات النّعيم، بمنّه وجوده.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وما بدا لك، وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين، فإذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل:

السّلام عليك يا أبا عبد الله أنت باب الله المؤتى منه، والمأخوذ عنه، أشهد أنّك قلت حقاً، ودعوت صدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسرّاً، أتيتك زائراً، وحاجاتي لك مستودعاً، وها أنا ذا مودّعك أستودعك ديني وأمانتي، وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار، ثمّ ادع كثيراً وانصرف إن شاء الله تعالى[١].

بيان: قوله: صاحب العاشرة أي الدّرجة العاشرة من الإيمان.

لما روي بأسانيد عن الصّادق عليه السلام: إنّ الإيمان عشر درجات، فالمقداد في الثامنة، وأبو ذرّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة.

قوله يا من تميّز من أهل الإيمان في بعض النّسخ المصحّحة، يا من لم يتميّز، فالمراد بأهل الإيمان أهل البيت عليهم السلام، قوله أبو السّبطان هذا على سبيل الحكاية كأبو الحسنان.

ثمّ قال السيّد رحمة الله عليه:

زيارة أبواب الحجّة صلوات الله عليه: منسوبة إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه: تسلّم على رسول الله ﷺ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وعلى خديجة الكبرى، وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين، وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثمّ تقول:

السّلام عليك يا فلان بن فلان، أشهد أنّك باب الوليّ أدّيت عنه وأدّيت إليه، ما خالفته ولا خالفت عليه، قمت خاصّاً، وانصرفت سابقاً، جئتك عارفاً بالحقّ الّذي أنت عليه، وأنّك ما خنت في التّأدية والسّفارة، السّلام عليك من باب ما أوسعك، ومن سفير ما آمنك، ومن ثقة ما أمكنك. أشهد أنّ الله اختصّك بنوره، حتّى عاينت الشّخص، فأدّيت عنه وأدّيت إليه.

ثمّ ترجع فتبتدىء بالسلام على رسول الله ﷺ إلى صاحب الزّمان، وتقول بعد ذلك: جئتك مخلصاً بتوحيد الله، وموالاة أوليائه، والبراءة من أعدائهم، ومن الّذين خالفوك يا حجّة المولى، وبك اللّهمّ توجّهي، وبهم إليك توسّلي، ثمّ تدعو وتسأل الله ما تحبّ تجب إن شاء الله تعالى[٢].

---

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩٦.
(٢) مصباح الزائر، ص ٣٩٩.

أقول: وجدت في بعض النّسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة مولانا أبي محمّد عثمان بن سعيد العمروي الأسدي:

السّلام عليك أيّها العبد الصّالح، الناصح لله ولرسوله ولأوليائه، المجدّ في خدمة ملوك الخلائق، أمناء الله وأصفيائه، السّلام عليك أيّها الباب الأعظم، والصّراط الأقوم، والوليّ الأكرم، السّلام عليك أيّها المتوّج بالأنوار الإماميّة المتسربل بالجلابيب المهديّة، المخصوص بالأسرار الأحمدية والشّهب العلويّة، والمواليد الفاطميّة، السّلام عليك يا قرّة العيون، والسرّ المكنون، السّلام عليك يا فرج القلوب، ونهاية المطلوب، السّلام عليك يا شمس المؤمنين، وركن الأشياع المنقطعين، السّلام على وليّ الأيتام، وعميد الجحاجحة الكرام، السّلام على الوسيلة إلى سرّ الله في الخلائق، وخليفة وليّ الله الفاتق الرّاتق.

السّلام عليك يا نائب قوام الإسلام، وبهاء الأيام، وحجّة الله الملك العلام على الخاصّ والعامّ، الفاروق بين الحلال والحرام، والنّور الزّاهر، والمجد الباهر في كلّ موقف ومقام.

السّلام عليك يا وليّ بقيّة الأنبياء، وخيرة إله السماء، المختصّ بأعلى مراتب الملك العظيم، المنجي من متالف العطب العميم، ذي اللّواء المنصور والعلم المنشور، والعلم المستور، المحجّة العظمى، والحجّة الكبرى، سلالة المقدّسين، وذرّية المرسلين، وابن خاتم النّبيّين، وبهجة العابدين، وركن الموحّدين، ووارث الخيرة الطّاهرين، صلّى الله عليهم صلاةً لا تنفد وإن نفد الدّهر، ولا تحول وإن حال الزّمن والعصر.

اللّهمّ إنّي أُقدّم بين يدي سؤالي، الاعتراف لك بالوحدانيّة، ولمحمّد بالنّبوّة، ولعليّ بالإمامة، ولذرّيّتهما بالعصمة وفرض الطّاعة، وبهذا الولي الرّشيد، والمولى السّديد، أبي محمّد عثمان بن سعيد أتوسّل إلى الله بالشفاعة إليه، ليشفع إلى شفعائه، وأهل مودّته وخلصائه، أن يستنقذوني من مكاره الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بعبدك عثمان بن سعيد، وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وشيعته وأوليائه، وأن تغفر لي الحوب والخطايا، وتستر عليّ الزّلل والسيّئات، وترزقني السّلامة من الرّزايا، فكن لي يا وليّ الله شافعاً نافعاً، وركناً منيعاً دافعاً، فقد ألقيت إليك بالآمال، ووثقت منك بتخفيف الأثقال، وقرعت بك يا سيّدي باب الحاجة، ورجوت منك جميل سفارتك وحصول الفلاح بمقام غياث أعتمد عليه وأقصد إليه، وأطرح نفسي بين يديه، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة واهدها له ولشركائه في النّيابة صلّى الله عليهم أجمعين ثمّ ودّعه مستقبلاً له إن شاء الله تعالى.

٦ - باب زيارة المؤمنين وآدابها

١ - **مل:** محمّد بن جعفر الرّزاز عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عمرو بن عثمان الرّازي قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، يكتب له ثواب صلتنا(١).

٢ - **مل:** ابن الوليد، عن ابن متّيل، عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن عمرو بن عثمان، عن الرّضا عليه السلام مثله(٢).

٣ - **مل:** أبي والكليني وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري قال: كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: فقال لي عليٌّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر، عن الرّضا عليه السلام، قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثمَّ وضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر، أو يوم الفزع(٣).

٤ - **مل:** محمّد بن الحسين بن مت الجوهري، عن الأشعري مثله، إلاّ أنَّ فيه واستقبل القبلة ووضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الأكبر(٤).

٥ - **مل:** عنه، عن الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو عن أبان، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة(٥).

٦ - **دعوات الراوندي:** عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرّجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إنَّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة، يفرح بها(٦).

٧ - وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران صدق يكفّون السيئة، ويذكّرون الآخرة(٧).

٨ - وقال ابن عباس: إنّ رجلاً ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر من؟ فقرأ تبارك الّذي بيده الملك، فسمع صائحاً يقول: هي المنجية، فذكر ذلك للنّبي صلى الله عليه وآله، فقال: هي المنجية من عذاب القبر(٨).

٩ - **مل:** عنه، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن عبد الله الحجّال عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من النّاس من أصحابه كلَّ عشية خميس إلى بقيع المدنيّين فيقول: السّلام عليكم أهل الدّيار - ثلاثاً - رحمكم الله - ثلاثاً - ثمَّ يلتفت إلى أصحابه فيقول: هؤلاء خير منكم، فيقولون يا

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ٣١٩-٣٢٠. (٦) - (٨) الدعوات للراوندي، ص ٢٧٧ و٢٧٩.

رسول الله ولم؟ آمنوا وآمنّا، وجاهدوا وجاهدنا؟ فيقول: إنَّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، ومضوا على ذلك وأنا لهم على ذلك شهيد، وأنتم تبقون بعدي، ولا أدري ما تحدثون بعدي(١).

١٠ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: دخل عليٌّ أمير المؤمنين مقبرة ومعه أصحابه فنادى: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، ويا أهل الخمود، ويا أهل الهمود أمّا أخبار ما عندنا فأموالكم قد قسمت، ونساؤكم قد نكحت، ودوركم قد سكنت فما خبر ما عندكم؟ ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أما والله لو يؤذن لهم في الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل التقوى زاد(٢).

بيان: خمود النار سكون لهبها، ويقال أخمد إذا سكن وسكت، والهمود الموت، وطفء النار أو ذهاب حرارتها، والهامد البالي المسودّ المتغيّر.

١١ - **النوادر:** لعليّ بن أسباط، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا زرتم موتاكم قبيل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم(٣).

١٢ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون(٤).

١٣ - **مل:** أبي، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان مثله(٥).

١٤ - **مل:** الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن أبي المقدام، عن أبيه قال: مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة، قال: فوقف عليه وقال: اللّهمَّ ارحم غربته، وصل وحدته، وآنس وحشته، وآمن روعته، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه(٦).

١٥ - **مل:** أبي، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النّضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التّسليم على أهل القبور؟ قال: تقول:

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٣٢٠. (٣) الأصول الستة عشر، ص ١٢٦.
(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ٣٢١-٣٢٢.

السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون[١].

١٦ - ورواه البرقي، عن أبيه، عن النضر مثله[٢].

١٧ - **مل:** وجدت في بعض الكتب: محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: من قرأ إنا أنزلناه عند قبر مؤمن سبع مرات بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره، ويكتب للميّت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فإذا بعثه الله من قبره لم يمرّ على هول إلاّ صرفه الله عنه بذلك الملك، حتّى يدخله الله به الجنّة، ويقرأ مع إنا أنزلناه سورة الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاث مرّات كلّ سورة وإنا أنزلناه سبع مرات[٣].

١٨ - **صبا:** عن المفضل مثله[٤].

١٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن النّضر عن ابن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرَّ بالقبور قال: السّلام عليكم من ديار قوم مؤمنين، وإنّا إنشاء الله بكم لاحقون[٥].

٢٠ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة عن عليّ بن الحكم عن ابن عجلان قال: قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل فقال: اللّهمَّ صل وحدته، وآنس وحشته، وأسكن إليه من رحمتك ورأفتك، ما يستغني [به] عن رحمة من سواك[٦].

٢١ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن الوشّا، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور؟ قال: تقول: السلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون[٧].

٢٢ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وغيرهما عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة ثمّ قال عن يمينه: السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، ثمّ التفت عن يساره وقال مثل ذلك[٨].

٢٣ - **مل:** ابن الوليد عمّن ذكره عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم فيقول: السلام على أهل القبور، السلام على من كان فيها من المسلمين والمؤمنين، أنتم لنا فرط، ونحن

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٣٢٢. (٤) مصباح الزائر، ص ٣٩٨.

(٥) - (٨) كامل الزيارات، ص ٣٢٢-٣٢٣.

لكم تبع، وإنّا بكم لاحقون، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أهل القبور بعد سكنى القصور، يا أهل القبور بعد النّعمة والسّرور، صرتم إلى القبور يا أهل القبور كيف وجدتم طعم الموت؟ ثمّ تقول: ويل لمن صار إلى النار، فيهريق دمعته ثمّ ينصرف(١).

٢٤ - وعنه بإسناده عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن عبّاس بن عامر القصباني عن يقطين، عن المسليّ قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا دخل الجبانة: السلام على أهل الجنّة(٢).

٢٥ - **صبا:** إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلاّ ففي أيّ وقت شئت، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: اللّهم ارحم غربته، وصل وحدته، وآنس وحشته، وآمن روعته، وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه. ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات(٣).

٢٦ - وروي في صفة زيارتهم رواية أخرى عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قال: قلت: فأيّ شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللّهمّ جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس [به] وحشتهم، إنّك على كلّ شيء قدير.

وإذا كنت بين القبور فاقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة، واهد ذلك لهم، فقد روي أنّ الله يثيبه على عدد الأموات(٤).

٢٧ - **يه:** كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له(٥).

٢٨ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك، ومن كان منافقاً وجد ألمه(٦).

٢٩ - **أقول:** وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ناقلاً عن المفيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً، ومن ترحّم على أهل المقابر نجا من النّار، ودخل الجنة وهو يضحك.

٣٠ - وعنه صلى الله عليه وآله قال: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، أدخله الله تعالى قبر كلّ ميت، ويرفع الله للقارىء درجة ستّين نبيّاً وخلق الله من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة.

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٣٢٢-٣٢٣. (٣) - (٤) مصباح الزائر، ص ٣٩٨.

(٥) - (٦) من لا يحضره الفقيه، ص ٧٢ ح ٥٣٧ و٥٣٩.

٣١ - وروى عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: من دخل المقابر فقال: اللّهمّ ربّ هذه الأرواح الفانية، والأجساد البالية، والعظام النّخرة الّتي خرجت من الدُّنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منّي، كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم السّاعة حسنات.

وهذا دعاء عليّ عليه السلام لأهل القبور: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم السّلام على أهل لا إله إلاّ الله من أهل لا إله إلاّ الله، يا أهل لا إله إلاّ الله، بحقّ لا إله إلاّ الله، كيف وجدتم قول لا إله إلاّ الله، من أهل لا إله إلاّ الله، يا لا إله إلاّ الله، بحقّ لا إله إلاّ الله، اغفر لمن قال لا إله إلاّ الله، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليُّ الله.

فقال عليٌّ عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: من قرأ هذا الدُّعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً.

٣٢ - وروى أنَّ أحسن ما يقال في المقابر إذا مررت عليه أن تقف وتقول: اللّهمَّ ولّهم ما تولّوا، واحشرهم مع من أحبّوا.

٣٣ - وقال في كتاب العدّة روي عن النّبي صلى الله عليه وآله: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات.

أقول: قد تقدّم سائر الأخبار المروية في فضل زيارة المؤمنين وآدابها في أبواب الجنائز من كتاب الطّهارة[1].

٧ - باب نادر في إكرام القادم من الزيارة

١ - روي في بعض مؤلفات أصحابنا رحمهم الله تعالى، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرّجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه، وسلّموا عليه، وهنّئوه بما وهب الله له، فإنَّ لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه، من رحمة الله، وإنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلاّ غشيته الرّحمة وغفرت له ذنوبه:

[صورة خط المؤلف رحمة الله عليه:].

والحمد لله الّذي وفقني لإتمام هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في المشهد المقدّس

---

(١) الروايات النبويّة من طرق العامّة في الحث على زيارة القبور راجع كتاب الغدير ط ٢ ج ٥ ص ١٦٦ وفي كتاب التاج الجامع لأصول العامّة ج ٣، كتاب الطعام والشراب، باب ما ورد في الخمر، عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهنّ: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنّ زيارتها تذكرة؛ إلى أن قال: ونهيتكم عن لحوم الأضاحي؛ الخبر. قال: رواه الخمسة إلا البخاري. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «زور»].

المنوّر الغرويّ على مشرّفه وأخيه وزوجته وأولاده الطّاهرين ألف ألف صلاة وتحيّة وسلام بعد انصرافي عن حجّ بيت الله الحرام، وزيارة قبر النّبيّ ﷺ وسلّم، والأئمة الكرام المقبورين في جواره عليهم الصلاة والسّلام، وكان ذلك في ليلة مبعث النّبي ﷺ، السّابع والعشرين من شهر رجب الأصبّ، من شهور سنة إحدى وثمانين بعد الألف، من الهجرة المقدّسة النّبوية.

ثمّ الحمد لله أوّلاً وآخراً، والصّلاة على سيّد المرسلين، وفخر العالمين محمّد وعترته الأكرمين، الغرّ الميامين، فالمرجوّ من إخواني المؤمنين، النّاظرين في هذا الكتاب، والزّائرين بما أودعته فيه، أن يترحّموا عليَّ، ويدعوا لي بالغفران، والرّحمة والرّضوان، في روضات أئمّتي ومشاهدهم عليهم السلام، في حياتي وبعد وفاتي، وهل الدُّعاء إلاّ لمثلي، لكثرة زلاّتي وهفواتي، غفر الله لي ولوالديَّ وسائر المؤمنين، بحقّ أئمّتي وسادتي.





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء المائة

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين، محمد وعترته الطّاهرين.

أمّا بعد فهذا هو المجلد الثّالث والعشرون[1] من كتاب بحار الأنوار في بيان أحكام العقود والإيقاعات من مؤلفات أفقر العباد إلى رحمة ربّه الغني محمد باقر ابن محمد تقي عفا الله عن سيئاتهما، وحشرهما مع مواليهما.

أبواب المكاسب

١ - باب الحث على طلب الحلال ومعنى الحلال

الآيات: المائدة: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

النحل: ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ «١٤».

الإسراء: ﴿لِتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ «١٢» وقال تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ «٦٦».

المزمل: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ «٢٠».

١ - **لي:** ابن المغيرة باسناده عن السكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له[2].

٢ - **فس:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: طوبى لمن ذلّ في نفسه وطاب كسبه[3].

٣ - **فس:** ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكت فإنَّ الغني إذا كان وصولاً لرحمه باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأنَّ الله يقول: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[4].

٤ - **كا:** العدّة عن البرقي، عن البزنطي قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك ادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني الحلال فقال: أتدري ما الحلال؟ قلت: الّذي عندنا الكسب الطيّب

---

(١) حسب تجزئة المؤلف رضوان الله عليه.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٨ مجلس ٤٧ ح ٩.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٥ في تفسيره لسورة الأنبياء.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٨ في تفسيره لسورة سبأ، الآية: ٣٧.

فقال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الحلال هو قوت المصطفين ثم قال: قل أسألك من رزقك الواسع[1].

٥ - ب: هارون عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أصناف لا يستجاب لهم منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً، ورجل يدعو على ذي رحم، ورجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول: اللّهم أرحني منها فهذا يقول الله له: عبدي أوما قلّدتك أمرها، فإن شئت خلّيتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ والتقوى فلم يبق منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه، فهذا يقول له الرَّب تبارك وتعالى: «أولم أرزقك وأُعنك أفلا اقتصدت ولم تسرف إني لا أحبّ المسرفين»، ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله هذا يقول الله له: «عبدي إني لم أحظر عليك الدنيا ولم أرمك في جوارحك وأرضي واسعة فلا تخرج وتطلب الرزق فإن حرمتك عذرتك، وإن رزقتك فهو الذي تريد»[2].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في كتاب الدّعاء وغيره.

٦ - ب: ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام: من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله، فإن غلب فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله، فإن مات ولم يقض كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾[3] فهو فقير مسكين مغرم[4].

٧ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام: جعلت فداك إنَّ الكوفة قد تدري والمعاش بها ضيق وإنّما كان معاشنا ببغداد وهذا الجبل قد فتح على النّاس منه باب رزق فقال: إن أردت الخروج فاخرج فإنها سنة مضطربة وليس للناس بدّ من معايشهم فلا تدع الطلب، فقلت له: جعلت فداك إنّهم قوم ملأ ونحن نحتمل التأخير فنبايعهم بتأخير سنة؟ قال: بعهم، قلت: سنتين؟ قال: بعهم، قلت ثلاث سنين؟ قال: لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين[5].

٨ - ب: ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام: جعلت فداك ادع الله أن يرزقني حلالاً قال: تدري ما الحلال؟ قلت له: جعلت فداك أمّا الّذي عندنا فالكسب

---

(١) الكافي، ص ٦٣٧ ج ٥ باب ٤٦ ح ١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٧٩ ح ٢٥٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٤٠ ح ١٢٤٥.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٧٢ ح ١٣٢٦.

الطيّب قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: الحلال هو قوت المصطفين. ولكن قل: أسألك من رزقك الواسع[١].

٩ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من المروّة استصلاح المال[٢].

١٠ - **مع:** أبي عن سعد، عن البرقي مثله[٣].

١١ - **ل:** أبي عن الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ[٤].

١٢ - **ل:** أبي عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين[٥].

١٣ - **ل:** أبي، عن محمّد بن العطّار، عن الأشعري، عن سهل، عن الحسين بن يزيد، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود.

قال الصدوق: يعني بالجلود الغنم لما سيأتي[٦].

١٤ - **ل:** القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن الحسين بن يزيد، عن أبيه [عن] زيد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: تسعة أعشار الرزق في التجارة، والجزء الباقي في السائبات يعني الغنم[٧].

١٥ - **ل:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البكور في طلب الرزق يزيد في الرزق[٨].

١٦ - **مع،ل:** فيما أوصى به النبّي صلى الله عليه وآله أباذر: على العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمّة لمعاش أو تزوّد لمعاد، أو تلذذ في غير محرّم[٩].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٨٠ ح ١٣٤٢.
(٢) الخصال، ص ١٠ باب ١ ح ٣٤.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٥٨.
(٤) الخصال، ص ٨٠ باب ٣ ح ١.
(٥) الخصال، ص ١٥٩ باب ٣ ح ٢٠٥.
(٦) - (٧) الخصال، ص ٤٤٥ باب ١٠ ح ٤٤-٤٥.
(٨) الخصال، ص ٥٠٥ باب ٦ ح ٢.
(٩) معاني الأخبار، ص ٣٣٤، الخصال، ص ٥٢٥ باب ٢٠ ح ١٣.

١٧ - ما: عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: من كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله[1].

١٨ - ما: الجعابي، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن محمّد بن مروان، عن عمرو بن سيف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: لا تدع طلب الرزق من حلّه فإنّه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكّل[2].

١٩ - ما: بالإسناد إلى أبي قتادة، عن داود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة هي من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البارّ، والرزق، يرزق معيشة يغدو على صلاحها ويروح على عياله[3].

٢٠ - مع: أبي عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السّكوني عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ قال: أغنى كلّ إنسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده[4].

٢١ - مع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن البرقي، عن عبد الرّحمن بن العباس رفعه قال: سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن المروّة فقال: شحّ الرّجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق، فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمّد أحسنت يا أبا محمّد، قال: فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أنّ يزيد قالها وأنّه كان أعور[5].

٢٢ - مع: أبي عن سعد، عن البرقي، عن ابن مهران، عن أيمن بن محرز عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية، فقال له: يا أبا محمّد خبّرني عن المروّة؟ فقال: حفظ الرَّجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكفّ والتحبّب إلى الناس[6].

٢٣ - مع: أبي عن سعد، عن البرقي رفعه إلى ابن طريف، عن ابن نباتة، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه: يا بنيّ ما المروّة؟ فقال: العفاف وإصلاح المال[7].

٢٤ - مع: أبي عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد الرَّجل ضيعته من المروَّة[8].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٨٢ مجلس ٧ ح ٣٠٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٩٣ مجلس ٧ ح ٣٢٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٠٣ مجلس ١١ ح ٦٠١.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢١٤. (٥) - (٨) معاني الأخبار، ص ٢٥٧.

٢٥ - **مع:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال[١].

٢٦ - **ما:** فيما أوصى أمير المؤمنين ابنه أنه: ليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو حظوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم[٢].

٢٧ - **ل:** أبي عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان رفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من سعادة المرء المسلم أن يكون متجره في بلاده، ويكون خلطاؤه صالحين، ويكون له ولد يستعين به[٣].

٢٨- **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن جعفر بن بشير، عن سيف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من لم يستح من طلب المعاش خفّت مؤنته، ورخى باله، ونعم عياله[٤].

٢٩ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزءاً طلب الحلال[٥].

٣٠ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن محمّد، عن الحارث ابن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا خير في من لا يحبّ جمع المال من حلال فيكفّ به وجهه ويقضي به دينه[٦].

٣١- وفي حديث آخر: من طلب الدنيا استغناءً عن الناس وتعطّفاً على الجار لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر[٧].

٣٢ - **ير:** محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر[٨].

٣٣ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلّط عليه البناء والطين والماء[٩].

٣٤ - **شا:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٦٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٤٧ مجلس ٥ ح ٢٣٩.
(٣) الخصال، ص ١٥٩ باب ٣ ح ٢٠٧.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٩٩.
(٥) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٢١٥.
(٨) بصائر الدرجات، ص ٣١٦ ج ٧ باب ١١ ح ١٤. أقول: تقدم هذا الخبر في ج ٤٧ ص ٣٨ ح ٧٧ مع صدر وذيل. [النمازي].
(٩) المحاسن، ج ٢ ص ٤٤٥.

كنت أرى أنَّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّى رأيت ابنه محمّد ابن عليّ فأردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متّكٍ على غلامين له أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدّنيا، أشهد لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ بنهر وقد تصبّب عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال.

قال: فخلّى عن الغلامين من يده ثمَّ تساند عليه الصّلاة والسلام وقال: لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك وعن النّاس، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني(١).

٣٥ - **جع:** قال رسول الله ﷺ: طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة.

٣٦ - وروي عن النبيّ ﷺ: العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال.

٣٧ - وقال عليه السلام: العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال.

٣٨ - روى ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرّجل فأعجبه قال: هل له حرفة فإن قالوا لا قال: سقط من عيني قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه.

٣٩ - وقال: من أكل من كدّ يده مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف.

٤٠ - وقال عليه السلام: من أكل من كدّ يده نظر الله إليه بالرّحمة ثمَّ لا يعذّبه أبداً.

٤١ - وقال عليه السلام: من أكل من كدّ يده حلالاً فتح له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء.

٤٢ - وقال: من أكل من كدّ يده كان يوم القيامة في أعداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء(٢).

٤٣ - **طا:** من كتاب مسائل الرّجال لمولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام قال محمّد بن الحسن: قال محمد بن هارون الجلاب: قلت: روينا عن آبائك أنه يأتي على النّاس زمان لا يكون شيء أعزّ من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال، فقال لي: يا أبا محمد إنَّ العزيز موجود ولكنّك في زمان ليس شيء أعسر من درهم حلال وأخ في الله عزّ وجلّ (٣).

٤٤ - **نبه:** أصاب أنصارياً حاجة فأخبر بها رسول الله ﷺ، فقال: ائتني بما في منزلك

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٦٣-٢٦٤. (٢) جامع الأخبار، ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٣) أمان الأخطار، ص ٥٨.

ولا تحقّر شيئاً فأتاه بحلس وقدح فقال رسول الله ﷺ: من يشتريهما؟ فقال رجل: هما عليّ بدرهم فقال: من يزيد؟ فقال رجل: هما عليَّ بدرهمين، فقال: هما لك، فقال ابتع بأحدهما طعاماً لأهلك وابتع بالآخر فأساً فأتاه بفأس، فقال عليه السلام: من عنده نصاب لهذه الفأس؟ فقال أحدهما: عندي فأخذه رسول الله ﷺ، فأثبته بيده وقال: اذهب فاحتطب ولا تحقرنَّ شوكاً ولا رطباً ولا يابساً، ففعل ذلك خمس عشرة ليلة فأتاه وقد حسنت حاله، فقال عليه السلام هذا خير من أن تجيء يوم القيامة وفي وجهك كدوحة الصّدقة[١].

٤٥ - **ختص:** قال رسول الله ﷺ: من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده إلى النّار[٢].

٤٦ وقال النّبي ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: «من لم يبال من أي باب اكتسب الدينار والدرهم لم أبال يوم القيامة من أي أبواب النار أدخلته»[٣].

٤٧ - **مجالس:** جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسن بن حفص، عن هشام النهشلي، عن عمرو بن هاشم، عن معروف بن خربوذ، عن عامر بن واثلة، عن أبي بردة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[٤].

٤٨ - عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليِّ بن عقبة، عن الحسين بن موسى الحنّاط عن أبيه، قال: ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إنَّ الرّجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حجّ ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج[٥].

٤٩ - نقل من خطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه نقلاً من كتاب التجارة للحسين بن سعيد، روى عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من نفس إلاّ وقد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصّها من الحلال الذّي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[٦].

٥٠ - **الدعوات للراوندي:** قال النبي ﷺ: من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ من أكله[٧].

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ٤٥.
(٢) - (٣) الإختصاص، ص ٢٤٩.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٩٣ مجلس ٢٦ ح ١٢٢٧.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٨٠ مجلس ٣٧ ح ١٤٤٧.
(٦) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٧) الدعوات للراوندي، ص ٢٤ ح ٦٦.

٥١ - وقال: لردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّة مبرورة[١].

٥٢ - وقال عليه السلام: إذا وقعت اللّقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملك في السماوات وفي الأرض[٢].

٥٣ - وقال الصّادق عليه السلام: أربع لا يستجاب لهم دعاء: رجل جالس في بيته يقول يا ربّ ارزقني فيقول له: ألم آمرك بالطّلب، ورجل كانت له امرأة قد غالبها فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل كان له مال فأفسده فيقول يا ربّ ارزقني فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد، ألم آمرك بالإصلاح، ثمّ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ وكان بين ذلك قواماً[٣]، ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول: ألم آمرك بالشهادة[٤].

٥٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليأتي على الرّجل منكم لا يكتب عليه سيئة وذلك أنّه مبتلى بهمّ المعاش[٥].

٥٥ - **نهج البلاغة:** من طلب شيئاً ناله أو بعضه[٦].

٥٦ - وقال عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربّه وساعة فيها يرمّ معاشه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو حظوة في معاد، أو لذّة في غير محرّم[٧].

٥٧ - وقال عليه السلام: إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله فورّثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنّة ودخل به الأوّل النّار[٨].

٥٨ - **كنز الكراجكي:** روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم: رجل جلس عن طلب الرزق ثمّ يقول: اللهمّ ارزقني، يقول الله تعالى: ألم أجعل لك طريقاً إلى الطلب؟ ورجل له امرأة سوء يقول: اللهم خلصني منها يقول الله تعالى: أليس قد جعلت أمرها بيدك ورجل سلم ماله إلى رجل لم يشهد عليه به فجحده إياه فهو يدعو عليه فيقول الله تعالى: «قد أمرتك بالإشهاد فلم تفعل»[٩].

٥٩ - **عدة الداعي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله[١٠].

٦٠ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّجروا بارك الله لكم فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء تسعة في التّجارة وواحد في غيرها[١١].

---

(١) - (٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٤.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٣٣.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ١١٩.
(٦) نهج البلاغة، ص ٧١٤ حكمة رقم ٣٨٥.
(٧) نهج البلاغة، ص ٧١٥ حكمة رقم ٣٨٨.
(٨) نهج البلاغة، ص ٧٢٢ حكمة رقم ٤٢٤.
(٩) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٩٨.
(١٠) - (١١) عدة الداعي، ص ٨٢.

٦١ - وقال الصادق عليه السلام: كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول[١].

٦٢ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من ضيّع من يعول[٢].

٦٣ - وقال صلى الله عليه وآله: من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار[٣].

٦٤ - وروى الصّدوق بإسناده عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح معافىً في جسده آمناً في سربه عنده قوت يومه وليلته، فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سدّ جوعتك ووارى عورتك، فإن يكن بيت يكنّك فذاك وإن يكن دابة تركبها فبخ بخ وإلا فالخبز وماء البحر وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب[٤].

٦٥ - وروي عن عمر بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي أركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ اسمه ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٥] أرأيت لو أنَّ رجلاً دخل بيتاً وطيّن عليه بابه ثمَّ قال: رزقي ينزل عليَّ كان يكون هذا؟ أما إنه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة، قال: قلت من هؤلاء؟ قال: رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لأنَّ عصمتها في يده لو شاء أن يخلّي سبيلها، والرجّل يكون له الحق على الرجّل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لأنّه ترك ما أُمر به، والرّجل يكون عنده شيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتّى يأكله ثمَّ يدعو فلا يستجاب له[٦].

٦٦ - وقال الصّادق عليه السلام: اشتدَّت حال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته: لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرّجل: ما يعني صلى الله عليه وآله غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه، فأتاه، فلمّا رآه عليه السلام قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله حتّى فعل ذلك ثلاث مرات، ثمَّ ذهب الرّجل فاستعار فأساً ثمَّ أتى الجبل فصعده وقطع حطباً ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، ثمَّ ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه، ولم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى فأساً، ثمَّ جمع حتّى اشترى بكرين وغلاماً، ثمَّ أثرى وحسنت حاله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول، فقال صلى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله[٧].

٦٧ - وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يكتسب العبد مالاً حراماً ويتصدّق منه فيؤجر عليه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلاّ كان زاده إلى النّار[٨].

٦٨ - وسئل أمير المؤمنين: من العظيم الشقاء؟ قال: رجل ترك للدّنيا ففاتته الدّنيا وخسر

---

(١) - (٤) عدة الداعي، ص ٨٢.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٦) عدة الداعي، ص ٩١.
(٧) - (٨) عدة الداعي، ص ١٠٠ و١٠٣.

الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصار يرائي الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من رياء ولحقه التعب الذّي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءً منثوراً، قيل فمن أعظم النّاس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره فأدخله الله به النّار وأدخل وارثه به الجنّة، قيل فكيف يكون هذا؟ قال: كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه وهو يسوق فقال له: يا فلان ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أديت منها زكاة قط؟ قال: فعلام جمعتها؟ قال: لخوف السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان، قال: ثمَّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه.

ثمَّ قال علي عليه السلام: الحمد لله الذّي أخرجه منها ملوماً مليماً بباطل جمعها، ومن حقّ منعها فأوعاها، وشدّها فأوكاها، فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار.

أيّها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره، أدخل الله هذا به الجنّة وأدخل هذا به النّار[١].

٦٩ - وقال الصّادق عليه السلام: وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكدّ شديد ومباشرة الأهوال وتعرّض الأقطار ثمَّ أفنى ماله صدقات ومبرّات وأفنى شبابه وقوّته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام [حقّه] ولا يعرف له من الإسلام محلّه، ويرى من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره أفضل منه يوافق على الحجج ولا يتأملها، ويحتجّ عليه بالآيات والأخبار فما يزيد إلاّ تمادياً في غيّه، فذاك أعظم من كلّ حسرة، ويأتي يوم القيامة وصدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه، وصلواته وعبادته ممثّلة في مثل الزّبانية تدفعه، حتّى تدعّه إلى جهنم دعّاً.

يقول: يا ويلي ألم أك من المصلّين، ألم أك من المزكّين، ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّفين، فلماذا دهيت بما دهيت؟ فيقال له: يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله، وضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله، والتزمت ما حرّم الله عليك من الائتمام بعدوّ الله، فلو كان بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصّدقة بكلّ أموال الدّنيا بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من الله إلاّ بعداً ومن سخطه إلاّ قرباً[٢].

٧٠ - ويروى عن سيّدنا أمير المؤمنين أنّه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جلّ جلاله[٣].

٧١- وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه[٤].

---

(١) - (٢) عدة الداعي، ص ١٠٣ و١٠٤. (٣) - (٤) عدة الداعي، ص ١١١ و١٥٣.

٧٢ - وقال: إنّ لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كلّ ليلة: من أكل حراماً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، والصرف النافلة والعدل الفريضة[١].

٧٣ - وعنه ﷺ: العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، وقيل على الماء[٢].

٧٤ - **أعلام الدين:** روى عيسى بن موسى، عن الصادق عليه السلام قال: يا عيسى المال مال الله عزّ وجلّ جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركبه منه حراماً[٣].

٧٥ - وعن النبي ﷺ قال: تكون أمّتي في الدّنيا على ثلاثة أطباق، أما الطبق الأول فلا يحبّون جمع المال وادّخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنما أرضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وأغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأما الطبق الثاني فإنهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله يصلون به أرحامهم، ويبرّون به إخوانهم، ويواسون به فقراءهم، ولعضّ أحدهم على الرضف أيسر عليه من أن يكسب درهماً من غير حلّه أو يمنعه من حقّه، أو أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الذين إن نوقشوا عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا.

وأما الطبق الثالث فإنهم يحبون جمع المال مما حلّ وحرم، ومنعه مما افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً، وإن أمسكوه أمسكوه بخلاً واحتكاراً[٤].

٧٦ - وعن النبي ﷺ قال: من اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً، وكتب الله عزّ وجلّ له بعدد أجر ذلك أوزاراً وما بقي بعد موته كان زاده إلى النار ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزّ وجلّ دخل في محبّته ورحمته ويؤمر به إلى الجنّة[٥].

٧٧ - كتاب الغايات: قيل لسلمان رحمة الله عليه: أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله وخبز حلال.

٧٨ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن محمد ابن الحسين، عن عليّ بن أسباط عن ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله.

٧٩ - ومنه عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد عن

---

(١) - (٢) عدة الداعي، ص ١٥٣.
(٣) أعلام الدين، ص ٢٦٩.
(٤) أعلام الدين، ص ٣٤١.
(٥) أعلام الدين، ص ٤١٤.

النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب الكسب فريضة بعد الفريضة.

٨٠ - ومنه عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد الأشعث، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءاً، أفضلها جزءاً طلب الحلال.

٨١ - ومنه بهذا الإسناد: العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال.

٢ - باب الإجمال في الطلب

الآيات: آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٧».

الرعد: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ «٢٦».

الحجر: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ «٢١».

النحل: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ «٧١».

الإسراء: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ «٣٠».

طه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ «١٣٢».

النور: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٨».

العنكبوت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾.
وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ «٦٢».

الروم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾.
وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ «٤٠».

سبأ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ «٢٤».

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

فاطر: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ «٣».

حمعسق [الشورى]: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾. وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ «٢٧».

الذاريات: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

النجم: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ «٤٨».

الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ «١١».

الطلاق: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ «٣».

١ - **كنز الكراجكي:** قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى في كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس[١].

٢ - وقال ﷺ : ثلاث خصال من صفة أولياء الله : الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كلّ شيء، والافتقار إليه في كلّ شيء[٢].

٣ - وقال ﷺ : ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من اجتمع عليه فقر الدّنيا وعذاب الآخرة. نعوذ بالله من ذلك[٣].

٤ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر يخرس الفطن عن حجّته، والمقلّ غريب في بلده، ومن فتح على نفسه باباً من المسألة، فتح الله عليه باباً من الفقر[٤].

٥ - وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى[٥].

٦ - وقال عليه السلام : من كساه الغنى ثوبه خفي عن العيون عيبه[٦].

٧ - وقال عليه السلام : من أبدى إلى الناس ضرّه فقد فضح نفسه، وخير الغنى ترك السؤال، وشرّ الفقر لزوم الخضوع[٧].

٨ - وقال عليه السلام : استغن بالله عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأفضل على من شئت تكن أميره[٨].

٩ - وقال عليه السلام : لا ملك أذهب بالفاقة من الرضا بالقنوع[٩].

١٠ - وروي أنّ الماء تصبّب على صخرة فوجد عليها مكتوباً : إنما يتبيّن الغنى والفقر بعد العرض على الله عزّ وجلّ [١٠].

١١ - وقال رجل للصادق عليه السلام : عظني فقال: لا تحدّث نفسك بفقر ولا بطول العمر[١١].

١٢ - وقيل: ما استغنى أحد بالله إلاّ افتقر الناس إليه[١٢].

١٣ - وأنشد لأمير المؤمنين عليه السلام :

ادفع الدّنيا بما اندفعت   واقطع الدّنيا بما انقطعت
يطلب المرء الغنى عبثاً   والغنى في النّفس لو قنعت[١٣]

١٤ - وعن النّبي ﷺ قال: أكثروا الاستغفار فإنه يجلب الرّزق[١٤].

---

(١) - (١٤) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٩٣ و١٩٤ و١٩٧.

١٥ - وقال ﷺ: من رضي باليسير من الرزّق رضي الله منه باليسير من العمل[1].

١٦ - وروي أنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم: ليحذر الذي يستبطئني في الرزق أن أغضب فأفتح عليه باباً من الدنيا[2].

١٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الرّزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك[3].

١٨ - وقال عليه السلام: من حسنت نيّته زيد في رزقه[4].

١٩ - **عدة الداعي:** قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه: كيف بك إذا بقيت في قوم يجبون رزق سنتهم لضعف اليقين؟ فإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح فإنك لا تدري ما اسمك غداً[5].

٢٠ - وقال ﷺ: من بذّر أفقره الله[6].

٢١ - وقال ﷺ: ما عال امرؤ اقتصد[7].

٢٢ - وفي الوحي القديم: «يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم أعي بخلقك أو يعييني رغيف أسوقه إليك في حينه»[8].

٢٣ - وفيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: «من انقطع إليّ كفيته»[9].

٢٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع إلى النّبي ﷺ قال: جاء جبرائيل إلى النّبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ الله أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله ﷺ فقلت: ما هي؟ قال: الفقر[10] وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال: القناعة، وأحسن منها، قلت: وما هو؟ قال: الرّضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزّهد، وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت، وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه قلت: وما هو؟ قال إنّ مدرجة ذلك كلّه التوكّل على الله، قلت: يا جبرائيل وما تفسير التوكّل على الله؟ قال: العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من المخلوق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يزغ قلبه، ولم يخف سوى الله، ولم يطمع إلى أحد سوى الله، فهذا هو التوكّل.

قال: قلت: يا جبرائيل فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر في الضّراء كما يصبر في السّراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي العناء كما يصبر في العافية، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

قلت: فما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير.

---

(١) - (٤) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٩٧. (٥) - (٩) عدة الداعي، ص ٨٤ و٩٣.

(١٠) أقول: الظاهر انه: الصبر بدل الفقر ما في موضع آخر وكما يستفاد من ذيله. [النمازي].

قلت: فما تفسير الرّضا؟ قال: الراضي الذي لا يسخط على سيّده أصاب من الدّنيا أو لم يصب، ولا يرضى من نفسه باليسير.

قلت: يا جبرائيل فما تفسير الزّاهد؟ قال: الزّاهد يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرجّ من حلالها ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها، ويتحرّج من حطام الدّنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله وكأن بين عينيه أجله.

قلت: يا جبرائيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه لله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض، والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطاه لله فهو جدير. قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن الذي يعمل لله كأنّه يراه، وإن لم يكن يرى الله فإنّ الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهذا كله أغصان [التوكّل] ومدرجه الزّهد[1].

٢٥ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[2]، قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه، قلت: فنقول: لولا أنَّ الله منّ عليَّ بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس[3].

٢٦ - وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أمّتي في الدنيا على ثلاثة أطباق؛ أمّا الطبق الأول فلا يحبّون جمع المال وادّخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وإنّما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأما الطبق الثاني، فإنهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله، يصلون به أرحامهم ويبرّون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعضّ أحدهم على الرّضف أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقّه، أو يكون له خازناً إلى يوم موته، فأولئك الذين إن نوقش عنهم عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا.

وأمّا الطبق الثالث، فإنهم يحبّون جمع المال ممّا حلَّ وحرم ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً، وإن أمسكوه أمسكوا بخلاً واحتكاراً أولئك الذين ملكت الدّنيا زمام قلوبهم حتّى أوردتهم النار بذنوبهم[4].

---

(١) عدة الداعي، ص ٩٤. (٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.

(٣) - (٤) عدة الداعي، ص ٩٩ و١٠٢.

٢٧ - وعن النّبي ﷺ : احذروا المال فإنه كان فيما مضى رجل قد جمع مالاً وولداً وأقبل على نفسه وجمع لهم فأوعى، فأتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زيّ مسكين فخرج إليه الحجّاب فقال لهم: ادعوا لي سيّدكم، قالوا: أويخرج سيّدنا إلى مثلك ودفعوه حتّى نحّوه عن الباب، ثم عاد إليهم في مثل تلك الهيئة وقال: ادعوا لي سيّدكم وأخبروه أنّي ملك الموت فلمّا سمع سيّدهم هذا الكلام قعد فرقاً وقال لأصحابه: ليّنوا له في المقال وقولوا له لعلّك تطلب غير سيّدنا بارك الله فيك، قال لهم: لا، ودخل عليه وقال له: قم فأوص ما كنت موصياً فإني قابض روحك قبل أن أخرج فصاح أهله وبكوا فقال: افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضّة ثمّ أقبل على المال يسبّه ويقول له: لعنك الله يا مال أنت أنسيتني ذكر ربّي وأغفلتني عن أمر آخرتي حتّى بغتني من أمر الله ما قد بغتني، فأنطق الله المال فقال له: لم تسبّني وأنت ألأم منّي؟ ألم تكن في أعين الناس حقيراً فرفعوك لما رأوا عليك من أثري؟ ألم تحضر أبواب الملوك والسّادة ويحضرها الصالحون وتدخل قبلهم ويؤخرون؟ ألم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردّون؟ فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم أمتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبّني وأنت ألأم منّي؟ إنما خلقت أنا وأنت من تراب فأنطلق تراباً وانطلق بإثمي، هكذا يقول المال لصاحبه[١].

٢٨ - وروى أبو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند منصرفه من أحد والناس محدقون به وقد أسند ظهره إلى طلحة هناك:

أيها الناس أقبلوا على ما كلّفتموه من إصلاح آخرتكم وأعرضوا عمّا ضمن لكم من دنياكم، ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعمته في التعرّض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته، واصرفوا همّكم بالتقرّب إلى طاعته، من بدأ بنصيبه من الدّنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدّنيا وأدرك من الآخرة ما يريد[٢].

٢٩ - قال ﷺ : إنّ الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة، ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا.

٣٠ - أعلام الدّين للديلميّ، عن النبي ﷺ قال: ما من مؤمن إلاّ وله باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإن مات بكيا عليه وذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٣].

٣١ - **مسكن الفؤاد:** قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة أنبت الله تعالى لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعّمون كيف شاءوا، فتقول لهم

(١) عدة الداعي، ص ١٠٥. (٢) عدة الداعي، ص ٣٠٧.
(٣) أعلام الدين، ص ١٦٣، والآية من سورة الدخان: ٤٤.

الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً، فيقولون: هل جزتم الصراط؟ فيقولون: ما رأينا صراطاً، فيقولون: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا شيئاً، فتقول الملائكة: من أُمّة من أنتم؟ فيقولون من أمة محمّد ﷺ، فيقولون: نشدناكم الله حدّثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه الدرجة بفضل رحمته، فيقولون: وما هما؟ فيقولون: كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا، فتقول الملائكة: حقّ لكم هذا.

٣٢ - **أعلام الدين**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدّنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب[١].

٣٣ - وقال عليه السلام: من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير[٢].

٣٤ - وقال الصادق عليه السلام: إذا أحب الله عبداً ألهمه الطاعة وألزمه القناعة، وفقّهه في الدين وقوّاه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أبغض الله عبداً حبّب إليه المال وبسط له وألهمه دنياه ووكله إلى هواه فركب العناد وبسط الفساد وظلم العباد[٣].

٣٥ - وعن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فإنّ لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتّى يفتح الله لك باباً يسهل الدّخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله، والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وإنما تنالها في أوانها، واعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط[٤].

٣٦ - وقال عليه السلام: المقادير لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشرة، ولا تدفع بالإمساك عنها[٥].

٣٧ - وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أيّها الناس إنّ الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما قسم له فأجملوا في الطّلب. وإن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدّر له، فبادروا قبل نفاد الأجل، والأعمال محصيّة - قال السيّد: الوجه محصاة - لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة، فأكثروا من صالح العمل أيّها الناس إنّ في القنوع لسعة، وإنّ في الاقتصاد لبلغة، وإنّ في الزّهد لراحة، وإنّ لكلّ عمل جزاء، وكلّ آتٍ قريب[٦].

---

(١) أعلام الدين، ص ١٧٣.
(٢) أعلام الدين، ص ١٧٥.
(٣) أعلام الدين، ص ٢٧٨.
(٤) - (٥) أعلام الدين، ص ٣١٣-٣١٤.
(٦) أعلام الدين، ص ٣٣٦.

٣٨ - وقال ﷺ: وإنّ أفضل الناس عبد أخذ من الدّنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوّد للرحيل، وتأهب للمسير[١].

٣٩ - وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم يؤتى كلّ يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كلّ يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع[٢].

٤٠ - وعنه ﷺ قال: إيّاكم وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة ويبطّئ بالجوارح عن الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة، وإياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة، وإياكم واستشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدّة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدّنيا، وهو مفتاح كلّ سيئة ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة[٣].

٤١ - وعن الحسين عليه السلام أنّه قال لرجل: يا هذا لا تجاهد في الرزق جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتّكال مستسلم، فإنّ اتباع الرزق من السنّة والإجمال في الطّلب من العفّة، وليس العفة بمانعة رزقاً[٤].

٤٢ - قال: ولا الحرص بجالب فضلاً وإنّ الرزق مقسوم، والأجل مخترم واستعمال الحرص طلب المأثم[٥].

٤٣ - **لي:** ابن إدريس، عن ابن عبد الجبار، عن الأزدي، عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام قال: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقاً فالبخل لماذا؟ الخبر[٦].

أقول: قد مضى بأسانيد في أبواب المواعظ[٧].

٤٤ - **لي:** أبي عن عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الرّوح الأمين جبرائيل أخبرني عن ربّي تبارك وتعالى أنّه لن تموت نفس حتّى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطّلب، واعلموا أنّ الرزق رزقان: فرزق تطلبونه ورزق يطلبكم، فاطلبوا أرزاقكم من حلال فإنّكم آكلوها حلالاً إن طلبتموها من وجوهها، وإن لم تطلبوها من وجوهها أكلتموها حراماً، وهي أرزاقكم لا بدّ لكم من أكلها[٨].

٤٥ - **ما:** الفحام، عن محمد بن عيسى بن هارون، عن إبراهيم بن عبد الصّمد عن أبيه،

(١) - (٣) أعلام الدين، ص ٣٣٨-٣٤٠. (٢) - (٣) أعلام الدين، ص ٤٢٨.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١٦ مجلس ٢ ح ٥. (٥) مرّ في ج ٧٥ من هذه الطبعة.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٢٤١ مجلس ٤٩ ح ١.

عن جدّه قال: قال سيّدنا الصّادق عليه السلام: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدنُ منه ولم تجرحه، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام قال: يا ربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنّه يدلّك فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام فقال دانيال: الحمد لله الذّي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذّي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذّي من توكّل عليه كفاه، الحمد لله الذّي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذّي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة، ثمّ قال الصّادق عليه السلام: إنَّ الله أبى إلاّ أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[(١)].

٤٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاساني، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص عنه عليه السلام مثله[(٢)].

٤٧ - **ع:** أبي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء، ويعلموا أنَّ الدّنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة[(٣)].

٤٨ - **فس:** محمد بن أحمد بن ثابت، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۝٣﴾ قال: في دنياه[(٤)].

٤٩ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله له الغنى في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتّى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه وشتّت عليه أمره ولم ينل من الدّنيا إلاّ ما قسم له[(٥)].

٥٠ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدّنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين النّاس[(٦)].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٠٠ مجلس ١١ ح ٥٩٣. (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٣٠.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٩٥ باب ٨٣ ح ١.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٩ في تفسيره لسورة الطلاق، الآيتين: ٢-٣.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٠٣. (٦) ثواب الأعمال، ص ٢١٦.

٥١ - ثو: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ فضولاً من رزقه ينحله من يشاء من خلقه(١).

٥٢ - ص: عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق فرأى في النوم: أيّما أحبّ إليك درهمان من حلّ أو ألفان من حرام؟ فقال: درهمان من حلّ فقال: تحت راسك. فانتبه فرأى الدّرهمين تحت رأسه فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل على منزله فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسّها فقام الرجل إليها فلما شقَّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما بأربعين ألف درهم(٢).

٥٣ - ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلم يشتر بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصيّاد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل وقال: انتفع به في شبكتك فدفع إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم(٣).

٥٤ - قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال: يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعف تعبه في طلب الرّزق أنَّ الله تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، أنَّ الله سيرزقه في الحال الرّابعة.

أما أوّل ذلك فإنه كان في رحم أمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا برد يؤذيه ولا حرّ، ثمَّ أخرجه من ذلك وأجرى له من لبن أمّه ما يربّيه من غير حول به ولا قوّة، ثم فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من تلويهما، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره فظنّ الظنون بربّه، وجحد الحقوق في ماله، وقتّر على نفسه وعياله مخافة الفقر(٤).

٥٥ - ص: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أبى الله أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه(٥).

٥٦ - فس: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها النّاس إنه نفث في روعي روح القدس أنّه لم تمت نفس حتّى تستوفي أقصى رزقها وإن أبطأ عليها فاتّقوا الله وأجملوا في

(١) ثواب الأعمال، ص ٢١٦.

(٢) - (٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٤-١٨٥ و١٩٧ و٢٩٣.

الطّلب، ولا يحملنّكم استبطاء شيء ممّا عند الله أن تصيبوه بمعصية فإنّ الله لا ينال ما عنده إلاّ بالطاعة[١].

٥٧ - **ضا:** اتّق في طلب الرزق، وأجمل بالطّلب، واحفظ في المكسب واعلم أنّ الرزق رزقان: فرزق تطلبه ورزق يطلبك، فأمّا الذي تطلبه فاطلبه من حلال فإنّ أكله حلال إن طلبته في وجهه، وإلاّ أكلته حراماً وهو رزقك لا بدّ لك من أكله[٢].

٥٨ - **شي:** قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا ابن آدم لا يكن أكبر همّك يومك الذّي إن فاتك لم يكن من أجلك، فإن همّك يوم فإنّ كلّ يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك، واعلم أنّك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك، تكثر في الدّنيا به نصبك، وتحظي به وارثك، ويطول معه يوم القيامة حسابك، فاسعد بمالك في حياتك، وقدّم ليوم معادك زاداً يكون أمامك، فإنّ السّفر بعيد، والموعد القيامة، والمورد الجنة أو النار[٣].

٥٩ - **شي:** عن محمد بن الفضيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية فقال: يا رسول الله إنّ لي بنين وبنات وإخوة وأخوات وبني بنين وبني بنات وبني إخوة وبني أخوات، والمعيشة علينا خفيفة فان رأيت يا رسول الله أن تدعو لله أن يوسّع علينا قال وبكى فرقّ له المسلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾، من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبّ الله عليه الرزق صبّاً كالماء المنهمر، إن قليلاً فقليلاً وإن كثيراً فكيراً، قال: ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّن له المسلمون.

قال أبو جعفر عليه السلام: فحدّثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من خوّله حلالاً وأكثرهم مالاً[٤].

٦٠ - **جا:** محمّد بن الحسين، عن عليّ بن الحسين الصيدلاني، عن أحمد بن محمد مولى بني هاشم عن أبي نصر المخزومي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاءً شديداً ثمّ قال: يا عبيد الدّنيا وعمّال أهلها، إذا كنتم بالنّهار تحلفون، وباللّيل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهّزون الزاد، وتفكّرون في المعاد؟ قال: فقال له رجل: يا أمير المؤمنين لا بدّ لنا من المعاش فكيف نصنع؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ طلب

---

(١) لم نجده في تفسير القمي ولكنه في أعلام الدين، ص ٣٤٢.

(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥١.

(٣) لم نجده في تفسير العياشي ولكنه في الإرشاد للمفيد، ص ١٢٥.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٤٩ ح ٣ من سورة هود.

المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت لا بدّ لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً فولّى الرّجل باكياً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أقبل عليّ أزدك بياناً فعاد الرّجل إليه فقال له: أعلم يا عبد الله أنّ كلّ عامل في الدنيا لآخرة لا بدّ أن يوفّى أجر عمله في الآخرة، وكلّ عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنّم، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[1].

٦١ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قرّبوا على أنفسكم البعيد وهوّنوا عليها الشديد، واعلموا أنّ عبداً وإن ضعفت حيلته ووهنت مكيدته، إنّه لن ينقص ممّا قدّر الله له وإن قوي عبد في شدّة الحيلة وقوّة المكيدة إنّه لن يزاد على ما قدّر الله له[2].

٦٢ - **جع:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرزق يطلب العبد أشد من أجله.

وقال عليه السلام: إنّ الرزق يطلب العبد كما يطلبه أجله[3].

وقال عليه السلام: لو أنّ أحدكم فرّ من رزقه لتبعه كما تبعه الموت.

قال عليه السلام لأبي ذرّ: لو أنّ ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت[4].

وقال عليّ عليه السلام:

دع الحرص على الدّنيا	وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال	فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضك	أم في غيرها تصرع
فإنّ الرّزق مقسوم	وكدّ المرء لا ينفع
فقير كلّ من يطمع	غنيّ كلّ من يقنع[5]

٦٣ - **نبه:** ابن فضالة عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيّع دون طلب الحريص، الرّاضي بالدّنيا، المطمئنّ إليها، ولكن أنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفّف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف، وتكتسب ما لا بدّ للمؤمن منه، إنّ الذّين أعطوا المال ثمّ لم يشكروا لا مال لهم.

ابن جمهور، عن أبيه رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: اعلموا علماً يقيناً أنّ الله تعالى لم يجعل للعبد وإن اشتدّ جهده، وعظمت حيلته وكبرت

---

(١) أمالي المفيد، ص ١١٩ مجلس ١٤ ح ٣.
(٢) أمالي المفيد، ص ٢٠٧ مجلس ٢٣ ح ٣٩.
(٣) جامع الأخبار، ص ٢٩٣.
(٤) جامع الأخبار، ص ٢٩٤.
(٥) جامع الأخبار، ص ١٠٨.

مكايدته، أن يسبق ما سمّي له في الذكر الحكيم، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلّة حيلته وبين أن يبلغ ما سمّي له في الذكر الحكيم.

أيّها الناس إنّه لن يزداد امرؤ تغييراً بحذقه، ولن ينقص امرؤ فقير لخرقه فالعالم بهذا العامل به، أعظم الناس راحة في منفعة، والعالم بهذا التارك له أعظم الناس شغلاً في مضرّة، وربَّ منعم عليه مستدرج بالإحسان إليه، وربّ معذور في الناس مصنوع له، فأرفق أيّها الساعي من سعيك، وأقصر من عجلتك، وانتبه من سنة غفلتك، وتفكّر فيما جاء عن الله عزّوجلّ على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله.

واحتفظوا بهذه الحروف السبعة، فإنها من أهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم، أنّه ليس لأحد أن يلقى الله عزّوجلّ بخلّة من هذه الخلال، الشرك بالله فيما افترض أو شفاء غيظ بهلاك نفسه، أو آمر يأمر بعمل غيره واستنجح الى مخلوقه بإظهار بدعة في دينه، أو سرَّه أن يحمده النّاس بما لم يفعل، والمتجبّر المختال، وصاحب الأبهّة.

عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تعالى وسّع أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أنَّ الدّنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة[١].

٦٤ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكاً ينادي أيها النّاس أقبلوا على ربّكم، فإنَّ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وملك موكّل بالشمس عند طلوعها [ينادي:] يا ابن آدم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء[٢].

٦٥ - **ص**: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سدّ الله على مؤمن رزقاً يأتيه من وجه إلاّ فتح له من وجه آخر فأتاه، وإن لم يكن له في حسابه[٣].

٦٦ - **ص**: عن جابر قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل: يا هذا لا تجاهد الطّلب جهاد العدوّ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم، فإنَّ إنشاء الفضل من السنّة والإجمال في الطّلب من العفّة وليست العفّة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، فإنَّ الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المآثم[٤].

٦٧ - **ص**: عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط الله، ولا يحمدهم على ما رزق الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنَّ رزق الله لا يسوقه حرص حريص، ولا يردّه كره كاره، ولو أنَّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت[٥].

٦٨ - **محص**: عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ١٣-١٤. (٢) الإختصاص، ص ٢٣٤.

(٣) - (٥) لم نجدهم في قصص الأنبياء ولكنهم في كتاب التمحيص، ح ٩٧-٩٩.

الوداع: ألا إنَّ الرّوح الأمين نفث في روعي أنّه لا تموت نفس حتّى تستكمل رزقها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فإنَّ الله لا ينال ما عنده إلاّ بطاعته، قد قسم الأرزاق بين خلقه فمن هتك حجاب السّتر وعجّل فأخذه من غير حلّه قصّ من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة(١).

٦٩ - **محص**: عن سهل رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من متعب نفسه مقتّر عليه، ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير(٢).

٧٠ - **محص**: عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله وسّع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء، ويعلموا أنَّ الدّنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة(٣).

٧١ - **محص**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو كان العبد في حجر لأتاه رزقه فأجملوا في طلب(٤).

٧٢ - **محص**: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله أن يجعل أرزاق المؤمنين إلاّ من حيث لا يحتسبون(٥).

٧٣ - **محص**: عن عليّ بن السّندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أنَّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه(٦).

٧٤ - **محص**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه(٧).

٧٥ - **محص**: عن ابن فضّال رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب المضيّع ودون طلب الحريص، الراضي بدنياه المطمئن إليها، وأنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف، ترفع نفسك عن منزلة الواهن الضعيف، وتكتسب ما لا بدّ للمؤمن منه، إنَّ الذين أعطوا المال ثمَّ لم يشكروا لا مال لهم(٨).

٧٦ - **دعوات الراوندي**: ذكروا أنَّ سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبّة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتّى بلغت الماء فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء وفتحت فاها فدخلت النّملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة، وسليمان يتفكّر في ذلك متعجباً.

ثمَّ إنّها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النّملة من فيها، ولم تكن معها الحبّة فدعاها سليمان وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت، فقالت: يا نبيَّ الله في قعر هذا البحر

---

(١) - (٧) كتاب التمحيص المطبوع مع كتاب تحف العقول، ح ١٠٠-١٠٦.

(٨) كتاب التمحيص، ح ١٠٧.

الذّي تراه صخرة مجوّفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها، وتضع فاها على ثقب الصّخرة وأدخلها، ثمَّ إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصّخرة إلى فيها فتخرجني من البحر، قال سليمان: وهل سمعت لها من تسبيحة؟ قالت: نعم، تقول: يا من لا تنساني في جوف هذه الصّخرة تحت هذه اللّجّة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك[١].

٧٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا ابن آدم لا تحمل همَّ يومك الذّي لم يأتك على همِّ يومك الذي قد أتاك، فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك[٢].

٧٨ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : اعلموا علماً يقيناً أنَّ الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدّت طلبته وقويت مكيدته، أكثر ممّا سمّي له في الذّكر الحكيم، ولم يحل بين العبد في ضعفه وفي قلّة حيلته وبين أن يبلغ ما سمّي له في الذّكر الحكيم، العارف بهذا العامل به أعظم النّاس راحة في منفعة، والتارك له الشّاكّ فيه أعظم النّاس شغلاً في مضرة، وربّ منعم عليه مستدرج بالنعمى، وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى، فزد أيها المستمع في شكرك، وقصّر من عجلتك، وقف عند منتهى رزقك[٣].

٧٩ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده[٤].

٨٠ - وقيل له: لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه؟ فقال: من حيث يأتيه أجله[٥].

٨١ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرّزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك فلا تحمل همَّ سنتك على همِّ يومك، كفاك كلّ يوم ما فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإنَّ الله تعالى جدّه سيؤتيك في كلِّ غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمِّ لما ليس لك، ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يبطئ عنك ما قد قدّر لك[٦].

٨٢ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : من لم يعط قاعداً لم يعط قائماً[٧].

٨٣ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : خذ من الدّنيا ما أتاك وتولّ عما تولّى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب[٨].

٨٤ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : كلّ مقتصر عليه كاف[٩].

٨٥ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنَّ أخسر النّاس صفقة وأخيبهم سعياً رجل أخلق بدنه في طلب آماله،

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٢٤ ح ٢٨٤. (٢) - (٩) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.

لم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدّنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته[1].

٨٦ - وقال عليه السلام : الرّزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتّى يخرج عنها، ومن طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتّى يستوفي رزقه منها[2].

٨٧ - وقال عليه السلام : أمّا بعد فإنَّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان، فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة من أهل أو مال أو نفس فلا تكوننّ له فتنة، فإنَّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت، وتغري به لئام النّاس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه، يوجب له المغنم، ويرفع عنه بها المغرم.

وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين: إمّا داعي الله فما عند الله خير له، وإمّا رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه، إنّ المال والبنين حرث الدّنيا والعمل الصّالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام.

فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له، نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء ومرافقة الأنبياء، الخطبة.

قال السيّد رحمه الله : الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجمّ الغفير، ويروى عفوة من أهل أو مال، والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره[3].

٨٨ - وقال عليه السلام في وصيّته للحسن: واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك وأنك في سبيل من كان قبلك فخفّض في الطلب، وأجمل في المكتسب فإنّه ربّ طلب قد جرّ إلى حرب، فليس كلّ طالب بمرزوق، ولا كلّ مجمل بمحروم.

وأكرم نفسك عن كلّ دنيّة وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً، وما خير خيرٍ لا يوجد إلاّ بشرّ ويسر لا ينال إلاّ بعسر، وإيّاك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة.

وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك، وإنَّ اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كلّ منه.

وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك، وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء، وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى لئام النّاس.

والحرفة مع العفّة خير من الغنى مع الفجور، وربَّ ساع فيما يضره، وبئس الطعام

(١) - (٢) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. (٣) نهج البلاغة، ص ٨١ خ ٢٣.

الحرام، التاجر مخاطر، ربّ يسير أنمى من كثير، واعلم يا بنيّ أنّ الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك[١].

٨٩ - وقال عليه السلام: ساهل الدّهر ما ذلّ لك قعوده، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه[٢].

٣ - باب المباكرة في طلب الرزق

١ - **ن، ل:** محمد بن أحمد البغدادي، عن عليّ بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[٣].

٢ - **ل:** بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: باكروا بالحوائج فإنّها ميسرة، وترّبوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجة، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه[٤].

٣ - **ن، ل:** ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن عليّ بن محمد، عن أبي أيّوب المديني، عن سليمان بن جعفر، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرّزق، وحذره[٥].

٤ - **جا:** الجعابي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله، عن أخيه محمد عن إسحاق ابن جعفر، عن محمد بن هلال قال: قال جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تعالى بارك لهذه الأمّة في بكورها، وتصدّق بشيء عند البكور فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة[٦].

٤ - باب جوامع المكاسب المحرمة والمحللة

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ «١٨٨».

النساء: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ «٢٩». وقال الله في ذم اليهود: ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ «١٦١».

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ «١».

التوبة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ «٣٤».

---

(١) - (٢) نهج البلاغة، ص ٥٢٧ خ ٢٦٩.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٧٣، الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧ ح ٩٨.

(٤) الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧ ح ٩٩.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٣٣ باب ٢٦ ح ١٠، الخصال، ص ٩٩ باب ٣ ح ٥١.

(٦) أمالي المفيد، ص ٥٣ مجلس ٦ ح ١٦.

النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ «٣٣».

١ - **فس:** أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: من السّحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغيّ والرشوة في الحكم وأجر الكاهن(١).

٢ - **ب:** محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: جعلت فداك إنّ رجلاً من مواليك عنده جوار مغنّيات قيمتهنّ أربعة عشر ألف دينار وقد جعل لك ثلثها فقال: لا حاجة لي فيها إنّ ثمن الكلب والمغنّية سحت(٢).

٣ - **ل:** ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: السّحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغيّ والرشوة في الحكم وأجر الكاهن(٣).

٤ - **شي:** عن السّكوني مثله(٤).

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السّحت أنواع كثيرة منها ما أُصيب من أعمال الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاة وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ المسكر، والرّبا بعد البيّنة، فأما الرّشا - يا عمّار - في الأحكام فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله(٥).

٦ - **مع:** ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن أبي أيوب، عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلول فقال: كلّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت، وأكل مال اليتيم سحت، والسّحت أنواع كثيرة إلى آخر ما مرّ(٦).

٧ - **شي:** عن عمّار مثله(٧).

٨ - **ل:** إبراهيم بن محمد بن حمزة، عن سالم بن سالم وأبي عروبة معاً، عن أبي الخطاب، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عبد الرّحمان، عن محمد بن علي، عن أبيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكا على سيتها ثمّ حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به، ونهى عن خصال تسعة: عن مهر البغي، وعن عسيب الدّابة، يعني كسب الفحل، وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الأرجوان - قال أبو عروبة عن مياثر الخمر - وعن لبوس ثياب القسيّ - وهي ثياب تنسج

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧٨ في تفسيره لسورة المائدة.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٠٥ ح ١١٩٥.　　(٣) الخصال، ص ٣٢٩ باب ٦ ح ٢٥.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥١ ح ١١٧ من سورة المائدة.

(٥) الخصال، ص ٣٣٠ باب ٦ ح ٢٦.　　(٦) معاني الأخبار، ص ٢١١.

(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٠ ح ١١٥ من سورة المائدة.

بالشام - وعن أكل لحوم السباع، وعن صرف الذّهب بالذهب والفضّة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم[١].

٩ - **لي:** في خبر مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن بيع النرد والشطرنج وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر وأن تشترى الخمر وأن تسقى الخمر.

وقال ﷺ: لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه[٢].

١٠ - وقال عليه السلام: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها[٣].

١١ - **ف:** سأل الصادق عليه الصّلاة والسلام سائل فقال: كم جهات معايش العباد الّتي فيها الاكتساب أو التعامل بينهم ووجوه النفقات؟ فقال: جميع المعايش كلّها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أكلّ هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلّها حرام أو بعضها حلال وبعضها حرام؟ فقال: قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام من جهة، وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات، فأوّل هذه الجهات الأربعة: الولاية والتولية بعضهم على بعض فأوّل الولاية ولاية الولاة و ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه، ثمّ التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض، ثمّ الصناعات في جميع صنوفها، ثمّ الإجارات في كلّ ما يحتاج إليه من الاجارات، وكلّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة وحراماً من جهة، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها، والعمل بذلك الحلال واجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات: وهي جهتان فإحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الذين أمر الله بولايتهم وتوليتهم على النّاس، وولاية ولاته وولاة ولاته إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه.

والجهة الأُخرى من الولاية ولاية ولاة الجور وولاة ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب التّي هو وال عليه، فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الّذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته وولاية ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه ولا تحريف لقوله ولا تعدّ لأمره إلى غيره، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلل وحلال الكسب معهم وذلك أنّ في ولاية والي العدل وولاته إحياء كلّ حق وكلّ عدل وإماتة كلّ ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه والمعين له على ولايته ساعياً في طاعة الله مقوّياً لدينه.

---

(١) الخصال، ص ٤١٧ باب ٩ ح ١٠. (٢) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦ و ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١.

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية الرّئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير، لأنَّ كلّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر.

وذلك أنَّ في ولاية الوالي الجائر دروس الحقّ كلّه وإحياء الباطل كلّه وإظهار الظلم والجور والفساد وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سنّة الله وشرائعه، فلذلك حرم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم إلاّ لجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدّم والميتة.

وأما تفسير التجارات في جميع البيوع ووجوه الحلال من وجه التجارات التي يجوز للبائع أن يبيع ممّا لا يجوز له، وكذلك المشتري الّذي يجوز له شراؤه مما لا يجوز له فكلّ مأمور به ممّا هو غذاء للعباد وقوامهم به في أمورهم في وجوه الصلاح الّذي لا يقيمهم غيره ممّا يأكلون ويشربون ويلبسون وينكحون ويملكون ويستعملون من جهة ملكهم، ويجوز لهم الاستعمال له من جميع جهات المنافع لهم التي لا يقيمهم غيرها من كلّ شيء يكون لهم فيه الصّلاح من جهة من الجهات وهذا كلّه حلال بيعه وشراؤه وإمساكه واستعماله وهبته وعاريته.

وأمّا وجوه الحرام من البيع والشراء فكلّ أمر يكون فيه الفساد ممّا هو منهيّ عنه من جهة أكله وشربه أو كسبه أو نكاحه أو ملكه أو إمساكه أو هبته أو عاريته أو شيء يكون فيه وجه من وجوه الفساد نظير البيع بالرّبا لما في ذلك من الفساد، أو البيع للميتة أو الدّم أو لحم الخنزير أو لحوم السباع من صنوف سباع الوحش أو الطير أو جلودها أو الخمر أو شيء من وجوه النجس. فهذا كلّه حرام ومحرّم لأنّ ذلك كلّه منهيّ عن أكله وشربه ولبسه وملكه وإمساكه والتقلّب فيه بوجه من الوجوه لما فيه من الفساد، فجميع تقلّبه في ذلك حرام، وكذلك كلّ بيع ملهو به وكلّ منهي عنه مما يتقرّب له لغير الله أو يقوى به الكفر والشرك من جميع وجوه المعاصي أو باب من الأبواب يقوى به باب من أبواب الضّلالة أو باب من أبواب الباطل أو باب يوهن به الحقّ، فهو حرام محرّم حرام بيعه وشراؤه وإمساكه وملكه وهبته وعاريته وجميع التقلب فيه إلاّ في حال تدعو الضّرورة فيه إلى ذلك.

وأما تفسير الاجارات، فإجارة الإنسان نفسه أو ما يملك أو يلي أمره من قرابته أو دابته أو ثوبه بوجه الحلال من جهات الاجارات أو يؤجر نفسه أو داره أو أرضه أو شيئاً يملكه فيما ينتفع به من وجوه المنافع أو العمل بنفسه وولده ومملوكه أو أجيره من غير أن يكون وكيلاً للوالي أو والياً للوالي فلا بأس أن يكون أجيراً يؤجر نفسه أو ولده أو قرابته أو ملكه أو وكيله في إجارته، لأنّهم وكلاء الأجير من عنده ليس لهم بولاء الوالي، نظير الحمّال الذي يحمل شيئاً بشيء معلوم على موضع معلوم فيحمل ذلك الشيء الذي يجوز له حمله بنفسه أو

بمملوكه أو دابته أو يؤجر نفسه في عمل يعمل ذلك العمل بنفسه أو بمملوكه أو قرابته أو بأجير من قبله. فهذه وجوه من وجوه الاجارات حلال لمن كان من النّاس ملكاً أو سوقة أو كافراً أو مؤمناً فحلال إجارته وحلال كسبه من هذه الوجوه.

فأما وجوه الحرام من وجوه الإجارة نظير أن يؤجر نفسه على ما يحرم عليه أكله أو شربه أو لبسه أو يؤجر نفسه في صنعة ذلك الشيء أو حفظه أو لبسه أو يؤجر نفسه في هدم المساجد ضرراً أو قتل النفس بغير حلّ أو حمل التصوير والأصنام والمزامير والبرابط والخمر والخنازير والميتة والدّم أو شيء من وجوه الفساد الذي كان محرّماً عليه من غير جهة الإجارة فيه، وكلّ أمر منهي عنه من جهة من الجهات محرّم على الإنسان إجارة نفسه فيه أو له أو شيء منه أو له إلاّ لمنفعة من استأجره كالذي يستأجر الأجير يحمل له الميتة ينحّيها عن أذاه أو أذى غيره وما أشبه ذلك.

والفرق بين معنى الولاية والإجارة وإن كان كلاهما يعملان بأجر أنَّ معنى الولاية أن يلي الإنسان لوالي الولاة أو لولاة الولاة فيلي أمر غيره في التولية عليه وتسليطه وجواز أمره ونهيه وقيامه مقام الولي إلى الرئيس أو مقام وكلائه في أمره وتوكيده في معونته وتسديد ولايته وإن كان أدناهم ولاية فهو والٍ على من هو والٍ عليه يجري مجرى الولاة الكبار الذين يلون ولاية النّاس في قتلهم من قتلوا وإظهار الجور والفساد.

وأما معنى الإجارة فعلى ما فسّرنا من إجارة الإنسان نفسه أو ما يملكه من قبل أن يؤجر لشيء من غيره فهو يملك يمينه لأنه لا يلي أمر نفسه وأمر ما يملك قبل أن يؤجره ممن هو أجره، والوالي لا يملك من أمور الناس شيئاً إلاّ بعدما يلي أمورهم ويملك توليتهم، وكلّ من آجر نفسه أو آجر ما يملك نفسه أو يلي أمره من كافر أو مؤمن أو ملك أو سوقة على ما فسرنا مما يجوز الإجارة فيه فحلال محلّل فعله وكسبه.

وأمّا تفسير الصّناعات فكلّ ما يتعلّم العباد أو يعلّمون غيرهم من صنوف الصناعات مثل الكتابة والحساب والتجارة والصباغة والسراجة والبناء والحياكة والقصارة والخياطة وصنعة صنوف التصوير ما لم يكن مثل الروحاني وأنواع صنوف الآلات التي يحتاج إليه العباد التّي منها منافعهم وبها قوامهم وفيها بلغة جميع حوائجهم، فحلال فعله وتعليمه والعمل به وفيه لنفسه أو لغيره، وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قد يستعان بها على وجوه الفساد ووجوه المعاصي، ويكون معونة على الحقّ والباطل فلا بأس بصناعته وتعليمه نظير الكتابة التّي هي على وجه من وجوه الفساد من تقوية معونة ولاية ولاة الجور.

وكذلك السّكين والسيف والرمح والقوس وغير ذلك من وجوه الآلة التي قد تصرف إلى جهات الصلاح وجهات الفساد، وتكون آلة ومعونة عليها فلا بأس بتعليمه وتعلّمه وأخذ الأجر عليه وفيه، والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات الصّلاح من جميع الخلائق، ومحرّم

عليهم فيه تصريفه إلى جهات الفساد والمضارّ فليس على العالم والمتعلّم إثم ولا وزر لما فيه من الرجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم وبقائهم، وإنما الإثم والوزر على المتصرّف بها في وجوه الفساد والحرام.

وذلك إنّما حرّم الله الصناعة التي حرام كلّها التي يجيء منها الفساد محضاً نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكلّ ملهوّ به والصّلبان والأصنام وما أشبه ذلك من صناعات الأشربة الحرام، وما يكون منه وفيه الفساد محضاً ولا يكون فيه ولا منه شيء من وجوه الصّلاح فحرام تعليمه وتعلّمه والعمل به وأخذ الأجر عليه وجميع التقلّب فيه من جميع وجوه الحركات كلها، إلاّ أن يكون صناعة قد تصرف إلى جهات الصنائع وإن كان قد يتصرّف بها ويتناول بها وجه من وجوه المعاصي فلعلّه لما فيه من الصّلاح حلّ تعلّمه وتعليمه والعمل به ويحرم على من صرفه إلى غير وجه الحقّ والصلاح، فهذا بيان تفسير وجه اكتساب معايش العباد وتعليمهم في جميع وجوه اكتسابهم.

وجوه إخراج الأموال وإنفاقها:

وأما الوجوه التي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال المفترض عليه ووجوه النوافل كلّها فأربعة وعشرون وجهاً، منها سبعة وجوه على خاصّة نفسه وخمسة وجوه على من يلزم نفسه، وثلاثة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الدين وخمسة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الصّلات، وأربعة أوجه مما يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف.

فأمّا الوجوه التي يلزمه فيها النفقة على خاصّة نفسه فهي مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه ومخدمه وعطاؤه فيما يحتاج إليه من الأجر على مرمّة متاعه أو حمله أو حفظه، ومعنى ما يحتاج إليه فبين نحو منزله أو آلة من الآلات يستعين بها على حوائجه.

وأمّا الوجوه الخمس التي يجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه وامرأته ومملوكه لازم له ذلك في حال اليسر والعسر.

وأما الوجوه الثلاثة المفروضة من وجوه الدين فالزكاة المفروضة الواجبة في كلّ عام، والحجّ المفروض، والجهاد في إبّانه وزمانه.

وأما الوجوه الخمس من وجوه الصّلات النوافل فصلة من فوقه، وصلة القرابة، وصلة المؤمنين، والتنفّل في وجوه الصّدقة والبرّ والعتق.

وأمّا الوجوه الأربع فقضاء الدين، والعارية، والقرض، وإقراء الضيف واجبات في السنّة.

ما يحلّ ويجوز للإنسان أكله:

فأمّا ما يحلّ للإنسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية صنف منها جميع الحبّ كلّه من الحنطة والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف الحبّ وصنوف

السماسم وغيرها كلّ شيء من الحبّ ما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوته فحلال أكله، وكلّ شيء تكون فيه المضرّة على الإنسان في بدنه فحرام أكله إلاّ في حال الضرورة.

والصنف الثاني ممّا أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلّها مما يكون فيه غذاء الإنسان ومنفعة له وقوته به فحلال أكله، وما كان فيه المضرة على الإنسان في أكله فحرام أكله.

والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكلّ شيء تنبت الأرض من البقول كلّها مما فيه منافع الإنسان وغذاؤه فحلال أكله وما كان من صنوف البقول ممّا فيه المضرة على الإنسان في أكله نظير بقول السموم والقاتلة ونظير الدفلى وغير ذلك من صنوف السمّ القاتل فحرام أكله.

وأمّا ما يحلّ أكله من لحوم الحيوان، فلحوم البقر والغنم والابل، وما يحلّ من لحوم الوحش: كلّ ما ليس فيه ناب ولا له مخلب، وما يحلّ من أكل لحوم الطير كلّها ما كانت له قانصة فحلال أكله وما لم يكن له قانصة فحرام أكله، ولا بأس بأكل صنوف الجراد.

وأما ما يجوز أكله من البيض، فكلّ ما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى طرفاه فحرام أكله.

وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك، ما كان له قشور فحلال أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله.

وأمّا ما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها فما لا يغيّر العقل كثيره فلا بأس بشربه، وكلّ شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام.

وما يجوز من اللّباس، فكل ما أنبتت الأرض فلا بأس بلبسه والصّلاة فيه، وكلّ شيء يحلّ لحمه فلا بأس بلبس جلده الذكيّ منه وصوفه وشعره ووبره، وإن كان الصّوف والشعر والريش والوبر من الميتة وغير الميتة ذكيّاً فلا بأس بلبس ذلك والصّلاة فيه.

وكل شيء يكون غذاء الإنسان في مطعمه أو مشربه أو ملبسه فلا تجوز الصّلاة عليه، ولا السّجود إلاّ ما كان من نبات الأرض من غير ثمر قبل أن يصير مغزولاً، فإذا صار غزلاً فلا تجوز الصلاة عليه إلاّ في حال الضرورة.

وأمّا ما يجوز من المناكح فأربعة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بغير ميراث، ونكاح اليمين، ونكاح بتحليل من المحلّل له من ملك من يملك.

وأما ما يجوز من الملك والخدمة فستة وجوه: ملك الغنيمة، وملك الشراء، وملك الميراث، وملك الهبة، وملك العارية، وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحلّ وما يجوز للإنسان إنفاق ماله وإخراجه بجهة الحلال في وجوهه وما يجوز فيه التصرف والتقلّب من وجوه الفريضة والنافلة[1].

(١) تحف العقول، ص ٢٤١-٢٤٧.

١٢ - **ضا**: إعلم يرحمك الله أنَّ كلَّ مأمور به ممّا هو عون على العباد وقوام لهم في أمورهم من وجوه الصّلاح الذي لا يقيمهم غيره ممّا يأكلون ويشربون ويلبسون وينكحون ويملكون ويستعملون فهذا كلّه حلال بيعه وشراؤه وهبته وعاريته، وكلّ أمر يكون فيه الفساد مما قد نهي عنه من جهة أكله وشربه ولبسه ونكاحه وإمساكه لوجه الفساد مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير والرّبا وجميع الفواحش ولحوم السّباع والخمر وما أشبه ذلك فحرام ضارّ للجسم، وفساد للنفس[١].

١٣ - **ضا**: كسب المغنية حرام ولا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً ولا بأس بكسب الماشطة إذا لم تشارط وقبلت ما تعطى، ولا تصل شعر المرأة بغير شعرها، وأمّا شعر المعز فلا بأس بأن يوصل، وقد لعن النبي ﷺ سبعة: الواصل شعره بغير شعره، والمتشبّه من النساء بالرّجال والرّجال بالنساء، والمفلّج بأسنانه، والموشم بيديه، والدعيّ إلى غير مولاه، والمتغافل على زوجته وهو الدّيوث، وقال رسول الله ﷺ: اقتلوا الديّوث.

ولو أنَّ رجلاً أعطته امرأته مالاً وقالت له اصنع به ما شئت فإن أراد الرجل أن يشتري به جارية يطأها لما جاز له، لأنها أرادت مسرَّته ليس له ما يسوؤها. واعلم أنّ أجرة الزانية وثمن الكلب سحت إلاّ كلب الصيد، وأمّا الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم[٢].

١٤ - **ضا**: اعلم يرحمك الله أنَّ كلَّ ما يتعلّمه العباد من أنواع الصنائع مثل الكتاب والحساب والتجارة والنّجوم والطب وسائر الصناعات كالأبنية والهندسة والتصوير ما ليس فيه مثال الروحانيين، وأبواب صنوف الآلات التي يحتاج إليها ممّا فيه منافع وقوائم معاش وطلب الكسب، فحلال كلّه تعليمه والعمل به وأخذ الأجرة عليه وإن قد تصرف بها في وجوه المعاصي أيضاً مثل استعمال ما جعل للحلال ثمّ تصرفه إلى أبواب الحرام، ومثل معاونة الظالم وغير ذلك من أسباب المعاصي مثل الإناء والأقداح وما أشبه ذلك، ولعلّه لما فيه من المنافع جاز تعليمه وعمله وحرم على من يصرفه على غير وجوه الحقّ والصّلاح الذّي أمر الله بها دون غيرها، اللهمّ إلاّ أن يكون صناعة محرَّمة أو منهيّاً عنها مثل الغناء وصنعة آلاته ومثل بناء البيعة والكنائس وبيت النّار وتصوير ذوي الأرواح على مثال الحيوان والروحاني، ومثل صنعة الدّف والعود وأشباهه، وعمل الخمر والمسكر والآلات التي لا تصلح في شيء من المحلّلات فحرام عمله وتعليمه ولا يجوز ذلك وبالله التوفيق[٣].

١٥ - **شي**: عن محمد بن خالد الضّبي قال: مرَّ إبراهيم النخعي على امرأة وهي جالسة على باب دارها بكرة وكان يقال لها أمّ بكر وفي يدها مغزل تغزل به فقال: يا أمّ بكر أما كبرت ألم يئن لك أن تضعي هذا المغزل؟ فقالت: وكيف أضعه وسمعت عليّ بن أبي طالب أمير

---

(١) - (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٠-٢٥٢. (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٠١.

المؤمنين عليه السلام يقول: هو من طيّبات الكسب[١].

١٦ - **شي:** سماعة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: الغلول كلّ شيء غلّ من الإمام وأكل مال اليتيم شبهه والسّحت شبهه[٢].

١٧ - **سر:** من جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بيع الشطرنج حرام وأكل ثمنه سحت واتّخاذها كفر[٣].

١٨ - **شي:** عن الوشا، عن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ثمن الكلب سحت والسّحت في النّار[٤].

١٩ - **شي:** عن سماعة، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قال: السّحت أنواع كثيرة منها كسب الحجّام وأجر الزانية وثمن الخمر وأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله[٥].

٢٠ - **شي:** عن جرّاح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل السّحت الرشوة في الحكم. وعنه: ومهر البغيّ[٦].

٢١ - **شي:** عن السّكوني، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان ينهى عن الجوز الذي يحويه الصبيان من القمار أن يؤكل، وقال: هو السّحت[٧].

٢٢ - **ضا:** سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شراء الخيانة والسّرقة قال: إذا عرفت ذلك فلا تشتره إلاّ من العمّال[٨].

٢٣ - وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: الرّجل يطلب من الرّجل متاعاً بعشرة آلاف درهم وليس عنده إلاّ بمقدار ألف درهم فيأخذ من جيرانه ومعامليه ثمّ شراء أو عارية ويوفيه ثمّ يشريه منه أو ممّن يشتريه منه فيردّه على أصحابه قال: لا بأس[٩].

٢٤ - جدي الصّادق: وسئل عن السّهام التّي يضربها القصّابون فكرهها إذا وقع بينهم أفضل من سهم[١٠].

٢٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بجوائز السّلطان. وسئل عن رجل أخذ مالاً مضاربة أيحلّ له أن يعطيه آخر بأقلّ ممّا أخذه؟ قال: لا، ولا يشتري الرّجل ممّا يتصدّق به وإن تصدّق بمسكنه على قرابته سكن معهم إن شاء والسّمسار يشتري للرّجل بأجر فيقول له: خذ ما شئت واترك ما شئت؟ قال: لا بأس[١١].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٠ ح ٤٩٥ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٠ ح ١١٥ من سورة المائدة.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.

(٤) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٠-٣٥١ ح ١١١-١١٣ و١١٦.

(٨) - (١١) لم نجدها في فقه الرضا عليه السلام، ولكنها في نوادر ابن عيسى ضمن الأصول الستة عشر، ص ١٦٣.

٢٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة والشهوة الخفيّة والربا[١].

٢٧ - وبهذا الإسناد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زبد المشركين، يريد به هدايا أهل الحرب[٢].

٢٨ - **أقول:** وجدت بخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشّهيد قدّس الله روحه عن يوسف بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرّشوة.

٢٩ - وبخطّه أيضاً عن ابن عباس، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: إذا حرّم الله شيئاً حرّم ثمنه.

٣٠ - **دعوات الراوندي:** سئل الرّضا عليه السلام عن مال بني أميّة، فقال عليه السلام: ولبني أميّة مال؟[٣]

٣١ - **كتاب صفين:** لنصر بن مزاحم قال: لمّا مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها - قال سليمان: خش، طيب، نوشك: راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية - فلمّا استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثمّ جاؤوا يشتدّون معه وبين يديه ومعهم براذين قد أوقفوها في طريقه فقال: قال: ما هذه الدّواب الّتي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتم؟ قالوا: أمّا هذا الذّي صنعنا فهو خلق منّا به نعظّم به الأمراء، وأمّا هذه البراذين فهديّة لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً وهيّأنا لدوابّكم علفاً كثيراً.

قال: أما هذا الذّي زعمتم أنّه منكم خلق تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم وأبدانكم، فلا تعودوا له وأمّا دوابّكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم.

وأمّا طعامكم الذي صنعتم لنا فإنّا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلاّ بثمن قالوا: يا أمير المؤمنين نحن نقوّمه ثمّ نقبل ثمنه، قال: إذاً لا تقوّمونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فإنّ لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منّا؟ قال: كلّ العرب لكم موال وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديّتكم وإن غصبكم أحد فأعلمونا، قالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحبّ أن تقبل هديّتنا وكرامتنا، قال: ويحكم نحن أغنى منكم، فتركهم وسار[٤].

(١) نوادر الراوندي، ص ١٣٠ ح ١٦٠.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٧٠ ح ٢٧١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١١٩.
(٤) وقعة صفين، ص ١٤٣.

٣٢ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنَّ القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء السّاهية فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والرّبا بالبيع.

فقلت: يا رسول الله فأيّ المنازل أُنزلهم عند ذلك بمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة[1].

٣٣ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرّ الكسب ثمن الكلب ومهر البغي وكسب الحجّام.

٣٤ - **الدرّ المنثور:** عن ابن عباس قال: كان آدم حرّاثاً، وكان إدريس خيّاطاً، وكان نوح عليه السلام نجّاراً، وكان هود تاجراً، وكان إبراهيم عليه السلام راعياً، وكان داود زرّاداً، وكان سليمان خوّاصاً، وكان موسى أجيراً، وكان عيسى سيّاحاً، وكان محمد صلى الله عليه وآله شجاعاً جعل رزقه تحت رمحه[2].

٣٥ - وعن ابن عباس أنّه قال لرجل عنده: ادن منّي أُحدّثك عن الأنبياء المذكورين في كتاب الله أُحدثك عن آدم كان حرّاثاً، وعن نوح كان نجّاراً، وعن إدريس كان خيّاطاً، وعن داود كان زرّاداً، وعن موسى كان راعياً، وعن إبراهيم كان زرّاعاً عظيم الضيافة، وعن شعيب كان راعياً، وعن لوط كان زرّاعاً، وعن صالح كان تاجراً، وعن سليمان كان أُوتي الملك ويصوم من الشهر ثلاثة أيّام في أوّله، وثلاثة أيّام في وسطه، وثلاثة أيام في آخره، وكانت له سبعمائة سريّة وثلاث مائة مهيرة.

وأُحدّثك عن ابن العذراء البتول عيسى عليه السلام: إنّه كان لا يخبأ شيئاً لغد، ويقول: الذي غدّاني سوف يعشّيني، والذّي عشّاني سوف يغدّيني، يعبد الله ليلته كلّه وهو بالنّهار صائم[3].

٣٦ - وعن أنس قال: هبط آدم وحوّاء عريانين جميعاً عليهما ورق الجنّة فأصابه الحرّ حتّى قعد يبكي، ويقول: يا حوّاء قد آذاني الحرّ فجاء جبرائيل بقطن وأمرها أن تغزله وعلّمها وأمر آدم بالحياكة وعلّمه[4].

٥ - باب كسب النائحة والمغنية

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الجوامع.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣١٣ خ ١٥٤.
(٢) - (٤) الدر المنثور، ج ١ ص ٥٠٧.

١ - **ب:** عنهما عن حنان قال: كانت امرأة معنا في الحيّ وكانت لها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت: جعلت فداك يا عماه إنّك تعلم أنّما معيشتي من الله عزّوجلّ ثمّ من هذه الجارية، وقد أُحبّ أن تسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فإن يك ذلك حلالاً وإلاّ لم تنح وبعتها وأكلت ثمنها حتّى يأتي الله بفرج قال: فقال لها أبي: والله إنّي لأُعظم أبا عبد الله أن أسأله عن هذه المسألة، قال: فقلت لها: أنا أسأله لك عن هذا.

فلمّا قدمنا دخلت عليه فقلت: إنَّ امرأة جارة لنا ولها جارية نائحة إنّما عيشتها منها بعد الله قالت لي: اسأل أبا عبد الله عن كسبها إن يك حلالاً وإلاّ بعتها قال أبو عبد الله عليه السلام تشارط؟ قلت: والله ما أدري تشارط أم لا، فقال لي قل لها: لا تشارط وتقبل ما أُعطيت[١].

٢ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن الحسن بن عليّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المنجّم ملعون، والكاهن ملعون، والسّاحر ملعون، والمغنّية ملعونة، ومن آواها ملعون وآكل كسبها ملعون[٢].

٣ - قال: وقال عليه السلام: المنجّم كالكاهن والكاهن كالسّاحر والسّاحر كافر والكافر في النّار[٣].

٦ - باب الحجامة وفحل الضراب

١ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم وسط رأسه حجمه أبو طيبة بمحجمة من صفر وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من تمر[٤].

٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة وأُمرنا بإسباغ الطهور، وأن لا ننزي حماراً على عتيقة[٥].

أقول: قد مضى في باب الجوامع أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نهى عن كسب الدابة يعني عسيب الفحل.

٧ - باب بيع المصاحف واجر كتابتها وتعليمها

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ «٤١».

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يكتب المصحف بالأجر؟ قال: لا بأس[٦].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٣ ح ٤٣٤.
(٢) - (٣) الخصال، ص ٢٩٧ باب ٥ ح ٦٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ١١١ ح ٣٨٤.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ باب ٣١ ح ٣٢.
(٦) قرب الإسناد، ص ٢٩٥ ح ١١٦٤.

٢ - سر: من جامع البزنطي مثله[١].

٣ - ضا: اعلم أنَّ أجرة المعلّم حرام إذا شارط في تعليم القرآن أو معلّم لا يعلّمه إلاّ قرآناً فقط فحرام أُجرته إن شارط أو لم يشارط[٢].

٤ - وروي عن ابن عباس في قوله: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾، قال: أجرة المعلّمين الذين يشارطون في تعليم القرآن[٣].

٥ - وروي أنَّ عبد الله بن مسعود جاء إلى النّبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطاني فلان الأعرابي ناقة بولدها فقال النّبي ﷺ: لم يا ابن مسعود؟ فقال: إني كنت علّمت له أربع سور من كتاب الله فقال: ردّ عليه يا ابن مسعود فإنَّ الأجرة على القرآن حرام[٤].

٨ - باب بيع السلاح من أهل الحرب

١ - ب: عليّ عن أخيه قال: سألته عن الرّجل المسلم يحمل التجارة إلى المشركين قال: إذا لم يحملوا سلاحاً فلا بأس[٥].

٢ - ل: فيما أوصى به النبيّ ﷺ: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتّات، والسّاحر، والديّوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم منه، والسّاعي في الفتنة، وبائع السّلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ[٦].

أقول: قد مضى بعضها في باب جوامع المكاسب.

٩ - باب بيع الوقف

١ - ج: كتب الحميريّ إلى الناحية المقدسة: إنَّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسّلطان فيها حصّته وأكرته ربّما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمّال السّلطان وتتعرّض في الأكل من غلاّت ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرّج من شرائها لأنه يقال إنَّ هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسّلطان فإن جاز شراؤها من السّلطان وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له وعمارة لضيعته وأنه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع أولياء السّلطان وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله.

فأجاب عليه السلام: الضّيعة لا يجوز ابتياعها إلاّ من مالكها أو بأمره ورضا منه[٧].

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٣.

(٢) - (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٣.

(٥) قرب الإسناد، ص ٢٦٤ ح ١٠٤٧.

(٦) الخصال، ص ٤٥٠ باب ١٠ ح ٥٦.

(٧) الإحتجاج، ص ٤٨٧.

٢ - **وكتب:** روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع أم لا يجوز إلاّ أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله[١].

١٠ - باب استحباب الزرع والغرس وحفر القلبان وإجراء القنوات والأنهار وآداب جميع ذلك

الآيات: الواقعة: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

تفسير: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ أي تبذرون حبّه ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ أي تنبتونه أم نحن الزّارعون أي المنبتون[٢].

١ - **وفي مجمع البيان عن النبي** ﷺ: لا يقولنّ أحدكم زرعت وليقل حرثت[٣].

﴿لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ أي هشيماً ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تتحدّثون فيه تعجباً وتندّماً على ما أنفقتم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصي[٤].

والتفكّه: التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ أي لملزومون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ قوم ﴿مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا رزقنا أو محدودون لا مجدودون[٥].

٢ - **العلل:** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبي ﷺ قال: مرّ أخي عيسى بمدينة وإذا في ثمارها الدّود فشكوا إليه ما بهم فقال: دواء هذا معكم وليس تعلمون، أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي أن تصبّوا الماء في أصول الشجر ثمّ تصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدّود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم[٦].

٣ - **ل، لي:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن شعيب، عن الهيثم بن أبي

---

(١) الإحتجاج، ص ٤٩٠.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٣٧.
(٣) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٧٢.
(٤) - (٥) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٣٧.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٥ باب ٣٧٦ ح ١.

كهمس، عن الصّادق عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده[1].

٤ - **مع، لي:** أبي عن علي عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده. قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد الزّرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصّلاة ويؤتي الزّكاة.

قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير، وتروح بخير.

قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل، نعم الشيء النخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة اشتدّت به الريح في يوم عاصف إلاّ أن يخلف مكانه.

قيل: يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدّار، تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأم أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة[2].

٥ - **ل:** ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السّكوني مثله[3].

٦ - **أربعين الشهيد:** بإسناده، عن الصّدوق مثله.

٧ - **كتاب الغايات:** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام إلى آخر الخبر.

٨ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطيّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أحبَّ لأنبيائه من الأعمال الحرث والرّعي لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السماء[4].

٩ - **مع:** ابن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن أحمد، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير المال سكة مأبورة، ومهرة مأمورة[5].

أقول: قد مضى في كتاب الحيوان بسند آخر مع تفسيره[6].

---

(١) الخصال، ص ٣٢٣ باب ٦ ح ٩، أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٩٦، أمالي الصدوق، ص ٢٨٦ مجلس ٥٦ ح ٢.
(٣) الخصال، ص ٢٤٥ باب ٤ ح ١٠٥.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٩ باب ٢٩ ح ١.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٩٢.
(٦) مرّ في ج ٦١ من هذه الطبعة.

١٠ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من وجد ماءاً وتراباً ثمَّ افتقر فأبعده الله[١].

١١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ علياً عليه السلام كان لا يرى بأساً أن يطرح في المزارع العذرة[٢].

١٢ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن قطع السّدر فقال: سألني رجل من أصحابك عنه وكتبت إليه أنّ أبا الحسن قطع سدرة وغرس مكانه عنباً[٣].

١٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزّاز عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المرأة خلقت من الرّجل وإنما همّتها في الرّجال فأحبّوا نساءكم، وإن الرّجل خلق من الأرض وإنما همّته في الأرض[٤].

١٤ - **شي:** عن أبي عليّ الواسطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خلق آدم من الماء والطّين فهمّة آدم في الماء والطين، وإنَّ الله خلق حواء من آدم فهمّة النساء في الرّجال فحصّنوهنَّ في البيوت[٥].

١٥ - **شي:** عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زرع حنطة في أرض فلم يزك زرعه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض، أو بظلم لمزارعه وأكرته لأنَّ الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ يعني لحوم الإبل والبقر والغنم، وقال: إنَّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر هيّج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل وذلك من قبل أن ينزّل التوراة فلمّا أُنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله[٦].

١٦ - **شي:** عن الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: الزارعون[٧].

١٧ - **مكا:** عن أبي جعفر عليه السلام: إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثمَّ استقبل القبلة وقل ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ثلاث مرات ثمَّ قل «اللّهم اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السّلامة والتمام واجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تفتنّي بما متّعتني بحق محمد وآله الطاهرين» ثمَّ ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله[٨].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١١٥ ح ٤٠٤.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٤٦ ح ٥٢٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٨ ح ١٣١٧.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٤ باب ٢٥٤ ح ١.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤١ ح ٤ من سورة النساء.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١٠ ح ٣٠٣ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٦ من سورة ابراهيم.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٨.

١٨ - **كشف:** عن عبد العزيز الجنابذي قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام بسند رفعه إليه قال: إذا أردت أن تلقي الحبّ في الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر ثمّ استقبل القبلة ثمّ قل ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ ثمّ قل: لا بل الله الزّارع لا فلان وتسمّي باسم صاحبه ثمّ قال: «اللّهم صل على محمد وآل محمد واجعله مباركاً وارزقه السلامة والعافية والسرور والغبطة»، ثمّ ابذر الذي بيدك وسائر البذر[١].

١٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء عنه عليه السلام مثله.

٢٠ - **مجالس الشيخ:** محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن ابي عبدالله، عن عليّ بن محمد القاشاني عن أبي أيوب المدائني، عن سليمان الجعفري، عن الرّضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أزرع الزّرع لطلب الفضل فيه، وما أزرعه إلاّ ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصّة من الطير[٢].

٢١ - **عدة الداعي:** رقية الدّود الذّي يأكل المباطخ والزّرع يكتب على أربع قصبات ويجعل على أربع قصبات في أربع جوانب المبطخة والزّرع: أيّها الدوابّ والهوامّ والحيوانات اخرجوا من هذه الأرض والزّرع إلى الخراب كما خرج ابن متّى من بطن الحوت، وإن لم تخرجوا أرسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا، اخرج منها فإنّك رجيم، فخرج منها خائفاً يترقّب، سبحان الذّي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشية أوضحاها، فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين، اخرج منها مذءوماً مدحوراً، فلنأتينّهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنّهم منها أذلّة وهم صاغرون[٣].

٢٢ - **توحيد المفضل:** براوية محمد بن سنان عنه، عن الصّادق عليه السلام قال: فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره وبما له قيمة وما لا قيمة له وأخسّ من هذا وأحقره الزّبل والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معاً وموقعها من الزروع والبقول والخضر أجمع الموقع الذي لا يعدله شيء، حتّى أنّ كلّ شيء من الخضرة لا يصلح ولا يزكو إلاّ بالزبل والسماد الذي يستقذره النّاس ويكرهون الدنوّ منه الخبر[٤].

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٢٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٨٨ مجلس ٣٩ ح ١٤٦٠.
(٣) عدة الداعي، ص ٣٠٠.
(٤) توحيد المفضل، ص ١٦٢.

٢٣ - اختيار ابن الباقي: من غرس غرساً يوم الأربعاء وقال: سبحان الله الباعث الوارث، فإنه يأكل من أثمارها.

٢٤ - **كتاب الغايات:** للشيخ جعفر بن أحمد القمّي رحمه الله تعالى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا عنده فقال: جعلت فداك أسمع قوماً يقولون: إنّ الزراعة مكروهة فقال عليه السلام: ازرعوا واغرسوا والله ما عمل النّاس عملاً أجلّ ولا أطيب منه، والله ليزرعنّ الزّرع وليغرسنّ الغرس بعد خروج الدّجال.

٢٥ - **ومنه:** عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما في الأعمال شيء أحبّ إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبيّاً إلاّ زرّاعاً إلاّ إدريس فإنه كان خيّاطاً.

٢٦ - **ومنه:** قال أبو جعفر عليه السلام: كان أبي يقول: خير الأعمال زرع يزرعه فيأكل منه البرّ والفاجر، أمّا البرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له، وأما الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه، وتأكل منه السّباع والطير.

٢٧ - **دلائل الطبري:** بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدّي أنّ بائع الضّيعة ممحوق ومشتريها مرزوق[١].

١١ - باب بيع النجس وما يصح بيعه من الجلود وحكم ما يباع في أسواق المسلمين

١ - **ب:** حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يبعث بالدّراهم إلى السوق فيشترى له بها جبناً فيسمّي ويأكل ولا يسأل عنه[٢].

٢ - **ب:** عنهما، عن حنان قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن حمل يرضع من خنزيرة ثمّ استفحل الحمل في غنم فخرج له نسل ما قولك في نسله؟ فقال: ما علمت أنّه من نسله بعينه فلا تقربه، وأمّا ما لم تعلم أنه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسأل عنه[٣].

٣ - **ب:** ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الخفاف يأتي الرّجل السوق ليشتري الخفّ لا يدري ذكيّ هو أم لا؟ ما تقول في الصلاة فيه وهو لا يدري؟ قال: نعم أنا أشتري الخفّ من السوق وأصلّي فيه وليس عليكم المسألة.

قال: وسألته عن الجبّة الفراء يأتي الرّجل السّوق من أسواق المسلمين فيشتري الجبّة لا يدري أهي ذكيّة أم لا؟ يصلّي فيها؟ قال: نعم إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم إنّ الدّين أوسع من ذلك إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: إنّ شيعتنا في أوسع ما بين السماء إلى الأرض أنتم مغفور لكم[٤].

---

(١) دلائل الإمامة، ص ١٤٩.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٩ ح ٦٣.
(٣) قرب الإسناد، ص ٩٧ ح ٣٣٠.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٨٥ ح ١٣٥٧-١٣٥٨.

٤ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن القعدة والقيام على جلود السباع وركوبها وبيعها أيصلح ذلك؟ قال: لا بأس ما لم يسجد عليها(١).

٥ - قال: وسألته عن حبّ دهن ماتت فيه فأرة قال: لا يدهن به ولا يبيعه لمسلم(٢).

٦ - قال: وسألته عن فأرة وقعت في حبّ دهن فأُخرجت قبل أن تموت أيبيعه من مسلم؟ قال: نعم ويدّهن به(٣).

٧ - قال: وسألته عن الرّجل يكون له الغنم يقطع من إليتها وهي أحياء أيصلح أن يبيع ما قطع؟ قال: نعم يذيبها ويسرج بها ولا يأكلها ولا يبيعها(٤).

٨ - قال: وسألته عن الماشية تكون للرّجل فيموت بعضها يصلح له أن يبيع جلودها ودباغها ولبسها؟ قال: لا وإن لبسها فلا يصلّي فيها(٥).

أقول: قد أوردنا بعضها في باب جوامع المكاسب.

٩ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام في الزيت النجس يعمله صابوناً إن شاء(٦).

١٠ - وقالوا عليهم السلام: إذا أُخرجت الدّابة حيّة ولم تمت في الإدام لم ينجس ويؤكل، وإذا وقعت فيه فماتت لم يؤكل ولم يبع ولم يشتر، والنهي عن بيع مثل هذا مأخوذ أيضاً من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإنّما ينتفع به كما ينتفع بالميتة ولا يحلّ بيعها ويتوقّى من يستسرج به أو يعمله صابوناً أن يصيب ثوبه ويغسل ما مسّه من جسده أو يديه كما يغسل من النجاسة(٧).

١١ - وروّينا عن أهل البيت عليهم السلام تحريم أن تباع الميتة أو تشترى أو يصلّى فيه ورخّصوا في الانتفاع به كما ينتفع بالثوب النّجس يتدثر به [ويستدفأ] ولا يصلّى فيه، ولا يطهّر شيئاً من الميتة دباغ ولا غسل ولا غير ذلك(٨).

١٢ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن جلود الغنم يختلط الذكي منها بالميتة ويعمل منها الفراء قال: إن لبستها فلا تصلّ فيها، وإن علمت أنها ميتة فلا تشترها ولا تبعها، وإن لم تعلم اشتر وبع(٩).

١٣ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: من السّحت ثمن جلود السباع(١٠).

١٢ - باب النصراني يبيع الخمر والخنزير ثم يسلم قبل قبض الثمن

١ - **ب:** علي عن أخيه قال: سألته عن رجلين نصرانيّين باع أحدهما خنزيراً أو خمراً إلى

(١) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٦١ ح ١٠٣٢-١٠٣٤.
(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ٢٦٨ ح ١٠٦٧-١٠٦٨.
(٦) - (١٠) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١١٩.

أجل فأسلما قبل أن يقبضا الثمن، هل يحلّ لهما ثمنه بعد الإسلام؟ قال: إنّما له الثمن فلا بأس أن يأخذه[١].

١٣ - باب ما يحل للوالد من مال الولد وبالعكس

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن رجل تصدّق على ولده بصدقة ثمّ بدا له أن يدخل فيه غيره مع ولده أيصلح ذلك؟ قال: نعم يصنع الوالد بمال ولده ما أحبّ، والهبة من الولد بمنزلة الصدقة من غيره[٢].

٢ - قال: وسألته عن الرّجل يأخذ من مال ولده؟ قال: لا إلاّ بإذنه أو يضطرّ فيأكل بالمعروف أو يستقرض منه حتّى يعطيه إذا أيسر ولا يصلح للولد أن يأخذ من مال والده إلاّ بإذن والده[٣].

٣ - **ن، ع:** في علل ابن سنان، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه: علّة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله عزّ وجلّ ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[٤] مع أنّه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعوّ له لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٥] وقول النبي صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك، وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلاّ بإذنه أو بإذن الأب لأنّ الأب مأخوذ بنفقة الولد، ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها[٦].

٤ - **ع:** أبي، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عروة الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم يحرم على الرّجل جارية ابنه وإن كان صغيراً وأحلّ له جارية ابنته؟ قال: لأنّ الابنة لا تنكح والابن ينكح ولا تدري لعلّه ينكحها ويخفي ذلك على ابنه ويشبّ ابنه فينكحها فيكون وزره في عنق أبيه.

قال الصدّوق: جاء هكذا، هو صحيح، ومعناه أنّ الأصلح للأب أن لا يأتي جارية ابنه وإن كان صغيراً، وقد يجوز له أن يأتي جارية الابن ما لم يدخل بها الابن لأنّه وماله لأبيه، فإن كان قد دخل بها الابن فليس له أن يدخل بها والذي أُفتي به أنّ جارية الابنة لا يجوز للأب أن يدخل بها[٧].

٥ - **مع:** أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحلّ للرّجل من مال

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٦٧ ح ١٠٦٥. (٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٨٥ ح ١١٢٦-١١٢٧.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٤٩. (٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٣ باب ٣٣ ح ١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٩ باب ٣٠٢.
(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٠ باب ٣٠٣ ح ١.

ولده؟ فقال: قوته بغير سرف إذا اضطرّ إليه، قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ للرجل الّذي أتاه فقدّم إليه أباه فقال: أنت ومالك لأبيك؟

فقال: إنّما جاء بأبيه إلى النبيّ ﷺ وقال له: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمّي فأخبره الأب أنّه قد أنفقه عليه وعلى نفسه فقال: أنت ومالك لأبيك، ولم يكن عند الرّجل شيء، أوكان رسول الله ﷺ يحبس أباً لابن؟[١]

٦ - **ضا:** اعلم أنّه جاز للوالد أن يأخذ من مال ولده بغير إذنه وليس للولد أن يأخذ من مال والده إلاّ بإذنه وللمرأة أن تنفق من مال زوجها بغير إذنه المأدوم دون غيره، وإذا أرادت الأمّ أن تأخذ من مال ولدها فليس لها إلاّ أن تقوّم على نفسها لتردّه عليه، ولا بأس للرّجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمّه وأخته وصديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه مثل البقول والفاكهة وأشباه ذلك ولو كان على رجل دين ولم يكن له مال وكان لابنه مال جاز أن يأخذ من مال ابنه فيقضي به دينه[٢].

١٤ - باب ما يجوز للمارة أكله من الثمرة

١ - **ج:** الأسدي قال: كان فيما ورد عليّ من العمري في جواب المسائل أمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل، هل يحلّ له فإنه يحلّ له أكله، ويحرم عليه حمله[٣].

٢- **ب:** هارون، عن ابن زياد قال: سئل الصّادق عليه السلام عمّا يأكل النّاس من الفاكهة والرطب ممّا هو لهم حلال؟ فقال: لا يأكل أحد إلاّ من ضرورة ولا يفسد إذا كان عليها فناء محاط ومن أجل أهل الضرورة نهى رسول الله ﷺ أن يبنى على حدائق النخل والثمار بناء لكي يأكل منها كلّ أحد[٤].

٣ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال قال عليّ عليه السلام: كان ناس يأتون النّبي ﷺ لا شيء لهم فقالت الأنصار: لو نحلنا لهؤلاء القوم من كلّ حائط قنواً من تمر فجرت السنّة إلى اليوم[٥].

٤ - **سن:** عليّ بن محمد القاساني، عمّن حدثه، عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبيه قال: كان النّبي ﷺ إذا بلغت الثمار أمر بالحائط فثلمت[٦].

٥ - **سن:** أبي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالرّجل يمرّ على الثمرة يأكل منها ولا يفسد، وقد نهى رسول الله ﷺ أن تبنى

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٥٥.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٥.
(٣) الإحتجاج، ص ٤٧٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ٨٠ ح ٢٥٩.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٤٢ ح ٥٠٩.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٣٣٦.

الحيطان بالمدينة لمكان المارّة، قال: فإذا كان بلغ نخلة أمر بالحيطان فخرّبت لمكان المارّة[1].

٦ - **ضا:** إذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها ولا تحمل معك شيئاً[2].

٧ - **سر:** من كتاب المسائل، عن داود الصّرمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن الرّجل دخل بستاناً أيأكل من الثمرة من غير علم صاحب البستان؟ فقال: نعم[3].

١٥ - باب الصنائع المكروهة

١ - **مع:** أبي عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن الدّهقان عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد علّمت ابني هذا الكتاب ففي أيّ شيء أُسلّمه؟ فقال: سلّمه لله أبوك، ولا تسلّمه في خمس: لا تسلّمه سيّاء ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حنّاطاً ولا نخّاساً.

فقال: يا رسول الله وما السيّاء؟ قال: الذّي يبيع الأكفان ويتمنّى موت أُمّتي وللمولود من أُمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، وأما الصّائغ فإنّه يعالج غبن أُمّتي، فأمّا القصّاب فإنه يذبح حتّى تذهب الرّحمة من قلبه، وأمّا الحنّاط فإنه يحتكر الطعام على أمّتي ولأن يلقى الله العبد سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً، أمّا النخّاس فإنه أتاني جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ شرار أُمّتك الذين يبيعون النّاس[4].

٢ - **ع، ل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن البرقي، عن محمد بن عيسى عن الدّهقان مثله.

٣ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن يحيى بن أبي العلا، عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فخبّرته أنه ولد لي غلام فقال: ألا سميته محمداً؟ قلت: قد فعلت، قال: فلا تضرب محمداً ولا تشتمه جعله الله قرّة عين لك في حياتك وخلف صدق بعدك، قال: قلت: جعلت فداك وفي أيّ الأعمال أضعه؟

قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت: لا تسلّمه إلى صيرفيّ فإنّ الصيرفي لا يسلم من الرّبا، ولا إلى بيّاع الأكفان فإنّ صاحب الأكفان يسرّه الوباء إذا كان، ولا إلى صاحب طعام فإنّه لا يسلم من الاحتكار، ولا إلى جزّار فإنّ الجزّار تسلب منه الرّحمة، ولا تسلّمه إلى نخّاس فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شرّ النّاس من باع النّاس[5].

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٣٦. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٥.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٢. أقول: مقتضى الروايات جواز أكل المارّ على الشجرة المثمرة أن يأكل منها، ولا يجوز له أن يفسد ولا يحمل معه شيئاً [النمازي].

(٤) معاني الأخبار، ص ١٥٠. (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٤ باب ٣١٤ ح١٠.

٤ - ع: أبي عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أعطيت خالتي غلاماً ونهيتها أن تجعله حجّاماً أو قصاباً أو صائغاً[1].

٥ - شرح النهج لابن ميثم روي عن الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام: عقل أربعين معلماً عقل حائك، وعقل حائك عقل امرأة، والمرأة لا عقل لها[2].

٦ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: لا تستشيروا المعلّمين، ولا الحوكة فإنّ الله تعالى قد سلبهم عقولهم[3].

٧ - وروي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى حائك من بني النجّار غزلاً لينسج له صوفاً فكان يمطله ويأتيه عليه السلام متقاضياً ويقف على بابه ويقول: ردّوا علينا ثوبنا لنتجمل به في الناس ولم يزل يمطله حتّى توفّي صلى الله عليه وآله[4].

٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: مرَّ عليّ عليه السلام على بهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض بوجهه عنها، فقيل له: لم فعلت؟ فقال: لا ينبغي أن تذيعوا هذا وهو من المنكر ولكن ينبغي لهم أن يواروه وحيث لا يراه رجل ولا امرأة[5].

٩ - **شرح النفلية:** للشهيد الثاني رحمه الله روى الفقيه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الإمام والمأموم بإسناده إلى الصّادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلّوا خلف الحائك ولو كان عالماً، ولا تصلّوا خلف الحجّام ولو كان زاهداً، ولا تصلّوا خلف الدباغ ولو كان عابداً.

١٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرار الناس من باع الحيوان.

١١ - **ومنه:** عن القاسم بن عليّ العلوي، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهيل بن زياد، عن النوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طرق طائفة من بني إسرائيل ليلاً عذاب فأصبحوا وقد فقدوا أربعة أصناف: الطبّالين، والمغنّين، والمحتكرين للطعام، والصيارفة أكلة الرّبا منهم.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٥ باب ٣١٤ ح ٣.
(٢) - (٤) شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ١ ص ٣٢٤.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٢٠ ح ١٢٨.

١٦ - باب ما نهي عنه من أنواع البيع والنهي عن الغش والدخول في السوم والنجش ومبايعة المضطرين والربح على المؤمن

١ - **لي:** في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يدخل الرّجل في سوم أخيه المسلم، ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن بيع الذهب والفضّة بالنّسيئة، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلاّ وزناً بوزن، وقال: من غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين[١].

٢ - **مع:** محمد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم بأسانيد متّصلة إلى النّبي صلى الله عليه وآله في أخبار متفرقة أنّه نهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة ففي كلٍّ واحدة منها قولان:

أمّا المنابذة فيقال: إنّها أن يقول الرّجل لصاحبه انبذ إليّ الثّوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا، ويقال: إنّما هو أن يقول الرّجل: إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنّه نهى عن بيع الحصاة.

والملامسة أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا، ويقال: بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثّوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك، وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها لأنّها غدر كلّها.

ونهى عن بيع المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة ويقال منه أمجرت في البيع إمجاراً. ونهى عليه السلام عن الملاقيح والمضامين، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنّة والواحدة منها ملقوحة.

وأمّا المضامين فما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطون الناقة وما يضرب الفحل في عامه وفي أعوام، ونهى عن بيع حبل الحبلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة، وقال غيره: هو نتاج النتاج وذلك غرر.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تناجشوا ولا تدابروا، معناه أن يزيد الرّجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن يسمعه غيره فيزيد لزيادته والناجش خائن[٢].

٣ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن عبدالرَّحمن بن حماد عن محمد بن سنان مسنداً إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه كره بيعين: اطرح وخذ من غير تقليب، وشري ما لم تره[٣].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦ ح ١. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٧٧.
(٣) الخصال، ص ٤٦ باب ٢ ح ٤٥.

٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سيأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وسيأتي زمان يقدّم فيه الأشرار وينسأ فيه الأخيار ويبايع المضطرّ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّ وعن بيع الغرر. فاتقوا الله يا أيّها الناس وأصلحوا ذات بينكم، واحفظوني في أهلي[(١)].

٥ - **صح:** عنه عليه السلام مثله[(٢)].

٦ - **ثو:** أبي عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ربح المؤمن على المؤمن ربا[(٣)].

٧ - **سن:** محمد بن علي، عن ابن سنان مثله[(٤)].

أقول: قد مضى بعضها في باب جوامع المكاسب.

٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: ملعون من غشّ مسلماً أو ماكره أو غرّه[(٥)].

٩ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾ ينهد فيه الأشرار ويستذلّ الأخيار ويبايع المضطرّون ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين[(٦)].

١٠ - **أعلام الدين:** روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يأتي على أُمّتي زمان تكون أمراؤهم على الجور، وعلماؤهم على الطّمع وقلّة الورع، وعبّادهم على الرّياء، وتجّارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشراء، ونساؤهم على زينة الدّنيا، فعند ذلك يسلّط عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[(٧)].

١٧ - باب من يستحب معاملته ومن يكره

١ - **ما:** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه[(٨)].

٢ - **ختص:** عنه صلى الله عليه وآله مثله[(٩)].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٠ باب ٣١ ح ١٦٨.
(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٨٩ ح ١٥٦.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٨٧.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٨٦.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٢٨ ح ١٥٣.
(٦) نهج البلاغة، ص ٧٢٩ حكمة رقم ٤٦١.
(٧) أعلام الدين، ص ٢٨٥.
(٨) أمالي الطوسي، ص ٣٩٤ مجلس ١٤ ح ٨٧٠.
(٩) الإختصاص، ص ٢٣٣.

٣ - ع: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن العباس ابن الوليد بن صبيح، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد لا تشتر لي من محارف شيئاً فإنّ خلطته لا بركة فيها[1].

٤ - ع: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن ابن فضال، عن ظريف بن ناصح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تخالطوا ولا تعاملوا إلاّ من نشأ في خير[2].

٥ - ع: ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احذروا معاملة أصحاب العاهات فإنّهم أظلم شيء[3].

٦ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عمّن حدّثه عن أبي الرّبيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ عندنا قوماً من الأكراد يجيئوننا بالبيع ونبايعهم فقال: يا أبا الرّبيع لا تخالطهم فإنّ الأكراد حيّ من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم[4].

٧ - ع: ابن الوليد، عن الحسن بن متيّل، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حفص، عمن حدّثه، عن أبي الرّبيع مثله[5].

٨ - ع: أبي عن احمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن ميّاح، عن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك ومخالطة السّفلة فإنّ السّفلة لا تؤول إلى خير[6].

٩ - يج: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أوّل ما ملكته لديناران على عهد أبي وكان رجل يشتري الأردية من صنعاء فأردت أن أبضعه فقال لي: لا تبضعه قال: فدفعت إليه سرّاً من أبي فخرج الرّجل فلما رجع بعثت إليه رسولاً فقال لي ما دفع إليّ شيئاً قال: فظننت أنّه إنما ستر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسي وقلت: الدّيناران قال: ما دفعت إليّ شيئاً فأتيت أبي فلما رآني رفع إليّ رأسه ثمّ قال متبسّماً: يا بنيّ ألم أقل لك أن لا تدفع إليه إنّه من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[7]

---

(١) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠١-٥٠٢ باب ٣٠٨-٣١٠.

(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٢ باب ٣١١ ح ١. **أقول**: السفلة - بكسر السين وسكون الفاء أو بفتحها مع كسر العين - الساقط من الناس. وفي الفقيه: جاءت الأخبار في السفلة على وجوه: منها أنّ السفلة من يضرب بالطنبور. ومنها أنّ السفلة من لم يسرّه الاحسان ولم تسؤه الاساءة. ومنها أنّ السفلة من ادّعى الامامة وليس لها بأهل. وهذه كلها أوصاف السفلة، فمن اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته. [مستدرك السفينة، ج ٥ لغة «سفل»].

(٧) سورة النساء، الآية: ٥.

فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر، فليس إن شهد لم تقبل شهادته، وإن شفع لم يشفّع، وإن خطب لم يزوّج[١].

١٠ - **شي**: عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: من لا تثق به[٢].

١١ - **شي**: عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله: ليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، وأن يصدّق إذا حدّث، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيّعها فليس للذي ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه، قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت: إنّي أردت أن أستبضع فلاناً فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر، فقلت قد بلغني عن المؤمنين أنّهم يقولون ذلك فقال: صدّقهم لأنَّ الله يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمَّ قال: إنّك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك.

فقلت: ولم؟ قال: لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ فهل سفيه أسفه من شارب الخمر، إنَّ العبد لا يزال في فسحة من ربّه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كلّ شرّ ويصرفه عن كلّ خير[٣].

١٢ - **شي**: عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن هذه الآية ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال عليه السلام: كلّ من يشرب المسكر فهو سفيه[٤].

١٣ - **شي**: عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت: إنّي أريد أن أستبضع فلاناً فقال لي: أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال: صدّقهم فإنَّ الله يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال: يعني يصدّق الله ويصدّق المؤمنين لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين[٥].

١٤ - **ختص**: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من عرف من عبد من عبيد الله كذباً إذا حدّث وخلفاً إذا وعد وخيانة إذا ائتمن ثمَّ ائتمنه على أمانة كان حقّاً على الله أن يبتليه فيها ثمَّ لا يخلف عليه ولا يأجره[٦].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٧٨.
(٢) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢٠-٢٢ من سورة النساء.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠١ ح ٨٣ من سورة التوبة.
(٦) الإختصاص، ص ٢٢٥.

١٥ - **ختص:** عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا داود لأن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج ممّن لم يكن فكان[١].

١٦ - **كتاب صفات الشيعة:** للصّدوق بإسناده، عن سعيد بن غزوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن لا يكون محارفاً[٢].

١٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سعادة المرء: الخلطاء الصّالحون، والولد البارّ، والمرأة المؤاتية، وأن تكون معيشته في بلده[٣].

١٨ - **الدرة الباهرة:** قال الكاظم عليه السلام: من ولده الفقر أبطره الغنى[٤].

١٩ - **دعوات الراوندي:** قال الصّادق عليه السلام: لا تشتروا لي من محارف فإنّ خلطته لا بركة فيها، ولا تخالطوا إلاّ من نشأ في الخير[٥].

٢٠ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: شاركوا الذّي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظّ[٦].

٢١ - وقال عليه السلام: الطّمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز[٧].

٢٢ - **أعلام الدين:** قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تلتمسوا الرزق ممن اكتسبه من ألسنة الموازين ورؤوس المكاييل ولكن عند من فتحت عليه الدّنيا[٨].

١٨ - باب الإحتكار والتلقي وبيع الحاضر للبادي والعربون[٩]

١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّ علياً عليه السلام كان ينهى عن الحكرة في الأمصار، فقال: فإنّه ليس الحكرة إلاّ في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن[١٠].

٢ - **ل:** حمزة العلوي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكوني عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحكرة في ستة أشياء: في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسّمن والزيت[١١].

٣ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن الخزاز، عن الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ تطوّل على عباده بالحبّة فسلّط عليها

---

(١) الإختصاص، ص ٢٣٢.
(٢) صفات الشيعة، ص ١١٠ ح ٥١.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١١٠ ح ٩٣.
(٤) الدرة الباهرة، ص ٤٨.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ١١٩.
(٦) - (٧) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٨) أعلام الدين، ص ٢٩٣.
(٩) والعربون كما في المجمع بفتح العين والراء ما عقد عليه البيع وعن التحرير هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع. [مستدرك السفينة، ج ٧ لغة «عرب»].
(١٠) قرب الإسناد، ص ١٣٥ ح ٤٧٢.
(١١) الخصال، ص ٣٢٩ باب ٦ ح ٢٣.

القملة، ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضّة[1].

٤ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّوجلّ تطوّل على عباده بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الرّوح، ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً، وألقى عليهم السّلوة بعد المصيبة، ولولا ذلك لانقطع النسل، وألقى على هذه الحبّة الدّابة، ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذّهب والفضة[2].

٥ - **سن:** أبي عن ابن أبي عمير مثله[3].

٦ - **ما:** ابن بشران، عن إسماعيل بن محمد الصفّار، عن جعفر بن محمد الوراق عن عاصم، عن قيس بن الرّبيع، عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض[4].

أقول: قد أوردنا في الاحتكار خبراً في باب الصنائع المكروهة.

٧ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يقول: لا يجوز العربون إلاّ أن يكون نقداً من الثمن[5].

٨ - **سن:** أبي، عن هارون بن الجهم، عن أبي جميلة، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: سبّ الناس هذه الدابّة الّتي تكون في الطعام فقال عليّ عليه السلام لا تسبّوها، فوالّذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لخزنوها عندهم كما يخزن الذهب والفضة[6].

٩ - **نهج:** فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر حين ولاّه مصر: ثمَّ استوص بالتجّار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفّق ببدنه، فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح، في برّك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم النّاس لمواضعها، ولا يجترئون عليها فإنّهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى غائلته، وتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك.

واعلم - مع ذلك - أنَّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكّماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامة، وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إيّاه فنكّل به وعاقب من غير إسراف[7].

١٠ - **مجالس الشيخ:** عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير عن عليّ بن

---

(١) لم نجده في الخصال ولكنه في علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٩ باب ٢٣٧ ح ٢.

(٢) الخصال، ص ١١٢ باب ٣ ح ٨٧.

(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٣٤.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٩٦ مجلس ١٤ ح ٨٧٩.

(٥) قرب الإسناد، ص ١٤٩ ح ٥٤٠.

(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٣٤.

(٧) نهج البلاغة، ص ٥٨٦ خ ٢٩١.

الحسن بن فضّال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما رجل اشترى طعاماً فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاء المسلمين ثمَّ باعه فتصدَّق بثمنه لم يكن كفّارة لما صنع[١].

١١ - **كتاب الأعمال المانعة من الجنة:** للشيخ جعفر بن أحمد القمي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتكر فوق أربعين يوماً فإنَّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام وإنّه لحرام عليه.

١٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طرق طائفة من بني إسرائيل ليلاً عذاب فأصبحوا وقد فقدوا أربعة أصناف: الطبّالين والمغنّين والمحتكرين للطعام والصيارفة آكلة الربا منهم[٢].

أبواب التجارات والبيوع

١ - باب آداب التجارة وأدعيتها وأدعية السوق وذمّه

الآيات: النور: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿٣٧﴾﴾.

الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾.

١ - **شي:** عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة، والمزكّي سلعته بالكذب، ورجل استقبلك بودّ صدره فيواري وقلبه ممتلىء غشاً[٣].

٢ - **شي:** عن أبي ذرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قلت: من هم خابوا وخسروا؟ قال: المسبل والمنّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أعادها ثلاثاً[٤].

٣ - **شي:** عن سلمان قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط الزان ورجل مفلس مرخ مختال، ورجل اتّخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلاّ بيمين ولا يبيع إلاّ بيمين[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٧.

(٢) أقول: الروايات الدالة على حرمة الإحتكار في الوسائل ج ١٢ ص ٣١٤، والمستدرك ج ٢ ص ٤٦٨.
والحرمة مشروطة باحتياج الناس إليه وعدم بايع أو باذل له، كما في روايات المشايخ الثلاثة في كتبهم، ونقلها في الوسائل ج ١٢ ص ٣١٥. وفي كتاب البيان والتعريف الجزء الأوّل من طريق العامّة ص ٤٢، عن النبي صلى الله عليه وآله: احتكار الطعام بمكة إلحاد أي ظلم. [مستدرك السفينة ج ٢ لغة «حكر»].

(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٢-٢٠٣ ح ٦٩-٧١ من سورة آل عمران.

٤ - **مكا**: إذا أردت أن تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرتها فصلّ ركعتين بالحمد وقل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون، فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ إنّي غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني فارزقني من فضلك رزقاً حسناً واسعاً حلالاً طيباً وأعطني فيما رزقتني العافية، غدوت بحول الله وقوته، غدوت بغير حول منّي ولا قوّة، ولكن بحولك وقوّتك، وأبرأ إليك من الحول والقوّة، اللهمّ إنّي أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع أموري يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين.

فإذا انتهيت إلى السوق فقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، اللهمّ إنّي أسألك خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها، اللهم إني أعوذ بك أن أبغي أو يبغى عليّ أو أن أظلم أو أُظلم أو أعتدي أو يعتدى عليّ، وأعوذ بك من إبليس وجنوده، وفسقة العرب والعجم، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

وإذا أردت أن تشتري شيئاً فقل: يا حيّ يا قيّوم يا دائم يا رؤوف يا رحيم أسألك بعونك وقدرتك وما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها رزقاً، وأوسعها فضلاً وخيرها لي عاقبة لأنّه لا خير فيما لا عاقبة له وإذا اشتريت دابّة أو رأساً فقل: اللّهمّ ارزقني أطولها حياة وأكثرها منفعة وخيرها عاقبة، عن الصادق عليه السلام.

وعنه أيضاً إذا اشتريت شيئاً من متاع أو غيره فكبّره وقل: اللّهمّ إني اشتريته ألتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً اللّهمّ إنّي اشتريته ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً، ثمّ أعد كلّ واحدة ثلاث مرات[1].

٥ - **نوادر الراوندي**: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتّى يطلّق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له إلا أن يبيع وإمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السّفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا[2].

٦ - **مجالس الشيخ**: عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلا وإسحاق بن عمّار جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: ما ودّعنا قطّ إلاّ أوصانا بخصلتين: عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، فإنّهما مفتاح الرزق[3].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٦.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٥٩ ح ٢٣٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٩.

٧ - **ومنه:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن إسماعيل بن حيان، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد أبي علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل: يا جعفر الرجل يكون له مال فيضيعه فيذهب قال: احتفظ بمالك فإنّه قوام دينك ثمّ قرأ ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[1].

من خطّ الشّهيد روّح الله روحه: حرز للمسافر والمتّجر إذا دخل حانوته أوّل النّهار: يقرأ الإخلاص إحدى وعشرين مرّة ثم يقول: اللّهمّ يا واحد يا أحد يا من ليس كمثله أحد أسألك بفضل قل هو الله أحد أن تبارك لي فيما رزقتني وأن تكفيني شر كلّ أحد.

٨ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اتّجر بغير فقه ارتطم في الربا[2].

٩ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن البلح البصري، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي حصيرة، عن مختار التّمار وكان رجلاً من أهل البصرة قال: كنت أبيت في مسجد الكوفة وأبول في الرحبة وآخذ الخبز من البقال فخرجت ذات يوم أريد بعض أسواقها فإذا بصوت بي فقال: يا هذا ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربّك، قلت: من هذا؟ فقيل لي: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فخرجت أتبعه وهو متوجّه إلى سوق الإبل فلمّا أتاها وقف في وسط السوق فقال: يا معشر التجار إياكم واليمين الفاجرة فإنّها تنفق السّلعة وتمحق البركة ثمّ أتى سوق الكرابيس فإذا هو برجل وسيم فقال: يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ فوثب الرّجل فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فلمّا عرفه مضى عنه وتركه فوقف على غلام فقال له: يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ قال: نعم عندي ثوبان أحدهما أخير من الآخر واحد بثلاثة والآخر بدرهمين، قال: هلمّهما فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة.

قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب النّاس، قال: يا قنبر أنت شابّ، ولك شرة الشباب وأنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون، ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه فقال: يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام: هلمّ أكفّه يا شيخ فقال: دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك[3].

١٠ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمّى السبيتة فيقف على سوق

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٩ مجلس ٣٧ ح ١٤٤٤.
(٢) نهج البلاغة، ص ٧٢٥ حكمة رقم ٤٤١.
(٣) كتاب الغارات، ص ١٠٤.

سوق فينادي: يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة وتبرّكوا بالسّهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الرّبا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول:

تفنى اللّذاذة ممن نال صفوتها … من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها … لا خير في لذّة من بعدها النار[(١)]

١١ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن ابن أبي المقدام عنه عليه السلام مثله[(٢)].

١٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المغبون لا محمود ولا مأجور[(٣)].

١٣ - **صح:** عنه عليه السلام مثله[(٤)].

١٤ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري رفعه إلى الحسين بن زيد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التاجران صدقا وبرّا بورك لهما، وإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما، وهما بالخيار ما لم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتاركا[(٥)].

١٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مروك عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: في الجيّد دعوتان وفي الرديء دعوتان، يقال لصاحب الجيّد بارك الله فيك وفيمن باعك، ويقال لصاحب الرديء: لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك[(٦)].

١٦ - **ل:** الخليل: عن ابن خزيمة، عن أبي موسى، عن عبد الرّحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحرّ، عن أبي ذر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ: المنّان الذي لا يعطي شيئاً إلاّ بمنّة، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر[(٧)].

١٧ - **ل:** أحمد بن محمد بن تميم، عن محمد بن إدريس، عن الحسن بن محمد الزّعفراني، عن عبد الوهّاب بن عطا، عن إسرائيل بن يونس، عن زيد بن عطا عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غفر الله عزّ وجلّ لرجل كان من

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٠٢ مجلس ٧٥ ح ٦. (٢) أمالي المفيد، ص ١٩٧ مجلس ٢٣ ح ٣١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٤.
(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٩٦ ح ١٦٨.
(٥) - (٦) الخصال، ص ٤٥-٤٦ باب ٢ ح ٤٣ و٤٦.
(٧) الخصال، ص ١٨٤ باب ٣ ح ٢٥٣.

قبلكم، كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا اقتضى[١].

١٨ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفلي، عن السّكوني عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من باع واشترى فليجتنب خمس خصال وإلاّ فلا يبيعنّ ولا يشترينّ: الربا والحلف وكتمان العيب والحمد إذا باع والذّم إذا اشترى[٢].

١٩ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال النّاس فإنّه كفّارة للذنوب، وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين[٣].

٢٠ - وقال عليه السلام: المغبون غير محمود ولا مأجور[٤].

٢١ - وقال عليه السلام: تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنى لكم عما في أيدي النّاس وإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ المتحرّف الأمين[٥].

٢٢ - وقال عليه السلام: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، اللّهم إنّي أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الأيّم[٦].

٢٣ - **يد:** أبي عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم وغيره، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لزينب العطارة: إذا بعت فأحسني فإنّه أتقى وأبقى للمال، الخبر[٧].

٢٤ - **ل:** حمزة العلوي، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفاناً أو أعتق نسمة أو زوّج عزباً[٨].

٢٥ - **لي:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن سليمان بن مقبل، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبيدة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في السّوق: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، كتب الله له ألف ألف حسنة[٩].

٢٦ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال حين يدخل السوق: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله

---

(١) الخصال، ص ١٩٧ باب ٤ ح ٦. (٢) الخصال، ص ٢٨٥ باب ٥ ح ٣٨.

(٣) - (٦) الخصال، ص ٦١٤-٦٣٤ حديث الأربعمائة.

(٧) التوحيد، ص ٢٧٦. (٨) الخصال، ص ٢٢٤ باب ٤ ح ٥٥.

(٩) أمالي الصدوق، ص ٤٨٦ مجلس ٨٨ ح ١٣.

الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، أُعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة[١].

٢٧ - **صح:** عن الرّضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام مثله[٢].

٢٨ - **مع:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن مفضل بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيّ أحد بني عامر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله - وذكر حديثاً طويلاً - يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابي عن الصّليعاء والقريعاء وخير بقاع الأرض وشرّ بقاع الأرض، فقال - بعد أن أتاه جبرائيل فأخبره - إنّ الصّليعاء الأرض السبخة التي لا تروى ولا يشبع مرعاها، والقريعاء الأرض التّي لا تعطي بركتها ولا يخرج نبتها ولا يدرك ما أُنفق فيها.

وشرّ بقاع الأرض الأسواق وهو ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيّه ويبثّ ذرّيّته فبين مطفّف في قفيز أو طائش في ميزان، أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعته فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيّ فلا يزال مع أوّل من يدخل وآخر من يرجع، وخير البقاع المساجد وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً[٣].

٢٩ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن ابن عميرة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرائيل: أيّ البقاع أحبّ إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: المساجد وأحبّ أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها، قال: فأيّ البقاع أبغض إلى الله تعالى؟ قال: الأسواق وأبغض أهلها إليه أوّلهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها[٤].

٣٠ - **ما:** المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد ابن مستورد، عن عبد الله بن يحيى، عن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دخل سوقاً فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم، كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم[٥].

٣١ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين ابن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض المنفق سلعته بالأيمان[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٤ باب ٣١ ح ٤٢.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٠ ح ٣. (٣) معاني الأخبار، ص ١٦٨.

(٤) - (٥) أمالي الطوسي، ص ١٤٥ مجلس ٥ ح ٢٣٧-٢٣٨.

(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٩٠ مجلس ٧٣ ح ٦.

٣٢ - **ثو:** أبي عن سعد، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله(١).

٣٣ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن حسين بن مختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا ينظر الله عزّ وجلّ إليهم: ثاني عطفه، ومسبل إزاره خيلاء، والمنفق سلعته بالأيمان، إنَّ الكبرياء لله ربِّ العالمين(٢).

٣٤ - **سن:** يحيى بن إبراهيم، عن الحسين بن المختار مثله(٣).

٣٥ - **سن:** في رواية الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله ليبغض المنفق سلعته بالأيمان(٤).

٣٦ - **حة:** عبد الرَّحمن بن أحمد، عن عبد العزيز بن الأخضر، عن أبي الفضل بن ناصر، عن محمد بن عليّ بن ميمون، عن محمد بن عليّ بن الحسين العلوي عن محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي ومحمد بن حسين بن غزال، عن عليّ بن الحسين بن القاسم، عن محمد بن معروف الهلالي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن، وكم من ناعم وهو لا يعلم وقال: تمسّكوا بالخميس، وقدّموا الاستخارة، وتزكّوا بالسّهولة، وتزيّنوا بالحلم واجتنبوا الكذب، وأوفوا المكيال والميزان(٥).

٣٧ - **سن:** أبو سليمان الحذاء، عن محمد بن فيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل يشتري ما يذاق أيذوقه قبل أن يشتريه؟ قال: نعم فليذقه ولا يذوقنَّ ما لا يشتريه(٦).

٣٨ - **ضا:** روي أنَّ من اتّجر بغير علم ولا فقه ارتطم في الربا ارتطاماً(٧).

٣٩ - وروي أنَّ من باع أو اشترى فليحفظ خمس خصال وإلاّ فلا يبيع ولا يشتري: الربا والحلف وكتمان العيب والمدح إذا باع والذّم إذا اشترى(٨).

٤٠ - وروي ربح المؤمن على أخيه ربا إلا أن يشتري منه شيئاً بأكثر من مائة درهم فيربح فيه قوت يومه، أو يشتري متاعاً للتجارة فيربح عليه ربحاً خفيفاً وإذا كنت في تجارتك وحضرت الصّلاة فلا يشغلك عنها متجرك فإنَّ الله وصف قوماً ومدحهم فقال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٩).

وكان هؤلاء القوم يتّجرون فإذا حضرت الصّلاة تركوا تجارتهم وقاموا إلى صلاتهم،

(١) ثواب الأعمال، ص ١٦٤.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٦٦.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٤٦٠.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٢١١.
(٥) فرحة الغري، ص ٥٩.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٨.
(٧) - (٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٠.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٧.

وكانوا أعظم أجراً ممن لا يتّجر فيصلّي، ومن اتّجر فليجتنب الكذب ولو أنّ رجلاً خاط قلانس وحشاها قطناً عتيقاً لما جاز له حتّى يبيّن عيبه المكتوم وإذا سألك شراء ثوب فلا تعطه من عندك فإنها خيانة ولو كان الذي عندك أجود ممّا عند غيرك واستعمل في تجارتك مكارم الأخلاق والأفعال الجميلة للدّين والدّنيا[١].

٤١ - **ضا:** إذا اشتريت متاعاً أو سلعة أو جارية أو دابّة فقل: اللّهمَّ إنّي اشتريت ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً، اللّهمَّ إنّي ألتمس فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلاً، اللّهمَّ إنّي ألتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك فاجعل لي فيه رزقاً واسعاً وربحاً طيّباً هنيئاً مريئاً تقولها ثلاث مرّات وإذا أُصبت بمال فقل: اللّهم إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم فيما تشاء وتفعل ما تريد، اللّهمَّ فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك، اللّهمَّ هو مالك ورزقك وأنا عبدك خوّلتني حين رزقتني، اللّهمَّ فألهمني شكرك فيه، والصبر عليه حين أصبت وأخذت، اللّهمَّ أنت أعطيت فأنت أصبت، اللّهمَّ لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنياي وآخرتي إنّك على ذلك قادر، اللّهمَّ أنا لك وبك وإليك ومنك لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً.

وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسيّ واكتبها وضعها في وسطه واكتب أيضاً: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٢] لا ضيعة على ما حفظه الله، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣]، فإنّك قد أحرزت إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله[٤].

٤٢ - **مص:** قال الصّادق عليه السلام: من كان الأخذ أحبّ إليه من العطاء فهو مغبون، لأنه يرى العاجل بغفلته أفضل من الآجل، وينبغي للمؤمن إذا أخذ أن يأخذ بحقّ، وإذا أعطى ففي حقّ وبحقّ ومن حقّ، فكم من آخذ معط دينه وهو لا يشعر، وكم من معط مورث نفسه سخط الله، وليس الشأن في الأخذ والإعطاء ولكن الناجي من اتّقى الله في الأخذ والإعطاء واعتصم بحبال الورع.

والنّاس في هاتين الخصلتين خاصّ وعامّ، فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتّى يتيقّن أنّه حلال، وإذا أشكل عليه تناول عند الضّرورة، والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده ولا يعلمه غصباً ولا سرقة تناول وقال: لا بأس هو لي حلال، والأمين في ذلك من يأخذ بحكم الله وينفق في رضى الله[٥].

٤٣ - **فتح:** أحمد بن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥١-٢٥٢.
(٢) سورة يس، الآية: ٩.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.
(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩.
(٥) مصباح الشريعة، ص ١٤٨ باب ٧٠.

أوصاه في التجارة فقال: عليك بصدق اللّسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل فإنّ غبنه رباً، ولا ترض للنّاس إلاّ ما ترضاه لنفسك، وأعط الحقّ وخذه، ولا تحف ولا تخن، فإنّ التاجر الصّدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة.

واجتنب الحلف فإنّ اليمين الفاجرة تورث صاحبها النّار والتاجر فاجر إلاّ من أعطى الحقّ وأخذه، وإذا عزمت على السّفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدّعاء والاستخارة(١).

أقول: تمامه في أبواب الاستخارة(٢).

٤٤ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن أبي شيبة عن جعفر ابن عون، عن مسعر، عن أبي حجارة، عن أبي سعيد قال: كان عليّ عليه السلام يأتي السوق فيقول: يا أهل السّوق اتّقوا الله، وإيّاكم والحلف فإنّه ينفق السّلعة ويمحق البركة، وإنّ التاجر فاجر إلاّ من أخذ الحقّ وأعطاه السّلام عليكم، ثمّ يمكث الأيّام ثمّ يأتي فيقول مثل مقالته، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء المرد شكنبه أي قد جاء عظيم البطن فيقول: أسفله طعام وأعلاه علم(٣).

٤٥ - **ومنه:** عن بشير بن خيثمة المرادي، عن عبد القدوس، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام أنّه دخل السّوق فقال: يا معشر اللّحّامين من نفخ منكم في اللّحم فليس منّا(٤).

٤٦ - **ومنه:** عن عبد الله بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سور، عن عليّ عليه السلام قال: كان يخرج إلى السّوق ومعه الدّرّة فيقول: إنّي أعوذ بك من الفسوق ومن شرّ هذه السّوق(٥).

٤٧ - **عدة الداعي:** عن النّبي صلى الله عليه وآله: من ذكر الله في السّوق مخلصاً عند غفلة النّاس وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر(٦).

٤٨ - **أعلام الدين:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربح المؤمن على المؤمن رباً(٧).

٤٩ - **الهداية:** من اتّجر فليجتنب خمسة أشياء: اليمين، والكذب، وكتمان العيب، والمدح إذا باع، والذّم إذا اشترى، والكادّ على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله.

٥٠ - وقال الصّادق عليه السلام: ما أجمل في الطّلب من ركب البحر.

٥١ - وقال عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك وإن لم تأته أتاك فاطلبه من

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٦٠.
(٢) مرّ في ج ٨٨ من هذه الطبعة.
(٣) - (٥) كتاب الغارات، ص ١٠٩-١١٤.
(٦) عدة الداعي، ص ٢٥٧.
(٧) أعلام الدين، ص ٤٠٣.

حلال فإنّك أكلته حلالاً إن طلبته من وجهه وإلاّ أكلته حراماً وهو رزقك لا بدّ من أكله وكسب المغنّية حرام، ولا بأس بكسب النّائحة إذا قالت صدقاً.

٥٢ - وقد روي أنّها تستحلّه بضرب إحداهما على الأخرى، ولا بأس بكسب الماشطة إذا لم تشارط وقبلت ما تعطى، ولا تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، فأمّا شعر المعز فلا بأس أن يوصل بشعر امرأة.

٥٣ - **كتاب زيد النرسي:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرزت متاعاً فقل: اللّهم إنّي استودعتكه يا من لا يضيع وديعته واستحرستكه فاحفظه عليَّ واحرسه لي بعينك التي لا تنام، وبركنك الذي لا يرام، وبعزّك الذي لا يذل، وبسلطانك القاهر الغالب لكلّ شيء[1].

٥٤ - **كتاب الغايات:** قال عليه السلام: شرار النّاس الزّراعون والتجّار إلاّ من شحّ منهم على دينه.

٥٥ - وقال عليه السلام: شرّ الرّجال التجّار الخونة.

٥٦ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً سمحاً قاضياً، وسمحاً مقتضياً.

٥٧ - **ومنه:** عن أحمد بن عليّ، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصّفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غبن المسترسل رباً.

٢ - باب الكيل والوزن

الآيات: الأنعام: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ «١٥٢».

الأعراف: حاكياً عن شعيب: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ «٨٥».

هود: حاكياً عن شعيب ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾.

الحجر: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ «١٩».

الإسراء: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾.

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٥٦.

الشعراء: حاكياً عن شعيب: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ «١٧».

الرحمن: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾.

الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ «٢٥».

المطففين: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾.

١ - **فس:** ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، أي بالاستواء. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان[1].

٢ - **فس:** ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ قال: الذين يبخسون المكيال والميزان، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت على نبيّ الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذٍ أسوأ النّاس كيلاً فأحسنوا بعد الكيل، فأمّا الويل فبلغنا والله أعلم أنّها بئر في جهنم[2].

٣ - حدّثنا سعيد بن محمد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرّحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بكيل راجح، وإذا باعوا يبخسون المكيال والميزان، وكان هذا فيهم وانتهوا.

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ لأنفسهم ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فقال الله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ أي لا يعلمون أنّهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة[3].

٤ - **ب:** السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيكم خصلتين هلك فيهما من قبلكم أمم من الأمم قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: المكيال والميزان[4].

٥ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن الرّجل يشتري المتاع في الناسية والجواليق فيقول: ادفع للناسية رطلاً أو أقلّ أو أكثر من ذلك أيحلّ ذلك البيع؟ قال: إذا لم يعلم وزن النّاسية والجواليق فلا بأس إذا تراضيا[5].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٩ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(٢) - (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٤ في تفسيره لسورة المطففين.
(٤) قرب الإسناد، ص ٥٧ ح ١٥٨.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٦١ ح ١٠٣٥.

٦ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدت في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا ظهر الزّنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة، وإذا طفّفت المكاييل أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزّرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الإثم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم شرارهم ثمّ تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[١].

٧ - **ع:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي مثله[٢].

٨ - **نهج:** ومن خطبة له في ذكر المكاييل والموازين: عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدّنيا أثوياء مؤجّلون، ومدينون مقتضون، أجل منقوص، وعمل محفوظ، فربّ دائب مضيّع، وربّ كادح خاسر، قد أصبحتم في زمن لا يزاد الخير فيه إلا إدباراً، والشرّ فيه إلاّ إقبالاً، والشيطان في هلاك النّاس إلاّ طمعاً، فهذا أوان قويت عدّته، وعمّت مكيدته، وأمكنت فريسته.

اضرب بطرفك حيث شئت من النّاس فهل تبصر إلاّ فقيراً يكابد فقراً، أو غنياً بدّل نعمة الله كفراً، أو بخيلاً اتّخذ البخل بحقّ الله وفراً، أو متمرّداً كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ وقراً، أين خياركم وصلحاؤكم، وأين أحراركم وسمحاؤكم، وأين المتورّعون في مكاسبهم والمتنزّهون في مذاهبهم، أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدّنيا الدنيّة، والعاجلة المنقضية، وهل خلّفتم إلاّ في حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان، استصغاراً لقدرهم، وذهاباً عن ذكرهم.

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ظهر الفساد فلا منكر مغيّر، ولا زاجر مزدجر فبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه، وتكونوا أعزّ أوليائه عنده، هيهات لا يخدع الله عن جنّته، ولا تنال مرضاته إلا بطاعته، لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والنّاهين عن المنكر العاملين به[٣].

٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طفّفت أمّتي مكيالها وميزانها واختانوا وخفروا الذّمة وطلبوا بعمل الآخرة الدّنيا فعند ذلك يزكّون أنفسهم ويتورّع منهم[٤].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢١٠ مجلس ٨ ح ٣٦٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٤ باب ٣٨٥ ح ٢٦.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٧٦ خ ١٢٧.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٢٧ ح ١٥١.

٣ - باب أقسام الخيار وأحكامه

١ - **ب:** حمّاد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ جدّي عليَّ بن الحسين عليه السلام قال: كان القضاء فيما مضى إذا ابتاع الرجل الجارية فوطئها ثمَّ يظهر عيب أنَّ البيع لازم لا يردّ ويأخذ أرش العيب[١].

٢ - **ب:** ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اشترى جارية لمن الخيار للمشتري أو للبائع أو لهما كليهما؟ قال: فقال: الخيار لمن اشترى ثلاثة أيّام نظرة فإذا مضت ثلاثة أيّام فقد وجب الشراء. قلت له: أرأيت إن قبّلها المشتري أو لامس؟ قال: فقال: إذا قبّل أو لامس أو نظر منها إلى ما يحرم على غيره فقد انقضى الشرط ولزمته[٢].

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الشرط في الحيوان؟ قال: ثلاثة أيّام للمشتري، قلت: فما الشرط في غير الحيوان؟ قال: البيّعان بالخيار ما لم يفترقا، فإذا افترقا فلا خيار بعد الرضا منهما[٣].

٤ - **ل:** ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري رفعه إلى الحسين بن زيد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التاجران صدقا وبرّا بورك لهما، وإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما، وهما بالخيار ما لم يفترقا فإن اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتتاركا[٤].

٥ - **ما:** عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من اشترى شاة مصرّاة فهو بالخيار[٥].

أقول: تمامه في كتاب أحوال النبي في باب أحوال الصحابة[٦].

٦ - **مع:** محمد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تصرّوا الإبل والغنم من اشترى مصرّاة فهو بآخر النظرين إن شاء ردّها أو ردّ معها صاعاً من تمر.

«المصراة» يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صري اللّبن في ضرعها يعني حبس وجمع ولم يحلب أيّاماً وأصل التصرية حبس الماء وجمعه، ويقال منه: صريت الماء وصرّيته ويقال: ماء صرى مقصوراً، ويقال: منه سميت المصرّاة كأنها مياه اجتمعت[٧].

٧ - وفي حديث آخر من اشترى محفّلة فردّها فليردّ معها صاعاً، وإنّما سمّيت محفّلة لأنّ

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٦ ح ٥١.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٦٧ ح ٦١٢.
(٣) الخصال، ص ١٢٧ باب ٣ ح ١٢٨.
(٤) الخصال، ص ٤٥ باب ٢ ح ٤٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ١٧٥ مجلس ٦ ح ٢٩٥.
(٦) مرّ في ج ١٨ من هذه الطبعة.
(٧) معاني الأخبار، ص ٢٨٢.

اللّبن حفل في ضرعها واجتمع، وكلّ شيء كنزته فقد حفلته ومنه قيل: قد أحفل القوم إذا اجتمعوا وكثروا، ولذا سمّي محفل القوم وجمع المحفل محافل[١].

٨ - **ل:** ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن ابن فضّال، عن الرّضا عليه السلام قال: في أربعة أشياء خيار سنة: الجنون والجذام والبرص والقرن[٢].

٩ - **ضا:** روي إذا صفق الرّجل على البيع فقد وجب وإن لم يفترقا[٣].

١٠ - وروي أنّ الشرط في الحيوان ثلاثة أيّام اشترط أو لم يشترط[٤].

١١ - وروي في الرجل يشتري المتاع فيجد به عيباً يوجب الرّد، فإن كان المتاع قائماً بعينه ردّ على صاحبه، وإن كان قد قطع أو خيط أو حدثت فيه حادثة رجع فيه بنقصان العيب على سبيل الأرش[٥].

١٢ - وروي أنَّ كلَّ زائدة في البدن مما هو في أصل الخلق ناقص منه يوجب الردّ في البيع.

واعلم أنَّ البائعين بالخيار ما لم يفترقا، فإذا افترقا فلا خيار لواحد منهما. فإن خرج في السّلعة عيب وعلم المشتري فالخيار إليه إن شاء ردّ وإن شاء أخذه أو ردَّ عليه بالقيمة أرش العيب، وإن كان العيب في بعض ما اشترى وأراد أن يردَّه على البائع ردّه وردّ عليه بالقيمة، والقيمة أن تقوَّم السّلعة صحيحة وتقوَّم معيبة فيعطى المشتري ما بين القيمتين[٦].

٤ - باب بيع السلف والنسيئة وأحكامهما

١ - **ب:** عن عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن السّلم في الدين قال: إذا قال: اشتريت منك كذا وكذا بكذا فلا بأس.

وسألته عن رجل يسلم في النخل قبل أن يطلع قال: لا يصلح السلم في النخل.

قال: وسألته عن رجل له على آخر كرّ من حنطة أيأخذ بكيلها شعيراً أو تمراً؟ قال: إذا تراضيا فلا بأس.

وقال: وسألته عن رجل له على رجل آخر تمر أو حنطة أو شعير أيأخذ بقيمته دراهم؟ قال: فسد لأنَّ أصل الشيء دراهم، قال: إذا قوّموه فسد لأنَّ أصل ماله الّذي يشتري به دراهم فلا يصلح له درهم بدرهم[٧].

٢ - قال وسألته عن رجل باع بيعاً إلى أجل فجاء الأجل والبيع عند صاحبه فأتاه البائع

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٨٢. (٢) - (٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٣.

(٧) قرب الإسناد، ص ٢٦٣ ح ١٠٤٢ و١٠٥٠.

فقال: بعني الذي اشتريت منّي وحطّ عنّي كذا وكذا وأُقاصّك بما لي عليك أيحلّ ذلك؟ قال: إذا تراضيا فلا بأس(١).

٣ - قال: وسألته عن رجل باع ثوباً بعشرة دراهم إلى أجل ثمَّ اشتراه بخمسة دراهم أيحلّ؟ قال: إذا لم يشترط ورضي فلا بأس(٢).

٤ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام أخرج إلى الجبل وإنّهم قوم ملاء ونحن نحتمل التأخير فنبايعهم بتأخير سنة؟ قال: بعهم، قلت: سنتين؟ قال: بعهم، قلت: ثلاث سنين؟ قال: لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين(٣).

٥ - **سر:** من كتاب المسائل، عن محمد بن أحمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عليّ بن عيسى، عن محمد بن عليّ بن عيسى، عن طاهر قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرَّجل يعطي الرَّجل مالاً يبيعه به شيئاً بعشرين درهماً ثمَّ يحول عليه الحول فلا يكون عنده شيء فيبيعه شيئاً آخر فأجابني ما يبايعه النّاس حلال وما لم يبايعوه فربا(٤).

٥ - باب الربا وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾. وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾.

آل عمران: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾.

النساء: في ذم اليهود: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾ «١٦١».

الروم: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

١ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة: فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسّحت بالهدية، والرّبا(٥) . . . .

---

(١) - (٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٥-٢٦٧ ح ١٠٦٠ و١٠٦٢.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٢ ح ١٣٢٦. (٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٤.

(٥) واعلم أنه يتحقق الربا في القرض وفي المعاملة. أمّا الأوّل من أقرض رجلاً شيئاً فلا يشترط إلا مثله، فإن اشترط الزيادة فهو ربا، عينية كانت أو صفية أو حكمية، فإن لم يشترط ذلك فلا بأس بالزيادة التي=

بالبيع[1].

٢ - **الهداية:** ليس الرّبا إلاّ فيما يكال أو يوزن ودرهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم، والرّبا رباءان رباً يؤكل ورباً لا يؤكل.

فأمّا الذي يؤكل فهديتك إلى الرَّجل تريد الثّواب أفضل منها.

وأما الذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرَّجل عشرة دراهم على أن يردّ عليه أكثر منها، فهو الربا الذي نهى الله عنه. ومن أكل الربا بجهالة وهو لا يعلم أنّه حرام، فله ما سلف ولا إثم عليه فيما لا يعلم، ومن عاد فأولئك من أصحاب النار.

٣ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضال، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرّ الكسب كسب الرّبا، الخبر.

٤ - **ع:** أحمد بن محمد العلوي، عن محمد بن محمد بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه سئل ممَّ خلق الله الشعير؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع ممّا اخترت لنفسك وجاء جبرائيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حوّاء على أُخرى، فقال آدم لحوّاء: لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم، فكل ما زرع آدم جاء حنطة، وكلّما زرعت حواء جاء شعيراً[2].

٥ - **لي:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله من ثلاثين زنية كلّها بذات محرم مثل خالته وعمّته[3].

٦ - **ضا:** قال أبو جعفر عليه السلام: درهم ربا أعظم عند الله من أربعين زنية.

وقال: السّحت الرّبا.

وسئل عن الخبز بعضه أكبر من بعض قال: لا بأس إذا أقرضته[4].

٧ - **لي:** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الرّبا وشهادة الزور وكتابة الرّبا[5].

= يعطيها المقترض، بل يستحب له إعطاء الزائد. وأمّا الربا في المعاملة فلا يكون إلا في بيع الجنس بالجنس بالتفاضل بشرط أن يكونا ممّا يكال أو يوزن، فبانتفاء أحد الشرطين ينتفي الربا. [مستدرك السفينة، ج ٤ لغة «ربا»].

(١) نهج البلاغة، ص ٣١٤ ذيل خ ١٥٤. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٦ باب ٣٧٦ ح ٢.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٥٣ مجلس ٣٤ ح ٧.

(٤) لم نجده في فقه الرضا ولكنه في نوادر ابن عيسى ضمن الأصول الستة عشر، ص ١٦٣.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦ مجلس ٦٦ ح ١.

٨ - وقال ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ لعن آكل الرّبا وموكّله وكاتبه وشاهديه[١].

٩ - ونهى عن بيع الذّهب بالذّهب زيادة إلا وزناً بوزن[٢].

١٠ - **لي:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن صفوان، عن الكناني، عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: شرّ الكسب كسب الربا[٣].

١١ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوّاً وعشيّاً يقولون ربّنا متى تقوم الساعة[٤].

١٢ - **فس:** ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ﴾ قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرى الرَّجل يربي وماله يكثر فقال: يمحق الله دينه وإن كان ماله يكثر[٥].

١٣ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام وقال: الرّبا سبعون جزءاً أيسره أن ينكح الرَّجل أمّه في بيت الله الحرام[٦].

١٤ - **ضا:** قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلاّ وله حدود كحدود الدّار، فما كان من حدود الدّار فهو من الدّار، حتّى أرش الخدش فما سواه، والجلدة، ونصف الجلدة، وإنّ رجلاً أربى دهراً من الدّهر فخرج قاصداً أبا جعفر عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له: مخرجك من كتاب الله يقول الله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾[٧] والموعظة هي التوبة فجهله بتحريمه ثمّ معرفته به، فما مضى فحلال وما بقي فليحفظ[٨].

١٥ - أبي قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون الرّبا إلاّ فيما يوزن أو يكال ومن أكله جاهلاً بتحريم الله له لم يكن عليه شيء[٩].

١٦ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: معاشر النّاس الفقه ثمّ المتجر، والله للربا في هذه الأمّة أخفى من دبيب النمل على الصّفا[١٠].

١٧ - وقال عليه السلام: من لم يتفقّه في دينه ثمّ اتّجر ارتطم في الرّبا ثمّ ارتطم[١١].

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦-٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٤ مجلس ٧٤ ح ١.
(٤) - (٦) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٠ في تفسيره لسورة البقرة.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٨) - (٩) الأصول الستة عشر، ص ١٦١.
(١٠) - (١١) روضة الواعظين، ص ٤٦٥.

١٨ - **فس:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، فإنّه كان سبب نزولها أنّه لما أنزل الله ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ الآية فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ربا أبي في ثقيف وقد أوصاني عند موته بأخذه فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قال: من أخذ الربا وجب عليه القتل وكلّ من أربى وجب عليه القتل[1].

١٩ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل اشترى سمناً ففضل له فضل أيحلّ له أن يأخذ مكانه رطلاً أو رطلين زيتاً؟ قال: إذا اختلفا أو تراضيا فلا بأس[2].

٢٠ - **ل:** ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن الجاموراني عن اللؤلؤي، عن الحسين بن يوسف، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة في حرز الله عزّ وجلّ إلى أن يفرغ الله من الحساب: رجل لم يهمّ بزنا قط، ورجل لم يشب ماله بربا قط، ورجل لم يسع فيهما قط[3].

أقول: قد مضى بعضها في باب المكاسب المحرَّمة.

٢١ - **ل:** عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في حجّة الوداع في خطبة: كلّ ربا كان في الجاهلية فموضوع وأوّل رباً وضع ربا العباس بن عبد المطلب الخبر[4].

٢٢ - **ل:** فيما أوصى به النّبي ﷺ علياً: يا عليّ الربا سبعون جزءاً فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام، يا عليّ درهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام[5].

٢٣ - **ع، ن:** في علل ابن سنان أنّه كتب الرّضا عليه السلام إليه: علّة تحريم الرّبا: إنّما نهى الله عزّ وجلّ عنه لما فيه من فساد الأموال لأنّ الإنسان إذا اشترى الدّرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً فبيع الرّبا وشراؤه وكس على كلّ حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله تبارك وتعالى على العباد الربا لعلة فساد الأموال، كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوّف عليه من إفساده حتّى يؤنس منه رشده، فلهذه العلّة حرَّم الله الربا وبيع الدّرهم بالدّرهمين يداً بيد.

وعلّة تحريم الربا بعد البيّنة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرَّم، وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله عزّ وجلّ لها، ولم يكن ذلك منه إلاّ استخفافاً بالمحرّم والحرام، والاستخفاف

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠١ في تفسيره لسورة البقرة.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٥ ح ١٠٥٣.
(٣) الخصال، ص ١٠١ باب ٣ ح ٥٥.
(٤) الخصال، ص ٤٨٦ باب ١٢ ح ٦٣.
(٥) الخصال، ص ٥٨٣ باب ٧٠ ح ٧.

بذلك دخول في الكفر، والعلّة في تحريم الرّبا بالنّسيئة لعلّة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة النّاس في الربح وتركهم القرض وصنائع المعروف، ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال[١].

٢٤ - ع: عليّ بن أحمد، عن الأسدي، عن محمد بن أبي بشير، عن عليّ بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة تحريم الرّبا قال: إنّه لو كان الرّبا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه فحرّم الله الرّبا لتفرّ الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء فيتّصل ذلك بينهم في القرض[٢].

٢٥ - ع: عليّ بن حاتم، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن عبيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما حرَّم الله عزّ وجلّ الرّبا لئلاّ يمتنعوا من اصطناع المعروف[٣].

٢٦ - ع: عليّ بن حاتم، عن القاسم بن جميل، عن عبد الله النهيكي، عن عليّ الطاطري، عن درست، عن محمد بن عطيّة، عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما حرّم الرّبا لئلا يذهب المعروف[٤].

٢٧ - جع: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكل الرّبا ملأ الله بطنه نار جهنّم بقدر ما أكل، فإن كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله وملائكته ما دام معه قيراط[٥].

٢٨ - وقال صلى الله عليه وآله: شرّ المكاسب كسب الرّبا[٦].

٢٩ - مع: القطان، عن ابن زكريّا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول المصلّي في تشهده: لله ما طاب وطهر، وما خبث فلغيره، قال: ما طاب وطهر كسب الحلال من الرزق، وما خبث فالرّبا[٧].

٣٠ - شي: عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آكل الرّبا لا يخرج من الدّنيا حتّى يتخبّطه الشيطان[٨].

٣١ - سر: من كتاب المسائل، عن محمد بن أحمد بن محمد بن زياد وموسى ابن محمد ابن عليّ بن عيسى، عن محمد بن عليّ بن عيسى، عن طاهر قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرَّجل يعطي الرَّجل مالاً يبيعه به شيئاً بعشرين درهماً، ثمَّ يحول عليه

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٦٠ باب ٢٣٦ ح ١.
(٢) - (٤) علل الشرائع، ص ٤٦٠ ج ٢ باب ٢٣٦ ح ١-٣.
(٥) - (٦) جامع الأخبار، ص ٤٠٦. (٧) معاني الأخبار، ص ١٧٥.
(٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧١ ح ٥٠٤ من سورة البقرة.

الحول فلا يكون عنده شيء فيبيعه شيئاً آخر، فأجابني ما يبايعه النّاس حلال، وما لم يبايعوه فربا[١].

٣٢ - **يج**: قال أبو هاشم، أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد عليه السلام فسأله المبايعة قال: ربّما بايعت النّاس فتوضّعتهم المواضعة إلى الأصل قال: لا بأس الدّينار بالدّينارين بينهما خرزة.

فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون فالتفت إليّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قصد به الحرام، فإذا جاوز حدود الرّبا وزوي عنه فلا بأس الدّينار بالدّينارين يداً بيد، ويكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع[٢].

٣٣ - **ضا**: اعلم يرحمك الله أنّ الرّبا حرام سحت من الكبائر، ومما قد وعد الله عليه النّار فنعوذ بالله منها، وهو محرّم على لسان كلّ نبيّ وفي كلّ كتاب.

وقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما حرَّم الله الرّبا لئلا يتمانع النّاس المعروف[٣].

٣٤ - وسئل العالم عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين فقال: لا بأس إذا لم يكن كيلاً ولا وزناً[٤].

٣٥ - وسئل عن حدّ الربا والعينة فقال: كلّ ما يبايع عليه فهو حلال وكلّ ما فررت من الحرام إلى الحلال فهو حلال، وكلّ ما يبيع بالنّسيئة سعر يومه ما لم ينقص، ومثل الصرف بالنّسيئة والدينار بدينار وحبّة وما فوقه، وشراء الدّراهم بالدراهم والذهب بالذّهب المتفاضل ما بينهما في الوزن، حتّى طعام اللّين من الخبز باليابس، والخبز النقي بالخشكار بالفضل، لا يجوز فهو الربا إلاّ أن يكون بالسوى ومثله وأشباهه فكلّها ربا[٥].

٣٦ - واعلم أنَّ الرّبا رباءان: ربا يؤكل وربا لا يؤكل فأما الرّبا الذّي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تطلب الثواب أفضل منه، فأمّا الذي لا يؤكل فهو ما يكال ويوزن، فإذا دفع الرجل إلى رجل عشرة دراهم على أن يردّ عليه أكثر منها فهو الربا الذّي نهى الله عنه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[٦] الآية عنى بذلك أن يردّ الفضل الذي أخذه على رأس ماله حتّى اللّحم الذي على بدنه ممّا حمله من الرّبا إذا تاب أن يضع عنه ذلك اللّحم عن بدنه بالدخول إلى الحمّام كلّ يوم على الرّيق. هذا إذا تاب عن أكل الرّبا وأخذه ومعاملته، وليس بين الوالد وولده ربا، ولا بين الزوج والمرأة ربا، ولا بين المولى والعبد، ولا بين المسلم والذّمي، ولو أنَّ رجلاً باع ثوباً بثوبين أو حيواناً بحيوانين من أيّ جنس يكون لا يكون ذلك ربا، ولو باع ثوباً يسوى عشرة دراهم بعشرين درهماً أو خاتماً يسوى درهماً بعشر ما دام

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٤.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١٣.
(٣) - (٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٦-٢٥٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.

عليه فصّ لا يكون شيئاً فليس بالرّبا[١].

٣٧ - **شي**: عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون الرّبا إلاّ ممّا يوزن ويكال[٢].

٣٨ - **شي**: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ قال: الموعظة التوبة[٣].

٣٩ - **شي**: عن محمد بن مسلم أنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام وقد عمل بالرّبا حتّى كثر ماله بعد أن سأل غيره من الفقهاء فقالوا له: ليس يقبل منك شيء إلاّ أن تردّه إلى أصحابه فلما قصّ على أبي جعفر عليه السلام قال له أبو جعفر: مخرجك في كتاب الله قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ والموعظة التوبة[٤].

٤٠ - **شي**: عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرّجل يكون عليه دين إلى أجل مسمّى فيأتيه غريمه فيقول انقد لي. فقال: لا أرى به بأساً لأنه لم يزد على رأس ماله، وقال الله تعالى: ﴿فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾[٥].

٤١ - **شي**: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ التوبة مطهّرة من دنس الخطيئة قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ إلى قوله ﴿لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾ فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة ووعد عليها من ثوابه، فمن خالف ما أمره الله به من التوبة سخط الله عليه وكانت النّار أولى به وأحقّ[٦].

٦ - باب بيع الصرف والمراكب والسيوف المحلاة

١ - **لي**: في خبر المناهي أنّه نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة[٧].

٢ - **ب**: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل له على رجل دنانير فيأخذها بسعرها ورقاً؟ قال: لا بأس[٨].

٣ - قال: وسألته عن الفضة في الخوان والقصعة والسيف والمنطقة والسرج واللّجام يباع بدراهم أقلّ من الفضّة أو أكثر يحلّ؟ قال: تباع الفضّة بدنانير وما سوى ذلك بدراهم[٩].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٨.

(٢) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٢ ح ٥٠٥-٥٠٧ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٣ ح ٥١٢.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٣ ح ٥١٣ من سورة البقرة.

(٧) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١.

(٨) - (٩) قرب الإسناد، ص ٢٦٢ ح ١٠٣٦ و١٠٣٨.

٧ - باب بيع الثمار والزروع والأراضي والمياه

١ - **لي:** في مناهي النّبي ﷺ أنّه نهى عن أن يباع الثمار حتّى يزهو يعني يصفرّ ويحمرّ، ونهى عن المحاقلة، يعني بيع التمر بالزبيب وما أشبه ذلك(١).

٢ - **مع:** محمد بن هارون الزّنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النّبي ﷺ في أخبار متفرّقة، أنّه نهى عن المحاقلة والمزابنة، فالمحاقلة بيع الزّرع وهو في سنبله بالبرّ، وهو مأخوذ من الحقل والحقل هو الذي يسميه أهل العراق القراح، ويقال في مثل لا تنبت البقلة إلاّ الحقلة.

والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتّمر.

ورخّص النّبي عليه السلام في العرايا واحدتها عريّة وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً، والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول: رخص لربّ النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرّى تمراً لموضع حاجته. قال: وكان النّبي ﷺ إذا بعث الخرّاص قال: خففوا في الخرص فإنّ في المال العريّة والوصية.

قال: ونهى عن المخابرة وهي المزارعة بالنّصف والثلث والرّبع وأقلّ من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً، وكان أبو عبيدة يقول: لهذا سمّي الأكّار الخبير لأنّه يخبر الأرض، والمخابرة المؤاكرة، والخبرة الفعل، والخبير الرجل، ولهذا سمّي الأكّار لأنّه يؤاكر الأرض أي يشقّها.

ونهى عن المخاضرة، وهي أن يبتاع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، وهي خضر بعد، وتدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرّطاب والبقول وأشباهها، ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو، وزهوه أن يحمرّ أو يصفرّ.

وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقح، ويقال: يشقّح والتشقيح هو الزّهو أيضاً، وهو معنى قوله حتّى يؤمن العاهة، والعاهة الآفة تصيبه.

وقال ﷺ: من أجبى فقد أربى، الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه(٢).

٣ - **ب:** عليّ عن أخيه قال: سألته عن بيع النّخل أيحلّ إذا كان زهواً؟ قال: إذا استبان البسر من الشيص حلّ بيعه وشراؤه.

قال: وسألته عليه السلام عن رجل يسلم في النخل قبل أن يطلع؟ قال: لا يصلح السّلم في النخل(٣).

٤ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦ مجلس ٦٦ ح ١. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٧٧.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٦٣ ح ١٠٣٤-١٠٤٤.

عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرَّجل يبيع الثمر المسمّاة من الأرض المسمّاة فتهلك ثمرة تلك الأرض كلّها فقال: قد اختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يذكرون ذلك كلّه، فلما رآهم لا ينتهون عن الخصومة فيه نهاهم عن البيع حتّى تبلغ الثمرة، ولم يحرّمه، ولكنه فعل ذلك من أجل خصومتهم فيه[1].

٥ - **ب:** عليّ عن أخيه قال: سألته عن قوم كانت بينهم قناة ماء لكلّ إنسان منهم شرب معلوم، فباع أحدهم شربه بدراهم أو بطعام هل يصلح ذلك؟ قال: نعم لا بأس[2].

٦ - **ين:** ابن مسكان، عن الحلبيّ قال: سألته عن الرَّجل يكون له الشرب في شركة أيحلّ له بيعه؟ قال: له بيعه بورق أو بشعير أو بحنطة أو بما شاء، وقال: من اشترى أرض اليهود وجب عليه ما يجب عليهم من خراجها، وأيّ أرض ادّعاها أهل الخراج لا يشتريها المشتري إلاّ برضاهم[3].

٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من باع فضل مائه منعه الله فضله يوم القيامة[4].

٨ - **قرب الإسناد:** للحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت الرّضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ الآيات قال: إنَّ رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضرّ به فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة، فأبى فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنّى أبا الدّحداح جاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فلك بدلها نخلة في الجنّة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ ۝٥﴾ يعني النخلة ﴿وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾ بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾[5].

٩ - ورواه عليّ بن إبراهيم مرسلاً قال: كان لرجل من الأنصار نخلة في دار رجل كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة فقال: لا أفعل، قال فبعنيها بحديقة في الجنّة فقال: لا أفعل، وانصرف فمضى إليه أبو الدّحداح واشتراها وأتى النّبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو الدّحداح يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنّة الذي قلت لهذا فلم يقبله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لك في الجنّة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾ يعني أبا الدّحداح إلى قوله: ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٠ باب ٣٨٥ ح ٣٥. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٢ ح ١٠٣٩.
(٣) الأصول الستة عشر، ص ١٦٦. (٤) نوادر الراوندي، ص ٢٢٧ ح ٤٦٢.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٥٥ ح ١٢٧٣.

﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ يعني إذا مات[(١)] إلى آخر ما مرّ في كتاب أحوال النّبي ﷺ[(٢)].

٨ - باب بيع المماليك وأحكامها

الآيات: الحجر: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن الرَّجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح بيعها من الجدّ؟ قال: لا بأس[(٣)].

٢ - قال: وسألته عن الرَّجل سرق جارية ثمَّ باعها يحلّ فرجها لمن اشتراها؟ قال: إذا أنبأهم أنها سرقة فلا يحلّ، وإن لم يعلم فلا بأس[(٤)].

٣ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله غافر كلّ ذنب إلاّ من أحدث ديناً أو اغتصب أجيراً أجره أو رجلاً باع حرّاً[(٥)].

٤ - **ما:** ابن مخلّد، عن ابن السّماك، عن عبد الكريم بن الهيثم، عن أبي توبة، عن مصعب، عن سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من باع عبداً وله مال فماله للبائع إلاّ أن يشترطه المبتاع[(٦)].

٥ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد بن عليّ ومحمد بن الحسين، عن محمد بن حمّاد الحارثي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلّ سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللّهمَّ ارزقني ولم يطلب[(٧)].

٦ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنَّ علياً عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد أن يبتاع الجارية يكشف عن ساقيها فينظر إليها[(٨)].

٧ - **صح:** عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً[(٩)].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٤ في تفسيره لسورة الليل.

(٢) مرّ في ج ٢٢ من هذه الطبعة.

(٣) - (٤) قرب الإسناد، ص ٢٦٤ و٢٦٧ ح ١٠٤٩ و١٠٦٤.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٦ باب ٣١ ح ٦٠.

(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٨٦ مجلس ١٣ ح ٨٤٥.

(٧) الخصال، ص ٢٩٩ باب ٥ ح ٧١.

(٨) قرب الإسناد، ص ١٠٣ ح ٣٤٤.

(٩) صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٩٩ ح ١٨٣.

٨ - **ضا:** روي في الجارية الصغيرة تشترى ويفرَّق بينها وبين أمّها فقال: إن كانت قد استغنت عنها فلا بأس(١).

٩ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن مروان قال: قال لي عبد الله بن أبي عبدالله: اشتر لي غلاماً عارفاً لهذا الأمر يقوم في ضيعتي يكون فيها، قال: فقال أبو الحسن: صلاحه لنفسه ولكن اشتر له مملوكاً قويّاً يكون في ضيعته، قال: فقال اشتر ما يقول لك(٢).

١٠ - **سن:** أبي عن صفوان بن يحيى، عن أبي مخلّد السّراج قال: قال ابو عبد الله عليه السلام لإسماعيل حبيبه وحارث البصري اطلبوا لي جارية من هذا الذي تسمّونها: كد بوجه مسلمة تكون مع أمّ فروة فدلّوه على جارية كانت لشريك لأبي من السّراجين فولدت له بنتاً ومات ولدها فأخبروه بخبرها فاشتروها وحملوها إليه وكان اسمها رسالة فحوّل اسمها فسمّاها سلمى وزوجها سالم(٣).

١١ - **ضا:** أبي عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أن علياً أُتي بعبد ذمّي قد أسلم فقال: اذهبوا فبيعوه للمسلمين وادفعوا ثمنه إلى صاحبه ولا تقرّوه عنده(٤).

١٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بقصار الخدم، فإنّه أقوى لكم فيما تريدون(٥).

٩ - باب الاستبراء وأحكام أُمهات الأولاد

١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام، عن عليّ صلوات الله عليه قال: تستبرأ الأمة إذا اشتريت بحيضة، وإن كان لا تحيض فبخمسة وأربعين يوماً(٦).

٢ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا أسقطت الجارية من سيّدها فقد عتقت(٧).

٣ - **ب:** محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرَّجل يشتري الجارية وهي حبلى أيطأها؟ قال: لا يقربها(٨).

٤ - **ن:** جعفر بن نعيم، عن عمّه محمد بن شاذان، عن الفضل، عن ابن بزيع قال: سألت الرّضا عليه السلام عن حدِّ الجارية الصغيرة السنّ الذي إذا لم تبلغه لم يكن على الرّجال استبراؤها؟ فقال: إذا لم تبلغ استبرئت بشهر، قلت: فإن كانت ابنة سبع سنين أو نحوها ممن

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥١.

(٢) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٤.

(٤) لم نجده في فقه الرضا المطبوع عندنا ولكنه في مستدرك الوسائل، ج ١٣ ص ٢٤٧ باب ١١ ح ١٥٢٦١ نقلاً عن فقه الرضا.

(٥) نوادر الراوندي، ص ١٨٦ ح ٣٢٩.

(٦) قرب الإسناد، ص ١٣٧ ح ٤٨٢.

(٧) قرب الإسناد، ص ١٥٨ ح ٥٧٨.

(٨) قرب الإسناد، ص ٣١٠ ح ١٢٠٩.

لا تحمل، فقال: هي صغيرة ولا يضرّك أن لا تستبرئها، فقلت: ما بينها وبين تسع سنين؟ فقال: نعم تسع سنين[١].

٥ - **ع:** أبي عن سعد، عن محمد بن الحسن، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أشتري الجارية من الرَّجل المأمون فيخبرني أنّه لم يمسّها منذ طمثت عنده وطهرت، قال: ليس بجائز لك أن تأتيها حتّى تستبرئها بحيضة، ولكن يجوز لك ما دون الفرج، إنَّ الذين يشترون الإماء ثمَّ يأتونهنّ قبل أن يستبرئوهنَّ فأولئك الزّناة بأموالهم[٢].

٦ - **ضا:** إذا ترك الرّجل جارية أمّ ولد ولم يكن ولده منها باقياً فإنّها مملوكة للورثة فإن كان ولدها باقياً فإنّها للولد وهم لا يملكونها وهي حرّة لأنَّ الإنسان لا يملك أبويه ولا ولده، فإن كان للميّت ولد من غير هذه التّي هي أمّ ولده فإنها تجعل في نصيب ولدها إذا كانوا صغاراً، فإذا أدركوا تولّوا هم عتقها فإن ماتوا قبل أن يدركوا أُلحقت ميراثاً للورثة وبالله التوفيق[٣].

١٠ - باب بيع المرابحة وأخواتها وبيع ما لم يقبض

١ - **ب:** الطيالسي، عن العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرَّجل يريد أن يبيع البيع فيقول: أبيعك بده يازده، أو بده دوازده[٤] قال: لا بأس إنّما هو البيع فإذا جمع البيع يجعله جملة واحدة[٥].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل اشترى طعاماً أيصلح أن يولي منه قبل أن يقبضه؟ قال: إذا ربح فلا يصلح حتّى يقبضه، وإن كان يولي منه فلا بأس[٦].

٣ - قال: وسألته عن رجل يبيع السّلعة ويشترط أنَّ له نصفها ثمَّ يبيعها مرابحة أيحلّ ذلك؟ قال: لا بأس[٧].

٤ - قال: وسألته عن رجل اشترى مبيعاً كيلاً أو وزناً هل يصلح بيعه مرابحة؟ قال: إذا تراضيا البيّعان فلا بأس فإن سمّى كيلاً أو وزناً فلا يصلح بيعه حتّى يكيله أو يزنه[٨].

٥ - **لي:** في خبر المناهي، أنَّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى عن بيع ما لم يضمن[٩].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢ باب ٣٠ ضمن ح ٤٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٩ باب ٢٦٨ ح ١. (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٩١.

(٤) ده: كلمة فارسية تعني عشرة، ويازده: أحد عشر، ودوازده: إثنا عشر.

(٥) قرب الإسناد، ص ٢٩ ح ٩٦.

(٦) - (٨) قرب الإسناد، ص ٢٦٥-٢٦٧ ح ١٠٥٢ و١٠٥٨ و١٠٦٣.

(٩) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦ مجلس ٦٦ ح ١.

٦ - **ما:** ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن أبي خليفة، عن مسدّد عن أبي الأحوص، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عطاء، عن حزام بن حكيم قال: ابتعت طعاماً من طعام الصدقة فأربحت فيه قبل أن أقبضه فأردت بيعه فسألت النبي ﷺ فقال: لا تبعه حتّى تقبضه(١).

١١ - باب بيع الحيوان

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن الحيوان بالحيوان بنسيئة وزيادة درهم ينقد الدّرهم ويؤخر الحيوان؟ قال: إذا تراضيا فلا بأس(٢).

٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: اختصم إلى عليّ عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بعيراً واستثنى الرأس والجلد ثمَّ بدا له أن ينحره قال: هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد(٣).

٣ - **صح:** عنه عليه السلام مثله(٤).

أقول: قد مضى في باب ما نهي عنه من البيع، النهي عن بيع المضامين والملاقيح وحبل الحبلة.

١٢ - باب متفرقات أحكام البيوع وأنواعها من البيع الفضولي وغيره

١ - **ما:** ابن مخلد، عن جعفر بن محمد بن نصير، عن عبد الله بن يوسف، عن محمد بن سليمان، عن عبد الوارث بن سعيد قال: قدمت مكّة فوجدت فيها أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة فسألت أبا حنيفة فقلت: ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ قال: البيع باطل والشرط باطل، ثمَّ أتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال: البيع جائز والشرط باطل، ثمَّ أتيت ابن شبرمة فسألته فقال: البيع جائز والشرط جائز.

فقلت: سبحان الله ثلاث من فقهاء أهل العراق اختلفتم عليّ في مسألة واحدة.

فأتيت أبا حنيفة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا، حدّثني عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه أنَّ النّبي ﷺ نهى عن بيع وشرط. البيع باطل والشرط باطل.

ثمَّ أتيت ابن أبي ليلي فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا حدّثني هشام، عن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت أمرني رسول الله ﷺ أن أشتري بريرة فأعتقها البيع جائز والشّرط باطل. ثمَّ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٩٩ مجلس ١٤ ح ٨٩١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٣ ح ١٠٤١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٧ باب ٣١ ح ١٥٣.
(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٨٥ ح ١٤٢.

أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا حدّثني مسعر بن كدام عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله قال: بعت النّبي ﷺ ناقة شرط لي حلابها إلى المدينة البيع جائز والشّرط جائز(١).

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال: اشتر لي ثوباً فبع واقبض ثمنه فما وضعت فهو عليّ أيحلّ ذلك؟ قال: إذا تراضيا فلا بأس(٢).

٣ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري رفعه إلى الحسين بن زيد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التاجران صدقا وبرّا بورك لهما، وإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما، وهما بالخيار ما لم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول ربّ السّلعة أو يتتاركا(٣).

٤ - **ما:** حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن أبي حصين، عن شيخ من أهل المدينة، عن حكيم بن حزام أنَّ النّبي ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أضحيّة فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى أضحيّة بدينار وجاء بدينار إلى النبيّ ﷺ فتصدّق به النبي ﷺ ودعا أن يبارك له في تجارته(٤).

٥ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صاحب السّلعة أحقّ بالسوم.

٦ - **الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عليّ بن عبد الرّحيم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قال الرجل للرجل: هلمَّ أحسن بيعك يحرم عليه الرّبح(٥).

٧ - **وفيه وفي يب:** بأسانيد: المسلمون عند شروطهم إلاّ ما خالف كتاب الله(٦).

٨ - **يب:** بإسناده، عن الصّفار، عن الخشاب، عن ابن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يقول: من شرط لامرأته شرطاً فليف بها فإنَّ المسلمين عند شروطهم إلاّ شرطاً حرّم حلالاً أو أحلّ حراماً(٧).

أخبار بيع الشرط تشمل بإطلاقها وبعمومها ما إذا لم يكن في العقد.

٩ - **كا:** عن العدّة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن سوقة، عن الحسين

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٩٠ ح ٨٥٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٦ ح ١٠٦١.
(٣) الخصال، ص ٤٥ باب ٢ ح ٤٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٩٩ مجلس ١٤ ح ٨٩٠.
(٥) الكافي، ص ٦٧٠ ج ٥ باب ٨٦ ح ٩.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٢٢٨ باب ٢ ذيل ح ١١.
(٧) تهذيب الأحكام، ص ١٤٤٩ ج ٧ باب ٤٠ ح ٨٠.

ابن المنذر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئني الرّجل فيطلب العينة فأشتري له المتاع مرابحة ثمَّ أبيعه إياه ثمَّ أشتريه منه مكاني، قال: إذا كان بالخيار إن شاء باع وإن شاء لم يبع وكنت أنت بالخيار إن شئت اشتريت وإن شئت لم تشتر فلا بأس[1].

١٠ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن يحيى بن الحجال، عن خالد بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يجيء فيقول اشتر هذا الثوب واربحك كذا وكذا؟ قال: أليس إن شاء ترك وإن شاء أخذ؟ قلت: بلى، قال: لا بأس به إنّما يحلّ الكلام ويحرّم الكلام[2].

١١ - ومنه عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

١٢ - **ومنه:** عن فضالة، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني الرَّجل يطلب منّي بيع الحرير وليس عندي منه شيء فيقاولني عليه وأقاوله في الربح والأجل حتّى نجتمع على شيء ثمَّ أذهب فأشتري له الحرير فأدعوه إليه.

فقال: أرأيت إن وجد بيعاً هو أحبّ إليه ممّا عندك أيستطيع أن ينصرف إليه ويدعك أو وجدت أنت ذلك أتستطيع أن تنصرف إليه وتدعه؟ قلت: نعم قال: لا بأس[3].

وروي مثله باختلاف يسير بأسانيد كثيرة.

أبواب الدين والقرض

١ - باب ثواب القرض وذم من منعه عن المحتاجين

١ - **لي:** في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه وآله: من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة[4].

٢ - **فس:** قال الصّادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصّدقة بعشرة، وذلك أنَّ القرض لا يكون إلاّ في يد المحتاج، والصّدقة ربما وقعت في يد غير محتاج[5].

٣ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المعزا، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ قال: نزلت في صلة الأرحام[6].

٤ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو

(١) الكافي، ص ٦٩٦ ج ٥ باب ١٢١ ح ١. (٢) الكافي، ص ٦٩٦ ج ٥ باب ١١٩ ح ٦.
(٣) الكافي، ص ٦٩٦ ج ٥ باب ١١٩ ح ٥. (٤) أمالي الصدوق، ص ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١.
(٥) - (٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٠-٣٣١ في تفسيره لسورة الحديد، الآية: ١١.

ابن شمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة وكان هو في صلاة من الملائكة حتّى يؤدّيه إليه[1].

٥ - **ثو:** أبي عن سعد، عن النّهدي، عن محمد بن جناب، عن شيخ كان عندنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لأن أقرض قرضاً أحب إليَّ من أن أصل بمثله.

قال: وكان يقول: من أقرض قرضاً فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الأجل، فإنَّ له من الثواب في كلِّ يوم يتأخر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كلِّ يوم[2].

٦ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد وجه الله إلاّ احتسب له أجره بحساب الصّدقة حتّى يرجع إليه[3].

٧ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هيثم الصيرفي وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرض الواحد بثمانية عشر وإن مات احتسب بها من الزكاة[4].

٨ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن عبد الله بن قاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألف درهم أقرضها مرّتين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بها مرّة وكما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك وهو موسر، فكذلك لا يحلّ لك أن تعسره إذا علمت أنّه معسر[5].

٩ - **الهداية:** قال الصّادق عليه السلام: مكتوب على باب الجنّة: الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر، وإنّما صار القرض أفضل من الصّدقة لأنَّ المستقرض لا يستقرض إلاّ من حاجة، وقد يطلب الصّدقة من لا يحتاج إليها.

١٠ - **ف:** في خبر طويل عن الصّادق عليه السلام قال: أمّا الوجوه الأربعة التّي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدّين، والعارية، والقرض، وإقراء الضيف واجبات في السنّة[6].

١١ - **ضا:** روي أنَّ أجر القرض ثمانية عشر ضعفاً من أجر الصّدقة لأنَّ القرض يصل إلى من لا يضع نفسه للصّدقة لأخذ الصّدقة[7].

١٢ - **شي:** عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القمّيين، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾، يعني بالمعروف القرض[8].

---

(١) - (٥) ثواب الأعمال، ص ١٦٨-١٦٩. (٦) تحف العقول، ص ٢٤٦.

(٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٦.

(٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠١ ح ٢٧٠ من سورة النساء.

١٣ - م: أمّا القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هو على الأغنياء(١).

١٤ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرّحم بأربع وعشرين(٢).

٢ - باب ما ورد في الاستدانة

١- ع، ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلاّ الدّين فإنه لا كفارة له إلاّ أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحقّ(٣).

٢ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن يوسف بن الحارث عن عبد الله ابن يزيد، عن حياة بن شريح، عن سالم بن غيلان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعوذ بالله من الكفر والدّين، قيل: يا رسول الله أيعدل الدّين بالكفر؟ فقال: نعم(٤).

٣ - ع: العطار، عن أبيه، عن الأشعري مثله(٥).

٤ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والدين فإنه همّ باللّيل وذلّ بالنّهار(٦).

٥ - ع: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن الصّادق عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إيّاكم والدين فإنّه مذلّة بالنّهار ومهمّة باللّيل، وقضاء في الدّنيا وقضاء في الآخرة(٧).

٦ - ع: أبي، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن سعدان، عن أبي الحسن الليثي، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما الوجع إلاّ وجع العين، وما الهمّ إلاّ همّ الدّين(٨).

٧ - ع: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّين راية الله عزّ وجلّ في الأرض فإذا أراد أن يذلّ عبداً وضعه في عنقه(٩).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٨٠. (٢) نوادر الراوندي، ص ٩٥ ح ٣٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٢ باب ٣١٢ ح ٤، الخصال، ص ١٢ باب ١ ح ٤٢.
(٤) الخصال، ص ٤٤ باب ٢ ح ٣٩.
(٥) - (٩) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٢-٥٠٣ باب ٣١٢ ح ٣ و١-٢ و٩-١٠.

٨ - ع: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ، عن أبي عثمان، عن حفص بن غياث، عن ليث، عن سعد، عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: لا تزال نفس المؤمن معلّقة ما كان عليه الدين[١].

٩ - ع: بالإسناد، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم قال: يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فإن كانت له حسنات أُخذت منه لصاحب الدين وقال: وإن لم يكن له حسنات أُلقي عليه من سيّئات صاحب الدَّين، إنَّ على عهد رسول الله ﷺ مات رجل وعليه ديناران فأُخبر النبيّ ﷺ فأبى أن يصلّي عليه، وإنّما فعل ذلك لكي لا يجترئوا على الدّين وقال: قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين[٢].

١٠ - ع: بالإسناد إلى الأشعري، عن اليقطيني، عن عثمان بن سعيد عن عبد الكريم الهمداني، عن أبي ثمامة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقلت له: جعلت فداك إنّي رجل أريد أن ألازم مكة وعليّ دين للمرجئة فما تقول؟ قال فقال: ارجع إلى مؤدي دينك وانظر أن تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين، فإنّ المؤمن لا يخون[٣].

١١ - ع: بالإسناد عن اليقطيني، عن الهيثم، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدّعي على المعلّى بن خنيس ديناً عليه قال فقال: ذهب بحقّي قال فقال: ذهب بحقك الذي قتله، ثمّ قال للوليد: قم إلى الرَّجل فاقضه من حقّه فإنّي أُريد أن أُبرد عليه جلده وإن كان بارداً[٤].

١٢ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن معاوية ابن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنَّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصلِّ عليه النبيّ ﷺ وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتّى يقضى عنه الدّين فقال: ذلك حقّ. قال ثمَّ قال: إنّما فعل رسول الله ﷺ ذلك ليتعاطوا الحقَّ ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلا يستخفّوا بالدَّين، قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات عليّ وعليه دين، ومات الحسن وعليه دين، وقتل الحسين وعليه دين[٥].

١٣ - سن: أبي، عن يونس مثله[٦].

١٤ - ما: الحفار، عن أبي القاسم الدّعبلي، عن أبيه عن أخي دعبل بن عليّ عن محمد بن إسماعيل وسعيد بن سفيان، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله مع الدائن حتّى يقضي دينه ما لم يكن دينه في

---

(١) - (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٣ باب ٢١٢ ح ٥-٨.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٠ باب ٣٨٥ ح ٣٧. (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٣٧.

أمر يكرهه الله، قال: وكان عبد الله بن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذي لي بدين فإنّي أكره أن أبيت ليلة إلاّ والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ[١].

١٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب رزق الله حلالاً فأغفل فليستدن على الله وعلى رسول الله ﷺ[٢].

١٦ - **ب:** بهذا الإسناد قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يورّث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً، ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استسلفها نفقة لأهله[٣].

١٧ - **شي:** عن سماعة قال: سألته عن الرَّجل يكون عنده شيء يتبلّغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتّى يأتيه الله تبارك وتعالى بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدّة المكاسب أو يقبل الصّدقة أو يقضي بما كان عنده دينه؟

قال: يقضي بما كان عنده دينه، ويقبل الصّدقة ولا يأخذ أموال النّاس إلاّ وعنده وفاء لما يأخذ منهم أو يقرضونه إلى ميسرة، فإنَّ الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ فلا يستقرض على ظهره إلاّ وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب النّاس فزوّدوه باللقمة واللّقمتين والتمرة والتمرتين. إلاّ أن يكون له وليّ يقضي دينه من بعده، إنّه ليس منّا من ميّت يموت إلا جعل الله له وليّاً يقوم في عدته ودينه[٤].

١٨ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل منّا يكون عنده الشيء يتبلّغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتّى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه؟ أو يستقرض على ظهره في جدب الزمان وشدّة المكاسب؟ أو يقضي بما عنده دينه ويقبل الصّدقة؟ قال: يقضي بما عنده دينه ويقبل الصّدقة، وقال: لا يأكل أموال النّاس إلاّ وعنده ما يؤدّي إليهم حقوقهم إنّ الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٥].

وقال: ما أُحبّ له أن يستقرض إلاّ وعنده وفاء بذلك إما في عقدة أو في تجارة، ولو طاف على أبواب الناس فيردّونه باللّقمة واللّقمتين إلاّ أن يكون له وليّ يقضي دينه عنه من بعده، ثمّ قال: إنّه ليس منّا من يموت إلا جعل الله له وليّاً يقوم في دينه فيقضي عنه[٦].

١٩ - **أقول:** وجدت في كتاب كشف المحجّة للسيد ابن طاوس أنّه قال: رأيت في كتاب إبراهيم بن محمد الأشعري الثقة بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض عليّ عليه السلام وعليه

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٧٢ مجلس ١٣ ح ٨٠٢.
(٢) قرب الإسناد، ص ١١٨ ح ٤١٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٩١ ح ٣٠٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٢ ح ١٠١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٠.

دين ثمان مائة ألف درهم فباع الحسن ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه وباع ضيعة له أخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب[١].

٢٠ - ورأيت في كتاب عبد الله بن بكير بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ الحسين عليه السلام قتل وعليه دين وأنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاث مائة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه[٢].

٢١ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خفّفوا الدّين فإنَّ في خفّة الدّين زيادة العمر[٣].

٣ - باب المطل في الدين

الآيات: البقرة: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ «٢٨٣».

١ - **ل:** ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن عليّ بن سليمان، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن يونس، عن إسماعيل بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السرّاق ثلاثة: مانع الزّكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه[٤].

٢ - **ل:** ابن الهيثم، عن ابن زكريّا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من عازّهم ذلّ: الوالد والسلطان والغريم[٥].

٣ - **لي:** في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه وآله: من يمطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار[٦].

٤ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليّ الواجد بالدّين يحلّ عرضه وعقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله عزّ وجلّ[٧].

٥ - **ل:** أبي، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن عمرو، عن خلف بن حماد، عن محرز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّين على ثلاثة وجوه: رجل إذا

---

(١) - (٢) كشف المحجة، ص ١٣٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٦.
(٤) الخصال، ص ١٥٣ باب ٣ ح ١٩٠.
(٥) الخصال، ص ١٩٥ باب ٣ ح ٢٧٠.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٥١ مجلس ٦٦ ح ١.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٥٢٠ مجلس ١٨ ح ١١٤٦.

كان له فأنظر، وإذا كان عليه أعطى ولم يماطل فذلك له ولا عليه، ورجل إن كان له استوفى وإن كان عليه أوفى فذلك لا له ولا عليه، ورجل إذا كان له استوفى وإذا كان عليه مطل فذاك عليه ولا له[١].

٦ - **ثو:** ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الّذي حبس عن المؤمن حقّه قال: فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى النار[٢].

٧ - **ثو:** بهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة ولا يشرب من الرّحيق المختوم[٣].

٨ - **ضا:** روي أنّ من كان عليه دين ينوي قضاءه ينصب من الله حافظان يعينانه على الأداء، فإن قصرت نيّته نقصوا عنه من المعونة بمقدار ما يقصر من نيّته[٤].

٤ - باب إنظار المعسر وتحليله وأنّ على الوالي أداء دينه

الآيات: البقرة: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾.

١ - **فس:** أبي عن السكوني، عن مالك بن صغيرة، عن حماد بن سلمة، عن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته إلاّ برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين [فيما في يده من أموال المسلمين].

قال صلى الله عليه وآله: ومن كان له على رجل مال أخذه ولم ينفقه في إسراف أو في معصية فعسر عليه أن يقضيه فعلى من له المال أن ينظره حتّى يرزقه الله فيقضيه.

وإذا كان الإمام العادل قائماً فعليه أن يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وعلى الإمام ما ضمنه الرّسول، وإن كان صاحب المال موسراً وتصدّق بماله عليه أو تركه فهو خير له لقوله ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٥].

---

(١) الخصال، ص ٩٠ باب ٣ ح ٢٩. (٢) - (٣) ثواب الأعمال، ص ٢٧٠.

(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٧.

(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠١ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

٢ - **فس:** دخل رجل على أبي عبد الله فقال أبو عبدالله: ما لفلان يشكوك قال: طالبته بحقّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وترى أنّك إذا استقصيت عليه لم تسيء به أترى الذي حكى الله عزّ وجلّ في قوله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾ يخافون أن يجور الله عليهم والله ما خافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب[1].

٣ - **جا، ما:** المفيد، عن الجعابي، عن أبي عقدة، عن عبد الله بن جريش عن أحمد بن برد، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ عن أبي لبابة بن عبد المنذر أنّه جاء يتقاضى أبا البشر ديناً له عليه فسمعه يقول: قولوا له ليس هو هنا، فصاح أبو لبابة يا أبا البشر اخرج إليّ فخرج إليه فقال: ما حملك على هذا؟ فقال: العسر يا أبا لبابة، قال: الله؟ قال: الله قال أبو لبابة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبَّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ فقلنا: كلّنا نحبّ ذلك قال: فلينظر غريماً أو ليدع لمعسر[2].

٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمد بن دليل بن بشر، عن أحمد بن الوليد، عن محمد بن جعفر مثله[3].

٥ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن حماد عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسيّ من نور قال: فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادي مناد من تحت العرش أن ليس هؤلاء بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتّى ييسر[4].

٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لعبد الرّحمن بن سيابة ديناً على رجل قد مات كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال: ويحه أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشراً إذا حلّله، وإن لم يحلّله إنّما هو درهم بدل درهم[5].

٧ - **ضا:** روي أنّ صاحب الدّين يدفع إلى غرمائه فإن شاءوا أخذوه وإن شاءوا استعملوه، وإن كان له ضيعة أخذ منه بعضها وترك البعض إلى ميسرة[6].

٨ - وروي أنه لا تباع الدار ولا الجارية عليه[7].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٥ في تفسيره لسورة الرعد، الآية: ٢١.
(٢) أمالي المفيد، ص ٣١٥ مجلس ٣٧ ح ٧، أمالي الطوسي، ص ٨٤ مجلس ٣ ح ١٢٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٥٩ مجلس ١٦ ح ١٠٢٥.
(٤) - (٥) ثواب الأعمال، ص ١٧٤. (٦) - (٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٦-٢٥٧.

٩ - وروي من أقرض قرضاً وضرب له أجلاً فلم يردّ إليه عند انقضاء الأجل كان له من الثّواب في كلّ يوم مثل صدقة دينار[(١)].

١٠ - وروي كما لا يحلّ للغريم المطل وهو موسر كذلك لا يحلّ لصاحب المال أن يعسر المعسر[(٢)].

١١ - **ضا:** اعلم أنّ من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله حتّى يقضيه، فإن لم ينو قضاءه فهو سارق، فاتّق الله وأدّ إلى من له عليك وأرفق بمن لك عليه حتّى تأخذه منه في عفاف وكفاف. فإن كان غريمك معسراً وكان أنفق ما أخذ منك في طاعة الله فأنظره إلى ميسرة وهو أن يبلغ خبره إلى الإمام فيقضي عنه أو يجد الرَّجل طولاً فيقضي دينه، وإن كان أنفق ما أخذه منك في معصية الله فطالبه بحقّك فليس هو من أهل هذه الآية[(٣)].

١٢ - **شي:** عن معاوية بن عمّار الدّهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه[(٤)].

١٣ - **شي:** عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يقيه [الله] من نفحات جهنّم فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه[(٥)].

١٤ - **شي:** عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما للرّجل أن يبلغ من غريمه؟ قال: لا يبلغ به شيئاً، الله أنظره[(٦)].

١٥ - **شي:** عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم حارّ: من سرّه أن يظلّه الله في يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه فلينظر غريماً أو ليدع لمعسر[(٧)].

١٦ - **شي:** عن حنان بن سدير، عن ابيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله قوماً من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور ولباسهم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور قال: فيشرف لهم الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء فينادي مناد من تحت العرش هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء قال فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتّى ييسر[(٨)].

١٧ - **شي:** عن ابن سنان، عن أبي حمزة قال: ثلاثة يظلّهم الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل دعته امرأة ذات حسب إلى نفسها فتركها وقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين، ورجل أنظر معسراً أو ترك له من حقّه، ورجل معلّق قلبه بحبّ المساجد ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني أن تصدّقوا بما لكم عليه فهو خير لكم فليدع معسراً أو ليدع له من حقّه نظراً.

---

(١) - (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٧. (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٦٨.

(٤) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٤-١٧٥ ح ٥١٤-٥١٩ من سورة البقرة.

قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنظر معسراً كان له على الله في كلّ يوم صدقة بمثل ما له عليه حتّى يستوفي حقّه[١].

١٨ - **شي:** عن عمر بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيرة قال: سئل الرّضا عليه السلام قال له: جعلت فداك إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ فأخبرني عن هذه النظرة الّتي ذكرها الله لها حدّ يعرف إذا صار هذا المعسر لا بدّ له من أن ينتظر وقد أخذ مال هذا الرّجل وأنفق على عياله وليس له غلّة ينتظر إدراكها ولا دين ينتظر محلّه ولا مال غائب ينتظر قدومه؟ قال: نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام قلت: فمال هذا الرّجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو معصيته؟ قال يسعى له في ماله فيردّه وهو صاغر[٢].

١٩ - **سر:** السيّاري، عن هشام بن محمود قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: ما بال أخيك يشكوك؟ قال: فقال: يا ابن رسول الله يشكوني أنّني استقصيت عليه حقّي قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: ترى أنّك إذا استقصيت حقّك لم تسئ إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا من الله أن يظلمهم؟ لا والله ولكنّهم خافوا منه أن يستقصي عليهم فيهلكهم، نعم من استقصى فقد أساء - ثلاثاً[٣].

٢٠ - **وجدت:** بخطّ الشيخ الجليل محمد بن عليّ الجبعي رحمة الله عليه نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته قال: مرّ أبو عبد الله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً فقال: بكم تطالبه؟ فذكر مبلغه فقال عليه السلام : يكفيك أنّه كان يقال: لا دين لمن لا مروّة له.

٢١ - **أعلام الدين:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينفّس الله كربته فلييسّر على مؤمن معسر أو فليدع له فإنّ الله تعالى يحبّ إغاثة الملهوف[٤].

٢٢ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام : من يسّر على مؤمن وهو معسر يسّر الله عليه حوائجه في الدّنيا والآخرة، فإنّ الله عزّ وجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، انتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير[٥].

٢٣ - **الهداية:** من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله عزّ وجلّ حتّى يقضيه، فإن لم ينو فهو سارق.

٢٤ - وقال الصّادق عليه السلام إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ إنظار المعسر، ومن كان غريمه معسراً

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٥ ح ٥٢٠-٥٢١ من سورة البقرة.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٧١. (٤) - (٥) أعلام الدين، ص ٢٨٣ و٣٩٠.

فعليه أن ينظره إلى ميسرة وإن كان أنفق ذلك في معصية الله فليس عليه أن ينظره إلى ميسرة، وليس هو من أهل الآية التي قال الله عزّوجلّ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

٢٥ - **كتاب الغايات:** عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله خطب النّاس فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وإنّ أفضل الهدى هدى محمد، وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة ثمّ رفع صوته وتحمرّ وجنتاه ويشتدّ غضبه إذا ذكر السّاعة كأنّه منذر جيش ثمّ يقول: بعثت والساعة كهاتين، ثمّ يقول أتتكم الساعة مصبحكم أو ممسيكم من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ، أو عليّ.

٥ - باب آداب الدين وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾.

النساء: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ «١١». وقال: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ «١٢». وقال: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ «١٢».

١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال قضى عليّ عليه السلام في رجل مات وترك ورثة فأقرّ أحد الورثة بدين على أبيه قال: يلزمه في حصّته بقدر ما ورث، ولا يكون ذلك في ماله كلّه، وإن أقرّ اثنان من الورثة وكانا عدولاً أجيز ذلك على الورثة، وإن لم يكونا عدولاً ألزما في حصّتهما بقدر ما ورثا وكذلك إن أقرّ بعض الورثة بأخ أو أخت إنّما يلزمه في حصّته، قال: وقال عليّ عليه السلام: من أقرّ لأخيه فهو شريك في المال، ولا يثبت نسبه، فإن أقرّ له اثنان فكذلك إلاّ أن يكونا عدلين فيلحق بنسبه ويضرب في الميراث معهم[1].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجلين اشتركا في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا؟ قال: لا بأس[2].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥٢ ح ١٧١. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٦٣ ح ١٠٤٠.

قال: وسألته عليه السلام عن الرَّجل الجحود أيحل أن يجحده مثل ما جحد؟ قال: نعم ولا يزداد[١].

أقول: قد سبق الاشهاد على الدَّين في باب بيع المماليك.

٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن الهيثم، عن النضر، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تباع الدّار ولا الجارية في الدين وذلك أنّه لا بدّ للرَّجل المسلم من ظلّ يسكنه وخادم يخدمه[٢].

٤ - **ع:** ابن الوليد، عن عليّ، عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب فخرج إليه محمد بن أبي عمير فقال له الرَّجل: هذا مالك الذي لك عليَّ فخذه، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا، ولكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير: حدّثني ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرَّجل عن مسقط رأسه بالدين، ارفعها فلا حاجة لي فيها، والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم، وما يدخل ملكي منها درهم[٣].

٥ - **ختص:** أبو غالب الزّراري، عن محمد بن المحسن السجاد، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه مثله[٤].

٦ - **ضا:** إن كان لك على رجل حقّ فوجدته بمكة أو في الحرم فلا تطالبه ولا تسلّم عليه فتفزعه إلاّ أن تكون أعطيته حقّك في الحرم فلا بأس أن تطالبه في الحرم[٥].

٧ - وإذا كان على رجل دين إلى أجل فإذا مات الرَّجل فقد حلَّ الدين[٦].

٨ - وإذا مات رجل وله دين على رجل فإن أخذه وارثه منه فهو له وإن لم يعطه فهو للميت في الآخرة[٧].

٩ - وإذا مات رجل وعليه دين ولم يكن له إلاّ قدر ما يكفّن به كفّن به، فإن تفضّل عليه رجل بكفن كفّن به ويقضي بما ترك دينه[٨].

١٠ - وإذا مات رجل وعليه دين ولم يخلف شيئاً فكفّنه رجل من زكاة ماله فهو جائز له، فإن نجز عليه رجل آخر بكفن يكفّن من الزّكاة وجعل الذي أنجز عليه لورثته يصلحون به حالهم لأنَّ هذا ليس بتركة الميّت إنّما هو شيء صار إليهم بعد موته وبالله الاعتصام[٩].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٦٣ ح ١٠٤٥.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٤ باب ٣١٣ ح ١-٢.
(٤) الإختصاص، ص ٨٦.
(٥) - (٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٣ و٢٥٧.
(٧) - (٩) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٦٨.

٦ - باب الربا في الدين زائداً على ما مر في باب الربا وأحكامه

١ - **فس:** عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الرّبا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرَّجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عندالله ثواب فيما أقرضه وهو قوله: ﴿فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ﴾ وأمّا الحرام فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يردَّ أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام[١].

٢ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن رجل أعطى رجلاً مائة درهم على أن يعطيه خمسة دراهم أو أكثر أو أقلّ قال: هذا الرِّبا المحض[٢].

٣ - قال: وسألته عن رجل أعطى عبده عشرة دراهم على أن يؤدّي إليه العبد كلّ شهر عشرة دراهم فيحلّ ذلك؟ قال: لا بأس[٣].

٤ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من رجل عنده سلف فقام رجل من الأنصار من بني الحبلى فقال: عندي يا رسول الله قال: فأعط هذا السّائل أربعة أوساق تمر، قال: فأعطاه قال: ثمَّ جاء الأنصاري بعد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله [ثمَّ عاد إليه الثانية فقال له: يكون إن شاء الله] ثمَّ عاد إليه الثّالثة فقال: يكون إن شاء الله، فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شاء الله، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل من رجل عنده سلف؟ قال: فقام رجل فقال له: عندي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصاري: إنّما لي أربعة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعة أيضاً[٤].

٥ - **ضا:** أروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن رجل له دين قد وجب فيقول: أسألك ديناً آخر به وأنا أربحك فيبيعه حبّة لؤلؤ تقوَّم بألف درهم بعشرة آلاف درهم أو بعشرين ألفاً، فقال: لا بأس[٥].

٦ - وروي في خبر آخر مثله لا بأس وقد أمرني أبي ففعلت مثل هذا[٦].

٧ - باب الرهن وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ «٢٨٣».

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٣٦ في تفسيره لسورة الروم.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٢٦٥-٢٦٦ ح ١٠٥٥ و١٠٥٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ٩٠ ح ٣٠٣. (٥) - (٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٧.

١ - **ب:** محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل رهن رهناً ثمّ انطلق فلا يقدر عليه أيباع الرّهن؟ قال: لا، حتّى يجيء الراهن[1].

٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان الرّهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء[2].

٣ - **سن:** محمد بن عليّ، عن مروك مثله[3].

٤ - **شي:** عن محمد بن عيسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا رهن إلاّ مقبوضاً[4].

٥ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّهن يركب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب الظهر نفقته.

٦ - **ومنه:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّهن بما فيه إن كان في يد المرتهن أكثر ممّا أعطى ردّ على صاحب الرّهن الفضل، وإن كان في يد المرتهن أقلّ ممّا أعطى الراهن ردّ عليه الفضل، وإن كان الرّهن بمثل قيمته فهو بما فيه.

وقال صلى الله عليه وآله: الرّهن مغلوب ومركوب.

٨ - باب الحجر وفيه حد البلوغ وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ «٢٨٣».

النساء: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾.

وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ۝١٢٧﴾.

الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ «١٥٢».

التوبة: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ «٧١».

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٧٢ ح ٦٣٠. (٢) ثواب الأعمال، ص ٢٨٥.

(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٨٨.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٦ ح ٥٢٦ من سورة البقرة.

الإسراء: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴿٣٤﴾﴾.

١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: عرضهم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ - يعني بني قريظة - على العانات فمن وجده أنبت قتله ومن لم يجده أنبت ألحق بالذراري[١].

٢ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ قال: إذا احتلم وعرف الأخذ والإعطاء[٢].

٣ - **ل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أربعة أشياء: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بالنساء؟ وهل كان يقسم لهنّ شيئاً؟ وعن موضع الخمس؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ وعن قتل الذراري؟

فكتب إليه ابن عباس: أمّا قولك في النساء فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحذيهنّ ولا يقسم لهنّ شيئاً، وأمّا الخمس فإنا نزعم أنّه لنا وزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا، وأما اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه، وهو الاحتلام إلاّ أن لا تؤنس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أو ضعيفاً فيمسك عليه وليّه، وأمّا الذّراري فلم يكن النّبي صلى الله عليه وآله يقتلها، وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم[٣].

٤ - **ل:** أبي عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ بلوغ المرأة تسع سنين[٤].

٥ - **ل:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي الحسين الخادم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره؟ قال: حتّى يبلغ أشدّه، قال: قلت: وما أشدّه؟ قال: احتلامه، قال: قلت قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة أو أقلّ أو أكثر ولا يحتلم؟ قال: إذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً[٥].

٦ - **ل:** ابن المغيرة بإسناده، عن العبّاس بن عامر، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤدّب الصّبيّ على الصّوم ما بين خمس عشرة سنة إلى ستّ عشرة سنة[٦].

٧ - **ل:** ابي، عن محمد العطّار، عن ابن عيسى، عن الوشّا، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام أشدّه ثلاث عشرة سنة، ودخل في الأربع عشرة سنة

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٣٣ ح ٤٦٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٨٤ ح ١١٢٥.
(٣) الخصال، ص ٢٣٥ باب ٤ ح ٧٥.
(٤) الخصال، ص ٤٢١ باب ٩ ح ١٧.
(٥) الخصال، ص ٤٩٥ باب ١٣ ح ٣.
(٦) الخصال، ص ٥٠١ باب ١٥ ح ٢.

وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أم لم يحتلم، وكتبت عليه السّيئات وكتبت له الحسنات، وجاز له كلّ شيء من ماله إلاّ أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً[١].

٨ - **ما:** الغضائري، عن الصّدوق، عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام الخبر[٢].

٩ - **ن:** جعفر بن نعيم، عن عمّه محمد بن شاذان، عن الفضل، عن ابن بزيع قال: سألت الرّضا عليه السلام عن حد الجارية الصّغيرة السنّ الذي إذا لم تبلغه لم يكن على الرّجل استبراؤها؟ فقال: إذا لم تبلغ استبرئت بشهر، قلت: فإن كانت ابنة سبع سنين أو نحوها ممن لا تحمل؟ فقال: هي صغيرة ولا يضرّك أن لا تستبرئها، فقلت: ما بينها وبين تسع سنين؟ فقال: نعم تسع سنين[٣].

١٠ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ فالسّفهاء النساء والولد إذا علم الرجل أنّ امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلّط واحداً منهما على ماله الذّي جعل الله له قياماً يقول له معاشاً قال: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ والمعروف العدة، قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾.

قال: من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له أن يؤتيه حتّى يبلغ النّكاح ويحتلم، فإذا احتلم ووجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ولا يكون مضيّعاً ولا شارب خمر ولا زانياً، فإذا آنس منه الرّشد دفع إليه المال وأشهد عليه، وإن كانوا لا يعلمون أنّه قد بلغ فإنّه يمتحن بريح إبطه أو نبت عانته، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، ولا يجوز أن يحبس عنه ماله ويعتلّ عليه أنّه لم يكبر بعد وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ فإن كان في يده مال يتيم وهو غنيّ فلا يحلّ له أن يأكل من مال اليتيم، ومن كان فقيراً قد حبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف[٤].

١١ - **شي:** عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يدفع إلى الغلام ماله؟ قال: إذا بلغ وأونس منه رشد ولم يكن سفيهاً أو ضعيفاً، قال: قلت: فإنّ منهم من يبلغ خمس عشرة سنة وستّ عشرة سنة ولم يبلغ؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز أمره إلاّ أن يكون

---

(١) الخصال، ص ٤٩٥ باب ١٣ ح ٤.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٢٣ مجلس ١٥ ح ٩٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢ باب ٣٠ ضمن ح ٤٤.

(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١٣٩ في تفسيره لسورة النساء، الآيتان: ٥-٦.

سفيهاً أو ضعيفاً، قال: قلت: وما السّفيه والضعيف؟ قال: السّفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحداً باثنين[١].

١٢ - **شي:** عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه‌السلام في قول الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: من لا تثق به[٢].

١٣ - **شي:** عن حماد، عن أبي عبد الله عليه‌السلام فيمن شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لسان نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، وأن يصدّق إذا حدّث، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيّعها فليس للذي ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه.

قال أبو عبد الله عليه‌السلام: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه‌السلام فقلت إنّي أردت أن أستبضع فلاناً فقال لي: أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال: صدّقهم لأنّ الله يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ قال: إنّك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك، فقلت ولم؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ فهل سفيه أسفه من شارب الخمر، إنّ العبد لا يزال في فسحة من ربّه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله، فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس يسوقه إلى كلّ شر ويصرفه عن كلّ خير[٣].

١٤ - **شي:** عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن هذه الآية: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: كلّ من يشرب المسكر فهو سفيه[٤].

١٥ - **شي:** عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ فكتب إليه ابن عباس: أمّا اليتيم فانقطاع يتمه إلى ما إذا بلغ أشدّه وهو الإحتلام[٥].

١٦ - وفي رواية أُخرى عبد الله عنه قال: سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره فقال: حين يبلغ أشدّه، قلت: وما أشدّه؟ قال: الاحتلام، قلت قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة لا يحتلم أو أقلّ أو أكثر، قال: إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن، وكتب عليه السّيئ وجاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً[٦].

١٧ - **كتاب سليم بن قيس:** عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال: عند ذكر بدع عمر

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٥ ح ٥٢٢ من سورة البقرة.
(٢) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢٠-٢٢ من سورة النساء.
(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٤ ح ٧٠-٧١ من سورة الإسراء.

وإرساله إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله: من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طوله هذا الحبل فاضربوا عنقه وإرساله بحبل لصبيان سرقوا بالبصرة وقوله: من بلغ طوله هذا الحبل فاقطعوه[(١)].

١٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يتم بعد الحلم (الخبر)[(٢)].

٩ - باب أن العبد هل يملك شيئاً

الآيات: النحل: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٥﴾.

١٠ - باب الإجارة والقبالة وأحكامهما

الآيات: القصص: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ٢٦ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾.

١ - **لي:** في خبر المناهي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته[(٣)].

٢ - وقال صلى الله عليه وآله: من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنّة وإنَّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام[(٤)].

٣ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة: عن الرّضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله غافر كلَّ ذنب إلاّ من أحدث ديناً، أو اغتصب أجيراً أجره، أو رجل باع حرّاً[(٥)].

٤ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما سئلا: ما العلة التي من أجلها لا يجوز أن تؤاجر الأرض بالطعام ويؤاجرها بالذهب والفضة؟ قال: العلّة في ذلك أنَّ الذي يخرج منها حنطة وشعير، ولا يجوز إجارة حنطة بحنطة ولا شعير بشعير[(٦)].

٥ - **مع:** أبي عن محمد العطّار، عن محمد بن عليّ بن محبوب، عن علي بن السندي، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنّطاف، قلت: ما الأربعاء؟ قال: الشرب، والنطاف: فضل الماء، ولكن يقبلها بالذّهب والفضة والنّصف والثلث والربع[(٧)].

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ١٨٨. (٢) نوادر الراوندي، ص ٢٢٣ ضمن ح ٤٥٣.
(٣) - (٤) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٦ باب ٣١ ح ٦٠.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٣ باب ٢٩١ ح ١. (٧) معاني الأخبار، ص ١٦٢.

٦ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ علياً عليه السلام كان لا يضمّن صاحب الحمّام ويقول: إنّما يأخذ أجراً على الدّخول إلى الحمام[1].

٧ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل استأجر بيتاً بعشرة دراهم فأتاه الخياط أو غير ذلك فقال: أعمل فيه والأجر بيني وبينك وما رحلت فلي ولك، فربح أكثر من أجر البيت أيحلّ ذلك؟ قال: نعم لا بأس[2].

٨ - قال: وسألته عن رجل قال لرجل: علّمني عملك وأعطيك ستّة دراهم وشاركني؟ قال: إذا رضي فلا بأس[3].

٩ - قال: وسألته عن رجل استأجر داراً سنتين مسمّاتين على أنَّ عليه بعد ذاك تطيينها وإصلاح أبوابها أيحلّ ذلك؟ قال: لا بأس[4].

١٠ - **ب:** ابن أبي الخطاب، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال: ما أُخذ بالسّيف فذلك إلى الإمام يقبله بالذي يرى، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبل أرضها ونخلها، والنّاس يقولون: لا يصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض أكثر من السواد وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعليهم في حصتهم العشر ونصف العشر[5].

أقول: قد مضى كثير من أحكام الإجارة في باب جوامع المكاسب.

١١ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله غافر كلّ ذنب إلاّ من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً[6].

١٢ - **سر:** موسى بن بكر، عن العبد الصّالح قال: سألته عن رجل استأجر ملاّحاً وحمّله طعاماً في سفينته واشترط عليه إن نقص فعليه قلت: فربما زاد؟ قال: يدَّعي هو أنّه زاد فيه؟ قلت: لا، قال: هو لك[7].

١٣ - **سر:** في جامع البزنطي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يضمّن الصَّباغ والقصّار والصّائغ احتياطاً على أمتعة النّاس، وكان لا يضمّن من الغرق والحرق والشيء الغالب[8].

١٤ - **قب:** النهاية، روى المحاملي، عن الرّفاعي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشر قامات بعشرة دراهم، فحفر له قامة ثمَّ عجز قال: تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحداً فهو للقامة الأولى والاثنين للاثنين والثلاثة للثلاثة، وعلى هذا الحساب إلى عشرة[9].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٢ ح ٥٥٣.

(٢) - (٤) قرب الإسناد، ص ٢٦٥ ح ١٠٥٤ و١٠٥٦ و١٠٥٩.

(٥) قرب الإسناد، ص ٣٨٤ ح ١٣٥٢. (٦) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٩٩ ح ١٨٣.

(٧) - (٨) السرائر، ج ٣ ص ٥٥١ و٥٨٠. (٩) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٥٤.

١٥ - **مكا**: من كتاب المحاسن، عن الصّادق عليه السلام قال: أقذر الذّنوب ثلاثة: قتل البهيمة وحبس مهر المرأة، ومنع الأجير أجره[(١)].

١٦ - **ين**: ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألته عن الرجل يستأجر أرضاً فيؤاجرها بأكثر من ذلك قال: ليس به بأس، إنَّ الأرض ليست بمنزلة البيت والأجير، إنَّ البيت والأجير حرام[(٢)].

١٧ - ومن استأجر أرضاً بألف وآجر بعضها بمائتين ثمَّ قال له صاحب الأرض الذي آجرها: إنّي أدخل معك فيها بالذي استأجرت منّي، فنفقا جميعاً فما كان من فضل فهو بينهم كان ذلك جائزاً[(٣)].

١٨ - وعن رجل استأجر أرضاً بمائة دينار فآجر بعضها بتسع وتسعين ديناراً وعمل في الباقي قال: لا بأس، والمزارعة على النصف جائزة قد زارع رسول الله صلى الله عليه وآله على أنَّ عليهم المؤنة[(٤)].

١٩ - أبو عبد الله عليه السلام سئل عن القرية في أيدي أهل الذمة لا يدرى أهي لهم أم لا؟ سألوا رجلاً من المسلمين قبضها من أيديهم وأدّى خراجها فما فضل فهو له قال: ذلك جائز[(٥)].

٢٠ - وسئل عن العلوج إذا كانوا في قرية وعليهم خراج الرؤوس يؤخذ منهم المائة ودون ذلك وأكثر فكيف أعاملهم؟ قال: اصنع بهم من صالح ما تصنع بأهل البلد فإنّه ليس لهم ذمّة[(٦)].

٢١ - وسئل عن رجل ترك أيتاماً ولهم ضيعة يبيعون عصيرها لمن يجعله خمراً ويؤاجر أرضها بالطّعام قال: أمّا بيع العصير ممن يجعله خمراً فلا بأس، وأمّا إجارة الأرض بالطعام فلا يجوز، ولا يؤخذ منها شيئاً إلاّ أن يؤاجر بالنّصف والثلث[(٧)].

٢٢ - قال: لا يؤاجر الأرض بالحنطة والشعير والأربعاء، وهو الشرب ولا بالنّطاف وهو فضلات المياه، ولكن بالذهب والفضّة، وإذا استأجرها بالذهب والفضّة فلا يؤاجرها بأكثر لأنَّ الذهب والفضة مضمون وهذا ليس بمضمون، وهو ممّا أخرجت الأرض[(٨)].

٢٣ - وإن استبان لك ثمرة الأرض سنة أو أكثر صلح إجارتها وإلاّ لم يصلح ذلك[(٩)].

٢٤ - وإن تقبّل الرّجل أرضاً على أن يعمرها ويردّها عامرة بعد سنين معلومة على أنَّ له ما أكل منها فلا بأس[(١٠)].

٢٥ - وسئل عن المتقبّل أرضاً وقرية علوجاً بمال معلوم قال: أكره أن يسمّى العلوج، فإن لم يسمّ علوجاً فلا بأس به[(١١)].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٧. (٢) - (١١) الأصول الستة عشر، ص ١٦٧-١٧٠.

٢٦ - وليس للرّجل أن يتناول من ثمر بستان أو أرض إلاّ بإذن صاحبه إلاّ أن يكون مضطرّاً، قلت: فإنّه يكون في البستان الأجير والمملوك قال: ليس له أن يتناوله إلاّ بإذن صاحبه.

٢٧ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن موسى عن محمد بن عليّ بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ظلم الأجير أجره من الكبائر.

١١ - باب المزارعة والمساقاة

١ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن بشير بن إبراهيم بن شيبان، عن سليمان بن بلال[1]، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع خيبر إلى أهلها بالشطر فلما كان عند الصرام بعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم، ثمَّ قال: إن شئتم أخذتم بخرصنا وإن شئتم أخذنا واحتسبنا لكم فقالوا: هذا الحقّ، بهذا قامت السّموات والأرض[2].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الإجارة.

٢ - **مع:** محمد بن هارون، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن المخابرة وهي المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقلّ من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً، وكان أبو عبيدة يقول: لهذا سمّي الأكّار الخبير لأنه يخبر الأرض، والمخابرة المؤاكرة، والخبرة الفعل، والخبير الرجل ولهذا سمّي الأكار لأنّه يؤاكر الأرض أي يشقّها[3].

٣ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل يزارع ببذره مائة جريب من الطّعام أو غيره ممّا يزارع ثمَّ يأتيه رجل فيقول له: خذ منّي نصف بذرك ونصف نفقتك في هذه الأرض وأشاركك قال: لا بأس بذلك[4].

٤ - **ين:** ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي أنَّ أباه حدّثه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها فلما أدركت بعث عبد الله بن رواحة فقوّم عليهم قيمة فقال: إمّا أن تأخذوه وتعطوني نصف الثمن، وإمّا آخذه وأعطيكم نصف الثمن؟ فقالوا: بهذا قامت السّموات والأرض[5].

٥ - ابن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شراء أرض اليهود والنصارى قال: لا بأس قد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل خيبر فخارتهم على أن يترك الأرض في أيديهم

---

(١) أقول: وهنا سقط والصحيح كما ذكره في باب غزوة خيبر عنه عن عليّ بن موسى بن الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام الخ. [النمازي].

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٢ مجلس ١٢ ح ٦٩٩.

(٣) معاني الأخبار، ص ٢٧٨.

(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٩.

(٥) الأصول الستة عشر، ص ١٦٣.

يعمرونها وما بها بأس إن اشتريت، وأيّ قوم أحيوا منها فهم أحقّ به وهو لهم[١].

٦ - قال: وكان عليّ عليه السلام يكتب إلى عمّاله: لا تسخروا المسلمين فتذلّوهم ومن سألكم غير الفريضة فقد اعتدى، ويوصي بالأكارين وهم الفلاّحون[٢].

٧ - ولا يصلح أن يقبل أرض بثمر مسمّى، ولكن بالنصف والثلث والرّبع والخمس لا بأس به[٣].

٨ - وسئل عن مزارعة المسلم المشرك يكون من المسلم البذر جريب من طعام أو أقلّ أو أكثر فيأتيه رجل آخر فيقول: خذ منّي نصف البذر ونصف النفقة وأشركني قال: لا بأس، قلت: الذي زرعه في الأرض لم يشتره إنّما هو شيء كان عنده، قال: يقوّمه قيمة كما يباع يومئذٍ ثمَّ يأخذ نصف القيمة ونصف النفقة ويشاركه[٤].

٩ - وسألته عن الرّجل يكون له السرب في شركة أيحلّ له بيعه؟ قال: له بيعه بورق أو بشعير أو بحنطة أو بما شاء[٥].

١٠ - وقال في رجل زرع أرض غيره فقال: ثلث للأرض وثلث للبقر وثلث للبذر قال: لا يسمّي بذراً ولا بقراً ولكن يقول: ازرع فيها كذا إن شئت نصفاً أو ثلثاً.

وقال: المزارعة على النصف جائزة قد زارع رسول الله صلى الله عليه وآله على أنَّ عليهم المؤنة[٦].

١١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ رجلاً اغتصب أجيراً أجره، أو مهر امرأة[٧].

١٢ - باب الوديعة

الآيات: البقرة: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ «٢٨٣».

آل عمران: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ «٥٨».

المؤمنون والمعارج: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾.

١ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل كانت عنده وديعة لرجل فاحتاج إليها هل يصلح له أن يأخذ منها وهو مجمع أن يردّها، بغير إذن صاحبها؟ قال: إذا كان عنده فلا بأس أن يأخذ ويردّه[٨].

---

(١) - (٦) الأصول الستة عشر، ص ١٦٣-١٦٨. (٧) نوادر الراوندي، ص ١٧٩ ح ٣٠٤.

(٨) قرب الإسناد، ص ٢٨٤ ح ١١٢٤.

٢ - **سر**: من جامع البزنطي مثله.

قال محمد بن إدريس: لا يلتفت إلى هذا الحديث لأنّه ورد في نوادر الأخبار والدليل بخلافه وهو الإجماع منعقد على تحريم التصرّف بالوديعة بغير إذن ملاّكها، فلا نرجع عما يقتضيه العلم إلى ما يقتضيه الظنّ(١).

٣ - **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تخن من خانك فتكون مثله(٢).

٤ - **كتاب زيد النرسي**: قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: قال أبي جعفر: يا بنيّ إنّ من ائتمن شارب خمر على أمانة فلم يؤدّها إليه لم يكن له على الله ضمان، ولا أجر ولا خلف، ثمّ إن ذهب ليدعو الله لم يستجب الله دعاءه(٣).

١٣ - باب العارية

١ - **ل**: قال أبو عبد الله عليه السلام: جرت في صفوان بن أميّة الجمحي ثلاث من السنن: استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين درعاً حطمية فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية مؤدّاة، فقال: يا رسول الله اقبل هجرتي؟ فقال النبّي صلى الله عليه وآله: لا هجرة بعد الفتح، وكان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاءه وقد سرق رداؤه فقال: من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجد في يد رجل فرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: اقطعوا يده فقال: أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله فأنا أهبه له. فقال: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به فقطعت يده(٤).

٢ - **ف**: في خبر طويل عن الصّادق عليه السلام قال: أمّا الوجوه الأربعة التّي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدّين والعارية والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة(٥).

١٤ - باب الكفالة والضمان

١ - **ل**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشا، عن أبي الحسن الحذّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي العباس البقباق: ما منعك من الحجّ؟ قال: كفالة كفلت بها، قال: ما لك وللكفالات أما علمت أنّ الكفالة هي التّي أهلكت القرون الأولى(٦)؟

٢ - **ضا**: روي إذا كفل الرّجل بالرجل حبس إلى أن يأتي صاحبه(٧).

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٣-٥٧٤.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٩٥ ح ٤٢.
(٣) الأصول الستة عشر، ص ٥٠.
(٤) الخصال، ص ١٩٣ باب ٣ ح ٢٦٨.
(٥) تحف العقول، ص ٢٤٦.
(٦) الخصال، ص ١٢ باب ١ ح ٤١.
(٧) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٦.

٣ - وروي ليس على الضّامن من غرم، الغرم على من أكل المال، وإن كان لك على رجل مال وضمنه رجل عند موته وقبلت ضمانه فالميّت قد برئ منه، وقد لزم الضّامن ردّه عليك[١].

٤ - **سر:** من كتاب عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ضمن عن رجل ضماناً ثمّ صالح على بعض ما ضمن عنه فقال: ليس له إلاّ الذي صالح عليه[٢].

١٥ - باب الوكالة[٣]

١٦ - باب الصلح

١ - **الهداية:** والصّلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراماً أم حرّم حلالاً.

٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصّادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّلح جائز بين المسلمين إلاّ ما حرّم حلالاً أو حلّل حراماً.

١٧ - باب المضاربة

١ - **ب:** ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا ينبغي للرّجل المؤمن منكم أن يشارك الذّميّ ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعة ولا يصافيه المودّة[٤].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٦. أقول: روى العلاّمة الحلي في المختلف عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة فلما وضعت، قال صلى الله عليه وآله: هل على صاحبكم من دين؟ قالوا: نعم، درهمان. فقال: صلّوا على صاحبكم. فقال عليّ عليه السلام: هما عليّ يا رسول الله وأنا لهما ضامن. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى عليه، ثمّ اقبل على عليّ عليه السلام فقال: جزاك الله عن الإسلام خيراً وفكّ رهانك كما فككت رهان أخيك. وفيه أيضاً عن جابر بن عبد الله الأنصاري: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يصلّي على رجل عليه دين. فاتي بجنازة قال: هل على صاحبكم دين؟ فقالوا: نعم ديناران. فقال: صلّوا على صاحبكم. فقال: ابوقتادة هما عليّ يا رسول الله. قال: فصلّى عليه فلما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً فعليّ. ورواهما الشيخ في «ف» كما في «لف» و «يق» و«يل» وقد تقدّم في كتاب الدين ما يدلّ على مضمون هذين الخبرين. [النمازي].

(٢) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٢.

(٣) الوكالة: ثابتة بالفطرة وأمضاها الشارع قولاً وعملاً، فعن عوالي اللئالي أنّه صلى الله عليه وآله وكّل عمرو بن أميّة الضميري في قبول نكاح أم حبيبة وكانت بالحبشة، ووكّل أبا رافع في قبول نكاح ميمونة والنجاشي في تزويجه، ووكّل عروة البارقي في شراء شاة الأضحية، ووكّل السعاة في قبض الصدقات، ووكّل أمير المؤمنين عليه السلام أخاه عقيلاً وعبد الله بن جعفر في مجلس عثمان؛ انتهى ملخصاً. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وكل»].

(٤) قرب الإسناد، ص ١٦٧ ح ٦١٢.

٢ - **ب:** عليّ عن أخيه قال: قال: إنّ العبّاس كان ذا مال كثير وكان يعطي ماله مضاربة ويشترط عليهم أن لا ينزلوا بطن واد، ولا يشتروا كبداً رطبة وأن يهريق الماء على الماء، فإن خالف عن شيء ممّا أمرت فهو له ضامن[1].

٣ - هارون عن ابن زياد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه: يا أبه إنّ فلاناً يريد اليمن أفلا أزوّده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن؟ فقال له: يا بنيّ لا تفعل. قال: فلم؟ قال: لأنّها إن ذهبت لم تؤجر عليها ولم يخلف عليك لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[2] فأيّ سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر؟

يا بنيّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان لأنّه قد نهاه أن يأتمنه[3].

٤ - **ضا:** أبي قال: كان للعبّاس مال مضاربة فكان يشترط أن لا يركبوا بحراً، ولا ينزلوا وادياً، فإن فعلتم فأنتم ضامنون، وأبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأجاز شرطه عليهم[4].

٥ - وسئل أبو جعفر عليه السلام عن رجل أخذ مالاً مضاربة أيحلّ له أن يعطيه آخر بأقلّ ممّا أخذه؟ قال: لا[5].

١٨ - باب الشركة

١ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل يزارع ببذره مائة جريب من الطعام أو غيره ممّا يزارع ثمّ يأتيه رجل آخر فيقول له: خذ منّي نصف بذرك ونصف نفقتك في هذه الأرض وأشاركك؟ قال: لا بأس بذلك[6].

١٩ - باب الجعالة

١ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن جعل الآبق والضالة قال: لا بأس[7].

أبواب الوقوف والصدقات والهبات

١ - باب الوقف وفضله وأحكامه

١ - **لي، ل:** أبي عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن شعيب، عن الهيثم بن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٦٢ ح ١٠٣٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣١٥ ح ١٢٢٢.
(٤) - (٥) الأصول الستة عشر، ص ١٦٣.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٩.
(٧) قرب الإسناد، ص ٢٩٥ ح ١١٦٣.

يستغفر له، ومصحف يقرأ فيه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده[(١)].

٢ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن ابن عيسى عن يونس، عن السريّ بن عيسى، عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خير ما يخلفه الرَّجل بعده ثلاثة: ولد بارّ يستغفر له، وسنّة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده[(٢)].

٣ - **ل:** أبي عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يتبع الرَّجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، وصدقة موقوفة لا تورث، أو سنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له[(٣)].

٤ - **لي:** العطّار، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضريس، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأنقى؟ قال: بلى فداك أبي وأمّي يا رسول الله فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فإنَّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنَّ من الباقيات الصالحات.

قال: فقال الرَّجل: أشهدك يا رسول الله أنَّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾[(٤)].

٥ - **ج:** الأسدي قال: كان فيما ورد عليّ من النّاحية المقدّسة على يد محمد بن عثمان العمري: أمّا ما سألت عنه من الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمَّ يحتاج إليه صاحبه فكلّ ما لم يسلم فصاحبه بالخيار، وكلّ ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه[(٥)].

٦ - وأمّا ما سألت عنه من أمر الضّياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر وتقرّباً إليكم؟ فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في مالنا، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منا ما حرّم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً[(٦)].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ٢، الخصال، ص ٣٢٣ باب ٦ ح ٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٣٧ مجلس ٩ ح ٤٢٠. (٣) الخصال، ص ١٥١ باب ٣ ح ١٨٤.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١٦٩ مجلس ٣٦ ح ١٦. (٥) - (٦) الاحتجاج، ص ٤٧٩-٤٨٠.

٧ - وأمّا ما سألت عنه من أمر الرَّجل الذّي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلّمها من قيّم يقوم بها ويعمرها ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فإنَّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيّماً عليها إنّما لا يجوز ذلك لغيره[1].

٨ - وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل هل يحلّ له ذلك؟ فإنه يحلّ له أكله ويحرم عليه حمله[2].

أقول: قد سبق حكم بيع الوقف في أبواب البيع.

٩ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل تصدّق على ولده بصدقة ثمّ بدا له أن يدخل فيه غيره مع ولده أيصلح ذلك؟ قال: نعم يصنع الوالد بمال ولده ما أحبّ، والهبة من الولد بمنزلة الصّدقة من غيره[3].

١٠ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الحيطان السّبعة فقال: كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها، فلمّا قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف، وهي الدّلال والعواف والحسنى والصّافية وما لأمّ إبراهيم والمنبت وبرقة[4].

١١ - **ع:** جعفر بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ الكوفي عن العبّاس بن عامر، عن أبي الضّحاك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل اشترى داراً فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلّة أيوقفه على المسجد؟ قال: إنَّ المجوس وقفوا على بيت النار[5].

١٢ - **نهج البلاغة:** من وصيّته له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفّين: هذا ما أمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الأمنة:

منها: وأنّه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ قام بالأمر بعده وأصدره مصدره، وإنَّ لابنيْ فاطمة من صدقة عليّ مثل الذّي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلت القيام إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله وتكريماً لحرمته، وتشريفاً لوصلته.

ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له، وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى وديّة حتّى تشكل أرضها غراساً، ومن كان من إمائي التي أطوف عليهنَّ لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة، قد أفرج عنها الرق وحرّرها العتق.

---

(١) - (٢) الإحتجاج، ص ٤٧٩-٤٨٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٨٥ ح ١١٢٦.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٦٣ ح ١٣٠١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٧ باب ٥ ح ١.

قال السيّد رحمه الله : قوله عليه السلام في هذه الوصيّة : وأن لا يبيع من نخلها وديّة ، فإنّ الودية الفسيلة وجمعها ودي ، وقوله : حتّى تشكل أرضها غراساً فهو من أفصح الكلام والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتّى يراها النّاظر على تلك الصفة التّي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها[1] .

١٣ - **مصباح الأنوار:** عن أبي جعفر عليه السلام قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن عليّ أنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر قال : وإنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت هذا الكتاب :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت محمد في مالها إن حدث بها حادث تصدّقت بثمانين أوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كلّ عام في كلّ رجب بعد نفقة السّقي ونفقة المغلّ وأنها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلّتها ، وإنّما أمرت لنساء محمد أبيها بخمس وأربعين أوقية ، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبد المطّلب بخمسين أوقية .

وكتبت في أصل مالها في المدينة أنّ علياً عليه السلام سألها أن تولّيه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تفرق وتليه ما دام حيّاً ، فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابني الحسن والحسين فيليانه .

وإنّي دفعت إلى عليّ بن أبي طالب على أني أُحلّله فيه فيدفع مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله لا يفرق منه شيئاً ، يقضي عنّي من أثمار المال ما أمرت به وما تصدّقت به ، فإذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد عليّ يتصدق وينفق حيث شاء لا حرج عليه ، فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين المال جميعاً مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله فينفقان ويتصدّقان حيث شاءا ولا حرج عليهما ، وإنّ لابنة جندب - يعني بنت أبي ذرّ الغفاري - التابوت الأصغر وتغطها في المال ما كان ونَعليّ الأدميّين والنمط والجب والسّرير والزربيّة والقطيفتين . وإن حدث بأحد ممّن أوصيت له قبل أن يدفع إليه فإنّه ينفق في الفقراء والمساكين ، وإنّ الأستار لا يستتر بها امرأة إلاّ إحدى ابنتيّ غير أنّ علياً يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح ، وإنّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه والله شهيد والمقداد بن الأسود والزبير ابن العوام وعليّ ابن أبي طالب كتبتها وليس على عليّ حرج فيما فعل من معروف .

قال جعفر بن محمد : قال أبي : هذا وجدناه وهكذا وجدنا وصيّتها عليها السلام .

١٤ - عن زيد بن عليّ قال : أخبرني عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : هذه وصيّة فاطمة بنت محمد أوصت بحوائطها السّبع : العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصّافية

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥١١ خ ٢٦٢.

وما لأم إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليّ فإلى الحسن بن علي عليه السلام وإلى أخيه الحسين صلوات الله عليه وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمَّ إنّي أُوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّنّي وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان ولا زيادة عندك في وصيّتي إليك، واستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره، وقرب جواره، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده.

١٥ - **الهداية:** الوقف على ثلاثة أوجه: أحدها أن يذكر فيها الحج والثاني ما يذكر فيها للإمام، والثالث ما يذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذه الوقوف ما فيه مؤبدة جائزة، وكلّ من وقف إلى غير وقت معلوم فهو غير جائز مردود على الورثة، وللرَّجل أن يرجع في الوقف ما لم يقبض منه، وكذلك في الصدقة والهبة، وله أن يرجع في وصيّته متى شاء إلى أن يموت.

٢ - باب الحبس والسكنى والعمرى والرقبى(١)

١ - **مع:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن ابن المغيرة عن عبد الرحمن الجعفي قال: كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث وكان يدافعني فلما طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال: أوما علم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بردّ الحبس وإنفاذ المواريث؟ قال: فأتيته ففعل كما كان يفعل فقلت له: إنّي شكوتك إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي كيت وكيت، فحلّفني ابن أبي ليلى أنّه قال ذلك؟ فحلفت له فقضى لي بذلك(٢).

٢ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عبد الله بن أحمد الرّازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عيينة البصري قال: كنت شاهد ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة دار ولم يوقّت لهم وقتاً فمات الرَّجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الذّي جعل له الدار فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها.

فقال له محمد بن مسلم الثقفي: أما إنَّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا

---

(١) في المجمع: في الحديث: «الرقبى لمن أرقبها» ومعناه أن يقول الرجل للرجل: قد وهبت لك هذه الدار، فإن متّ قبلي رجعت إليّ، وإن متّ قبلك فهي لك. وهي فعلى من المراقبة لأنّ كلّ واحد يرقب موت صاحبه؛ انتهى. وروى العلامة في التذكرة عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: العمرى والرقبى سواء. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «رقب»].

(٢) معاني الأخبار، ص ٢١٩.

المسجد بخلاف ما قضيت قال: وما علمك؟ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بردّ الحبس وإنفاذ المواريث، فقال ابن أبي ليلى: هو عندك في كتاب؟ قال: نعم، قال: فأرسل إليه فائتني به، فقال محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب إلاّ في ذلك الحديث قال: لك ذلك، قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فردّ قضيّته، والحبس هو كلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة[1].

٣ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: إنَّ السّكنى[2] بمنزلة العارية إن أحبّ صاحبها أن يأخذها أخذها، وإن أحبّ أن يدعها فعل أيّ ذلك شاء[3].

٣ - باب الهبة

الآيات: الروم: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ «٣٩».

١ - **مع:** أبي عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهبة جائزة قبضت أو لم تقبض قسمت أو لم تقسم، وإنّما أراد النّاس النحل فأخطأوا، والنحل لا تجوز حتّى تقبض[4].

٢ - **شي:** عن عليّ بن رئاب، عن زرارة قال: لا ترجع المرأة فيما تهب لزوجها حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[5].

٣ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لمن أعطى لله شيئاً أن يرجع فيه، وما لم يعط لله وفي الله فله أن يرجع فيه نحلة كانت أو هبة، حيزت أو لم تحز، ولا يرجع الرّجل فيما يهب لامرأته، ولا المرأة في ما تهب لزوجها حيزت أو لم تحز أليس الله يقول: ﴿أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[6].

٤ - **عدة الداعي:** قال الصّادق عليه السلام: من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلا يبعها ولا يأكلها لأنّه لا شريك له في شيء ممّا جعل له، إنّما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردّها بعدما يعتق[7].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢١٩.

(٢) أقول: السكنى جعل المنفعة المشترطة بالإسكان من دون جعل مدة وإن قيّد المدة بالعمر فهي العمرى [النمازي].

(٣) قرب الإسناد، ص ١٤٧ ح ٥٣٣. أقول: روى العلامة في التذكرة عن علي عليه السلام قال: العمرة والرقبة سواء. [النمازي].

(٤) معاني الأخبار، ص ٣٩٢.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٩ من سورة النساء.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٦٧ من سورة البقرة.

(٧) عدة الداعي، ص ٧١.

٥ - وعنه عليه السلام في الرَّجل يخرج بالصّدقة ليعطيها السّائل فيجده قد ذهب قال: فليعطها غيره ولا يردّها في ماله[(١)].

٦ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العائد في هبته كالعائد في قيئه.

أبواب المكاسب

٤ - باب السبق والرماية وأنواع الرهان

١ - **لي:** ابن المتوكل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن زيد الشحّام، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل النّبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة بيت فاطمة عليها السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة صلوات الله عليها في بعض خدمتها فدخلت فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيهن يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه فقالت له: يا أبه وا عجباه أتشجّع هذا على هذا؟ تشجّع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرائيل عليه السلام يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه[(٢)].

٢ - **فس:** ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ قال: كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزئونه عشرة أجزاء ثمّ يجتمعون عليه فيخرجون السّهام ويدفعونها إلى رجل والسّهام عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، فالتي لها أنصباء: الفذ والتوأم، والمسبل، والنّافس، والحلس، والرقيب، والمعلّى، فالفذ له سهم، والتوأم له سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم، والنافس له أربعة أسهم، والحلس له خمسة أسهم، والرّقيب له ستّة أسهم، والمعلّى له سبعة أسهم، والتّي لا أنصباء لها السّفيح والمنيح والوغد، وثمن الجزور على من لم يخرج له الأنصباء شيئاً وهو القمار فحرّمه الله عزّ وجلّ[(٣)].

٣ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: أمّا الميسر فالنرد والشّطرنج وكلّ قمار ميسر، وأمّا الأنصاب فالأوثان التي كانت تعبدها المشركون، وأمّا الأزلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهليّة، كلّ هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم وهو رجس من عمل الشّيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان[(٤)].

---

(١) عدة الداعي، ص ٧١. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٦١ مجلس ٦٨ ح ٨.

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٩ في تفسيره لسورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١٨٨ في تفسيره لسورة المائدة، في مقدمة تفسير البرهان: قد ورد أن الأزلام=

٤ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل وأعطى السوابق من عنده[١].

٥ - ب: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سبق إلاّ في حافر أو نصل أو خفّ[٢].

٦ - ب: أبو البختري، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عليهم السلام أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أجرى الخيل وجعل فيها سبع أواق من فضّة، وأنّ النّبي صلى الله عليه وآله أجرى الإبل مقبلة من تبوك فسبقت العضباء وعليها أسامة، فجعل النّاس يقولون: سبق رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يقول: سبق أسامة[٣].

٧ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا جنب ولا جلب ولا شغار في الإسلام قال: الجلب الذي يجلب مع الخيل يركض معها، والجنب الذّي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار كان يزوّج الرّجل في الجاهلية ابنته بأخته[٤].

٨ - ضا: إياك والضربة بالصّولجان فإنّ الشيطان يركض معك والملائكة تنفر عنك، ومن عثر دابّته فمات دخل النّار[٥].

٩ - سن: أبي عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام أنّه كره إخصاء الدّواب والتحريش بينها[٦].

١٠ - سن: عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي العبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التحريش بين البهائم فقال: كلّه مكروه إلاّ الكلاب[٧].

١١ - شي: عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ قال: سيف وترس[٨].

١٢ - شي: عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ قال: الرّمي[٩].

١٣ - ين: بعض أصحابنا، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه بشير النبّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابيّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه؟ قال: فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها إنّ

= في الآية في الباطن أعداء الأئمة وغصبة الخلافة. [النمازي].

(١) - (٢) قرب الإسناد، ص ٨٧-٨٨ ح ٢٩٠-٢٩١.

(٣) قرب الإسناد، ص ١٣٤ ح ٤٦٨.

(٤) معاني الأخبار، ص ٢٧٤.

(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٨٤.

(٦) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٦ و٤٦٩.

(٨) - (٩) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٠ ح ٧٣-٧٤ من سورة الأنفال.

الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام وكان الجودي أشدّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجودي[١].

١٤ - **كتاب المسائل:** لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع؟ قال: لا يصلح مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره.

١٥ - **كتاب زيد النرسي:** قال: سمعته يقول: إياكم ومجالسة اللّعّان فإنَّ الملائكة لتنفر عند اللّعان، وكذلك تنفر عند الرّهان، وإياكم والرّهان إلاّ رهان الخفّ والحافر والريش فإنّه تحضره الملائكة. فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل: اللّهم بديع السموات والأرض صلّ على محمد وعلى آل محمد ولا تجعل ذلك إلينا واصلاً، ولا تجعل للعنك وسخطك ونقمتك إلى وليّ الإسلام وأهله مساغاً، اللّهم قدّس الإسلام وأهله تقديساً لا يسيغ إليه سخطك واجعل لعنك على الظالمين الّذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك، وأعزّ الإسلام وأهله وزيّنهم بالتقوى، وجنّبهم الرّدى[٢].

١٦ - **بشارة المصطفى:** قال: حدّثنا الشيخ العالم أبو إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم ابن أحمد الدّيلمي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن بندار الصّيرفي، عن القاضي أبي جعفر محمد ابن علي الجبلي، عن السيّد أبي طالب الحسيني، عن أبي منصور محمد الدّينوري، عن أبي شاكر بن البختري، عن عبد الله بن محمد بن العبّاس الضّبي، عن يحيى بن سعيد القطان، عن عبد الله بن الوسيم عن أبي رافع قال: كنت ألاعب الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وهو صبيّ بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: ويحك أتركب ظهراً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت له: لا أحملك كما لم تحملني فيقول: أوما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأحمله[٣].

أبواب الوصايا

١ - باب فضل الوصية وآدابها وقبول الوصية ولزومها

الآيات: البقرة: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾.

١ - **تم:** بإسنادنا إلى التلّعكبري، عن الجلوديّ، عن أحمد بن عمار بن خالد عن زكريا بن يحيى السّاجي، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) كتاب الزهد، ص ٦١ ح ١٦١. (٢) الأصول الستة عشر، ص ٥٧.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١٣٩.

من لم يحسن الوصيّة عند موته كان نقصاً في عقله ومروّته، قالوا: يا رسول الله وكيف الوصيّة؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع النّاس إليه قال: اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة الرحمن الرحيم إنّي أعهد إليك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك، وأنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّك تبعث من في القبور وأنَّ الحساب حقّ، وأنَّ الجنّة حقّ، وما وعد الله فيها من النعيم ومن المأكل والمشرب والنّكاح حقّ، وأنَّ النار حقّ، وأنَّ الإيمان حقّ وأنَّ الدّين كما وصفت وأنّ الإسلام كما شرّعت، وأنَّ القول كما قلت، وأنَّ القرآن كما أنزلت، وأنّك أنت الله الحقّ المبين.

وإنّي أعهد إليك في دار الدّنيا أنّي رضيت بك ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبيّاً وبعليّ عليه السلام إماماً، وبالقرآن كتاباً، وأنَّ أهل بيت نبيّك عليه وعليهم السلام أئمّتي، اللّهمّ أنت ثقتي عند شدّتي، ورجائي عند كربتي، وعدتي عند الأمور التي تنزل بي وأنت وليّي في نعمتي، وإلهي وإله آبائي، صلّ على محمد وآله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، وآنس في قبري وحشتي واجعل لي عندك عهداً يوم ألقاك منشوراً.

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته والوصيّة حق على كلّ مسلم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[1] وهذا هو العهد[2].

٢ - وقال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام تعلّمها أنت وعلّمها أهل بيتك وشيعتك قال: وقال عليه السلام: علّمنيها جبرائيل[3].

أقول: وجدت منقولاً من خطّ الشّهيد نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣ - **ضه:** قال رسول الله ﷺ: ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلاّ ووصيّته تحت رأسه[4].

٤ - وقال النبيّ ﷺ: الوصيّة تمام ما نقص من الزكاة[5].

٥ - وقال: من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله[6].

٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أوصى ولم يحف ولم يضارّ كان كمن تصدّق به في حياته[7].

٧ - وقال عليه السلام: ما أُبالي أضررت بورثتي أو سرقتهم ذلك المال[8].

٨ - وقال الصّادق عليه السلام: الوصيّة حقّ على كلّ مسلم[9].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٨٧.
(٢) - (٣) فلاح السائل، ص ٦٦-٦٧.
(٤) - (٩) روضة الواعظين، ص ٤٨٢.

٩ - وقال عليه السلام : ما من ميّت تحضره الوفاة إلاّ ردّ الله عليه من سمعه وبصره وعقله للوصيّة، أخذ الوصيّة أو ترك، وهي الرّاحة التّي يقال لها : راحة الموت فهي حقّ على كلّ مسلم(١).

١٠ - **جع**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن وصيّة الميّت في أمر الحج ثمّ فرّط في ذلك من غير عذر لا يقبل الله صلاته وصيامه ولا يستجاب دعاؤه وكتب عليه كلّ يوم وليلة مائة خطيئة أصغرها كمن زنا بأمّه أو بابنته، وإن قام بها من عامه، كتب له بكلّ درهم ثواب حجّة وعمرة، فإن مات ما بينه وبين القابل مات شهيداً، وكتب له ما بينه وبين القابل كلّ يوم وليلة ثواب شهيد وقضي له حوائج الدّنيا والآخرة(٢).

١١ - وقال عليه السلام : من ضمن وصيّة الميّت ثمَّ عجز عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كلّ ملك بين السماء والأرض، ويصبح ويمسي في سخط الله، وكلما قال يا ربّ نزلت عليه اللّعنة وكتب الله ثواب حسناته كله لذلك الميّت فإن مات على حاله دخل النّار، فإن قام به كتب له كلّ يوم وليلة عتق رقبة وله عند الله بكلّ درهم مدينة وستّون حوراء، ويمسي ويصبح وله بابان مفتوحان إلى الجنة، فإن مات ما بينه وبين القابل مات مغفوراً له، وأعطاه الله يوم القيامة مثل ثواب من حجَّ واعتمر، ويكون في الجنة رفيق يحيى بن زكريّا(٣).

١٢ - وقال عليه السلام : من ضمن وصيّة الميّت من أمر الحجّ فلا يعجزنّ فيها فإنّ عقوبتها شديدة وندامتها طويلة، لا يعجز عن وصيّة الميّت إلاّ شقيّ ولا يقوم بها إلاّ سعيد، فمن أقام بها سريعاً حرّم الله جسده على النار وأدخله الجنة مع الصدّيقين والشهداء وأكرمه كرامة سبعين شهيداً، وكتب له ما دام حيّاً كلّ يوم ألف حسنة، ورفع له ألف درجة، الويل لمن عجز عنها، كتب عليه كلّ يوم ألف خطيئة، ويبنى له بكلّ قدم بيت في النّار، ولا ينظر الله إليه حيّاً ولا ميّتاً فإن مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته(٤).

١٣ - نقل من خط الشّهيد رحمه الله نقلاً من خط الشّيخ أبي جعفر الطوسي قال: روى الحسين بن سعيد في كتابه عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الوصيّة حقّ على كلّ مسلم.

١٤ - **نهج**: قال عليه السلام : يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك(٥).

١٥ - **ب**: هارون عن ابن صدقة عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام يرفعه قال: الحيف في الوصيّة من الكبائر، يعني الظّلم فيها(٦).

---

(١) روضة الواعظين، ص ٤٨٢.
(٢) - (٤) جامع الأخبار، ص ٤٤٩.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٨١ حكمة رقم ٢٥٦.
(٦) قرب الإسناد، ص ٦٢ ح ١٩٨.

١٦ - ع: أبي عن الحميري مثله[١].

١٧ - ب: بهذا الإسناد، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: من عدل في وصيّته كان بمنزلة من تصدّق بها في حياته، ومن جار في وصيّته لقي الله يوم القيامة وهو عنه معرض[٢].

١٨ - ع: أبي عن الحميري مثله[٣].

١٩ - ب: بهذا الإسناد قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنَّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صبية صغار وليس له مبيت ليلة تركهم يتكفّفون الناس وقد كان له ستّة من الرقيق ليس له غيرهم وأنّه أعتقهم عند موته، فقال لقومه: ما صنعتم به؟ قالوا: دفنّاه فقال: أما إنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس؟[٤]

٢٠ - ب: بهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لأن أُوصي بالخمس أحبّ إليّ من أن أُوصي بالرّبع، ولأن أُوصي بالرّبع أحبّ إليّ من أن أوصي بالثّلث، ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً[٥].

٢١ - ع: أبي، عن الحميري مثله[٦].

٢٢ - ب: هارون، عن ابن صدقة قال: قال الصادق عليه السلام: إن أفدت في عمرك يومين فاجعل أحدهما آخرتك تستعين به على يوم موتك، فقيل: وما تلك الاستعانة؟ قال: ليحسن تدبير ما يخلّف ويحكمه به[٧].

٢٣ - ل: ابن الوليد، عن الصّفار، عن اليقطيني، عن زكريّا المؤمن عن عليّ بن أبي نعيم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ابن آدم تطوّلت عليك بثلاث: سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك، وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً[٨].

٢٤ - ع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن أبي عيسى، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة، وإنه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنّة[٩].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٨ باب ٣٦٩ ح ٣.
(٢) قرب الإسناد، ص ٦٣ ح ١٩٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٩ باب ٣٦٩ ح ٥.
(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ٦٣ ح ٢٠٠-٢٠١.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٩ باب ٣٦٩ ح ٦.
(٧) قرب الإسناد، ص ٦٩ ح ٢٢٠.
(٨) الخصال، ص ١٣٦ باب ٣ ح ١٥٠.
(٩) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٨ باب ٣٦٩ ح ١.

٢٥ - **ل:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

٢٦ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن عبد الله بن الصّلت، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: يعني إذا اعتدى في الوصيّة إذا زاد على الثلث[٢].

٢٧ - **ع:** أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صبية صغار وله ستّة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فأتي النبيّ صلى الله عليه وآله فأُخبر، فقال: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفنّاه، قال: لو علمت ما دفنته مع أهل الإسلام، ترك ولده يتكفّفون النّاس[٣].

٢٨ - **ضا:** اعلم أنّ الوصيّة حقّ واجب على كلّ مسلم، ويستحبّ أن يوصي الرَّجل لقرابته ممن لا يرث شيئاً من ماله قلّ أو كثر، وإن لم يفعل فقد ختم عمله بالمعصية، ومن أوصى بماله أو ببعضه في سبيل الله من حج أو عتق أو صدقة أو ما كان من أبواب الخير فإنّ الوصية جائزة لا يحلّ تبديلها لأنّ الله يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤] فإن أوصى في غير حقّ أو في غير سنّة فلا حرج أن يردّه إلى حقّ وسنّة، فإن أوصى بربع ماله فهو أحبّ إليَّ من أن يوصي بالثلث، فإن أوصى بالثلث فهو الغاية في الوصيّة، فإن أوصى بماله كله فهو أعلم بما فعله، ويلزم الوصي إنفاذ وصيّته على ما أوصى به[٥].

٢٩ - **شي:** السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: السّكر من الكبائر والحيف في الوصيّة من الكبائر[٦].

٣٠ - **شي:** عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ قال: حقّ جعله الله في أموال النّاس لصاحب هذا الأمر، قال: قلت: لذلك حدّ محدود؟ قال: نعم، قلت: كم؟ قال: أدناه السّدس وأكثره الثلث[٧].

٣١ - **شي:** عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الوصية تجوز للوارث؟ قال: نعم، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾[٨].

---

(١) الخصال، ص ١٩٢ باب ٣ ح ٢٦٧.

(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٨ باب ٣٦٩ ح ٤ و٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨١. (٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٩٨.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٤ ح ١١١ من سورة النساء.

(٧) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٥-٩٦ ح ١٦٤-١٦٥ من سورة البقرة.

٣٢ - **شي:** عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: من لم يوص عند موته لذي قرابته ممّن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية(١).

٣٣ - **شي:** عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ قال: هي منسوخة نسختها آية الفرائض التي هي المواريث ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾ يعني بذلك الوصيّ(٢).

٣٤ - **شي:** عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ قال: شيئاً جعل الله لصاحب هذا الأمر، قال: قلت فهل لذلك حدّ؟ قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: أدنى ما يكون ثلث الثلث(٣).

٣٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه الصّلاة والسّلام: ما أُبالي أضررت بوارثي أو سرقت ذلك المال فتصدّقت(٤).

٣٦ - **دعوات الراوندي:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من مات على وصيّة حسنة مات شهيداً، وقال: من لم يحسن الوصيّة عند موته كان ذلك نقصاً في عقله ومروءته والوصيّة حقّ على كلّ مسلم(٥).

٣٧ - وقال: إنَّ الرّجل ليعمل بعمل أهل الجنّة سبعين سنة فيحيف في وصيّته فيختم له بعمل أهل النّار، وإنَّ الرّجل ليعمل بعمل أهل النّار سبعين سنة فيعدل في وصيّته فيختم له بعمل أهل الجنّة ثمّ قرأ ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ وقال: تلك حدود الله(٦).

٢ - باب أحكام الوصايا

الآيات: البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾.

النساء: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ «١١».

وقال تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ «١٢».

وقال تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ «١٢».

١ - **فس:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ فإنّها منسوخة بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ وقوله: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يعني

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٦ ح ١٦٧-١٦٩ من سورة البقرة.

(٤) نوادر الراوندي، ص ١٩٥ ح ٣٥٨.

(٥) - (٦) الدعوات للراوندي، ص ٢٦٣ و٢٦٦ ح ٦٥٤ و٦٥٦ و٦٥٨.

بذلك الوصيّة ثم رخّص فقال: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

قال الصّادق عليه السلام: إذا أوصى الرَّجل بوصيّة فلا يحلّ للوصيّ أن يغيّر وصيّته، يمضيها على ما أوصى، إلاّ أن يوصي بغير ما أمر الله فيعصي في الوصيّة ويظلم، فالموصى إليه جائز له أن يردّه إلى الحق، مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته ويحرم بعضاً فالوصيّ جائز له أن يردّه إلى الحقّ وهو قوله: ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ فالجنف الميل إلى بعض ورثتك دون بعض والإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران واتّخاذ المسكر فيحل للوصيّ أن لا يعمل بشيء من ذلك[1].

٢ - ب: عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل اعتقل لسانه عند الموت أو المرأة فجعل أهاليها يسأله أعتقت فلاناً وفلاناً؟ فيومئ برأسه أو تومئ برأسها في بعض نعم وفي بعض لا، وفي الصّدقة مثل ذلك هل يجوز ذلك؟ قال: نعم هو جائز[2].

٣ - ب: ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: كتبت إلى الرِّضا عليه السلام: رجل أوصى لقرابته بألف درهم وله قرابة من قبل أبيه وقرابة من قبل أمّه ما حدّ القرابة يعطى كلّ من بينه وبينه قرابة؟ أم لهذا حدّ ينتهي إليه رأيك فدتك نفسي؟ فكتب: إذا لم يسمّ أعطي أهل قرابته[3].

٤ - ن: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: كتبت من نيشابور إلى المأمون: إنَّ رجلاً من المجوس أوصى عند موته بمال جليل يفرَّق في المساكين والفقراء ففرّقه قاضي نيشابور في فقراء المسلمين فقال المأمون للرِّضا عليه السلام: يا سيّدي ما تقول في ذلك؟ فقال الرِّضا عليه السلام: إنَّ المجوس لا يتصدّقون على فقراء المسلمين فاكتب إليه أن يخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين فيتصدَّق به على فقراء المجوس[4].

٥ - ضا: إذا أوصى رجل إلى رجل وهو شاهد فله أن يمتنع من قبول الوصيّة، فإن كان الموصى إليه غائباً ومات الموصي من قبل أن يلتقي مع الموصى إليه فإنَّ الوصيّة لازمة للموصى إليه، ويجوز شهادة كافرين في الوصيّة إذا لم يكن هناك مسلمان، ويجوز شهادة امرأة في ربع الوصيّة إذا لم يكن معها غيرها ويجوز شهادة المرأة وحدها في مولود يولد فيموت من ساعته.

وإذا أوصى رجل إلى رجلين فليس لهما أن ينفرد كلّ واحد منهما بنصف التركة وعليهما إنفاذ الوصيّة على ما أوصى الميّت، وإذا أوصى رجل لرجل بصندوق أو سفينة وكان في

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٤ في تفسيره لسورة البقرة، الآيات: ١٨٠-١٨٢.

(٢) قرب الإسناد، ص ٢٨٣ ح ١١٢١.

(٣) قرب الإسناد، ص ٢٨٨ ح ١٣٦٢.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨ باب ٣٠ ذيل ح ٣٤.

الصندوق أو السفينة متاع أو غيره فهو مع ما فيه لمن أوصى له، إلاّ أن يكون قد استثنى بما فيه، وإذا أوصى لرجل بسكنى داره فلازم للورثة أن يمضوا وصيّته، وإذا مات الموصى له رجعت الدّار ميراثاً لورثة الميّت[1].

ولا بأس للرّجل إذا كان له أولاد أن يفضّل بعضهم على بعض، وإن أوصى لمملوكه بثلث ماله قوّم المملوك قيمة عادلة، فإن كانت قيمته أكثر من الثلث استسعى للفضلة ثمّ أُعتق.

وإن أوصى بحجّ وكان صرورة حجَّ عنه من جميع ماله، وإن كان قد حجَّ فمن الثلث، فإن لم يبلغ ماله ما يحجّ عنه من بلده حجَّ عنه من حيث يتهيّأ، وإن أوصى بثلث ماله في حجّ وعتق وصدقة تمضى وصيّته، فإن لم يبلغ ثلث ماله ما يحج عنه ويعتق ويتصدّق منه بدئ بالحجّ فإنّه فريضة، وما يبقى جعل في عتق أو صدقة إن شاء الله[2].

وإذا أوصى رجل إلى امرأته وغلام غير مدرك فجائز للمرأة أن تنفذ الوصيّة ولا تنتظر بلوغ الغلام، وليس للغلام أن يرجع في شيء ممّا أنفذته المرأة إلاّ ما كان من تغيير أو تبديل[3].

٦ - شي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال: أعطه لمن أوصى له وإن كان يهودياً أو نصرانياً لأنّ الله يقول: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾[4].

٧ - شي: عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن رجل أوصى في حجّة فجعلها وصيّة في نسمة قال: يغرمها وصيّه ويجعلها في حجة كما أوصى، إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾[5].

٨ - شي: عن مثنّى بن عبد السّلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل أوصى له بوصيّة فمات قبل أن يقبضها ولم يترك عقباً قال: اطلب له وارثاً أو مولى فادفعها إليه فإنّ الله يقول: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾.

قلت: إنّ الرّجل كان من أهل فارس دخل في الإسلام لم يسمّ ولا يعرف له وليّ قال: اجهد أن تقدر له على وليّ، فإن لم تجده وعلم الله منك الجهد تتصدّق بها[6].

٩ - شي: عن محمد بن سوقة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ قال: نسختها التي بعدها ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا﴾ يعني الموصى إليه إن خاف جنفاً من الموصي إليه في ثلثه جميعاً فيما أوصى به إليه ممّا لا يرضى الله به في خلاف الحق فلا إثم على الموصى إليه أن يبدّله إلى الحق وإلى ما يرضى الله به من سبيل الخبر[7].

---

(١) - (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩ و٢٩٩.

(٤) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٦-٩٧ ح ١٧٠-١٧٣ من سورة البقرة.

١٠ - **شي:** عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: يعني إذا ما اعتدى في الوصيّة وزاد في الثلث[١].

١١ - **قب:** أوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصيّ إلى مكة وسأل فدلّوه إلى بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا له: برئت ذمتك ادفعه إلينا، فقال النّاس: سل أبا جعفر عليه السلام فسأله عليه السلام فقال: إنَّ الكعبة غنيّة عن هذا انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء[٢].

١٢ - **ين:** أحمد بن محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغلام إذا أدركه الموت ولم يدرك مبلغ الرجال وأوصى جازت وصيّته لذوي الأرحام ولم يجز لغيرهم.

١٣ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن الوشاء قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن وصيّ عليّ بن السّري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنَّ عليَّ بن السريّ توفّي وأوصى إليّ فقال: رحمه الله، فقلت: وإنَّ ابنه جعفراً وقع على أمّ ولد له وأمرني أن أخرجه من الميراث فقال لي: أخرجه وإن كان صادقاً فسيصيبه خبل قال: فرجعت فقدّمني إلى أبي يوسف القاضي قال له: أصلحك الله أنا جعفر بن عليّ السريّ وهذا وصيّ أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي.

فقال: ما تقول؟ قلت: نعم هذا جعفر وأنا وصيّ أبيه قال: فادفع إليه ماله، فقلت له: أريد أن أكلمك قال: فادنُ فدنوت حيث لا يسمع أحد كلامي، فقلت: هذا وقع على أمّ ولد أبيه وأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجه من الميراث ولا أورّثه شيئاً، فأتيت موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجه من الميراث ولا أورّثه شيئاً. قال: فقال: الله إنَّ أبا الحسن أمرك؟ قلت: نعم فاستحلفني ثلاثاً وقال: أنفذ ما أمرت به فالقول قوله، قال الوصيّ فأصابه الخبل بعد ذلك، قال الحسن بن عليّ الوشاء رأيته على ذلك.

قلت: هذا الخبر يحتاج إلى فضل تأمل في معرفة رواته، فإنّه لو صحَّ ذلك عن ابن الميّت وجب عليه الحدّ ولم يسقط ميراثه، وبلغني بعد ذلك أنّه كان من مذهب أبي يوسف أنَّ المجتهد يقلّد من هو أعلم منه، وروي في كتب أصولهم أنَّ أبا يوسف حكم على إنسان بحكم ما، فقال له: لقد حكمت عليّ بخلاف ما حكم لي موسى بن جعفر عليه السلام قال: فما الذي حكم به؟ قال: كذا وكذا فاستحلفه وأجراه على حكم موسى، فلعلّها إشارة إلى هذه القصّة[٣].

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٧ ح ١٧٤ من سورة البقرة.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٩.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٤٠ في المتن والهامش.

١٤ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتاني ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيّان السرّاج فأذنت له، فقال لي: يا أبا عبد الله إنّي أريد أسألك عن شيء أنا به عالم إلاّ أنّي أحبّ أن أسألك عنه أخبرني عن عمّك محمد بن عليّ مات؟

قال: فقلت: أخبرني أبي أنّه كان في ضيعة له فأتي فقيل له أدرك عمّك قال: فأتيت وقد كانت أصابته غشية فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك، قال: فأبيت فقال: لترجعنّ، قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتّى أتوني فقالوا: أدركه فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيّته فما برحت حتّى غمّضته وكفّنته وغسّلته وصلّيت عليه ودفنته، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات، قال: فقال لي: رحمك الله شبّه على أبيك قال: فقلت: يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك قال: فقال لي وما الصّدف على القلب؟ قال: قلت الكذب[1].

١٥ - **مجالس الشيخ:** عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي، عن أبي الدنيا المعمّر المغربي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدين قبل الوصيّة وأنتم تقرأون ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾[2].

١٦ - **الهداية:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما تبدأ به من تركة الميّت الكفن ثمّ الدّين ثمّ الوصيّة والميراث.

١٧ - وقال الصّادق عليه السلام: الوصيّة حقّ على كلّ مسلم، ويستحبّ أن يوصي الرّجل لذوي قرابته ممّن لا يرث بشيء قلّ أو كثر، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية.

١٨ - وقال: ليس للميّت من ماله إلاّ الثلث، فإذا أوصى بأكثر من الثّلث ردّ إلى الثلث وإذا أوصى بجزء من ماله فالجزء واحد من سبعة لقول الله تعالى: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾[3] وقد روي أن الجزء واحد من عشرة لقول الله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾[4] وكانت الجبال عشرة.

فإذا أوصى بسهم من ماله أو بشيء من ماله فهو واحد من ستّة، فإذا أوصى بمال كثير فالكثير ثمانون وما زاد لقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ﴾[5] وكانت ثمانين موطناً.

١٩ - وسئل عن رجل حضره الموت فأعتق مملوكاً ليس له غيره فأبى الورثة أن يجيزوا

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٦٤ ح ٥٦٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

ذلك قال: ما يعتق منه إلاّ ثلثه، وعن رجل قال: هذه السفينة لفلان ولم يسمّ ما فيها وفيها طعام قال: هي للذي أوصى له بها وبما فيها إلاّ أن يكون صاحبها استثنى ما فيها وليس للورثة فيها شيء، وسئل عن رجل أوصى لرجل بصندوق فيه مال فقال: الصندوق بما فيه له.

وسئل عن رجل أوصى بمال في سبيل الله قال: فهو لشيعتنا، وروي أنّه قال: اصرفه في الحج فإنّي لا أعرف سبيلاً من سبيله أفضل من الحج.

٢٠ - وسئل الصّادق عليه السلام عن رجل أوصى لرجل بسيف كان فيه حلية فقال له الورثة إنّما لك النصل فقال: السيف بما فيه له.

٢١ - **كتاب زيد النرسي:** عن عليّ بن مزيد صاحب السّابري قال: أوصى إليّ رجل بتركته وأمرني أن يحجّ بها عنه فنظرت في ذلك فإذا شيء يسير لا يكون للحج سألت أبا حنيفة وغيره فقالوا تصدَّق بها، فلما حججت لقيت عبد الله بن الحسن في الطواف فقلت له ذلك، فقال لي: هذا جعفر بن محمد في الحجر فاسأله، قال: فدخلت الحجر فإذا أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب مقبل بوجهه على البيت يدعو.

ثمَّ التفت فرآني فقال: ما حاجتك، فقلت: جعلت فداك إني رجل من أهل الكوفة من مواليكم فقال: دع ذا عنك حاجتك، قال: قلت: رجل مات وأوصى بتركته إليَّ وأمرني أن أحجَّ بها عنه فنظرت في ذاك فوجدته يسيراً لا يكون للحج فسألت من قبلنا فقالوا لي: تصدّق به فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: تصدّقت به قال: ضمنت إلاّ أن لا يكون يبلغ أن يحج به من مكة فإن كان يبلغ أن يحج به من مكة فأنت ضامن، وإن لم يكن يبلغ ذلك فليس عليك ضمان(١).

٣ - باب الوصايا المبهمة

١ - **مع، ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن البزنطي، عن الحسنين بن خالد قال: سألت الرّضا عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله قال: سبع ثلثه(٢).

٢ - **ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على الرّضا عليه السلام فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟

فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى وعيسى من مريم ومريم من عيسى، ومريم وعيسى عليهما السلام شيء واحد، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد.

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٤٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢١٨، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٧٠.

فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة فقال: لا أخالك تقبل منّي ولست من غنمي ولكن هلمّها فقال ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله عزّوجلّ فقال: نعم إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[1] فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ، قال: فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله[2].

٣ - **مع:** أبي عن محمد العطّار، عن الأشعري مثله[3].

٤ - **كش:** حمدويه عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن عمر الزيّات، عن ابن أبي سعيد مثله[4].

٥ - **مع:** أبي عن عليّ عن أبيه عن النوفلي عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله فقال: السّهم واحد من ثمانية لقول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[5].

٦ - **مع:** ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى، عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: سألت الرّضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله ولا يدري السّهم أيّ شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ قلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهم السلام فقال: السّهم واحد من ثمانية فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ ؟ فقلت: جعلت فداك إنّي لأقرأه ولكن لا أدري أين موضعه؟ فقال: قول الله عزّوجلّ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ثمّ عقد بيده ثمانية قال: وكذلك قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم، والسهم واحد من ثمانية[6].

٧ - **شي:** عن البزنطي عنه عليه السلام مثله.

٨ - **مع:** وقد روي أنّ السّهم واحد من ستّة، وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله بينهم[7].

٩ - **مع:** أبي عن محمد العطّار عن الأشعري عن عليّ بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت له رجل أوصى بشيء من ماله فقال لي: في كتاب عليّ عليه السلام الشيء من ماله واحد من ستّة[8].

---

(١) سورة يس، الآية: ٣٩. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٦ باب ٢٨ ح ٧١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢١٨. (٤) رجال الكشي، ص ٤٦٥ ح ٨٨٤.
(٥) - (٨) معاني الأخبار، ص ٢١٦-٢١٧ والآية من سورة التوبة: ٦٠.

١٠ - **مع**: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عليّ بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن جميل، عن ابن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في الرّجل يوصي بجزء من ماله: إنَّ الجزء واحد من عشرة لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً[١].

١١ - وروي أنَّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٢].

١٢ - **مع**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلثها يقضى به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك، فقدمنا إلى ابن أبي ليلى قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيء فقال: كذب والله لهما العشر من الثلث[٣].

١٣ - **مع**: أبي عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن محمد بن سليمان، عن الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رجلاً أوصى إليَّ في سبيل الله قال: فقال لي: اصرفه في الحج، قال: قلت إنّه أوصى إليَّ في السّبيل. قال: اصرفه في الحجّ، فإنّي لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج[٤].

١٤ - **شي**: عن الحسين مثله[٥].

١٥ - **مع**: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال: سبيل الله شيعتنا[٦].

١٦ - **شي**: عن الحسن مثله[٧].

١٧ - **ضا**: وإذا أوصى رجل لرجل بجزء من ماله فهو واحد من عشرة لقول الله تعالى ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ وكانت الجبال عشرة وروي جزءاً من سبعة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ فإن أوصى بسهم من ماله فهو سهم من ستة أسهم، وكذلك إذا أوصى بشيء من ماله غير معلوم فهو واحدة من ستّة، فإن أوصى بماله في سبيل الله ولم يسمّ السّبيل فإن شاء جعله لإمام المسلمين، وإن شاء جعله في حجّ أو فرّقه على قوم مؤمنين[٨].

---

(١) - (٤) معاني الأخبار، ص ٢١٦-٢١٧.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠١ ح ٨٢ من سورة التوبة.

(٦) معاني الأخبار، ص ١٦٧.

(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠٠ ح ٨١ من سورة التوبة.

(٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩.

١٨ - **شي:** عن عبد الصّمد بن بشير قال: جمع لأبي جعفر جميع القضاة فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء؟ فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد عليه السلام: رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فإن هو أخبرك به وإلاّ فاحمله على البريد ووجّهه إليّ.

فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إنّ أبا جعفر بعث إليّ أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله وسأل من قِبله من القضاة فلم يخبروه ما هو؟ وقد كتب إليّ إن فسّرت ذلك له وإلاّ حملتك على البريد إليه فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا في كتاب الله بيّن إنّ الله يقول لما قال إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ إلى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾. فكانت الطّير أربعة والجبال عشرة يخرج الرّجل من كلّ عشرة أجزاء جزءاً واحداً، وإنّ إبراهيم دعا بمهراس فدقّ فيه الطيور جميعاً وحبس الرؤوس عنده ثمّ إنّه دعا بالذي أُمر به فجعل ينظر إلى الرّيش كيف يخرج وإلى العروق عرقاً عرقاً حتّى تمّ جناحه مستوياً فأهوى نحو إبراهيم فقال إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذّي استقبله به لذلك البدن حتّى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرّأس فتمّت العدّة وتمت الأبدان[١].

١٩ - **شي:** عن عبد الرّحمن بن سيابة قال: إنّ المرأة أوصت إليّ وقالت لي: ثلثي يقضى به دين ابن أخي وجزء منه لفلانة فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى فقال: ما أرى لها شيئاً، وما أدري ما الجزء، فسألت أبا عبد الله عليه السلام وأخبرته كيف قالت المرأة وما قال ابن أبي ليلى فقال: كذب ابن أبي ليلى لها عشر الثلث، إنّ الله أمر إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ وكانت الجبال يومئذٍ عشرة وهو العشر من الشيء[٢].

٢٠ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله فقال: جزء من عشرة، كانت الجبال عشرة وكانت الطّير طاووس والحمامة والدّيك والهدهد فأمره الله أن يقطّعهنّ ويخلطهنّ وأن يضع على كلّ جبل منهنّ جزءاً وأن يأخذ رأس كلّ طير منها بيده قال: فكان إذا أخذ رأس الطّير منها بيده تطاير إليه ما كان منه حتّى يعود كما كان[٣].

٢١ - **شي:** عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عبد الله قال: جاءني أبو جعفر بن سليمان الخراساني وقال: نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث فقال: مات لنا أخ بمرو وأوصى إليّ بمائة ألف درهم وأمرني أن أُعطي أبا حنيفة منها جزءاً ولم أعرف الجزء كم هو ممّا ترك، فلما قدمت الكوفة أتيت أبا حنيفة فسألته عن الجزء فقال لي: الرّبع فأبى قلبي ذلك فقلت: لا أفعل حتّى أحجّ وأستقصي المسألة، فلمّا رأيت أهل الكوفة

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٦٣-١٦٤ ح ٤٧٤-٤٧٦ من سورة البقرة.

قد أجمعوا على الربع قلت لأبي حنيفة: لا سوأة بذلك لك أوصى بها يا أبا حنيفة ولكن أحجّ وأستقصي المسألة فقال أبو حنيفة: وأنا أريد الحجّ.

فلمّا أتينا مكة وكنّا في الطواف، فإذا نحن برجل شيخ قاعد وقد فرغ من طوافه وهو يدعو ويسبّح إذ التفت أبو حنيفة فلمّا رآه قال: إن أردت أن تسأل غاية النّاس فاسأل هذا فلا أحد بعده قلت: ومن هذا؟ قال: جعفر بن محمد عليه السلام، فلمّا قعدت واستمكنت إذ استدار أبو حنيفة ظهر جعفر بن محمد عليه السلام فقعد قريباً مني فسلّم عليه وعظّمه وجاء غير واحد مزدلفين مسلّمين عليه وقعدوا.

فلمّا رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتدّ ظهري فغمزني أبو حنيفة أن تكلّم فقلت: جعلت فداك إنّي رجل من أهل خراسان وإنّ رجلاً مات وأوصى إليّ بمائة ألف درهم وأمرني أن أعطي منها جزءاً وسمّى لي الرَّجل فكم الجزء جعلت فداك؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: يا أبا حنيفة إن لك أوصى قل فيها فقال: الرّبع، فقال لابن أبي ليلى: قل فيها فقال: الرّبع، فقال جعفر عليه السلام: ومن أين قلتم الرّبع؟ قالوا: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ فقال أبو عبد الله لهم وأنا أسمع هذا: قد علمت الطّير أربعة فكم كانت الجبال إنّما الأجزاء للجبال ليس للطّير، فقالوا: ظننّا أنّها أربعة فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولكنَّ الجبال عشرة[1].

٢٢ - **قب**: الأصبغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم وقال إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له: كم تحبّ أن تعطيه قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف[2].

٢٣ - **شي**: عن البزنطي، عن الرِّضا عليه السلام قال: جزء الشيء من سبعه إنَّ الله يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[3].

٢٤ - **شي**: عن إسماعيل بن همام الكوفي قال: قال الرِّضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله فقال: جزء من سبعة إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[4].

٢٥ - **قب**: امتحان الفقهاء: رجل كان له ثلاثة أعبد اسم كلّ واحد منهم ميمون فلمّا حضرته الوفاة قال: ميمون حرّ وميمون عبد ولميمون مائة دينار، من الحرّ؟ ومن العبد؟ ولمن المائة الدّينار؟ المعتق من هو أقدم صحبة عند الرَّجل ويقترع الباقيان فأيّهما وقعت القرعة في

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٦٤-١٦٥ ح ٤٧٧ من سورة البقرة.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٨١.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٢٠-٢١ من سورة الحجر.

سهمه فهو عبد للذي صار حرّاً، ويبقى الثالث مدبّراً لا حرّ ولا مملوك، ويدفع إليه المائة دينار، بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام [1].

رجل حضرته الوفاة فقال عند موته: لفلان عندي ألف درهم إلاّ قليلاً كم القليل؟ هو النّصف لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ﴾ بالأثر عن الرّضا عليه السلام [2].

٤ - باب منجزات المريض

أقول: قد سبق خبر عتق الأنصاري في باب فضل الوصيّة.

أبواب النكاح

١ - باب كراهة العزوبة والحث على التزويج

الآيات: آل عمران: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ «٣٩».

النحل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ «٧٢».

النور: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)﴾.

الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤)﴾.

الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ﴾ «١١».

١ - **ب:** محمد بن عيسى، عن القدّاح، عن الصّادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال لا أحبّ أنّ لي الدّنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة، قال: ثمّ قال: إنّ ركعتين يصليهما رجل متزوّج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوّج بهذه، وحدّثني بذلك سنة ثمان وتسعين ومائة، ثمّ قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم [3].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٦٠. (٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٠ ح ٦٧.

٢ - ب: عن القداح، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة: إذا رآها سرّته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله[1].

٣ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده، والمرأة الجملاء ذات دين، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع[2].

٤ - ل: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن زياد عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه[3].

٥ - ل: أبي عن محمد بن عليّ بن الصّلت، عن البرقي، عن منصور بن العبّاس عن سعيد ابن جناح، عن مطرف مولى معن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيهنَّ راحة: دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من النّاس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدّنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج[4].

٦ - سن: منصور بن العباس مثله[5].

٧ - ل: عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبّب إليّ من الدّنيا النساء والطيب وقرّة عيني في الصّلاة[6].

أقول: قد مضى بأسانيد[7].

٨ - ل: حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً[8].

٩ - ل: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والمسواك والحنّاء[9].

١٠ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّجوا فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فليتزوّج، فإنَّ من سنّتي التزويج واطلبوا الولد فإنّي أكاثر بكم الأمم غداً[10].

---

(١) - (٢) قرب الإسناد، ص ٢٠ ح ٦٨-٦٩.
(٣) الخصال، ص ٨٠ باب ٣ ح ٢.
(٤) الخصال، ص ١٥٩ باب ٣ ح ٢٠٦.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٤٩.
(٦) الخصال، ص ١٦٥ باب ٣ ح ٢١٧.
(٧) مرّ في ج ٧٣ ص ١٠١ من هذه الطبعة.
(٨) الخصال، ص ٢٢٤ باب ٤ ح ٥٥.
(٩) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٣.
(١٠) الخصال، ص ٦١٤ حديث الأربعمائة.

١١ - **ن:** أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن حمويه عن اليقطيني، عن الرّضا عليه السلام قال: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام: معرفته بأوقات الصّلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطّروقة(١).

١٢ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن داود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة هي من السّعادة: الزّوجة المؤاتية والولد البار، والرزق: يرزق معيشة يغدو على صلاحها ويروح على عياله(٢).

١٣ - **ما:** بالإسناد إلى أخي دعبل، عن الرّضا عليه السلام قال: إنَّ امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إني متبتّلة فقال لها: وما التبتّل عندك؟ قالت: لا أريد التزويج أبداً، قال: ولم؟ قالت: ألتمس في ذلك الفضل، فقال: انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحقّ به منك، إنّه ليس أحد يسبقها إلى الفضل(٣).

١٤ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، فليتّق الله في النصف الباقي(٤).

١٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج(٥).

١٦ - **مكا:** عن الصّادق عليه السلام قال: قيل لعيسى بن مريم: ما لك لا تتزوّج؟ قال: ما أصنع بالتزويج؟ قالوا: يولد لك قال: وما أصنع بالأولاد؟ إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا(٦).

١٧ - **ضه:** قال أبو جعفر عليه السلام: لهو المؤمن ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصّلاة بالليل(٧).

١٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة(٨).

١٩ - وقال صلى الله عليه وآله: شرار موتاكم العزّاب(٩).

٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: يا معشر الشّباب من استطاع منكم الباه فليتزوَّج، ومن لم يستطعها فليدمن الصّوم فإنّه له وجاء(١٠).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ص ٢٥٠، باب ٢٨ ح ١٥.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٦٠١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٧٠ مجلس ١٣ ح ٧٩٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥١٨ مجلس ١٨ ح ١١٣٧.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٦٣.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٤.
(٧) - (١٠) روضة الواعظين، ص ٣٧٣.

٢١ - وقال ﷺ: رذال موتاكم العزّاب[1].

٢٢ - وقال ﷺ: من تزوّج فقد أعطى نصف العبادة[2].

٢٣ - **جع**: قال ﷺ: النكاح سنّتي فمن رغب عن سنّتي فليس منّي[3].

٢٤ - وقال: تناكحوا تكثروا فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط[4].

٢٥ - وقال ﷺ: المتزوّج النّائم أفضل عند الله من الصّائم القائم العزب[5].

٢٦ - وقال ﷺ: يفتح أبواب السماء بالرَّحمة في أربعة مواضع، عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح[6].

٢٧ - وقال عليه السلام لرجل اسمه عكّاف: ألك زوجة؟ قال: لا يا رسول الله قال: ألك جارية؟ قال: لا يا رسول الله قال: أفأنت موسر؟ قال: نعم قال: تزوّج وإلاّ فأنت من المذنبين[7].

٢٨ - وفي رواية: تزوَّج وإلاّ فأنت من رهبان النصارى[8].

٢٩ - وفي رواية: تزوّج وإلاّ فأنت من إخوان الشياطين[9].

٣٠ - وروي أنَّ الحسن بن علي عليهما السلام تزوّج زيادة على مائتين وربما كان يعقد على أربع في عقد واحد[10].

٣١ - وقال عليه السلام: شراركم عزّابكم والعزّاب إخوان الشياطين[11].

٣٢ - وقال عليه السلام: خيار أُمّتي المتأهّلون وشرار أُمّتي العزّاب[12].

٣٣ - قال رسول الله ﷺ: من عمل في تزويج حلال حتّى يجمع الله بينهما زوّجه الله من الحور العين، وكان له بكلّ خطوة خطاها وكلمة تكلّم بها عبادة سنة[13].

٣٤ - **نوادر الراوندي**: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: ما من شاب تزوّج في حداثة سنّه إلاّ عجَّ شيطانه يا ويله يا ويله عصم منّي ثلثي دينه، فليتّق الله العبد في الثلث الباقي[14].

٣٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة[15].

٣٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يكون على فطرتي فليستنَّ بسنّتي وإنَّ من سنّتي النكاح[16].

---

(١) - (٢) روضة الواعظين، ص ٣٧٣. (٣) - (١٣) جامع الأخبار، ص ٢٧١-٢٧٤.

(١٤) - (١٥) نوادر الراوندي، ص ١١٣ ح ١٠٦-١٠٧.

(١٦) نوادر الراوندي، ص ١٧٧ ح ٢٩٣.

٣٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الدّنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصّالحة[1].

٣٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: زوّجوا أياماكم فإنّ الله يحسن لهم في أخلاقهم ويوسّع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مروّاتهم[2].

٣٩ - **الهداية:** النّكاح سنة النبيّ ﷺ وروي عنه ﷺ أنّه قال: من سنّتي التزويج، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

٤٠ - وقال عليه السلام: ما بني في الإسلام بناء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأعزّ من التزويج.

٤١ - **كتاب الغايات:** عن عليّ عليه السلام قال: أسرق السّرّاق من سرق من لسان الأمير، وأعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حقّه، وأفضل الشّفاعات أن يشفع بين اثنين في نكاح حتّى يجمع شملهما.

٤٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن عليّ عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: شرار أمّتي عزّابها[3].

٢ - باب فضل حب النساء والأمر بمداراتهن وذمّهن والنهي عن طاعتهن

الآيات: التغابن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ «١٤».

١ - **ع، لي:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام عليه السلام خطيباً فقال: معاشر النّاس لا تطيعوا النّساء على حال، ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فإنّهنّ إن تركن وما أردن أوردن المهالك، وعدون أمر المالك، فإنا وجدناهنّ لا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا صبر لهنّ عن شهوتهنّ، البذخ لهنّ لازم وإن كبرن، والعجب بهنّ لاحق وإن عجزن، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان، ويتمادين بالطّغيان، ويتصدّين للشيطان، فداروهنّ على كلّ حال، وأحسنوا لهنّ المقال، لعلّهن يحسنّ الفعال[4].

---

(١) - (٢) نوادر الراوندي، ص ١٧٧ ح ٢٩٥ و٢٩٨.

(٣) رواية الجعفريات بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن المخنثين، إلى أن قال: والمتبتلين من الرجال والمتبلات من النساء الذين يقولون لا نتزوج [التمازي].

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٨ باب ٢٨٨ ح ١، أمالي الصدوق، ص ١٧٢ مجلس ٣٧ ح ٦.

٢ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأهل الدّين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرَّحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم، وما يقرّب إلى الله عزّ وجلّ طوبى لهم وحسن مآب الخير(١).

٣ - **مع، لي:** الحافظ عن أحمد بن عبدالله، عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عقول النّساء في جمالهنّ، وجمال الرّجال في عقولهم(٢).

٤ - **لي:** العطّار عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا شرار النّساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر(٣).

٥ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: من اتّخذ امرأة فليكرمها فإنّما امرأة أحدكم لعبة فمن اتّخذها فلا يضيّعها(٤).

٦ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أصناف لا يستجاب دعاؤهم: رجل تؤذيه امرأته بكلّ ما تقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول: اللّهم أرحني منها، فهذا يقول الله له: عبدي أوما قلّدتك أمرها فإن شئت خلّيتها وإن شئت أمسكتها(٥).

أقول: قد مضى تمامه وأمثاله في كتاب الدعاء وغيره.

٧ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الله اتّقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة، فإنّ خياركم خياركم لأهله(٦).

٨ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن عليّ بن السّندي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا الله في الضّعيفين يعني بذلك اليتيم والنّساء(٧).

٩ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عبد الله بن محمد الرّازي، عن بكر بن صالح، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٣ مجلس ٧٩ ح ٧.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٣٤، أمالي الصدوق، ص ١٨٩ مجلس ٤٠ ح ٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٥٠ مجلس ٥٠ ح ٨.

(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ٧٠ و٧٩ ح ٢٢٣ و٢٥٧.

(٦) قرب الإسناد، ص ٩٢ ح ٣٠٦.

(٧) الخصال، ص ٣٧ باب ٢ ح ١٣.

لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره[1].

١٠ - **ل:** ابن المتوكّل، عن السّعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النّساء وهو سيف الشّيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشّيطان، وحبّ الدّينار والدرهم وهو سهم الشّيطان، فمن أحبّ النّساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة، ومن أحبّ الدّينار والدرهم فهو عبد الدّنيا[2].

١١ - **ل:** ابن المتوكّل، عن السّعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدوّ محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال[3].

١٢ - **ل:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما عصي الله تبارك وتعالى بستّة خصال: حبّ الدّنيا وحبّ الرّياسة وحبّ الطعام وحبّ النساء وحبّ النّوم وحبّ الرّاحة[4].

١٣ - **جا، ما:** المفيد بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ ومجالسة الموتى فقيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر عن الأحكام[5].

١٤ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا، عن آبائه، عن الباقر صلوات الله عليهم أنّه قال: ﴿أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ قال: مما رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت أيمانكم ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ في الضعيفين النّساء واليتيم فإنّما هم عورة[6].

١٥ - **ما:** عن أبي هريرة، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم لنسائهم[7].

١٦ - **ع:** أبي عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المرأة خلقت من الرّجل وإنّما همّتها في الرّجال فأحبّوا نساءكم، وإنّ الرّجل خلق من الأرض فإنما همّته في الأرض[8].

---

(١) الخصال، ص ٨٧ باب ٣ ح ٢١.
(٢) الخصال، ص ١١٣ باب ٣ ح ٩١.
(٣) الخصال، ص ٢٦٩ باب ٥ ح ٥.
(٤) الخصال، ص ٣٣٠ باب ٦ ح ٢٧.
(٥) أمالي المفيد، ص ٣١٥ مجلس ٣٧ ح ٦، أمالي الطوسي، ص ٨٣ مجلس ٣ ح ١٢٢.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٧٠ مجلس ١٣ ح ٧٩٤.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٩٢ مجلس ١٤ ح ١٨٦٤.
(٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٤ باب ٢٥٤ ح ١.

١٧ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمرأة عشر عورات، فإذا زوّجت سترت لها عورة، وإذا ماتت سترت عوراتها كلّها[1].

١٨ - **ع:** ابن المتوكّل، عن السّعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: جاءت امرأة من أهل البادية إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومعها صبيّان حاملة واحداً وآخر يمشي، فأعطاها النبيّ صلى الله عليه وآله قرصاً ففلقته بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحاملات الرّحيمات لولا كثرة لعبهنّ لدخلت مصلّياتهنّ الجنّة[2].

١٩ - **ير:** محّمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذّي أملى رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان الشؤم في شيء ففي النساء[3].

٢٠ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً وللحلواء[4].

٢١ - **مكا:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ[5].

٢٢ - وقال عليه السلام: طاعة المرأة ندامة[6].

٢٣ - من كتاب اللباس عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال: عظوهنّ بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، وتعوّذوا بالله من شرارهنّ وكونوا من خيارهنّ على حذر[7].

٢٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تشاوروهنّ في النجوى، ولا تطيعوهنّ في ذي قرابة، إنّ المرأة إذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرّهما: ذهب جمالها وعقم رحمها واحتدّ لسانها، وإنّ الرّجل إذا كبر ذهب شرّ شطريه وبقي خيرهما: ثبت عقله واستحكم رأيه وقلّ جهله[8].

٢٥ - وقال عليّ عليه السلام: كلّ امرئ تدبّره امرأة فهو ملعون[9].

٢٦ - وقال عليه السلام: في خلافهنّ البركة[10].

٢٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار قال: وما تلك الطّاعة؟ قال: تطلب إليه الذّهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدان والنّائحات والثياب الرّقاق فيجيبها[11].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٢ باب ٣١ ح ١١٦.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٨ باب ٣٨٥ ح ٤٧.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٤٩ ج ٣ باب ١٣ ح ٤.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٦.
(٥) - (١١) مكارم الأخلاق، ص ٢٢١-٢٢٢.

٢٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد حبّاً للنساء(١).

٢٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا: الصباحة والفصاحة والسّماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبّة في النساء(٢).

٣٠ - **نهج البلاغة:** قال عليه السلام: المرأة عقرب حلوة اللسبة(٣).

٣١ - وقال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر النّاس إنّ النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول؛ فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلاة والصّيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرَّجل الواحد، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرِّجال، فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر(٤).

٣ - باب أصناف النساء وصفاتهن وشرارهن وخيارهن والسعي في اختيارهن والدعاء لذلك

الآيات: يوسف: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ «٢٨».

الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾.

الزخرف: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾.

التحريم: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾.

١ - **ب:** هارون بن زياد، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة هنّ أُمّ الفواقر: سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر وإن أسأت إليه لم يغفر وجار عينه ترعاك وقلبه

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١١٤ ح ١٠٩. (٢) نوادر الراوندي، ص ١٢٣ ح ١٣٨.

(٣) نهج البلاغة، ص ٦٣٩ حكمة رقم ٦٢ وفيه: اللَّبسة.

(٤) نهج البلاغة، ص ١٥٧ خ ٧٩. أقول: في مستدرك الوسائل في حديث مفصّل في وصف خلقة آدم وحواء وتقصيرهما وإخراجهما من الجنّة قال الله تعالى لحواء: فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والميراث والشهادة والذكر معوجة الخلقة شاخصة البصر وجعلتك أسيرة أيّام حياتك واحرمتك أفضل الأشياء الجمعة والجماعة والسلم والتحيّة، وقضيت لك بالطمث وهو الدم وجهد الحبل والطلق والولادة فلا تلدين حتى تذوق طعم الموت، كنت اكثر حزناً واكسر قلباً وأكثر دمعة وجعلتك دائمة الأحزان ولم اجعل منكنّ حاكماً ولا أبعث منكنّ نبياً؛ الخبر. [التمازي].

ينعاك، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها، وإن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها، وزوجة إن شهدت لم تقرّ عينك بها، وإن غبت لم تطمئنّ إليها[١].

٢ - **مع، لي، ل:** ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكروا الشّؤم عنده فقال: الشؤم في ثلاثة: المرأة والدّابة والدّار، فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها وأمّا الدّابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأمّا الدّار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها[٢].

٣ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام[٣].

٤ - **ل:** ابن المغيرة بإسناده، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النّساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغلّ قمل.

قال الصّدوق رحمه الله: جامع مجمع أي كثيرة الخير مخصبة، وربيع مربع الّتي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، وكرب مقمع أي سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيّأ له أن يحكّ منه شيء وهو مثل للعرب[٤].

٥ - **مع:** عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عن ابن المغيرة، عن السّكوني مثله[٥].

٦ - **مع، ل:** محمد بن عمر البصري، عن عليّ بن حسن بن بندار عن محمد بن يوسف الطّبرسي، عن أبيه، عن عليّ بن خشرم، عن الفضل بن موسى قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت: أفيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه؟ قال: فقلت: نعم فقال أبو حنيفة: أخبرني حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله بن نجيبة، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد تزوّجت؟ قال: قلت لا، قال تزوّج تستعفّ مع عفّتك، ولا تتزوّجن خمساً قال زيد: من هنّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتزوّجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٨١ ح ٢٦٦.

(٢) معاني الأخبار، ص ١٥٢، الخصال، ص ١٠٠ باب ٣ ح ٥٣، أمالي الصدوق، ص ١٩٩ مجلس ٤٢ ح ٧.

(٣) الخصال، ص ٢٠٦ باب ٤ ح ٢٤.

(٤) الخصال، ص ٢٤١ باب ٤ ح ٩٢.

(٥) معاني الأخبار، ص ٣١٧.

قال زيد: يا رسول الله ما عرفت ممّا قلت شيئاً وإني بأُخراهنّ لجاهل فقال رسول الله ﷺ: ألستم عرباً؟ أما الشهبرة فالزرقاء البذيئة، وأمّا اللّهبرة فالطويلة المهزولة، وأمّا النهبرة فالقصيرة الذميمة، وأما الهيدرة فالعجوزة المدبرة، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك(١).

٧ - **مع:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابة والمرأة والدار؛ فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأمّا الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأمّا الدّار فشومها ضيقها وخبث جيرانها. وقال: من بركة المرأة خفّة مؤنتها ويسر ولادتها، ومن شؤمها شدّة مؤنتها وتعسّر ولادتها(٢).

٨ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نسائكم الخمس، فقيل: وما الخمس؟ قال: الهينة اللينة المؤاتية التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضى، والتي إذا غاب زوجها حفظته في غيبته فتلك عاملة من عمّال الله لا تخيب(٣).

٩ - **ما:** بهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: النّساء أربع: جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل يجعله الله في عنق من يشاء وينتزعه منه إذا شاء(٤).

١٠ - **مع:** السّناني، عن الأسدي، عن سهل، عن أحمد بن بشير الرقي عن يحيى بن المثنّى، عن محمد بن أبي طلحة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال للنّاس: إيّاكم وخضراء الدّمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدّمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السّوء.

قال الصّدوق: قال أبو عبيدة نراه أراد فساد النّسب إذا خيف أن تكون لغير رشدة، وإنّما جعلها خضراء الدّمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة وأصل الدّمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها، فربما ينبت فيها النبات الحسن، وأصله في دمنة يقول: فمنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد، قال الشاعر:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ضربه مثلاً للرجل الذي يظهر المودّة وفي قلبه العداوة(٥).

١١ - **مع:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣١٨، الخصال، ص ٣١٦ باب ٥ ح ٩٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ١٥٢.

(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٣٧٠ مجلس ١٣ ح ٧٩٢-٧٩٣.

(٥) معاني الأخبار، ص ٣١٦.

الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوّج فقال: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرّك وأمانتك، فإن كنت لا بدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أنهنّ كما قال:

ألا إنَّ النساء خلقن شتّى فمنهنَّ الغنيمة والغرام

ومنهنّ الهلال إذا تجلّى لصاحبه ومنهنّ الظّلام

فمن يظفر بصالحهنَّ يسعد ومن يغبن فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولآخرته ولا تعين الدّهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير وامرأة صخّابة ولاّجة همّازة تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير[١].

١٢ - مع: أبي، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد، وليس لامرأة خطر لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ فأمّا صالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب والفضة وأمّا طالحتهنّ فليس خطرها التراب التراب خير منها[٢].

١٣ - ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناهنّ على زوج[٣].

١٤ - ص: بالإسناد إلى الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة.

فلمّا حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلمّا توفّي قال الكبير أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال: ليس عندي في أمركم شيء انطلقوا إلى بني غنام الأخوة الثلاث فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال: سلوا أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر فسألوه أولاً عن حالهم ثمّ مبيّناً لهم فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً هو الأصغر وإنَّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأما الثّاني أخي فإنَّ عنده زوجة

(١) معاني الأخبار، ص ٣١٧. (٢) معاني الأخبار، ص ١٤٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ ح ٢٥٣.

تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشّباب، وأما أنا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك، وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم، انطلقوا أولاً وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم.

فانصرفوا فأخذ الصّبيّ سيف أبيه وأخذ الأخوان المعاول فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي فانصرفوا إلى القاضي فقال: يقنعكما هذا، ائتوني بالمال فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة كما دخل على الصّغير[١].

١٥ - **ضا:** إذا أردت التزويج فاستخر فامض ثمّ صلّ ركعتين وارفع يديك وقل:

اللهمّ إنّي أريد التزويج فسهّل لي من النّساء أحسنهنّ خَلقاً وخُلقاً وأعفّهنّ فرجاً وأحفظهنّ نفساً فيّ وفي مالي وأكملهنّ جمالاً وأكثرهنّ أولاداً.

واعلم أن النّساء شتّى فمنهنّ الغنيمة والغرامة وهي المتحبّبة لزوجها والعاشقة له ومنهنّ الهلال إذا تجلّى، ومنهنّ الظلام الحنديس المقطبة، فمن ظفر بصالحتهنّ يسعد ومن وقع في طالحتهنّ فقد ابتلي وليس له انتقام. وهنّ ثلاث فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة ولاّجة همّازة تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير، وإياك أن تغترّ بمن هذه صفتها فإنه قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله ومن خضراء الدّمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء[٢].

١٦- **مكا:** من كتاب نوادر الحكمة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أراد الباه فليتزوّج امرأة قريبة من الأرض بعيدة ما بين المنكبين، سمراء اللّون، فإن لم يحظها فعليّ مهرها[٣].

١٧ - وعن الحسين بن بشّار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ لي قرابة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء قال: لا تزوّجه إن كان سيئ الخلق[٤].

١٨ - **مكا:** عن ابن أبي يعفور، عن الصّادق عليه السلام قال: قلت له: إنّي أريد أن أتزوّج امرأة وإنّ أبويّ أرادا غيرها قال: تزوّج التي هويت ودع التي هوى أبواك[٥].

١٩ - **ضه:** قال رسول الله ﷺ: من تزوّج امرأة لا يتزوّجها إلاّ لجمالها لم يرَ فيها ما يحبّ، ومن تزوّجها لمالها لا يتزوّجها إلاّ [له] وكله الله إليه، فعليكم بذات الدّين[٦].

٢٠ - وقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فذكرنا النساء

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٢.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٤.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٩٢.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ١٩٤.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٧.
(٦) روضة الواعظين، ص ٣٧٤.

وفضل بعضهنّ على بعض، فقال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله فأخبرنا فقال: إنّ من خير نسائكم الولود الودود السّتيرة العزيزة في أهلها الذّليلة مع بعلها المتبرّجة من زوجها الحصان عن غيره، الّتي تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تبذّل له تبذّل الرّجل.

ثمّ قال: ألا أخبركم بشرّ نسائكم؟ قالوا: بلى قال: إنّ من شرّ نسائكم الذّليلة في أهلها العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التي لا تتورّع من قبيح، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً[(١)].

٢١ - وقال ﷺ: تزوّجوا الأبكار فإنّهن أطيب شيء أفواهاً، وأدرّ شيء أخلافاً، وأحسن شيء أخلاقاً، وأفتح شيء أرحاماً، أفتح أنعم وألين[(٢)].

٢٢ - وقال الصّادق عليه السلام: قام النبيّ خطيباً فقال: أيّها النّاس إيّاكم وخضراء الدِّمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدِّمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السّوء[(٣)].

٢٣ - قال الصّادق عليه السلام: ليس للمرأة خطر لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ. أما صالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذّهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها التراب خير منها[(٤)].

٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخلاق الأنبياء حبّ النساء[(٥)].

٢٥ - قال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أُمّتي أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً[(٦)].

٢٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربع من سعادة المرء: الخلطاء الصّالحون، والولد البارّ والمرأة المؤاتية، وأن تكون معيشته في بلده[(٧)].

٢٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: لا خيل أبقى من الدهم ولا امرأة كابنة العم[(٨)].

٢٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: اختاروا لنطفكم فإنّ الخال أحد الضّجيعين[(٩)].

٢٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أنكحوا الأكفاء وانكحوا منهم، واختاروا لنطفكم، وإيّاكم ونكاح الزنج، فإنّه خلق مشوّه[(١٠)].

٣٠ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: تزوّجوا الأبكار فإنّهنّ أعذب أفواهاً وأرتق أرحاماً وأسرع تعلّماً، وأثبت للمودّة[(١١)].

---

(١)- (٦) روضة الواعظين، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٧) - (١١) نوادر الراوندي، ص ١١٠-١١٥ ح ٩٣ و١٠٨ و١١١ و١١٠ و١١٢.

٣١ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: تزوّجوا الزرق فإنَّ فيهنَّ يمناً[١].

٣٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: النساء أربع: ربيع مربع وجامع مجمع وخرقاء مقمع وعاقر[٢].

٣٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: تزوّجوا السّوداء الولود الودود، ولا تزوّجوا الحسناء الجميلة العاقر، فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة أوما علمت أنَّ الولدان تحت عرش الرَّحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم وتربّيهم سارة صلّى الله عليهما في جبل من مسك وعنبر وزعفران[٣].

٣٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: خير نسائكم العفيفة الغلمة، العفيفة في فرجها، الغلمة على زوجها[٤].

٣٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وتزوّج الحمقاء فإنَّ صحبتها ضياع وولدها ضباع[٥].

٣٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد أحدكم أن يتزوّج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنَّ الشّعر أحد الجمالين[٦].

٣٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أمّتي أحسنهنَّ وجهاً وأقلهنَّ مهراً[٧].

٣٨ - **أمالي الشيخ:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيد الله بن حسين بن إبراهيم العلوي، عن إبراهيم بن أحمد العلوي، عن عمه الحسن بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه إبراهيم بن الحسن، بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدّنيا والآخرة وفاز بحظّه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدّنيا والآخرة[٨].

٣٩ - وبالإسناد عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن جعفر العسكري، عن عبيد بن هيثم، عن حسين بن علوان، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حسن البشر نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصّالحة أحد الكاسبين[٩].

---

(١) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١١٥-١١٧ ح ١١٣-١١٧ و١٢٢.

(٧) نوادر الراوندي، ص ١٧٨ ح ٢٩٩.

(٨) أمالي الطوسي، ص ٥٧٦ مجلس ٢٣ ح ١١٩٠.

(٩) أمالي الطوسي، ص ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ١٢٦٩.

٤٠ - **دعوات الراوندي:** عن ربيعة بن كعب قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من أعطي خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يداري به الناس، وحبّ أهل بيتي[(١)].

٤١ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبكر وإن بارت، والجادّة وإن دارت، وبالمدينة وإن جارت[(٢)].

٤٢ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرّجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة ذات زهو لم تمكّن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يعرض لها[(٣)].

٤٣ - **مصباح الأنوار:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فقالت فاطمة عليها السلام: أن لا يرين الرّجال ولا يراهن الرّجال، فأعجب النبيّ ﷺ وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي.

٤٤ - **كتاب الغايات:** قال رسول الله ﷺ: خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء.

٤٥ - وقال عليه السلام: التي إن غضبت أو غضب تقول لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل عيني بغمض حتّى ترضى عنّي.

٤٦ - وقال الصّادق عليه السلام: خير نسائكم التي إن أعطيت شكرت، وإن منعت رضيت.

٤٧ - وقال عليه السلام: خير نسائكم التي إن أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، وتلك من عمّال الله وعامل الله لا يخيب.

٤٨ - وقال عليه السلام: خير نسائكم أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً.

٤٩ - وقال عليه السلام: خير نسائكم نساء قريش ألطفهنّ بأزواجهنّ وأرحمهنّ بأولادهنّ، المجون لزوجها، الحصان لغيره، قلنا له: وما المجون؟ قال: التي لا تمتنع.

٥٠ - وقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير نسائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: إنّ من خير نسائكم الولود الودود السّتيرة العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، الحصان مع غيره، التي تسمع له وتطيع أمره، إذا خلا بها بذلت ما أراد منها.

٥١ - وقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بشرّ نسائكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إنّ من شرّ نسائكم العقيم الحقود التي لا تتورّع من قبيح، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها،

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٣٦ ضمن ح ١٢٤. (٢) الدعوات للراوندي، ص ٣٥١ ح ٩٣٤.

(٣) نهج البلاغة، ص ٦٧٧ حكمة رقم ٢٣٦.

الحصان مع بعلها التي لا تسمع قوله ولا تطيع أمره، إذا خلا بها بعلها تمنّعت عليه تمنّع الصّعب عند ركوبها، ولا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً.

٥٢ - وقال عليه السلام: شرّ الأشياء المرأة السّوء.

٥٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغلب أعداء المؤمنين زوجة السّوء.

٥٤ - وقال عليه السلام: [شرّ رجالكم البافوق السيدع و] شرّ نسائكم الجفة الفرتع. البافوق: الفحّاش والسيدع: النمّام وهو القتّات، والجفة من النساء القليلة الحياء، والفرتع العابسة.

٤ - باب أحوال الرجال والنساء ومعاشرة بعضهم مع بعض وفضل بعضهم على بعض وحقوق بعضهم على بعض

الآيات: النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ «٣٤».

١ - **ع، لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني ما فضل الرّجال على النساء؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفضل السماء على الأرض أو كفضل الماء على الأرض فبالماء تحيى الأرض، وبالرّجال تحيى النساء، لولا الرّجال ما خلق النّساء لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾.

قال اليهودي: لأيّ شيء كان هكذا؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين ومن فضله وبقيّته خلقت حوّاء، وأوّل من أطاع النّساء آدم فأنزله الله من الجنّة وقد بين فضل الرّجال على النّساء في الدّنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرّجال لا يصيبهم شيء من الطّمث قال اليهودي: صدقت يا محمد[١].

٢ - **ل:** أبي عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوّة عشرة رجال أخرى[٢].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٧ باب ٢٨٦ ح ١، أمالي الصدوق، ص ١٦١ مجلس ٣٥ ح ١.
(٢) الخصال، ص ٤٣٩ باب ١٠ ح ٣١.

٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة مثله[١].

٤ - **ل:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن محمد بن سماعة عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا هاجت كان لها قوّة عشرة رجال[٢].

٥ - **ل:** أبي عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين الحضرمي عن موسى بن القاسم، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن سعيد، عن المحاربي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاث يحسن فيهنَّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين النّاس، وقال: ثلاث يقبح فيها الصدق: النميمة، وإخبارك الرَّجل عن أهله بما يكرهه، وتكذيبك الرَّجل عن الخبر، وقال: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال، والحديث مع النّساء، ومجالسة الأغنياء[٣].

٦ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: يا عليّ ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النّساء[٤].

٧ - **ل:** ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلب: الذَّنب على الذّنب، وكثرة مناقشة النّساء يعني محادثتهنَّ ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله وما الموتى؟ فقال: كلّ غنيّ مترف[٥].

٨ - **ل:** عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام[٦].

٩ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: يا عليّ من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار، فقال عليّ: وما تلك الطّاعة؟ قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرّقاق[٧].

١٠ - **ل:** أبي عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن ابن معروف، عن ابن همام، عن محمد بن غزوان، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من أطاع امرأته في أربعة أشياء أكبّه الله على منخريه في النّار قيل وما هي؟ قال: في الثياب الرّقاق والحمامات والعرسات والنّياحات[٨].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١١ ح ٣٤.
(٢) الخصال، ص ٤٣٩ باب ١٠ ح ٣٢.
(٣) الخصال، ص ٨٧ باب ٣ ح ٢٠.
(٤) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢٢.
(٥) الخصال، ص ٢٢٨ باب ٤ ح ٦٥.
(٦) الخصال، ص ١٦٤ باب ٣ ح ٢١٥.
(٧) الخصال، ص ١٩٦ باب ٤ ح ٢.
(٨) الخصال، ص ١٩٦ باب ٤ ح ٣.

١١ - ثو: أبي عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار، قيل: وما تلك الطّاعة؟ قال: تطلب إليه أن تذهب إلى الحمامات وإلى العرسات وإلى النّياحات والثياب الرّقاق فيجيبها[1].

١٢ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن ابن بقاح، عن زكريا بن محمد، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تقبل لهم صلاة: الإمام الجائر، والرَّجل يؤمّ القوم وهم له كارهون، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة، والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه[2].

١٣ - لي: في خبر المناهي، أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السّماء وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها.

ونهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يحرقها بالنّار. ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ لها منه. ونهى أن تحدّث المرأة بما تخلو به مع زوجها[3].

١٤ - ونهى أن يدخل الرَّجل حليلته إلى الحمام[4].

١٥ - وقال: أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتّى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت أوّل من يرد النّار، وكذلك الرَّجل إذا كان لها ظالماً[5].

١٦ - ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة، ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان[6].

١٧ - ب: عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المرأة العاصية لزوجها هل لها صلاة وما حالها؟ قال: لا تزال عاصية حتّى يرضى عنها[7].

١٨ - وسألته عن المرأة هل لها أن تعطي من بيت زوجها بغير إذنه؟ قال: لا إلاّ أن يحلّها[8].

١٩ - وسألته عليه السلام عن المرأة لها أن تخرج من بيت زوجها بغير إذنه؟ قال: لا[9].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٦٩. (٢) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٤.
(٣) - (٦) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦ ح ١.
(٧) - (٩) قرب الإسناد، ص ٢٢٦ ح ٨٨٤-٨٨٦.

٢٠ - ل: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القماط، عن ضريس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء تسعة منها في النّساء وواحداً في الرّجال، ولولا ما جعل الله عزّ وجلّ فيهنَّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكلِّ رجل تسع نسوة متعلّقات به(١).

٢١ - ل: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أحمد بن محمد وغيره بإسناده يرفعه إلى الصّادق عليه السلام أنه قال: الحياء عشرة أجزاء تسعة في النّساء وواحد في الرّجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، فإذا افترعت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب حياؤها كلّه، وإن عفّت بقي خمسة أجزاء(٢).

٢٢ - ل: عن ابن عمر قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أيّها الناس إنَّ النّساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهنّ ضراً ولا نفعاً أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله، فلكم عليهن حقّ، ولهنّ عليكم حقّ، ومن حقّكم عليهنّ أن لا يوطئوا فرشكم ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك فلهنَّ رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهنّ(٣).

٢٣ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعّل، وقال: لتطيّب المرأة المسلمة لزوجها(٤).

٢٤ - ن: الوراق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثّاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السّماء رأيت نساء من نساء أُمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها، ورأيت امرأة معلّقة بثدييها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٤٣٨ باب ١٠ ح ٢٨-٢٩. (٣) الخصال، ص ٤٨٧ باب ١٢ ح ٦٢.
(٤) الخصال، ص ٦٢٠ حديث الأربعمائة.

وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟

فقال: يا بنيّتي أمّا المعلّقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال. وأمّا المعلّقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلّقة بثدييها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزيّن بدنها للناس، وأمّا التي شدّ يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب، فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثّياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف وكانت تستهين بالصّلاة، وأما العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزّنا فتعلّقه في عنق زوجها، وأمّا التي كانت يقرض لحمها بالمقاريض فإنّها كانت تعرض نفسها على الرّجال، وأمّا التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوّادة، وأمّا التي كانت رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمّامة كذابة، وأما التي على صورة الكلب والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها[١].

٢٥ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الغيرة للنّساء إنما تغار المنكرات منهنّ، فأما المؤمنات فلا، وإنّما جعل الله عزّ وجلّ الغيرة للرّجال لأنّه قد أحلّ الله عزّ وجلّ له أربعاً وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلاّ زوجها وحده، فإن بغت غيره كانت زانية[٢].

٢٦ - **فس:** ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ يعني فرض الله على الرّجال أن ينفقوا على النساء ثمّ مدح النساء فقال: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ يعني تحفظ نفسها إذا غاب عنها زوجها، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ أي مطيعات[٣].

٢٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أية امرأة تطيّبت ثمّ

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣ باب ٣٠ ح ٢٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٠ باب ٢٧٢ ح ١.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٥ في تفسيره لسورة النساء، الآية: ٢٤.

خرجت من بيتها فهي تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى رجعت[١].

٢٨ - **ص**: عن النبيّ ﷺ قال: جهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها[٢].

٢٩ - **ص**: الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن الخشاب، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٣].

٣٠ - **مكا**: قال النبيّ ﷺ: من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطاه داود عليه السلام على بلائه، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل ثواب آسية بنت مزاحم[٤].

٣١ - روى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزّوج على المرأة؟ فقال لها: تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدّق من بيته بشيء إلاّ بإذنه ولا تصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيته إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السّماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرّحمة حتّى ترجع إلى بيتها. فقالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقّاً على الرّجل؟ قال: والداه قالت: فمن أعظم النّاس حقّاً على المرأة؟ قال: زوجها، قالت فما لي عليه من الحقّ مثل ما له عليّ؟ قال: لا، ولا من كلّ مائة واحد، فقالت: والذي بعثك بالحقّ لا يملك رقبتي رجل أبداً[٥].

٣٢ - وعن الصّادق عليه السلام قال: انصرف رسول الله ﷺ من سريّة كان أُصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبله النساء يسألن عن قتلاهنّ فدنت منه امرأة فقالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ قال: وما هو منك؟ فقالت: أخي فقال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد ففعلت ذلك، ثمّ قالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ قالت: زوجي فقال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد فقالت: وا ذلّاه، فقال رسول الله ﷺ: ما كنت أظنّ أنّ المرأة تجد بزوجها هذا كلّه حتّى رأيت هذه المرأة[٦].

٣٣ - **مكا**: قال النبيّ عليه السلام: كان إبراهيم أبي غيوراً وأنا أغير منه وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين[٧].

٣٤ - **جع**: قال رسول الله ﷺ: من قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحيّة من جلدها، وكتب له بكلّ شعرة على بدنه ألف خطيئة[٨].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٣١٠. (٢) - (٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٩٣-٢٨٧.
(٤) - (٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٠٤-٢٠٥. (٦) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٣.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٩. (٨) جامع الأخبار، ص ٤٤٥.

٣٥ - وقال عليه السلام: لا تقذفوا نساءكم بالزنا فإنّه تشبيه بالطلاق، وإيّاكم والغيبة فإنّها تشبيه بالكفر، واعلموا أنّ القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة[١].

٣٦ - وقال عليه السلام: من قذف امرأته بالزّنا نزلت عليه اللّعنة ولا يقبل منه صرف ولا عدل[٢].

٣٧ - وقال عليه السلام: لا يقذف امرأته إلاّ ملعون - أوقال: منافق - فإنّ القذف من الكفر والكفر في النّار، لا تقذفوا نساءكم فإنّ في قذفهنّ ندامة طويلة وعقوبة شديدة[٣].

٣٨ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإنّ فيه القصاص، ولكن اضربوهنّ بالجوع والعري حتّى تربحوا في الدّنيا والآخرة، وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث ولا يأثم من يسميه ديّوثاً، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة والزوج بذلك راض يبنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النّار. فقصّروا أجنحة نسائكم ولا تطوّلوها فإنّ في تقصير أجنحتها رضا وسروراً ودخول الجنّة بغير حساب، احفظوا وصيّتي في أمر نسائكم حتّى تنجوا من شدّة الحساب، ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوأ حاله بين يدي الله.

وقال عليه السلام: النّساء حبائل الشيطان[٤].

٣٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اضربوا النّساء على تعليم الخير[٥].

٤٠ - وبهذا الإسناد قال: إنّ فاطمة دخل عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبة شديدة فقالت فاطمة عليها السلام: يا عليّ ما هذه الكآبة؟ فقال عليّ عليه السلام سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المرأة ما هي؟ فقلنا عورة، فقال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم ندر فقالت فاطمة لعليّ عليه السلام: ارجع إليه فأعلمه أنّ أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة منّي[٦].

٤١ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام أقبلت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إنّ لي زوجاً وله عليّ غلظة وإنّي صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفّ لك كدّرت دينك، لعنتك الملائكة الأخيار، لعنتك ملائكة السماء لعنتك ملائكة الأرض فصامت نهارها وقامت لياليها ولبست المسوح ثمّ حلقت رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حلق الرّأس لا يقبل منها إلاّ أن يرضى الزوج[٧].

---

(١) - (٤) جامع الأخبار، ص ٤٤٥-٤٤٧.

(٥) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١١٨-١١٩ ح ١٢٥ و١٢٧.

(٧) نوادر الراوندي، ص ١٥٢ ح ٢٢٢.

٤٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما المرأة لعبة فمن اتّخذها فليضعها[1].

٤٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: النّساء عورة احبسوهنّ في البيوت واستعينوا عليهنّ بالعري[2].

٤٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان والبذاء من الجفاء[3].

٤٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: كتب الله الجهاد على رجال أُمّتي والغيرة على نساء أمّتي فمن صبر منهم واحتسب أعطاه أجر شهيد[4].

٤٦ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام أتى النّبي ﷺ رجل من الأنصار بابنة له فقال: يا رسول الله إنَّ زوجها فلان بن فلان الأنصاري فضربها فأثّر في وجهها فأقيده لها؟ فقال رسول الله ﷺ: لك ذلك فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية فقال رسول الله ﷺ: أردت أمراً وأراد الله تعالى غيره[5].

٤٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أيّما رجل رأى في منزله شيئاً من الفجور فلم يغيّر بعث الله تعالى طيراً أبيض يظلّ عليه أربعين صباحاً فيقول كلما دخل وخرج غيّر غيّر فإن غيّر وإلاّ مسح رأسه بجناحيه على عينيه، فإن رأى حسناً لم يستحسنه وإن يرى قبيحاً لم ينكره[6].

٤٨ - **أمالي الشيخ:** جماعة عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد الحسني، عن موسى ابن عبد الله الحسني، عن جدّه موسى بن عبدالله، عن أبيه عبد الله بن الحسن وعمّيه إبراهيم والحسن ابني الحسن، عن أمّهم فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن جدّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: النساء عيّ وعورات فداووا عيّهن بالسكوت وعوراتهنّ بالبيوت[7].

٤٩ - **ومنه:** جماعة عن أبي المفضل بإسناده رفعه عن الصّادق عليه السلام قال: سألت أمّ سلمة رسول الله ﷺ عن فضل النساء في خدمة أزواجهنّ فقال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلاّ نظر الله إليها ومن نظر الله إليه لم يعذّبه.

فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: زدني في النساء المساكين من الثواب بأبي أنت وأمي فقال ﷺ: يا أمّ سلمة إنَّ المرأة إذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل

(١) - (٣) نوادر الراوندي، ص ١٧٧ و١٧٩ ح ٢٩٦ و٣٠٠ و٣٠١.
(٤) - (٥) نوادر الراوندي، ص ١٨٣ ح ٣١٧-٣١٨.
(٦) نوادر الراوندي، ص ٢٠٩ ح ٤١١.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٥٨٤ مجلس ٢٤ ح ١٢٠٩.

الله عزّوجلّ ، فإذا وضعت قيل لها : قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل، فإذا أرضعت فلها بكلّ رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل[١].

٥٠ - **ما:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزّعفراني، عن البرقي، عن أبيه أحمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النساء عيّ وعورة فاستروا العورات بالبيوت واستروا العيّ بالسكوت[٢].

٥١ - **نهج:** قال عليه السلام : غيرة المرأة كفر وغيرة الرّجل إيمان[٣].

٥٢ - وقال عليه السلام : جهاد المرأة حسن التبعّل[٤].

٥٣ - وقال عليه السلام : المرأة شرّ كلّها وشرّ ما فيها أنّه لا بدّ منها[٥].

٥٤ - وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : إيّاك ومشاورة النساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، فاكفف عليهنّ من أبصارهن بحجابك إياهنّ فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعدُ بكرامتها نفسها، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السّقم والبريئة إلى الريب[٦].

٥٥ - **كنز الكراجكي:** عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصّفار، عن محمّد بن زياد، عن مفضّل بن عمر عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله[٧].

٥٦ - **ومنه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاك ومشاورة النساء إلاّ من جرّبت بكمال عقل، فإنّ رأيهن يجرّ إلى الأفن، وعزمهنّ إلى وهن، وقصّر عليهن حجبهنّ فهو خير لهنّ، وليس خروجهنّ بأشدّ عليك من دخول من لا يوثق به عليهنّ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملّك المرأة من أمرها ما يجاوز نفسها فإنّ ذلك أنعم لبالها وبالك، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها، ولا تطيلنّ الخلوة مع النّساء فيملّنك، واستبق من نفسك بقيّة، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٨ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦٢ مجلس ٣٥ ح ١٣٨٢.
(٣) - (٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٦) نهج البلاغة، ص ٥٤٢ خ ٢٦٩. (٧) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٥٠.

السقم، وإن رأيت منهنّ ريبة فعجّل النكير، وأقلّ الغضب عليهنّ إلاّ في عيب أو ذنب(١).

٥٧ - وقال: لا تطلعوا النّساء على حال ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تثقوا بهنّ في الفعال فإنهنّ لا عهد لهنّ عند عاهدهنّ، ولا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا دين لهنّ عند شهوتهنّ، يحفظن الشرَّ وينسين الخير، فالطفوا لهن على [كل] حال، لعلّهنَّ يحسنّ الفعال(٢).

٥٨ - **عدة الداعي:** قال النبيّ عليه السلام: ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة حتّى ظننت أنّه لا ينبغي طلاقها إلاّ من فاحشة مبيّنة(٣).

٥٩ - وقال صلى الله عليه وآله: اتّقوا الله في الضعيفين: النّساء واليتيم(٤).

٦٠ - وقال صلى الله عليه وآله: حقّ المرأة على زوجها أن يسدّ جوعتها وأن يستر عورتها ولا يقبّح لها وجهاً، فإذا فعل ذلك فقد والله أدّى حقها(٥).

٥ - باب جوامع أحكام النساء ونوادرها

الآيات: الأحزاب: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

١ - **ل:** القطان، عن السّكري، عن الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس على النّساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة، ولا عيادة المريض ولا اتباع الجنازة، ولا إجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر الأسود، ولا دخول الكعبة، ولا الحلق إنّما يقصّرن من شعورهنّ، ولا تولّى المرأة القضاء، ولا تولّى الإمارة ولا تستشار، ولا تذبح إلاّ من الاضطرار.

وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرّجل بظاهره، ولا تمسح كما يمسح الرّجال بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه وفي سائر الصّلوات تدخل إصبعها وتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها، وإذا قامت في صلاتها ضمّت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها، وتجلس إذا أرادت السّجود وسجدت لاطئة بالأرض وإذا رفعت رأسها من السّجود جلست

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٧٦-٣٧٧.   (٣) - (٥) عدة الداعي، ص ٩١.

ثمّ نهضت إلى القيام، وإذا قعدت للتشهّد رفعت رجليها وضمّت فخذيها، وإذا سبّحت عقدت على الأنامل لأنهنّ مسئولات وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلّت وكشفت رأسها إلى السّماء فإنّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيّبها، وليس عليها غسل الجمعة في السفر، ولا يجوز لها تركه في الحضر، ولا تجوز شهادة النّساء في شيء من الحدود ولا يجوز شهادتهنّ في الطلاق، ولا في رؤية الهلال ويجوز شهادتهنّ فيما لا يحلّ للرّجل النظر له، وليس للنّساء من سروات الطّريق شيء ولهنّ جنبتاه، ولا يجوز لهنّ نزول الغرف، ولا تعلّم الكتابة، ويستحبّ لهنّ تعلّم المغزل وسورة النور، ويكره لهنّ تعلّم سورة يوسف.

وإذا ارتدّت المرأة عن الإسلام استتيبت فإن تابت وإلاّ خلدت في السّجن ولا تقتل كما يقتل الرّجل إذا ارتدّ، ولكنّها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشّراب إلاّ ما تمسك به نفسها، ولا تطعم إلا أخبث الطعام، ولا تكسى إلاّ غليظ الثياب وخشنها، وتضرب على الصّلاة والصّيام، ولا جزية على النّساء وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النّساء كي لا يكنّ أوّل ناظر إلى عورتها، ولا يجوز حضور المرأة الحائض ولا الجنب عند تلقين الميّت لأنّ الملائكة تتأذّى بهما، ولا يجوز لهما إدخال الميّت قبره، وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرّجل أن يجلس فيه حتّى يبرد.

وجهاد المرأة حسن التبعّل وأعظم النّاس حقاً عليها زوجها، وأحقّ النّاس بالصّلاة عليها إذا ماتت زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانيّة لأنهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ، ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز لها أن تتشبّه بالرّجال لأنّ رسول الله ﷺ لعن المتشبّهين من الرّجال بالنّساء، ولعن المتشبّهات من النّساء بالرّجال، ولا يجوز للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلّق في نفسها خيطاً، ولا يجوز أن ترى أظافرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً، ولا تخضب يديها في حيضها فإنّه يخاف عليها الشّيطان. وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها، والرجل يومئ برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبّح، ولا يجوز للمرأة أن تصلّي بغير خمار إلاّ أن تكون أمة فإنّها تصلّي بغير خمار مكشوفة الرأس، ويجوز للمرأة لبس الدّيباج والحرير في غير صلاة وإحرام، وحرم ذلك على الرّجال إلاّ في الجهاد، ويجوز أن تتختّم بالذهب وتصلّي فيه، وحرّم ذلك على الرّجال.

قال النبيّ ﷺ: يا عليّ لا تتختّم بالذّهب فإنّه زينتك في الجنّة، ولا تلبس الحرير فإنّه لباسك في الجنّة ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا برّ إلاّ بإذن زوجها، ولا يجوز أن تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، ولا يجوز لها أن تصوم تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلاّ من وراء ثوبها، ولا تبايع إلاّ من وراء ثوبها، ولا يجوز لها أن تحجّ

تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإنَّ ذلك محرّم عليها، ولا يجوز للمرأة ركوب السّرج إلاّ من ضرورة أو في سفر.

وميراث المرأة نصف ميراث الرَّجل، وديتها نصف دية الرَّجل، وتعاقل المرأة الرَّجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدّية، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرَّجل وسفلت المرأة، وإذا صلّت المرأة وحدها مع الرَّجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه، وإذا ماتت المرأة وقف المصلّي عليها عند صدرها، ومن الرَّجل إذا صلّى عليه عند رأسه، وإذا أُدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها، ولا شفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها، ولمّا ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمَّ إنّي راض عن ابنة نبيّك، اللّهمَّ إنها قد أوحشت فآنسها، اللّهمَّ قد هجرت فصلها، اللّهمَّ إنّها قد ظُلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين[١].

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً: يا عليّ ليس على النّساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة، ولا هرولة بين الصّفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء ولا تستشار، ولا تذبح إلاّ عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرائيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها[٢].

٣ - **مع:** ابن الهيثم، عن ابن زكريّا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عليّ بن غراب قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النامصة والمنتمصة والواشرة والمتوشّرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

قال عليّ بن غراب: النّامصة التي تنتف الشعر من الوجه، والمنتمصة التي يفعل ذلك بها، والواشرة التي تنشر أسنان المرأة وتفلجها وتحدّدها، والمتوشرة التي يفعل ذلك بها، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها، والواشمة التي تشم وشماً في يدي المرأة أو في شيء من بدنها، وهي أن تغرز يديها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بإبرة حتّى تؤثر فيه ثمَّ تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضرّ، والمستوشمة التي يفعل بها ذلك[٣].

(١) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١٢.
(٢) الخصال، ص ٥١١ باب ١٩ ح ٢.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٤٩.

٤ - مع: المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله الواصلة والمتوصّلة يعني الزانية والقوّادة[١].

٥ - ع: أبي عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن البرقي، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم اللّهو المغزل للمرأة الصّالحة[٢].

٦ - ع: بهذا الإسناد، عن البرقي، عن أبي الجوزا، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله المتشبّهين من الرّجال بالنّساء والمتشبّهات من النّساء بالرّجال[٣].

٧ - ع، ن: في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم[٤].

٨ - ع: أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن إبراهيم بن اسباط، عن أحمد ابن زياد القطان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: مرّ أخي عيسى بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبيَّ الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أحبّ فراقها قال: فأخبرني على كلّ حال ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير كبر. قال لها: يا امرأة أتحبّين أن يعود ماء وجهك طريّاً؟ قالت: نعم قال لها: إذا أكلت فإياك أن تشبعي لأنَّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر، ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريّاً[٥].

٩ - سن: يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن بحر الخراساني قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: ما بال سبّة الرجال تنبت وسبّة المرأة لا تنبت؟ فقال: إنَّ الله حمى ذلك من الرّجال وجعله مرعى للنساء[٦].

١٠ - صح: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: للمرأة عشر عورات إذا تزوّجت سترت عورة، وإذا ماتت سترت عوراتها كلّها[٧].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٥٠.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٤ باب ٣٨٥ ذيل ح ٢٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧١ باب ٣٨٥ ح ٦٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٦ باب ٣٨٥ صدر ح ٤٤.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٤ باب ٢٥٢ ح ١.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٧.
(٧) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ١٠٠ ح ١٨٧.

١١ - م: أتت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: ما بال المرأتين برجل في الشهادة والميراث؟ فقال: لأنكن ناقصات الدّين والعقل، قالت: يا رسول الله وما نقصان ديننا؟ قال: إنّ إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلّي، وإنكنّ تكثرن اللّعن وتكفرن العشرة تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها وينعم عليها إذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قطّ ومن لم تكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظّم الله ثوابها فأبشري.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من رجل رديّ إلاّ والمرأة الرديّة أردى منه ولا من امرأة صالحة إلاّ والرجل أفضل منها، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلاّ ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليه السلام وإلحاقها به وهي امرأة بأفضل رجال العالمين[١].

١٢ - **مكا**: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام وسئل عن حليّ الذهب للنساء قال: ليس به بأس.

ولا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلادة.

ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها بالحنّاء مسحاً ولو كانت مسنّة[٢].

١٣ - ونهى النبيّ أن يركب السّرج بفرج يعني المرأة تركب بسرج[٣].

١٤ - وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهنّ[٤].

١٥ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخرج المرأة إلى الجنازة ولا يوم الخروج إلى المحلية من النساء فأمّا الأبكار فلا[٥].

١٦ - وعن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلّموهنّ الكتابة وأمروهنّ بالمغزل وعلّموهنّ سورة النّور[٦].

١٧ - وعنه عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على النّساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرّجال في الخلاء[٧].

١٨ - وعنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن وجهاً، ولا يدعون ويلاً، ولا يتخلفن عند قبر، ولا يسوّدن ثوباً، ولا ينشرن شعراً[٨].

١٩ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجمع خمساً وعشرين درجة[٩].

٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: نعم اللّهو المغزل للمرأة الصّالحة[١٠].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٥٧. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٨٨.
(٣) - (١٠) مكارم الأخلاق، ص ٢٢١-٢٢٣.

٢١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلّدوا النساء ولو بسير[١].

٢٢ - **ما:** الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزّعفراني، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس للنساء من سروات الطّريق شيء - يعني وسط الطريق - ولكن يمشين في جنبي الطريق[٢].

٢٣ - **أعلام الدين:** للدّيلمي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرّب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف، قال: فقيل له متى يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً، والزّكاة مغرماً، والعبادة استطالة، والصّلة منّاً، فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلّطن النساء وتسلّطن الإماء وأمّر الصبيان[٣].

٢٤ - **كتاب الغايات:** للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال عليه السلام: إنّي لأبغض من النساء السلتاء والمرهاء، فالسلتاء التي لا تختضب، والمرهاء التي لا تكتحل.

٢٥ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي عن محمد بن الحسن، عن عليّ بن اسباط، عن ابن فضال، عن الصّادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شاوروا النساء وخالفوهنّ فإنّ خلافهنّ بركة.

٦ - باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة وآداب النكاح والزفاف والوليمة

الآيات: القصص: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ «٢٧».

١ - **مكا:** روي أنّه سأل الصّادق عليه السلام أبا بصير: إذا تزوّج أحدكم كيف يصنع؟ قلت: ما أدري قال: إذا همّ بذلك فليصلّ ركعتين ويحمد الله عزّ وجلّ ويقول: اللّهمّ إنّي أريد أن أتزوّج، اللّهمّ فقدّر لي من النساء أحسنهنّ خَلقاً وخُلقاً وأعفّهنّ فرجاً وأحفظهنّ لي في نفسها ومالي، وأوسعهنّ رزقاً، وأعظمهنّ بركة وقيّض لي منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي[٤].

٢ - وخطب أبو طالب عليه السلام لما تزوج النبيّ صلى الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها إلى أبيها، ومن الناس من يقول إلى عمّها، فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٢٢ ح ١٣٥. (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٥٩ مجلس ٣٥ ح ١٣٦٤.
(٣) أعلام الدين، ص ٢٢٢. (٤) مكارم الأخلاق، ص ١٩٥-١٩٦.

فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرماً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثمّ إنّ ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلاّ رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلاّ عظم عنه، وإن كان في المال قلّ فإنّ المال رزق حائل وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، والصّداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم. فزوّجه ودخل بها من الغد(١).

٣ - ولمّا تزوّج الرّضا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه فقال: الحمد لله متمّم النّعم برحمته، والهادي إلى شكره بمنّه، وصلّى الله على محمد خير خلقه، الذّي جمع فيه من الفضل ما فرّقه في الرّسل قبله، وجعل تراثه إلى من خصّه بخلافته وسلّم تسليماً، وهذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته على ما فرض الله عزّ وجلّ للمسلمات على المؤمنين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وبذلت لها من الصّداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجه وهو اثنتا عشرة أوقية ونشّ على تمام الخمسمائة، وقد نحلتها من مالي مائة ألف درهم، زوَّجتني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، قال: قبلت ورضيت(٢).

٤ - ويستحبّ أن يخطب بخطبة الرّضا عليه السلام تبرّكاً بها لأنها جامعة في معناها وهو: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد أوّل محلّ نعمته، وآخر جزاء أهل طاعته، وصلّى الله على محمد خير البريّة، وعلى آله أئمة الرحمة، ومعادن الحكمة، والحمد لله الذي كان في نبئه الصّادق، وكتابه النّاطق، أنّ من أحقّ الأسباب بالصّلة، وأولى الأمور بالتقدمة سبباً أوجب نسباً وأمراً أعقب غنى، فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(٣) وقال جلّ ثناؤه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٤). ولو لم تكن في المناكحة والمصاهرة آية منزلة، ولا سنّة متّبعة، لكان ما جعل الله فيه من برّ القريب وتألّف البعيد ما رغب فيه العاقل اللّبيب وسارع إليه الموفّق المصيب، فأولى النّاس بالله من اتّبع أمره، وأنفذ حكمه، وأمضى قضاءه ورجا جزاءه، ونحن نسأل الله تعالى أن يعزم لنا ولكم على أوفق الأمور.

ثمّ إنّ فلان بن فلان من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيّته وفضله، وقد أحبّ شركتكم، وخطب كريمتكم فلانة، وبذل لها من الصّداق كذا، فشفّعوا شافعكم وانكحوا خاطبكم في يسر غير عسر، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(٥).

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ١٩٥-١٩٦. (٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٤) سورة النور، الآية: ٣٢. (٥) مكارم الأخلاق، ص ١٩٦.

٥ - خطبة محمد التقي عليه السلام عند تزويجه بنت المأمون: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على محمد سيّد بريّته، وعلى الأصفياء من عترته، أمّا بعد فقد كان من فضل الله تعالى على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

ثمَّ إنَّ محمد بن عليّ بن موسى يخطب أمَّ الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وعليها وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوّجته يا أمير المؤمنين على الصّداق المذكور؟ قال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أمَّ الفضل ابنتي على الصّداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم قبلت النكاح ورضيت به[١].

٦ - من أمالي السيّد أبي طالب الهروي، عن زين العابدين عليه السلام قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله حين زوّج فاطمة من عليّ عليه السلام فقال: الحمد لله المحمود لنعمته، المعبود بقدرته، المطاع لسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في سمائه وأرضه، ثمَّ إنَّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ فقد زوّجته على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ، ثمَّ دعا بطبق بسر فقال: انتهبوا، فبينا نتهب إذ دخل عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ أعلمت أنَّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة فقد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة إن رضيت؟ فقال عليّ: رضيت بذلك عن الله وعن رسوله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله جمع الله شملكما، وأسعد جدّكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً[٢].

٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وأنكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب ليعلموا أنَّ أشرف الشّرف الإسلام[٣].

٨ - عن جابر الأنصاري قال: لما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت علياً بمهر خسيس فقال: ما أنا زوّجت علياً ولكنّ الله زوّجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله عزّ وجلّ إلى السّدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدّر والجوهر على الحور العين فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام: اركبي، وأمر سلمان رحمة الله عليه أن يقودها والنبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرائيل عليه السلام في سبعين ألفاً، وميكائيل

---

(١) - (٣) مكارم الأخلاق، ص ١٩٧-١٩٩.

في سبعين ألفاً فقال النبيّ ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها، وكبّر جبرائيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وكبّر محمد ﷺ، فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة[1].

٩ - عن الصّادق عليه السلام قال: زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى[2].

١٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر بن محمد الرّزاز، عن خاله عليّ بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن النوفلي، عن السكوني عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ، مثله.

١١ - **ين:** ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما جعلت البيّنات للنّسب والمواريث والحدود.

١٢ - **ين:** القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوّج متعة بغير شهود قال: لا بأس، ولا بأس بالتزويج البتة بغير شهود فيما بينه وبين الله، وإنّما جعل الشهود في تزويج البتّة من أجل الولد لولا ذلك لم يكن به بأس.

١٣ - **أقول:** ذكر في كتاب جواهر المطالب أنّ رسول الله ﷺ لما زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام خطب بهذه الخطبة: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب عقابه وسطواته، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، ودبّرهم بحكمته، وأمرهم بأحكامه وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمد، إنّ الله تبارك وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الأحلام، وأزال بها الآثام، وأكرم بها الأنام، فقال عزّ من قائل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[3] وأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، وقد أوجبته على أربعمائة مثقال من فضّة إن رضي عليّ بذلك، فقال عليّ: رضيت عن الله وعن رسوله، فقال صلوات الله عليه وآله: جمع الله بينكما، وأسعد جدّكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً.

١٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلاّ في ثلاث: تهجّد بالقرآن، أو طلب علم، أو عروس تهدى إلى زوجها[4].

١٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: فرق بين النكاح والسّفاح ضرب الدّف[5].

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ١٩٧-١٩٩.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١١٨ ح ١٢٣.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٩٠ ح ٣٤٤.

١٦ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: قالت الأنصار: يا رسول الله ماذا نقول إذا زففنا النّساء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قولوا:

أتيناكم أتيناكم فحيّونا نحيّيكم
لولا الذّهبة الحمراء ما حلّت فتاتنا بواديكم(١)

١٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى(٢).

١٨ - وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ عليه السلام: من أراد منكم التزويج فليصلّ ركعتين وليقرأ سورة فاتحة الكتاب وسورة يس، فإذا فرغ من الصّلاة فليحمد الله عزّ وجلّ وليثن عليه وليقل: اللّهمّ ارزقني زوجة صالحة ودوداً ولوداً شكوراً قنوعاً غيوراً، إن أحسنت شكرت، وإن أسأت غفرت، وإن ذكرت الله تعالى أعانت، وإن نسيت ذكّرت، وإن خرجت من عندها حفظت، وإن دخلت عليها سرّت، وإن أمرتها أطاعتني، وإن أقسمت عليها أبرّت قسمي، وإن غضبت عليها أرضتني، يا ذا الجلال والإكرام، هب لي ذلك فإنّما أسألك ولا أجد إلاّ ما قسمت لي، فمن فعل ذلك أعطاه الله ما سأل.

ثمّ إذا زفّت إليه ودخلت عليه فليصلّ ركعتين ثمّ ليمسح يده على ناصيتها وليقل: اللّهمّ بارك لي في أهلي وبارك لها فيّ وما جمعت بيننا فاجمع بيننا في خير ويمن وبركة، وإن جعلتها فرقة فاجعلها فرقة إلى خير(٣).

١٩ - **الهداية**: إذا أراد الرّجل أن يتزوّج فليصلّ ركعتين ويرفع يده يسأل الله عزّ وجلّ ويقول: اللّهمّ إنّي أريد أن أتزوّج فسهل لي من النّساء أحسنهنّ خلقاً وأعفّهن فرجاً وأحفظهنّ لي في نفسها ومالي، وأوسعهنّ رزقاً، وأعظمهنّ بركة، وقيّض لي منها ولداً تجعله لي خلفاً في حياتي وبعد موتي، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً.

٢٠ - **منه**: ويكره التزويج والقمر في العقرب، فإنّه من فعل ذلك لم يرَ الحسنى.

أقول: قد مرّ القول في معنى هذا الكلام في كتاب السّماء والعالم في باب النجوم فليراجع إليه(٤)، وسيجيء في مطاوي أخبار هذا الباب أيضاً ما يرشدك إليه.

٢١ - **مسند** فاطمة صلوات الله عليها: عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي العريب، عن محمد بن زكريّا بن دينار، عن شعيب بن واقد عن اللّيث، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوّج فاطمة عليها السلام عليّاً عليه السلام قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإنّي خارج في أثرك ومزوّجك بحضرة النّاس وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك.

---

(١) - (٢) نوادر الراوندي، ص ١٩٠ ح ٣٤٥-٣٤٦. (٣) نوادر الراوندي، ص ٢١١ ح ٤١٧.

(٤) مرّ في ج ٥٥ من هذه الطبعة.

قال عليّ: فخرجت من عند رسول الله ﷺ وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر قالا: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوّجني رسول الله فاطمة وأخبرني أنّ الله قد زوّجنيها وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليذكر بحضرة النّاس، ففرحا وسرّا ودخلا معي المسجد.

قال عليّ: فوالله ما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله ﷺ وإنّ وجهه يتهلّل فرحاً وسروراً، فقال: أين بلال؟ فأجاب لبّيك وسعديك يا رسول الله. ثمّ قال أين المقداد؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله، ثمّ قال: أين سلمان؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله، ثمّ قال: أين أبو ذر؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله فلمّا مثلوا بين يديه قال: انطلقوا بأجمعكم فقوموا في جنبات المدينة واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين فانطلقوا لأمر رسول الله.

وأقبل رسول الله ﷺ فجلس على أعلى درجة من منبره، فلمّا حشد المسجد بأهله قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه فقال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض فدحاها، وأثبتها بالجبال فأرساها، أخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاظم عن صفات الواصفين، وتجلّل عن تحبير لغات الناطقين، وجعل الجنّة ثواب المتّقين، والنّار عقاب الظالمين، وجعلني نقمة للكافرين، ورحمة ورأفة على المؤمنين، عباد الله إنّكم في دار أمل، وعدوّ أجل، وصحّة وعلل، دار زوال، وتقلّب أحوال، جعلت سبباً للارتحال، فرحم الله امرءاً قصّر من أمله، وجدّ في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته، قدّم ليوم فاقته يوم يحشر فيه الأموات، وتخشع له الأصوات، وتذكر الأولاد والأمّهات، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، يوم يوفّيهم الله دينهم الحق، ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين.

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[1]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ ليوم تبطل فيه الأنساب، وتقطع الأسباب، ويشتدّ فيه على المجرمين الحساب، ويدفعون إلى العذاب.

﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[2].

أيّها النّاس إنّما الأنبياء حجج الله في أرضه، النّاطقون بكتابه، العاملون بوحيه، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمّي وأولى الناس بي عليّ بن أبي طالب، وأن قد زوّجه في السّماء بشهادة الملائكة، وأمرني أن أزوّجه وأُشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس رسول الله ﷺ ثمّ قال: قم يا عليّ فاخطب لنفسك، قال: يا رسول الله أخطب وأنت حاضر؟ قال: اخطب فهكذا أمرني جبرائيل أن آمرك أن تخطب لنفسك، ولولا أنّ الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا عليّ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٠. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨.

ثمَّ قال النبيّ ﷺ: أيّها النّاس اسمعوا قول نبيّكم إنَّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ لكل نبيّ وصيّ وأنا خير الأنبياء ووصيّي خير الأوصياء، ثمَّ أمسك رسول الله ﷺ.

وابتدأ عليّ فقال: الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه النّاطقين، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتّقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق الفاصلين، وأنهج بابن عمّي المصطفى العالمين، وعلت دعوته لدواعي الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطل المبطلين، وجعله خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، فبلّغ رسالة ربّه، وصدع بأمره وبلّغ عن الله آياته، والحمد لله الذي خلق العباد بقدرته، وأعزّهم بدينه وأكرمهم بنبيّه محمد ﷺ، ورحم وكرّم وشرَّف وعظّم، والحمد لله على نعمائه وأياديه وأشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلّى الله على محمد صلاة تربحه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله به وأذن فيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله زوَّجني ابنته فاطمة على صداق أربع مائة درهم ودينار قد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا، فقال المسلمون: زوَّجته يا رسول الله؟ قال: نعم قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما(١).

٢٢ - **ومنه:** عن أبي المفضل، عن بدر بن عمّار الطبرستاني، عن الصّدوق عن محمد المحمودي، عن أبيه قال: حضرت مجلس أبي جعفر حين تزويج المأمون وكانوا بعثوا إلى يحيى بن أكثم فسألوه الاحتيال على أبي جعفر عليه السلام بمسألة في الفقه يلقيها عليه، فلمّا اجتمعوا وحضر أبو جعفر عليه السلام، قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه، فينظر كيف فهمه، فأذن المأمون في ذلك، فقال يحيى لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في محرم قتل صيداً؟

قال أبو جعفر عليه السلام: في حلّ أم في حرم؟ عالماً أم جاهلاً؟ عمداً أو خطأً؟ صغيراً أو كبيراً؟ حرّاً أو عبداً؟ مبتدئاً أو مقبلاً؟ من ذوات الطير أو غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصرّاً أو نادماً؟ رمى باللّيل في وكرها أو بالنهار عياناً؟ محرماً للعمرة أو الحجّ؟

فأنقطع يحيى انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس وتحيّر النّاس تعجّباً من جوابه وقسط المأمون فقال: تخطب أبا جعفر لنفسك.

فقام عليه السلام فقال: الحمد لله منعم النعم برحمته، والهادي لأفضاله بمنّه وصلّى الله على خير خلقه، الذي جمع فيه من الفضل ما فرّقه في الرّسل قبله، وجعل تراثه إلى من خصّه بخلافته، وسلّم تسليماً، وهذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته على ما جعل الله للمسلمين على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وقد بذلت لها من الصّداق ما بذله رسول الله ﷺ لأزواجه خمسمائة درهم، ونحلتها من مالي مائة ألف درهم، زوَّجتني يا أمير المؤمنين؟

(١) لم نعثر على كتاب مسند فاطمة عليها السلام، ولكنه موجود في دلائل الإمامة للطبري ص ١٨-٢٠.

فقال المأمون: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد عبده وخيرته، وكان من قضاء الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ثمَّ إنَّ محمد بن عليّ خطب أمّ الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم، وقد زوّجته فهل قبلت يا أبا جعفر؟

قال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق، ثمَّ أولم عليه المأمون فجاء النّاس على مراتبهم، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنه كلام الملاّحين، فإذا نحن بالخدم يجرّون سفينة من فضّة مملوءة غالية، فصبغوا بها لحى الخاصّة، ثمَّ مدّوها إلى دار العامة فطيّبوهم، تمام الخبر[1].

أقول: قد مضى بسندين في أبواب تاريخ الجواد عليه السلام أنّه لما أراد المأمون أن يزوّجه ابنته قال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: اخطب لنفسك جعلت فداك فقد راضيتك لنفسي وأنا مزوّجك أمّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على سيّد بريّته والأصفياء من عترته.

أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2] ثمَّ إنَّ محمد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصّداق المذكور؟

فقال المأمون: نعم زوّجتك يا أبا جعفر أمّ الفضل بنتي على الصّداق المذكور فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر: قد قبلت ذلك ورضيت به[3].

٢٣ - **ب:** عليّ بن جعفر قال: كنت مع أخي في طريق بعض أمواله وما معنا غير غلام له، فقال له: تنحّ يا غلام فإنّي أريد أن أتحدّث، فقال لي: ما تقول في رجل تزوّج امرأة في هذا الموضع وفي غيره بلا بيّنة ولا شهود؟ فقلت: يكره ذلك، فقال لي: بلى فانكحها في هذا الموضع وفي غيره بلا شهود ولا بيّنة[4].

٢٤ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال في البكر: إذنها صمتها والثيّب أمرها إليها[5].

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٣) مرّ في ج ٥٠ من هذه الطبعة.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٥٢ ح ٩٩٧.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٦١ ح ١٢٩٢.

٢٥ - **ل، ع، ن:** في خبر الشّامي أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام : يوم الجمعة يوم خطبة ونكاح(١).

٢٦ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن هاشم عمّن ذكره، عن درست عن محمد بن عطية، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما جعلت الشّهادة في النكاح للميراث(٢).

٢٧ - **ن، ع:** السناني عن الأسدي، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: يكره للرجل أن يجامع في أوّل ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره، فإنّه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً ألا ترى أنّ المجنون أكثر ما يصرع في أوّل الشهر ووسطه وآخره(٣).

٢٨ - وقال عليه السلام : من تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى(٤).

٢٩ - وقال عليه السلام : من تزوّج في محاق الشهر فليسلّم لسقط الولد(٥).

٣٠ - **ما:** عن الضحّاك بن مزاحم في خبر تزويج فاطمة عليها السلام أنّ علياً عليه السلام قال: فزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال: قم باسم الله، وقل: على بركة الله وما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله توكّلت على الله، ثمّ جاء بي حتّى أقعدني عندها ثمّ قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذرّيّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيذهما بك وذرّيتهما من الشيطان الرجيم(٦).

أقول: سبق تمامه في باب تزويجها عليها السلام (٧).

٣١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت علياً بمهر خسيس فقال: ما أنا زوّجت علياً ولكن الله عزّ وجلّ زوّجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدّرّ والجوهر والمرجان، فابتدرت الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن، ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام .

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي وأمر سلمان أن يقودها، والنبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع

---

(١) الخصال، ص ٣٨٤ باب ٧ ح ٦٢، علل الشرائع، ج ٢ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٤ باب ٢٥٥ ح ١.

(٣) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٠ باب ٢٨ ح ٣٥، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٩ باب ٢٨٩ ح ٤.

(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٩ مجلس ٢ ح ٤٤.

(٧) مرّ في ج ٤٣ من هذه الطبعة.

النبيّ ﷺ وجبة فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب، فكبّر جبرائيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وكبّر محمد ﷺ. فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة(١).

٣٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمد، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن صيفي بن عبد الرَّحمن ابن محمد بن علي بن هبّار، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه عليّ قال: اجتاز النبيّ ﷺ بدار عليّ بن هبّار فسمع صوت دفّ فقال: ما هذا؟ قالوا عليّ بن هبّار أعرس بأهله، فقال ﷺ: حسن هذا النّكاح لا السّفاح، ثمَّ قال ﷺ: اسندوا النّكاح وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ، فجرت السنة في النكاح بذلك(٢).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب آداب الجماع.

٣٣ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام: يا علي لا وليمة إلاّ في خمس: في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز. والعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شراء الدّار، والركاز الذي يقدم من مكّة(٣).

٣٤ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى ابن بكر، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام مثله(٤).

٣٥ - **مع:** ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان مثله.

قال الصّدوق رحمه الله يقال للطعام الذّي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الوكر والوكار منه، ويقال للطّعام الذي يتّخذ للقادم من سفر النقيعة، والركاز الغنيمة كأنّه يريد في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل، ومنه قول النبيّ ﷺ: الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة(٥).

٣٦ - **مع:** أبي، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقري يرفع الحديث قال: قال رسول الله ﷺ: أخذتموهنَّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله، فأمّا الأمانة فهي التي أخذ الله عزّ وجلّ على آدم حين زوّجه حوّاء، وأمّا الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عزّ وجلّ بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئاً، ولا يزني ولا يتّخذ من دونه وليّاً(٦).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٥٧ مجلس ١٠ ح ٤٦٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٨ مجلس ١٨ ح ١١٣٨.
(٣) - (٤) الخصال، ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩٢ و٩١.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٧٢. (٦) معاني الأخبار، ص ٢١٢.

٣٧ - سن: أبي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما وضعت الشهادة للناكح لمكان الميراث[١].

٣٨ - سن: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٢].

٣٩ - سن: النوفلي، عن السّكوني بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الوليمة في أربع: العرس والخرس وهو المولود يعقّ عنه ويطعم له، والعذار وهو ختان الغلام، والإياب وهو الرَّجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته[٣].

٤٠ - سن: ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: الوليمة يوماً أو يومين مكرمة، وثلاثة أيّام رياء وسمعة[٤].

٤١ - سن: النوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل يوم حقّ والثاني معروف، وما زاد رياء وسمعة[٥].

٤٢ - سن: الوشا، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام يقول: إنَّ النجاشي لما خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله أمّ حبيبة آمنة بنت أبي سفيان فزوّجه دعا بطعام وقال: إنَّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج[٦].

٤٣ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم النّاس الحيس[٧].

٤٤ - سن: بعض العراقيين، عن إبراهيم، عن عقبة، عن جعفر القلانسي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نتّخذ الطعام ونجيده ونتنوّق فيه فلا يكون له رائحة طعام العرس قال: ذلك لأنَّ طعام العرس تهبّ فيه رائحة الجنّة لأنّه طعام اتّخذ لحلال[٨].

٤٥ - سن: أبي عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: أولم إسماعيل رحمه الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالمساكين فأشبعهم، فإنَّ الله يقول: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[٩].

٤٦ - ضا: إذا أدخلت عليك فخذ بناصيتها واستقبل القبلة وقل: «اللهم أمانتي أخذتها، وبميثاقي استحللت فرجها، اللهم فارزقني منها ولداً مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيباً». واتّق التزويج إذا كان القمر في العقرب فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: من تزوّج والقمر في العقرب لم ير خيراً أبداً[١٠].

٤٧ - شي: عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلبتم

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٨.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٨٤.
(٣) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ١٩٠-١٩٢.
(١٠) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٥.

الحوائج فاطلبوها بالنّهار، فإنّ الله جعل الحياء في العينين، وإذا تزوّجتم فتزوّجوا باللّيل فإنّ الله جعل اللّيل سكناً[١].

٤٨ - **شي:** عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: إنّ الله جعل اللّيل سكناً وجعل النّساء سكناً، ومن السنّة التزويج باللّيل وإطعام الطعام[٢].

٤٩ - **شي:** عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوّجوا باللّيل فإنّ الله جعله سكناً، ولا تطلبوا الحوائج باللّيل، فإنّه مظلم[٣].

٧ - باب الذهاب إلى الأعراس وحكم ما ينثر فيها

١ - **لي:** ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: دخلت أمّ أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما معك يا أمّ أيمن؟ فقالت: إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارهم، ثمّ بكت أمّ أيمن، وقالت: يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ أيمن لم تكذبين؟ فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا زوّجت فاطمة عليّاً أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّدها وإستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة صلوات الله عليها فجعلها في منزل عليّ صلوات الله عليه[٤].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فإنّها تذكّر الدّنيا، وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فإنّها تذكّر الآخرة[٥].

٣ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن النثار: السّكر واللّوز وغيره أيحلّ أكله؟ قال: يكره أكل النّهب[٦].

٨ - باب آداب الجماع وفضله، والنهي عن امتناع كل من الزوجين منه وما يحل من الانتفاعات والحد الذي يجوز فيه الجماع، وسائر أحكامه.

الآيات: الإسراء: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ «٦٤».

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٥-٦٧ من سورة الأنعام.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٣٦ مجلس ٤٨ ح ٣. (٥) قرب الإسناد، ص ٨٦ ح ٢٨١.

(٦) قرب الإسناد، ص ٢٧٣ ح ١٠٨٧.

١ -ع، لي: الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن يوسف بن يحيى الأصبهاني، عن إسماعيل بن حاتم، عن أحمد بن صالح بن سعيد، عن عمرو بن حفص، عن إسحاق بن نجيح عن حصيب، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله ﷺ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيّها حين تجلس، واغسل رجليها وصبّ الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنّك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر، وأدخل فيها سبعين لوناً من البركة، وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتّى تنال بركتها كلّ زاوية في بيتك، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار، وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخلّ والكزبرة والتفّاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ولأيّ شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال: لأنّ الرَّحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء من الولد، وحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله فما بال الخلّ تمنع منه؟ قال: إذا حاضت على الخلّ لم تطهر أبداً طهراً بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة، والتفّاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها.

ثمّ قال: يا عليّ، لا تجامع امرأتك في أوّل الشهر ووسطه وآخره فإنّ الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بعد الظّهر فإنّه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا عليّ، لا تتكلّم عند الجماع فإن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ولا ينظرنّ أحدكم إلى فرج امرأته وليغضنّ بصره عند الجماع، فإنّ النظر إلى الفرج يورث العمى يعني في الولد.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإنّي أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنّثاً مؤنثاً بخيلاً.

يا عليّ، إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن فإنّي أخشى أن ينزل عليكما نار من السّماء فتحرقكما.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك إلاّ ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة، ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة، وإنّ ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك من قيام فإنّ ذلك من فعل الحمير وإن قضي بينكما ولد يكون بوّالاً في الفراش كالحمير البوّالة في كلّ مكان.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنّه إن قضي بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلاّ على كبر السنّ.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في ليلة الأضحى فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون له ستّ أصابع أو أربع أصابع.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون جلاّداً قتّالاً عريفاً.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلاّ أن ترخي عليكما ستراً فإنّه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتّى يموت.

يا عليّ، لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

يا عليّ، إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلاّ وأنت على وضوء فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

يا عليّ، لا تجامع أهلك في النصف من شعبان فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون مشوّهاً ذا شامة في شعره ووجهه.

يا عليّ، لا تجامع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنّه إن قضي بينكما ولد كان مفدماً.

يا عليّ، لا تجامع أهلك على شهوة أختها، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عشّاراً أو عوناً لظالم، ويكون هلاك فئام من النّاس على يديه.

يا عليّ، لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً مماريأ مبتدعاً.

يا عليّ، وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك اللّيلة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾.

يا عليّ، لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيّام ولياليهنّ فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكلّ ظالم.

يا عليّ، عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، إن جامعت أهلك في أوّل ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فإنّه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، ولا يعذّبه الله عزّ وجلّ مع المشركين، ويكون طيّب النكهة من الفم رحيم القلب، سخيّ اليد، طاهر اللّسان من الغيبة والكذب والبهتان.

يا عليّ، وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنّه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء، وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشّمس عن كبد السّماء فقضي بينكما ولد، فإن الشيطان لا يقربه حتّى يشيب، ويكون فهماً ويرزقه الله السّلامة في الدّين والدّنيا.

يا عليّ، وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد، يكون خطيباً قوّالاً مفوّهاً، وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنّه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء الآخرة فإنّه يرجى أن يكون ولداً بدلاً من الأبدال إن شاء الله.

يا عليّ، لا تجامع أهلك في أوّل ساعة من اللّيل فإنّه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدّنيا على الآخرة.

يا عليّ، احفظ وصيّتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل عليه السلام [(١)].

٢ - **ختص:** عمرو بن حفص وأبو نصر، عن محمد بن الهيثم، عن إسحاق بن نجيح مثله[(٢)].

٣ - **لي:** ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها، كره النظر إلى فروج النّساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال: يورث الخرس، وكره المجامعة تحت السّماء، وكره للرّجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه، وكره أن يغشى الرّجل المرأة وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الذّي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه[(٣)].

٤ - **ل:** أبي، عن سعد مثله[(٤)].

٥ - **سن:** إبراهيم، عن الحسن بن الحسين الفارسي، عن سليمان بن جعفر البصري مثله[(٥)].

أقول: تمامه في باب المناهي[(٦)].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٠ باب ٢٨٩ ح ٥، أمالي الصدوق، ص ٤٥٤ مجلس ٨٤ ح ١.

(٢) الإختصاص، ص ١٣٢.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣.

(٤) الخصال، ص ٥٢٠ باب ٢٠ ح ٩.

(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤١.

(٦) مرّ في ج ٧٣ من هذه الطبعة.

٦ - **لي:** في خبر المناهي أنَّ النبيّ ﷺ نهى عن الأكل على الجنابة وقال: إنّه يورث الفقر. ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد.

ونهى أن يجامع الرَّجل أهله مستقبل القبلة، وعلى طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

ونهى أن يدخل الرَّجل حليلته إلى الحمام(١).

٧ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يجامع الرَّجل ممّا يلي القبلة(٢).

٨ - وعنه، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عبّاس أنّهما قالا: النظر إلى الفرج عند الجماع يورث العمى(٣).

٩ - **ب:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرَّجل الرَّجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، أو يدعى الرَّجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرَّجل أهله قبل الملاعبة(٤).

١٠ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل هل يصلح له أن يقبّل قُبل المرأة؟ قال: لا بأس(٥).

١١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه يوم جمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: فهل تصدّقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك فإنّ ذلك صدقة منك عليها(٦).

١٢ - **ل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: العطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة(٧).

١٣ - **ن، ل:** ماجيلويه عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن محمد، عن أبي أيّوب المديني، عن سليمان الجعفري، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسّفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره(٨).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب آداب النكاح وباب أحوال الرّجال والنّساء.

١٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من أراد

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٤-٣٤٦ مجلس ٦٦ ح ١.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ١٤٠ ح ٥٠١-٥٠٢. (٤) قرب الإسناد، ص ١٦٠ ح ٥٨٣.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٢٧ ح ٨٩١. (٦) قرب الإسناد، ص ٦٧ ح ٢١٣.
(٧) الخصال، ص ٩٢ باب ٣ ح ٤٣.
(٨) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٣٣ باب ٢٧ ح ١٠، الخصال، ص ٩٩ باب ٣ ح ٥١.

البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ويجيّد الحذاء ويخفّف الرّداء وليقلّ غشيان النساء(١).

١٥ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن الصّادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلاّ أنّه ليس فيه ويجيّد الحذاء(٢).

١٦ - **ع:** عليّ بن حاتم، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمد، عن الحسين بن محمد، عن عليّ بن القاسم، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرَّجل عن أهله(٣).

١٧ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرّجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ فإنَّ ذلك ممّا يورثه الزنا(٤).

١٨ - **ع:** محمد بن علي بن الشاه، عن أحمد بن محمد بن أحمد عن أحمد بن خالد عن محمد بن أحمد التميمي، عن أبيه، عن محمد بن حاتم، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل يذكر فيه وصية النبيّ صلى الله عليه وآله ويقول فيها: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كره أن يغشى الرَّجل امرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنَّ إلاّ نفسه، وكره أن يأتي الرَّجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه(٥).

١٩ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإنَّ للنساء حوائج. إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلنَّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً، ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصلِّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلّي على النبيّ وآله ثمَّ ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه. إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام، فإنَّ الكلام عند ذلك يورث الخرس. لا ينظرنَّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعلّه يرى ما يكره ويورث العمى.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ص ٤٢ باب ٣١ ح ١١٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٦ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٥.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٩ باب ٢٦٢ ح ٢.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٨ باب ٢٦٧ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٩ باب ٢٨٩ ح ٣.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: اللّهمَّ إنّي استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سويّاً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً.

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقَّ أوّل الأهلّة وأنصاف الشّهور فإنَّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون[1].

٢٠ - ع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن، عن سليمان بن جعفر، عن عبد الله بن الحسين بن يزيد، عن أبيه، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجامع الرّجل والمرأة فلا يتعرّيان فعل الحمارين فإنَّ الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك[2].

٢١ - لي: ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي عن داود بن سرحان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلّق في عنقها قلادة، ولا ينبغي أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسّها بالحنّاء مسّاً وإن كانت مسنّة[3].

٢٢ - ما: الغضائري، عن الصّدوق مثله[4].

٢٣ - ل: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تدخل بالجارية حتّى تتمّ لها تسع سنين أو عشر سنين وقال: أنا سمعته يقول: تسع أو عشر[5].

٢٤ - ل: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وطئ امرأته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن[6].

٢٥ - فس: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي متى شئتم وتأوّلت العامّة قوله: أنّى شئتم أي حيث شئتم في القبل والدّبر، وقال الصّادق عليه السلام: أنّى شئتم أي متى شئتم في الفرج، والدّليل على قوله في الفرج قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ فالحرث الزّرع والزّرع الفرج في موضع الولد. وقال الصّادق عليه السلام: من أتى امرأته في الفرج في أوّل حيضها فعليه أن يتصدّق بدينار وعليه ربع حد الزّنا خمسة وعشرون جلدة، وإن أتاها في آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدّق بنصف دينار ويضرب اثني عشر جلدة ونصفاً[7].

(١) الخصال، ص ٦٣٧ حديث الأربعمائة.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٣ باب ٢٨٩ ح ٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٢٤ مجلس ٦٢ ح ٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٣٧ مجلس ١٥ ح ٩٧٦.
(٥) - (٦) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ح ١٥-١٦.
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ٨١ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

٢٦ - ن: بإسناد التميمي، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن وطء الحبالى حتّى يضعن[١].

٢٧ - ثو: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن القداح، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل: أصبحت صائماً؟ قال: لا، قال: فعدت مريضاً؟ قال: لا، قال: فاتّبعت جنازة؟ قال: لا، قال: فأطعمت مسكيناً؟ قال: لا، قال: فارجع إلى أهلك فأصبهم فإنّه عليهم منك صدقة[٢].

٢٨ - ير: أحمد بن محمد الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن سالم مولى عليّ بن يقطين، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوَّر الرجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليَّ ابتداء: النورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجامع الرَّجل مختضباً، ولا تجامع امرأة مختضبة[٣].

٢٩ - سن: محمد بن عليّ أبو سمينة، عن محمد بن أسلم، عن عبد الرَّحمن ابن سالم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي اللّيلة التي ينكسف فيها القمر، وفي اليوم واللّيلة التي تكون فيها الريح السّوداء والريح الحمراء، والريح الصفراء، وفي اليوم واللّيلة التي تكون فيها الزلزلة.

ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن في تلك اللّيلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح، فقالت له: يا رسول الله ألبغض هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة فكرهت أن أتلذّذ وألهو فيها، وقد عيّر الله أقواماً في كتابه فقال: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾[٤] ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وأيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ[٥].

٣٠ - ختص: الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرَّحمن بن سالم الجبلي عنه مثله، وزاد في آخره: ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: وأيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً في شيء من هذه الأوقات التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد انتهى إليه الخبر - فيرى في ولده ما يحبّ[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٩ باب ٣١ ح ٢٧١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٧٠.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤٢ ج ٥ باب ١٢ ح ٣.
(٤) سورة الطور، الآيتان: ٤٤-٤٥.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٢٥.
(٦) الإختصاص، ص ٢١٨.

٣١ - سن: أبي، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن رشيد عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرَّجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ فإنَّ ذلك مما يورث الزنا[١].

٣٢ - ضا: إذا أردت الجماع بعد غسلك الميّت من قبل أن تغتسل من غسله فتوضأ ثمَّ جامع[٢].

٣٣ - سن: روي عن أبي عبد الله عليه السلام: ثلاث يهدمن البدن وربّما قتلن: أكل القديد الغاب، ودخول الحمام على البطنة، ونكاح العجائز.

وزاد فيه أبو إسحاق النهاونديّ: وغشيان النساء على الامتلاء[٣].

٣٤ - ضا: اتّق الجماع في أوَّل ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره، فإنه من فعل ذلك ليس يسلم الولد من السقطة، وإن تمَّ يوشك أن يكون مجنوناً واتّق الجماع في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس أو في ليلة ينكسف فيها القمر، وفي الزلزلة وعند الرّيح الصفراء والحمراء والسوداء فمن فعل ذلك وقد بلغه الحديث رأى في ولده ما يكره، ولا تجامع في السّفينة، ولا تجامع مستقبل القبلة ولا تستدبرها[٤].

٣٥ - طب: محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش، قيل للباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله ما معنى الفراش؟ قال: غشيان النساء فإنّه يسكنه ويطفئه[٥].

٣٦ - طب: أحمد بن الخضيب النيسابوري، عن النضر، عن فضالة، عن عبد الرحمن بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك هل يكره في وقت من الأوقات الجماع؟ قال: نعم وإن كان حلالاً، يكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي اللّيلة واليوم الذي يكون فيه الزلزلة والرّيح السّوداء والريح الحمراء والصفراء.

ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله مع بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك اللّيلة شيء مما كان في غيرها من اللّيالي، فقالت له: يا رسول الله لبغض كان هذا الجفاء؟ فقال عليه السلام: أما علمت أنَّ هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة فكرهت أن أتلذَّذ وألهو فيها وأتشبّه

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٦.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٧٣.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٢٥٣.
(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٥.
(٥) طب الأئمة، ص ٩٤.

بقوم عيّرهم الله في كتابه عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾[1] . ثمّ قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : وأيم الله لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي كره رسول الله ﷺ الجماع فيها ثمّ رزق له ولد فيرى في ولده ما يحبّ بعد أن يكون علم ما نهى عنه رسول الله ﷺ من الأوقات التي كره فيها الجماع واللّهو واللّذة، واعلم يا ابن سالم أنّ من لا يجتنب اللّهو واللّذة عند ظهور الآيات كان ممّن يتّخذ آيات الله هزواً[2] .

٣٧ - طب: عبد الله والحسين ابنا بسطام، عن محمد بن خلف، عن الوشّا عليّ بن الحسين عن محمد بن الجهم، عن سعد المولى قال: قال لي أبو عبد الله الصّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : إيّاك والجماع في اللّيلة التي يهلّ فيها الهلال فإنّك إن فعلت ثمّ رزقك ولداً كان مخبوطاً، قلت جعلت فداك ولم تكرهون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أما ترى المصروع أكثرهم لا يصرع إلاّ في رأس الهلال[3] .

٣٨ - طب: أحمد بن الحسن النيسابوري، عن النضر، عن فضالة، عن عبد الرّحمن ابن سالم قال: قلت لأبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ : جعلت فداك لم تكرهون الغشيان عند مستهلّ الهلال وفي النصف من الشهر؟ قال: لأنّ المصروع أكثر ما يصرع في هذين الوقتين، قلت: يا ابن رسول الله قد عرفت مستهل الهلال فما بال النصف من الشّهر؟ قال: إنّ الهلال يتحوّل عن حالة إلى حالة ويأخذ في النقصان فإن فعل ذلك ثمّ رزق ولداً كان مقلاً فقيراً ضئيلاً ممتحناً[4] .

٣٩ - طب: محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن إسماعيل بن أبي زينب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال لرجل من أوليائه: لا تجامع أهلك وأنت مختضب فإنّك إن رزقت ولداً كان مخنّثاً[5] .

٤٠ - طب: محمد بن إسماعيل بن القاسم، عن أحمد بن محرز، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : كره رسول الله ﷺ الجماع في اللّيلة التي يريد فيها الرّجل سفراً وقال: إن رزق ولداً كان حوالة[6] .

وعن الباقر محمد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: قال الحسين بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لأصحابه: اجتنبوا الغشيان في اللّيلة التي تريدون فيها السفر فإنّ من فعل ذلك ثمّ رزق ولداً كان حوالة[7] .

---

(١) سورة الطور، الآيتان: ٤٤-٤٥. (٢) - (٥) طب الأئمة، ص ١٣١-١٣٢.

(٦) أقول: لعل المراد بالحوالة يعني كثير الحيلة أو كثير التحول. [النمازي].

(٧) طب الأئمة، ص ١٣٢-١٣٣.

٤١ - طب: أحمد بن الحسن بن الخليل، عن محمد بن إسماعيل بن الوليد بن مروان، عن النعمان بن يعلى، عن جابر قال: قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: إياك والجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك، قلت: يا ابن رسول الله كراهة الشنعة؟ قال: لا، فإنّك إن رزقت ولداً كان شهرة وعلماً في الفسق والفجور[1].

٤٢ - طب: خلف بن أحمد، عن محمد بن مروان الزّعفراني، عن ابن أبي عمير، عن سلمى بيّاع السّابري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام أنّه قال لي: إيّاك أن تجامع أهلك وصبيّ ينظر إليك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكره ذلك أشدّ كراهة[2].

٤٣ - طب: المنذر بن محمد، عن سالم بن محمد، عن ابن أسباط، عن خلف بن سلمة، عن علاّن بن محمد، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: لا تجامع الحرَّة بين يدي الحرَّة فأمّا الإماء بين يدي الإماء فلا بأس[3].

٤٤ - شي: عن عيسى بن عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المرأة تحيض تحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ فيستقيم للرّجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[4].

٤٥ - شي: عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ قال: الجماع[5].

٤٦ - شي: الحلبي قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ قال: كانت المرأة ممن ترفع يدها إلى الرَّجل إذا أراد مجامعتها، فتقول لا أدعك إنّي أخاف على ولدي، ويقول الرَّجل للمرأة: لا أجامعك إنّي أخاف أن تعلقي فأقتل ولدي، فنهى الله عن أن يضار الرَّجل المرأة والمرأة الرَّجل[6].

٤٧ - شي: عن يونس، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان فعظّمه حتّى أفزعني، فقلت: جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع قال: إذا أردت المجامعة فقل: بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي لا إله إلاّ هو بديع السّموات والأرض، اللّهمّ إن قصدت مني في هذه اللّيلة ولداً فلا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً ولا حظّاً واجعله عبداً صالحاً مصفياً وذرّيته جلّ ثناؤك[7].

٤٨ - شي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما قول الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي

---

(١) - (٣) طب الأئمة، ص ١٣٢-١٣٣.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٩ و١٣٩ ح ٣٣٠ و٣٨٢ من سورة البقرة.

(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٠ ح ٣٨٣ من سورة البقرة.

(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٠٦ من سورة الإسراء.

﴿ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ فقال: قل في ذلك قولاً: أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم[١].

٤٩ - **شي:** عن العلا بن رزين، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: شرك الشيطان ما كان من مال حرام فهو من شركه، ويكون مع الرَّجل حين يجامع فيكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً قال: كلتيهما جميعاً يختلطان وقال: ربما خلق من واحدة وربما خلق منهما جميعاً[٢].

٥٠ - **شي:** صفوان الجمال قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه فقال له: ما لك ولفلان يا عيسى أما إنّه ما يحبّك فقال: بأبي وأمّي يقول قولنا ويتولّى من نتولّى فقال: إنَّ فيه نخوة إبليس، فقال: بأبي وأمّي أليس يقول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وقد يقول الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا، وقرن بين إصبعيه[٣].

٥١ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن الوشّا قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أنَّ أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصّلاة فأحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك، قال الوشا: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ للصّلاة، وإذا أراد أيضاً توضّأ للصّلاة، فخرجت إلى الرَّجل فقلت قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله[٤].

٥٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتى أحدكم امرأته فلا يعجلها[٥].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وأن يجامع الرَّجل امرأته والصبيّ في المهد ينظر إليهما[٦].

٥٣ - **الهداية:** ويكره الجماع في أوّل ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره ومن فعل ذلك فليسلم لسقط الولد، فإن تمّ أوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أنَّ المجنون أكثر ما يصرع في أوّل الشهر ووسطه وآخره، ويكره الجماع في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفي اللّيلة التي ينكسف فيها القمر، وفي الزلزلة والريح الصفراء والسوداء والحمراء، فإنّه من فعل ذلك وقد بلغه الحديث رأى في ولده ما يكره.

وإذا تزوّج الرجل امرأة فخلا بها فقد وجب عليه المهر والعدَّة، وخلاؤه دخوله، وإذا جامع الرَّجل امرأته والتقى الختانان فقد وجب الغسل أنزل أو لم ينزل.

وإن جامع مفاخذها فأهرق فعليه الغسل وليس على المرأة، إنّما عليها غسل الفخذين،

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٠٧-١٠٩ من سورة الإسراء.

(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٢. (٥) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١١٨ و١٢٠ ح ١٢٤ و١٢٩.

وإن لم ينزل هو فليس عليه غسل، ولا يجوز للرجل أن يجامع امرأته وهي حائض لأنَّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾[1] أعني بذلك الغسل عن الحيض. فإن كان الرَّجل مستعجلاً وأراد أن يجامعها فليأمرها أن تغسل فرجها ثمَّ يجامعها، ومن جامع امرأة حائضاً في أوَّل الحيض فعليه أن يتصدّق بدينار، وإن كان في وسطه فنصف دينار، فإن كان في آخره فربع دينار، ومن جامع أمته وهي حائض فعليه أن يتصدَّق بثلاثة أمداد من طعام.

٩ - باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة وثوابها وجمل شرائط كل نوع منه وأحكامها

الآيات: النساء: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾.

المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾.

الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ﴿١٦٦﴾﴾.

الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾.

المعارج: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾﴾.

١ - **ل:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك اليمين[2].

٢ - **ج:** كتب الحميري إلى الناحية المقدسة سائلاً عن الرَّجل ممّن يقول بالحقّ ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلاّ أنَّ له أهلاً موافقة له في جميع أموره وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتمتّع ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ويرى أنَّ وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢. (٢) سورة المعارج، الآية: ٣٠.

يقلله في أعينهم ويحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟ فخرج الجواب: يستحبّ له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة(١).

٣ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيّين، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال: والمتعة من ذلك(٢).

٤ - **ب:** ابن سعد، عن الأزدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾(٣) قال: وسألت أبا الحسن موسى عليه السلام عنها أمن الأربع هي؟ فقال: لا(٤).

٥ - **ب:** ابن سعد، عن الأزدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: أكره له أن يخرج من الدّنيا وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقضها(٥).

٦ - **ب:** ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فأخبرني أنّها حلال وأخبرني أنّه يجري فيها الدّرهم فما فوقه(٦).

٧ - **ل:** أبي عن سعد، عن حماد بن يعلى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة باللّيل(٧).

٨ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: تحليل المتعتين واجب كما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله: متعة الحجّ ومتعة النساء(٨).

٩ - **ف:** عن الصّادق عليه السلام قال: يجوز من المناكح أربعة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بغير ميراث، ونكاح اليمين، ونكاح بتحليل من المحلّل له من ملك من يملك(٩).

١٠ - **ضا:** اعلم يرحمك الله أنّ وجوه النّكاح الذي أمر الله جلّ وعزّ بها أربعة أوجه: منها نكاح ميراث وهو بوليّ وشاهدين ومهر معلوم - ما يقع عليه التّراضي من قليل أو كثير - وإنّه احتيج إلى الشهود، والمطلق من عدد النسوة في هذا الوجه من النكاح أربعة، ولا يجوز لمن له أربع نسوة إذا عزم على التّزويج إلاّ بطلاق إحدى الأربع أن يتزوّج حتّى تنقضي عدّة المطلّقة

---

(١) الإحتجاج، ص ٤٨٢.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٢ في تفسيره لسورة فاطر، الآية: ٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٢٤.
(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ٤٣ ح ١٣٨ و١٤١.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٦٦ ح ٦٠٨.
(٧) الخصال، ص ١٦١ باب ٣ ح ٢١٠.
(٨) الخصال، ص ٦٠٨ باب ١٠٠ ح ٩.
(٩) تحف العقول، ص ٢٤٧.

منهنَّ وتحلّ لغيره من الرّجال لأنّها ما لم تحلّ للرجال في حبالته.

والوجه الثّاني نكاح بغير شهود ولا ميراث وهي نكاح المتعة بشروطها وهي أن تسأل المرأة فارغة هي أم مشغولة بزوج أو بعدّة أو بحمل فإذا كانت خالية من ذلك قال لها: تمتعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ نكاحاً غير سفاح كذا وكذا بكذا وكذا، وبيّن المهر والأجل، على أن لا ترثيني ولا أرثك وعلى أنّ الماء أضعه حيث أشاء وعلى أنّ الأجل إذا انقضى كان عليك عدّة خمسة وأربعين يوماً، فإذا أنعمت قلت لها: قد متعتني نفسك وتعيد جميع الشرائط عليها لأنّ القول الأوّل خطبة وكلّ شرط قبل النكاح فاسد، وإنّما ينعقد الأمر بالقول الثّاني، فإذا قالت في الثّاني: نعم دفع إليها المهر أو ما حضر منه وكان ما يبقى ديناً عليك وقد حلّ لك حينئذٍ وطؤها.

وروي لا تمتّع بلصّة ولا مشهورة بالفجور وادع المرأة قبل المتعة إلى ما لا يحلّ فإن أجابت فلا تمتّع بها.

وروي أيضاً رخصة في هذا الباب أنّه إذا جاء بالأجر والأجل جاز له، وإن لم يسألها ولا يمتحنها فلا شيء عليه، وليس عليها منه عدّة إذا عزم على أن يزيد في المدّة والأجل والمهر، وإنّما العدّة عليها لغيره إلاّ أنّه يهب لها ما بقي من أجله عليها وهو قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ﴾[1] وهو زيادة في المهر والأجل وسبيل المتعة سبيل الإماء، له أن يتمتع منهنَّ بما شاء وأراد.

والوجه الثالث: نكاح ملك اليمين وهو أن يبتاع الرَّجل الأمة فحلال له نكاحها إذا كانت مستبرأة، والاستبراء: حيضة وهو على البائع، فإن كان البائع ثقة وذكر أنّه استبرأها جاز نكاحها من وقتها، وإن لم يكن ثقة استبرأها المشتري بحيضة، وإن كانت بكراً أو لامرأة أو ممن لم يبلغ حدّ الإدراك استغنى عن ذلك.

والوجه الرابع: نكاح التحليل المحلّ وهو أن يحلّ الرَّجل أو المرأة فرج الجارية مدّة معلومة، فإن كانت لرجل فعليه قبل تحليلها أن يستبرئها بحيضة ويستبرئها بعد أن ينقضي أيّام التحليل، وإن كانت لمرأة استغنى عن ذلك[2].

أقول: قد مرّ في كتاب الغيبة الخبر الطويل عن المفضل بن عمر في الرّجعة وفيه أنّه:

١١ - قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي فالمتعة؟ قال: المتعة حلال طلق والشّاهد بها قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ﴾[3] أي مشهوداً

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٤.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.

والقول المعروف هو المشتهر بالوليّ والشهود، وإنّما احتيج إلى الوليّ والشهود في النكاح ليثبت النسل ويستحقّ الميراث وقوله: ﴿وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[(١)] وجعل الطلاق في النساء المزوّجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشّهادات على الدّماء والفروج والأموال والأملاك ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[(٢)].

وبيّن الطلاق عزّ ذكره فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾[(٣)] ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[(٤)] وقوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ هو نكر يقع بين الزوج وزوجته فيطلّق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل.

وحدّ وقت التطليق هو آخر القروء، والقرء هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال ما كرهاه وهو قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(٥)] هذا يقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرّجال في مثل ذلك.

ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال: ﴿الطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ﴾ وفي الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[(٦)] ثمّ يكون كسائر الخطّاب لها.

والمتعة التي أحلّها الله في كتابه وأطلقها الرسول ﷺ عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِ مِنۢ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[(٧)] والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزوّجة صداقاً وللمتعة أجرة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٣) - (٤) سورة الطلاق، الآيات: ١-٢.
(٥) سورة البقرة، الآيتان: ٢٢٨-٢٢٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(٧) سورة النساء، الآية: ٢٣.

فتمتّع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره وأيّام أبي بكر وأربع سنين في أيّام عمر حتّى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللبن في فم الطفل فأُغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل من يدها وخرج حتّى أتى المسجد ورقي المنبر قال: نادوا في النّاس أنّ الصّلاة جامعة وكان غير وقت صلاة، فعلم النّاس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا فقال: معاشر النّاس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحبّ أن يرى المحرَّمات عليه من النّساء ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة؟ فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا، فقال: ألستم تعلمون أنّ أختي عفراء بنت حنتمة أمّي وأبي الخطاب غير متبعّلة؟ قالوا: بلى قال: فإنّي دخلت عليها في هذه السّاعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا؟ فقالت: تمتّعت.

فأعلموا سائر النّاس أنّ هذه المتعة التي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها فمن أبى ضربت جنبيه بالسّوط فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا رادّ عليه، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله، أو كتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا.

قال المفضّل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟ قال: يا مفضّل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه، قال: قلت: يا سيّدي قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها وأن تسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة فإن شغلت بواحدة من الثّلاث فلا تحلّ، وإن خلت فيقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه ﷺ نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر، والأجرة ما تراضينا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدنانير أو عرض ترضى به.

فإن وهبت له حلّ له كالصّداق الموهوب من النّساء المزوّجات الذين قال الله تعالى عنهنّ ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولا أرثك وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء، وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً، فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح.

فإن أحببت وأحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما، وفيه ما روّيناه، فإن كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلاّ شقي أو شقية، لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثمّ تلا ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ

ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾[١]. ثمَّ قال: إنَّ من عزل بنطفته عن زوجته، فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة وإنَّ من شرط المتعة أنَّ ماء الرَّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه[٢].

١٢ - **تفسير:** سعد بن عبد الله: برواية جعفر بن قولويه بإسناده قال: قرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن».

١٣ - **رسالة المتعة:** للشيخ المفيد قدَّس الله روحه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحبّ للرَّجل أن يتزوَّج المتعة وما أُحبّ للرَّجل منكم أن يخرج من الدّنيا حتّى يتزوَّج المتعة ولو مرّة.

١٤ - وبهذا الإسناد عن ابن عيسى المذكور، عن بكر بن محمد، عن الصّادق عليه السلام حيث سئل عن المتعة فقال: أكره للرَّجل أن يخرج من الدّنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقض.

١٥ - وبالإسناد عن ابن عيسى، عن ابن الحجاج، عن العلا، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لي: تمتّعت؟ قلت: لا، قال: لا تخرج من الدّنيا حتّى تحيي السنّة.

١٦ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد، عن ابن أشيم، عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تمتّعت منذ خرجت من أهلك؟ قلت: لكثرة من معي من الطروقة أغناني الله عنها قال: وإن كنت مستغنياً فإنّي أُحبّ أن تحيي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧ - وبالإسناد عن أحمد بن محمد بن خالد، عن سعد بن سعد، عن إسماعيل الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل تمتّعت العام؟ قلت: نعم قال: لا أعني متعة الحجّ قلت: فما؟ قال: متعة النّساء، قال: قلت: في جارية بربرية فارهة قال: قد قيل يا إسماعيل تمتّع بما وجدت ولو سنديّة.

١٨ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمد تمتّعت منذ خرجت من أهلك بشيء من النّساء؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: ما معي من النفقة يقصر عن ذلك، قال: فأمر لي بدينار وقال: أقسمت عليك إن صرت إلى منزلك حتّى تفعل قال: ففعلت.

١٩ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٤-٢٠٥. (٢) مرّ في ج ٥٣ الحديث كاملاً فراجع.

عبد الله عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال: قلت: للتمتّع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك الله عزّ وجلّ وخلافاً لفلان لم يكلّمها كلمة إلاّ كتب الله له حسنة، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرّ الماء على شعره، قال: قلت: بعدد الشعر؟ قال: نعم بعدد الشعر.

٢٠ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن الصّادق عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ حرّم على شيعتنا المسكر من كلِّ شراب، وعوّضهم عن ذلك المتعة.

٢١ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن عليّ، عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء لحقني جبرائيل فقال: يا محمد إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي قد غفرت للمتمتّعين من النساء.

٢٢ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عليّ بن محمد الهمداني عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تمتّع ثمَّ اغتسل إلاّ خلق الله من كلِّ قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنّبها إلى أن تقوم السّاعة، وهذا قليل من كثير في هذا المعنى.

٢٣ - وبهذا الإسناد، عن ابن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن بشر بن حمزة، عن رجل من قريش قال: بعثت إليَّ ابنة عمة لي لها مال كثير: قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال ولم أزوّجهم نفسي وما بعثت إليك رغبة في الرّجال غير أنّه بلغني أنَّ المتعة أحلّها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فحرَّمها عمر فأحببت أن أُطيع الله ورسوله وأعصي عمر فتزوّجني متعة، فقلت لها حتّى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره فدخلت عليه فاستشرته فقال: افعل.

٢٤ - وبهذا الإسناد إلى ابن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ السائي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إني كنت أتزوّج المتعة فكرهتها وسئمتها فأعطيت الله عزّ وجلّ عهداً بين الركن والمقام وجعلت عليّ كذا نذراً وصياماً أن لا أتزوّجها ثمّ إنَّ ذلك شقَّ عليَّ وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوَّج في العلانية قال: فقال لي: عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينّه.

٢٥ - وروى بإسناده إلى ابن قولويه، عن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن السّري، عن الحسن بن عليّ بن يقطين قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام: أدنى ما يجزي من القول أن يقول: أتزوّجك متعة على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله بكذا وكذا إلى كذا.

٢٦ - وبالإسناد إلى أحمد بن محمد بن عيسى، عن رجال مرفوعاً إلى الأئمة عليهم السلام منهم

محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبيها.

وجميل بن دراج حيث سأل الصّادق عليه السلام عن التمتّع بالبكر قال: لا بأس أن يتمتّع بالبكر ما لم يفض إليها كراهية العيب على أهلها.

٢٧ - وبالإسناد، عن أحمد بن محمد بن عيسى رواه عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون متعة إلاّ بأمرين أجل مسمّى وأجر مسمّى.

٢٨ - وعن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام حيث سأله كم المهر في المتعة؟ قال: ما تراضيا عليه إلى ما شاءا من الأجل.

٢٩ - وعن محمد بن نعمان الأحول قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يتزوّج به المتمتّع؟ قال: بكفّ من برّ.

٣٠ - وعن هشام بن سالم، عن الصّادق عليه السلام عن الأدنى في المتعة، قال: سواك يعضّ عليه.

٣١ - وعن أبي بصير، عن الصّادق عليه السلام في المتعة: يجزيها الدرهم فما فوقه.

٣٢ - وعن أبي بصير عنه عليه السلام: كفّ من طعام أو دقيق أو سويق أو تمر.

٣٣ - وعن ابن بكار، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يلقى المرأة فيقول لها تزوّجيني نفسك شهراً ولا يسمّي الشهر بعينه، ثمّ يمضي فبلغها بعد سنين فقال: له شهره إن كان سمّاه فإن لم يكن سماه فلا سبيل له عليها.

٣٤ - وعن ابن قولويه، عن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن الحارث بن المغيرة أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يجزي في المتعة رجل وامرأتان؟ قال: نعم ويجزيه رجل واحد وإنّما ذاك لمكان البراءة ولئلا تقول في نفسها هو فجور.

٣٥ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم ومحسن، عن أبان، عن زرارة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أتزوَّج المتعة بغير شهود؟ قال: لا، إلاّ أن تكون مثلك.

٣٦ - وعن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم في المتعة قال: ليس من الأربع لأنها لا تطلّق ولا ترث.

٣٧ - وعن حماد بن عيسى قال: سئل الصّادق عليه السلام عن المتعة هي من الأربعة؟ قال: لا، ولا من السّبعين.

٣٨ - وعن أبي بصير أنّه ذكر للصّادق عليه السلام المتعة هل هي من الأربع؟ فقال: تزوّج منهنّ ألفاً.

٣٩ - وعن عمر بن أذينة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام والبزنطي، عن أبي الحسن عليه السلام أنّها من الأربع.

٤٠ - وعن محمد بن فضل، عن أبي الحسن عليه السلام في المرأة الحسناء الفاجرة هل يجوز للرّجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر؟ قال: إذا كانت مشهورة بالزّنا فلا يتمتّع بها ولا ينكحها.

٤١ - وعن الحسن بن جرير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في المرأة تزني عليها أيتمتّع بها؟ قال: أرأيت ذلك؟ قلت: لا، ولكنّها ترمى به قال: نعم يتمتّع بها على أنّك تغادر وتغلق بابك.

٤٢ - وعن الحسن أيضاً، عن الصّادق عليه السلام في المرأة الفاجرة هل يحلّ تزويجها؟ قال: نعم إذا هو اجتنبها حتّى تنقضي عدّتها باستبراء رحمها من ماء الفجور فله أن يتزوّجها بعد أن يقف على توبتها.

٤٣ - وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: من شهر بالزّنا أو أقيم عليه حدّ فلا تزوّجه.

٤٤ - وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرّجل يتزوّج متعة إلى شهر فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الأيام قبل أن يقضي أيّامه؟ فقال: لا يجوز شرطان في شرط، قلت: وكيف يصنع؟ قال: يتصدّق عليها بما بقي من الأيام ثمّ يستأنف شرطاً جديداً.

٤٥ - وعن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتزوّج المرأة شهراً فتريد منّي المهر كاملاً وأتخوّف أن تخلفني قال: احبس ما قدرت فإن هي أخلفتك فخذ منها بقدر ما تخلفك.

٤٦ - عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل إلى أن قال: إنّك لا تدخل فرجك في فرجي وتلذّذ بما شئت، قال: ليس له منها إلاّ ما شرط.

٤٧ - وعن عيسى بن يزيد قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل تكون في منزله امرأة تخدمه فيكره النظر إليها فيتمتّع بها والشرط أن لا يفتضّها؟ فكتب لا بأس بالشرط إذا كانت متعة.

٤٨ - وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يتمتّع بالمرأة على حكمه ولكن لا بدّ أن يعطيها شيئاً، لأنّه إن حدث بها حدث لم يكن له ميراث.

٤٩ - وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في المرأة الحسناء ترى في الطريق ولا يعرف أن تكون ذات بعل أو عاهرة فقال: ليس هذا عليك، إنّما عليك أن تصدّقها في نفسها.

٥٠ - وعن جعفر بن محمد بن عبيد الأشعري، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن تزويج المتعة وقلت: أتّهمها بأنَّ لها زوجاً، يحلّ لي الدّخول بها؟ قال عليه السلام: أرأيتك إن سألتها البيّنة على أن ليس لها زوج تقدر على ذلك؟

٥١ - وعن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه لا تلحّوا في المتعة إنّما عليكم إقامة السنّة ولا تشتغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم فيكفرن ويدعين على الآمرين لكم بذلك ويلعنونا.

٥٢ - وعن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام في المتعة قال: وما أنت وذاك قد أغنى الله عنها، قلت: إنّما أردت أن أعلمها قال: هي في كتاب عليّ عليه السلام.

٥٣ - وعن الفضل أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في المتعة ونحوها: أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة فيدخل بذلك على صالح إخوانه وأصحابه.

٥٤ - وعن سهل بن زياد، عن عدَّة من أصحابنا أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال لأصحابه: هبوا لي المتعة في الحرمين وذلك أنكم تكثرون الدّخول عليَّ فلا آمن من أن تؤخذوا فيقال: هؤلاء من أصحاب جعفر عليه السلام.

قال جماعة من أصحابنا رحمهم الله: العلّة في نهي أبي عبد الله عليه السلام عنها في الحرمين أنَّ أبان بن تغلب كان أحد رجال أبي عبد الله عليه السلام والمرويّ عنهم فتزوَّج امرأة بمكّة وكان كثير المال فخدعته المرأة حتّى أدخلته صندوقاً لها، ثمَّ بعثت إلى الحمالين فحملوه إلى باب الصّفا ثمَّ قالوا: يا أبان هذا باب الصّفا وإنا نريد أن ننادي عليك هذا أبان بن تغلب أراد أن يفجر بامرأة فافتدى نفسه بعشرة آلاف درهم فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال لهم: وهبوها لي في الحرمين.

٥٥ - وروى أصحابنا، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لإسماعيل الجعفي وعمّار السّاباطي: حرّمت عليكما المتعة من قبلي ما دمتما تدخلان عليَّ وذلك لأنّي أخاف تؤخذا فتضربا وتشهرا فيقال: هؤلاء أصحاب جعفر[1].

١٠ - باب أحكام المتعة

أقول: قد مضى بعض الأحكام في باب وجوه النّكاح.

١ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن داود بن إسحاق، عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: نعم إذا كانت عارفة، قلت: جعلت فداك وإن لم تكن عارفة؟ قال: فاعرض عليها وقل لها فإن قبلت فتزوّجها، وإن أبت أن ترضى بقولك

(١) سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ج ٦ ص ٧-١٥.

فدعها، وإيّاكم والكواشف والدّواعي والبغايا وذوات الأزواج، فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللّواتي يكاشفن وبيوتهنّ معلومة ويؤتين، قلت: فالدّواعي؟ قال: اللّواتي يدعون إلى أنفسهنّ وقد عرفن بالفساد، قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزّنا، قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلّقات على غير السنّة[١].

٢ - ب: ابن سعد عن الأزدي قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المتعة أمن الأربع هي؟ فقال: لا[٢].

٣ - ب: عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يتزوّج المرأة متعة بغير بيّنة؟ قال: إذا كانا مسلمين مأمونين فلا بأس[٣].

٤ - قال: وسألته عن الرّجل تزوّج امرأة متعة كم مرّة يردّدها ويعيد التزويج؟ قال: ما أحبّ[٤].

٥ - قال: وسألته عن رجل تحته امرأة أراد أن يقيم عليها ويمهرها متى يفعل بها ذلك؟ قبل أن ينقضي الأجل أو من بعده؟ قال: إن هو زادها قبل أن ينقضي الأجل لم يرد بيّنة، وإن كانت الزيادة بعد انقضاء الأجل فلا بدّ من بيّنة[٥].

٦ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عدّة المتعة حيضة، وقال: خمسة وأربعون يوماً لبعض أصحابه[٦].

٧ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة متعة ثمّ يتزوّجها رجل من بعده ظاهراً فسألته أيّ الرّجلين أولى بها؟ فقال: الزّوج الأوّل، وقال: البكر لا تتزوّج متعة إلاّ بإذن أبيها[٧].

٨ - قال: وسألته عن الميراث فقال: كان جعفر عليه السلام يقول نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث إن اشترطت الميراث كان وإن لم تشترط لم يكن[٨].

٩ - وقال: وسألته من الأربع هي؟ فقال: اجعلوها من الأربع على الاحتياط[٩].

١٠ - وقال في الأمة: يتمتّع بها بإذن أهلها[١٠].

١١ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن رجل تكون عنده المرأة أيحلّ له أن يتزوّج أختها متعة؟ قال: لا قلت: إنّ زرارة حكى عن أبي جعفر عليه السلام إنّما هنّ مثل الإماء يتزوّج منهنّ ما شاء فقال: هي من الأربع[١١].

١٢ - ج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٢٥. (٢) قرب الإسناد، ص ٤٣ ح ١٣٩.

(٣) - (٥) قرب الإسناد، ص ٢٥١-٢٥٢ ح ٩٩٤-٩٩٦.

(٦) - (١١) قرب الإسناد، ص ٣٦١-٣٦٦ ح ١٢٩٣-١٢٩٦ و١٣٠٤ و١٣١٣.

وقت معلوم ويقي له عليها وقت فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيّام أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة؟ أو يستقبل بها حيضة أُخرى؟ فأجاب: تستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهارة تامّة[1].

١٣ - **فس:** ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ قال الصّادق عليه السلام: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ قال الصّادق عليه السلام: فهذه الآية دليل على المتعة[2].

١٤ - **سن:** ابن معروف، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطّائي، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم لا تورث المرأة عمّن يتمتّع بها؟ فقال: لأنّها مستأجرة وعدّتها خمسة وأربعون يوماً[3].

١٥ - **شي:** عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّهم غزوا معه فأحل لهم المتعة ولم يحرّمها وكان عليّ عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب - يعني عمر - ما زنى إلاّ شقيّ، وكان ابن عباس يقول: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فأتوهنّ أجورهنّ» وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحلّها ولم يحرّمها[4].

١٦ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة قال: نزلت هذه الآية ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ قال: لا بأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما تقول: استحللتك بأجل آخر برضى منها، ولا تحلّ لغيرك حتّى ينقضي عدّتها، وعدّتها حيضتان[5].

١٧ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فأتوهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة» فقال: هو أن يتزوّجها إلى أجل ثمّ يحدث شيئاً بعد الأجل[6].

١٨ - **شي:** عن عبد السّلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما تقول في المتعة؟ قال: قول الله «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فأتوهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة» قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال: ليست من الأربع إنّما هي إجارة، فقلت: إن أراد أن يزداد وتزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجّل؟ قال: لا بأس إن يكن ذلك برضاً منه ومنها بالأجل والوقت، وقال: يزيدها بعدما يمضي الأجل[7].

---

(١) الإحتجاج، ص ٤٨٣.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٤ في تفسيره لسورة النساء، الآية: ٢٤.

(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٥٥.

(٤) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ٢٥٩-٢٦٠ ح ٨٥-٨٨ من سورة النساء.

١٩ - سر: عبد الله بن بكير، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في الرَّجل يتزوّج المرأة متعة إنّهما يتوارثان إذا لم يشترطا، وإنّما الشرط بعد النكاح[١].

٢٠ - ين: عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة فقال: نزلت في القرآن وهو قول الله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ قال: لا بأس أن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكم، تقول لها: استحللتك بأجل آخر برضاها ولا تحلّ لغيرك حتّى تنقضي لها عدّتها، وعدّتها حيضتان[٢].

٢١ - ين: النضر، عن عاصم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثني جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم غزوا معه فأحلّ لهم المتعة ولم يحرّمها قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: لولا ما سبقني به ابن الخطّاب ما زنا إلاّ الشقيّ، قال: وكان ابن عبّاس يرى المتعة[٣].

٢٢ - ين: النضر عن عاصم، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كم المهر في المتعة؟ فقال: ما تراضيا عليه إلى ما شاءا من الأجل، قلت: إن حبلت؟ قال: هو ولده، فإن أراد أن يستقبل أمرها جديداً فعل، وليس عليها العدَّة منه، وعليها من غيره خمس وأربعون ليلة، وإن اشترط الميراث فهما على شرطهما[٤].

٢٣ - ين: النضر عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عدّة المتعة خمس وأربعون ليلة، كأنّي أنظر إلى أبي جعفر عليه السلام يعقد بيده خمسة وأربعين يوماً، فإذا جاز الأجل كان فرقة بغير طلاق، فإذا أراد أن يزداد فلا بدَّ أن يصدقها شيئاً قلّ أو كثر في تمتّع أو تزويج غير متعة ولا ميراث بينهما إن مات أحدهما في ذلك الأجل، وله أن يتمتّع وله امرأة إن شاء وإن كان مقيماً في مصره[٥].

٢٤ - ين: صفوان بن يحيى، عن بكير، عن محمد بن مسلم وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للمتعة خمس وأربعون ليلة[٦].

٢٥ - ين: صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ قال: ما تراضوا عليه من بعد النكاح فهو جائز وما كان قبل النكاح فلا يجوز إلاّ برضاها[٧].

٢٦ - ين: فضالة بن أيّوب، عن العلا، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوّج الرَّجل بالجارية متعة؟ فقال: نعم إلاّ أن يكون لها أب والجارية تستأمرها كلّ أحد إلاّ أبوها[٨].

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٣. (٢) - (٨) نوادر ابن عيسى، ص ٨١-٨٥.

٢٧ - ين: القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بكر إيّاكم والأبكار أن تزوّجوهنّ متعة[١].

٢٨ - ين: صفوان، عن ابن مسكان، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يجزي في المتعة من الشهود؟ قال: رجلان أو رجل وامرأتان تشهدهما قلت: فإن لم يجد أحداً قال: إنه لا يجوز لهم، قلت: أرأيت إن أشفقوا أن يعلم بهم أحد يجزيهم رجل واحد؟ قال: نعم قلت: جعلت فداك أكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّجون المتعة بغير شهود؟ قال: لا قلت: كم العدّة؟ قال: خمس وأربعون ليلة[٢].

٢٩ - ين: ابن مسكان، عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شروط المتعة قال: يشارطها على ما شاء من العطيّة ويشترط الولد إن أراد أولاداً وليس بينهما ميراث، والعدّة خمس وأربعون ليلة، وإن أراد أن يمسكها فإذا بلغ أجلها فليجدّد أجلاً آخر ويتراضيان على ما شاءا من الأجر[٣].

٣٠ - ين: ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألته عن المتعة؟ فقال: الق عبد الملك بن جريج فسله عنها فإنّ عنده منها علماً. فلقيته فأملى عليّ منها شيئاً كثيراً فكان فيما روى لي قال: ليس فيها وقت ولا عدد، إنّما هي بمنزلة الإماء يتزوّج منهنّ كم شاء بغير وليّ ولا شهود، وإذا انقضى الأجل بانت منه بغير طلاق، وعدّتها حيضة إن كانت تحيض، وإن كانت لا تحيض شهر، فانطلقت بالكتاب إلى أبي عبد الله عليه السلام فعرضته عليه فقال: صدق وأقرّ به، قال عمر بن أذينة: وكان زرارة يقول هذا ويحلف بالله أنّه الحقّ إلاّ أنه كان يقول إن كانت تحيض فحيضة وإن كانت لا تحيض فشهر ونصف[٤].

٣١ - ين: محمد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة قال: جاء عبد الله بن عمير إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ما تقول في متعة النّساء؟ فقال: أحلّها الله في كتابه وعلى لسان نبيّه فهي حلال إلى يوم القيامة، فقال: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرّمها أمير المؤمنين عمر؟ فقال: وإن كان فعل، فقال: إنّي أُعيذك أن تحلّ شيئاً قد حرّمه عمر فقال: وأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلمّ فأُلاعنك أنّ القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ الباطل ما قال صاحبك، قال: فأقبل عليه عبد الله بن عمير فقال: يسرّك أنّ نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمّك يفعلن؟ فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام وعن مقالته حين ذكر نساءه وبنات عمّه[٥].

٣٢ - ين: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما جعلت البيّنات للنسب والمواريث والحدود[٦].

---

(١) - (٦) نوادر ابن عيسى، ص ٨٥-٨٨.

٣٣ - ين: ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان أبو عبد الملك بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: إنَّ أمرها شديد فاتّقوا الأبكار[1].

٣٤ - ين: ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان من شرط قبل النكاح هدم النكاح، وما كان بعد النكاح فهو نكاح قال لي محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: لا تدنّس نفسك بها[2].

٣٥ - ين: سمعت ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة قال: وما أنت وذاك وقد أغناك الله عنها، قلت إنّما أردت أن أعلمها قال: في كتاب عليّ قد تزيدها وتزداد فقال: وهل يطيبه إلا ذاك[3].

٣٦ - ين: ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تفعلها عندنا إلاّ الفواجر[4].

٣٧ - ين: محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وأنا أسمع عن رجل يتزوّج المرأة متعة ويشترط عليها أن لا يطلب ولداً فبلي ذلك بولد فشدّد في إنكار الولد فقال: يجحده إعظاماً، فقال الرَّجل: فإنّي أتّهمها فقال: لا ينبغي لك إلاّ أن تتزوّج مؤمنة أو مسلمة إنَّ الله يقول: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

٣٨ - ين: محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا الحسن عليه السلام هل يجوز للرَّجل أن يتمتّع من المملوكة بإذن أهلها وله امرأة حرَّة؟ قال: نعم إذا رضيت الحرَّة، وقلت له: الرَّجل يتزوَّج المرأة متعة سنة أو أقلّ أو أكثر إذا كان الشيء هو المعلوم إلى أجل معلوم؟ قال: نعم، قلت: وأجمع منهنَّ ما شئت؟ قال: فسكت قليلاً ثمَّ قال: دع عنك هذا[6].

٣٩ - ين: ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت جابر بن عبد الله كيف كانوا يتمتعون بمكّة فقال: إن كان أحدنا ربّما تمتّع بكفّ من البرّ[7].

٤٠ - ين: ابن أبي عمير، عن محمد بن حمزة قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام: البكر تتزوَّج متعة؟ قال: لا بأس ما لم يفتضّها[8].

٤١ - ين: القاسم، عن أبان، عن إسحاق، عن الفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بلغ عمر أنَّ أهل العراق يزعمون أنَّ عمر حرّم المتعة فأرسل فلاناً سمّاه فقال: أخبرهم أني لم أحرّمها وليس لعمر أن يحرِّم ما أحلَّ الله، ولكن عمر قد نهى عنها[9].

٤٢ - ين: القاسم بن عروة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) - (٩) نوادر ابن عيسى، ص ٨٨-٨٩.

قال في المتعة قال: ليست من الأربع لأنّها لا تطلّق ولا ترث وإنّما هي مستأجرة وقال: عدّتها خمس وأربعون ليلة(١).

٤٣ - **ين:** القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوّج متعة بغير شهود قال: لا بأس بالتزويج البتة بغير شهود بينه وبين الله، وإنّما جعل الشّهود في تزويج البتة من أجل الولد، لولا ذلك لم يكن به بأس(٢).

٤٤ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتّع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال فمال إليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس، فكرهتها ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟ فكتب إنّما تحيي سنّة وتميت بدعة ولا بأس، وإيّاك وجارتك المعروفة بالعهر، وإن حدّثتك نفسك أنّ آبائي قالوا تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها، فتركتها ولم أتمتّع بها وتمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمره وصار إلى السّلطان وغرم بسببها مالاً نفيساً وأعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي(٣).

٤٥ - **الهداية:** وأمّا المتعة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحلّها ولم يحرّمها حتّى قبض. فإذا أراد الرّجل أن يتمتّع بامرأة فلتكن ديّنة مأمونة فإنّه لا يجوز التمتّع بزانية أو غير مأمونة فليخاطبها وليقل متعيني نفسك على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح بكذا وكذا درهماً إلى كذا وكذا يوماً فإذا انقضى الأجل كانت فرقة بغير طلاق، وتعتدّ منه خمساً وأربعين ليلة، فإن جاءت بولد فعليه أن يقبله، وليس له أن ينكره.

قال الصّادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا.

١١ - باب الرضاع وأحكامه

الآيات: البقرة: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾.

لقمان: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ «١٤».

الأحقاف: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ «١٥».

---

(١) - (٢) نوادر ابن عيسى، ص ٨٩. (٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٣.

الطلاق: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾.

١ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن امرأة أرضعت جارية ثمَّ ولدت أولاداً ثمَّ أرضعت غلاماً، يحلّ للغلام أن يتزوّج تلك الجارية التي أرضعت؟ قال: لا هي أخته.

وسألته عن امرأة أرضعت جارية ولزوجها ابن من غيرها يحلّ لابن زوجها أن يتزوَّج الجارية التي أرضعت؟ قال: اللّبن للفحل[1].

٢ - **ب:** ابن رئاب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحرم من الرّضاع؟ قال: ما أنبت اللّحم وشدّ العظم، قلت: أتحرم عشر رضعات؟ قال: إنّها لا تنبت اللّحم ولا تشدّ العظم عشر رضعات[2].

٣ - **ب:** ابن الوليد، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عشر رضعات لا تحرم[3].

٤ - **ب:** عبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن صالح بن عبد الله الخثعمي قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن أمّ ولد لي ذكرت أنّها أرضعت جارية لي فقال: لا تقبل قولها ولا تصدّقها[4].

٥ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أحمد بن هلال عن ابن سنان، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحرم من الرّضاع إلاّ ما كان مجبوراً قال: قلت: وما المجبور؟ قال: أمّ مربّية أو ظئر مستأجرة أو خادم مشتراة وما كان مثل ذلك موقوف عليه[5].

٦ - **لي:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، وعليّ بن إسماعيل الميثمي عن ابن حازم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رضاع بعد فطام الخبر[6].

٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله[7].

٨ - **ما:** الغضائري، عن الصّدوق مثله[8].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٦-١٣٤٧.

(٢) قرب الإسناد، ص ١٦٥ ح ٦٠٥.

(٣) قرب الإسناد، ص ١٧٠ ح ٦٢٢.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠٤ ح ١١٩٣.

(٥) معاني الأخبار، ص ٢١٤.

(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٠٩ مجلس ٦٠ ح ٤.

(٧) نوادر الراوندي، ص ٢٢٣ ضمن ح ٤٥٣.

(٨) أمالي الطوسي، ص ٤٢٣ مجلس ١٥ ح ٩٤٦.

٩ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: توقّوا على أولادكم لبن البغيّ من النساء والمجنونة فإنّ اللّبن يعدي[(١)].

١٠ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: تخيّروا للرّضاع كما تتخيّرون للنكاح، فإنّ الرّضاع يغيّر الطباع[(٢)].

١١ - ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل المسلم هل يصلح له أن يسترضع لولده اليهوديّة والنّصرانيّة وهنّ يشربن الخمر؟ قال: امنعوهنّ من شرب الخمر ما أرضعن لكم[(٣)].

١٢ - قال: وسألته عن المرأة ولدت من زنا هل يصلح أن يسترضع بلبنها قال: لا ولا ابنتها التي ولدت من الزّنا[(٤)].

١٣ - ن: بالأسانيد الثلاثة: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فإنّ اللّبن يعدي[(٥)].

١٤ - صح: عنه عليه السلام مثله.

١٥ - ن: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للصّبي لبن خير من لبن أمّه[(٦)].

١٦ - صح: عنه عليه السلام مثله[(٧)].

١٧ - ضا: واعلم أنّه يحرم من الرّضاع ما يحرم من النّسب في وجه النكاح فقط، وقد يحلّ ملكه وبيعه وثمنه إلاّ في المرضع نفسها، والفحل الذي اللّبن منه فإنّهما يقومان مقام الأبوين، لا يحلّ بيعهما ولا ملكهما مؤمنين كانا أو مخالفين، والحدّ الذي يحرم به الرّضاع، ممّا عليه عمل العصابة دون كلّ ما روي، فإنّه مختلف، ما أنبت اللّحم وقوّى العظم وهو رضاع ثلاثة أيّام متواليات أو عشرة رضعات متواليات محررات مرويّات بلبن الفحل، وقد روي مصّة ومصّتين وثلاثة[(٨)].

١٨ - قب: عليّ بن مهزيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له: إنّ رجلاً تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثمّ أرضعتها امرأة أخرى فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامرأتاه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أوّلاً، فأمّا الأخيرة لم تحرم عليه لأنّها أرضعت لبنته[(٩)].

---

(١) الخصال، ص ٦١٥ حديث الأربعمائة. (٢) قرب الإسناد، ص ٩٣ ح ٣١٢.

(٣) - (٤) قرب الإسناد، ص ٢٧٥ ح ١٠٩٧-١٠٩٨.

(٥) - (٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٦٩.

(٧) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٨٠ ح ١١٨.

(٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٣. (٩) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٠٠.

١٩ - **مكا:** عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء فإنّ اللّبن يغلب الطباع[١].

٢٠ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تسترضعوا الحمقاء فإنّ الولد يشبّ عليه[٢].

٢١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم أن تسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللّبن يشبّ عليه[٣].

٢٢ - **الهداية:** وقال الصّادق عليه السلام: يحرم من الإماء عشر لا يجمع بين الأمّ والابنة، ولا بين الأختين، ولا أمتك ولها زوج، ولا أمتك وهي أختك من الرضاعة، ولا أمتك وهي عمّتك، ولا أمتك وهي خالتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حائض حتّى تطهر، ولا أمتك وهي رضيعتك، ولا أمتك ولك فيها شريك.

٢٣ - وقال الصّادق عليه السلام: يحرم من الرّضاع ما يحرم من النسب، ولا يحرم من الرّضاع إلاّ رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهنّ وليس بينهنّ رضاع.

١٢ - باب التحليل وأحكامه

١ - **ين:** حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: امرأتي أحلّت لي جاريتها فقال: انكحها إن أردت قلت: أبيعها؟ قال: إنّما حلّ منها ما أحلّت[٤].

٢ - **ين:** فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن الحسن العطّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج فقال: لا بأس به، قلت: فإن كان منه الولد؟ قال: لصاحب الجارية إلاّ أن يشترط عليه[٥].

٣ - **ين:** صفوان، عن العلا، عن محمد وأحمد بن محمد، عن عبد الكريم جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: الرّجل يحلّ لأخيه فرج جاريته قال: نعم حلّ له ما أحلّ له منها[٦].

٤ - **ين:** حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل يكون له المملوكة فيحلّها لغيره قال: لا بأس[٧].

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٨.

(٣) نوادر الراوندي، ص ١١٦ ح ١١٨. **أقول:** في كتاب البيان والتعريف الجزء الأوّل ص ١٧٧ في النبوي صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب، ونحوه ص٢٠٠. والنبوي الآخر: الرضاعة تحرّم ما تحرّمه الولادة. وفيه الجزء الثاني ص٦١ قاله في ورود عمّ حفصة عليها ونحوه ص٣٠٦. ورواه صحيح البخاري كتاب النكاح. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «رضع»].

(٤) - (٧) نوادر ابن عيسى، ص ٩٠-٩١.

٥ - ين: القاسم بن سليمان، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يحلّ فرج جاريته لأخيه قال: لا بأس بذلك، قلت: فإنّه أولدها قال: يضمّ إليه ولده ويردّ الجارية على مولاها[١].

٦ - ين: أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غلام لي وثب على جارية فأحبلها فاحتجنا إلى لبنها فقال: إن أحللت لهما ما صنعا فطيّب لبنها[٢].

٧ - ين: ابن أبي عمير عن القاسم بن عروة، عن أبي العبّاس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج؟ قال: حرام، ثمّ مكث قليلاً ثمّ قال: لا بأس بأن يحلّ الرّجل جاريته لأخيه[٣].

٨ - ين: ابن أبي عمير، عن سليمان الفرا، عن حريز عن زرارة قلت لأبي جعفر عليه السلام: الرّجل يحلّ جاريته لأخيه فقال: لا بأس، قلت: فإنّها جاءت بولد قال: يضمّ إليه ولده ويردّ الجارية على صاحبها، قلت: إنّه لم يأذن له في ذلك فقال: إنّه قد أذن له وهو لا يدري أن يكون ذلك[٤].

٩ - ين: القاسم بن محمد، عن أبان، عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرّجل يقول لامرأته أحلّي لي جاريتك قال: يشهد عليها، قلت: فإن لم يشهد عليها عليه شيء فيما بينه وبين الله؟ قال: هي له حلال[٥].

١٠ - ين: الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا قد روى عنك أنّك قلت: إذا أحلّ الرّجل لأخيه المؤمن جاريته فهي له حلال؟ قال: نعم يا فضيل، قلت: فما تقول في رجل عنده جارية له نفيسة وهي بكر أحلّ ما دون الفرج أله أن يفتضّها؟ قال: ليس له إلاّ ما أحلّ له منها، ولو أحلّ له قبلة منها لم يحلّ له ما سوى ذلك، قلت: أرأيت إن أحلّ له دون الفرج فغلبت الشهوة فأفضاها قال: لا ينبغي له ذلك، قلت: فإن فعل يكون زانياً؟ قال: لا ولكن خائناً ويغرم لصاحبها عشر قيمتها[٦].

١١ - قال الحسن: وحدّث رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله إلاّ أنّ رفاعة قال: الجارية النفيسة تكون عندي[٧].

١٢ - ين: الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يحلّ لأخيه جاريته وهي تخرج في حوائجه قال: هي له حلال، قلت: أرأيت إن جاءت بولد ما يصنع به؟ قال: هو لمولى الجارية، إلاّ أن يكون اشترط عليه

---

(١) - (٧) نوادر ابن عيسى، ص ٩١-٩٢.

حين أحلّها له إن جاءت بولد منّي فهو حرّ، قلت : فيملك ولده؟ قال: إن كان له مال اشتراه بالقيمة(١).

١٣ – باب وطء الصبية وما يترتب عليه

١ – ين: أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا تدخل المرأة على زوجها حتّى يأتي لها تسع سنين أم عشر(٢).

٢ – ين: ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرّجل بالجارية وهي صغيرة فلا يدخل بها حتّى يكون لها تسع سنين(٣).

٣ – ين: النضر، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يدخل بالجارية حتّى يأتي لها تسع سنين أو عشر(٤).

١٤ – باب أولياء النكاح وما يشترط في الزوجين لصحة إيقاع العقد

الآيات: البقرة: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ «٢٣٧».

النساء: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ «١٩».

وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾.

١ – ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى أن يزوّج أحدهما وهوى أبوه الآخر أيّهما أحقّ أن ينكح؟ قال: الذّي هوى الجدّ لأنّها وأباها للجدّ(٥).

٢ – ن: جعفر بن نعيم، عن عمّه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن الصبيّة يزوّجها أبوها ثمّ يموت وهي صغيرة ثمّ تكبر قبل أن يدخل بها زوجها، أيجوز عليها التزويج أو الأمر إليها؟ فقال: يجوز عليها تزويج أبيها(٦).

٣ – قال: وسألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت فزوّجت نفسها من رجل في سكرها ثمّ أفاقت فأنكرت ذلك ثمّ ظنّت أنّه يلزمها فورعت منه فأقامت مع الرّجل على ذلك التزويج أحلال هو لها أم التزويج فاسد لمكان السّكر ولا سبيل للزوج عليها؟ قال: إذا أقامت معه بعدما أفاقت فهو رضاها، قلت: ويجوز ذلك التّزويج عليها؟ قال: نعم(٧).

٤ – قال: وسألته عن مملوكة كانت بين اثنين فأعتقها ولها أخ غائب وهي بكر أيجوز

---

(١) نوادر ابن عيسى، ص ٩٢.
(٢) – (٤) نوادر ابن عيسى، ص ١٣٧.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٨٥ ح ١١٢٨.
(٦) – (٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١ باب ٣١ ح ٤٤.

لأحدهما أن يزوّجها أو لا يجوز إلاّ بأمر أخيها؟ فقال: بلى يجوز أن يزوّجها، قلت: فيتزوّجها هو إن أراد ذلك؟ قال: نعم(١).

٥ - ين: فضالة، عن العلا، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوّج الرَّجل بالجارية متعة؟ فقال: نعم إلاّ أن يكون لها أب، والجارية يستأمرها كلّ أحد إلاّ أبوها(٢).

٦ - ين: صفوان، عن العلا، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: الرَّجل يزوّج ابنه وهو صغير فيجوز طلاق أبيه؟ قال: لا قلت: فعلى من الصّداق؟ قال: على أبيه إذا كان قد ضمنه لهم، فإن لم يكن ضمنه لهم فعلى الغلام، إلاّ أن لا يكون للغلام مال فعلى الأب ضمن أو لم يضمن(٣).

٧ - ين: النضر، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في الصبيّ يتزوَّج الصبيّة هل يتوارثان؟ فقال: إن كان أبوهما اللّذان زوَّجاهما حيّين فنعم، قلنا: فهل يجوز طلاق الأب؟ قال: لا(٤).

٨ - ين: صفوان، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يزوّج ابنه وهو صغير قال: إن كان لابنه مال فعليه المهر إلاّ أن يكون الأب ضمن المهر، وإن لم يكن للابن مال فالأب ضامن للمهر ضمن أو لم يضمن(٥).

٩ - ين: صفوان، عن العلا، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: الصّبي يتزوّج الصبيّة هل يتوارثان؟ قال: إن كان أبوهما زوّجاهما فنعم، قلت: فهل يجوز طلاق الأب؟ قال: لا(٦).

١٠ - ين: صفوان، عن العلا، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل كان له ولد فزوَّج منه ابنتي وفرض الصّداق ثمَّ مات، من أين يحسب الصّداق؟ قال: من جميع المال إنّما هو بمنزلة الدّين(٧).

١١ - د: محمد بن جرير الطّبري الشيعي غير التاريخي قال: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النّساء، وأن يجعل الرِّجال عبيداً فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتق نصيبه منهم، ثمَّ الصّحابة وهبوا أنصباءهم فقبل وأعتقهم جميعاً، ثمَّ قال عليه السلام: هؤلاء لا يكرهن على التزويج ولكن يخيّرن، فلمّا خيّرت شهر بانويه فقيل لها: من تختارين من خطّابك وهل أنت ممّن يريد بعلاً؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١ باب ٣١ ح ٤٤.

(٢) نوادر ابن عيسى، ص ٨٤.

(٣) نوادر ابن عيسى، ص ١٣٥.

(٤) - (٧) نوادر ابن عيسى، ص ١٣٥-١٣٦.

قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعلت إذنها صماتها وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا لم تكره على ما تختاره، وإنّ شهر بانويه أُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين عليه السلام فأُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها، وقالت بلغتها : هذا إن كنت مخيّرة، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها وخطب حذيفة إلى آخر الخبر(١) وقد مرّ في كتاب الجهاد.

١٢ - **الهداية**: ولا ولاية لأحد على الابنة إلاّ لأبيها ما دامت بكراً، فإذا صارت ثيّباً فلا ولاية له عليها وهي أملك بنفسها، وإذا كانت بكراً وكان له أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب ما دام الأب حيّاً(٢)، فإذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته.

١٥ - باب أحكام الإماء وما يحل منها وما يحرم

الآيات: النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا... فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ «٣».

١ - **ب**: عليّ، عن أخيه قال: سألته عن رجل قال لآخر : هذه الجارية لك حياتك أيحلّ فرجها؟ قال: يحلّ له فرجها ما لم يدفعها إلى الذي تصدّق بها عليه، فإذا تصدّق بها حرمت عليه(٣).

٢ - وسألته عن مملوكة بين رجلين تزوّجها أحدهما والآخر غائب هل يجوز النكاح؟ قال: إذا كره الغائب لم يجز النكاح(٤).

٣ - وسألته عن رجل تزوّج جارية أخته أو عمّته أو ابن أخته فولدت ما حاله؟ قال: إذا كان الولد شيئاً ممن يملكه عتق(٥).

٤ - قال: وسألته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح بيعها من الجدّ؟ قال: لا بأس(٦).

٥ - قال: وسألته عن الرّجل يحتاج إلى جارية ابنه فيطأها إذا كان الابن لم يطأها هل يصلح ذلك؟ قال: نعم هي له حلال إلاّ أن يكون الأب موسراً فيقوّم الجارية على نفسه قيمة ثمّ يردّ القيمة على ابنه(٧).

---

(١) العدد القوية، ص ٥٦ ح ٧٤.

(٢) أقول: قوله ما دام الأب حيّاً، هذا أولى وأحوط وإن كان عدم الاشتراط غير بعيد لإطلاق الأدلة [النمازي].

(٣) - (٥) قرب الإسناد، ص ٢٥٠ ح ٩٩٠-٩٩٢.

(٦) قرب الإسناد، ص ٢٦٤ ح ١٠٤٩. (٧) قرب الإسناد، ص٢٨٦ ح ١١٣٠.

٦ - **ل:** ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يحرم من الإماء عشر: لا يجمع بين الأم والبنت، وبين الأختين ولا أمتك وهي حامل من غيرك حتّى تضع، ولا أمتك ولها زوج ولا أمتك وهي أختك من الرضاعة، ولا أمتك وهي عمتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي خالتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حائض حتّى تطهر، ولا أمتك وهي رضيعتك، ولا أمتك ولك فيها شريك(١).

٧ - **ن:** جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه محمد، عن الفضل بن شاذان، عن ابن بزيع قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل له الجارية فيقبّلها هل تحلّ لولده فقال: بشهوة؟ قلت: نعم قال: لا، ما ترك شيئاً إذا قبّلها بشهوة، ثمّ قال عليه السلام ابتداءً منه: لو جرّدها فنظر إليها بشهوة حرمت على أبيه وابنه، قلت: إذا نظر إلى جسدها؟ قال: إذا نظر إلى فرجها(٢).

٨ - قال: وسألته عن مملوكة كانت بين اثنين فأعتقاها ولها أخ غائب وهي بكر أيجوز لأحدهما أن يزوّجها أو لا يجوز إلاّ بأمر أخيها؟ فقال: بلى يجوز أن يزوّجها، قلت: فيتزوّجها هو إن أراد ذلك؟ قال: نعم(٣).

٩ - **ع:** أبي، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن سعيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقوام اشتركوا في جارية وائتمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها قال: يجلد الحدّ ويدرأ عنه من الحدّ بقدر ما له فيها وتقوّم الجارية ويغرم ثمنها للشركاء، فإن كانت القيمة في اليوم الذي وطىء أقلّ ممّا اشتريت فإنّه يلزم أكثر الثمنين لأنّه قد أفسد على شركائه، وإن كانت القيمة في اليوم الذي وطئ أكثر مما اشتريت به ألزم الأكثر لاستفسادها(٤).

١٠ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً كان ينهى الرّجل إذا كانت له أمة ولها ولد من غيره فمات ولدها أن يمسّها حتّى تحيض حيضة أو يستبين حامل هي أم لا(٥).

أقول: قد مضى أخبار الاستبراء في أبواب البيع.

١١ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من اتّخذ من الإماء أكثر مما ينكح أو نكح فالإثم عليه إن بغين(٦).

١٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن المختار

---

(١) الخصال، ص ٤٣٨ باب ١٠ ح ٢٧.

(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١ باب ٣٠ ح ٤٤.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥١ باب ٣٨٥ ح ١٣.

(٥) قرب الإسناد، ص ١٤١ ح ٥٠٤. (٦) قرب الإسناد، ص ١٥١ ح ٥٤٧.

رفعه إلى سلمان رحمة الله عليه أنّه قال في حديث له: من اتّخذ جارية فلم يأتها في كلّ أربعين يوماً ثمّ أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه[١].

١٣ - **ل**: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن يزيد، عن عثمان بن عيسى عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتّخذ جارية فلم يأتها في كلّ أربعين يوماً كان وزر ذلك عليه[٢].

١٤ - **ج**: الريان بن شبيب قال: سأل أبو جعفر عليه السلام يحيى بن أكثم القاضي في مجلس المأمون فقال عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النّهار وكان نظره إليها حراماً عليه فلمّا ارتفع النّهار حلّت له، فلمّا زالت الشّمس حرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلمّا كان وقت انتصاف اللّيل حرمت عليه، فلمّا طلع الفجر حلّت، ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حلّت له وحرمت عليه.

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبيّ في أوّل النّهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظّهر أعتقها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظّهار فحلّت له، فلمّا كان نصف الليل طلّقها واحدة فحرمت عليه فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له[٣].

١٥ - **شا**: رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام باليمن رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السّواء قد جهلا حظر وطئها فوطئاها معاً في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلّة معرفتهم بما تضمّنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاماً فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان عبداً لشريكه وقال: لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القصّة فأمضاها وأقرّ الحكم بها في الإسلام وقال: الحمد لله الذّي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام[٤].

١٦ - **شي**: عن عيسى بن عبد الله قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أختين مملوكتين ينكح إحداهما أيحلّ له الأخرى؟ فقال: ليس ينكح الأخرى إلاّ دون الفرج وإن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٥٣٩ باب ٤٠ ح ٧-٨. (٣) الاحتجاج، ص ٤٤٣.
(٤) الإرشاد للمفيد، ص ١٠٦.

تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ قال: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ يعني في النكاح فيستقيم للرَّجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[١].

١٧ - **شي:** عن أبي عون قال: سمعت أبا صالح قال: قال عليّ عليه السلام ذات يوم: سلوني. فقال ابن الكوّا: أخبرني عن بنت الأخ من الرَّضاعة وعن المملوكتين الأختين فقال: إنّك لذاهب في التيه سل ما يعنيك أو ما ينفع فقال ابن الكوّا: إنّما نسألك عما لا نعلم فأمّا ما نعلم فلا نسألك عنه، ثمَّ قال: أمّا الأختان المملوكتان أحلّتهما آية وحرّمتهما آية ولا أحلّه ولا أحرِّمه ولا أفعله أنا ولا واحد من أهل بيتي[٢].

١٨ - **ين:** محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل عنده أختان مملوكتان فوطئ إحداهما ثمَّ وطئ الأخرى قال: حرمت عليه الأولى حتّى تموت الأخرى، قلت: أرأيت إن باعها؟ قال: إن كان إنّما يبيعها حاجة ولا يخطر على باله من الأوّل شيء فلا بأس، وإن كان إنّما يبيعها ليرجع إلى الأولى فلا[٣].

١٩ - **ين:** ابن أبي عمير، عن جميل وحماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأمّ والابنة سواء إذا لم يدخل بها[٤].

٢٠ - **ين:** القاسم عن عليّ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن رجل يملك أختين أيطأهما جميعاً؟ قال: يطأ إحداهما فإذا وطئ الثانية حرمت الأولى عليه حتّى تموت الثانية أو يفارقها، وليس له أن يبيع الثانية من أجل الأولى ليرجع إليها إلاّ أن يجدّد فيه بجاريته أو يتصدّق بها أو يموت[٥].

٢١ - **كتاب سليم بن قيس:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في سياق ذكر بدع عمر قال عليه السلام: وعتقه أمهات الأولاد وأخذ الناس بقوله، وتركوا أمر الله وأمر رسوله، وردّه سبايا تستر وهنّ حبالى وإعتاقه سبايا أهل اليمن الحديث[٦].

٢٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنَّ رجلاً من الأنصار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعامه فإذا وليدة عظيم بطنها تختلف بالطّعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذه؟ فقال: اشتريتها يا رسول الله وبها هذا الحبل، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله هل تراها؟ قال: نعم قال: لولا حرمة طعامك للعنتك لعنة تدخل عليك في قبرك أعتق ما في بطنها، فقال: يا رسول الله وبم استحق العتق؟ قال: لأنَّ نطفتك غذى سمعه وبصره ولحمه ودمه وشعره وبشره[٧].

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٨ ح ٧٨ و٧٩ من سورة النساء.

(٣) - (٥) نوادر ابن عيسى، ص ١٢٣-١٢٦. (٦) كتاب سليم بن قيس، ص ٢٨١.

(٧) نوادر الراوندي، ص ١٨٣.

١٦ - باب أحكام تزويج الإماء زائداً على ما تقدم في الباب السابق

الآيات: النساء: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)﴾.

١ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل قال لأمته وأراد أن يعتقها ويتزوّجها: أعتقتك وجعلت صداقك عتقك قال: عتقت وهي بالخيار إن شاءت تزوّجته وإن شاءت فلا، وإن تزوّجته فليعطها شيئاً، وإن قال: تزوّجتك وجعلت مهرك عتقك كان النكاح شيئاً واجباً إلى أن يعطيها شيئاً[1].

٢ - **ما:** حمويه عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن شاكر بن العيّاض عن هاشم بن سعيد، عن كنانة، عن صفيّة قالت: أعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عتقي صداقي[2].

٣ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى في بريرة بشيئين: قضى فيها بأنَّ الولاء لمن أعتق، وقضى لها بالتخيير حين أعتقت، وقضى أنَّ ما تصدّق به عليها فأهدته فهي هدية لا بأس بأكله[3].

٤ - **ل:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر أنَّ بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترتها عائشة فأعتقتها فخيّرها رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاءت أن تقرّ عند زوجها وإن شاءت فارقته وكان مواليها الذين باعوها قد اشترطوا على عائشة أنَّ لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولاء لمن أعتق، وصدّق على بريرة بلحم فأهدته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلقته عائشة وقالت: إنَّ رسول الله لا يأكل الصدقة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واللّحم معلّق فقال: ما شأن هذا اللّحم لم يطبخ؟ قالت: يا رسول الله صدّق به على بريرة فأهدته لنا وأنت لا تأكل الصدقة فقال: هو لها صدقة ولنا هديّة ثمَّ أمر بطبخه فجرت فيها ثلاث من السّنن[4].

٥ - **شي:** عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: هو أن يأمر الرَّجل عبده وتحته أمته فيقول

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٥١ ح ٩٩٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٠٤ مجلس ١٤ ح ٩٠٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٩٤ ح ٣١٦.
(٤) الخصال، ص ١٩٠ باب ٣ ح ٢٦٢.

له: اعتزلها فلا تقربها ثمَّ يحبسها عنه حتّى تحيض ثمَّ يمسّها، فإذا حاضت بعد مسّه إياها ردّها عليه بغير نكاح[1].

٦ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: هنَّ ذوات الأزواج[2].

٧ - **شي**: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ﴾ قال سمعته يقول: تأمر عبدك وتحته أمتك فيعتزلها حتّى تحيض فتصيب منها[3].

٨ - **شي**: عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: هنّ ذوات الأزواج إلاّ ما ملكت أيمانكم إن كنت زوّجت أمتك غلامك نزعتها منه إذا شئت، فقلت: أرأيت إن زوَّج غير غلامه؟ قال: ليس له أن ينزع حتّى تباع فإن باعها صار بضعها في يد غيره فإن شاء المشتري فرّق وإن شاء أقرّ[4].

٩ - **شي**: عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام: يتمتّع بالأمة بإذن أهلها؟ قال: نعم إنَّ الله يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[5].

١٠ - وقال محمد بن صدقة البصري: سألته عن المتعة أليس هذا بمنزلة الإماء؟ قال: نعم أما تقرأ قول الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ فكما لا يسع الرَّجل أن يتزوّج بالأمة وهو يستطيع أن يتزوّج بالحرَّة، فكذلك لا يسع الرَّجل أن يتمتع بالأمة وهو يستطيع أن يتزوّج بالحرَّة[6].

١١ - **شي**: عن أبي العبّاس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يتزوج الرَّجل بالأمة بغير إذن أهلها قال: هو زنا إنَّ الله يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[7].

١٢ - **شي**: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المحصنات من الإماء قال: هنَّ المسلمات[8].

١٣ - **شي**: عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للرَّجل المسلم أن يتزوّج من الإماء إلاّ من خشي العنت ولا يحلّ له من الإماء إلاّ واحدة[9].

١٤ - **سر**: من كتاب المسائل، عن داود الصّرمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن عبد كانت تحته زوجة حرّة، ثمَّ إنَّ هذا العبد أبق فطلّق امرأته من أجل إباقه قال: نعم إن أرادت هي ذلك[10].

١٥ - **شي**: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل ينكح أمته من

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٨-٢٥٩ ح ٨٠-٨٣ من سورة النساء.

(٥) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٨٩-٩٢ من سورة النساء.

(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦١ ح ٩٧ من سورة النساء. (١٠) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٢.

رجل قال: إن كان مملوكاً فليفرّق بينهما إذا شاء لأنّ الله يقول: ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حراً فإنّ طلاقها عتقها[١].

١٦ - **شي:** عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ عليه غلام له فدعاه إليه ثمّ قال: يا فتى أردّ عليك فلانة وتطعمنا بدرهم جريب. قال: فقلت: جعلت فداك إنا نروي عندنا أنّ علياً عليه السلام أهديت له أو اشتريت جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة قال: فأرسل فاشتري بضعها من زوجها بخمسمائة درهم فقال: كذبوا على عليّ عليه السلام ولم يحفظوا أما تسمع قول الله وهو يقول: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾[٢].

١٧ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلاّ بإذن سيّده، قلت: فإن كان السيّد زوّجه بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيّد ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ أفشيء الطّلاق[٣].

١٨ - **شي:** عن أبي بصير في الرّجل ينكح أمة لرجل أله أن يفرّق بينهما إذا شاء؟ قال: إن كان مملوكاً فليفرّق بينهما إذا شاء لأنّ الله يقول: ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوّجها حراً فرّق بينهما إذا شاء المولى[٤].

١٩ - **شي:** عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا زوّج الرّجل غلامه جاريته فرّق بينهما متى شاء[٥].

٢٠ - **شي:** عن الحلبي عنه عليه السلام الرّجل ينكح عبده أمته قال: ينزعها إذا شاء بغير طلاق لأنّ الله يقول: ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾[٦].

٢١ - **شي:** عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد ابن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح ذلك إلى سيّده، والنّاس يرون خلاف ذلك إذا أذن السيّد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما[٧].

٢٢ - **مكا:** عن الحسين بن المختار يرفعه قال: إنّ سلمان تزوّج امرأة غنيّة فدخل فإذا البيت فيه الفرش فقال: إنّ بيتكم لمحرّم إذ قد تحوّلت فيه الكعبة قال: فإذا جارية مختمة فقال: لمن هذه؟ فقالوا: لفلانة امرأتك قال: من اتّخذ جارية لا يأتيها ثمّ أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه[٨].

٢٣ - عن الصّادق عليه السلام قال: من اتّخذ جارية فليأتها من كلّ أربعين يوماً مرّة[٩].

٢٤ - عنه عليه السلام قال: إذا أتى الرّجل جاريته ثمّ أراد أن يأتي الأخرى توضّأ[١٠].

---

(١) - (٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٦-٢٨٧ ح ٤٨-٥٤ من سورة النحل.

(٨) - (١٠) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٧.

٢٥ - ين: صفوان عن العلا، عن محمد، عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يتزوّج المملوكة على الحرّة قال: لا، وإذا كانت تحته امرأة مملوكة فتزوّج عليها حرَّة قسم للحرَّة ثلثي ما يقسم للأمة[١].

٢٦ - قال محمد: وسألته عن الرَّجل يتزوّج المملوكة فقال: لا بأس إذا اضطرَّ إليه[٢].

٢٧ - ين: النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل نكح أمة فوجد طولاً إلى حرَّة وكره أن يطلّق الأمة قال: ينكح الحرَّة على الأمة إن كانت الأمة أولاهما عنده، وليس له أن ينكح الأمة على الحرَّة إذا كانت الحرّة أولاهما عنده، ويقسم للحرَّة الثلثين من ماله ونفسه وللأمة الثلث من ماله ونفسه[٣].

٢٨ - ين: الحسن بن محبوب، عن يحيى اللّحام، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يتزوّج امرأة حرَّة وله امرأة أمة ولم تعلم الحرَّة أنَّ له امرأة أمة فقال: إن شاءت الحرَّة أن تقيم مع الأمة أقامت وإن شاءت ذهبت إلى أهلها قلت له: فإن لم يرض بذهابها أله عليها سبيل؟ قال: لا سبيل له عليها إذا لم ترض بالمقام، قلت: فذهابها إلى أهلها هو طلاقها؟ قال: نعم إذا خرجت من منزله اعتدّت ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر ثمَّ تتزوّج إن شاءت[٤].

٢٩ - ين: عليّ بن النّعمان، عن يحيى الأزرق: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل عنده امرأة وليدة وتزوَّج حرَّة ولم يعلمها قال: إن شاءت الحرَّة أقامت وإن شاءت لم تقم، قلت: قد أخذت المهر فتذهب به؟ قال: نعم بما استحلَّ من فرجها[٥].

٣٠ - ين: النّضر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينكح الرَّجل الأمة على الحرَّة وإن شاء نكح الحرَّة على الأمة ثمَّ يقسم للحرَّة مثلي ما يقسم للأمة[٦].

٣١ - ين: صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: تتزوّج الحرّة على الأمة ولا تتزوَّج الأمة على الحرَّة ولا النصرانيّة ولا اليهوديّة على المسلمة فمن فعل ذلك فنكاحه باطل[٧].

٣٢ - ين: القاسم، عن أبان، عن عبد الرَّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل للرَّجل أن يتزوّج النصرانية على المسلمة، والأمة على الحرَّة؟ قال: لا يتزوَّج واحدة منهما على المسلمة ويتزوّج المسلمة على الأمة والنّصرانية وللمسلمة الثلثان وللأمة والنصرانية الثلث[٨].

٣٣ - من كتاب صفوة الأخبار قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنَّ هذا مملوكي وتزوَّج بغير إذني فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فرّق بينهما أنت فالتفت الرجل إلى مملوكه وقال: يا خبيث طلّق امرأتك فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد: إن شئت فطلق وإن

(١) - (٨) نوادر ابن عيسى، ص ١١٧-١١٩.

شئت فأمسك قال: كان قول المالك للعبد طلّق امرأتك رضاه بالتزويج فصار الطّلاق عند ذلك للعبد.

٣٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إذا تزوّج الرّجل حرَّة وأمة في عقد واحد فنكاحهما باطل(١).

٣٥ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: إذا تزوَّج الحرّ أمة فإنّها تخدم أهلها نهاراً وتأتي زوجها ليلاً وعليه النفقة إذا فعلوا ذلك فإن حالوا بينه وبينها ليلاً فلا نفقة(٢).

٣٦ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام في بريرة أربع قضيات أرادت عائشة شراءها فاشترط مواليها أنَّ الولاء لهم فاشترتها منهم على ذلك الشرط فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام يبيع أحدهم رقيقه ويشترط أنَّ الولاء لهم؟ إنَّ الولاء لمن أعتق وأعطى المال، فلمّا كاتبتها عائشة كانت تدور فتسأل النّاس وكانت تأوي إلى عائشة فتهدي إليها القديد والخبز فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل من شيء آكله؟ فقالت: لا إلاّ ما أتتنا به بريرة فقال صلى الله عليه وآله: هاتيه هو عليها صدقة ولنا هدية فأكله فلمّا أدّت كتابتها خيّرها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها زوج فاختارت نفسها فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها: اعتدّي ثلاث حيض(٣).

٣٧ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمد الثّقفي، عن يحيى بن صالح، عن الثقات من أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام كتب: من عبد الله أمير المؤمنين إلى عوسجة بن شداد سلام عليك أمّا بعد فإنّ جهّال العباد تستفزّ قلوبهم بالأطماع حتّى تستعلق الخدائع فترين بالمنى، عجبت من ابتياعك المملوكة التي أمرتك بابتياعها من مالكها ولم تعلم حين ابتعتها أنَّ لها بعلاً، فلمّا أتتني فسألتها رددتها إليك مع مولاي مثعب فادع الذي باعك الجارية وادع زوجها فابتع من زوجها بضعها وأخلصها إن رضي فإن أبى وكره بيع بضعها فاقبض ثمنها وارددها إلى البائع والسلام. وكتب عبد الله بن أبي رافع في سنة تسع وثلاثين(٤).

٣٨ - **كتاب عاصم بن حميد:** عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عليه غلام له فدعاه فقال: يا قين قال: قلت: وما القين؟ قال: الحدّاد قال أردّ عليك فلانة على أن تطعمنا بدرهم خربزة چاشته خربزة يعني البطيخ، قال: قلت له: جعلت فداك إنا نروي بالكوفة أنَّ عليّاً اشتريت له جارية أو أُهديت له جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة؟ فقالت: مشغولة، فأرسل فاشترى بضعها بخمسمائة درهم قال: كذبوا على عليّ عليه السلام أو لم يحفظوا، أما تسمع إلى الله عزّ وجلّ كيف يقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾(٥).

---

(١) - (٢) نوادر الراوندي، ص ١٨٤-١٨٥ ح ٣٢٣-٣٢٤.

(٣) نوادر الراوندي، ص ٢٢٩ ح ٤٦٩. (٤) كتاب الغارات، ص ١١٤.

(٥) الأصول الستة عشر، ص ٢٦، والآية من سورة النحل: ٧٥.

١٧ - باب المهور وأحكامها

الآيات: البقرة: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾.

النساء: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾.

القصص: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾.

١ - **ب:** محمد بن الوليد ومحمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل كلهم، عن حماد بن عيسى، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته ولا تزوَّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثني عشر أوقية ونش يعني نصف أوقية[(١)].

٢ - **أربعين الشهيد:** بإسناده، عن الصّدوق، عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عن محمد بن عيسى الأشعري، عن حماد مثله[(٢)].

٣ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنّي لأكره أن يكون المهر أقلّ من عشرة دراهم لكي لا يشبه مهر البغي[(٣)].

٤ - **ع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي البختري مثله.

قال الصّدوق رحمه الله: الذي أعتمده وأُفتي به أنّ المهر هو ما تراضيا عليه ما كان ولو تمثال سكرة[(٤)].

٥ - **ع:** ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن يزيد، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن أبي ايّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أدنى ما يجزي من المهر؟ قال: تمثال من سكرة[(٥)].

٦ - **ب:** محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زوَّج رسول

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٧ ح ٦٣٩. (٢) الأربعون حديثاً للشهيد الأول، ص ٣٦.

(٣) قرب الإسناد، ص ١٤٤ ح ٥٢٠. (٤) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٧ باب ٢٦٣ ح ١-٢.

الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً[١].

٧ - ع، ن: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة درهم؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبّحه مائة تسبيحة ويهلّله مائة تهليلة ويصلّي على محمد وآل محمد مائة مرَّة ثمَّ يقول: اللّهم زوّجني من الحور العين إلاّ زوّجه الله حوراء من الجنّة وجعل ذلك مهرها، فمن ثمَّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يسنَّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

٨ - سن: محمد بن عليّ أبو سمينة، عن محمد بن أسلم، عن الحسين بن خالد مثله[٣].

٩ - ختص: محمد بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد مثله[٤].

١٠ - ع، ن: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ويسبّحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلّله مائة مرَّة ويصلّي على محمد وآل محمد مائة مرَّة ثمَّ يقول: اللّهم زوّجني من الحور العين إلاّ زوّجه الله عزّ وجلّ فمن ثمَّ جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة ويذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقَّ من الله عزّ وجلّ ألاّ يزوّجه حوراء[٥].

١١ - ع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن السياري، عمّن ذكره، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أتدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف درهم؟ قلت: لا، قال: إنَّ أُمَّ حبيب بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبيّ صلى الله عليه وآله فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم فمن ثمَّ هؤلاء يأخذون، فأما المهر فاثنى عشر أوقية ونش[٦].

١٢ - سن: أبي، عن حماد، عن حريز مثله[٧].

١٣ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تزوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوّج شيئاً

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٧٣ ح ٦٣٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٥ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٠ باب ٣٢ ح ٢٥.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٢٨. (٤) الإختصاص، ص ١٠٢.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٦ باب ٢٥٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٠ باب ٣٢ ح ٢٦.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٦ باب ٢٥٩ ح ١. (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٨.

من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش، والأوقية أربعون درهماً، والنش عشرون درهماً[١].

١٤ - لي: في خبر المناهي، عن النبي ﷺ قال: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقّها فإذا لم تبقَ له حسنة أمر به إلى النّار بنكثه للعهد، إنّ العهد كان مسؤولاً[٢].

١٥ - ل: ابن الوليد، من محمد العطّار، عن الأشعري، عن الجاموراني عن عليّ بن سليمان، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن يونس، عن إسماعيل بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السّراق ثلاثة: مانع الزّكاة ومستحلّ مهور النساء وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه[٣].

١٦ - ن، ع: في علل ابن سنان، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه: علّة المهر ووجوبه على الرّجال ولا يجب على النّساء أن يعطين أزواجهنّ، قال: لأنّ على الرّجال مؤونة، المرأة بائعة نفسها والرَّجل مشترٍ، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن، مع أنّ النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة[٤].

١٧ - ع: وروي في خبر آخر أنّ الصّادق عليه السلام قال: إنّما صار الصّداق على الرّجل دون المرأة، وإن كان فعلهما واحداً، فإنّ الرّجل إذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصّداق عليه دونها لذلك[٥].

١٨ - صح: عن الرّضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً[٦].

١٩ - ضا: إذا تزوّجت فاجهد أن لا تجاوز مهرها مهر السنة وهو خمسمائة درهم فعلى ذلك زوّج رسول الله ﷺ وتزوَّج نساءه، ووجّه إليها قبل أن تدخل بها ما عليك أو بعضه من قبل أن تطأها قلّ أم كثر من ثوب أو دراهم أو دنانير أو خادم.

٢٠ - سر: البزنطي، عن حماد، عن حذيفة بن منصور أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ صداق أزواج رسول الله ﷺ كان اثنتي عشرة أوقية ونشاً، والأوقية أربعون درهماً والنشّ نصف الأوقية.

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢١٤.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٨ مجلس ٦٦ ح ١.
(٣) الخصال، ص ١٥٣ باب ٣ ح ١٩٠.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٧ باب ٢٦٢ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠١ باب ٣٣ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٩ باب ٢٨٩ ح ٢.
(٦) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٩٩ ح ١٨٣.

٢١ - شي: عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عمّن تزوّج على أكثر من مهر السنة أيجوز له ذلك؟ قال: إذا جاز مهر السنّة فليس هذا مهراً إنّما هو نحل لأن الله يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ إنّما عنى النحل ولم يعن المهر، ألا ترى أنه إذا أمهرها مهراً ثمَّ اختلعت كان لها أن تأخذ المهر كاملاً فما زاد على مهر السنّة فإنّما هو نحل كما أخبرتك فمن ثمَّ وجب لها مهر نسائها لعلّة من العلل قلت: كيف يعطي وكم مهر نسائها؟ قال: إنَّ مهر المؤمنات خمسمائة وهو مهر السنّة وقد يكون أقل من خمسمائة ولا يكون أكثر من ذلك، ومن كان مهرها ومهر نسائها أقلّ من خمسمائة أعطى ذلك الشيء ومن فخر وبذخ بالمهر فازداد على خمسمائة ثمَّ وجب لها مهر نسائها في علّة من العلل لم يزد على مهر السنّة خمسمائة درهم[1].

٢٢ - مكا: من كتاب نوادر الحكمة، عن عليّ عليه السلام قال: لا تغالوا بمهور النساء فيكون عداوة[2].

٢٣ - وعن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من امرأة تصدَّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلاّ كتب الله لها بكلِّ دينار عتق رقبة، قيل: يا رسول الله فكيف الهبة بعد الدّخول؟ قال: إنّما ذلك من المودة والألفة[3].

٢٤ - ومن كتاب المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقذر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره[4].

٢٥ - ين: أحمد بن محمد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة فقال: إنَّ أبا جعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة ثمَّ قال لأبي عبد الله عليه السلام: يا بنيّ إنّه ليس عندي من صداقها شيء أعطيها إياه أدخل عليها، فأعطني كساءك هذا فأعطيها إياه، فأعطاها ثمَّ دخل عليها[5].

٢٦ - ين: صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل تزوّج امرأة أيحلّ له أن يدخل بها قبل أن يعطيها شيئاً؟ قال: لا حتّى يعطيها شيئاً[6].

٢٧ - ين: صفوان بن يحيى قلت لأبي الحسن عليه السلام: قول شعيب ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾[7] أيّ الأجلين قضى موسى؟ قال: أوفى منهما أبعدهما عشر سنين، قلت: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٦٧ من سورة النساء.

(٢) - (٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٢٧. (٥) - (٦) نوادر ابن عيسى، ص ١١٥.

(٧) سورة القصص، الآية: ٢٧.

أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي، قلت: فالرَّجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك؟ فقال: إنَّ موسى قد علم أنّه سيتمّ الشرط فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتّى يفي، وقد كان الرَّجل عند رسول الله ﷺ يتزوّج المرأة على السّورة من القرآن وعلى الدّرهم وعلى القبضة من الحنطة، فقلت له: الرَّجل يتزوّج المرأة على الصّداق المعلوم يدخل بها قبل أن يعطيها شيئاً؟ قال: يقدم إليها ما قلّ أو كثر إلاّ أن يكون له وفاء من عرض إن حدث به حدث أدّي عنه فلا بأس(١).

٢٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من امرأة تصدّقت على زوجها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله تعالى لها مكان كلّ دينار عتق رقبة، قيل: يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدّخول؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّما ذلك من مودّة الألفة(٢).

٢٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ رجلاً اغتصب أجيراً أجره أو مهر امرأة(٣).

٣٠ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾(٤) أعطوهن الصّداق الذي استحللتم به فروجهنَّ، فمن ظلم المرأة صداقها الذي استحلّ به فرجها فقد استباح فرجها زناً(٥).

٣١ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: إذا أرخى الستر فقد وجب المهر كله جامع أو لم يجامع(٦).

٣٢ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ في المكرهة: لا حدّ عليها ولها مهر مثلها(٧).

٣٣ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن الحسين بن موسى الخيّاط، عن أبيه أنّه قال: ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إن الرَّجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج(٨).

٣٤ - **الهداية:** ومهر السنّة خمسمائة درهم فمن زاد على السنّة ردّ إلى السنّة، فإن أعطاها من الخمسمائة درهم درهماً واحداً أو أكثر من ذلك ثمّ دخل بها فلا شيء لها بعد ذلك إنّما لها ما أخذت منه قبل أن يدخل.

---

(١) نوادر ابن عيسى، ص ١١٥.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٩٥ ح ٤٠.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٧٩ ح ٣٠٤.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤.
(٥) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١٨٣ ح ٣١٩-٣٢٠.
(٧) نوادر الراوندي، ص ٢١٠ ح ٤١٣.
(٨) أمالي الطوسي، ص ٦٨٠ مجلس ٣٧ح ١٤٤٧.

٣٥ - **المجازات النبوية**: للسيّد الرضي قال ﷺ: لا تغالوا بمهور النّساء فإنّما هي سقيا الله سبحانه.

قال رحمه الله: هذه استعارة والمراد إعلامهم أنَّ وفاق النّساء المنكوحات وكونهنَّ على إرادات الأزواج ليس هو بأن يزاد في مهورهنّ ويغالى بصدقاتهنّ وإنّما ذلك إلى الله سبحانه فهي كالأحاظي والأقسام والجدود والأرزاق فقد تكون المرأة منزورة الصّداق وامقة بالوفاق، وقد تكون ناقصة المقة وإن كانت زائدة الصّدقة، فشبّه ذلك عليه السلام بسقيا الله يرزقها واحداً ويحرمها آخر ويصاب بها بلد ويمنعها بلد، وهذه من أحسن العبارات عن المعنى الذي أشرنا إليه ودللنا عليه[١].

٣٦ - **الدر المنثور**: للسّيوطي، عن ابن عساكر بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله لما خلق الدّنيا لم يخلق فيها ذهباً ولا فضّة فلمّا أن أهبط آدم وحوّاء أنزل معهما ذهباً وفضة فسلكهما ينابيع في الأرض منفعة لأولادهما من بعدهما، وجعل ذلك صداق آدم لحوّاء، فلا ينبغي لأحد أن يتزوّج إلاّ بصداق[٢].

٣٧ - **ب**: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام عن عليّ عليه السلام في المرأة يتزوّجها الرّجل ثمَّ يموت ولم يفرض لها صداقاً قال: حسبها الميراث[٣].

٣٨ - **ب**: بهذا الإسناد قال: كان يقضي عليّ عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة ولا يفرض لها صداقاً ثمَّ يموت قبل أن يدخل بها أنَّ لها الميراث ولا صداق لها[٤].

٣٩ - **ب**: بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: لكلّ مطلّقة متعة إلاّ المختلعة[٥].

٤٠ - **ب**: ابن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ ما قدر الموسع والمقتر؟ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمتّع بالرّاحلة[٦].

٤١ - **ع**: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الحسين بن زرارة، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة على حكمها قال فقال: لا يتجاوز بحكمها مهور آل محمد عليهم السلام اثنتا عشرة أوقية ونش وهو وزن خمسمائة درهم من الفضّة، قلت: أرأيت إن تزوّجها على حكمه ورضيت بذلك؟ فقال: ما حكم بشيء فهو جائز عليها قليلاً كان أو كثيراً، قال: قلت له: كيف لم تجز حكمها عليه وأجزت حكمه عليها؟ قال فقال: لأنّه حكّمها فلم يكن لها أن تجوز ما سنّ رسول الله ﷺ

(١) المجازات النبوية، ص ١٧٨.
(٢) الدر المنثور، ج ١ ص ٥٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٩٥ ح ٣٢٢.
(٤) - (٥) قرب الإسناد، ص ١٠٥ ح ٣٥٤-٣٥٥.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٧٤ ح ٦٣٧، والآية من سورة البقرة، ٢٣٦.

وتزوّج عليه نساءه فرددتها إلى السنّة، وأجزت حكم الرّجل لأنها هي حكمت وجعلت الأمر في المهر إليه ورضيت بحكمه في ذلك، فعليها أن تقبل حكمه في ذلك قليلاً كان أو كثيراً[(١)].

٤٢ - ب: أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين معاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سئل أبو الحسن موسى عليه السلام وأنا حاضر عن رجل تزوّج امرأة على مائة دينار وعلى أن تخرج معه إلى بلاده فإن لم تخرج معه إلى بلاده فإنّ مهرها خمسون ديناراً أرأيت إن لم تخرج معه إلى بلاده؟ قال فقال: إن أراد أن يخرج بها إلى بلاد الشرك فلا شرط له عليها في ذلك ولها مائة دينار التّي أصدقها إياها، قال: وإن أراد أن يخرج بها إلى بلاد المسلمين ودار الإسلام فله ما شرط عليها والمسلمون عند شروطهم، وليس له أن يخرج بها إلى بلاده حتّى يؤدّي إليها صداقها أو ترضى منه ذلك فما رضيته جائز له[(٢)].

٤٣ - ب: البزنطي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن خصيّ تزوّج امرأة ثمّ طلّقها بعدما دخل بها وهما مسلمان فهل للزوج أن يرجع عليها بشيء من المهر؟ وهل عليها عدّة؟ رأيك فدتك نفسي. فكتب: هذا لا يصلح[(٣)].

٤٤ - ع: أبي، عن سعد، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن جميل، عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة البكر أو الثيّب فيرخي عليه وعليها السّتر، أو غلق عليه وعليها الباب ثمّ يطلّقها فتقول لم يمسّني ويقول هو لم أمسّها قال: لا يصدَّقان لأنها تدفع عن نفسها العدّة والرّجل يدفع عن نفسه المهر[(٤)].

٤٥ - ج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام: إنّه قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها، وقال بعضهم: هو لازم في الدّنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذّي يجب فيه؟ فأجاب: إن كان عليه كتاب فيه دين فهو لازم له في الدّنيا والآخرة. وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصّدقات سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصّداق[(٥)].

٤٦ - ضا: كلّ من طلّق امرأته من قبل أن يدخل بها فلا عدّة عليها منه، فإن كان سمّى لها صداقاً فلها نصف الصّداق، وإن لم يكن سمّى لها صداقاً يمتّعها بشيء قلّ أو كثر على قدر يساره فالموسع يمتّع بخادم أو دابة والوسط بثوب والفقير بدرهم أو خاتم كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[(٦)].

٤٧ - سر: البزنطي، عن عبد الله بن عجلان قال: سألته عما يوجب الغسل على الرّجل

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٨ باب ٢٨٩ ح ١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٠٣ ح ١١٩١.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٨٨ ح ١٣٦١.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٣ باب ٢٨٩ ح ٧.
(٥) الاحتجاج، ص ٤٨٤.
(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٤٢.

والمرأة؟ قال: إذا أولجه وجب الغسل والمهر والرَّجم(١).

٤٨ - شي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ قال: يعني بذلك أموالهنّ التي في أيديهنَّ مما ملكن(٢).

٤٩ - شي: عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك امرأة دفعت إلى زوجها مالاً ليعمل به وقالت له حين دفعته إليه: أنفق منه فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيّب وإن حدث بك حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيّب قال: أعد يا سعيد المسألة فلمّا ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها وكان معي فأعاد عليه مثل ذلك، فلمّا فرغ أشار بأصبعه إلى صاحب المسألة فقال: يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيّب ثلاث مرّات، ثمَّ قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾(٣).

٥٠ - شي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرَّجل يطلّق امرأته يمتّعها؟ فقال: نعم أما تحبّ أن تكون من المحسنين أما تحبّ أن تكون من المتّقين(٤).

٥١ - شي: عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرَّجل امرأته قبل أن يدخل بها فلها نصف مهرها، وإن لم يكن سمّى لها مهراً فمتاع بالمعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وليس لها عدّة وتتزوّج من شاءت في ساعتها(٥).

٥٢ - شي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الموسع يمتّع بالعبد والأمة ويمتّع المعسر بالحنطة والزبيب والثوب والدَّراهم، وقال: إنَّ الحسين بن عليّ متّع امرأة طلقها أمة، لم يكن يطلق امرأة إلاّ متّعها بشيء(٦).

٥٣ - عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ ما قدر الموسع والمقتر؟ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمتّع براحلة يعني حملها الذي عليها(٧).

٥٤ - شي: عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الرَّجل يريد أن يطلّق امرأته قال: يمتّعها قبل أن يطلّقها قال الله في كتابه: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾(٨).

٥٥ - شي: عن أسامة بن حفص، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: سله عن رجل تزوَّج المرأة ولم يسمّ لها مهراً قال: لها الميراث وعليها العدّة ولا مهر لها، وقال: أما

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٧.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٦-١٧ من سورة النساء.
(٤) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٣ ح ٣٩٧-٤٠٢ من سورة البقرة.

تقرأ ما قال الله في كتابه عزّوجلّ : ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[١].

٥٦ - شي: عن منصور بن حازم قال قلت له: رجل تزوّج امرأة وسمّى لها صداقاً ثمّ مات عنها ولم يدخل بها قال: لها المهر كملاً ولها الميراث، قلت: فإنهم رووا عنك أنّ لها نصف المهر قال: لا يحفظون عنّي إنّما ذاك المطلّقة[٢].

٥٧ - شي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي بيده عقدة النكاح هو وليّ أمره[٣].

٥٨ - شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ قال: هو الوليّ والذين يعفون عنه الصداق أو يحطّون عنه بعضه أو كلّه[٤].

٥٩ - شي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ قال: هو الأب والأخ والموصى إليه والذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها ويشتري فأيّ هؤلاء عفا فقد جاز[٥].

٦٠ - شي: عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي أنكح يأخذ بعضاً ويدع بعضاً وليس له أن يدع كلّه[٦].

٦١ - شي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ قال: هو الأب والأخ والرّجل [الذي] يوصى إليه والذي يجوز أمره في مال بقيمته، قلت: أرأيت إن قالت لا أجيز ما يصنع؟ قال: ليس ذلك [لها] أتجير بيعه في مالها ولا تجيز هذا[٧].

٦٢ - شي: عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الذي بيده عقدة النكاح فقال: هو الذي يزوّج يأخذ بعضاً ويترك بعضاً وليس له أن يترك كلّه[٨].

٦٣ - شي: عن إسحاق بن عمّار قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ قال: المرأة تعفو عن نصف الصّداق، قلت: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ قال: أبوها إذا عفا جاز له وأخوها إذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الأب يجوز له، وإذا كان الأخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها أمره[٩].

٦٤ - شي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ الوليّ الذي يعفو عن الصّداق أو يحطّ بعضه أو كلّه[١٠].

٦٥ - شي: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾

---

(١) - (١٠) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٤-١٤٥ ح ٤٠٣-٤١٢ من سورة البقرة.

قال: هو الأب والأخ والرّجل [الذي] يوصى إليه، والذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها ويشتري فأي هؤلاء عفا فقد جاز، قلت: أرأيت إن قالت لا أجيزها ما يصنع؟ قال: ليس لها ذلك أتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا[1].

٦٦ - شي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: متاعها بعدما تنقضي عدّتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فأمّا في عدّتها فكيف يمتّعها وهي ترجوه وهو يرجوها ويجري الله بينهما ما شاء، أما إنَّ الرَّجل الموسر يمتّع المرأة العبد والأمة ويمتّع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدّراهم، فإنَّ الحسن بن علي عليه السلام متّع امرأة كانت له بأمة ولم يطلّق امرأة إلاَّ متّعها، قال: وقال الحلبي: متاعها بعدما تنقضي عدّتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره[2].

٦٧ - شي: عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت أحدهما عن المطلّقة ما لها من المتعة؟ قال: على قدر مال زوجها[3].

٦٨ - شي: عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته قبل أن يدخل بها قال: إن كان سمّى لها مهراً فلها نصف المهر ولا عدَّة عليها، وإن لم يكن سمّى لها مهراً فلا مهر لها ولكن يمتّعها فإنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا إنَّ متعة المطلّقة فريضة[4].

٦٩ - شي: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ما أدنى ذلك المتاع إذا كان الرَّجل معسراً لا يجد؟ قال: الخمار وشبهه[5].

١٨ - باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ

١ - سر: من كتاب البزنطي، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البرصاء قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة زوّجها وليّها وهي برصاء أنَّ لها مهراً بما استحلّ من فرجها، وأنَّ المهر على الذي زوَّجها وإنّما صار عليه المهر لأنّه دلّسها، ولو أنَّ رجلاً تزوَّج امرأة وزوجها رجل لا يعرف دخيلة أمرها لم يكن عليه شيء وكان المهر يؤخذ منها[6].

٢ - سر: البزنطي، عن محمد بن سماعة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل خطب إلى رجل بنتاً له من مهيرة فلمّا كانت ليلة دخولها على زوجها أدخل عليه بنتاً له أُخرى من أمة قال: تردّ على أبيها وتردّ عليه امرأته ويكون مهرها على أبيها[7].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٥ ح ٤١٣ من سورة البقرة.
(٢) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٩ ح ٤٣٠-٤٣٣ وح ٤٢٩ من سورة البقرة.
(٦) - (٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٢.

٣ - **قب:** إسماعيل بن موسى بإسناده أنَّ رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربيّة فأنكحها إياه ثمَّ بعث له بابنة له أمّها أعجميّة فعلم بذلك بعد أن دخل بها فأتى معاوية وقصّ عليه القصّة فقال: معضلة لها أبو الحسن فاستأذنه وأتى الكوفة وقصّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: على أبي الجارية أن يجهّز الابنة التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمسّ التي تزفّ إليه حتّى تقضي عدَّتها ويجلد أبوها نكالاً لما فعل[١].

٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنَّ امرأتي خدعتني وغرَّتني بثياب وخدم وغيرها، فلمّا تزوَّجتها وأمهرتها مهراً ثقيلاً كثيراً لم تكن الأشياء لها فقال عليّ عليه السلام: لا شيء لك إنّما أرادت أن تنفق نفسها، وقال: أرأيت لو قلت لها لي مائة ألف درهم فتزوَّجتها أتأخذك بمائة ألف درهم؟ قال: لا[٢].

٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن أبيه، عن الصّادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقضي في العنّين أن يؤجّل سنة من يوم ترافعه الامرأة[٣].

٦ - **ب:** عليّ، عن أخيه قال: سألته عن خصيّ دلّس نفسه لامرأة ما عليه؟ قال: يوجع ظهره ويفرَّق بينهما وعليه المهر كاملاً إن دخل بها، وإن لم يدخل بها فعليه نصف المهر[٤].

٧ - وسألته عن عنّين دلّس نفسه لامرأة ما حاله؟ قال: عليه المهر ويفرَّق بينهما إذا علم أنّه لا يأتي النساء[٥].

٨ - وسألته عن امرأة دلّست نفسها لرجل وهي رتقاء قال: يفرَّق بينهما ولا مهر لها[٦].

٩ - **مع:** أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن الحسن بن الحسين، عن ياسين الضرير أو غيره، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: خطب رجل إلى قوم فقالوا: ما تجارتك قال: أبيع الدوابّ فزوّجوه فإذا هو يبيع السنانير فاختصموا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ[٧].

١٠ - **ضا:** إذا تزوَّج رجل فأصابه بعد ذلك جنون فيبلغ به مبلغاً حتّى لا يعرف أوقات الصلاة فرّق بينهما، فإن عرف أوقات الصّلاة فلتصبر المرأة معه فقد ابتليت، وإن تزوَّجها خصيّ فدلّس نفسه لها وهي لا تعلم فرّق بينهما ويوجع ظهره كما دلّس نفسه وعليه نصف الصّداق ولا عدَّة عليها منه، فإن رضيت بذلك لم يفرَّق ما بينهما وليس لها الخيار بعد ذلك،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٧٦.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٢١٠ ح ٤١٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٠٥.
(٤) - (٦) قرب الإسناد، ص ٢٤٨ ح ٩٨٢-٩٨٤.
(٧) معاني الأخبار، ص ٤١٢.

فإن تزوَّجها عنّين وهي لا تعلم فإن أعلم أنَّ فيه علّة عليها أن تصبر حتّى يعالج نفسه سنة فإن صلح فهي امرأته على النكاح الأوّل، وإن لم يصلح فرّق بينهما ولها نصف الصّداق ولا عدَّة عليها منه فإن رضيت لا يفرّق بينهما وليس لها خيار بعد ذلك.

وإذا ادّعت أنّه لا يجامعها عنّيناً كان أو غير عنّين فيقول الرَّجل: إنّه قد جامعها فعليه اليمين وعليها البيّنة لأنها المدَّعية، وإذا ادَّعت عليه أنّه عنين وأنكر الرجل أن يكون كذلك فإنَّ الحكم فيه أن يجلس الرَّجل في ماء بارد فإن استرخى ذكره فهو عنّين وإن تشنّج فليس بعنين، وإن تزوَّج بامرأة فوجدها قرناء أو عفلاء أو برصاء أو مجنونة إذا كان بها ظاهراً كان له أن يردَّها على أهلها بغير طلاق، ويرتجع الزّوج على وليّها ما أصدقها إن كان أعطاها شيئاً، فإن لم يكن أعطاها الشيء فلا شيء له[1].

١١ - ين: زرعة عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ خصيّاً دلّس نفسه على امرأة قال: يفرَّق بينهما ويؤخذ منه صداقها ويوجع ظهره[2].

١٢ - ين: النضر، عن عاصم، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة إذا انتمت إلى قوم وأخبرت أنها منهم وهي كاذبة وادَّعت أنّها حرَّة فتزوّجت، أنّها تردّ إلى أربابها ويطلب زوجها ماله الذي أصدقها ولا حقّ لها في عنقه وما ولدت من ولد فهم عبيد[3].

١٣ - ين: صفوان بن يحيى، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن امرأة حرَّة تزوّجت رجلاً مملوكاً على أنّه حرّ فعلمت بعد أنّه مملوك قال: هي أملك بنفسها، فإن كان دخل بها فلها الصّداق، وإن لم يدخل بها فلا شيء لها، وإن علمت هي ودخل بها بعدما علمت أنّه مملوك فلا خيار لها[4].

١٤ - ين: النضر، عن عاصم، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة حرّة دلّس عليها عبد فنكحها ولا تعلم أنّه عبد بالتفرقة بينهما إن شاءت المرأة[5].

١٥ - ين: أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل دلّسته امرأة أمرها لا يعلم دخيلة أمرها فوجدها قد دلست عيباً هو بها فقضى أن يأخذ منها المهر ولا يكون لها على زوجها شيء[6].

١٦ - ين: عليّ بن النعمان، عن أبي الصباح الكناني وابن أبي عمير عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

١٧ - ين: صفوان، عن العلا، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: العنّين يتربّص به سنة ثمَّ إن شاءت المرأة تزوّجت وإن شاءت أقامت[8].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٧. (٢) - (٨) نوادر ابن عيسى، ص ٧٦-٧٨.

١٨ - ين: ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في الرجل يتزوَّج إلى قومه فإذا امرأته عوراء ولم يبيّنوا به قال: لا يردّ، إنّما يردّ النكاح من البرص والجذام والجنون والعفل قلت: أرأيت إن كان دخل بها كيف يصنع بمهرها؟ قال: لها المهر بما استحلّ من فرجها، ويغرم وليّها الذي أنكحها مثل ما ساق لها[(١)].

١٩ - ين: القاسم، عن ابن أبان، عن عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوَّج امرأة قد كانت زنت قال: إن شاء زوجها أخذ الصّداق ممّن زوّجها ولها الصداق بما استحلّ من فرجها، وإن شاء تركها[(٢)].

٢٠ - ين: عن ابن النعمان، عن أبي الصّباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوّج امرأة فأتى بها عمياء أو برصاء أو عرجاء قال: تردّ على من دلّسها ويردّ على زوجها مهرها الذي له، ويكون لها المهر على وليّها، فإن كانت بها زمانة لا يراها الرجال أجيزت شهادة النساء عليها[(٣)].

٢١ - ين: فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ امرأة زوَّجها رجل ولها عيب دلست به ولم يبيّن ذلك لزوجها فإنّه يكون لها الصّداق بما استحلّ من فرجها، ويكون الذي ساق الرَّجل إليها على الذي زوجها ولم يبيّن[(٤)].

٢٢ - ين: فضالة، عن رفاعة بن موسى قال: سألته عن المحدودة قال: لا يفرّق بينهما يترادّان النّكاح، قال: ولم يقض عليّ عليه السلام في هذه ولكن بلغني في امرأة برصاء أنّه يفرّق بينهما ويجعل المهر على وليّها لأنّه دلّسها[(٥)].

٢٣ - ين: ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألته عن المرأة تلد من الزنا ولا يعلم ذلك إلاّ وليّها يصلح له أن يزوّجها يسكت على ذلك إذا كان قد رأى منها توبة أو معروفاً؟ قال: إذا لم يذكر ذلك لزوجها ثمَّ علم بعد ذلك فشاء أن يأخذ صداقه من وليّها بما دلّس له كان ذلك له على وليّها، وكان الصداق الذّي أخذت منه لها ولا سبيل له عليها بما استحلّ من فرجها، وإن شاء زوجها أن يمسكها فلا بأس[(٦)].

٢٤ - ين: عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أتى قوماً فخطب إليهم فقال: أنا فلان بن فلان من بني فلان فوجد ذلك على غير ما أوماً قال: إنّ عليّاً قضى في رجل له ابنتان إحداهما لمهيرة والأخرى لأم ولد فزوّج ابنة المهيرة، فلمّا كان ليلة البناء أدخل عليه ابنة أم الولد فوقع عليها قال: يردّ عليه امرأته التي كان تزوَّجها، وتردّ هذه على أبيها، ويكون مهرها على أبيها.

---

(١) - (٦) نوادر ابن عيسى، ص ٧٨-٨٠.

وقال في رجل تزوّج امرأة برصاء أو عمياء أو عرجاء قال: تردّ على وليّها، ويردّ على زوجها مهرها الذي زوّجها عليه. قال: وإن كان بها ما لا يراه الرّجال جازت شهادة النّساء عليها(١).

٢٥ - **ين:** محمد بن محمد، عن محمد بن سماعة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: تردّ البرصاء والعرجاء والعمياء(٢).

٢٦ - **ين:** محمد بن الفضيل، عن أبي الصّباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرّجل المرأة وهو لا يقدر على النساء أُجّل سنة حتّى يعالج نفسه.

قال: وسألته عن امرأة ابتلي زوجها فلا يقدر على الجماع البتة تفارقه؟ قال: نعم إن شاءت(٣).

٢٧ - **كش:** محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن ابن مسكان أنّه كتب إلى الصّادق عليه السلام مع إبراهيم بن ميمون يسأله عن خصيّ دلّس نفسه على امرأة قال: يفرّق بينهما ويوجع ظهره(٤).

٢٨ - **من كتاب صفوة الأخبار:** قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنين فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشون فرج الامرأة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك، ثمّ قال لزوجها: ائتها، فإن تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين.

١٩ - باب جوامع محرمات النكاح وعللها

الآيات: النساء: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ﴾.

١ - **ل:** الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن يزداد، عن عبد الله بن أحمد عن سهل بن صالح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: سئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّ وجلّ من الفروج في القرآن وعمّا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فقال: الذي حرّم الله عزّ وجلّ أربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشرة في القرآن وسبعة عشرة في السنّة.

فأما التي في القرآن فالزنا قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾(٥) ونكاح امرأة الأب قال

(١) - (٣) نوادر ابن عيسى، ص ٨٠-٨١. (٤) رجال الكشي، ص ٣٨٣ ح ٧١٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾(١) ﴿أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾(٢) والحائض حتى تطهر قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾(٣).

والنكاح في الاعتكاف قال الله عزّوجلّ : ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾(٤).

وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً.

وتزويج الملاعنة بعد اللعنان، والتّزويج في العدّة، والمواقعة في الإحرام والمحرم يتزوّج أو يزوّج، والمظاهر قبل أن يكفّر وتزويج المشركة، وتزويج الرّجل امرأة قد طلّقها للعدّة تسع تطليقات، وتزويج الأمة على الحرّة، وتزويج الذميّة على المسلمة وتزويج المرأة على عمّتها أو خالتها وتزويج الأمة من غير إذن مولاها، وتزويج الأمة لمن يقدر على تزويج الحرّة، والجارية من السّبي قبل القسمة، والجارية المشركة، والجارية المشتراة قبل أن يستبرئها، والمكاتبة التي قد أدّت بعض المكاتبة(٥).

٢ - ج: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة، قال: فلم حرّم اللّواط؟ قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرّجال من النّساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير، قال: فلم حرّم إتيان البهيمة؟ قال: كره أن يضيّع الرّجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرّم عليهم فروجها، وخلق للرّجال النّساء ليأنسوا بهنّ ويسكنوا إليهنّ ويكنّ موضع شهواتهم وأمّهات أولادهم(٦).

٣ - فس: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فإنّ العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرّجل أولاد كثير، وله أهل ولم تكن أمّهم، ادّعى كلّ واحد فيها فحرّم الله مناكحتهم ثمّ قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ إلى آخر الآية، فإنّ هذه المحرّمات هي محرّمة وما فوقها إلى أقصاها وكذلك الابنة والأخت، وأمّا التي هي محرّمة بنفسها وبنتها حلال فالعمّة والخالة هي محرّمة بنفسها وبنتها حلال، وأمّهات النّساء أمّها

---

(١) - (٢) سورة النساء، الآيتان: ٢٢-٢٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٥) الخصال، ص ٥٣٢ باب ٣٠ ح ١٠.
(٦) الإحتجاج، ص ٣٤٧.

محرمة وبنتها حلال إذا ماتت ابنتها الأولى التي هي امرأته أو طلّقها(١).

٤ - **شي:** عن ابي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: هنّ ذوات الأزواج(٢).

٥ - **شي:** عن ابن خرزاد، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: كلّ ذوات الأزواج(٣).

٦ - **ين:** أحمد بن محمد، عن المثنى، عن زرارة وداود بن سرحان، عن عبد الله بن بكير، عن أديم بياع الهروي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الملاعنة إذا لاعنها زوجها لم تحلّ له أبداً، والذي يتزوّج المرأة في عدّتها وهو يعلم لا تحلّ له أبداً، والذي يطلّق الطلاق الذي لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ثلاث مرّات لا يحلّ له أبداً، والمحرم إن تزوّج وهو يعلم أنّه حرام عليه لا تحلّ له أبداً(٤).

٢٠ - باب ما نهي عنه من نكاح الجاهلية

١ - **مع:** أبي عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام.

قال: الجلب: الذي يجلب مع الخيل يركض معها، والجنب: الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار: كان يزوّج الرّجل في الجاهلية ابنته بأخته.

قال الصّدوق: يعني أنّه كان الرّجل في الجاهلية يزوّج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوّجه ذلك الرّجل أخته(٥).

٢ - **مع:** القاسم بن محمد السّراج، عن أحمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أحمد، عن أبي الحماني، عن عبد السّلام، عن إسحاق بن عبد الله، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرّجل للرّجل: بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي تترك لي عن امرأتك فأترك لك عن امرأتي فأنزل الله عزّوجلّ ﴿وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ قال: فدخل عيينة بن حصين على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فأين الاستئذان؟ قال: ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت.

ثمّ قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه عائشة أمّ المؤمنين، قال عيينة: أفلا أترك لك عن أحسن الخلق وتترك عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٣ في تفسيره لسورة النساء، الآية: ٢٢.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٩ ح ٨١ و٨٤ من سورة النساء.
(٤) نوادر ابن عيسى، ص ١٠٨. (٥) معاني الأخبار، ص ٢٧٤.

الله عزّوجلّ قد حرّم ذلك عليّ، فلمّا خرج قالت له عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحمق مطاع وإنّه على ما ترين سيّد قومه[١].

٣ - **لي:** في خبر المناهي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يقول الرَّجل للرَّجل زوّجني أختك أزوّجك أختي[٢].

٢١ - باب الكفاءة في النكاح وأن المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ومن يكره نكاحه والنهي عن العضل

١ - **ع، ن:** أبي عن القاسم بن محمد بن عليّ النهاوندي، عن صالح بن راهويه، عن أبي حيّون مولى الرِّضا عليه السلام قال: نزل جبرائيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنَّ الأبكار من النّساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينع فلا دواء له إلاّ اجتناؤه وإلاّ أفسدته الشمس وغيّرته الريح، وإنَّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النّساء فلا دواء لهنّ إلاّ البعول وإلاّ لم يؤمن عليهنَّ الفتنة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب النّاس ثمَّ أعلمهم ما أمرهم الله به، فقالوا: ممّن يا رسول الله؟ فقال: الأكفاء، فقالوا: ومن الأكفاء فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، ثمَّ لم ينزل حتّى زوَّج ضباعة المقداد بن الأسود، ثمَّ قال: أيّها النّاس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح[٣].

٢ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما النكاح رقّ، فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقّها فلينظر أحدكم لمن يرقّ كريمته[٤].

٣ - **ما:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوّجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[٥].

٤ - **مع:** أبي عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن مراد، عن يونس قال: حدّثني جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار[٦].

٥ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته أنّ زوج بنتي غلام فيه لين، وأبوه لا بأس به، قال: إذا لم تكن فاحشة فزوّجه[٧].

٦ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن عبد الله بن حماد، عن شريك عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا قريشاً ولا تبغضوا العرب ولا تذلّوا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٧٥. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٩ باب ٣٨٥ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٠ باب ٢٨ ح ٣٧.
(٤) - (٥) أمالي الطوسي، ص ٥١٩ مجلس ١٨ ح ١١٣٩.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٣٩. (٧) قرب الإسناد، ص ٢٤٧ ح ٩٧٧.

الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا إليهم فإنّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء(١).

٧ - **ضا**: إن خطب إليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوّجه، ولا يمنعك فقره وفاقته، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾(٢) وقال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣) ولا يتزوّج شارب خمر فإنّ من فعل فكأنّما قادها إلى الزنا(٤).

٨ - **ضا**: نروي أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى ولدي أمير المؤمنين الحسن والحسين صلوات الله عليهم وبنات جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال: بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا(٥).

٩ - **فتح**: محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرّسائل قال: كتب مولانا الجواد عليه السلام إلى عليّ بن أسباط: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنّك لا تجد أحداً مثلك فلا تفكّر في ذلك يرحمك الله، فإنّ رسول الله ﷺ قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، وإن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير(٦).

١٠ - **شي**: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قال: الرّجل تكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التّزويج ليرثها بما تكون قريبة له، قلت: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قال: الرّجل تكون له المرأة فيضربها حتّى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك(٧).

١١ - **شي**: عن هاشم بن عبد الله بن السري العجلي قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قال: فحكى كلاماً ثمّ قال كما يقولون بالنبطية إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تزوّج غيره وكان هذا في الجاهليّة(٨).

١٢ - **قب**: قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم: العجم تتزوّج في العرب قال: نعم، قال: فالعرب تتزوّج في قريش؟ قال: نعم، قال: فقريش تتزوّج في بني هاشم؟ قال: نعم، فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقصّ عليه ثمّ قال: أسمعه منك فقال عليه السلام: نعم، فقد قلت ذاك، قال الخارجي: فها أنا ذا قد جئتك خاطباً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّك لكفو في دينك وحسبك في قومك، ولكنّ الله عزّ وجلّ صاننا عن الصّدقات وهي أوساخ أيدي الناس،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٦ باب ١٣١ ح ٤. (٢) سورة النساء، الآية: ١٣٠.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٧. أقول: وعن إرشاد القلوب للديلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: من زوّج كريمته بفاسق، نزل عليه كلّ يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعائه ولا يقبل منه صرف ولا عدل. [النمازي].

(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٥٥. (٦) فتح الأبواب، ص ١٤٣.

(٧) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٦٥-٦٦ من سورة النساء.

فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا، فقام الخارجي وهو يقول: بالله ما رأيت رجلاً مثله ردّني والله أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه[١].

١٣ - ين: النضر، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام رأى امرأة في بعض مشاهد مكة فأعجبته فخطبها إلى نفسها وتزوَّجها فكانت عنده وكان له صديق من الأنصار فاغتمَّ لتزويجه بتلك المرأة فسأل عنها فأُخبر أنّها من آل ذي الجدّين من بني شيبان في بيت عليّ من قومها.

فأقبل على عليّ بن الحسين فقال: جعلني الله فداك ما زال تزويجك هذه المرأة في نفسي، وقلت: تزوَّج عليّ بن الحسين امرأة مجهولة ويقول النّاس أيضاً فلم أزل أسأل عنها حتّى عرفتها ووجدتها في بيت قومها شيبانيّة، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: قد كنت أحسبك أحسن رأياً ممّا أرى، إن الله أتى بالإسلام فرفع به الخسيسة وأتمَّ به الناقصة، وكرم به اللّؤم، فلا لؤم على المسلم، إنّما اللّؤم لؤم الجاهلية[٢].

١٤ - ين: النضر، عن حسين بن موسى، عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام تزوَّج أمَّ ولد عمّه الحسن وزوّج أمه مولاه، فلمّا بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه يا عليَّ بن الحسين كأنك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند النّاس، تزوّجت مولاة وزوّجت مولاك بأُمك، فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام: فهمت كتابك ولنا أُسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوَّج زينب بنت عمّه زيداً مولاه، وتزوّج مولاته بنت حييّ بن أخطب[٣].

١٥ - نوادر الراوندي: بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوِّجوه، فإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[٤].

١٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنكحوا الأكفاء وانكحوا منهم واختاروا لنطفكم[٥].

١٧ - مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أنَّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الأرض.

٢٢ - باب نكاح المشركين والكفار والمخالفين والنصّاب

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)﴾.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٥٨. (٢) - (٣) كتاب الزهد، ص ٥٩-٦٠.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١١٢ ح ١٠٥. (٥) نوادر الراوندي، ص ١١٤ ح ١١٠.

المائدة: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ «٥».

هود: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ «٧٨».

الحجر: ﴿قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾.

الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾.

١ - **ين:** ابن محبوب، عن معاوية بن وهب وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرّجل المؤمن يتزوّج النصرانيّة واليهوديّة فقال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهوديّة والنصرانية؟ قلت يكون له فيها الهوى قال: إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أنّ عليه في دينه غضاضة[(١)].

٢ - **ين:** صفوان، عن العلا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تتزوّج اليهوديّة والنصرانيّة على المسلمة[(٢)].

٣ - **ين:** صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتزوّج النصرانيّة ولا اليهوديّة على المسلمة فمن فعل ذلك فنكاحه باطل[(٣)].

٤ - **ين:** عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألته عن اليهوديّة والنصرانيّة أيتزوّجها على المسلمة؟ قال: لا ويتزوّج المسلمة على اليهوديّة والنصرانيّة[(٤)].

٥ - **ين:** القاسم، عن أبان، عن عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل للرّجل أن يتزوّج النصرانيّة على المسلمة والأمة على الحرّة؟ فقال: لا يتزوّج واحدة منهما على المسلمة ويتزوّج المسلمة على الأمة والنصرانيّة، وللمسلمة الثلثان وللأمة والنصرانيّة الثلث[(٥)].

٦ - **ين:** ابن محبوب، عن العلا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يتزوّج المجوسيّة؟ قال: لا ولكن إن كانت له أمة مجوسيّة فلا بأس أن يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها[(٦)].

٧ - **ين:** النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الحميد الكلبي، عن زرارة قلت لأبي عبد

---

(١) - (٥) نوادر ابن عيسى، ص ١١٩ و١١٦-١١٨.

(٦) نوادر ابن عيسى، ص ١٢٠.

الله عليه السلام : أتزوَّج مرجئة أو حرورية؟ قال: لا، عليك بالبله من النساء، قال زرارة: ما هي إلاّ مؤمنة أو كافرة قال: فأين أهل ثنيا الله قول الله أصدق من قولك: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾(١).

٨ - ين: أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن أبي بصير والنضر بن سويد عن موسى بن بكر، عن زرارة جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوّجوا في الشّكاك ولا تزوّجوهم، لأنّ المرأة تأخذ من أدب الرَّجل ويقهرها على دينه(٢).

٩ - ين: صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن حماد جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح للأعرابي أن ينكح المهاجرة يخرج بها من أرض الهجرة فيتعرَّب بها إلاّ أن يكون قد عرف السنّة والحجّة، وإن أقام بهذا في أرض الهجرة فهو مهاجر(٣).

١٠ - ين: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألته عن مناكحتهم والصّلاة معهم فقال: هذا أمرٌ شديد أن يستطيعوا ذاك قد أنكح رسول الله صلى الله عليه وآله، وصلّى عليّ وراءهم(٤).

١١ - ين: النضر، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بكم يكون الرَّجل مسلماً يحلّ مناكحته وموارثته وبما يحرم دمه؟ فقال: يحرم دمه بالإسلام إذا أظهره ويحلّ مناكحته وموارثته(٥).

١٢ - ين: ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن معمر، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: زوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله منافقين معروفي النّفاق، ثمَّ قال: أبو العاص بن الرَّبيع وسكت عن الآخر(٦).

١٣ - ين: ابن أبي عمير، عن حماد، عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : أتخوّف أن لا تحلّ لي أن أتزوّج صبية من لم يكن على مذهبي فقال: ما يمنعك من البله من النساء اللاّتي لا يعرفن ما أنتم عليه ولا ينصبن(٧).

١٤ - ين: ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن الفضل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ، عن مناكحة الناصب والصّلاة خلفه فقال: لا تناكحه ولا تصلِّ خلفه(٨).

١٥ - ين: النضر، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي قد عرف نصبه وعداوته هل يزوِّجه المؤمن وهو قادر على ردّه؟ قال: لا يتزوّج المؤمن ناصبة، ولا يتزوَّج الناصب مؤمنة، ولا يتزوَّج المستضعف مؤمنة(٩).

١٦ - ين: صفوان، عن عبد الله بن بكير، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنَّ لامرأتي أختاً مسلمة لا بأس برأيها وليس بالبصرة أحد فما ترى في تزويجها

(١) - (٩) نوادر ابن عيسى، ص ١٢٧ و١٢٩-١٣١.

من النّاس؟ فقال: لا تزوّجها إلاّ ممّن هو على رأيها وتزويج المرأة التي ليست بناصبة لا بأس به[(١)].

١٧ - **كش:** محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زرارة متأهّل أنت؟ قال: لا قال: وما يمنعك عن ذلك؟ قال: لأني لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا قال: فكيف تصبر وأنت شاب؟ قال: أشتري الإماء قال: ومن أين طاب لك نكاح الإماء؟ قال: إنّ الأمة إن رابني من أمرها شيء بعتها، قال: لم أسألك عن هذا ولكن سألتك من أين طاب لك فرجها؟ قال له: فتأمرني أن أتزوّج؟ قال له: ذاك إليك، قال: فقال له زرارة: هذا الكلام ينصرف على ضربين، إمّا أن لا تبالي أن أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك، والوجه الآخر أن يكون مطلقاً لي، قال: فقال: عليك بالبلهاء.

قال: فقلت مثل التي يكون على رأي الحكم بن عتيبة وسالم بن أبي حفصة قال: لا، التي لا تعرف ما أنتم عليه ولا تنصب، قد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله أبا العاص بن الرّبيع وعثمان بن عفان وتزوّج عائشة وحفصة وغيرهما، فقال: لست أنا بمنزلة النبيّ صلى الله عليه وآله الذي كان يجري عليه حكمه وما هو إلاّ مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ قال له أبو عبد الله عليه السلام: فأين أصحاب الأعراف؟ وأين المؤلّفة قلوبهم؟ وأين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ وأين الذين لم يدخلوها وهم يطمعون[(٢)]؟

١٨ - **كش:** محمد بن مسعود قال: كتب إليّ الفضل: حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن جابر قال: قال داود بن عليّ لأبي عبد الله عليه السلام: قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك، قال: وما ذاك؟ قال: زوّجت ابنتك فلاناً الأموي قال: إن كنت زوّجت فلاناً الأموي فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان ولي برسول الله أسوة[(٣)].

أقول: تمامه في باب أحوال أصحاب الصّادق عليه السلام [(٤)].

١٩ - **تفسير النعماني:** بالإسناد المتقدم في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ وذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهن حتّى نزلت الآية، نهى أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه. ثمّ قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) نوادر ابن عيسى، ص ١٣١.
(٢) رجال الكشي، ص ١٤١ ح ٢٢٣.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٨٠ ح ٧١١.
(٤) مرّ في ج ٤٧ من هذه الطبعة.

﴿ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ فأطلق عزّوجلّ مناكحتهنّ بعد أن كان نهى وترك قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ على حاله لم ينسخه.

٢٠ - **نوادر الراوندي**: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لا يجوز للمسلم التزوّج بالأمة اليهودية ولا النصرانية لأنّ الله تعالى قال: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، وقال: كره رسول الله صلى الله عليه وآله التزوّج بها لئلا يسترقّ ولده اليهودي والنصراني(١).

٢١ - **الهداية**: وتزويج المجوسيّة والنّاصبية حرام.

٢٢ - **ومنه**: وتزويج اليهودية والنصرانيّة جائز ولكنه يمنعان من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير وعلى من تزوّجها في دينه غضاضة.

٢٣ - **ع**: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوّجوا في الشكاك ولا تزوّجوهم لأنّ المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه(٢).

٢٤ - **ب**: أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كره مناكحة أهل الحرب(٣).

٢٥ - **ع**: أبي، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لا يحلّ للأسير أن يتزوّج ما دام في أيدي المشركين مخافه أن يولد [له] فيبقى ولده كافراً في أيديهم(٤).

٢٦ - **فس**: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ فقد أحلّ الله نكاح أهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ وإنّما يحلّ نكاح أهل الكتاب الّذين يؤدّون الجزية على ما يجب فأمّا إذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدّوا الجزية لم تحلّ مناكحتهم(٥).

٢٧ - **ضا**: إن تزوَّجت يهوديّة أو نصرانيّة فامنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أنّ عليك في دينك في تزويجك إيّاها غضاضة، ولا يجوز تزويج المجوسيّة، ولا يجوز أن تتزوّج من أهل الكتاب، ولا من الإماء إلاّ اثنتين(٦).

٢٨ - **شي**: عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوَّج المرجئة أو الحرورية أو

(١) نوادر الراوندي، ص ٢١١ ح ٤١٦.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٨ باب ٢٦٦ ح ١.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٣٨ ح ٤٩٠.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٧٩ باب ٢٧٠ ح ١.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧١ في تفسيره لسورة المائدة.
(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٣٥.

القدرية؟ قال: لا، عليك بالبله من النساء قال زرارة: فقلت: ما هي إلاّ مؤمنة أو كافرة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين أهل استثناء الله، قول الله أصدق من قولك: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿سَبِيلًا﴾[1].

٢٩ - شي: عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: هم أهل الولاية فقلت: أيّ ولاية؟ فقال: أما إنّها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار وهم المرجون لأمر الله[2].

٣٠ - شي: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ قال: هنّ المسلمات[3].

٣١ - شي: عن مسعدة بن صدقة قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: نسختها ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[4].

٣٢ - شي: عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام في ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قال: هنّ العفائف[5].

٣٣ - شي: عن العبد الصّالح قال: سألناه عن قوله ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ما هنّ وما معنى إحصانهنّ؟ قال: هنّ العفائف من نسائهم[6].

٢٣ - باب إسلام أحد الزوجين

١ - ب: عليّ عن أخيه قال: سألته عن امرأة أسلمت ثمّ أسلم زوجها أتحلّ له؟ قال: هو أحقّ بها ما لم تتزوّج ولكنها تخيّر فلها ما اختارت[7].

٢ - وسألته عن امرأة أسلمت قبل زوجها وتزوّجت غيره ما حالها؟ قال: هي للذي تزوّجت ولا تردّ على الأوّل[8].

٣ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت رجلاً يسأل أبا الحسن الرّضا عليه السلام: النصراني تسلم المرأة ثمّ يسلم زوجها يكونان على النكاح الأوّل؟ قال: لا، يجدّدان نكاحاً آخر[9].

٤ - ضا: أبي عن جعفر، عن أبيه عليه السلام في امرأة تسلم تحت نصرانيّ قال: هي امرأته ما لم يخرجها من دار الهجرة.

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٦ ح ٢٤٦ و٢٤٨.
(٣) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٢٥ ح ٣٦-٤٠.
(٧) - (٨) قرب الإسناد، ص ٢٥٠ ح ٩٨٧-٩٨٨.
(٩) قرب الإسناد، ص ٢٨٢ ح ١٣٣٥.

٢٤ - باب ما يحل من عدد الأزواج للحر والعبد

الآيات: النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (٣)﴾.

١ - **ب:** عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته، عن رجل كانت له أربع نسوة فماتت إحداهنّ هل يصلح أن يتزوّج في عدّتها أُخرى قبل أن تنقضي عدّة المتوفّاة؟ قال: إذا ماتت فليتزوّج متى أحبّ[1].

٢ - قال: وسألته عن رجل له أربع نسوة فطلّق واحدة هل يصلح له أن يتزوّج أُخرى قبل أن تنقضي عدّة التي طلق؟ قال: لا يصلح أن يتزوّج حتّى تنقضي عدّة المطلّقة[2].

٣ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: لا يجمع بين أكثر من أربع حرائر[3].

٤ - **ن:** فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله[4].

٥ - **ع:** في علل ابن سنان قال: كتب الرّضا عليه السلام علّة تزويج الرّجل أربع نسوة وتحريم أن تتزوّج المرأة أكثر من واحد: لأنّ الرّجل إذا تزوّج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه، والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو؟ إذ هم مشتركون في نكاحها، وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف.

قال محمد بن سنان: ومن علل النساء الحرائر وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرّجال كلّما نظر والله أعلم يقول الله عزّ وجلّ:

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ فذلك تقدير قدّر الله تعالى ليتّسع فيه الغني والفقير، فيتزوّج الرّجل على قدر طاقته، ثمّ وسّع في ملك اليمين ولم يجعل فيه حداً لأنهنّ مال وجلب، فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، وعلّة تزويج العبد اثنتين لا أكثر أنّه نصف رجل حرّ في الطّلاق والنكاح، لا يملك نفسه ولا له مال إنّما ينفق عليه مولاه، وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحرّ، وليكون أقلّ لاشتغاله عن خدمة مواليه[5].

أقول: ذكره في (ن) إلى قوله والمعارف، ثمّ ذكر بعده وعلّة تزويج العبد وأسقط ما بين ذلك.

٦ - **ب:** حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وليس معه إلاّ غلامه فقلت:

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٤٩ ح ٩٨٥. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٥٥ ح ١٠٠٧.

(٣) الخصال، ص ٦٠٧ باب المائة ح ٩.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٩ باب ٣٥ ح ١.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٨٠ باب ٢٧١ ح ١.

جعلت فداك خبّرني عن العبد كم يتزوّج؟ قال: قال أبي: قال علي عليه السلام: لا يزيد على امرأتين(١).

٧ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يقول: لا يتزوَّج العبد إلاّ امرأتين(٢).

٨ - **ضا:** لا يجوز أن تتزوَّج من أهل الكتاب ولا من الإماء إلاّ اثنين، ولك أن تتزوَّج من الحرائر المسلمات أربعاً أو يتزوَّج العبد حرَّتين أو أربع إماء(٣).

٩ - **شي:** عن يونس بن عبد الرَّحمن عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كلّ شيء إسراف إلاّ في النّساء قال الله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ وقال: ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾(٤).

١٠ - **شي:** عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحلّ لماء الرَّجل أن يجري في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر(٥).

١١ - **ين:** النضر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رجل تحته أربع نسوة فطلّق إحداهنَّ قال: لا ينكح حتّى تنقضي عدَّة التي طلّق(٦).

١٢ - **ين:** النضر وأحمد بن محمد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في رجل كنَّ عنده أربع نسوة يطلق واحدة ثمَّ نكح أُخرى قبل أن تستكمل المطلقة أجلها قال: ألحقها بأهلها حتّى تستكمل المطلّقة العدَّة وتستقبل الأُخرى عدَّة أُخرى ولها صداقها إن كان دخل بها وإن لم يكن دخل بها فله ماله ولا عدَّة عليها، ثمَّ إن شاء أهلها بعد انقضاء عدَّتها زوَّجوه وإن شاءوا لم يزوِّجوه(٧).

١٣ - **ين:** ابن أبي عمير، عن هشام وجميل، عن زرارة أو محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا اجتمع عند الرجل أربع نسوة فطلّق أحداهنَّ فلا يتزوَّج الخامسة حتّى تنقضي عدَّة التي طلق، وقال: لا يجتمع ماؤه في خمس(٨).

١٤ - **ين:** القاسم، عن عليّ، عن أبي إبراهيم عليه السلام مثل ذلك، قلت: وإن كانت متعة؟ قال: وإن كانت متعة(٩).

١٥ - **الهداية:** يجوز للرَّجل أن يتزوَّج من الحرائر أربعاً، ويجمع بينهنَّ، ومن الإماء أمتين ويجمع بينهما، وذلك من أهل الكتاب والعبد يتزوَّج بحرَّتين أو أربع إماء.

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥ ح ٤٨. (٢) قرب الإسناد، ص ١٠٥ ح ٣٥٦.

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٣.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٣-١٤ من سورة النساء.

(٦) - (٩) نوادر ابن عيسى، ص ١٢٦-١٢٧.

فهرس الجزء التاسع والتسعون

الموضوع | الصفحة

فهرس الجزء المائة

رموز الكتاب

- ب : لقرب الاسناد.
- بشا : لبشارة المصطفى.
- تم : لفلاح السائل.
- ثو : لثواب الاعمال.
- ج : للاحتجاج.
- جا : لمجالس المفيد.
- جش : لفهرست النجاشي.
- جع : لجامع الاخبار.
- جم : لجمال الاسبوع.
- جنة : للجنة الواقية.
- حة : لفرحة الغري.
- ختص : لكتاب الإختصاص.
- خص : لمنتخب البصائر.
- د : للعدد القوية.
- سر : للسرائر.
- سن : للمحاسن.
- شا : للإرشاد.
- شف : لكشف اليقين.
- شي : لتفسير العياشي.
- ص : لقصص الأنبياء.
- صا : للإستبصار.
- صبا : لمصباح الزائر.
- صح : لصحيفة الرضا(ع).
- ضا : لفقه الرضا(ع).
- ضوء : لضوء الشهاب.
- ضه : لروضة الواعظين.
- ط : للصراط المستقيم.
- طا : لامان الأخطار.
- طب : لطب الأئمة.
- ع : لعلل الشرائع.
- عا : لدعائم الاسلام.
- عد : للعقائد.
- عدة : لعدة الداعي.
- عم : لاعلام الورى.
- عين : للعيون والمحاسن.
- غر : للغرر والدرر.
- غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
- غو : لغوالي اللئالي.
- ف : لتحف العقول.
- فتح : لفتح الأبواب.
- فر : لتفسير فرات الكوفي.
- فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
- فض : لكتاب الروضة.
- ق : للكتاب العتيق الغروي.
- قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
- قبس : لقبس المصباح.
- قضا : لقضاء الحقوق.
- قل : لاقبال الأعمال.
- قية : للدروع الواقية.
- ك : لإكمال الدين.
- كا : للكافي.
- كش : لرجال الكشي.
- كشف : لكشف الغمة.
- كف : لمصباح الكفعمي.
- كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
- ل : للخصال.
- لد : للبلد الأمين.
- لي : لأمالي الصدوق.
- م : لتفسير الإمام العسكري(ع).
- ما : لأمالي الطوسي.
- محص : للتمحيص.
- مد : للعمدة.
- مص : لمصباح الشريعة.
- مصبا : للمصباحين.
- مع : لمعاني الأخبار.
- مكا : لمكارم الأخلاق.
- مل : لكامل الزيارة.
- منها : للمنهاج.
- مهج : لمهج الدعوات.
- ن : لعيون أخبار الرضا(ع).
- نبه : لتنبيه الخاطر.
- نجم : لكتاب النجوم.
- نص : للكفاية.
- نهج : لنهج البلاغة.
- ني : لغيبة النعماني.
- هد : للهداية.
- يب : للتهذيب.
- يج : للخرائج.
- يد : للتوحيد.
- ير : لبصائر الدرجات.
- يف : للطرائف.
- يل : للفضائل.
- ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
- يه : لمن لا يحضره الفقيه